



مجلة

الآثاريين العرب

مجلة علمية نصف سنوية محكمة - تعني بنشر البحوث والدراسات المتخصصة
في مجالات علم الآثار والمتاحف والترميم وحضارات الوطن العربي



تصدر عن: م.ع

للاتحاد العام للآثاريين العرب بائحاد الجامعات العربية

المجلد (24) العدد (1)

القاهرة إصدار يناير 2023

مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب (24-1) يناير



ISSN 2536-9822



EBSCO information
services



DOAJ DIRECTORY OF
OPEN ACCESS
JOURNALS

مجلة الأثاريين العرب

مجلة علمية نصف سنوية محكمة – تعنى بنشر البحوث والدراسات المتخصصة
في مجالات علم الآثار والمتاحف والترميم وحضارات الوطن العربي

تصدر عن ع.م

للاتحاد العام للأثاريين العرب

لاتحاد الجامعات العربية

المجلد (٢٤) العدد (١)

جمادى الآخرة ١٤٤٤هـ / يناير ٢٠٢٣م

القاهرة

لها رابط دولي، وموقع إلكتروني :- <https://jguaa.journals.ekb.eg/>

© المجلس العربي للاتحاد العام للآثاريين العرب، مصر ٢٠٢٣م / ١٤٤٤هـ

- المقر الجديد بالشيخ زايد بالمحور المركزى بجوار مستشفى الشيخ زايد التخصصى.

- ١٠ شارع حسن حمدى خلف مدينة المبعوثين . مساكن العاملين بجامعة القاهرة . الطابق الأول شقة ٦ .

تليفون: ٠٢٣٧٠٤٢٦٩٩ - ٠٢٣٨٥١٩٨٩٣

سكرتارية الاتحاد: ٠٠٢ ٠١٠٠٢٥٣٤٥١٣

البريد الإلكتروني: arabarch@yahoo.com؛ journalofarabarch@gmail.com

الموقع الإلكتروني للمجلة: <https://www.g-arabarch.com>؛ <https://jguaa.journals.ekb.eg>

يحظر إعادة نسخ أو إنتاج أجزاء من المواد الواردة بالمجلة، كلها أو جزء منها، بغرض التوزيع أو الاستغلال

التجارى إلا بموجب إذن كتابى من المجلس العربى للاتحاد العام للآثاريين العرب .

رقم الإيداع الدولى والمحلى: ٢٠٢٢/١٢٨٦٤م

الترقيم الدولى الموحد للطباعة: ٩٨٢٢-٢٥٣٦

الترقيم الدولى الموحد الإلكتروني: ٩٨٣٠-٢٥٣٦

DOI Prefix: **10.21608/JGUAA**

مجلة الاتحاد العام للآثار العرب

مجلة علمية نصف سنوية محكمة تصدر عن م.ع. للاتحاد العام للآثار العرب

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.د. محمد محمد الكحلوى

أستاذ الآثار الإسلامية بكلية الآثار جامعة القاهرة

رئيس الاتحاد العام للآثار العرب

mohamedkahlawey@hotmail.com

مدير التحرير

أ.د. منيرة شباتوه الرمادى

أستاذ الآثار والحضارة الإسلامية بجامعة تونس .

mouni.chapoutot@gmail.com

أ.د. زيدان عبد الكافي كفاى

أستاذ جامعي متفرغ لعلم الآثار في جامعة

اليرموك ، الأردن

zeidank@yahoo.com

هيئة التحرير

أ.د. أحمد أمين سليم

أستاذ الآثار المصرية بكلية الآثار جامعة الإسكندرية

dr.ahmedselim224@gmail.com

أ.د. شرين صادق الجندى

أستاذ الآثار والفنون القبطية والإسلامية ورئيس قسم الإرشاد السياحي بأداب عين شمس

sherin_sadek@yahoo.com

أ.د. منى فؤاد على

أستاذ ترميم وصيانة الآثار كلية الآثار - جامعة القاهرة (مصر)

monalyeg@yahoo.com

أ.د. منى عبد الغنى حجاج

أستاذ الآثار اليونانية والرومانية كلية الآداب - جامعة الإسكندرية (مصر)

hendalius@gmail.com

أ.د. الحسن أوراغ

أستاذ بقسم الجولوجيا جامعة محمد الأول وجدة (المغرب)
aouraghe.oujda@gmail.com

د. أحمد حسين عبد الرحمن

أستاذ الآثار المساعد بجامعة الخرطوم (السودان)
التخصص: علم الآثار وتاريخ الحضارات
ahmedaba77@yahoo.com

Prof. Laurent Coulon

Director of the French Institute of Oriental Archeology IFAO (France)

laurent.coulon@ephe.psl.eu

Prof. Arianna D'Ottone Rambach

Italian Institute of Oriental Archeology, University of Rome - La Sapienza, Italy

arianna.dottone@uniroma1.it

هيئة التحرير المساعدة

د. علا العبودى

مدرس بقسم الآثار المصرية القديمة كلية الآثار - جامعة القاهرة)

د. ايمان محمود عرفة

أستاذ مساعد بقسم الآثار الإسلامية كلية الآثار جامعة القاهرة)

أ.د. رشدية ربيع علي

أستاذ بقسم الترميم وصيانة الآثار كلية الآثار جامعة القاهرة)

المراجعة اللغوية

اللغة العربية : أ/ محمد القرشي

(جامعة الأزهر)

اللغة الانجليزية: د/ عماد الدين عياشة

دكتوراه في الدراسات الدولية من جامعة شيفيلد بالمملكة المتحدة)

الهيئة الاستشارية

مركز إحياء تراث العمارة الإسلامية(مصر)	أ.د. صالح لمعى مصطفى
أستاذ الترميم بكلية الآثار جامعة سوهاج (مصر)	أ.د. محمد الجوهري
أستاذ الآثار اليونانية والرومانية - كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، مصر	أ.د. منى الشحات
أستاذ بالمركز الجامعي تيبازة (الجزائر)	أ.د. عبد القادر دحدوح
مدير عام هيئة الشارقة للآثار (الإمارات المتحدة)	أ.د. صباح عبود جاسم
عميد كلية الآثار- جامعة الفيوم (مصر)	أ.د. عاطف منصور محمد
مدير كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة اللبنانية الفرع الخامس(لبنان)	أ.د. مهي محمود المصري
مدير المعهد الوطني للتراث (تونس)	أ.د. فوزي محفوظ
أستاذ ترميم وصيانة الآثاركلية الآثار- جامعة سوهاج (مصر)	أ.د. محمد عبد الرؤوف الجوهري
أستاذ الآثار القديمة الجامعة الأردنية (فلسطين)	أ.د. معاوية محمد إبراهيم
أستاذ الآثار الإسلامية جامعة بغداد (العراق)	أ.د. ناهض عبد الرزاق دفتر

Professor Bernard O'Kane

Professor of Islamic Arts and Architecture at the American University in Cairo, Egypt

Professor Stefan Heidemann

University of Hamburg (Germany)

Professor Hans Georg K. Gebel

Free University of Berlin (Germany)

Prof. Dr. SUPHİ SAATÇI

Professor at the Faculty of Fine Arts / Sinan University (Turkey).

سكرتارية التحرير

أ. سميرة عصام عبد النبي

أ. نهال عادل عبد الصمد

أ.ميادة أسامة سيد

إلمقدمة

بدأت علاقة مصر والعالم العربى أجمع بالإسلام حتى قبل ظهوره فى شبه الجزيرة العربية. فكانت مصر دائماً هى الملاذ الآمن لكل من تعرض للخطر. وقد جاءها إبراهيم عليه السلام وغيره من أنبياء الله كيوسف عليه السلام ثم أبوه وإخوته.

والقارىء فى الحضارة المصرية والتاريخ الحضارى العربى، يمكنه التحقق من الازدهار الفكرى والتنوع الحضارى والتميز المعمارى والفنى على مر العصور الإسلامية والحديثة والمعاصرة الذى أبدع فيه علماء الإسلاميات من مختلف الدول العربية والذى يتجلى فى مختلف المواقع والمتاحف الأثرية والفنية العالمية.

ويشتمل هذا العدد على عدد خمسة أوراق بحثية قيمة فى مجال الآثار القديمة والمصرية إضافة إلى سبعة أبحاث تناولت أحدث الدراسات التفصيلية فى مجال الآثار والفنون الإسلامية، وبحثان فى مجال الترميم والمتاحف.

وليس بوسع أحد أن يدعى أن هذا المجلد العلمى قد سد نقصاً أو عالج موقف ما، وإنما هو محاولة متواضعة لمساعدة الباحثين ولتعريف جمهور المثقفين بجوانب متنوعة من الموروث الثقافى الإسلامى النفيس فى العالم العربى على أمل أن يكون هناك مزيد من الدراسات المتميزة التى تسلط الأضواء على الإنتاج الحضارى العربى سواء منه الفكرى أو المادى والذى لم يحظ حتى الآن بالعناية والاهتمام.

وختاماً، نتقدم بكل الشكر لكل الباحثين الواعدين الذين أثروا هذا المجلد بأبحاثهم العلمية الهامة آمليين أن يصلنا مزيد من أحدث الدراسات الجادة بما يسهم فى الارتقاء بالمواقع الأثرية فى مختلف الدول العربية لحفظها من التلف والانهايار.

المحتويات

أولاً: الآثار القديمة والمصرية

١. إيمان السيد علي خليفة
٣٦-١
فخار ما قبل التاريخ خلال العصر الحجري الحديث
٢. أيمن محمد أحمد محمد
٥٣-٣٧
غليون التدخين (البابب) وجعارين وتمائم قطع أثرية
٣. محمد عبد الرحمن الشرقاوي - تامر محمد فوزي حسين شعفة
١٠٣-٥٥
معبد الأقصر (إبت - رسيت) قيل الملك أمنحوتب الثالث
٤. خالد محمد شوقي
١٣٣-١٠٥
الخباز في مصر القديمة
٥. وليد محمد صفائي - سليمان حامد الحويلي
١٧٧-١٣٥
زخرفة الطيور على الفخار الفلسطيني في الفترة من النصف الأول
٦. محمد جلال محمود
٢١٥-١٧٩
زخرفة الطيور على الفخار الفلسطيني في الفترة من النصف الأول
٧. مروه فاروق مصطفى بدوي - ريهام أحمد عيسوي حامد
٢٣٨-٢١٧
ملاحظات تصويرية ونقدية على مجموعة عملات بظلمية
٨. هبه ضاحي محمد
٢٧٢-٢٣٩
ملكية المقابر خلال العصر المتأخر (٦٦٤-٣٣٢ ق.م)

ثانياً: الآثار الإسلامية

٩. أماني محمد طلعت إبراهيم خلف
٣١٩-٢٧٥
وقفيتان لمصنفين شريفيين لمعتوقتين للخديوي إسماعيل "دراسة أثرية فنية"
١٠. فاطمة مريزيق عودة أبو شقال
٣٤٨-٣٢١
معتقد التنجيم ورموزه على مسكوكات الجزيرة الفرانجية والأناضول
١١. محمود السيد محمد محمد
٣٨٤-٣٤٩
مجمع الخاتونية بمدينة مانيسا التركية في ضوء وثيقة الوقف
المؤرخة بـ (٩٠٣هـ / ١٤٩٧م)

ثالثاً: الترميم والمتاحف

١٢. احمد عادل عبد الحليم موسى-محمد كمال خلاف
٤١٠-٣٨٧
عبير فؤاد الهجرسي-سامح الطاير
استخدام جسيمات أكسيد الزنك النانومترية في تثبيط التلف الحيوي للأحجار
الجيرية الأثرية
١٣. منى محمود السيد خليل
٤٣٧-٤١١
دراسة تأثير العوامل البيئية على الشبابيك الجصية بالقباب الأثرية
قبة النجمي بأسوان نموذجاً.

الأثار القديمة والمصرية



Received at: 2022-07-28 Accepted at: 2022-09-07 Available online: 2022-09-07

فخار ما قبل التاريخ خلال العصر الحجري الحديث

(الألفية الخامسة ق.م. في وادي النيل في مصر):

رؤية فنية من المواد المضافة التي تظهر في نسيج الأواني الفخارية بعد الحرق

*Pottery of the Neolithic**(The Fifth Millennium BCE in the Nile Valley of Egypt):**An Artistic View of the Additives that Appear in the Fabric**of Pottery Vessels after Firing*

إيمان السيد علي خليفة

أستاذ مساعد - قسم الآثار المصرية - كلية الآثار / جامعة القاهرة

Eman E. A. Khalifa

Associate Professor – Egyptology Department – Faculty of Archaeology/ Cairo University

emanali@cu.edu.eg**المخلص:**

تركز دراسات الفخار على قيمته الجمالية إلا أن أي تغيير في سمة من سمات الإناء الفخاري ينتج عنه تغير في السمات الأخرى؛ ولقد تأخرت كثيراً تلك الدراسات التي تتناول تغير تقنية صناعة الفخار من فترة لأخرى، لذا فإن الدراسات الحديثة تحث على دراسة نسيج الفخار، والذي يحتوي على المواد المضافة التي لم تدرس بعد بشكل منتظم؛ نظراً لأن فترة العصر الحجري الحديث في مصر تُوصف بأنها غير مفهومة تناولت هذه الدراسة المواد المضافة التي تظهر في نسيج الفخار بعد الحرق والمستخدم في صناعة الأواني الفخارية في حضارات وادي النيل في مصر خلال العصر الحجري الحديث مثل الفيوم ومرمودة بني سلامة وحلوان/العُمري والبداري؛ ونظراً لقيام الدراسات السابقة بتحديد المواد المضافة في نسيج الفخار لكن دون الاهتمام بوظيفة واستخدامات تلك الأواني الفخارية قامت هذه الورقة البحثية بتحديد العلاقة بين هذه المواد واستخدامات الأواني بوصفها سلوكاً بشرياً فريداً توجد بينه وبين السلوك الاجتماعي علاقة مباشرة وكذلك العلاقة بين المواد المضافة للإناء الفخاري والزخارف المنفذة عليه.

استخدمت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي التحليلي الخاص بتحليل هيكل التصميم - أي التصور المسبق - ووجدت أن فخار الفيوم كان فخاراً خشناً مضافاً له مواد نباتية ومعدينية، وهو يختلف بذلك عن فخار مرمودة بني سلامة التي افتقرت أوانيتها للإضافات مع صقلها أفقياً ثم زادت الخشونة والأشكال وقلت الزخارف. واحتوت أواني حلوان/العُمري على المغرة الحمراء أحياناً، ثم ظهرت تركيبات متنوعة الخشونة في فخار البداري مما يعني وجود استخدامات محددة للأواني، وهو ما يعكس تطور المجتمع وتطور صناعة الفخار؛ لذا تستنتج هذه الدراسة أن المواد المضافة التي تظهر في نسيج الأواني الفخارية بعد الحرق لها علاقة بزخارف وفنون ما قبل التاريخ.

الكلمات الدالة: فخار ما قبل التاريخ؛ فنون ما قبل التاريخ؛ العصر الحجري الحديث في مصر؛ المواد المضافة؛ آثار مصرية قديمة.

Abstract:

Pottery attributes have an intricate nature; any change in one attribute leads to changes in the others. Studies of technological change over time arrived late in the discipline. Hence, pottery studies call for shedding more light on composition, which includes temper that was only sporadically studied. The Neolithic of Egypt was described as not being well understood.

Therefore, this paper dealt with temper in pottery vessels during the Neolithic of the Nile Valley in the cultures of Fayum, Merimde, el-Omari and Badari. Previous studies identified the additives in the fabric of the pottery, but without paying attention to the function and uses of those pottery vessels, this research paper determined the relationship between these materials and the uses of the pots as individual human behavior with which there is a direct relationship with social behavior, as well as the relationship between the materials added to the pottery vessel and the decorations implemented on it. This study traced the development of temper using descriptive and analytical theoretical frameworks, namely design structure analysis. Results confirmed that temper changed and developed overtime. Fayoum pottery was tempered with plant and mineral material. Even within the same culture, like in the case of Merimde, temper changed from un-tempered clay with polished surfaces, then later adding temper. The latter practice resulted in rougher pots with fewer decorations and more forms. The red color was sometimes added as a temper to pottery from el-Omari. Badari pots showed the use of particular Nile fabrics: A, B, and C, reflecting the specific use of vessels, which coincided with an increase in social complexity and the development of pottery production within the society. This study confirmed that pottery temper could be studied from an artistic perspective.

Keywords: Prehistoric Pottery, Prehistoric Art, Neolithic Egypt, Temper, Egyptology.

١. المقدمة:

يقوم علم الآثار على دراسة العلاقة بين القطع الأثرية وسلوك الإنسان في الماضي، بحيث يتم التعامل مع كل قطعة على أنها أكثر من مجرد أداة فهي تعكس هوية من صنعها ومن استخدمها وفي هذا الصدد يشمل الأمر المواد الخام والأدوات والتقنية والمنتج النهائي.^١ ويُعد الفخار كمادة خام من أكثر أنواع اللقى الأثرية التي تتواجد في مواقع ما قبل التاريخ، كما أن التنوع في التقنية والشكل والزخارف يعطي المتخصصين العديد من البيانات للدراسة،^٢ لكن منذ حوالي خمسة عشرة عاماً تعرضت دراسات الفخار المصري القديم للنقد بوصفها قد استهلكت ما لديها من بيانات مع التوصية بالنظر في تقنيات الصناعة للوصول لمعلومات جديدة،^٣ فدراسة كيف صُنعت القطعة تمثل جزءاً مهماً من دراسة الثقافة المادية وبالذات تفاصيل صناعة القطع الأثرية الفخارية.^٤

كما يُعد الفخار أول مادة غير موجودة في الطبيعة صنعها الإنسان، وبغض النظر عن تحديد الزمان والمكان الذي بدأت فيه، فما يهمنا أنه بحلول أواخر العصر الحجري القديم الأعلى كان الإنسان قد أدرك

¹ CHILTON, E.: «Material Meanings and Meaningful Materials. An Introduction», In *Material Meanings. Critical Approaches to the Interpretation of Material Culture*, edited by E. Chilton, 1-6, Salt Lake City: University of Utah Press, 1999, 1.

² HOOPES, J. & BARNETT, W.: «The Shape of Early Pottery Studies», In *The Emergence of Pottery. Technology and Innovation in Ancient Societies*, edited by W. Barnett and J. Hoopes, 1-7, Washington: Smithsonian Institution Press, 1995, 1.

³ BOURRIAU, J.: «Technology in the Pottery of the Middle and New Kingdoms: An Underrated Tool in the Archaeologists' Armoury», In *L'Apport de l'Égypte à l'Hisotire des Techniques: Méthodes, Chronologie et Comparisons*, edited by B. Mathieu et al., 31-43, Cairo: Institut Français d'Archéologie Orientale, Bibliothèque d'Étude 142, 2006, 37.

⁴ ARNOLD III, P.: «On Typologies, Selection, and Ethnoarchaeology in Ceramic Production Studies», In *Material Meanings. Critical Approaches to the Interpretation of Material Culture*, edited by E. Chilton, 103-117, Salt Lake City: University of Utah Press, 1999, 103.

المبادئ الأساسية لهذه الصناعة وهي أن: (أ) الطمي المبلل يمكن تشكيله، (ب) أنه يحتفظ بشكله عند الجفاف وأن النار تكسب الطمي صلابة، (ج) وأن إضافة مواد مختلفة يُحسّن من خصائص واستخدامات الطمي.^٥ وقد ركزت دراسات الفخار الأثري في بادئ الأمر على قيمته الجمالية ثم مع مرور الوقت أصبح من الواضح أن كافة سمات أي إناء فخاري ترتبط ببعضها البعض وأن أي تغيير في سمة واحدة يؤدي إلى تغيير في السمات الأخرى.^٦

يصنف الدارسون الفخار منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى العصر الحديث على أساس مكونات الطمي والحرق ومعالجة السطح، كما نادت دراسات الفخار التي تركز على الكم بالنظر إلى تركيبية الفخار من حيث الشكل والاستخدام وما اتخذته الفخاري من قرارات تخص المادة الخام والشكل بالإضافة لعناصر أخرى كالاستخدام وتعدد الاستخدامات واختلاف الحجم مع تشابه الشكل وعلاقة ذلك بالاستخدام وأسباب زيادة الحجم أو عدد الأواني من نفس الطراز وعدد المستخدمين مع مراعاة طول فترة استخدام الموقع وما ينتج عنه من تعاصر وزيادة عدد السكان وغيره.^٧ فعلم الآثار يهتم بالقطع الفخارية من بداية تصنيعها حتى وصلت إلى الدارسين وذلك نظراً لأن دراستها، خاصةً التقنية، تمدنا بالعديد من المعلومات المهمة مثل طبقات الحبال- التي كانت تستخدم لزخرفة أسطح أواني ما قبل التاريخ- التي تمدنا بمعلومات عن صناعة الحبال التي لم توجد لها بقايا كثيرة بسبب طبيعتها العضوية.^٨ وبناءً عليه لم تعد القطع الأثرية الفخارية مجرد وسيلة للتأريخ بل من الممكن أن تمدنا بمعلومات عن الاقتصاد وأساليب العيش والتنظيم الاجتماعي والفكر.^٩ تستهدف الدراسات العلمية التي تقوم بتوصيف الفخار في الغالب فهم طريقة صنع الفخار، وفي هذا الصدد تمت الإشارة منذ بضعة عقود للمواد التي أضافها الفخاري.^{١٠} وبالرغم من تقسيم عصر ما قبل الأسرات في مصر لمراحل حضارية على أساس تغيير طرز الفخار، إلا أن الدراسات التي توضح كيف تغيرت تقنية تصنيع الفخار من فترة لأخرى بشكل علمي قد تأخرت كثيراً،^{١١} وبعد مرور قرن من الزمان من ظهور النتابع التاريخي الذي تم على أساسه تقسيم عصر ما قبل الأسرات باستخدام الفخار، فقد وُصفت فترة

⁵ RICE, P., *Pottery Analysis, A Sourcebook*, Chicago: The University of Chicago Press, Paperback edition, 2005, 3, 8.

⁶ RYE, O., *Pottery Technology, Principles and Reconstruction*, Washington: Taraxcum, 3th ed., 1994, 2.

⁷ RICE, *Pottery Analysis*, 5, 299, 302.

^٨ برديكو، ماري، "الخزف الأثري"، في *الحفظ في علم الآثار*، تنسيق ماري ك. برديكو، ترجمة محمد أحمد الشاعر، القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة: ٢٠٠٢، ٦٩-١٤٥، ٧٠.

⁹ ARNOLD III, In *Material Meanings*, 104.

¹⁰ RICE, *Pottery Analysis*, 406, 407.

¹¹ HAMROUSH, H.: «Geoarchaeology: Egyptian Predynastic Ceramics and Geochemistry», *Episodes* 9, N^o. 3, 1986, 161.

العصر الحجري الحديث وبداية عصر ما قبل الأسرات في مصر العليا بأنها فترة غير مفهومة،^{١٢} وبعد مرور عشرين سنة أخرى ربما أن الأمر لم يختلف كثيراً.

بناءً على ما سبق تقوم هذه الورقة البحثية بدراسة المواد المضافة التي تظهر في نسيج الفخار بعد الحرق بالتحديد، وهي المواد التي استُخدمت في صناعة الأواني الفخارية في وادي النيل في مصر خلال العصر الحجري الحديث من الفيوم النيوليتية ومرمده بني سلامة وحلوان/العُمري والبداري. يُقسم العصر الحجري الحديث في مصر إلى فترتين: الأولى صحراوية حين سكن الإنسان في الصحراء والثانية في وادي النيل بعد أن استقر الإنسان في وادي النيل مروراً بالفيوم وهي الفترة التي ترجع في معظمها إلى الألف الخامس ق.م. (شكل رقم ١)، وتفترض هذه الورقة البحثية أن هذه المواد قد تغيرت وربما تطورت من فترة لأخرى، وأنها بذلك تدخل ضمن الأسلوب الفني وليس فقط تقنية الصناعة، وهو ما سوف يتم إيضاحه في القسم التالي الذي يمكن أن يُعد خلفية أساسية لموضوع البحث.

١,١ مشكلة البحث:

تعد المواد المضافة أو المكونات الخشنة التي أضافها الفخاري خامة تُحسن من سمات الطمي قبل وبعد الحرق؛^{١٣} لذا فهي تسمى أيضاً المحسنات أو المخشنات temper وهي المواد التي تظهر في نسيج الفخار بعد الحرق غير معادن الطمي وهي من ضمن العناصر المسؤولة عن خصائص الفخار،^{١٤} فالفخار المصنوع من نفس الطمي يمكن أن يختلف في تركيبته الكيميائية؛^{١٥} وذلك لأنه حينما يصل الحرق إلى درجات حرارة تتأهز ١٠٠٠ درجة مئوية يُعاد تبلور خامات الطين بالاشتراك مع هذه المواد المضافة التي تظهر في نسيج الأواني الفخارية بعد الحرق؛^{١٦} لذا تدخل المواد المضافة ضمن المادة الخام للفخار إلى جانب الطمي نفسه والألوان والوقود المستخدم في الحرق، وقد بينت الدراسات أن الفخاري يمكن أن يسافر لمسافة قد تصل إلى ٢٤ كم للحصول على المواد المضافة التي يحتاجها لدرجة أن مكان تواجد مصادر هذه المواد قد يحدد المكان الذي تقام فيه ورشة تصنيع الفخار.^{١٧}

كان الحرفيون يقومون منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى الآن بإضافة مواد للتمي المستخدم في صناعة الفخار، وتلعب هذه المواد المضافة دوراً في تحسين خصائص الطمي، عن طريق تحسين اللزوجة، وزيادة المسامية، وتقليل الانكماش، ووقت الجفاف، والعيوب التي قد تنتج عن الانكماش وتحسين خصائص الحرق،^{١٨} ويمكن لأية مادة أن تُضاف للفخار بغرض تحسين خصائص الطمي لجعله أكثر ملاءمة لوظائف

¹² FREIDMAN, R. & HOBBS, J.: «A 'Tasian' Tomb in Egypt's Eastern Desert», In *Egypt and Nubia. Gifts of the Desert*, edited by R. Friedman, London: The British Museum Press, 2002, 178-191, 178.

¹³ RICE, *Pottery Analysis*, 406, 407.

¹⁴ GRIM, R., *Applied Clay Mineralogy*, New York: McGraw-Hill, 1962, 204.

¹⁵ RICE, *Pottery Analysis*, 418.

¹⁶ برديكو، في الحفظ في علم الآثار، ٨٥.

¹⁷ RICE, *Pottery Analysis*, 115-117.

¹⁸ RICE, *Pottery Analysis*, 74.

جزئياته وهذه المواد تشمل المواد العضوية والكوارتز والرمال والصدف والأحجار المطحونة لكنه يكون من الصعب التفرقة بين المواد الموجودة بشكل طبيعي في الطمي والمواد المضافة إليه عن قصد،^{١٩} فأحياناً يقوم الصانع باستخدام نوع آخر من الطمي كمادة مضافة.^{٢٠} وقد وجدت الباحثة في زيارة سابقة لها إلى مصنع بادورة للفخار بالواحة الداخلة بالوادي الجديد أن الحرفيين يقومون بإضافة الرماد لعجينة الطمي المستخدمة في صناعة الفخار (شكل ٢)، وبالحديث مع أحد الصناع أوضح أنهم لا يقومون باستخدام الرماد من فرن حرق الفخار الموجود بمصنعهم بل يتم جلب الرماد خصيصاً من فرن إنتاج الخبز بالقرب من المنطقة وقد تبين بسؤال الحرفي أنهم يجدون هذا الرماد أكثر ملائمة لهذا الغرض.^{٢١}

ولعل السبب في الحاجة للجوء إلى المواد المضافة التي تظهر في نسيج الفخار بعد الحرق هو لدونة plasticity الطين العالية بعد عجنه بالماء،^{٢٢} وتعد لدونة التربة ورجوعيتها resilience عند التجفيف التي تتأثر بالمواد المضافة التي تظهر في نسيج الأواني الفخارية بعد الحرق التي بدورها تؤثر في عملية الحرق ذاتها من أهم النقاط التي يتعرض لها الأثريون بالدراسة.^{٢٣} تكون هذه الإضافات غير لدنة non-plastic additives سواء معدنية كالكوارتز أو الكالسيت أو عضوية أو معدنية-حيوية bio-mineral كالصدف أو من صنع الإنسان كالفخار المطحون ومعظمها يحتاج إلى إعداد عن طريق التقطيع أو الطحن مما يجعل حوافها حادة الزوايا وهذه الزوايا لا ترى بالعين المجردة وتستخدم هذه النقطة الأخيرة لتفرقة المخشبات المضافة عن المواد الموجودة في الطين بشكل طبيعي.^{٢٤} وكانت المواد العضوية- خلال عصور ما قبل التاريخ- كثيراً ما تستخدم كمواد مضافة للتمي المستخدم في تشكيل الأواني حيث إنها تحترق أثناء عملية الحرق مخلفةً وراءها فراغات لها حجم ملائم لتقليل الصدمة الحرارية، بينما الفخار المطحون كان يقوم بتحسين قابلية الطمي للتشكيل إلى جانب مقاومة الصدمة الحرارية، ويقلل وجود الرمال من نسبة الانكماش.^{٢٥} وقد تكون المواد العضوية من أصل نباتي كالعشب والألياف النباتية والقش أو التبن وغيرها أو مواد عضوية من أصل حيواني كالمحار وروث الحيوانات، بينما تشمل الإضافات غير العضوية أو المعدنية وهي الأكثر شيوعاً الأحجار المطحونة والرمال، إلى جانب إضافة مواد من صنع الإنسان كالفخار المطحون، وجميعها تغير قابلية الطمي للتشكيل والتجفيف وسماته أثناء وبعد الحرق، ومنها المايكا والكلس وهو يختلف عن الحجر الجيري، كما يجب مراعاة أن الرمال قد تكون موجودة في الطمي بشكل طبيعي.^{٢٦}

¹⁹ EMMITT, J., «The Neolithic Pottery of Egypt: Investigating Settlement Pattern in Middle Holocene Northeast Africa with Ceramics», *Ph.D Thesis*, The University of Auckland, 2017, 114.

²⁰ RICE, *Pottery Analysis*, 422.

^{٢١} مقابلة شخصية مع عمال مصنع بادورة للفخار، نوفمبر ٢٠١٨، القصر بالواحة الداخلة، محافظة الوادي الجديد، مصر.

²² RYE, *Pottery Technology, Principles and Reconstruction*, 31-36.

^{٢٣} برديكو، في الحفظ في علم الآثار، ٧٩.

²⁴ RYE, *Pottery Technology, Principles and Reconstruction*, 31, 37.

²⁵ RYE, O.: «Keeping your Temper Under Control: Materials and the Manufacture of Papuan Pottery», *Archaeology & Physical Anthropology in Oceania* 11, No. 2, 1976, 116-126.

²⁶ RICE, *Pottery Analysis*, 407, 408, 410.

عادة ما تتجه دراسات الفخار إلى السمات التي تحدد الاستخدام الأصلي للإناء مثل قدرته على الاحتفاظ بالسوائل وتحمل الضغط والصدمة الحرارية والطرق، وكلها مرتبطة بالتركيبية فالخصائص التركيبية والقوام تُعد من أهم محددات صلابة الإناء الفخاري بعد حرقه، فالفخار الناعم تلتحم جزيئاته مع بعضها البعض بدرجة أعلى؛ نظراً لكونه يتحمل الحرق لدرجات حرارة أعلى، مما يجعله أكثر صلادة من الفخار الخشن؛^{٢٧} لذا يعكس الفخار الناعم مهارة الفخاري وسيطرته على النار أثناء عملية الحرق أكثر من الفخار الخشن،^{٢٨} وفي الغالب يكون الطمي المستخدم في صناعة إناء مشكل على الدولاب طمياً ناعماً.^{٢٩} أما فيما يخص الفخار ذو المخشنتات فيجب أن نلقي مزيداً من الضوء على مميزات وعيوب بعض المواد مضافة للطيني خلال كل مرحلة من مراحل صناعة الفخار وأثناء الاستخدام (جدول ١).

المادة	ميزة	عيوب
أولاً الكمية:	تسمح بالتجفيف في الشمس المباشرة دون تشقق مما يقلل من وقت الإنتاج ^{٣٠}	زيادة قابلية الإناء للكسر خاصة الأواني المحروقة عند درجات حرارة منخفضة ^{٣١}
ثانياً نوع المادة المضافة:		
المواد العضوية	زيادة المسامية زيادة اللدونة زيادة مقاومة الصدمة الحرارية زيادة نفاذية السوائل ^{٣٢}	
+ الحديد	تحديد لون الفخار خاصة المحروق عند درجات حرارة منخفضة ^{٣٣}	
الكوارتز/ الرمال	تقليل نسبة الانكماش أثناء الحرق ^{٣٤}	تقليل الصلادة حدوث تشققات تقليل مقاومة الصدمة الحرارية ^{٣٥} خاصة عند وضع الإناء على النار المباشرة ^{٣٦}

²⁷ RICE, *Pottery Analysis*, 105, 347.

²⁸ Nicholson, P.: «Pottery Production», In *UCLA Encyclopedia of Egyptology*, edited by W. Wendrich, 2009, Los Angeles: <https://digital2.library.ucla.edu/viewFile.do?contentFileId=1700538> , accessed on 6 October 2021, 3.

²⁹ RICE, *Pottery Analysis*, 129.

³⁰ RICE, *Pottery Analysis*, 152.

³¹ ARNOLD, D.E., *Ceramic Theory and Cultural Process*, Cambridge: Cambridge University Press, 1985, 110; EMMITT, *The Neolithic Pottery of Egypt*, 38.

³² EMMITT, *The Neolithic Pottery of Egypt*, 114.

³³ RICE, *Pottery Analysis*, 333, 334.

³⁴ EMMITT, *The Neolithic Pottery of Egypt*, 114.

الأحجار المطحونة	مقاومة الشروخات عن طريق إعاقة انتشارها عند حدوثها ^{٣٧}
الحجر الجيري/الصدف	مقاومة الصدمة الحرارية ^{٣٨}
الملح	تقليل انفصال السطح الخارجي للأواني التي بها نسبة من الجير أو الكالسيوم التي تُحرق عند درجة حرارة منخفضة ^{٣٩}

(جدول ١) تأثير بعض المواد الخام المضافة للطيني التي تظهر في نسيج الفخار بعد الحرق، © إعداد الباحثة.

يمكن لنا أن نلخص مراحل صناعة الفخار في سبع خطوات تبدأ بإحضار المواد الخام التي تشمل الطمي والمواد المضافة التي تظهر في نسيج الفخار بعد الحرق، وهي مرحلة تخضع لظروف البيئة المحيطة وتقاليد الصناعة المحلية، وتليها مرحلة إعداد الطمي، وتعتمد على المواد التي تم إحضارها في الخطوة السابقة، والبيئة، وتقاليد الصناعة، وتختلف الخطوات الخاصة بالتشكيل في اعتمادها على المواد وتقاليد الصناعة فقط ثم يظهر دور البيئة مرة أخرى في بعض المواد اللازمة للزخرفة في حال التبتين على سبيل المثال،^{٤٠} ولا يقتصر الدور الذي تلعبه المواد المضافة على مرحلة معينة كالتجفيف، بل يتعداها ليشمل كافة مراحل الحرق، من حيث تعديل التمدد والانكماش والتكوين الدقيق للطيني نفسه، كما تظهر على أسطح الفخار الخشن خطوط عند معالجة سطوحها عن طريق الكشط.^{٤١}

وبعد الصناعة، أي أثناء الاستخدام، تكون تركيبة الطمي هي المحدد الرئيس لمقاومة الإناء الفخاري للصدمة الحرارية؛ لذا فإن الأواني المستخدمة في الطهي تحتاج لأن يقوم الصانع أثناء الإنتاج باختيار مواد مضافة لها معامل حرارية أي تمدد مماثل أو أقل لنوعية الطمي نفسه،^{٤٢} كالفخار المطحون، والحجر الجيري، والمحار، والفلسبار، وقد أثبتت الدراسات أن السكان الأصليين في جنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية كانوا يستخدمون الإضافات الخشنة لجعل الإناء أكثر ملاءمة للاستخدام في تخزين المياه؛ نظراً لأنه يزيد المسامية حيث إن المسامية والنفاذية والكثافة جميعها عوامل تحدد تركيبة وطريقة تصنيع الإناء، كما أن خشونة السطح تجعل الإناء أكثر ملاءمة للاستخدام في الطهي.^{٤٣}

³⁵ RICE, *Pottery Analysis*, 93, 96, 104.

³⁶ EMMITT, *The Neolithic Pottery of Egypt*, 114.

³⁷ EMMITT, *The Neolithic Pottery of Egypt*, 114.

³⁸ EMMITT, *The Neolithic Pottery of Egypt*, 114.

³⁹ RICE, *Pottery Analysis*, 119.

⁴⁰ STARK, M.: «Social Dimensions of Technical Choice in Kalinga Ceramic Traditions», In *Material Meanings. Critical Approaches to the Interpretation of Material Culture*, edited by CHILTON, E., 24-43, Salt Lake City: The University of Utah Press, 1999, 31.

⁴¹ RICE, *Pottery Analysis*, 93, 137.

⁴² RYE, *Keeping your Temper under Control*, 115.

⁴³ RICE, *Pottery Analysis*, 229, 230, 232.

كذلك أثبتت دراسة لفخار ما قبل التاريخ على جزيرة مونتوبور في غينيا الجديدة أن فخاريها لم يقوموا باستخدام تقنيات صناعة بدائية، حيث اتضح أن الجير المضاف للطيني كان ملائماً للأواني المستخدمة في الطهي،^{٤٤} كما أوضحت هذه الدراسة للمجتمعات البدائية في غينيا الجديدة أن الفخار المضاف له الصدف كان ملائماً للأواني المستخدمة في الطهي؛ نظراً لكونه مقاوماً للصدمة الحرارية بعد الحرق، إلا أنه يجب أن يحرق عند درجات حرارة منخفضة نسبياً، حتى لا تتحلل كربونات الكالسيوم الموجودة بالصدف، ويساعد على ذلك خلط الطمي مع الرمال،^{٤٥} ويعكس هذا مدى دراية الصانع بالغرض الذي تستخدم فيه الأواني الفخارية ومهارته في تحديد واستخدام المخشبات. جميع ما سبق يفيد بأنه بجانب الشكل يعتمد استخدام الإناء على المواد الخام المستخدمة في تركيبته ويمكن تلخيص ذلك في النقاط التالية: سمك الجدران، ومقاومة الضغط، والأداء الحراري، ونفاذية الإناء، إلى جانب معالجة السطح، وجميعها تعتمد على ما اتخذها الصانع من قرارات تتعلق بالطيني وتحسين خواصه، من خلال الإضافات ليس فقط من حيث النوع، ولكن أيضاً من حيث الكمية، وحجم وشكل الجزيئات، والخلط، وهو ما يؤثر بشكل مباشر على صلابة ومقاومة الإناء^{٤٦} (جدول ٢).

تُلقى دراسات الفخار التي تهتم بنمط التقنية technological pattern الضوء على تطور الفخار عبر العصور.^{٤٧} ركزت العديد من الدراسات على عملية إنتاج الفخار، وما بها من تفاصيل، كتقنية وخطوات الإنتاج، وجمع المواد الخام، والتشكيل والزخرفة والحرق والأدوات المستخدمة. ومن أجل دراسة إنتاج الفخار في عصور ما قبل التاريخ، يجب تحديد العمل والمواد الطبيعية والقطع الفخارية نفسها،^{٤٨} وتتيح دراسة تفاصيل صناعة الفخار كإنتاج الطمي، وتحضيره، وتشكيله، وزخرفته، وحرقه، الفرصة لتفسير تعدد أشكال الأواني الفخارية التي يتم العثور عليها في المواقع الأثرية،^{٤٩} فالمجتمعات التي تنتج الفخار تحكمها عدة عوامل أهمها القرب من المصادر الطبيعية.^{٥٠} ومنذ فترة أدرك المتخصصون أن التركيبة الكيميائية للفخار تتأثر بعدة عوامل هي الماء، والطيني، والمواد الطبيعية الموجودة به، والمواد التي يضيفها الصانع التي تظهر في نسيج الفخار بعد الحرق؛ لذا يجب النظر لتنوع الفخار على أنه نتاج خلط عدة مواد حددها سلوك الصانع في مجتمع معين.^{٥١}

⁴⁴ RYE, *Keeping your Temper under Control*, 136.

⁴⁵ RYE, *Pottery Technology, Principles and Reconstruction*, 123-134.

⁴⁶ RICE, *Pottery Analysis*, 226-228.

⁴⁷ RYE, *Pottery Technology, Principles and Reconstruction*, 2-3.

⁴⁸ RICE, *Pottery Analysis*, 168, 171.

⁴⁹ برديكو، في الحفظ في علم الآثار، ٧٧.

⁵⁰ RICE, *Pottery Analysis*, 177.

⁵¹ ARNOLD, D., NEFF, H., BISHOP, R. & GLASCOC, M.: «Testing Interpretative Assumption of Neutron Activation Analysis. Contemporary Pottery in Yucatán, 1964-1994», In *Material Meanings. Critical Approaches to the Interpretation of Material Culture*, edited by CHILTON, E., 61-84, Salt Lake City: University of Utah Press, 1999, 62.

تناول الباحثون الفخار بالدراسة من جوانب مختلفة كالفن، والآثار، والتعدين، والتركيبية الكيميائية، إلا أن طرق الصناعة تعتبر موضوع الدراسة الأهم للآثارين لأنها تعكس اختيار الصناع عن قصد وهو ما نحاول تفسيره في هذا البحث لأن هذا يؤكد معرفة الصانع بدورة حياة منتجه كما أن تغير الفخار من فترة لأخرى، ومن ثقافة لأخرى، نتج عنه اعتماد الأثرين عليه بشكل أساسي لتحديد فترات ما قبل التاريخ.

الاستخدام	التركيبية
التخزين	مسامية قليلة
الظهري	خشنة ومسامية بجران قليلة السمك ومقاومة للصدمة الحرارية
إعداد الطعام	قوية ميكانيكياً وخشنة نسبياً وكثيفة
التقديم	في الغالب ناعمة
النقل	قوية ميكانيكياً وكثيفة وصلدة

(جدول ٢) علاقة التركيبية باستخدام الإناء بعد الحرق، تعريب الباحثة، نُقل بتعديل عن

RICE, *Pottery Analysis. A Sourcebook*, 238, TAB. 7.2.

ويمكن أن تقسم الدراسات الأثرية للفخار إلى ثلاثة محاور رئيسة هي: التصنيف والزخارف والتركيبية، بيد أن دراسة المواد الخام التي تدخل في صناعة الفخار لم تكن محلاً للدراسة بشكل منتظم؛ وذلك على الرغم من أن المواد المضافة للفخار لها أهمية كبيرة بالنسبة لعلم الفخار فهي تختلف من مجتمع لآخر ومن فترة لأخرى داخل نفس المجتمع.⁵² من الممكن تحديد التبادل والتجارة في المجتمعات القديمة من خلال دراسة نسيج الفخار الذي يشمل تنقية الطمي من بعض الشوائب الطبيعية وإضافة مواد خشنة إليه.⁵³ كما يمكن للفخار أن يزودنا بالعديد من المعلومات عن كيفية نشأة المجتمعات القديمة بتعديل تقنياتها من أجل التكيف مع البيئة المحيطة وما بها من مصادر، إلى جانب إمكانية استخدامه في التأريخ والاستدلال على الأنشطة البشرية المختلفة والتجارة والتبادل والرمزية وغيرها.⁵⁴ كما يمكن لدراسة المواد المضافة أن تُلقي الضوء على جوانب من الحياة الاقتصادية، ففي بعض المجتمعات البدائية الحديثة يتم تبادل الفخار في مقابل المواد التي تضاف إليه أثناء صناعته والتي لا تتواجد في محيط المجتمع الذي يقوم بصناعة الفخار.⁵⁵

تقوم دراسات التوصيف بتحديد الكم والكيف للتركيبية والهيكل التصميمي الخاص بالفخار لتقييم سماته واستخداماته بغرض إعادة إنتاج مادة مشابهة - كنوع من التجربة، وهي تعتمد على السمات الفيزيائية والكيميائية والتعدينية وغيرها من العلوم المساعدة، والدراسات البيئية التي تساعد في فهم تقنيات الصناعة،

⁵² RICE, *Pottery Analysis*, 24, 25, 31, 118.

⁵³ HAMROUSH, H.: «Pottery Analysis and Problems in the Identification of the Geological Origins of Ancient Ceramics», *Cahiers de la Céramique Égyptienne* 3, 1992, 39.

⁵⁴ HOOPES & BARNETT, In *The Emergence of Pottery*, 2.

⁵⁵ RICE, *Pottery Analysis*, 179.

لكن أسلوب أو تقنية التصميم أو التصور المسبق تشمل المواد والسلوك الإنساني، وتهدف دراسات المواد المضافة للفخار إلى تحديد وتوصيف تلك المواد، لكن من الصعوبات التي تواجهها هذه الدراسات تحديد كيف وصلت تلك المواد للظمي، خاصة إذا كانت موجودة بنسبة ضئيلة، بالإضافة إلى تحديد ما هو الفخار الخالي من الإضافات، لكن بصفة عامة تقوم هذه الدراسات بتحديد أصل الجزيئات على أربعة نقاط هي تحديد المادة المضافة، وشكل جزيئاتها، وحجمها، وكميتها.^{٥٦}

لم يعد يُنظر لدراسة الفخار بنظرية الحتمية الثقافية حيث يكون الإناء الفخاري هو نتاج للضغط الاجتماعي - الذي يمكن أن يفرض على الصانع أسلوباً معيناً، بل إن كل إناء هو نتاج لقرارات تتعلق بخبرة الصانع بالمادة الخام والثقافة التي تُنتج الفخار، وهو ما يمكن أن يدرس على مستوى الاختلاف من ثقافة لأخرى أو على مستوى سلوك الأفراد - أي الحرفيين - داخل النسق الاجتماعي من خلال دراسة المصادر الجيولوجية وتحديد هل هي طبيعية أم مضافة ومن ثم الوصول لنتائج تتعلق بالتبادل أو التوزيع.^{٥٧} و إذا كانت الدراسات الدقيقة والكيميائية تُستخدم في تحديد المواد المضافة للفخار بشكل أكثر دقة، فإن المقصود هنا دراسة المواد المضافة للظمي، والتي تظهر في نسيج الفخار بعد الحرق باعتبار أنها سلوك بشري،^{٥٨} فكل المنتجات تحمل معلومات عن سلوك الصانع يمكن ربطها بالتقنية وهو ما يمثل نظرة أشمل على الثقافة المادية - أو ما يصل إلينا في صورة قطع أثرية،^{٥٩} إذ توجد علاقة مباشرة بين السمات الفيزيائية للأثر والسلوك الاجتماعي حيث يمكن للقطعة الأثرية أن تلقي الضوء على استخدامها وما كانت تمثل للمجتمع الذي جاءت منه، وكذلك تطور الثقافة واستمرارية الطرز قديماً، مما يطرح تساؤلات بحثية جديدة تُفيد التخصص.^{٦٠}

لا تتعلق دراسة المواد المضافة بتقنيات تشكيل الإناء فقط، ولكن الأهم من ذلك هو أنها تمثل تعديلاً لخصائص المادة الخام للحصول على نتائج من شأنها تغيير قابلية المادة للتشكيل والانكماش أثناء التجفيف، وخصائص الإناء أثناء الحرق وسماته بعد الحرق، كل ذلك هو نتاج للمواد الخام المتاحة والخبرة المتبادلة بين الصانع،^{٦١} ولا يقتصر الدور الذي يلعبه الفخاري على تحديد ما يدخل ضمن صناعته فقط، بل إنه يُسهم في نجاح المنتج بما يقوم به من اختيارات أحياناً،^{٦٢} فالاختيار هنا لا يتعلق فقط بوظيفة المنتج بل هو سلوك يرتبط ارتباطاً وثيقاً بما يحدث في المجتمع،^{٦٣} وبهذا تمثل الأواني الفخارية أدوات تعكس مختلف

⁵⁶ RICE, *Pottery Analysis*, 306-309, 408, 409.

⁵⁷ RYE, *Keeping your Temper under Control*, 106-107.

⁵⁸ RICE, *Pottery Analysis*, 412.

⁵⁹ STARK, In *Material Meanings*, 27.

⁶⁰ SWIFT, E.: *Roman Artefacts & Society. Design, Behaviour, and Experience*, Oxford: Oxford University Press, 2017, 1.

⁶¹ RYE, *Keeping your Temper under Control*, 110.

⁶² ARNOLD III, In *Material Meanings*, 116.

⁶³ WOBST, H.: «Style in Archaeology or Archaeologists in Style», In *Material Meanings. Critical Approaches to the Interpretation of Material Culture*, edited by E. Chilton, 118-132, Salt Lake City: University of Utah Press, 1999, 125.

جوانب الحياة في هذا المجتمع.^{٦٤} كما تعكس الاختلافات في المنتجات الفخارية المصنعة التقنيات المتعددة التي ترتبط بتقاليد المجتمع وترتبط أيضاً بالعوامل البيئية، ولا يزال هذا الأمر محل خلاف بين المتخصصين.^{٦٥}

اهتمت الدراسات الخاصة بالإبداعات الجديدة في الفخار بالتركيز على الجوانب العقلية وكذلك التكيف مع البيئة، وعلى الرغم من دقة تفاصيل تلك النظريات خاصة فيما يتعلق بوسائل العيش والبيئة والأداء، إلا أنها لم تهتم بالجوانب الاجتماعية،^{٦٦} فقد ظل الباحثون لفترة ما يفسرون الاختلافات بين القطع الأثرية عن طريق عمل نماذج ثابتة لها، لكن التعلم يحتاج للممارسة والإرشاد، وهنا تكمن أهمية تفسير هذه الاختلافات وربطها بالأفراد الذين قاموا بتصنيعها، مما يجعل تفسيراتنا لهذه التغييرات كمتخصصين أكثر منطقية، إلى جانب الأخذ في الاعتبار الظروف البيئية والمواد الخام المتاحة ثم سلوك الأفراد، والذي نتج عنه هذا التنوع. فهذه الاختيارات التقنية كانت نتاجاً لخبرة ومهارة الصانع وطبيعة العمل والمواد الخام، والتي جعلت الصانع يتخذ قراراً يعكس العلاقات الاجتماعية أيضاً؛^{٦٧} وذلك بغض النظر عن أن هذه المعلومات قد تم تلقينها بشكل مباشر من جيل إلى جيل أو ملاحظتها والتأثر بها.^{٦٨}

إن تصميم الإناء الفخاري من الناحية الهندسية والفنية يحدد مدى ملاءمته لاستخدام معين فالعلاقة بين الشكل وتقنية الصناعة والوظيفة تعتمد كل الاعتماد على قرارات يتخذها الصانع بحيث يسهم المنتج النهائي في تحسين وظائف محتواه.^{٦٩} وهناك علاقة بين حجم المواد المضافة وسمك جدار الإناء الفخاري وأيضاً الزخارف التي تنفذ عليه.^{٧٠} وعليه فإن دراسة تصميم القطعة الأثرية من خلال سماتها لا يرتبط فقط بوظيفة تلك القطعة بل يتعدى ذلك لفهم الثقافة والمجتمع الذي تنتمي إليه،^{٧١} لأن أسلوب style التصنيع تتحكم فيه قيم اجتماعية وفردية وجمالية،^{٧٢} ويلعب التصميم - أي التصور المسبق لدى الصانع - دوراً أساسياً في توصيل ثقافة المجتمع من خلال الثقافة المادية وأيضاً في بدء نوع معين من السلوك تبناه هذا الصانع وسار عليه الآخرون من بعده.^{٧٣}

ويُعد المتخصصون الأواني الفخارية وسطاً مهماً لدراسة تنظيم الصناعة والعمل والتفاعل الاجتماعي والهوية المجتمعية والأهم من ذلك الأسلوب؛^{٧٤} لذا فإن أكثر الموضوعات التي تناولتها دراسات الفخار هي

⁶⁴ HOOPEs & BARNETT, In *The Emergence of Pottery*, 3.

⁶⁵ STARK, In *Material Meanings*, 27.

⁶⁶ HOOPEs & BARNETT, In *The Emergence of Pottery*, 1.

⁶⁷ DOBRES, M-A.: «Of Paradigms and Ways of Seeing Artifact Variability as if People Mattered», In *Material Meanings. Critical Approaches to the Interpretation of Material Culture*, edited by Chilton, E., 7-23, Salt Lake City: University of Utah Press, 1999, 7-9, 15-16, 21-22.

⁶⁸ STARK, In *Material Meanings*, 28.

⁶⁹ RICE, *Pottery Analysis*, 207, 208.

⁷⁰ RYE, *Pottery Technology. Principles and Reconstruction*, 31-ff.

⁷¹ SWIFT, *Roman Artefacts*, 5.

⁷² RICE, *Pottery Analysis*, 203.

⁷³ SWIFT, *Roman Artefacts*, 11.

⁷⁴ CHILTON, In *Material Meanings*, 2.

تغير الأسلوب؛^{٧٥} وذلك نظراً لأن الأسلوب يعكس نوعاً من تبادل المعرفة والخبرات؛ لذا أصبح الأكاديميون يُعدونه عاملاً أساسياً،^{٧٦} لكن لم يضع الاثاريون إطاراً منهجياً لدراسة الثقافة المادية فيما يخص علاقتها بالتقنية إلا في الربع الأخير من القرن العشرين، وتركز هذه المنهجية على تشابك العملية الإنتاجية والاستخدام والأسلوب.^{٧٧} فعادة ما يستخدم الآثاريون مصطلح "التصميم أو الأسلوب" style للإشارة إلى أسلوب أو طراز الزخرفة - أي الطراز الفني - وذلك على حساب أساليب أخرى كالأسلوب التقني، الذي يتعدى تقنية الصناعة والذي لم يتعرض له الباحثون في علم الفخار بالدراسة.^{٧٨} فدراسات الفنون الصغرى تُولي اهتماماً أكبر للزخارف والشكل، لكن أثبتت الدراسات - في أحيان أخرى كثيرة - أن الأسلوب التقني technological style هو الأسلوب الأفضل لدراسة الهوية الاجتماعية، وعليه تعد الزخارف نتيجة مباشرة لتقنية الصناعة، واختيار المواد الخام، ودراسة الصانع بكل ذلك، أثناء عملية التصنيع نفسها وليس بعدها.^{٧٩}

ولعل من أسباب الاختلافات في التقنية هو ارتباطها بالبيئة وما يتوافر فيها من المواد الخام،^{٨٠} والأسلوب التقني هو عبارة عن القدرة على الاستفادة من المعلومات والممارسات التي تحكم عملية إنتاج الفخار مثل اختيار المصادر الطبيعية وخطوات الصناعة التي تأتي في النهاية بمنتج له سمات مميزة.^{٨١} يمكن أن يقوم الصناع بتغيير ما في الأسلوب التقني إما لبدء التغيير بانفسهم على مستوى فردي أو كنوع من التغيير نتيجة عوامل خارجية، وحتى حين نصف التغيير على أنه تغيير في الأسلوب فإن الأمر لا بد وأن يتطلب العديد من القرارات التقنية أثناء الصناعة ليظهر هذا التغيير.^{٨٢} وقد ظهر مفهوم الأسلوب التقني منذ أكثر من أربعة عقود^{٨٣} ليوضح أن التقنية لها علاقة بالسلوك (الخطوات المتبعة) أثناء عملية التصنيع الذي يُعبر عن معلومات اجتماعية وهي وسيلة لخلق واستمرار معنى رمزي معين،^{٨٤} بينما ظهرت دراسة التقنية في الآثار بعد ذلك^{٨٥} لتُوضح أن التركيز ليس على دراسة القطع الأثرية في حد ذاتها ولكن على العلاقات

⁷⁵ STARK, In *Material Meanings*, 26.

⁷⁶ CHILTON, In *Material Meanings*, 6.

⁷⁷ STARK, In *Material Meanings*, 24-25.

⁷⁸ RICE, *Pottery Analysis*, 245.

⁷⁹ CHILTON, E.: «One Size Fits All. Typology and Alternatives for Ceramic Research», In *Material Meanings. Critical Approaches to the Interpretation of Material Culture*, edited by Chilton, E., 44-60, Salt Lake City: University of Utah Press, 1999, 50.

⁸⁰ STARK, In *Material Meanings*, 29.

⁸¹ RICE, *Pottery Analysis*, 201.

⁸² STARK, In *Material Meanings*, 29-30, 38.

⁸³ LECHTMAN, H.: «Style in Technology - Some Early Thoughts», In *Material and Culture: Styles, Organization, and Dynamics of Technology, 1975 Proceedings of the American Ethnological Society*, edited by H. Lechtman and R. Merrill, 3-20, St. Paul: West Publishing, 1977, 3-20.

⁸⁴ CHILTON, In *Material Meanings*, 3; STARK, In *Material Meanings*, 27.

⁸⁵ LEROI-GOURHAN, A., *Gesture and Speech*, translated by A. Bostock Berger, Cambridge: MIT Press, 1993.

الاجتماعية من خلال تلك الدراسة.^{٨٦} ويستعرض القسم التالي الدراسات السابقة وكيف تم تناول موضوع المواد المضافة للطمي التي تظهر في نسيج الفخار بعد الحرق في دراسة العصر الحجري الحديث في وادي النيل في مصر خلال الألفية الخامسة ق.م.

٢,١. أهم الدراسات السابقة:

كثيراً ما تعرّضت الدراسات الأثرية والأنثروبولوجية لسمات وزخارف اللقى الأثرية عند دراسة دورها الاجتماعي.^{٨٧} وتركز دراسات الفخار على ثلاثة موضوعات رئيسة هي تصنيف الفخار والكم وطبيعة العجينة بحيث تعتمد دراسات التصنيف على أن التشابه ليس وليد الصدفة، ولكن يعكس تشابه سمات معينة بين المجتمعات، كالمادة الخام والتقنية والتصميم، وهذه السمات في حالة الفخار في الغالب تشمل اللون والسمك والمواد المضافة والصلادة والشكل، وبالطبع لا يكون التصنيف هو الغرض النهائي من الدراسة وتُعد هذه السمات سمات حقيقية، أي من سمات متوافرة في القطعة نفسها كالتركيبية والشكل والزخارف أو سمات خارجية كالتأريخ ومكان العثور والاستخدام.^{٨٨} وقد ركزت معظم دراسات الفخار السابقة على التصنيف أو الزخارف أو التركيبية، والأخيرة هي دراسة الطمي المستخدم والمواد المضافة إليه والسمات الناتجة عن إضافة هذه المواد، بينما قدمت الدراسات التي ركزت على الزخارف نتائج عن الحس الجمالي لدى الصانع ونسقه الفكري،^{٨٩} لكن معظم الدراسات السابقة ركزت على الأواني الكاملة والشقاقات المزخرفة بغرض التصنيف وتحديد فخار كل ثقافة.^{٩٠}

وفيما يخص الآثار المصرية، فقد ظل اهتمام المتخصصين باللقي الأثرية الفخارية محدوداً حتى نهاية القرن التاسع عشر حين شرع بتري في استخدامها في التأريخ ونشر رسومات مع التركيز على الزخارف، وكذلك دي مورجان الذي اختلف عن بتري في إضافة تفاصيل لرسوماته تخص الصناعة ومعالجة السطح،^{٩١} ومنذ ما قام به دي مورجان وبتري، اعتمدت دراسات فنون وآثار ما قبل التاريخ في مصر على الفخار أكثر من أي لقي أثرية أخرى؛ وذلك نظراً لكثرة تواجده في المواقع الأثرية مما يشير لاستخداماته الواسعة قديماً، وتغير طرزه من مرحلة لأخرى؛ وذلك إضافة إلى كونه مادة غير قابلة للتحلل تعكس الحضارة التي تنتمي إليها وعلاقتها بالآخرين وأيضاً مهارة حرفيها.^{٩٢} على الرغم من حرص المتخصصين عند نشرهم لرسومات أثرية للفخار دائماً على إظهار خشونته نظراً لأهمية المواد المضافة لعجينة الطمي، إلا أن عدم تحديد هذه

⁸⁶ CHILTON, In *Material Meanings*, 3.

⁸⁷ SWIFT, *Roman Artefacts*, 2.

⁸⁸ RICE, *Pottery Analysis*, 224, 275, 276.

⁸⁹ BREWER, D., *The Archaeology of Ancient Egypt. Beyond Pharaohs*, Cambridge: Cambridge University Press, 2012, 58.

⁹⁰ EMMITT, *The Neolithic Pottery of Egypt*, I.

⁹¹ HENDRICKX, S., EYCKERMAN, M. & VERECKEN, S.: «The Visualisation of Pottery in Egyptian Archaeology», In *Vienna 2- Ancient Egyptian Ceramics in the 21st Century*, OLA 245, edited by B. Bader, C. M. Knoblauch & E. C. Köhler, 277-285, Leuven: Peeters, 2016, 277.

⁹² BREWER, *The Archaeology of Ancient Egypt*, 56-58.

المواد المختلفة المضافة رسم انطباعاً وهمياً وليس حقيقياً عن الخشونة.^{٩٣} كذلك تحول ما قام به بتري من تقسيم الفخار إلى أنواع إلى سلاح ذي حدين حيث حصر بعض النماذج الفخارية في نوع معين وهو الخطأ الذي وقع فيه من اتبع أسلوبه في الدراسة من بعده.^{٩٤} وقد اهتمت الدراسات السابقة الخاصة بفخار العصر الحجري الحديث في وادي النيل بالفعل بتحديد المواد المضافة عند دراسة البدايات الأولى للفخار في شمال أفريقيا،^{٩٥} لكن أخذ عليها عدم الاهتمام بوظيفة واستخدامات تلك الأواني.^{٩٦} وفيما يلي نعرض لأهم تلك الدراسات وما قامت به حتى الآن:

تناولت دراسة سابقة لفخار العصر الحجري الحديث في الصحراء الغربية تمت عام ١٩٨٠م المواد المضافة ضمن ثمانية عناصر هي: شكل الإناء والحافة وطريقة البناء والصلادة واللون وظروف الحرق firing atmosphere ومعالجة السطح والزخارف؛ وذلك مقارنةً بين الفخار الذي عُثر عليه في سبعة مواقع هي سبخة نبتة ووادي بخت وبيير كسيبة - بيير تخليص وجبل العوينات والخارجة وبيير طرفاوي والفيوم وتوصلت إلى أن المواد المضافة ومعالجة السطح والزخارف سواء الموجودة على بدن الإناء أو الحافة هي عناصر تتغير باختلاف الزمان والمكان؛ وذلك من خلال تحديد تسعة أنواع للمواد المضافة للفخار التي تظهر في الفخار بعد الحرق لتستنتج أن الرمال كانت أكثر شيوعاً خلال المراحل الأقدم من العصر الحجري الحديث ثم أصبح استخدام المواد العضوية أكثر شيوعاً في المراحل اللاحقة بالإضافة للاختلافات المحلية التي تقترح عدم وجود تأثير متبادل في صناعة الفخار بين هذه المناطق، وهو ما تغير مع زيادة الجفاف في المنطقة،^{٩٧} لكن هذه الدراسة لم تقم بتناول فخار مرمدة بني سلامة أو حلوان/العُمري أو البداري وهو ما تتناوله هذه الورقة البحثية.

أثبتت دراسة سابقة تمت عام ١٩٨٨م أنه على الرغم من تغير طرز الفخار خلال عصر ما قبل وبداية الأسرات لم تتغير مصادر الطمي كثيراً وأن هذه التغيرات كانت بشكل أساس نتاجاً لتغير تركيبة العجينة وطريقة تحضيرها وهو ما يعكس خبرة الصانع بالطمي سواء طمي النيل أو الطفلة وما به من إضافات وما يجب إزالته منه قبل الاستخدام، وهو ما مكّن الصانع من خلط نوعي الطمي معاً لينتج طمياً جديداً، وعلى الرغم من اعتماد هذه الدراسة على العلوم الطبيعية، إلا أنها توصلت إلى أن المجتمع لم يكن مجتمعاً ملتزماً بالتقاليد بشكل يعوق التقدم، وإلا ما كان لصناعة الفخار أن تتقدم،^{٩٨} لكن هذه الدراسة ركزت

⁹³ HENDRICKX & OTHERS, In *Vienna 2- Ancient Egyptian Ceramics in the 21st Century*, 284.

⁹⁴ HENDRICKX & OTHERS, In *Vienna 2- Ancient Egyptian Ceramics in the 21st Century*, 279.

⁹⁵ ADAMSON, D., CLARK, J. & WILLIAMS, M.: «Pottery Tempered with Sponge from the White Nile, Sudan», *African Archaeological Review* 5, 1987, 115-127; NORDSTRÖM, H.: *Cultural Ecology and Ceramic Technology: Early Nubian Cultures from the Fifth and the Fourth Millennia B.C.*, Stockholm: Almqvist + Wiksell, 1972.

⁹⁶ CLOSE, A.: «Few and Far Between Early Ceramics in North Africa», In *The Emergence of Pottery. Technology and Innovation in Ancient Societies*, edited by Barnett, W. & Hoopes, J., 23-37, Washington: Smithsonian Institution Press, 1995, 26.

⁹⁷ BANKS, K.: «Ceramics of the Western Desert», In *The Prehistory of the Eastern Sahara*, edited by F. Wendorf & R. Schild, 299-315, New York: Academic Press, 1980, 299-301, 314.

⁹⁸ HAMROUSH, *Geoarchaeology*, 163-165.

بشكل أساس على الطمي كمادة خام أكثر من المواد المضافة له وذلك خلال فترة نقادة وهو ما يخرج عن نطاق الفترة الزمنية للورقة البحثية المقترحة هنا. ويتشابه الأمر مع دراسة أخرى لنفس المؤلف ترجع لعام ١٩٩٢ م تناولت دراسة فخار نقادة وهيراكونبوليس باستخدام العلوم الطبيعية مع مقارنته بفخار حلوان/العُمري واستنتجت أن فخار كل منطقة كان يستخدم مواد محلية،^{٩٩} وقد ركزت الدراسة مرة أخرى على الطمي كمادة خام أكثر من المواد المضافة.

ويمكن أن يُعد تصنيف فيينا الذي نُشر عام ١٩٩٣ م من ضمن الدراسات السابقة، حيث يقسم الطمي المصري إلى نوعين أساسيين هما: طمي النيل Nile clay والطفلة Marl clay، على أساس نسبة أكسيد الكالسيوم والصلادة والكثافة وجزيئات الإضافات العضوية، التي تكون في الفخار المصنوع من طمي النيل موازية للحافة، لكن هذه النقطة الأخيرة تخص الفترة التي تلت الدولة القديمة بسبب التوسع في استخدام دولاب الفخاراني. كل هذا إلى جانب لون لب الشقفة الذي يكون رمادياً في الفخار المصنوع من طمي النيل ولا يظهر في الفخار المصنوع من الطفلة باستثناء Marl C و Marl D.^{١٠٠} في المجمل تُقسم المواد المضافة التي تظهر في نسيج الفخار بعد الحرق إلى عضوي وغير عضوي بحيث تشمل الأولى الألياف النباتية والشعر، بينما تضم الثانية الرمال والصخور والشقاقات المطحونة.^{١٠١} لكن تصنيف فيينا لم يشمل في البداية من فخار ما قبل التاريخ وما قبل الأسرات سوى مجموعة من الشقاقات المجهولة المصدر من متحف فيتروبوليام بكمبريدج أضيف لها فخار من مطمر يرجع لثقافة البداري ثم امتد ليشمل فخار دير البلاص ومنشأة أبو عمر وبعض المناطق الأخرى،^{١٠٢} وفيما يلي نُلخص النذر اليسير الذي ذكره تصنيف فيينا عن الفترة التي سبقت عصر بداية الأسرات.

ذكر تصنيف فيينا أن طمي النيل Nile A هو طمي متجانس خالٍ من الإضافات العضوية به كمية كبيرة من الرمال الناعمة والمايكا وكمية متوسطة من الرمال ذات الجزيئات متوسطة الحجم ونادراً ما يحوي الرمال ذات الحبات الخشنة أو التين، ويحرق لدرجات حرارة تتراوح بين ٧٠٠ إلى ٧٥٠ درجة مئوية، وهو يعكس سيطرة الصانع على النار أثناء الحرق الذي يبدو أنه استمر لفترات طويلة، كما يذكر تصنيف فيينا أن نوعية الطمي هذه كانت مستخدمة فقط خلال عصر ما قبل الأسرات بداية من البداري.^{١٠٣} أما طمي النيل Nile B2 الذي يتميز بوجود إضافات معدنية وعضوية بحجم وكمية لا بأس بها، فكان مستخدماً في كل

⁹⁹ HAMROUSH, Pottery Analysis, 51.

¹⁰⁰ ARNOLD, DO.: «Pottery», In *The South Cemeteries of Lisht, Vol I: The Pyramid of Senwosert*, edited by ARNOLD, DI, 106-146, New York: Metropolitan Museum of Art, 1988; NORDSTRÖM, H. & BOURRIAU, J.: «Ceramic Technology: Clays and Fabrics», In *An Introduction to Ancient Egyptian Pottery*, Sonderschrift, Deutsches Archäologisches Institut, Abteilung Kairo 17, edited by Arnold, Do. and Bourriau, J., 143-190, Mainz am Rhein: Philipp von Zabern, 1993.

¹⁰¹ NICHOLSON, In *UCLA Encyclopedia of Egyptology*, 3.

¹⁰² NORDSTRÖM & BOURRIAU, In *An Introduction to Ancient Egyptian Pottery*, 168.

¹⁰³ NORDSTRÖM & BOURRIAU, In *An Introduction to Ancient Egyptian Pottery*, 170.

الفترات ولم يحدد تصنيف فيينا متى بدأ استخدامه بالتحديد لكنه أورد شكلاً لإناء مصنوع من هذا الطمي يرجع لفترة البداري.^{١٠٤}

يتميز طمي النيل Nile C باحتوائه على كمية كبيرة من القش ذي الحجم الكبير يظهر على السطح وفي مقطع في لب الشقفة بالإضافة إلى الرمال وجزيئات متوسطة الحجم من الحجر الجيري والمايكا والفسار المطحون وأحياناً الصخور المطحونة؛ لذا فهو طمي خشن ملائم لصناعة الأواني الكبيرة ذات الجدران السمكية وكان مستخدماً طوال فترات التاريخ المصري القديم.^{١٠٥} مرة أخرى لم يحدد تصنيف فيينا متى بدأ استخدام هذه التركيبة fabric من الطمي، كما أن باقي أنواع الطمي التي ذكرها التصنيف لم تكن مستخدمة خلال العصر الحجري الحديث أو عصر ما قبل الأسرات. أما بالنسبة للطفلة، فقد ذكر تصنيف فيينا أن الطفلة Marl A1 ظهرت منذ نقادة الثانية،^{١٠٦} وهو ما يخرج عن الفترة التاريخية التي تناولها هذه الورقة البحثية التي تبدأ بالفيوم النيوليتية وتنتهي مع نهاية البداري، وهو ما يؤكد الحاجة لدراسة تتناول المواد المضافة التي تظهر في نسيج الفخار بعد الحرق خلال هذه المرحلة.

مؤخراً أصبح علم الفخار تخصصاً قائماً بذاته في علم الآثار المصرية، يُركّز على سمات الفخار محل الدراسة، بحيث يحدد الباحث السمات المطلوبة بشكل هرمي hierarchal يتناول كافة السمات أو بشكل نموذجي paradigmatic يركز على سمة بعينها تبعاً للتساؤلات التي يطرحها البحث ومنها المواد المضافة للطمي التي تزيد من لدونة وصلابة الفخار، بيد أن هذه الدراسات تتعامل مع هذه السمة ضمن تقنية الصناعة فقط، بالإضافة إلى كون معظم دراسات الفخار المصري القديم تتبع الأسلوب الهرمي في الدراسة،^{١٠٧} وهو ما يمكن أن يقال عن تصنيف فيينا. وبصفة عامة تركز دراسات الفخار المصري القديم في الأونة الأخيرة على نسيج الفخار pottery fabric أو نوع الطمي وما به من إضافات؛^{١٠٨} وذلك نظراً لاعتماد دراسات الفخار بصفة عامة على تصنيف فيينا.^{١٠٩}

في عام ٢٠٠٨ م، تعرضت دراسة لنسيج الطمي الخشن المستخدم في صناعة أواني فخارية لها شكل بيضي ظهرت لأول مرة في الجبانة الخاصة أو عليّة القوم في هيراكونبوليس، وتشابهت مع ما عُثر عليه في المقبرة رقم U-279 في أبيدوس، والتي يبدو أنها كانت تصنع خصيصاً لأغراض جنازية، وتوصلت الدراسة نظراً لتشابه أشكال الأواني من هذا النوع مع بعض أشكال أواني الفخار ذي الحافة السوداء، إلى أنها كانت ترمز للتخزين كفكرة في مجتمع عرف التمايز الاجتماعي، وكانت صناعة الفخار فيه صناعة متخصصة تتم

¹⁰⁴ NORDSTRÖM & BOURRIAU, In *An Introduction to Ancient Egyptian Pottery*, 170, FIG. 10.

¹⁰⁵ NORDSTRÖM & BOURRIAU, In *An Introduction to Ancient Egyptian Pottery*, 173-174.

¹⁰⁶ NORDSTRÖM & BOURRIAU, In *An Introduction to Ancient Egyptian Pottery*, 176.

¹⁰⁷ BREWER, *The Archaeology of Ancient Egypt*, 59.

¹⁰⁸ BOURRIAU, J., SMITH, L., & NICHOLSON, P.: *New Kingdom Pottery Fabrics. Nile Clay and Mixed Nile/Marl Clay Fabrics from Memphis and Amarna*, London: Commercial Colour Press, 2000; FRENCH, P. & BOURRIAU, J.: *The Anubieion at Saqqara III: Pottery from the Archaic to the Third Intermediate Period*, Devon: Short Run Press, 2013.

في ورش احترافية،^{١١٠} إلا أن هذا الدراسة لم تتناول الفخار الخشن من خلال دراسة المواد المضافة بل كطرار ذي سمات معينة يرجع لنقادة الثانية، وهو ما يخرج عن نطاق هذه الورقة البحثية.

في حين أُجريت عام ٢٠١٥م دراسة على المواد المضافة التي تظهر في نسيج الفخار تطبيقاً على الطفلة الأسمنتية فقط، والتي كانت قد ظهرت مع نهاية الألفية السابعة ق.م. واستمر استخدامها في وادي النيل خلال الألفية الخامسة والرابعة خاصة في صناعة الفخار ذي الجدران الرقيقة.^{١١١} و أوضحت الدراسة أن صلادة الفخار وقوته وقدرته على مقاومة الصدمة الحرارية تعتمد على مكونات الطمي، والمواد المضافة له، والمسامية، وسرعة التجفيف، وسمك الجدران، ودرجة استدارتها، ودرجة حرارة الحرق، وتوصلت إلى أن زيادة كمية المواد المضافة لا ينتج عنه بالضرورة ضعف جدران الإناء بل تتدخل في ذلك عوامل أخرى كشكل وحجم وكمية وترتيب جزيئات المواد المضافة وأنه كلما كانت المواد المضافة أكثر نعومة كلما جعلت جدران الإناء الفخاري أكثر صلادة، لكن المواد المضافة الخشنة أيضاً تزيد من الصلادة، حيث تلتحم جزيئاتها بشكل أكبر مع الطمي، لتستنتج الدراسة أن أية مادة مضافة تزيد من مقاومة الإناء الفخاري للصدمة الحرارية.^{١١٢} وهنا تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة لم تجرّ على فخار أثري لكنها دراسة تجريبية على نماذج من الفخار صُنعت لتحاكي الفخار المضاف له طفلة أسمنتية.

كما تناولت دراسة عام ٢٠١٦م تقنيات صناعة الفخار من وجهة نظر الإنتاج الضخم منذ عصر ما قبل الأسرات وحتى نهاية الدولة الحديثة، واستنتجت أن المصري القديم كان قادراً على إنتاج فخار عالي الجودة منذ حوالي ٦٠٠٠ سنة وهي فترة البداري، حيث تمكن من التحكم في لون سطح الإناء، من خلال تقنيات الحرق المختلفة، إلى جانب الصقل الجيد للأسطح التي لازالت لامعة إلى يومنا هذا، وكذلك تعدد تقنيات الزخرفة وتصاميمها، وهو ما ذكرت الدراسة أنه استمر خلال بدايات نقادة الأولى، التي أصبح لها بعد ذلك فخارها مثل طراز الفخار ذي الأشكال غير العادية كالإناء الأحمر المصقول الذي أضاف له الصانع أرجلاً بشرية.^{١١٣} تذكر الدراسة أن هذا الفخار استمر في بدايات نقادة الثانية، التي أصبح لها هي الأخرى إضافاتها التقنية كالزخارف المضافة والأيدي التي كانت تستخدم في التعليق، ثم استمرت هذه الأشكال في بدايات المرحلة التالية التي ظهرت بها المقابض المموجة التي يمكن أن تُستخدم في حمل الإناء بالأصابع، وخلال العصر العتيق أصبحت صناعة الفخار مرتبطة بالبلات الملكي واختفت زخارف عصر ما قبل الأسرات، وقد استمرت الدراسة بعد ذلك لتتناول فخار الدولة القديمة وظهور دولا ب الفخاري، وبهذا فإن هذه الدراسة السابقة بدأت بالبداري وهي المرحلة الحضارية التي تنتهي بها هذه الورقة البحثية، إذ لم تتعرض

¹¹⁰ HENDRICKX, S.: «Rough Ware as an Element of Symbolism and Craft Specialisation at Hierakonpolis' Elite Cemetery HK6», In *Egypt at its Origins 2*, OLA 172, edited by B. Midant-Reynes & J. Tristant, 61-85, Leuven: Peeters Publishers, 2008, 80.

¹¹¹ WARFE, A.: «A Study on the Strength and Thermal Shock Resistance of Egyptian Shale-Tempered Pottery», *Journal of Archaeological Science* 55, 2015, 26.

¹¹² WARFE, A Study on the Strength, 27, 30-32.

¹¹³ HASSAAN, G.: «Mechanical Engineering in Ancient Egypt, Part IX: Pottery Industry (Predynastic to Old Kingdom Periods)», *International Journal of Engineering and Techniques* 2, N° 2, 2016, 27-36.

الدراسة السابقة للفترة التي سبقت البداري. الأهم مما سبق أنه على الرغم من تناول الدراسة لتقنيات صناعة الأواني الفخارية وربطها بالتصميم والأسلوب الفني، إلا أنها لم تذكر من بعيد أو قريب المواد المضافة للطين التي تظهر في نسيج الفخار بعد الحرق.

في عام ٢٠١٧ م استخدمت دراسة تحليل X-Ray Fluorescence لتحديد البصمة الجيوكيميائية للفخار بغرض التعرف على الفخار غير المحلي خلال عصر الهولوسين الأوسط لكل منطقة محل الدراسة، وهي الفيوم والهمامية والمعادي ومرمودة بني سلامة وسبخة نبتة، وأثبتت الدراسة وجود تشابه بين فخار الفيوم ومرمودة من حيث المواد المضافة التي كانت في الغالب معدنية أو نباتية.^{١١٤} لم تتناول هذه الدراسة حلوان/العُمري أو البداري كما أنها لم تربط بين نتائجها وبين استخدامات الأواني الفخارية، وهو ما تقوم به هذه الورقة البحثية.

٣.١. الحلول والأهداف:

مما سبق تتضح الحاجة لتناول موضوع المواد المضافة التي تظهر في نسيج الفخار بعد الحرق خلال الألفية الخامسة ق.م.، حيث اهتمت دراسات فخار العصر الحجري الحديث في وادي النيل بالمواد المضافة دون النظر لوظيفة الأواني. كما أنها ركزت عند دراسة الأسلوب على أساس أنه سلوك بشري على الزخارف؛ لذا تتناول هذه الورقة البحثية المواد المضافة من وجهة النظر تلك، عن طريق الاعتماد على المنهج التاريخي في تتبع المواد المضافة من الفيوم النيوليتية وحتى البداري مروراً بمرمودة بني سلامة وحلوان/العُمري. وبهذا يكون المنهج الوصفي هو المستخدم في وصف المواد المضافة التي تظهر في نسيج الفخار خلال كل فترة من الفترات. والمنهج التحليلي يستخدم في تحليل المعطيات، وكيف تغيرت تلك المواد من فترة لأخرى، وما علاقة ذلك باستخدامات الفخار في كل مرحلة، ويتطور صناعة الفخار بشكل عام خلال الألفية الخامسة ق.م.، علماً بأن المنهج التحليلي المتبع في هذه الورقة البحثية هو تحليل هيكل التصميم design structure analysis الذي يرى تناول التصميم كنسق إدراكي،^{١١٥} كما يرى أن هناك تصوراً مسبقاً لدى الصانع عن الفخار المراد تصنيعه حتى يمكن الوصول للعلاقة بين اللقى الأثرية والأفراد الذين صنعوها والمجتمع الذي استخدمها.

٢. المواد المضافة التي تظهر في نسيج الفخار بعد الحرق خلال الألفية الخامسة في وادي النيل في مصر:

تغير المناخ والبيئة بشكل كبير نحو الجفاف خلال الألفية السادسة،^{١١٦} مما نتج عنه قيام مجتمعات حول المصادر الدائمة للمياه بالذات في وادي النيل معتمدة على تربية الماشية خلال الألفية الخامسة ق.م.

¹¹⁴ EMMITT, *The Neolithic Pottery of Egypt*, I, 234.

¹¹⁵ RICE, *Pottery Analysis*, 264.

¹¹⁶ Riemer, H.: «Abu Gerara: Mid-Holocene Sites between Djara and Dakhla Oasis (Egypt)», In *Cultural Markers in the Later Prehistory of Northeastern Africa and Recent Research*, Studies in African Archaeology 8,

مثلما ظهر في الفيوم ومرمودة بني سلامة وصا الحجر.^{١١٧} وقد تميزت ثقافات العصر الحجري الحديث في الدلتا مثل الفيوم ومرمودة بني سلامة بدرجة أعلى من الاستقرار مقارنة بالصعيد، وهو ما أسماه البعض "تركيب اجتماعي دون ظهور قري"،^{١١٨} بينما ثقافة الصعيد المتمثلة في البداري أظهرت درجة أعلى من التركيب الاجتماعي.^{١١٩} فيما يلي نستعرض المواد المضافة التي تظهر في نسيج الفخار بعد الحرق التي وجدت في الفيوم ومرمودة بني سلامة وحلوان/العُمري والبداري.

١,٢. الفيوم أ (حوالي ٥٣٠٠ - ٤٢٠٠ ق.م.):

تمثل الفيوم النيوليتية، وهي تنتمي لأواخر الألف الخامس ق.م.^{١٢٠} فترة انتقالية بين العصر الحجري الحديث الصحراوي - أي الفترة التي استقر فيها السكان في صحاري مصر خارج وادي النيل بفعل المناخ - والعصر الحجري الحديث في وادي النيل حيث استمر خلالها الاعتماد على رعي الحيوانات إلى جانب صيد الأسماك وظهور الزراعة لأول مرة في وادي النيل.^{١٢١} وكان فخار الفيوم خالٍ من الزخارف^{١٢٢} باستثناء الزخارف المضافة حول الحافة (شكل ١٣)، وهو يُقسم إلى خمسة أشكال هي الأطباق والأكواب ذات الحجم الصغير (شكل ٣ب) وأواني الطهي والكؤوس والأكواب ذات الأرجل المقبضية الشكل والأحواض المستطيلة ذات الحواف المائلة (شكل ٣ج)،^{١٢٤} إلى جانب نماذج أو مستصغرات الأواني.^{١٢٥} كان فخار

edited by L. Kerzyzaniak, K. Kroeper & M. Kobusiewicz, 73-93, Poznań: Poznań Archaeological Museum, 2003, 73-ff.

¹¹⁷ BRASS, M.: «Early North African Cattle Domestication and its Ecological Setting: A Reassessment», *Journal of World Prehistory* 31, 2018, 85-115; Midant-Reynes, B.: «Prehistoric Regional Cultures», In *UCLA Encyclopedia of Egyptology*, edited by W. Wendrich, 2014, Los Angeles, <http://digital2.library.ucla.edu/viewItem.do?ark=21198/zz002hkhz51> accessed on 11 October 2021.

¹¹⁸ WENGROW, D., *The Archaeology of Early Egypt: Social Transformations in North-East Africa, 10,000 to 2650 BC*, Cambridge: Cambridge University Press, 2006, 63.

¹¹⁹ Emmitt, *The Neolithic Pottery of Egypt*, 3.

^{١٢٠} سبنسر، جيفري، مصر في فجر التاريخ. مشرق الحضارة في وادي النيل، ترجمة عكاشة الدالي، مراجعة تحفة هندوسة، القاهرة: مطابع المجلس الأعلى للآثار، ١٩٩٩، ٢٥-٢٦.

¹²¹ LINSELE, V., VAN NEER, W., THYS, S., PHILLIPPS, R., CAPPERS, R., WENDRICH, W., & HOLDAWAY, S.: «New Archaeozoological Data from the Fayum "Neolithic" with a Critical Assessment of the Evidence for Early Stock Keeping in Egypt», *PLoS ONE* 9(10), 2014; LINSELE, V., HOLDAWAY, S. & WENDRICH, W.: «The Earliest Phase of Introduction of Southwest Asian Domesticated Animals into Africa. New Evidence from the Fayum Oasis in Egypt and its Implications», *Quaternary International* 412, Part B, 2016, 11-ff.

¹²² CATON-THOMPSON, G. & GARDNER, E.: *The Desert Fayum*, London: Royal Anthropological Institute, 1934, 35-ff.

¹²³ EMMITT, *The Neolithic Pottery of Egypt*, 58.

^{١٢٤} سليم، أحمد أمين، من الفأس اليدوية إلى الأسرات الحاكمة، مقدمة في دراسة العصور الحجرية وما قبل الأسرات، ج ١، من الفأس اليدوية وحتى نهاية العصر الحجري الحديث، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٢٠، ٣٤٠.

CATON-THOMPSON & GARDNER, *The Desert Fayum*, 35;

¹²⁵ SHIRAI, N.: *The Archaeology of the First Farmer-Herders in Egypt: New Insights into the Fayum Epipaleolithic and Neolithic*, Archaeological Studies Leiden University 21, Leiden: Leiden University Press, 2010.

الفيوم يُصنع من طمي محلي وأحياناً من طمي النيل^{١٢٦} وأحياناً من الطفلة الأسمنتية shale،^{١٢٧} وكان يشكل باليد^{١٢٨} بطريقة التجويف والقرص،^{١٢٩} وتم حرقه في درجات حرارة بين ٦٠٠ إلى ٨٠٠ درجة مئوية، لكن الحرق لم يكتمل.^{١٣٠}

يوصف فخار الفيوم بأنه خشن^{١٣١} فظميه مخلوط بالقش أو التبن،^{١٣٢} لكن في واقع الأمر يحتوي فخار الفيوم على إضافات معدنية إلى جانب النباتية^{١٣٣} حيث أثبتت المزيد من الدراسات وجود ثلاثة أنواع من المواد المضافة هي القش أو التبن والرمال وفي القليل من الأحيان العظام المطحونة.^{١٣٤} كما أثبتت التحاليل أن فخار الكوم K تتوعت المواد المضافة له بما فيها الكوارتز وكان الأكثر انتشاراً تلاه الرمال والقليل من الاستخدام للعظام وبصفة عامة فإن معظم المواد المضافة لفخار الفيوم معدنية سواء موجودة بشكل طبيعي أو مضافة، أما الإضافات النباتية فهي عبارة عن قش أو تبن رفيع علماً بأن فخار الفيوم النيوليتية يتشابه مع فخار البداري وبعض المناطق الأخرى^{١٣٥} بالذات مرمدة بني سلامة على الرغم من اختلاف أصولهما^{١٣٦} كما يتميز فخار الفيوم بوجود دلائل على العلاقات الخارجية مع وادي النيل.^{١٣٧}

٢،٢. مرمدة بني سلامة (٤٧٥٠ - ٤٢٥٠ ق.م.):

اعتمد اقتصاد مرمدة بني سلامة على الزراعة واستئناس الحيوان،^{١٣٨} وقد تم تحديد خمسة مستويات لثقافة مرمدة^{١٣٩} ويقسم العلماء المستويات الخمسة إلى ثلاثة مراحل. كان فخار مرمدة يُصنع من طمي النيل

¹²⁶ EMMITT, *The Neolithic Pottery of Egypt*, 58; WODZIŃSKA, A., *A Manual of Egyptian Pottery – Vol 1: Fayum A-Lower Egyptian Culture*, AERA Field Manual Series 1, Revised 1st ed., New Hampshire: Puritan Press, 2010, 29.

¹²⁷ SHIRAI, *The Archaeology of the First Farmer-Herders*.

^{١٢٨} سبنسر، مصر في فجر التاريخ، ٢٥-٢٦.

CATON-THOMPSON & GARDNER, *The Desert Fayum*, 35; EMMITT, *The Neolithic Pottery of Egypt*, 58;

¹²⁹ ARNOLD, DO.: "Keramik", In *Lexikon der Ägyptologie – Band III*, edited by W. Helck and W. Westendorf, Wiesbaden: Otto Harrassowitz Verlag, 392-409, 1980, 392-393.

¹³⁰ CATON-THOMPSON & GARDNER, *The Desert Fayum*, 35; EMMITT, *The Neolithic Pottery of Egypt*, 58.

^{١٣١} سبنسر، مصر في فجر التاريخ، ٢٥-٢٦. - ميدان رينيس، بياتريكس، عصور ما قبل التاريخ في مصر من المصريين

الأوائل إلى الفراعنة الأوائل، ترجمة ماهر جويجاتي، القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م، ١٤٧

CATON-THOMPSON & GARDNER, *The Desert Fayum*, 35; EMMITT, *The Neolithic Pottery of Egypt*, 58;

^{١٣٢} سليم، من الفأس اليدوية إلى الأسرات الحاكمة، ٣٤٠. ميدان رينيس، عصور ما قبل التاريخ في مصر، ١٤٧

CATON-THOMPSON & GARDNER, *The Desert Fayum*, 35-ff; WODZIŃSKA, A *Manual of Egyptian Pottery – Vol 1*, 29.

¹³³ CATON-THOMPSON & GARDNER, *The Desert Fayum*, 35; EMMITT, *The Neolithic Pottery of Egypt*, 58.

¹³⁴ BANKS, In *The Prehistory of the Eastern Sahara*, 310-311, 314.

¹³⁵ EMMITT, *The Neolithic Pottery of Egypt*, 58, 202.

^{١٣٦} سبنسر، مصر في فجر التاريخ، ٢٥-٢٦.

¹³⁷ BANKS, In *The Prehistory of the Eastern Sahara*, 310-311, 314.

¹³⁸ TASSIE, G., *Prehistoric Egypt: Socioeconomic Transformations in North-east Africa from the Last Glacial Maximum to the Neolithic 24,000 to 6,000 cal BP*, London: Golden House Publications, 2014, 201.

ويشكل بطريقة التجويف والقرص في البداية وأحياناً كان يتم استخدام طريقة البناء بالبلاطات.^{١٤٠} في البداية كان الفخار يُصنع من الطمي دون مخشنات أو مواد مضافة ثم ازداد الفخار خشونة (شكل ٤) مع إضافة التبن كما قلّت الزخارف على أسطح الفخار الخشن مقارنة بالفخار القليل الإضافات وظهرت الزخارف المضافة،^{١٤١} واختلفت درجات حرارة الحرق التي تعرض لها فخار مرمدة بني سلامة بحيث تعرضت القطع المزخرفة لدرجة حرارة أعلى من غيرها الخالية من الزخارف.^{١٤٢}

كانت معظم المواد المضافة لفخار مرمدة بني سلامة معدنية أو نباتية وكان فخار المستوى الأول يفتقد للمواد المضافة وتمت معالجة سطحه بالصقل بشكل أفقي وهو محروق بشكل جيد وله جدران سميكة وأشكال قليلة التنوع.^{١٤٣} أما فخار المستوى الثاني فقد كان مضافاً له القش المقطع أو التبن^{١٤٤} مما عادل لزوجة العجينة وهو ما سهل صنع أوانٍ أكبر حجماً،^{١٤٥} ومع إضافة هذه المواد النباتية زادت الأشكال وقلّت الزخارف.^{١٤٦} تمت إضافة الكوارتز لفخار المستويات من الثالث إلى الخامس،^{١٤٧} وزادت الأشكال مع استمرار بعض الأشكال من المستويات السابقة، كما ازدادت زخارفه ونسبة الأشكال المفتوحة إلى المغلقة^{١٤٨} لكن غلبت الأشكال المغلقة على فخار المستوى الثالث وهي في الغالب كبيرة وخشنة، بينما المراحل الرابعة والخامسة بها الفخار الخشن والناعم وتتم سماتها عن سيطرة أفضل على النار أثناء الحرق.^{١٤٩} كما يُعد ما عُثر عليه في صا الحجر جزءاً من ثقافة مرمدة بني سلامة بحيث تشابهت سايس الأولى (٥٠٠٠-٤٢٠٠ ق.م) مع المرحلة الأولى من مرمدة وتقابل سايس الثانية (٤٢٠٠-٣٩٠٠ ق.م) مراحل مرمدة من اثنين إلى أربعة، وقد تشابه الفخار في المرحلة الأقدم إذ كان خالياً من المواد المضافة وهو ما استمر خلال المرحلة الثانية من سايس على عكس مرمدة،^{١٥٠} كما تشابهت مرمدة مع الفيوم والعُمري.^{١٥١}

^{١٣٩} رضوان، علي، *الخطوط العامة لعصور ما قبل التاريخ وبيدات الأسرات في مصر*، القاهرة: دار شركة الحريري للطباعة، ٢٠٠٤، ٦٧-٦٨؛ ميدان رينيس، عصور ما قبل التاريخ في مصر، ١٥٧.

^{١٤٠} WODZIŃSKA, A Manual of Egyptian Pottery – Vol 1, 41.

^{١٤١} TASSIE, *Prehistoric Egypt*, 205, 209.

^{١٤٢} EMMITT, *The Neolithic Pottery of Egypt*, 70.

^{١٤٣} EMMITT, *The Neolithic Pottery of Egypt*, 70, 220.

^{١٤٤} سليم، من الفأس اليدوية إلى الأسرات الحاكمة، ٣٤٥.

^{١٤٥} ميدان رينيس، عصور ما قبل التاريخ في مصر، ١٦٠.

^{١٤٦} EMMITT, *The Neolithic Pottery of Egypt*, 70.

^{١٤٧} TASSIE, *Prehistoric Egypt*, 202.

^{١٤٨} EIWANGER, J., *Merimde-Benissalâme I: Die Funde der Urschicht*, Mainz am Rhein: Verlag Philipp Von Zabner, 1984; EMMITT, *The Neolithic Pottery of Egypt*, 70.

^{١٤٩} سليم، من الفأس اليدوية إلى الأسرات الحاكمة، ٣٤٥؛ ميدان رينيس، عصور ما قبل التاريخ في مصر، ١٦٣.

^{١٥٠} TASSIE, *Prehistoric Egypt*, 216, 219.

^{١٥١} رضوان، *الخطوط العامة*، ٦٨.

٣,٢. حلوان/العُمري (٤٧٠٠ - ٤٤٠٠ ق.م.):

تزامنت حلوان/العُمري مع مرمدة بني سلامة^{١٥٢} ويُمثلا مع الفيوم ثقافات العصر الحجري الحديث في الشمال.^{١٥٣} يبعد موقع حلوان عن نهر النيل؛ لذا فقد كان فخارها يُصنع من نوعين من الطفلة^{١٥٤} المضاف لها مواد نباتية وعناصر معدنية وهو فخار عالي الصلادة^{١٥٥} يحتوي على الرمال الموجودة بشكل طبيعي مع خلطها بمواد عضوية،^{١٥٦} إلى جانب وجود فخار أقل خشونة في الدفئات الأكبر حجماً،^{١٥٧} والقليل من الفخار كان مصنوعاً من طمي النيل^{١٥٨} المخلوط بالمواد العضوية.^{١٥٩} كما تم أحياناً خلط الطفلة بطمي النيل.^{١٦٠} وأثبتت دراسة سابقة إضافة الهيماتيت كلون إلى الطمي مما أضفى عليه لوناً أحمر.^{١٦١}

٤,٢. البداري (٤١٠٠-٣٧٠٠ ق.م.):

استقر سكان البداري في وادي النيل خلال النصف الثاني من الألفية الخامسة ق.م. وعلى الرغم من وجود علاقة واضحة بينها وبين النوبة والسودان تتجلى في طرز الفخار ذي الحافة السوداء وذي الأسطح المموجة والحافة ذات الحزوز milled rim إلا أن علاقة البداري بدير تاسا وثقافة الدلتا لا تزال غير واضحة،^{١٦٢} وهناك من يرى أن دير تاسا هي ثقافة تنتمي لمجتمعات من الرحل تعاصرت مع البداري،^{١٦٣} كما كانت البداري معاصرة للفيوم ومرمدة بني سلامة، وهنا تجدر التذكرة بأن فخار البداري لم يقتصر على الأواني^{١٦٤} وكذلك الأمر بالنسبة لمرمدة بني سلامة^{١٦٥} وغيرها، إلا أن هذا لا يدخل في موضوع هذه الورقة البحثية، كما كان اقتصاد البداري معتمداً على الرعي والزراعة^{١٦٦} وتمثل البداري بداية الزراعة في الصعيد^{١٦٧}

¹⁵² LINSELE & OTHERS, *New Archaeozoological Data*; WODZIŃSKA, *A Manual of Egyptian Pottery – Vol 1*, 67.

¹⁵³ MIDANT-REYNES, In *UCLA Encyclopedia of Egyptology*.

^{١٥٤} سليم، من الفأس النيدوية إلى الأسرات الحاكمة، ٣٥٤.

^{١٥٥} ميدان رينيس، *عصور ما قبل التاريخ في مصر*، ١٧٠، ١٧٣.

¹⁵⁶ WODZIŃSKA, *A Manual of Egyptian Pottery – Vol 1*, 67.

¹⁵⁷ TASSIE, *Prehistoric Egypt*, 223.

^{١٥٨} سليم، من الفأس النيدوية إلى الأسرات الحاكمة، ٣٥٤.

TASSIE, *Prehistoric Egypt*, 225.

¹⁵⁹ WODZIŃSKA, *A Manual of Egyptian Pottery – Vol 1*, 67.

^{١٦٠} ميدان رينيس، *عصور ما قبل التاريخ في مصر*، ١٧٠.

¹⁶¹ HAMROUSH, *Pottery Analysis*, 39-54.

¹⁶² MATH, N., «Die Badarikultur: Neue Untersuchungen zu einer Kultur des 5. Jahrtausends v. Chr.», *Masterarbeit*, Universität Wien, 2014, 471.

¹⁶³ DARNELL, D.: «Gravel of the Desert and Broken Pots in the Road: Ceramic Evidence from the Routes Between the Nile and Kharga Oasis», In *Egypt and Nubia. Gifts of the Desert*, edited by Friedman, R., 156-177, London: The British Museum Press, 2002, 168.

^{١٦٤} سبنسر، *مصر في فجر التاريخ*، ٢٦، ٣١.

^{١٦٥} رضوان، *الخطوط العامة*، ٦٨.

¹⁶⁶ MIDANT-REYNES, In *UCLA Encyclopedia of Egyptology*.

¹⁶⁷ TASSIE, *Prehistoric Egypt*, 249.

وكانت الأواني الفخارية أكثر أنواع المتاع الجنائزي انتشاراً في دفناتها،^{١٦٨} وتشابه فخار البداري المستخدم في الحياة اليومية مع ما كان يوضع في الدفنات.^{١٦٩}

كان فخار البداري يشكل باليد ويضم أشكالاً مثل الأقداح والسلطانيات وأهم طرزه كانت الأسود رقيق الجدران والفخار ذو الحافة السوداء،^{١٧٠} وكان برنتون قد ذكر أنه مصنوع من طمي ناعم مضاف له قش.^{١٧١} كان في الواقع فخار البداري مشكلاً باليد، لكنه كان جيد الصنع من طمي ناعم وبه إضافات نباتية إلى جانب فخار خشن مثل أواني الطهي.^{١٧٢} و كان الفخار المشكل باليد من كتلة من طمي النيل مع قليل من الرمال وكانت الأواني ذات الحجم الكبير يُضاف لها التبن^{١٧٣} وتشكل بالبناء اللولبي (لفات العجين المبروم) إلى جانب تشكيل بعض الأواني بالتجفيف والقرص،^{١٧٤} وتميزت أواني الطهي الضخمة بوجود سناج من الاستخدام لم يظهر في الجبانات.^{١٧٥} وتصنف العجينة الطميية التي عثر عليها في البداري طبقاً لتصنيف فيينا على أنها طمي النيل الناعم Nile A الذي يكاد يخلو من الإضافات، باستثناء الرمال التي توجد بشكل طبيعي وكذلك طمي النيل الذي كان به القليل من القش المضاف إلى جانب الموجود بصورة طبيعية في الطمي والرمل الذي يسميه تصنيف فيينا Nile B و طمي النيل الخشن المضاف له قش أكبر من ٥ مم والذي يُسمى Nile C،^{١٧٦} كما أن الفخار الناعم قد تعرض للترميم بعد كسره مما يُشير لأهميته لدى أصحابه.^{١٧٧}

أشارت الاكتشافات الحديثة إلى أن البداري كانت ثقافة امتدت لرقعة كبيرة شملت دندرة والكاب وبعض مناطق الصحراء الشرقية.^{١٧٨} ظهرت تصنيفات أكثر خصوصية لفخار البداري في مواقع مثل الهمامية ودندرة ٢ ذكرت إلى جانب المواد المضافة السابقة، استخدام روث الحيوانات وهو دليل آخر على وجود تشابه مع فخار النوبة والسودان، كما توجد تركيبات طميية أخرى بها مواد أخرى مضافة عُثر عليها في البداري ولكن ثبت أنها ترجع لفترات لاحقة كقناة وعصر الأسرات.^{١٧٩} كما عثر في الصحراء الغربية بالقرب من جبل جاويتي على أوانٍ فخارية ترجع للبداري وتتشابه مع ما هو موجود في وادي النيل في الشكل ومعالجة السطح والعجينة، ضمت سلطانيات مشكلة عن طريق العجين المبروم لها سطح مصقول وكانت تُصنع من طمي النيل الذي كانت توجد به نسبة قليلة إلى متوسطة من القش المتوسط الحجم والكثير من الرمال ذات

¹⁶⁸ MIDANT-REYNES, In *UCLA Encyclopedia of Egyptology*.

¹⁶⁹ MATH, *Die Badarikultur: Neue Untersuchungen zu einer Kultur des 5. Jahrtausends v. Chr.*, 471.

¹⁷⁰ MIDANT-REYNES, In *UCLA Encyclopedia of Egyptology*.

¹⁷¹ BREWER, *The Archaeology of Ancient Egypt*, 65-70.

^{١٧٢} ميدان رينيس، *عصور ما قبل التاريخ في مصر*، ٢١٠-٢١١.

¹⁷³ WODZIŃSKA, *A Manual of Egyptian Pottery – Vol 1*, 79.

¹⁷⁴ TASSIE, *Prehistoric Egypt*, 254.

^{١٧٥} ميدان رينيس، *عصور ما قبل التاريخ في مصر*، ٢١١.

¹⁷⁶ MATH, *Die Badarikultur: Neue Untersuchungen zu einer Kultur des 5. Jahrtausends v. Chr.*, 79-80.

¹⁷⁷ TASSIE, *Prehistoric Egypt*, 256.

¹⁷⁸ MIDANT-REYNES, In *UCLA Encyclopedia of Egyptology*.

¹⁷⁹ MATH, *Die Badarikultur: Neue Untersuchungen zu einer Kultur des 5. Jahrtausends v. Chr.*, 80-86.

الذرات المتوسطة إلى الناعمة وتشمل الكوارتز والكثير من معادن المايكا.^{١٨٠} وفي دفنات الكهوف في وادي الهول بالصحراء الغربية ضمت الأواني الفخارية التي تنتمي للبداري أقداحاً من طمي متوسط إلى ناعم به جزيئات كلسية ورمال متوسطة الخشونة والقليل من القش الناعم وهو ما يتشابه مع فخار البداري البني الخشن، بالإضافة إلى فخار البداري الناعم الذي يرجع لفترة أقدم قليلاً، وأيضاً فخار دير تاسا.^{١٨١} مع نهايات البداري ظهرت ثقافة نقادة في المناطق الواقعة إلى الجنوب من انتشار البداري الجغرافي لكن العلاقة بين الاثنين لازالت غير واضحة،^{١٨٢} وتتشابه البداري كثيراً مع نقادة الأولى بيد أن طبيعة العلاقة بين الثقافتين لم تحدد بعد.^{١٨٣} وقد استمر فخار البداري الناعم في المراحل الأولى من نقادة إلى جانب الطرز الأخرى التي حددها بتري ثم ينتشر الفخار الخشن خلال نقادة الثانية في الحياة اليومية،^{١٨٤} علماً بأن الفخار الجنائزي الخشن ذا المواد العضوية الذي ظهر في البداري يختلف عن الفخار الشديد الخشونة الذي يرجع لنقادة الثانية.^{١٨٥}

٣. المناقشة:

تتبع هذه الورقة البحثية من خلال المنهج التاريخي تطور المواد المضافة للطيني التي تظهر في نسيج الفخار بعد الحرق خلال الألفية الخامسة ق.م. في وادي النيل منذ الفيوم النيوليتية مروراً بمرمده بني سلامة وحلوان/العُمري والبداري وقد تم وصف هذه المواد في كل ثقافة وهو ما يمكن تلخيصه في (جدول ٣). بالنظر للتفاصيل يتضح أن المواد النباتية كانت الأكثر تكراراً في الاستخدام حيث تظهر في فخار الفيوم ومرمده في المستوى الثاني والبداري لكن قصر صناع الفخار استخدامها في حلوان/العُمري على الأواني المصنوعة من طمي النيل. وكانت البداري هي الأكثر تنوعاً في المواد المضافة، وهو ما يمكن ربطه بتعدد أنواع الطمي أو نسيج الفخار خلال البداري. أما فيما يتعلق بعلاقة المواد بالاستخدام في كل ثقافة أو مرحلة، فيمكن تلخيص ذلك في (جدول ٤) الذي يحوي نفس تفاصيل (جدول ١) مع توضيح كل مرحلة من المراحل محل الدراسة.

بالاستعانة بمنهجية تحليل هيكل التصميم التي سبقت الإشارة إليها في المقدمة، حيث نجد أن فخار الفيوم يوصف بالخشن وهي إضافات تتميز بتقليل مدة التجفيف وإمكانية التجفيف في الشمس المباشرة لكن ينتج عنه زيادة في قابلية الإناء للكسر خاصة إذا تم حرقه في درجات حرارة منخفضة نسبياً (جدول ٤) لكن الفخاراني قد عادل العيب الأخير عن طريق إضافة العظام، التي تقلل من قابلية الإناء الفخاري للتعرض

¹⁸⁰ DARNELL, In *Egypt and Nubia*, 158.

¹⁸¹ DARNELL, In *Egypt and Nubia*, 168.

¹⁸² MIDANT-REYNES, In *UCLA Encyclopedia of Egyptology*.

¹⁸³ DARNELL, In *Egypt and Nubia*, 168.

¹⁸⁴ BREWER, *The Archaeology of Ancient Egypt*, 65-70.

¹⁸⁵ BREWER, *The Archaeology of Ancient Egypt*, 64; HENDRICKX, S. & VERMEERSCH, P.: «Prehistory from the Palaeolithic to the Badarian Culture (c. 700,000-4000 BC)», In *The Oxford History of Ancient Egypt*, edited by I. Shaw, 17-43, Oxford: Oxford University Press, 2003, 17-ff.

للشرح إلى جانب زيادة اللدونة أو قابلية الطمي للتشكيل،^{١٨٦} وهو ما يؤكد على أن تصميم الفخار خلال الفيوم النيوليتية التي تنتمي للألفية الخامسة ق.م. كان نسقاً إدراكياً يشير إلى تصور مسبق لدى الصانع بالفخار المراد إنتاجه واختيار عجينة الطمي الملائمة لذلك، أي أن الصانع كان لديه تصور مسبق عن تفاصيل الزخارف التي ستنفذ على الإناء واستخدامه ودورة حياته وأن الصانع حدد المواد التي أضافها على هذا الأساس.

الثقافة	المستوى	نباتية	معدينية					
			رمال	كوارتز	كلس	هيماتيت	مايكا	عظام
الفيوم		قش/ تين	✓	✓	✓	✓	✓	✓
مرمودة بني سلامة	I	X	x	X	X	X	X	X
	II	✓	x	X	X	X	X	X
	V- III	X	x	✓	X	X	X	X
حلوان/ العُمري		✓ + طمي النيل	✓	X	X	✓	X	X
البداري		✓	✓	✓	✓	✓	✓	X

(جدول ٣) المواد المضافة التي تظهر في نسيج الفخار بعد الحرق في ثقافات الألفية الخامسة ق.م. في وادي النيل في مصر، © إعداد الباحثة.

بتطبيق نفس المنهجية على فخار مرمودة بني سلامة سنجد أن فخار المستوى الأول المصقول كان يفقد للمواد المضافة، وفي هذه الحالة نستنتج أن قرار الحرفي المسبق بعدم إضافة مواد للظمي وفي الغالب أيضاً تقنيته من المواد العالقة كان متمشياً مع معالجة السطح التي نفذها لاحقاً والتي تُعد عنصراً فنياً، فالفخار الخشن سيكون في هذه الحالة اختياراً غير صائب، حيث تظهر على أسطح الفخار الخشن خطوطاً عند معالجة سطوحها عن طريق الكشط.^{١٨٧} مرة أخرى نجد أن التصميم وهو عنصر فني يمثل نسقاً إدراكياً ناتجاً عن معرفة منظمة - أي معرفة مسبقة أثناء عملية التصميم - إذا قمنا بالتعمق في دراسة المواد المضافة. أما ما حدث خلال المستوى الثاني من استخدام الفخار الخشن في صناعة الأواني الأكبر حجماً فهو يعكس علاقة المواد المستخدمة في تصنيع الأواني بالاستخدام، إلى جانب كونه يؤكد على فكرة أن التصميم نسق إدراكي نتج عن معرفة منظمة - أي عن قصد. أما ما حدث خلال المستويين الرابع والخامس لمرمودة بني سلامة من وجود الفخار الناعم والخشن جنباً إلى جنب فهو يعكس علاقة المواد المضافة بتطور

¹⁸⁶ WALTER, T., PAINE, R. & HORNI, H.: «Histological Examination of Bone-Tempered Pottery from Mission Espíritu Santo (41VT11), Victoria County, Texas», *Journal of Archaeological Science* 31, 2004, 394.

¹⁸⁷ RICE, *Pottery Analysis*, 137.

صناعة الفخار داخل هذا المجتمع، فإنتاج السلع بغرض استخدام محدد هو من سمات المجتمعات الأكثر تطوراً.^{١٨٨}

المادة	ميزة	عيب	ظهر خلال
أولاً الكمية:	تسمح بالتجفيف في الشمس المباشرة دون تشقق مما يقلل من وقت الإنتاج	زيادة قابلية الإناء للكسر خاصة الأواني المحروقة عند درجات حرارة منخفضة	
ثانياً نوع المادة المضافة:			
المواد العضوية + الحديد	زيادة المسامية زيادة اللدونة زيادة مقاومة الصدمة الحرارية زيادة نفاذية السوائل تحديد لون الفخار خاصة المحروق عند درجات حرارة منخفضة		الفيوم - مرمدة II - حلوان مع طمي النيل - البداري حلوان (الهيماتيت)
الكوارتز/ الرمال	تقليل نسبة الانكماش أثناء الحرق	تقليل الصلادة حدوث تشققات تقليل مقاومة الصدمة الحرارية خاصة عند وضع الإناء على النار المباشرة	الفيوم - مرمدة III-V- حلوان - البداري
الأحجار المطحونة	مقاومة الشروخات عن طريق إعاقه انتشارها عند حدوثها		
الحجر الجيري/الصدف	مقاومة الصدمة الحرارية		
الملح	تقليل انفصال السطح الخارجي للأواني التي بها نسبة من الجير أو الكالسيوم التي تحرق عند درجة حرارة منخفضة		

(جدول ٤) تأثير بعض المواد الخام المضافة للطيني التي تظهر في نسيج الفخار بعد الحرق خلال الألفية الخامسة ق.م. في وادي النيل في مصر، © إعداد الباحثة.

تتجلى علاقة المواد المضافة التي تظهر في نسيج الفخار بعد الحرق بالتركيب الاجتماعي^{١٨٩} في فخار حلوان/العُمري حيث ظهر الفخار الأقل خشونة في الدفقات الأكبر حجماً، أي التي تخص الأشخاص

¹⁸⁸ MATH, «Die Badarikultur: Neue Untersuchungen zu einer Kultur des 5. Jahrtausends v. Chr», 471.

¹⁸⁹ للمزيد عن التركيب الاجتماعي خلال العُمري راجع: ميدان رينيس، عصور ما قبل التاريخ في مصر، ١٧٢.

ذوي شأن في مجتمع حلوان النيوليتية، وهو ما يعكس علاقة هذه المواد بتطور الصناعة وكذلك علاقتها باستخدام الأواني كمتاع جنائزي في دفنات علية القوم، وبما يؤكد على فكرة كون هذه المواد عنصراً فنياً يدخل ضمن التصميم الذي هو نسقاً إدراكياً نتج عن معرفة منظمة مقصودة للفخاري داخل مجتمعه. ويؤكد ذلك استخدام المغرة الحمراء كمادة مضافة لإضفاء اللون الأحمر على الفخار مما قد ينم عن ذوق فني أو معتقد ديني لهذا المجتمع أدركه الحرفي عند التصميم. لكن تجلت حرفية الصانع في البداري كثيراً في الفخار وهو ما أسماه دارسو عصر ما قبل الأسرات مرحلة "ما قبل الصناعة" وهي عبارة عن منتجات "تنتج بغرض استخدام محدد - وليست استخدامات متنوعة"،^{١٩٠} وهو ما يظهر بوضوح في ظهور نوعيات الطمي ذات الخشونة المختلفة مما يعكس تعدد استخدامات الفخار وتطور صناعة الفخار داخل المجتمع، حيث خرجت عن النطاق المنزلي.^{١٩١} هنا تجدر الإشارة لعلاقة الفخار بدرجة التركيب داخل المجتمع الذي تنتمي له، فالإنتاج على مستوى ضخم يختلف عن إنتاج المجتمعات الصغيرة من حيث قلة تشابه القطع داخل المجتمعات الصغيرة،^{١٩٢} وهو ما يمكن أن يبرر ظهور نوعيات الطمي الثلاث ذات الإضافات المحددة خلال البداري والتي سبق وأن ذكرنا أنها تميزت مثلها مثل باقي ثقافات الصعيد بزيادة التركيب الاجتماعي. كما أنتج الحرفيون الفخار عالي الجودة منذ ثقافة البداري.^{١٩٣}

من المنطقي نظراً لاستمرار تصاعد التركيب الاجتماعي في الفترة التالية على البداري أن يستمر ذلك الأمر خلالها، إذ ثبت أن فخار النصف الثاني من نقادة الثانية أصبح متشابهاً في هذه المواقع وذلك من خلال انتشار الفخار المضاف له تبن وهو دليل على إرهابات قيام الدولة المركزية، حيث سرعان ما انتشر هذا النوع من الفخار في كافة أرجاء الصعيد ثم الدلتا.^{١٩٤} وقد أصبح من المؤكد وجود تطور مستمر منذ البداري وحتى نقادة الثانية،^{١٩٥} علماً بأن الفخار الخشن المضاف له قش لم يكن موجوداً في الدفنات أي أنه كان ينتج لاستخدام محدد متعلق بالحياة اليومية،^{١٩٦} فالفخار الخشن على شكل أكواب beakers كان مرتبطاً بصناعة الجعة بينما الفخار الخشن أو المصنوع من الطفلة الأسمنتية أو المخلوط بها على شكل سلطانيات bowls كان مستخدماً في إعداد وتقديم الطعام،^{١٩٧} وهو ما يؤكد على وجود فكرة مسبقة لدى الصانع عن العلاقة بين المواد المضافة التي تظهر في نسيج الفخار بعد الحرق واستخدام الإناء الفخاري.

¹⁹⁰ MATH, *Die Badarikultur: Neue Untersuchungen zu einer Kultur des 5. Jahrtausends v. Chr.*, 471.

¹⁹¹ HENDRICKX, S.: «Crafts and Craft Specialization», In *Before the Pyramids*, edited by E. Teeter, 93-98, Chicago: The Oriental Institute of the University of Chicago, 2011, 93.

¹⁹² SWIFT, *Roman Artefacts*, 15.

¹⁹³ HASSAAN, *Mechanical Engineering*, 33.

¹⁹⁴ BREWER, *The Archaeology of Ancient Egypt*, 64-65.

¹⁹⁵ HOLMES, D. & FRIEDMAN, R.: «Survey and Test Excavations in the Badari Region, Egypt», *Proceedings of the Prehistoric Society* 60, 1994, 121.

¹⁹⁶ BREWER, *The Archaeology of Ancient Egypt*, 64.

¹⁹⁷ WANG, J., FRIEDMAN, R. & BABA, M.: «Predynastic Beer Production, Distribution, Consumption at Hierakonpolis, Egypt», *Journal of Anthropological Archaeology* 64, 2021,

<https://doi.org/10.1016/j.jaa.2021.101347>, 6.

وفي النهاية نؤكد على نقطة تشابه الفخار في المجتمعات الأكثر تطوراً، حيث أصبحت المقاييس الموحدة للفخار تمثل موضوعاً مهماً للدراسة في فخار الحضارة المصرية القديمة بصفة عامة،¹⁹⁸ ولم يتم تطبيق هذا النوع من الدراسات على فخار ما قبل التاريخ إلا مؤخراً على فخار الألفية الرابعة مع النظر للعديد من السمات الفنية والوظيفية للإناء الفخاري،¹⁹⁹ لكن للأسف دون التعرض للمواد المضافة التي تظهر في نسيج الفخار بعد الحرق، على الأقل حتى كتابة هذه الكلمات.

٤. الخاتمة والنتائج:

وصفت الدراسات السابقة فترة العصر الحجري الحديث في مصر بالفترة غير المفهومة كما أن علم الفخار لم يتناول الأسلوب التقني بالدراسة؛ لذا قامت هذه المقالة بتناول فخار آثار ما قبل التاريخ خلال الألفية الخامسة ق.م. التي تمثل فترة العصر الحجري الحديث في وادي النيل في مصر من خلال دراسة المواد المضافة التي تظهر في نسيج الأواني الفخارية بعد الحرق، وذلك باستخدام المنهج التاريخي والوصفي التحليلي الخاص بتحليل هيكل التصميم، كما حددت المقالة المواد المضافة التي تظهر في نسيج الفخار بعد الحرق في (جدول ٣) واستنتجت في (جدول ٤) تأثير بعض المواد الخام المضافة للطمي التي تظهر في نسيج الفخار بعد الحرق خلال الألفية الخامسة ق.م. في وادي النيل في مصر.

أكدت هذه النتائج على وجود تصميم مسبق لدى الصانع حيث توجد علاقة بين المواد المضافة والشكل والزخارف والاستخدام، فالمواد المضافة تؤثر على سطح الإناء الفخاري وبالتالي الفن وهو ما يدخل ضمن الأسلوب الفني وليس فقط التقنية، كما مكنت دراسة التصميم من خلال السمات وتغيير الأسلوب من دراسة العلاقة بين القطعة والآثار والفرد والمجتمع مما أدى لفهم ثقافته والتنظيم الاجتماعي والفكر داخله، و بهذا تناولت المقالة التركيب الاجتماعي وتطور إنتاج الفخار في مجتمعات العصر الحجري الحديث بحيث تمثل البداري مرحلة "ما قبل الصناعة" التي يكون لمنتجاتها استخدامات محددة، مما سبق نخرج بأنه يمكن للمواد المضافة التي تظهر في نسيج الأواني الفخارية بعد الحرق أن تدرس ضمن فنون آثار ما قبل التاريخ وليس تقنية الصناعة فقط، وهو ما توصي به هذه الدراسة.

¹⁹⁸ WARDEN, L., *Pottery and Economy in Old Kingdom Egypt*, Leiden: Brill, 2013, 81-130.

¹⁹⁹ MACZYŃSKA, A.: «Regularised Pottery Production in Lower Egypt in the Second Half of 4th Millennium BCE», *Journal of Archaeological Sciences Reports* 39, 2021, 118.

ثبت المصادر و المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- برديكو، ماري، "الخزف الأثري"، في *الحفظ في علم الآثار*، تنسيق ماري ك. برديكو، ترجمة محمد أحمد الشاعر، القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ٢٠٠٢، ٦٩-١٤٥.
- BERDUCOU, M., «al-Hazaf al-atarī», fī al-ḥifẓ fī 'ilm al-aṭār, Coordinated Mārī K. Bardikū, Translated by Muḥammad Aḥmad al-Šā'ir, Cairo: French Institute of Oriental Archaeology in Cairo, 2002, 69- 145.
- رضوان، علي، *الخطوط العامة لعصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات في مصر*، القاهرة: دار شركة الحريري للطباعة، ٢٠٠٤.
- RADWĀN, A., *al-Huṭūṭ al-'amma li-'uṣūr mā qabl al-tārīḥ wa bidāyat al-usurāt fī Miṣr*, Cairo: Dār Sarikat al-Harīrī li'l-ṭibā'a, 2004.
- سليم، أحمد أمين، *من الفأس اليدوية إلى الأسرات الحاكمة - مقدمة في دراسة العصور الحجرية وما قبل الأسرات*، ج. ١، "من الفأس اليدوية وحتى نهاية العصر الحجري الحديث"، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٢٠.
- SALĪM, A. A., *Min al-fa's al-yadawīya ilā al-usrāt al-ḥākima - Muqadima fī dirāsāt al-'uṣūr al-ḥaḡarīya wa mā qabl al-usrāt*, vol. 1, "min al-fa's al-yadawīya wa Hattā nihāyat al-'aṣr al-Haḡarī al-Hadīṭ", Alexandria: Dār al-m'arifa al-ḡāmi'īya, 2020.
- سبنسر، جيفري، *مصر في فجر التاريخ. مشرق الحضارة في وادي النيل*، ترجمة عكاشة الدالي، مراجعة تحفة هندوسة، القاهرة: مطابع المجلس الأعلى للآثار، ١٩٩٩.
- SPENCER, G., *Miṣr fī faḡr al-tārīḥ. Mašriq al-ḥadāra fī wādī al-nīl*, Translated by: 'UkāSa al-Dālī, Reviewed by: Tuḥfa Ḥandūsa, Cairo: Maṭāb'at al-maḡlis al-'la li'l-aTār, 1999.
- ميدان رينيس، بياتريكس، *عصور ما قبل التاريخ في مصر من المصريين الأوائل إلى الفرعنة الأوائل*، ترجمة ماهر جويجاتي، القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠١.
- MIDANT-REYNES, B., *'Uṣūr mā qabl al-tārīḥ fī Miṣr min al-miṣriyyīn al-awā'il ilā al-farā'inat al-awā'il*, Translated by: Māhir Ḡowīḡātī, Cairo: Dār al-fikr li'l-dirāsāt wa 'l-naṣr wa 'l-tawzī', 2001.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

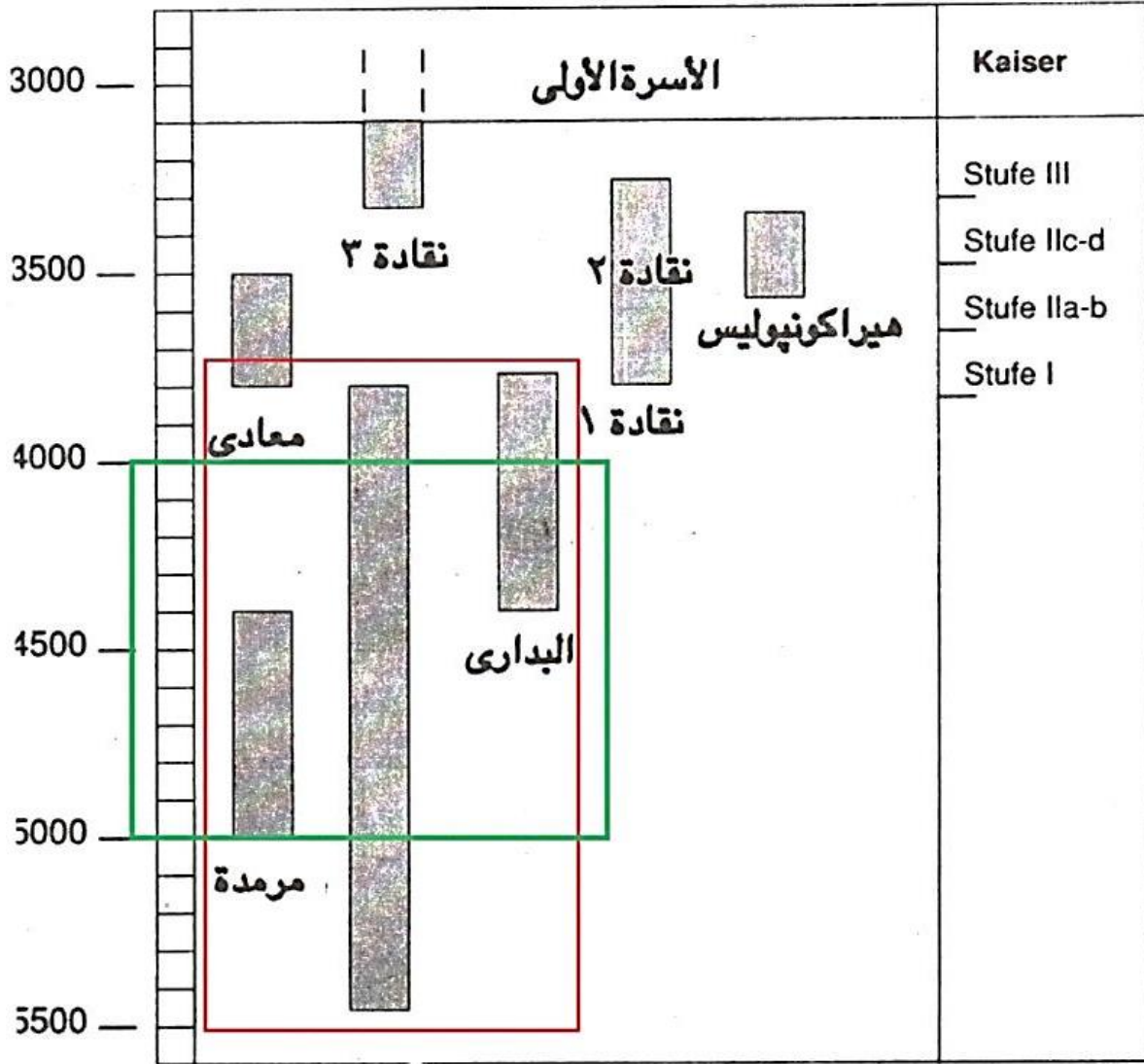
- ADAMSON, D., CLARK, J. & WILLIAMS, M.: «Pottery Tempered with Sponge from the White Nile, Sudan», *African Archaeological Review* 5, 1987, 115-127.
- ARNOLD, D., NEFF, H., BISHOP, R. & GLASCOC, M.: «Testing Interpretative Assumption of Neutron Activation Analysis. Contemporary Pottery in Yucatán, 1964-1994», In *Material Meanings. Critical Approaches to the Interpretation of Material Culture*, edited by E. Chilton, 61-84, Salt Lake City: University of Utah Press, 1999.
- ARNOLD, D. E., *Ceramic Theory and Cultural Process*, Cambridge: Cambridge University Press, 1985.

- ARNOLD, DO.: «Keramik», In *Lexikon der Ägyptologie – Band III*, edited by W. Helck and W. Westendorf, Wiesbaden: Otto Harrassowitz Verlag, 392-409, 1980.
- -----: «Pottery», In *The South Cemeteries of Lisht, Vol I: The Pyramid of Senwosert*, edited by ARNOLD, DI., 106-146, New York: Metropolitan Museum of Art, 1988.
- ARNOLD III, P.: «On Typologies, Selection, and Ethnoarchaeology in Ceramic Production Studies», In *Material Meanings. Critical Approaches to the Interpretation of Material Culture*, edited by E. Chilton, 103-117, Salt Lake City: University of Utah Press, 1999.
- BANKS, K.: «Ceramics of the Western Desert», In *The Prehistory of the Eastern Sahara*, edited by WENDORF, F. & SCHILD, R., 299-315, New York: Academic Press, 1980.
- BOURRIAU, J.: «Technology in the Pottery of the Middle and New Kingdoms: An Underrated Tool in the Archaeologists' Armoury», In *L'Apport de l'Égypte à l'Hisotire des Techniques: Méthodes, Chronologie et Comparisons*, edited by B. Mathieu et al., 31-43, Le Caire: Institut Français d'Archéologie Orientale, Bibliothèque d'Étude 142, 2006.
- BOURRIAU, J., SMITH, L., & NICHOLSON, P.: *New Kingdom Pottery Fabrics. Nile Clay and Mixed Nile/Marl Clay Fabrics from Memphis and Amarna*, London: Commercial Colour Press, 2000.
- BRASS, M.: «Early North African Cattle Domestication and its Ecological Setting: A Reassessment», *Journal of World Prehistory* 31, 2018, 85-115.
- BREWER, D., *The Archaeology of Ancient Egypt. Beyond Pharaohs*, Cambridge: Cambridge University Press, 2012.
- CATON-THOMPSON, G. & GARDNER, E.: *The Desert Fayum*, London: Royal Anthropological Institute, 1934.
- CHILTON, E.: «Material Meanings and Meaningful Materials. An Introduction», In *Material Meanings. Critical Approaches to the Interpretation of Material Culture*, edited by E. Chilton, 1-6, Salt Lake City: University of Utah Press, 1999.
- -----: «One Size Fits All. Typology and Alternatives for Ceramic Research», In *Material Meanings. Critical Approaches to the Interpretation of Material Culture*, edited by E. Chilton, 44-60, Salt Lake City: University of Utah Press, 1999.
- CLOSE, A.: «Few and Far Between. Early Ceramics in North Africa», In *The Emergence of Pottery. Technology and Innovation in Ancient Societies*, edited by W. Barnett & J. Hoopes, 23-37, Washington: Smithsonian Institution Press, 1995.
- DARNELL, D.: «Gravel of the Desert and Broken Pots in the Road: Ceramic Evidence from the Routes Between the Nile and Kharga Oasis», In *Egypt and Nubia. Gifts of the Desert*, edited by Friedman, R., 156-177, London: The British Museum Press, 2002.
- DOBRES, M-A.: «Of Paradigms and Ways of Seeing Artifact Variability as if People Mattered», In *Material Meanings. Critical Approaches to the Interpretation of Material Culture*, edited by Chilton, E., 7-23, Salt Lake City: University of Utah Press, 1999.
- EIWANGER, J., *Merimde-Benisalâme I: Die Funde der Urschicht*, Mainz am Rhein: Verlag Philipp Von Zabner, 1984.

- EMMITT, J., «The Neolithic Pottery of Egypt: Investigating Settlement Pattern in Middle Holocene Northeast Africa with Ceramics», *Ph.D Thesis*, The University of Auckland, 2017.
- FRENCH, P. & BOURRIAU, J.: *The Anubieion at Saqqara III: Pottery from the Archaic to the Third Intermediate Period*, Devon: Short Run Press, 2013.
- FREIDMAN, R. & HOBBS, J.: «A 'Tasian' Tomb in Egypt's Eastern Desert», In *Egypt and Nubia. Gifts of the Desert*, edited by Friedman, R., London: The British Museum Press, 2002, 178-191.
- GRIM, R.: *Applied Clay Mineralogy*, New York: McGraw-Hill, 1962.
- HAMROUSH, H.: «Geoarchaeology: Egyptian Predynastic Ceramics and Geochemistry», *Episodes* 9, N^o. 3, 1986, 160-165.
- -----: «Pottery Analysis and Problems in the Identification of the Geological Origins of Ancient Ceramics», *Cahiers de la Céramique Égyptienne* 3, 1992, 39-51.
- HASSAAN, G.: «Mechanical Engineering in Ancient Egypt, Part IX: Pottery Industry (Predynastic to Old Kingdom Periods)», *International Journal of Engineering and Techniques* 2, N^o. 2, 2016, 27-36.
- HENDRICKX, S.: «Rough Ware as an Element of Symbolism and Craft Specialisation at Hierakonpolis' Elite Cemetery HK6», In *Egypt at its Origins 2*, OLA 172, edited by B. Midant-Reynes & J. Tristant, 61-85, Leuven: Peeters Publishers, 2008.
- -----: «Crafts and Craft Specialization», In *Before the Pyramids*, edited by Teeter, E., 93-98, Chicago: The Oriental Institute of the University of Chicago, 2011.
- HENDRICKX, S., EYCKERMAN, M. & VERECKEN, S.: «The Visualisation of Pottery in Egyptian Archaeology», In *Vienna 2- Ancient Egyptian Ceramics in the 21st Century*, OLA 245, edited by BADER B., KNOBLAUCH, C. M. & KÖHLER, E. C., 277-285, Leuven: Peeters, 2016.
- HENDRICKX, S. & VERMEERSCH, P.: «Prehistory from the Palaeolithic to the Badarian Culture (c. 700,000-4000 BC) », In *The Oxford History of Ancient Egypt*, edited by Shaw, I. ,17-43, Oxford: Oxford University Press, 2003.
- HOLMES, D. & FRIEDMAN, R.: «Survey and Test Excavations in the Badari Region, Egypt», *Proceedings of the Prehistoric Society* 60, 1994, 105-142.
- HOOPEs, J. & BARNETT, W.: «The Shape of Early Pottery Studies», In *The Emergence of Pottery. Technology and Innovation in Ancient Societies*, edited by BARNETT, W. & HOOPEs, J., 1-7, Washington: Smithsonian Institution Press, 1995.
- LECHTMAN, H.: «Style in Technology – Some Early Thoughts», In *Material and Culture: Styles, Organization, and Dynamics of Technology, 1975 Proceedings of the American Ethnological Society*, edited by LECHTMAN ,H. AND MERRILL ,R., 3-20, St. Paul: West Publishing, 1977.
- LEROI-GOURHAN, A., *Gesture and Speech*, translated by A. Bostock Berger, Cambridge: MIT Press, 1993.
- LINSEELE, V., VAN NEER, W., THYS, S., PHILLIPPS, R., CAPPERS, R., WENDRICH, W., & HOLDAWAY, S.: «New Archaeozoological Data from the Fayum "Neolithic" with a Critical

- Assessment of the Evidence for Early Stock Keeping in Egypt», *PLoS ONE* 9(10), 2014, e108517. doi:10.1371/journal.pone.0108517 accessed on 16 October 2021
- LINSELEE, V., HOLDAWAY, S. & WENDRICH, W: «The Earliest Phase of Introduction of Southwest Asian Domesticated Animals into Africa. New Evidence from the Fayum Oasis in Egypt and its Implications», *Quaternary International* 412, Part B, 2016, 11-21.
 - MAĆZYŃSKA, A.: «Regularised Pottery Production in Lower Egypt in the Second Half of 4th Millennium BCE», *Journal of Archaeological Science Reports* 39, 2021, 103-157.
 - MATH, N., «Die Badarikultur: Neue Untersuchungen zu einer Kultur des 5. Jahrtausends v. Chr.», *Masterarbeit*, Universität Wien, 2014.
 - MIDANT-REYNES, B.: «Prehistoric Regional Cultures», In *UCLA Encyclopedia of Egyptology*, edited by WENDRICH, W. 2014, Los Angeles,
<http://digital2.library.ucla.edu/viewItem.do?ark=21198/zz002hkz51> accessed on 11 October 2021.
 - NICHOLSON, P.: «Pottery Production», In *UCLA Encyclopedia of Egyptology*, edited by WENDRICH, W. 2009, Los Angeles:
<https://digital2.library.ucla.edu/viewFile.do?contentFileId=1700538> , accessed on 6 October 2021.
 - NORDSTRÖM, H.: *Cultural Ecology and Ceramic Technology: Early Nubian Cultures from the Fifth and the Fourth Millennia B.C.*, Stockholm: Almqvist + Wiksell, 1972.
 - NORDSTRÖM, H. & BOURRIAU, J.: «Ceramic Technology: Clays and Fabrics», In *An Introduction to Ancient Egyptian Pottery*, Sonderschrift, Deutsches Archäologisches Institut, Abteilung Kairo 17, edited by Arnold, Do. and Bourriau, J., 143-190, Mainz am Rhein: Philipp von Zabern, 1993.
 - RICE, P., *Pottery Analysis. A Sourcebook*, Chicago: The University of Chicago Press, Paperback edition, 2005.
 - RIEMER, H.: «Abu Gerara: Mid-Holocene Sites between Djara and Dakhla Oasis (Egypt)», In *Cultural Markers in the Later Prehistory of Northeastern Africa and Recent Research*, Studies in African Archaeology 8, edited by Kerzyzaniak, L., KROEPER K. & KOBUSIEWICZ, M., 73-93, Poznań: Poznań Archaeological Museum, 2003.
 - RYE, O.: «Keeping your Temper Under Control: Materials and the Manufacture of Papuan Pottery», *Archaeology & Physical Anthropology in Oceania* 11, No. 2, 1976, 107-136.
 - RYE, O., *Pottery Technology. Principles and Reconstruction*, Washington: Taraxcum, 3thed, 1994.
 - SHIRAI, N.: *The Archaeology of the First Farmer-Herders in Egypt: New Insights into the Fayum Epipaleolithic and Neolithic*, Archaeological Studies Leiden University 21, Leiden: Leiden University Press, 2010.
 - STARK, M.: «Social Dimensions of Technical Choice in Kalinga Ceramic Traditions», In *Material Meanings. Critical Approaches to the Interpretation of Material Culture*, edited by Chilton, E., 24-43, Salt Lake city: The University of Utah Press, 1999.
 - SWIFT, E.: *Roman Artefacts & Society. Design, Behaviour, and Experience*, Oxford: Oxford University Press, 2017.

- TASSIE, G., *Prehistoric Egypt: Socioeconomic Transformations in North-east Africa from the Last Glacial Maximum to the Neolithic 24,000 to 6,000 cal BP*, London: Golden House Publications, 2014.
- WALTER, T., PAINE, R. & HORNI, H.: «Histological Examination of Bone-Tempered Pottery from Mission Espíritu Santo (41VT11), Victoria County, Texas», *Journal of Archaeological Science* 31, 2004, 393-398.
- WANG, J., FRIEDMAN, R. & BABA, M.: «Predynastic Beer Production, Distribution, Consumption at Hierakonpolis, Egypt», *Journal of Anthropological Archaeology* 64, 2021, <https://doi.org/10.1016/j.jaa.2021.101347>.
- WARDEN, L., *Pottery and Economy in Old Kingdom Egypt*, Leiden: Brill, 2013.
- WARFE, A.: «A Study on the Strength and Thermal Shock Resistance of Egyptian Shale-Tempered Pottery», *Journal of Archaeological Science* 55, 2015, 26-33.
- WENGROW, D., *The Archaeology of Early Egypt: Social Transformations in North-East Africa, 10,000 to 2650 BC*, Cambridge: Cambridge University Press, 2006.
- WOBST, H.: «Style in Archaeology or Archaeologists in Style», In *Material Meanings. Critical Approaches to the Interpretation of Material Culture*, edited by Chilton, E., 118-132, Salt Lake City: University of Utah Press, 1999.
- WODZIŃSKA, A., *A Manual of Egyptian Pottery – Vol 1: Fayum A-Lower Egyptian Culture*, AERA Field Manual Series 1, Revised first edition, New Hampshire: Puritan Press, 2010.



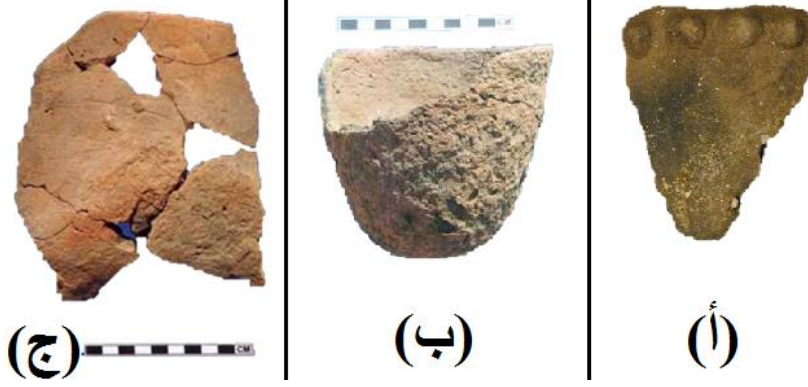
(شكل ١) شكل توضيحي لمراحل عصر ما قبل الأسرات، يحدد المربع الأخضر الفترة التي تتناولها هذه الورقة البحثية بينما يوضح المستطيل الأحمر الامتداد الحضاري لثقافات هذه الفترة.

نُقل بتعديل عن: ميدان رينيس، عصور ما قبل التاريخ في مصر، ٣٣٧، (جدول ١).



(شكل ٢) حرفي في مصنع بادورة للفخار بالواحة الداخلة في الوادي الجديد يقوم بنثر الرماد على عجينة الفخار وخلطه عن طريق الهرس خلال خطوة إعداد وتحضير العجينة

خلال ورشة عمل طلاب ماجستير علوم البيئة الأثرية بالمنطقة (نوفمبر ٢٠١٨)، © تصوير الباحثة



(شكل ٣) نماذج من فخار الفيوم، إعداد الباحثة نقلاً عن: (أ) UC 2805, Copyright of the UCL (ب) WODZIŃSKA, (ج) WODZIŃSKA, *A Manual of Egyptian Pottery – Vol 1, PL 1.1* (د) *A Manual of Egyptian Pottery –1, PL 1.2*



(شكل ٤) أواني فخارية خشنة من مرمدة بني سلامة محفوظة في متحف آثار البحر المتوسط والشرق الأدنى القديم بالسويد، بإذن من المتحف

CC BY, Photo by Ove Kaneberg, 2014,

Photo number 14574D. National Museums of World Culture - Museum of Mediterranean and Near Eastern Antiquities (Medelhavsmuseet),

<https://collections.smvk.se/carlotta-mhm/web/object/4053582>

<https://collections.smvk.se/carlotta-mhm/web/object/4053582/REFERENCES/22851>

Recevd at: 2022-04-25 Accebtred at: 2022-09-06 Availabal online: 2022-10-27

غليون التدخين (البايب) وجعارين وتمائم

قطع أثرية غير منشورة بالمخزن المتحفى بتل الفراعين بكفر الشيخ

*Smoking Pipe, Scarabs and Amulets**Unpublished Archaeological artifacts at The Museum Store**of Tell Al Fara'in, Kafr El-Sheikh*

أيمن محمد أحمد محمد

أستاذ الآثار والحضارة المصرية القديمة المساعد، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة دمنهور

*Ayman Mohamed Ahmed Mohamed**Assistant Professor of Egyptian Archaeology Department of Archaeology, Faculty of Arts**Damanhour University, Egypt*ayman_arch@yahoo.com

المخلص:

تستهدف هذه الورقة البحثية نشر ودراسة قطع أثرية متنوعة ضمن مجموعة الآثار المصرية بالمخزن المتحفى بتل الفراعين بكفر الشيخ، والمكتشفة بقويسنا، ومسجلة بسجل قيد آثار المنوفية (رقم ١). وتتمثل هذه الأعمال في غليون للتدخين (بايب) رقم ١١٢٠ - فهل عرف المصري القديم غليون التدخين؟ - وكذلك خمسة جعارين تحمل أرقاماً من ١٠٠٣-١٠٠٧، ونميتين للثالوث إست ونبت-حت وحر-با-غرد أرقام ١٠٢١، ١٠٣٩. وهي قطع أثرية صغيرة الحجم تعددت المواد المصنوعة منها كالشست والحجر الجيري والفيانس والفخار. وبالرجوع للتقرير العلمي المُعد لتلك القطع من قبل هيئة تفتيش الآثار بالمنوفية نجد أنها تُؤرخ بالعصر المتأخر، وسيحاول الباحث دراسة تلك القطع لإلقاء مزيداً من الضوء عليها، مع المقارنة بنماذج مماثلة كلما أمكن ذلك.

الكلمات الدالة:

جعران؛ تميمة؛ بايب؛ غليون؛ مخزن متحفى؛ كفر الشيخ.

Abstract

This research paper aims to study and publish miscellaneous pieces within a collection preserved at a museum store of Tell Al Fara'in in Kafr El-Sheikh. These pieces were discovered in Quesna and were registered in the Register of Menoufia Antiquities No. (1). These pieces are smoking pipe No. 1120 (did the ancient Egyptian use the pipe for smoking?), five scarabs bearing numbers 1003-1007, and finally, two amulets represent the triad: Isis, Nephthys and Harpocrates, bearing numbers 1021, 1039. These artifacts are small-sized and of various materials such as Schist, Limestone, Faience, and Pottery. The scientific report prepared for these pieces by the Antiquities Inspection Authority in Menoufia dates them to the Late Period. The researcher will shed more light on these pieces with other comparable objects.

Keywords:

Scarab, Amulet, Pipe, Museum store, Kafr El-Sheikh.

١. المقدمة:

يضم المخزن المتحفي بئر الفراعين الكثير من قطع الآثار المصرية المكتشفة ليس فقط في كفر الشيخ، ولكن في الدلتا بشكل عام، حيث تُحفظ به حاليًا نماذج لقطع من الحجر بالغربية، وأخرى من محافظة البحيرة، وثالثة من قويسنا بمحافظة المنوفية،^١ والأخير هو أحد المواقع التي تم الكشف فيها عن القطع موضوع الدراسة من قبل بعثة مصرية، وهي عبارة عن غليون للتدخين (بايب)، وخمسة جعارين، وتميمتين للثالوث إست ونبت-حت وحر-با-غرد، عُثر عليها جميعًا في طبقة حضارية ترجع للعصر المتأخر،^٢ تتصف تلك النماذج بصغر أحجامها وتنوع المواد المصنوعة منها، وتعدد أشكالها واستخداماتها.

٢. غليون التدخين (البايب) رقم ١١٢٠

مادة الصنع	الفخار.	
الأبعاد	٦,٥ سم طولًا.	
موقع الاكتشاف	قويسنا.	المخزن المتحفي بئر الفراعين.
رقم السجل	سجل قيد آثار المنوفية (رقم ١).	رقم الأثر بالسجل ١١٢٠
التاريخ	العصر المتأخر؟	
الوصف الفني (شكل ١)	غليون للتدخين في حالة جيدة ومزخرف من الخارج، وتظهر به بقايا لون أسود من الداخل وهي بقايا إشعال المادة المخصصة للتدخين. زُخرف رأس الغليون - يبدو وكأنه زهرة بردي متفتحة (شكل ناقوسي) تستقر على قاعدة مزخرفة في شكل دخلات وخرجات	

^١ حصل الباحث على موافقة مدير عام منطقة آثار المنوفية، وموافقة لجنة قطاع الآثار المصرية بجلستها المنعقدة بتاريخ ٢٠/٦/٢٠١٨ م، وموافقة اللجنة الدائمة للآثار المصرية بجلستها المنعقدة بتاريخ ٢٨/٤/٢٠١٩ م؛ ولذا يتقدم الباحث بخالص الشكر لمدير عام منطقة آثار المنوفية، والأستاذ الدكتور رئيس القطاع، والأستاذ مصطفى حسن مدير اللجنة الدائمة للآثار المصرية للموافقة على نشر وتصوير هذه القطع. كما أتقدم بخالص الشكر للدكتور حسام غنيم مدير عام منطقة آثار تل الفراعين لموافقة سيادته على فتح المخزن المتحفي، ولا يفوتني أن أتقدم بكل الشكر للدكتور أسامة فريد، أ. وائل غنام، أ. رغبة ناجي مسؤولي المخزن المتحفي لإتاحة الفرصة لتصوير هذه النماذج والاطلاع على التقارير العلمية الخاصة بها.

^٢ ذكرت الباحثة شاهدة محمد محمود في رسالة غير منشورة في إشارة سريعة أرقام هذه القطع مع العديد من المكتشفات الأثرية بقويسنا بشكل عام، من خلال: دراسة لجبانة قويسنا من خلال المكتشفات الأثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة طنطا، ٢٠١٧، ١٣٣، ١٣٩، ١٨٠، إلا أنها لم تقم بدراستها، ولم تقدم وصفًا، أو تحليلًا، أو تعليقًا، أو تحديدًا للطراز الفني التي تنتمي إليه تلك القطع، وهو ما سوف يقوم به الباحث من خلال هذا النشر العلمي.

نصف دائرية - بحلقتين يحيطان بجسم الغليون في شكل مجموعة من الدوائر الصغيرة بجانب بعضها البعض، وأسفلها مجموعة من الزخارف والتي يبدو أنها تمثل أوراق نبات، أما مقبض الغليون فقد زُخرف النصف العلوي منه بمجموعة من الخطوط الطولية تنتهي بحلقتين من أعلى ومن أسفل. وتظهر عليه علامات الاستخدام، وذلك من خلال بقايا لآثار المادة التي كانت تُستعمل للتدخين.

١,٢. تعليق عام:

يتكون غليون التدخين عادة من مجموعة من أجزاء ثابتة وإن اختلفت الفترة الزمنية، إلا أنها تتفق في التصميم والأجزاء المكونة لمثل هذا النوع. حيث يتكون من جزء أساس يسمى جسم الغليون، والذي يتم توصيله بأنبوب آخر طويل (stem) ويسمى بقضيب التدخين، الذي يتم توصيله بدوره بجزء إضافي يتم من خلاله التدخين ويسمى mouthpiece. أما جسم الغليون نفسه فيتكون من رأس أو وعاء الغليون (head or bowl) وهو الجزء العلوي الذي يوضع بداخله المادة المخصصة للتدخين، ثم shank وهو مقبض أو ساق الغليون ويتصل بالجزء الأخير و wreath وهو المكان الذي يتم فيه تركيب قضيب التدخين ويخرج من خلاله الدخان إلى قضيب الغليون (شكل ٢).^٣ وبناء على ما تقدم يتضح أن نموذج الغليون محل الدراسة الدراسة يمثل جسم الغليون فقط دون قضيب أو أنبوب التدخين و mouthpiece.

٢,٢. حول التاريخ:

يثير العثور على قطعة مثل هذه - غليون التدخين - ضمن طبقة حضارية ترجع للعصر المتأخر وفق التقرير العلمي الكثير من التساؤلات، فهل عرف المصري القديم غليون التدخين؟ وهل كان صناعة محلية؟ أم نتيجة تأثير المصري القديم بعناصر دخيلة؟ ولماذا تندر مثل هذه النماذج؟ بل تكاد تكون غير معروفة في تلك الفترة وما قبلها.

كما سبق القول، فإن التقرير العلمي المُعد من قِبَل هيئة تفتيش الآثار بالمنوفية يؤرخ الغليون بفترة العصر المتأخر، حيث عُثر عليه في طبقة حضارية ترجع لتلك الفترة. بيد أن الباحث قد وجد صعوبة في العثور على نماذج مشابهة ترجع للفترة نفسها؛ مما مثل صعوبة أخرى في تتبع ظهور هذا النموذج، ورصد التطورات التي طرأت عليه، والتعرف على الأشكال المختلفة له، والأجزاء المكونة له، ومواد الصناعة والزخارف... إلخ. وفي هذا الصدد، أشار Shaw إلى نماذج مشابهة لنموذج الدراسة مصنوعة كذلك من فخار فاتح اللون (وردي) صُنعت من قطعة واحدة، وكان يُضاف إليها أحياناً قطعة mouthpiece للاستخدام من القصب أو من العظم، إلا أنها ترجع للعصر الروماني خلال القرن الأول قبل الميلاد، كان قد

³ ROBINSON, R. C., «Tobacco Pipes of Corinth and of the Athenian Agora», *Hesperia: American School of Classical Studies at Athens*, 1985, 154, FIG. 1. <https://doi.org/10.2307/147907>

عُثر عليها خارج مصر.^٤ ويشبه نموذج الدراسة إلى حد كبير، بل بالمقارنة مع غيرهما يتضح أن هذا الشكل مثل الأساس الذي استمر عليه تصميم مثل هذا النوع بعد ذلك خلال الفترات التاريخية المختلفة.

إلا أن ما سبق أثار أيضاً كثيراً من التساؤلات التي شغلت ذهن الباحث، فهل النموذج محل الدراسة يرجع لفترة العصر الروماني؟ أم أن العثور عليه في طبقة حضارية ترجع للعصر المتأخر الذي يرجع للوراء زمنياً لتحديد فترة ظهور جديدة لمثل هذا النوع من غليون التدخين؟ وهل كان وصول هذا الغليون إلى مصر عن طريق التبادل الحضاري؟ أم نتيجة وقوع مصر تحت نير الاحتلال الروماني؟ أم أنه صناعة مصرية خالصة تمت على أرض مصر وانفردت بها وسبقت غيرها؟^٥

٢، ٣. الطراز الفني:

تتوعدت أشكال أجسام الغليون من حيث التصميم، حيث عُثر على نماذج مختلفة، منها الجسم الذي على شكل زهرة اللوتس ويعرف بـ *lily-shaped*، ومنها المسطح، ومنها كذلك ذو القاعدة المربعة، والجسم ذو القاعدة الدائرية من أسفل ويعرف بـ *rounded bowl* وهو نوع غليون الدراسة.^٦

⁴ SHAW, T., «Early Smoking Pipes: In Africa, Europe, and America», *The Journal of the Royal Anthropological Institute of Great Britain and Ireland*, 90, 1960, 290, VII (Nos. 2, 4, 5, 7). <https://doi.org/10.2307/2844348>

^٥ تجدر الإشارة لوجود تشابه كبير في الشكل ومادة الصنع بين الجزء العلوي من غليون الدراسة وما يُعرف بـ "حجر المعسل" في العصر الحالي (بدون الزخارف الخارجية).

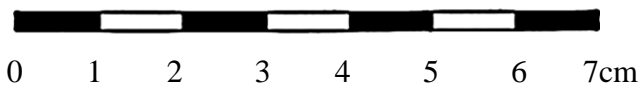
⁶ ROBINSON, *Tobacco Pipes*, 154, FIG. 1.

لنموذج مشابه مع اختلاف الفترة الزمنية بينهما انظر نفسه، لوحة ٤٥؛ ولمزيد من التفصيل حول أجزاء الغليون مع اختلاف الفترة الزمنية، ولكن بنفس التقسيم والأجزاء أنظر:

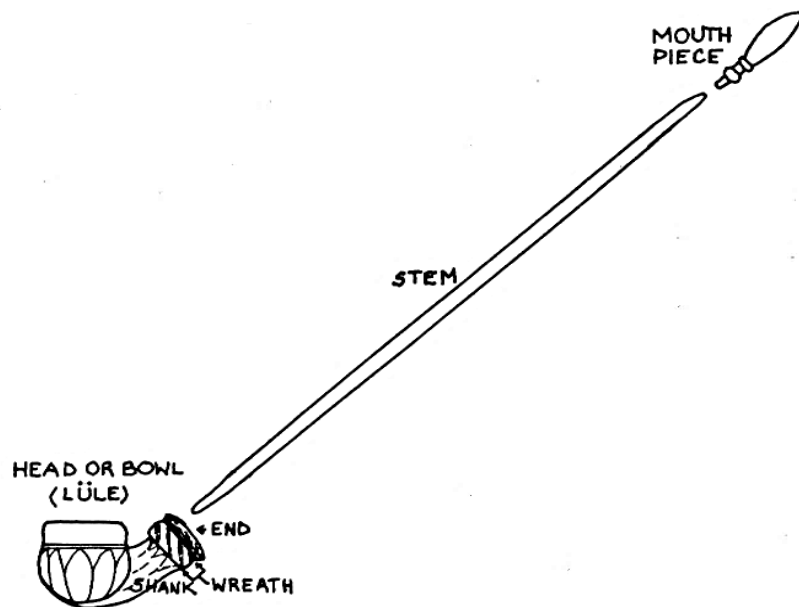
BOUZIGARD, A. C., «Archaeological Evidence for the Consumption of Tobacco and Coffee in Ottoman Arabia», *Ph.D. Thesis*, East Carolina University, 2010, 21, FIG. 2.2a.



بايب (غليون للتدخين) رقم ١١٢٠ من الفخار - سجل قيد آثار المنوفية رقم (١)



شكل ١: بايب من الفخار - تصوير الباحث بعد الاطلاع على التقارير العلمية - المخزن المتحفى بتل الفراعين.



(شكل ٢) يوضح الأجزاء التي يتكون منها غليون التدخين.

Robinson, *Tobacco Pipes*, 154, FIG. 1.

٣. الجعارين

١.٣. الجعران رقم ١٠٠٣

مادة الصنع		الثست.	
الأبعاد		٤,٨ سم طولاً، ٣,٤ سم عرضاً.	
موقع الاكتشاف	قويسنا.	مكان الحفظ	المخزن المتحفي بتل الفراعين.
رقم السجل	سجل قيد آثار المنوفية (رقم ١).	رقم الأثر بالسجل	١٠٠٣
التأريخ		العصر المتأخر.	
الوصف الفني (شكل ٣-١)		جعران تظهر به التفاصيل التشريحية، حيث تظهر الرأس بشكل واضح إلا أنه لم تُفصل العينان. ثم منطقة الصدر، يليها الجناحان عبارة عن مجموعة من الخطوط بشكل غير مُحدد لانقسام الأجنحة، وقد جاء الجعران أملس من أسفل وخالٍ من النقوش، وظهرت الأرجل في قطعة واحدة، ولكنها مرفوعة عن الأرضية.	

٢.٣. الجعران رقم ١٠٠٤

مادة الصنع		الثست.	
الأبعاد		٤ سم طولاً، ٢,٩ سم عرضاً.	
موقع الاكتشاف	قويسنا.	مكان الحفظ	المخزن المتحفي بتل الفراعين.
رقم السجل	سجل قيد آثار المنوفية (رقم ١).	رقم الأثر بالسجل	١٠٠٤
التأريخ		العصر المتأخر.	
الوصف الفني (شكل ٣-٢)		جاء الجعران أملس من أسفل وخالٍ من النقوش. وتظهر به التفاصيل التشريحية بالشكل السابق، إلا أن أرجل الجعران لم تُحدد؛ فجاءت ملتصقة بالجزء السفلي في كتلة واحدة.	

٣.٣. الجعران رقم ١٠٠٥

مادة الصنع		الثست المصقول.	
الأبعاد		٣,٦ سم طولاً، ٢,٤ سم عرضاً.	
موقع الاكتشاف	قويسنا.	مكان الحفظ	المخزن المتحفي بتل الفراعين.
رقم السجل	سجل قيد آثار المنوفية (رقم ١).	رقم الأثر بالسجل	١٠٠٥

التاريخ	العصر المتأخر.
الوصف الفني (شكل ٣-٣)	جعران تظهر به التفاصيل التشريحية للحشرة بوضوح. فقد فصل الفنان الجزء العلوي بين الصدر والأجنحة بالشكل المعروف للعلامة خبر في الخط الهيروغليفي، وكذلك فإن الجعران جاء أملس من أسفل وخالٍ من النقوش.

٤,٣. الجعران رقم ١٠٠٦

مادة الصنع	القيشاني.
الأبعاد	٣,٧ سم طولاً، ٣ سم عرضاً.
موقع الاكتشاف	قويسنا.
رقم السجل	سجل قيد آثار المنوفية (رقم ١).
التاريخ	العصر المتأخر.
الوصف الفني (شكل ٣-٤)	تظهر به أيضاً التفاصيل التشريحية، إلا أنه يمتاز عن الجعران السابقة بإظهار التفاصيل التشريحية للحشرة من أسفل، حيث نحت الفنان الأجزاء السفلية التي تُصور بطن الحشرة والأرجل أسفل منها للداخل، ويُعرف هذا النوع بـ(الجعران ذي الأرجل) تمييزاً له عن الجعران المجنح. ويُلاحظ أن البطن نفسها مثقوبة من جانب إلى آخر.

٥,٣. الجعران رقم ١٠٠٧

مادة الصنع	الحجر الجيري.
الأبعاد	٣ سم طولاً، ٢,٢ سم عرضاً.
موقع الاكتشاف	قويسنا.
رقم السجل	سجل قيد آثار المنوفية (رقم ١).
التاريخ	العصر المتأخر.
الوصف الفني (شكل ٣-٥)	على الرغم من أن هذا الجعران به شطوف ومفقود جزء من جسم الحشرة من أسفل، إلا أنه تظهر به التفاصيل التشريحية للحشرة من أعلى ومن أسفل كالجعران السابق.

٦,٣. تعليق عام:

تعد التميمة على شكل الجعران من أشهر ما صنعه المصريون القدماء،^٧ حيث صنع منها العديد على مختلف فترات التاريخ المصري القديم حتى العصرين اليوناني والروماني وليس فقط في مصر، بل امتد خارج مصر، إذ سرعان ما نُسخ النموذج المصري من قِبل الحرفيين المحليين في سوريا وفلسطين.^٨ ولذا تعد الجعارين الصغيرة المستخدمة كتمايم واحدة من أكثر النماذج شيوعاً في الفن المصري، والأكثر تنوعاً.^٩

٧,٣. حول التأريخ:

عرض Petrie نماذج لنوع الجعارين (ذي الأرجل) والذي يُسمى *hpr* تحت تصنيف protection (الحماية) وذلك ضد أمور متنوعة منها لدغة الثعبان أو لحماية الأطفال، وكانت تعلق في الرقبة؛^{١٠} مما يفيد استخدام هذه التمايم لحماية من يرتديها، ويتأكد ذلك أيضاً من خلال ما ذكرته Carol Andrews حول صنف من الجعران الصغير يمثل دلالة جنازية ظهر خلال الأسرة السادسة والعشرين، ويمثل الحشرة بشكل طبيعي وأرجلها أسفل منها تحت البطن المحذب. بحيث يمكن خياطتها في لفائف المومياء؛ وذلك من خلال إما أن تكون حلقة التعليق توجد أسفل البطن، أو أن البطن نفسها مثقوبة من جانب إلى آخر.^{١١} وهو ما يظهر بالجعرانين الأخيرين أرقام ١٠٠٦، ١٠٠٧، حيث يظهر بهما ثقبان في وسط البطن ليمرر منهما الخيط. وبالتالي يُرجح الباحث تأريخ الجعارين أرقام ١٠٠٦، ١٠٠٧ بفترة الأسرة السادسة والعشرين على وجه التحديد، إن لم يكن المجموعة كلها - في حال عُثر عليها في الطبقة الحضارية نفسها - بيد أن باقى الجعارين ليس بها ثقب، وفي هذه الحالة ربما كانت توضع فوق المومياء للحماية وتُلف عليها لللفائف دون أن تتم خياطتها.

⁷ WILKINSON, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, London: Thames & Hudson, 2003, 233;

لمزيد من التوضيح والتفصيل قارن أشكال الجعارين في:

TEETER, E., «Scarabs, Scaraboids, Seals, and Seals Impression from Medinet Habu», *OIP* 11, Chicago. Illinois, 2003, 18 (scarabs nos. 25-28); NEWBERRY, P., *Scarabs: An Introduction to the Study of Egyptian Seals and Signet Rings, with Forty-four Plates and One Hundred and Sixteen Illustrations in the Text*, London: A. Constable and Company, Limited, 1908, PLS. 58-61;

للمزيد عن تميمة الجعران ورمزيتها وزخارفها انظر:

COONEY, K., «Scarab», In *UCLA Encyclopedia of Egyptology* 1, N°1, edited by WENDRICH, W., Los Angeles :Department of Near Eastern Languages and Cultures, 2008, 1-7.

⁸ ANDREWS, C., *Amulets of Ancient Egypt*, London, 1994, 50.

⁹ PETRIE, F., *Scarabs and Cylinders with Names: illustrated by the Egyptian Collection in University College, London*, London: Ang Pub, 1917, 1.

¹⁰ PETRIE, F., *Amulets: Illustrated by the Egyptian Collection in University College, London*, London: Constable, 1914, 24, PL. XI (92: no. a-e).

¹¹ ANDREWS, *Amulets*, 59.

كما تجدر الإشارة إلى انتشار استخدام الحجر الجيري في صناعة الجعارين في العصر المتأخر، وبشكل خاص خلال العصر الصاوي، حيث كان يتم تلوينه بألوان مختلفة كالأخضر والأصفر والأحمر والبني،^{١٢} وهو ما ظهر بالجعران رقم ١٠٠٧.

٨،٣. الطراز الفني:

تتوعد أنواع الجعارين التي استخدمت سواء كتمايم أو كأختام على مدار التاريخ المصري القديم، ويمكن تحديد ذلك من خلال الناحية التشريحية للجعران والتي تتمثل في مجموعة من الأعضاء الرئيسة وهي الرأس، وتضم ما يُعرف بالكليبيوس Clypeus، وهو عبارة عن صفيحة عريضة في مقدمة رأس الحشرة، وصفيحة Plate، والعينان. ثم جسم الجعران، ويضم: الصدر، وجناحي الجعران.^{١٣}

وفقًا لما أورده بتري، فإن هناك خمسة أنواع من الجعارين ثبت استخدامها خلال الفترات المختلفة من التاريخ المصري القديم، ويمكن تحديد هذه الأنواع من خلال الجزء الأول من الجعران (كليبيوس Clypeus)، حيث يختلف شكلها من نوع إلى آخر، وتُعرف هذا الأنواع: Catharsius، Scarabaeus، Hypselogenia، Gymnopleurus، Copris.^{١٤}

بناء على ما تقدم من تفصيل للجعارين موضوع الدراسة، فيمكن تصنيفها للنوع الأول scarabaeus بناء على شكل منطقة (كليبيوس). وقد تنوع تصميمها بين نماذج بدون أرجل وأخرى بأرجل ومقوية من أسفل لتتم خياطتها بلفائف المومياء، وكانت مثل هذه التمايم تُستخدم لحماية من يرتديها من الأحياء، حيث كانت تُعلق في الرقبة، أو توضع وتثبت فوق المومياء للحماية أيضًا.

¹² PETRIE, *Scarabs and Cylinders*, 8.

¹³ ANDREWS, *Amulets*, 52; PETRIE, *Scarabs and Cylinders*, LVIII (front).

¹⁴ PETRIE, *Scarabs and Cylinders*, LVIII (front).



١- الجعران رقم ١٠٠٣



٢- الجعران رقم ١٠٠٤



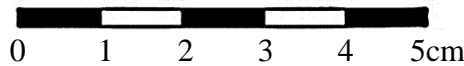
٣- الجعران رقم ١٠٠٥



٤- الجعران ذي الأرجل رقم ١٠٠٦



٥- الجعران ذي الأرجل رقم ١٠٠٧



(شكل ٣) الجعارين بسجل قيد آثار المنوفية (رقم ١) المخزن المتحف بنى الفراعين. ©تصوير الباحث

٤. تميمتان للثالوث المكون من إست ونبت-حت وحر-با-غرد

١،٤. التميمة رقم ١٠٢١

مادة الصنع			القيشاني الأخضر.
الأبعاد			٥,٣ سم طولاً، ٤,٣ سم عرضاً.
موقع الاكتشاف	قويسنا.	مكان الحفظ	المخزن المتحفى بتل الفراعين.
رقم السجل	سجل قيد آثار المنوفية (رقم ١).	رقم الأثر بالسجل	١٠٢١
التاريخ			العصر المتأخر.
الوصف الفني (شكل ٤-١)			تميمة بالنحت البارز تمثل المعبودتين إست ونبت-حت ممسكتين بكلتا يديهما - للحماية - المعبود حر-با-غرد (حربوقراط) في الوسط. حيث تظهر المعبودة إست على يمينه بالعلامة الدالة عليها وهي كرسي العرش فوق رأسها، ترتدي باروكة شعر مستعار، ذراعها الأيمن إلى جانبها، تمسك يدها اليسرى بيد حور اليمنى. بينما تظهر المعبودة نبت-حت على يساره بالعلامة الدالة عليها وهي العلامة نبت تعلق علامة حت، وتعني (كما هو معروف سيدة الدار أو سيدة البيت) ترتدي كذلك باروكة شعر مستعار، ذراعها الأيسر إلى جانبها، تمسك بيدها اليمنى بيد حور اليسرى، حيث يظهر في هيئة حر-با-غرد "حور الطفل"، وقد صُوِّر عارياً، وتندلى خصلة شعر على جانب جبهته اليمنى. ويلاحظ أن الطفل حور لم يُصور هنا واضعاً يده في فمه، وتقف الأشكال الثلاثة على قاعدة مستطيلة ذات لوح خلفي مرتفع (يصل اللوح إلى قمم تيجان الأشكال)، كما ويلاحظ كذلك وجود ثقبين نافذين على جانبي التميمة للتعليق، وقد تم تشكيل الأشكال بقوة مع صدور كبيرة وبطن مستديرة وسرة بارزة.

٢،٤. التميمة رقم ١٠٣٩

مادة الصنع			قيشاني بني.
الأبعاد			٣,٦ سم طولاً، ٣,٤ سم عرضاً.
موقع الاكتشاف	قويسنا.	مكان الحفظ	المخزن المتحفى بتل الفراعين.
رقم السجل	سجل قيد آثار المنوفية (رقم ١).	رقم الأثر بالسجل	١٠٣٩
التاريخ			العصر المتأخر.

تمثل نفس الوضع السابق للثالوث (إست، نبت-حت، -حر-با-غرد) ونفس الهيئة وترتيب الظهور، وبها كذلك ثقبان نافذان على جانبي التميمة للتعليق.	الوصف الفني (شكل ٤-٢)
--	--------------------------

٣، ٤. تعليق عام:

جدير بالذكر أن تلك الوضعية السابقة لا تُشير فقط إلى صغر سن حر-با-غرد، ولكنها ترمز أيضاً إلى رعاية المعبودتين له وحمايته.^{١٥} حيث تمسك المعبودتان بيديه، والخصلة الجانبية والعُرِي يُعرفانه على أنه طفل، كما كانت هذه التميمة تُستخدم لحماية المومياء، حيث غالباً ما توجد في الجزء السفلي من الجرع، وأحياناً كان يوجد أكثر من واحدة على المومياء الواحدة.^{١٦} ويرى Gardiner Wilkinson في هذا الثالوث أنه يمثل البداية والنهاية والتكاثر بعد الموت على حد قوله.^{١٧}

من خلال العديد من التماثيل الصغيرة من التراكوتا والتمايم لحريوقراط، تتبين أهميته بوصفه أحد المعبودات المنزلية المهمة.^{١٨} ويمثل حر-با-غرد هنا نموذج الطفل الإلهي في الثالوث المقدس، وعادة ما يكون هذا الطفل في الثالوث من الذكور، فيشكلون بذلك أسرة مكونة من أب وأم وطفل.^{١٩} بيد أن الثالوث المُصور هنا يتكون من أختين هما إست ونبت-حت، وابن إحداهن وهي (إست).

ومن خلال اسم المعبود حر-با-غرد يُلاحظ استخدام أداة التعريف "با" والتي تُشير إلى أن الاسم قد تم تسميته في أوقات متأخرة أو في مرحلة اللغة في العصر المتأخر، وأنه لم يتطور بوصفه معبوداً مستقلاً قبل نهاية الدولة الحديثة.^{٢٠} ثم تحول بعد ذلك إلى حريوقراط وحريوقراتيس وهو المنطوق اليوناني اليونانية للكلمة Hor-pa-khered، أي "حور الطفل".^{٢١} وكان يُصور على شكل فتى تُميزه خصلة شعر، وإصبع إحدى يديه يمتد نحو الفم تعبيراً عن الطفولة.^{٢٢} وهو أحد الأشكال والهيئات التي عُبد تحتها حورس.

¹⁵ <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/548238>; Accessed 8,13, 2021.

¹⁶ ANDREWS, *Amulets*, 49.

¹⁷ WILKINSON, G., *The Manners and Customs of the Ancient Egyptians: A Second Series Including Their Religion, Agriculture, &c. Derived from a Comparison of the Paintings, Sculptures, and Monuments Still Existing, with the Accounts of Ancient Authors*, vol. 1, London: John Murray, 1841, 408.

¹⁸ ABDELWAHED, Y., «The Harpokratia in Graeco-Roman Egypt», *Rosetta* 23, 2019, 2; Accessed 11, 12, 2021

<http://www.rosetta.bham.ac.uk/issue23/Abdelwahed.pdf>.

¹⁹ DAGMAR, B., «Child Deities», In *UCLA Encyclopedia of Egyptology* 1, N°1, Edited by: DIELEMAN, J., WENDRICH, W., Los Angeles: Department of Near Eastern Languages and Cultures, 2010, 1.

²⁰ DAGMAR, «Child Deities», 5; Cf: LEITZ, C., *Lexikon der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen*, Band V, OLA 115, Leuven: Peeters Publishers, 2002, 281, 282.

²¹ HALL, E. S., «Hippocrates and Other Child Deities in Ancient Egyptian Sculpture», *JARCE* 14, 1977, 55.

^{٢٢} عبد المنعم، إيناس بهي الدين، "تمثال للإله "حريوقراط" (حورس الطفل) جالس على طائر إوز"، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، ع. ١٥، ٢٠١٤م، ٢؛ نور الدين، عبد الحليم، *اللغة المصرية القديمة (العصر الوسيط)*، ٩، القاهرة: ٢٠١١م، ٣١٠.

٤, ٤. حول التأريخ:

ظهر النوع الخاص بتماثم الثالوث المقدس المكون من إست ونبت-حت وحر-با-غرد خلال العصر الصاوي، وعادة ما كان يُصنع من مادة لامعة ومصقولة، وصُنِع كذلك من البرونز، ويأخذ شكل لوحة تتضمن تصويراً أمامياً بارزاً لثالوث إست ونبت-حت يتوسطهما حور الطفل؛ ولذلك يُصور عارياً وعلى جبينه خصلة شعر، وفي بعض الأحيان كان يتم عكس تصوير المعبودات على يمين ويسار حر-با-غرد.

تجدر الإشارة إلى أن التميميتين تُوْرخان بفترة العصر المتأخر وفقاً للتقرير العلمي، بيد أنه من خلال المقارنة بنماذج أخرى مماثلة في الهيئة ومواد الصناعة توجد ضمن العديد من المتاحف العالمية، وفي ضوء ظهور حر-با-غرد جنباً إلى جنب مع نبت-حت خلال القرنين السابع والسادس قبل الميلاد؛^{٢٣} يُرجح هذا لدى الباحث تأريخ هاتين التميميتين بعصر الأسرة السادسة والعشرين، وقد أورد بتري أيضاً تميميتين مماثلتين تماماً وبنفس لون التميمة رقم ١٠٢١ كتماثم حماية من قِبل المعبودات بدون نقوش، وأرخ فترة ظهورهما بداية من عصر الأسرة السادسة والعشرين حتى العصر اليوناني.^{٢٤}

يُدمع ذلك أيضاً وجود العديد من التماثم المماثلة والتي تُورخ بعصر الأسرة السادسة والعشرين، مثل تميمة متحف المتروبوليتان رقم 17.194.2444،^{٢٥} و تميمة معهد الفنون بشيكاغو رقم 1910.162،^{٢٦} و تميمة جامعة برمنجهام رقم ECM 1558.^{٢٧} و تميمة متحف والترز للفنون رقم 48.1674 والتي يؤرخها Petrie بفترة العصر الصاوي إلى بداية العصر الروماني.^{٢٨} فضلاً عن وجود نماذج أخرى تُورخ بالعصر المتأخر بشكل عام مثل نماذج المتحف البريطاني أرقام EA11687،^{٢٩} EA60921^{٣٠} ونموذج متحف بروكلين رقم 37.939E.^{٣١}

وكانت المعبودتان إست ونبت-حت تتبادلان الأماكن في الظهور عن يمين ويسار الطفل حور، ويُفسر ظهور نبت-حت مع إست بناء على ما كان منهما في أسطورة أوزير، حيث قامت بالبحث عنه ثم حماية ابنه حور،^{٣٢} كطفل مههد تم إنقاذه بعد ذلك.^{٣٣} ولعل ظهور مثل هذه التماثم في تلك الفترة المتأخرة من تاريخ

²³ CRISTEA, Ş., «Egyptian, Greek, Roman Harpocrates – A Protecting and Saviour God», In *Angles, Demons and Representations of Afterlife within the Jewish, Pagan and Christian Imagery*, edited by MOGA, I., ANTIQUA et MEDIAVALIA LAŞI, 2013, 73.

²⁴ PETRIE, *Amulets*, 35, PL. XXVII (152 a, b).

²⁵ <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/548238>; (Accessed August 13, 2021).

²⁶ <https://www.artic.edu/artworks/64167/amulet-of-nephthys-horus-the-child-and-isis>; (Accessed May 22, 2021).

²⁷ <http://mimsy.bham.ac.uk/detail.php?type=related&kv=291981&t=objects>; (Accessed May 22, 2021).

²⁸ <https://art.thewalters.org/detail/27828/triad-of-isis-nephthys-and-harpocrates/>; (Accessed May 5, 2021).

²⁹ https://www.britishmuseum.org/collection/object/Y_EA11687; (Accessed October 15, 2021).

³⁰ https://www.britishmuseum.org/collection/object/Y_EA60921; (Accessed October 15, 2021).

³¹ <https://www.brooklynmuseum.org/opencollection/objects/4114>; (Accessed October 15, 2021).

³² Theodore M. Godlaski, *Osiris of Bread and Beer*, Informa Healthcare USA, 2011, 1452.

مصر يُعيد تجسيد جزء من الأسطورة متمثلاً في حماية ابن المعبود أوزير من قِبَل أُختيه اللتين قامتا بجمع جسد أبيه وحمايته ومساعدته ليحكم في العالم الآخر.

٥,٤. الطراز الفني:

تجدر الإشارة إلى أنه قد عُثِر على نماذج مشابهة لتلك التمائم، وتوجد ضمن العديد من المتاحف، إلا أنه يُلاحظ أن نماذج التمائم هنا تُصور الثالوث عارياً وليس فقط الطفل حور، ويمكن تفسير ذلك في ضوء ارتباط إست بحتحور خلال العصر الفرعوني، ولكون حتحور هي معبودة الحب والمرح فقد ارتبطت بالمعبودة أفروديتي التي تقوم بنفس الوظيفة بين الآلهة اليونانية، وبالتالي ارتبطت إست بها، وقد أدى هذا الاقتران إلى ظهور صور تمثل إيزيس عارية تماماً،^{٣٤} وتبعثها نبت-حت بالهيئة نفسها على التميمة.

ويلاحظ كذلك وجود تقبين نافذين على جانبي التميمة للتعليق، في حين ظهرت نماذج أخرى بحلقتين للتعليق، حيث كانت تُعلق من خلال تلك الثقوب النافذة بها، أو في حلقة دائرية من أعلى كما سبق القول؛ ولذا كانت تُستخدم تلك التمائم للحماية؛ وذلك من قِبَل المعبودات المُصورة عليها.



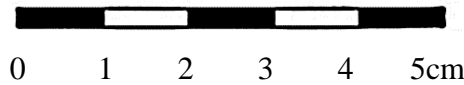
١- التميمة رقم ١٠٢١

^{٣٣} نور الدين، عبد الحليم، *الديانة المصرية القديمة*، ج١: *المعبودات*، القاهرة: الأقصى للطباعة، ٢٠١٤، ٢٠٩.

^{٣٤} قادوس، عزت ذكي، "الثالوث السكندري المقدس كنوع من الدعاية السياسية للبطالمة"، دراسات في آثار الوطن العربي، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، ٢٠، ٢٠١٩، ١٧٧، ١٧٨.



٢- التميمة رقم ١٠٣٩



(شكل ٤) التمايم بسجل قيد آثار المنوفية (رقم ١) المخزن المتحفي بتل الفراعين.

© تصوير الباحث

٥. الخاتمة والنتائج:

خلاصة القول، أن القطع الأثرية محل الدراسة، ترجع لفترة العصر المتأخر كما ذكر في التقرير العلمي، ورجحت الدراسة تأريخ بعض النماذج مثل الجعارين ذي الأرجل وتمايم الثالوث الخاص بإست ونبت-حت وحر-با-غرد والتي ظهرت لأول مرة خلال عصر الأسرة السادسة والعشرين على وجه التحديد.

وتجدر الإشارة إلى أن تلك الأعمال المتنوعة - فيما عدا غليون التدخين (البابب) - وإن كانت تُنسب إلى تلك الفترة المتأخرة من تاريخ مصر، إلا أنها ترجع بأصولها إلى مراحل مبكرة من الحضارة المصرية القديمة؛ وذلك بمقارنتها مع مثيلاتها من حيث الشكل والصناعة والاستخدام؛ بغرض الحماية سواء بارتداء الأحياء لها أو وضعها أو خياطتها في لفائف المومياء، وعلى الرغم من تأريخ الغليون محل الدراسة بالعصر المتأخر - وفق ما ذكر في التقرير العلمي حيث عُثر عليه في طبقة حضارية ترجع للفترة سالفة الذكر - إلا أن الباحث لم يعثر على نموذج معروف له خلال العصر المتأخر، فربما يؤكد هذا النموذج على سبق الذي طالما اعتدناه من أصحاب الحضارة المصرية القديمة العظيمة.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- عبد المنعم، إيناس بهي الدين، "تمثال للإله "حربوقراط" (حورس الطفل) جالس على طائر إوز"، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، ع. ١٥، ٢٠١٤.
- 'ABD AL- MUN'IM, I. B., «Timtāl l'IL-'Ilah "Ḥarbuqrat" (Ḥurs al-tifl) ḡālis 'alā ta'ir Awiz», *Maḡalat al-Itihād al-'ām li'l-Aṭāriyīn al-Arab* 15, 2014.
- قادوس، عزت ذكي، "الثالوث السكندري المقدس كنوع من الدعاية السياسية للبطالمة"، دراسات في آثار الوطن العربي، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، ع. ٢٠، ٢٠١٩.
- QĀDŪS, 'I. Z., «al-ṭālūt al-sakandarī al-muqadas kanaw' min al-da'āya al-sīyāsīya l'il-Batalima", *Ḥawlyat al- Itihād al-'ām li'l-Aṭāriyīn al-'Arab* 20, 2019.
- محمود، شاهنדה محمد، دراسة لجبانة قويسنا من خلال المكتشفات الأثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١٧.
- MAHMŪD, Š. M., Dirāsa «li-Ġābānat Quisna min ḥilāl al-muktašafāt al-Aṭāriya», *Master Thesis*, Faculty of Arts/Tant University, 2017.
- نور الدين، عبد الحليم، *اللغة المصرية القديمة (العصر الوسيط)*، ٩، القاهرة، ٢٠١١.
- NUR AL-DĪN, 'A. Ḥ, *al-Luḡa al-Masriya al-qadīma (al-'aṣr al-waṣīt)*, 9th ed., Cairo, 2011.
- ، *الديانة المصرية القديمة، ج١: المعبودات*، القاهرة: الأقصى للطباعة، ٢٠١٤.
- ، *al-dīyana al-Miṣriya al-qadīma, vol.1, al-m' budat*, Cairo: al-'aqṣaa ll-tiba'a, 2014.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- ABDELWAHED, Y., «The Harpokratia in Graeco-Roman Egypt», *Rosetta* 23, 2019, 2; Accessed 11, 12, 2021; <http://www.rosetta.bham.ac.uk/issue23/Abdelwahed.pdf>.
- ANDREWS, C., *Amulets of Ancient Egypt*, London, 1994.
- BOUZIGARD, A. C., «Archaeological Evidence for the Consumption of Tobacco and Coffee in Ottoman Arabia», Ph.D. Thesis, East Carolina University, 2010.
- COONEY, K., «Scarab», In *UCLA Encyclopedia of Egyptology* 1N^o1, edited by WENDRICH, W., Los Angeles: Department of Near Eastern Languages and Cultures, 2008.
- CRISTEA, Ș., «Egyptian, Greek, Roman Harpocrates – A Protecting and Saviour God», In *Angles, Demons and Representations of Afterlife within the Jewish, Pagan and Christian Imagery*, edited by MOGA, I., ANTIQUA et MEDIAVALIA LAȘI, 2013.
- DAGMAR, B., «Child Deities», In *UCLA Encyclopedia of Egyptology* 1 N^o1, edited by DIELEMAN, J., WENDRICH, W., Los Angeles: Department of Near Eastern Languages and Cultures, 2010.
- HALL, E. S., «Hippocrates and Other Child Deities in Ancient Egyptian Sculpture», *JARCE* 14, 1977, 55-58.
- LEITZ, C., «Lexikon der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen, Band V», *OLA* 115, Leuven: Peeters Publishers, 2002.

- NEWBERRY, P., *Scarabs: An Introduction to the Study of Egyptian Seals and Signet Rings, with Forty-four Plates and One Hundred and Sixteen Illustrations in the Text*, London: A. Constable and Company, Limited, 1908.
- PETRIE, F., *Amulets: Illustrated by the Egyptian Collection in University College, London*, London: Constable, 1914.
- , *Scarabs and Cylinders with Names: Illustrated by the Egyptian Collection in University College, London*, London: Ang Pub, 1917.
- ROBINSON, R. C., «Tobacco Pipes of Corinth and of the Athenian Agora», *Hesperia: American School of Classical Studies at Athens*, 1985.
- SHAW, T., «Early Smoking Pipes: In Africa, Europe, and America», *The Journal of the Royal Anthropological Institute of Great Britain and Ireland*, vol. 90, 1960, 303-319.
- TEETER, E., «Scarabs, Scaraboids, Seals, and Seals Impression from Medinet Habu», *OIP* 11, Chicago. Illinois, 2003.
- Theodore M. Godlaski, *Osiris of Bread and Beer*, Informa Healthcare USA, 2011.
- WILKINSON, G., *The Manners and Customs of the Ancient Egyptians: A Second Series Including Their Religion, Agriculture, &c. Derived from a Comparison of the Paintings, Sculptures, and Monuments Still Existing, with the Accounts of Ancient Authors*, Vol.1, London: John Murray, 1841.
- WILKINSON, R., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, London: Thames & Hudson, 2003.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

- <http://mimsy.bham.ac.uk/detail.php?type=related&kv=291981&t=objects> ; Accessed 5,22, 2021.
- <https://art.thewalters.org/detail/27828/triad-of-isis-nephthys-and-harpocrates/>; Accessed 5,5, 2021.
- <https://www.artic.edu/artworks/64167/amulet-of-nephthys-horus-the-child-and-isis>
- ; Accessed 5,22, 2021.
- https://www.britishmuseum.org/collection/object/Y_EA11687 ; Accessed 10,15, 2021.
- https://www.britishmuseum.org/collection/object/Y_EA60921 ; Accessed 10,15, 2021.
- <https://www.brooklynmuseum.org/opencollection/objects/4114>; Accessed 10,15, 2021.
- <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/548238> ; Accessed 8, 13, 2021.

Received at: 2022-06-25 Accepted at: 2022-08-14 Available online: 2022-08-23

معبد الأقصر (إبت - رسيت) قبل الملك أمنحوتب الثالث***Luxor Temple (Ipt-rsyt) before Amenhotep III*****تامر محمد فوزي حسين شعفة**

مدرس الآثار المصرية - كلية الآداب - جامعة المنوفية

Tamer Mohammed Fawzi Shafaa

Lecturer of Egyptology

Department of Egyptology, Faculty of Arts,

Menoufia University

Tamer.mohammed86@art.menofia.edu.eg**محمد عبد الرحمن الشرفاوى**

أستاذ الآثار المصرية - كلية الآداب - جامعة المنوفية

Mohamed Abdul Rahman Al-Sharkawy

Professor of Egyptology

Department of Egyptology, Faculty of Arts,

Menoufia University

Mohamed.abdelghani@art.menofia.edu.eg**الملخص:**

يبحث هذا المقال في مجموعة الأدلة الأثرية والنصية التي تُشير إلى تاريخ معبد الأقصر، وشعائره المبكرة، قبل أن يُقدم أمنحوتب الثالث على تجديده، واستكمال عناصره المعمارية، ومناظره، ونقوشه، من قبل الملوك اللاحقين. وتؤكد هذه الأدلة على أن المعبد شهد مجموعة من المراحل التاريخية والأثرية، ترجع أقدمها - غالبًا - إلى الدولة الوسطى التي شهدت تألق نجم الإله أمون - رع، ومعبده في الكرنك. تلاها عصر أحمس الأول الذي حاول بناء وتجديد المباني التي تضررت من جراء الإحصار الذي أصاب مدينة طيبة. كما تؤكد هذه الأدلة على أن المعبد كان قائمًا خلال عصر كل من أمنحوتب الأول وتحوتمس الأول وتحوتمس الثاني، يتقبل القرابين والهبات، ويُقام فيه الأعياد، ثم شهد طفرة الكبرى خلال عصر حتشبسوت من خلال ربطه بمنشآتها في الكرنك، والدير البحري، ومدينة هابو، ومقبرتها في وادي الملوك. كما بدا واضحًا أن المعبد كان محل اهتمام تحوتمس الثالث، وأمنحوتب الثاني، وتحوتمس الرابع، حتى قرر أمنحوتب الثالث تجديده. ومن ناحية أخرى، تؤكد الأدلة على أن المعبد الأصلي بُني على البقعة الطاهرة المقدسة، التي شهدت النشأة الأولى، وأنه ارتبط بعيد إبت، وعيد كل عشرة، كما شهد بعض الأحداث المهمة خلال عصور الملوك السابقين. ومن المرجح أن كل هذه الأسباب مجتمعة دفعت أمنحوتب الثالث إلى تجديد المعبد، في ضوء ما حققه من قوة وثراء. كما كرسه لعبادة الكا الملكية، وجعل منه قاعدة دينية كبرى، يُستمد منها شرعية الحكم، إبان الاحتفال بعيد إبت.

الكلمات الدالة: أمون - رع؛ معبد الأقصر؛ إبت - رسيت؛ أمنحوتب الثالث؛ الشعائر الدينية.

Abstract:

This article discusses the archaeological and textual evidence of Luxor Temple, and its early rituals, before Amenhotep III. These shreds of evidence confirm that the temple passed through several historical and archaeological phases; the oldest is often dated back to the Middle Kingdom, which witnessed the flourishing of Amun-Re, and his temple in Karnak. This was followed by the time of Ahmose I, who tried to build and renovate the buildings that were damaged by the hurricane that hit Thebes. Shreds of evidence also confirm that the temple was present during the reigns of Amenhotep I, Thutmose I and II, when it was actively working. The temple reached its great development during the reign of Hatshepsut, when she linked it to her buildings in Karnak, Deir Al-Bahri, her tomb in Valley of the Kings and Medinet Habu.. It also seemed that the temple achieved a specific preference in Thutmose III, Amenhotep II, and Thutmose IV reigns until Amenhotep III decided to renovate it. On the other hand, the evidence confirms that the old temple was first established in the sacred place that was associated with the birth of ogdoad. The temple was also associated with Opet and decade festivals. Thus, the temple acquired a historical depth, about six hundred years ago, before the reign of Amenhotep III.

Keywords:

Amun-Ra, Luxor Temple, *Ipt-rsyt*, Religious rituals.

١. المقدمة:

تؤكد المصادر المصرية على أن الفضل في بناء الجزء الأكبر من معبد الأقصر - المعروف باسمه الأشهر ipt-rsyt "إبت الجنوب"^١ - بشكله الحالي تقريباً يرجع إلى الملك أمنحوتب الثالث (١٣٩٠-١٣٥٣/١٣٥٢ ق.م)^٢، حين عمد إلى إنشاء معبد كبير مكان مقصورة أو معبد قديم، أمر بهدمه، وإعادة استخدام مواده في أعمال البناء^٣. وقد بُني المعبد الجديد على مرحلتين: شُيد في المرحلة الأولى مجعماً ذا حجرات متعددة، على قاعدة مرتفعة، في الجزء الجنوبي من الموقع. أُضيف شماله في المرحلة الثانية فناء كبير مفتوح ذي عُد (فناء الشمس)، وانتهى المعبد ببهو معد كبير^٤. وفي الوقت نفسه أمر الملك بتدوين مجموعة كبيرة من النقوش التكريسية على سواكف فناءه الكبير، وصالة الأساطين. كما ترك نقوشاً وآثاراً أخرى تُسجل دوره وفضله في بناء المعبد وزخرفته^٥. وقد استمرت أعمال البناء والزخرفة في المعبد منذ عصر

¹ ERMAN, A. & GRAPOW, H. (eds.), *Wörterbuch der Ägyptischen Sprache*, Vols.1, Leipzig: J. Hinrichs, 1926, [=Wb.I], 68,3. cf. GAUTHIER, H., *Dictionnaire des Noms Géographiques Contenus dans les Textes Hiéroglyphiques*, Vol. I, Le Caire, 1925, 68; LGG.III, 579.

² SHAW, I. & NICHOLSON, P., *The British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, Cairo, 2002, 311; HORNUNG, E., KRAUSS, R., & DAVID, A.: «Chronological Table for the Dynastic Period», In HORNUNG, E. et al., (eds.), *Ancient Egyptian Chronology, Handbook of Oriental Studies, Section One, The Near and Middle East* 83, Boston, 2006, 492.

^٣ لالويت، كلير، *طيبة أو نشأة إمبراطورية*، ترجمة وتعليق: ماهر جويجاتي، القاهرة، ٢٠٠٥م، ٥٥٦.

⁴ WILKINSON, R.H., *The Complete Temples of Ancient Egypt*, Hong Kong, 2000, 166.

⁵ Cf. LD III, 73; GAYET, A.: *Le Temple de Louxor. 1^{er} Fascicule. Constructions d'Aménophis III, Cour d'Aménophis, Salle hypostyle, Salle des Offertoires, Salle du Lever et Sanctuaire de Maut*, MMAF 15, Paris, 1894; SPIEGELBERG, W.: «Die Bauinschrift Amenophis' III auf der Flinders Petrie-stele», *RecTrav* 20, 1898, 41 (9-16); 44-45; Sethe, K., & Helck W., *Urkunden der 18. Dynastie: Historisch-biographische Urkunden, IV*, Berlin: Akademie-Verlag, 1961, [=Urk. IV], 1650, 10-1652, 9; 1682-1721; HAYES, W. C., *The Scepter of Egypt. A Background for the Study of the Egyptian Antiquities in the Metropolitan Museum of Arts, Part II: The Hyksos Period and the New Kingdom (1675-1080 B.C.)*, New York, 1968, 234-235, figs. 139-140; ABDUL-QADER, M.: «Preliminary Report on the Excavations Carried out in the Temple of Luxor. Seasons 1958-1959 & 1959-1960», *ASAE* 60, 1968, 248, PL. XXIII; BRUNNER, H., *Die Südlichen Räume des Tempels von Luxor*, Mainz am Rhein, 1977; LICHTHEIM, M., *Ancient Egyptian Literature, A Book of Readings, Vol. II: The New Kingdom*, London, 1976, 44-45;

عبد القادر، محمد، *آثار الأقصر، معابد أمون*، ج١، القاهرة، ١٩٨٢م، ١٧٥-٢٠٣؛ توفيق، سيد، *أهم آثار الأقصر الفرعونية*، القاهرة، ١٩٨٢م، ٩٤-١١٣؛

ABDEL-RAZIQ, M., *Das Sanktuar Amenophis III im Luxor-Tempel*, *Studies in Egyptian Culture* 3, Tokyo, 1986; BAR II, §§ 886-887; PORTER, B. & MOSS, R., *The Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Statues, Reliefs and Paintings*, Oxford: The Clarendon Press, 1972. [= PM II], 312-339; EL-SAGHIR, M., *The Discovery of the Statuary Cachette of Luxor temple*, Mainz am Rhein, 1991, 21-34, FIGS. 45-74; 50-51, FIGS. 107-108; 72-74, FIGS. 156-163; DAVIES, B.G., *Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty, Fascicle IV. Translated from W. Helck, Urkunden der 18. Dynastie, Heft 20*, Warminster, 1992, 2 [562: 9-12]; 15-28 [572];

نيمس، تشارلز، *طيبة "آثار الأقصر"*، ترجمة: محمود ماهر طه ومحمد العزب موسى، القاهرة، ١٩٩٩م، ١٤١-١٤٧؛ كابول، أنيس، *أمنحوتب الثالث الملك العظيم*، ترجمة وتعليق: ماهر جويجاتي، القاهرة، ٢٠٠٣م، ٤٠٩-٤٢٥؛ لالويت، *طيبة أو نشأة إمبراطورية*، ٥٥٦-٥٦٠.

أمنحوتب الثالث حتى عصر الملك نقطانبو الأول (٣٨٠-٣٦٢ ق.م)^٦، باستثناء بعض الفترات التي أهمل فيها المعبد عمدًا؛ كما حدث - على سبيل المثال - في عهد كل من اخناتون^٧ (١٣٥٢/١٣٥٣-١٣٣٦ ق.م)^٨، وقمببوز^٩ (٥٢٥ - ٥٢٢ ق.م)^{١٠}، واكسر كسيس^{١١} (٤٨٦-٤٦٥/٤٦٦ ق.م)^{١٢}، أو عفوًا خلال عصور الضعف والفوضى والاضطرابات.

في مقابل هذا الامتداد الزمني الطويل البالغ ألف عام تقريبًا، تظل العصور السابقة لأمنحوتب الثالث محل اختلاف بين العلماء. فقد افترض "دارسي" وجود معبد يرجع إلى عصر الدولة الوسطى مكان المعبد الحالي، حيث اعتاد ملوك الأسرة الثامنة عشرة على إقامة آثارهم في مواقع المعابد القديمة التي دُمرت على مر القرون، إلا أنه ذكر أنه لم يتم العثور على دليل قاطع على هذه الحقيقة حتى الآن، وعلى الرغم من أن "دارسي" استشهد ببعض لقى الدولة الوسطى الأثرية التي عُثِر عليها في المعبد وخارجه فقد ظل حذرًا بقبولها دليلًا على المعبد القديم^{١٣}. قبل "بورخارد" ترجيح رأي "دارسي"، في وجود معبد يرجع إلى عصر الدولة الوسطى، وإن لم يصل منه إلا القليل، مستشهدًا ببعض ما ذكره "دارسي" من آثار منقولة ترجع إلى هذا العصر، مُضيفًا إليها بعض الأدلة الأخرى الثابتة من دراسته للمعبد^{١٤}.

لاقى وجود معبد من الدولة الوسطى مكان معبد أمنحوتب الثالث قبولًا من بعض العلماء، مستعينين بعدد من الأدلة النصية أو الأثرية؛ فقد أكد "برستيد" رجوع معبد الأقصر إلى الدولة الوسطى، معتمدًا على بعض العبارات الواردة في نقوش أمنحوتب الثالث التكريسية مثل: "الذي بنى المعابد نحت تماثيلهم؛ ما كان باللبن أعيد بنائه بالحجر". أو "الذي بنى الأقصر ثانية من جديد". ورأى أن هذه العبارات تُشير إلى معبد الدولة الوسطى الأقدم الذي قام أمنحوتب الثالث بتوسيعه أو إعادة بنائه^{١٥}.

⁶ SHAW & NICHOLSON, *The British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, 311; HORNUNG, & Others, *In, Ancient Egyptian Chronology*, 495.

⁷ WILKINSON, *The Complete Temples of Ancient Egypt*, 166;

هورنونج، أريك، *أخناتون وديانة التوحيد*، ترجمة وتقديم: محمود ماهر طه، القاهرة، ٢٠١٠م، ١١٤-١١٥؛ فان ديك، ياكوبوس، "عصر العمارة وما تلاه من الدولة الحديثة (نحو ١٣٥٢-١٠٦٩ ق.م)"، في كتاب *تاريخ مصر القديمة*، تحرير: إيان شو، ترجمة: أشرف فتحي، القاهرة، ٢٠١٩م، ٤٨٢-٤٨٣.

⁸ SHAW & NICHOLSON, *The British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, 311; HORNUNG, & Others, *In Ancient Egyptian Chronology*, 492.

⁹ ELGOOD, P.G., *Later Dynasties of Egypt*, Oxford, 1951, 121.

¹⁰ SHAW & NICHOLSON, *The British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, 311; HORNUNG, & Others, *In Ancient Egyptian Chronology*, 494.

¹¹ ELGOOD, *Later Dynasties of Egypt*, 127.

¹² SHAW & NICHOLSON, *The British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, 311; HORNUNG, & Others, *In Ancient Egyptian Chronology*, 494.

¹³ DARESSY, G., *Notice Explicative des Ruines of Temple de Louxor*, Le Caire, 1893, 1-2.

¹⁴ BORCHARDT, L.: «Zur Geschichte des Luqsortempels», ZÄS 34, 1896, 122-125.

¹⁵ BREASTED, J.H., *Ancient Records of Egypt, vol. II*, Chicago, 1906. [=BAR. II], 357, n. e.

وذكر "مونتييه" أن أمنحوتب الثالث انتزع بقايا الدولة الوسطى في الأقصر، وشيد مكانه أحد أهم المباني في مصر^{١٦}. وأشار "بيكي" إلى أن مباني معبد الأقصر القائمة تُخفي أساسات مبانٍ أكثر قدمًا، على غرار كثير من المعابد الأخرى. ورأى أنه على الرغم من قلة الأدلة التي تربط الموقع بعصر الدولة الوسطى فقد عُثر على اسم "سبك - حنثب الثالث" أكثر من مرة في المعبد؛ لذا، فقد ذكر أنه "يُمكن استنتاج وجود معبد من هذه الدولة في هذا المكان، ولو أنه ليس هناك أية فكرة عن حجمه أو شكله"^{١٧}.

كما أكد "عبد القادر" أنه طبقاً للنظرية المصرية القديمة من ضرورة بناء المعبد على البقعة المقدسة نفسها، التي بُنيت عليها النواة الأولى، المرتبطة بظهور الإله عليها، فقد أُقيم المعبد الحالي على أنقاض معبد قديم، إلا أن كل آثار هذا المعبد اختفت الآن^{١٨}. وبدوره، ذكر "حسن" أن نقوش معبد الأقصر الحالي تدل على إقامته على أنقاض معبد قديم يرجع إلى عصر الدولة الوسطى^{١٩}. وأشار "توفيق" إلى احتمال أن تكون النواة الأولى لمعبد الأقصر قد وُضعت في أثناء عصر الدولة الوسطى، على أنه لا يُعرف بالتأكيد أين كانت هذه النواة، خاصة أنها تهدمت، ولم يبق منها شيء^{٢٠}. ورأى "جريمال" أن أمنحوتب الثالث بدأ تشييد المعبد مستخدمًا بعض العناصر المعمارية القديمة، ومنها ما يرجع إلى الأسرة الثالثة عشرة^{٢١}. وذكرت "لالويت" أن موقع معبد الأقصر لم يكن جديدًا، فقد سبق أن شُيد في هذا المكان معبد من الحجر الرملي، يعود إلى الأسرة الثانية عشرة، وقام أمنحوتب الثالث بهدمه وأعاد استخدام مواده^{٢٢}. وذكر "نيمس" أن أصول الآثار القديمة لمعبد "إبت الجنوبي" فُقدت في العصور القديمة، وضاعت معالم كل معابد حتشبسوت ومن سبقها^{٢٣}. كما ذكر "أرنولد" أن معبد الأقصر، أقامه أمنحوتب الثالث، مكان مبنى مبكر أُقيم خلال عصر الدولة الوسطى، وعدلته الملكة حتشبسوت^{٢٤}.

وذكر "هيس" أن هذا المعبد كان معروفًا بالفعل خلال عصر الدولة الوسطى باسم المقصورة الجنوبية^{٢٥}، الاسم الذي اشتهر به معبد الأقصر طوال العصور التاريخية، و في المقابل، نلاحظ عددًا آخر من العلماء قد تحفظ على وجود معبد يرجع إلى عصر الدولة الوسطى: فنذكر "بارجيه" أنه لا يوجد ما يؤكد

^{١٦} مونتييه، بيير، حياة مشاهير الفراعنة، ترجمة: حسن نصر الدين حسن، القاهرة، ٢٠١٨م، ١٠٢.

^{١٧} بيكي، جيمس، الآثار المصرية في وادي النيل آثار الأقصر شرقًا وغربًا، ج٣، ترجمة: لييب حبشي وشفيق فريد، مراجعة: محمد جمال الدين مختار، القاهرة، ١٩٨٩م، ١٥.

^{١٨} عبد القادر، آثار الأقصر، ١٧٨.

^{١٩} حسن، سليم، مصر القديمة، ج٥، القاهرة، ١٩٩٢م، ٨٠.

^{٢٠} توفيق، آثار الأقصر، ٩٤.

^{٢١} جريمال، نيقولا، تاريخ مصر القديمة، ترجمة: ماهر جويجاتي، مراجعة: زكية طبويزة، القاهرة، ١٩٩١م، ٣٤٥.

^{٢٢} لالويت، طيبة أو نشأة إمبراطورية، ٥٥٦.

^{٢٣} نيمس، طيبة "آثار الأقصر"، ١٤١.

^{٢٤} ARNOLD, D., *The Encyclopedia of Ancient Egyptian Architecture*, translated by Gardiner, S.H., and Strudwick, H., edited by Strudwick, N. and Strudwick, H., Cairo, 2003, 135.

^{٢٥} HAYES, *The Scepter of Egypt*, 234.

إنشاء معبد قبل الأسرة الثامنة عشرة بالأقصر، باستثناء، عمودين باسم الملك سبك - حتب الثاني من الأسرة الثالثة عشرة. وذكر أن مقصورة حتشبسوت الثلاثية التي اغتصبها تحوتمس الثالث تُعد أقدم شاهد معماري لا يزال في مكانه. واعتقد أنه كان هناك في الأصل مقصورة جانبية لمركب أمون، تشكل آخر أماكن الاستراحات الستة التي أقامتها الملكة بين الكرنك والأقصر بمناسبة عيد "إبت"٢٦. كما ذكر "دودسون" أن معبد الأقصر شُيد على موقع شُغل لأول مرة تحت حكم الملك تحوتمس الثالث٢٧. ورأت "بريان" أن أمنحوتب الثالث ربما بنى معبد الأقصر على عدة مراحل، مستبدلاً بمبنى قديم يرجع إلى التحامسة معبدًا آخر من الحجر الرملي٢٨.

من جانبه، رأى "مورنان": "أنه على الرغم من وجود عناصر من مبانٍ ترجع إلى عصر الدولة الوسطى، أُعيد استخدامها في مبناه، فإنه لا يمكن اقتفاء أثر معبد الأقصر قبل عصر الأسرة الثامنة عشرة. وذكر أنه ربما جاءت الإشارة الأولى إلى المعبد في النقوش القديمة من العام الثاني والعشرين من عهد الملك أحمس الأول، أما عن الأدلة الإنشائية في المعبد فلم تظهر إلا في أثناء فترة حكم حتشبسوت وتحوتمس الثالث المشترك، التي أستخدمت بدورها في بناء المقصورة الثلاثية التي أقامها الملك رمسيس الثاني داخل فناءه الأول؛ لتكشف بشكل واضح عن المقصورة الأصلية التي كرسها ملوك منتصف الأسرة الثامنة عشرة. كما ذكر "مورنان" أيضاً: "أنه لا يمكن تحديد بقايا أخرى من معبد التحامسة في الأقصر، وليس من الواضح ما إذا كان هذا المبنى أو مبنى آخر سابق شهد نبوءة الإله أمون المزعومة لملكية حتشبسوت في العام الثاني من حاكم غير محدد، وعلى الرغم من العثور على العديد من القطع التي تعود إلى عصر الملك تحوتمس الثالث في المباني المتأخرة في الموقع، فإنه لا يمكن بعد التثبيت من أنها جاءت أصلاً من هناك؛ لذا فإن أي بقايا من معبد منتصف الأسرة الثامنة عشرة في الأقصر لا يزال يتعين البحث عنه تحت المعبد الحالي٢٩.

كما أشار "مورنان" أيضاً - في موضع آخر- إلى عدم وجود دليل (كالعبادة أو أي جزء في المعبد) يسبق بداية الأسرة الثامنة عشرة، وأن آثار الدولة الوسطى القليلة التي عُثر عليها في معبد الأقصر ربما جاءت من موقع آخر، ثم نُقلت إلى الأقصر بعد تفكيك المباني الأصلية. وعلى الرغم من ذلك، فقد ذكر أن المعبد الحالي شُيد على نتوء أو مرتفع (لم يتم التنقيب فيه أبداً) قد يخفي الأساسات الأصلية٣٠. طرح "بيل" بدوره السؤال نفسه بشكل مباشر: "هل وُجد معبد الأقصر قبل عهد أمنحوتب الثالث؟" مجيباً بأنه لا يُعرف

²⁶ BARGUET, P.: «Luxor», In *Lexikon der Ägyptologie*, III, edited by Helck, W.& Westendorf, W., 1103, Wiesbaden: Otto Harrassowitz Verlag, 1980.

²⁷ دودسون، إيدان، *ملوك النيل*، ترجمة: مروة سعيد الفقي، القاهرة، ٢٠١٠م، ١١٥.

²⁸ بريان، بتسي، *الأسرة الثامنة عشرة قبل عصر العمارنة (نحو ١٥٥٠-١٣٥٢ ق.م.)*، في كتاب *تاريخ مصر القديمة*، تحرير: إيان شو، ترجمة: أشرف فتحي، القاهرة، ٢٠١٩م، ٤٦٦.

²⁹ MURNANE, W.: «Luxor», In *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, II, Cairo: The American University Press, 2001, 310.

³⁰ MURNANE, W.J.: «Temple of Luxor», In *BARD, K.A AND SHUBERT, S.B (eds.), Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt*, New York, 2005, 541.

سوى القليل جداً، لكن الأدلة الموجودة تُشير في رأيه إلى وجود مبنى للاحتفال بطقوس الملك الإلهي في الأقصر على الأقل منذ عهد حتشبسوت وتحتتمس الثالث (أوائل الأسرة الثامنة عشرة). وقد استعان "بيل" ببعض الأمثلة للتدليل على ذلك؛ كأسطوانات أعمدة الحجر الرملي المقناة (متعددة الأضلاع) المميزة لفترة حتشبسوت وتحتتمس الثالث التي أعاد أمنحوتب الثالث استخدامها في بناء جدران المعبد بدءاً من منطقة صالة القرايين تقريباً فصاعداً (جنوباً)، وذكر أن هذه الأسطوانات ربما كانت من بقايا مبنى يرجع إلى التحامسة، كان قائماً في منطقة مقصورة الأقصر يوماً، بالإضافة إلى أحجار من مبانٍ لحتشبسوت وتحتتمس الثالث وأمنحوتب الثاني أعيد استخدامها في مقصورة قارب رمسيس الثاني الثلاثية. فضلاً عن تماثيل تحتتمس الثالث التي عُثر عليها مدفونة في النصف الغربي من فناء الشمس في خبيئة الأقصر. وأخيراً، المقاصير أو المحطات الست التي أقامتها حتشبسوت لموكب عيد "إبت" الأرضي من الكرنك إلى الأقصر، الطريق الذي يشير في رأيه إلى أنها شيدته ليؤدي إلى مكان ما³¹.

يتضح مما سبق أن تباين الآراء لم ينف وجود معبد قديم، يرجع إلى ما قبل أمنحوتب الثالث، وأنه أزاله، ليُشيد مكانه معبده الجديد، غير أنه يُلاحظ أن معظم هذه الآراء كانت مجرد احتمالات، لا سيّما عند البحث في تاريخ معبد الدولة الوسطى، وفي الوقت نفسه غابت بعض الأدلة القوية عن المشهد عند عرض تاريخ المعبد خلال عصور أسلاف أمنحوتب الثالث من ملوك الأسرة الثامنة عشرة، واتسم بعض ما قُدم منها بالافتضاب، كما ظلت كثير من الأدلة الأخرى مبعثرة مفرقة في أثناء سرد أعمال هؤلاء الملوك. ومن ثم، ارتسمت حالة من الغموض على تاريخ المعبد المبكر، وظلت حلقاته بداية من عصر الدولة الوسطى حتى نهاية حكم تحتتمس الرابع مفككة، غير كاملة، يكتنف بعضها الارتباك، وعدم الوضوح. مما أدى إلى تجاوز البعض عن هذا التاريخ المبكر، أو الإشارة إليه في عجالة، كاستهلال لدور الملك أمنحوتب الثالث في إعادة بناء المعبد من جديد، وفي الوقت نفسه، يُلاحظ أن البحث في الأسباب التي دفعت أمنحوتب الثالث إلى إزالة المباني القديمة، وبناء المعبد الجديد، ما زالت غامضة، غموض المعبد نفسه؛ لنقص المصادر المنشورة بشكل دقيق عن معظم مناظر ونقوش المعبد³²، مما شكل صعوبة كبرى في تفسيره، وفهمه³³، وتتبع تاريخه.

³¹ BELL, L.: "The New Kingdom «Divine» Temple: The Example of Luxor", In *Shafer, B.E., (ed.), Temples of Ancient Egypt*, New York, 1997, 147-148.

³² BELL, L.: «Luxor Update», *OIAN* 90, 1983, 4.

³³ BELL, In *Temples of Ancient Egypt*, 179.

٢. أدلة المعبد القديم الأثرية والنصية:

١.٢ الدولة الوسطى (٢٠٥٥-١٦٥٠ ق.م):^{٣٤}

لم يُعثر على أية أدلة - حتى الآن - تُشير إلى معبد الأقصر خلال عصر الدولة القديمة، والعصر المتوسط الأول، غير أنه كُشف عن عدة دلائل ربما تُميط اللثام عن هذا المعبد خلال عصر الدولة الوسطى. إذ يُشير رصيف في منطقة صرح الكرنك التاسع - ربما يرجع إلى الملك سنوسرت الأول (١٩٦٥-١٩٢٠ ق.م^{٣٥}/١٨٧٥-١٩٢٠ ق.م^{٣٦}) - إلى وجود طريق يمتد من الكرنك شمالاً إلى الأقصر جنوباً، على طول مسار المحور الشمالي - الجنوبي الذي سوف يظهر في العصور اللاحقة، رابطاً بشكل محتمل جداً بين معبد الدولة الوسطى في الكرنك ومبنى آخر مُعاصر عند أو بجوار معبد الأقصر اللاحق^{٣٧}.

ومن الجدير بالذكر أن هذا الطريق كان يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعيد "إبت" ومراسمه الرئيسية؛ بانطلاق موكب أمون الكرنك إلى أمون الأقصر، بصحبة الملك، ولقائه المصيري بالإله أمون رع وجهاً لوجه، ثم عودته إلى الكرنك مرة أخرى^{٣٨}، على عكس مسارات أعياد طيبة الأخرى. إذ يُلاحظ أن الاحتفال بعيد الوادي الجميل ارتبط برحلة الشمس الكونية من الشرق إلى الغرب؛ ومن ثم، كان قارب الإله أمون يخرج من معبده بالكرنك براً، محمولاً على أكتاف الكهنة، ثم يبحر للضفة الغربية عبر مرسى الكرنك، الواقع على ضفة النيل الشرقية، قبالة المعبد، ويعود في النهاية إلى المعبد مرة أخرى بالطريق نفسه، بعد زيارته للجبانة، ومشاهدة آلهة الغرب^{٣٩}. كما كان موكب الإله أمون - ام - إبت لمدينة هابو، خلال العيد الأعشوري (عيد كل عشرة أيام)، يخرج من معبد الأقصر محمولاً داخل ناووسه، ثم يبحر عبر النيل إلى مدينة هابو، ليستقر به المقام في معبد أواخر الأسرة الحادية عشرة الذي قامت الملكة حتشبسوت، ومن بعدها تحوتمس الثالث بتجديده^{٤٠}.

³⁴ SHAW & NICHOLSON, *The British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, 310.

حدد البعض حكم الأسرة الحادية عشرة من ٢٠٨٠ إلى ١٩٤٠ ق.م، والأسرة الثانية عشرة من ١٩٣٩^{١٦} إلى ١٧٦٠ ق.م. HORNING, & Others, *In: Ancient Egyptian Chronology*, 491.

³⁵ SHAW & NICHOLSON, *The British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, 310.

³⁶ HORNING, & Others, *Ancient Egyptian Chronology*, 491.

³⁷ DARNELL, J.C.: «Opet Festival», *In Wendrich, W., et al., (eds.), UCLA Encyclopedia of Egyptology*, Los Angeles, 2010, 4.

³⁸ BELL, *In Temples of Ancient Egypt*, 158.

³⁹ SCHOTT, S.: «Das Löschen von Fackeln in Milch», *ZÄS* 73, 1937, 3; LACAU, P. ET CHEVRIER, H., *Une Chapelle d'Hatshepsout à Karnak, I*, Le Caire, 1977, 153, 169-202; GRAWFE, E.: «Talfest», *In Lexikon der Ägyptologie*, VI, edited by Helck, W. & Westendorf, W., 187-189, Wiesbaden: Otto Harrassowitz Verlag, 1986; ARNOLD, D., *Die Tempel Ägyptens, Götterwohnungen, Baudenkmäler, Kultstätten*, Zürich, 1992, 110;

كيمب، باري ج.، *تشریح حضارة*، ترجمة: أحمد محمود، القاهرة، ٢٠٠٠، ٢١٥-٢٢٠، ٤٣٧ شكل ٧١؛

BIETAK, M.: «Das Schöne Fest vom Wüstentale: Kult zur Vereinigung mit den Toten in der Thebanischen Nekropole», *In Danek, G., and Hellerschmid, I., (eds.), Rituale-Identitätsstiftende Handlungskomplexe. 2. Tagung des Zentrums Archäologie und Altertumswissenschaften an Der Österreichischen Akademie Der Wissenschaften 2./3. November, 2009*, Österreichische Akademie der Wissenschaften Philosophisch-Historische Klasse Denkschriften, 437, Wien, 2012, 27, 28, ABB. 9.

⁴⁰ BIETAK, *In Rituale-Identitätsstiftende Handlungskomplexe*, 28, ABB. 9.

ومن الملحوظ أن تأريخ عيد "إبت" بعصر الدولة الوسطى، كمعبد الأقصر، كان موضع شك كثير من العلماء، فقد أكد "مورنان" أن أقدم شواهد العيد كحدث سنوي ترجع إلى حتشبسوت، وذكر أنه لا يوجد ما يُشير إلى أنه يعود إلى ما قبل الأسرة الثامنة عشرة^{٤١}. بل رأيت "كابروول" أنه من المستحيل تحديد الأصول التاريخية لعيد "إبت" على وجه اليقين، وأكدت على أن أقدم الشواهد الأثرية على هذا العيد ترجع إلى عصر حتشبسوت وتحتتمس الثالث. كما ذكرت أنه على الرغم من تأكيد الأدلة على وجود معبد الأقصر منذ عصر أحمس وربما قبل ذلك - مما قد يدل على أن جذور العيد نفسه ضاربة أيضاً في أعماق الدولة الوسطى - فإنه لا توجد حالياً وثيقة واحدة تُثبت ذلك، واستطرد قائلاً: إنه حتى إذا كان المعبد موجود بالفعل، فلا يوجد دليل يكشف عن أن ترتيبات العيد كانت قائمة آنذاك، أو أن وقائعه تتابعت وفقاً لما كان سائداً طوال الدولة الحديثة. وردت "كابروول" هذا الالتباس - في تحديد بداية العيد - إلى العثور على بعض مقاصير الدولة الوسطى التي قد تبرهن، في رأي البعض، على انتقال قارب آمون الاحتفالي من الكرنك إلى الأقصر، لا سيما أنه لا يوجد ما يوضح وظيفة هذه المقاصير، سواء أكانت في عيد الوادي أم في عيد "إبت"^{٤٢}.

من ثم، عُد رصيف الدولة الوسطى من الحجج التي تُرجح تأريخ عيد "إبت"، وبالتالي معبد الأقصر القديم، بعصر الدولة الوسطى، ومن الجدير بالذكر أن "بيل" ذكر: "أنه من المنطقي الافتراض أن الاحتفال بالعيد كان قائماً قبل حتشبسوت التي يبدو أنها طورته بطريقة نشطة، أو على الأقل بشكل مفصل؛ لخدمة مصالحها الشخصية، وربما قامت بمزج هذا العيد بعبادة كانت قائمة في الأقصر من قبل"^{٤٣}. كما أشار "دارنيل" أيضاً إلى أنه: "على الرغم من أن أقدم الأدلة على وجود عيد "إبت"، فضلاً عن أن أقدم منشآت الأسرة الثامنة عشرة الباقية في الأقصر، ترجع إلى حتشبسوت، فإن أصوله الأولى قد ترجع إلى عصر الأسرة الحادية عشرة، كما هو الحال بالنسبة لدورة احتفالات مدينة طيبة الثلاثة الأخرى المتقاطعة مع بعضها بعضاً"^{٤٤}، في إشارة إلى عيد الوادي، وعيد إبت، والعيد الأعشوري أو عيد كل عشرة أيام.

بالإضافة إلى رصيف الدولة الوسطى، لفت "بورخارد" الانتباه إلى وجود دوائر عميقة، إلى حد ما، في أرضية صالة الأعمدة بمعبد الأقصر، أمام كل عمود تقريباً، تبلغ أبعادها نصف قطر قاعدة العمود، إلا أنها منحرفة قليلاً، بحيث لا تتطابق أماكنها مع أعمدة الصالة، وقد عد "بورخارد" هذه الدوائر كخطوط استرشادية للبنائين؛ لتسهيل عملية البناء، وأرجع هذا الانحراف في التخطيط، وعدم توافق تلك الخطوط مع بناء المعبد الحالي إلى قيام أمنحوتب الثالث ببناء معبده على الأساسات القديمة، وطبقاً لتخطيط الأرض آنذاك، بعد هدم معبد الدولة الوسطى، إلا أنه ولأسباب غير معروفة انحرف قليلاً، الأمر الذي كشف عن بعض نقاط تخطيط معبد الدولة الوسطى أسفل معبد أمنحوتب الثالث، أما عن امتداد معبد الدولة الوسطى نفسه، فرجح امتداده

⁴¹ MURNANE, W.J.: «Opetfest», In *Lexikon der Ägyptologie*, IV, edited by Helck, W. & Westendorf, W., 574, Wiesbaden: Otto Harrassowitz Verlag, 1982.

^{٤٢} كابروول، أمنحوتب الثالث، ٤١٠، ٤٤٨-٤٤٩، هامش ٤١.

⁴³ BELL, In *Temples of Ancient Egypt*, 161.

⁴⁴ DARNELL, IN *UCLA Encyclopedia of Egyptology*, 4.

من قدس الأقداس إلى صالة الأعمدة، وربما ضم الفناء المحاط بصفوف مزدوجة من الأعمدة أيضاً، كما هو واضح من خلال وجود تلك الدوائر في بعض الأماكن^{٤٥}. بالإضافة إلى الترجمات السابقة، عُثر في منطقة المعبد على عدة أدلة أثرية أخرى ترجع إلى الدولة الوسطى، منها مائدة قربان من الجرانيت الرمادي، تحمل اسم سنوسرت الثالث (١٨٧٤-١٨٥٥ ق.م^{٤٦}/١٨٣٧-١٨١٩ ق.م^{٤٧})، اغتصبها أبوفيس الثاني، محفوظة حالياً برقم 23009 بالمتحف المصري^{٤٨}. وتمثال لامرأة واقفة من حجر صلب رمادي يميل إلى الاخضرار، محفوظ برقم 473 بالمتحف المصري^{٤٩}. ومائدة قربانين أخرى تحمل اسم شخص يدعى سنوسرت^{٥٠}. كما عُثر على اسم الملك سبك - حتب "سخم - رع - خوي - تاوي" (١٧٣٧-١٧٣٣ ق.م^{٥١}) من ملوك الأسرة الثالثة عشرة مُسجل على ساكفين من الجرانيت، عند مدخل قاعة الأعمدة الكبرى للملك أمنحوتب الثالث^{٥٢}. بالإضافة إلى عقد باب، وأعمدة، وقطعة من الحجر، الأمر الذي يُشير في رأي البعض إلى قيام هذا الملك بإنشاء مبان في معبد الأقصر^{٥٣}. فضلاً عن مائدة بخور من الجرانيت، ربما ترجع إلى عصر الأسرة الثالثة عشرة أيضاً، لشخص يُدعى "نحي"، حمل لقب خادم - الكاء، ابن سنوسرت، مع الزوجة سنوع - إيب، وزوجين غير مسميين في نقش غائر محفوظ حالياً بالمتحف المصري برقم Ent. 46322^{٥٤}.

من ثم يتضح أن هناك جملة من الشواهد الأثرية التي تُرجح بشكل كبير تأريخ معبد الأقصر بعصر الدولة الوسطى، فرصيف الكرنك الذي يشكل طريق المواكب المؤدي إلى الأقصر، يُعد بمثابة دليل على الاحتفال بعيد "إبت" من جهة، وعلى وجود معبد أو مقصورة مكان معبد الأقصر الحالي، كما أن بقايا الأساسات الظاهرة في بعض أجزاء أرضيات المعبد الحالي تُشير إلى المعبد القديم، ومن المرجح أيضاً أن مجموعة الآثار التي رأى فريق من العلماء أنها نُقلت من الكرنك إلى الأقصر - مثل "دارسي"^{٥٥}، و"حبشي"^{٥٦}، و"ريهولت"^{٥٧}، و"بيل"^{٥٨}، و"مورنان"^{٥٩}، و"دارنيل"^{٦٠} - على سبيل المثال - إنما كانت تُعد بشكل كبير جزءاً من محتويات معبد الدولة الوسطى.

⁴⁵ BORCHARDT, *Zur Greschichte des Luqsortempels*, 122-125.

⁴⁶ SHAW & NICHOLSON, *The British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, 310.

⁴⁷ HORNUNG, & OTHERS, *In Ancient Egyptian Chronology*, 492.

⁴⁸ CGC 23009. Cf. DARESSY, *Notice Explicative des Ruines of Temple de Louxor*, 1-2; PORTER & MOSS, *The Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts II*, [= PM II] 339.

⁴⁹ CGC 473.

⁵⁰ PORTER & MOSS, *The Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts*, [=PM II], 339.

⁵¹ HORNUNG, & OTHERS, *In Ancient Egyptian Chronology*, 492.

⁵² DARESSY, *Notice Explicative des Ruines of Temple de Louxor*, 2; BORCHARDT, *Zur Greschichte des Luqsortempels*, 122; Daressy, G.: «Le Voyage d'Inspection de M.Grebaut en 1889», *ASAE* 26, 1926, 8; BARGUET, *In Lexikon der Ägyptologie*, III, 1103; PORTER & MOSS, *The Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts*, [=PM II] 338.

^{٥٣} حسن، سليم، *مصر القديمة*، ج٤، القاهرة، ١٩٩٣م، ١٥-١٦.

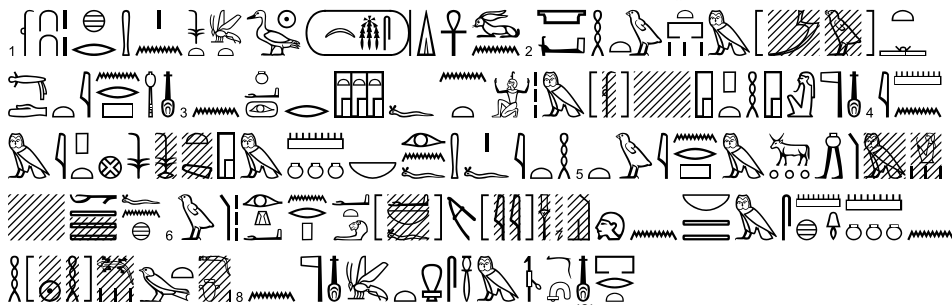
⁵⁴ PORTER & MOSS, *The Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts*, [=PM II], 339.

⁵⁵ DARESSY, *Notice Explicative des Ruines of Temple de Louxor*, 2.

⁵⁶ HABACHI, L.: «Clearance of the Area to the East of Luxor Temple and Discovery of Some Objects», *ASAE* 51, 1951, 466, N^o. 3.

٢.٢ الملك أحمس الأول (١٥٥٠-١٥٢٥ / ١٥٣٩-١٥١٥ ق.م.^{٦٢})

على الرغم من صعوبة تحديد مكان أو عناصر مقصورة أو معبد الدولة الوسطى الذي أقيم مكانه معبد الأقصر، فضلاً عن احتمال نسبة بعض آثار الدولة الوسطى التي عُثر عليها في المعبد إلى أي موقع آخر، خاصة معبد الكرنك - كما ذكر البعض - فإن الأدلة النصية الأخرى تؤكد وجود معبد الأقصر [𓂏𓂛𓂏𓂛𓂏𓂛] *ipt rsyt* أي "إبت الجنوبي" (أحد أشكال الاسم الأشهر لمعبد الأقصر طوال العصور التاريخية) خلال عصر الملك أحمس أول ملوك الأسرة الثامنة عشرة^{٦٣}. إذ ذكر أحد رجاله المدعو "تفريت" في نقشين متطابقين مؤرخين بالسنة الثانية والعشرين في محاجر طره - تبعد حوالي عشرة كيلومترات جنوبي القاهرة، على ضفة النيل الشرقية - أنه فتح محاجر الحجر الجيري الأبيض الناعم؛ لمعبد بتاح في منف، ومعبد آمون في طيبة، وغيرهما من المعابد، على النحو التالي:



(¹) *rnpt-sp 22 hr hm n nswt-bity s3 r iḥ-ms di ḥnh wn* (²) *ḥwtt m-[m3w]t šdt inr-ḥd nfr* (³) *n ḥnw r ḥwtt.f nt ḥh m [rnptw.....] ḥwt pth ḥwt ntr nfr* (⁴) *imn-m-ipt-r[syt] ḥwt m mnw nb iri.n.f hm.f iḥ* (⁵) *tw inr m k3w ini [ḥmw ...] ḥt t3w fnh* (⁶) *w ir ḥry-ḥ n iry-pḥt ḥ3ty[-ḥ] mry [nb.f hrp]* (⁷) *[rs]-tp n nb t3wy m smnh mnw n [n]ḥ[h] [ḥ3z (?)] wrt [mḥ-ib]* (⁸) *n ntr nfr ḥtmti-bity smr-wḥty imy-r ḥtmt nfr-prt*

(^١) العام الثاني والعشرون تحت حكم جلالة ملك مصر العليا والسفلى، ابن رع، أحمس، معطي الحياة. (^٢) فُتحت المحاجر [من جديد]، وأُستخرج حجر عنو الجيري الأبيض الناعم (^٣)؛ من أجل قصوره ملايين [السنين]، ... معبد بتاح، معبد الإله الطيب (^٤) آمون في إبت [الجنوبي]، ولكل الآثار التي أمر جلالته بإقامتها له (أي لآمون). وقد سُحب (^٥) الحجر بواسطة الثيران التي جلبها [الآسيويين...] من أراض الفنخو. (^٦) تحت إشراف الأمير الوراثي والنبييل، محبوب [سيده. مراقب] (^٧) سيد الأرضين الساهر على ترميم آثار الأبدية [بأعداد؟] كبيرة جداً، [راضي قلب] (^٨) الإله الطيب، حامل خاتم ملك مصر السفلى، السمير الوحيد، الخازن، نفربرت^{٦٤}.

⁵⁷ RYHOLT, K.S.B., *The Political Situation in Egypt during the Second Intermediate Period: c. 1800 - 1550 B.C.* CNI Publications 20, Copenhagen, 1997, 336, N^o. 1.

⁵⁸ BELL, In *Temples of Ancient Egypt*, 288, N^o. 61.

⁵⁹ MURNANE, In *Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt*, 541.

⁶⁰ DARNELL, In *UCLA Encyclopedia of Egyptology*, 4.

⁶¹ SHAW & NICHOLSON, *The British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, 311.

⁶² HORNUNG, & OTHERS, In *Ancient Egyptian Chronology*, 492.

^{٦٣} كابول، أمنحوتب الثالث، ٤١٠.

⁶⁴ Cf. YOUNG, TH., *HIEROGLYPHICS*, VOL. II, LONDON, 1828, 88; LD III, 3, a-b; DARESSY, G.: «Inscriptions des Carrières de Tourah et Mâsarrah», *ASAE* 11, 1911, 257-267; Sethe & Helck, *Urkunden der 18. Dynastie [=Urk IV]*, 25, 7-15; PORTER & MOSS, *The Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts*,

ومن الملحوظ أنه في الوقت الذي سجل فيه النقش اسم معبد الأقصر بشكل واضح: $\text{ḥwt} \text{nswt}$ ، وأقر "زينته" بهذه القراءة كاسم للمعبد، فقد فضل قرأته $\text{ḥwt} \text{nswt}$ أي معبد الكرنك، اعتماداً على أن أقدم أجزاء معبد الأقصر ترجع إلى عصر الملك تحوتمس الثالث فقط^{٦٥}. وقد استبعد "هارفي" رأي "زينته"؛ لوضوح علامة النبات الهيروغليفية ḥwt - التي تُستخدم كثيراً كشكل آخر في كتابة كلمة *rsyt* في اسم معبد الأقصر $\text{ḥwt} \text{nswt}$ (*ipt rsy*) - في إحدى نسخ "البسيوس" للنقش. وأكد أن العلامة ḥwt بقيمتها الصوتية (*sw*) لم تحل محل العلامة أو العلامات الدالة على العرش المستخدمة في كتابة اسم معبد الكرنك $\text{ḥwt} \text{nswt}$ ، $\text{ḥwt} \text{nswt}$ ، $\text{ḥwt} \text{nswt}$ ، $\text{ḥwt} \text{nswt}$ ، $\text{ḥwt} \text{nswt}$. وبينما دقق "هارفي" في قراءة اسم معبد الأقصر - كما هو ثابت من آراء جميع العلماء والمتخصصين - تردد في تاريخ المعبد، فذكر تارة أنه: "لم يُعثر على آثار ترجع إلى أوائل الأسرة الثامنة عشرة في معبد الأقصر". وذكر تارة أخرى: "ومع ذلك، هناك إمكانية وجود آثار مبكرة في موقع معبد الأقصر"، في إشارة إلى نقش "نفيرت" نفسه فقط^{٦٦}، متغافلاً عن آثار أمنحوتب الأول وتحوتمس الأول والثاني والثالث وحتشبسوت وغيرهم. يُلاحظ أيضاً أن "هيني" قرأ الاسم *imn-m-ipt-r[sy]* الذي يُشير إلى معبد الأقصر: "أمون إبت" فقط. وعدد أسماء المعابد المذكور بالنقش كالتالي: "معبد بتاح"، "معبد الإله الكامل"، "أمون إبت"، "قصر الملك"، و"كل الآثار التي أمر جلالته بإقامتها"^{٦٧}. ويبدو واضحاً أن "هيني" تجاهل التهشير الموجود في النقش بين علامتي ḥwt و nswt - الذي كانت تشغله كلمة *rsyt* - وقراءهما معاً *ḥwt nswt* بمعنى "قصر (معبد الملك)".

من المرجح وجود علاقة بين أعمال أحمس الأول في محاجر طره ومعبد الأقصر من جهة، وما تعرضت له طيبة وغيرها من دمار كبير نتيجة الإعصار الذي ضرب البلاد خلال عهده من جهة أخرى، حين ألحق دماراً كبيراً بالمعابد، والجبانة الملكية، ومقابر النبلاء، ومسكن الأهالي، والقرى، والأراضي الزراعية، حتى أمر الملك بإصلاح وإعادة بناء ما تهدم - كما هو واضح من خلال نقش مُسجل على لوحة

=[PM IV], 74, 6 and 8; HAYES, *The Scepter of Egypt*, 43; BREASTED, J.H., *Ancient Records of Egypt*, vol. II, Chicago, 1906. [=BAR. II], §§ 26-28, 12-13;

جريمال، تاريخ مصر القديمة، ٢٥٨؛ حسن، مصر القديمة، ج٤، ٢١٠؛

HAENY, G.: «New Kingdom «Mortuary Temples» and Mansions of "Millions of Years"», In *Shafar, B.E., (ed.), Temples of Ancient Egypt*, New York, 1997, 89-90; HARVEY, S.P., «The Cults of king Ahmose at Abydos», *Ph.D. Thesis.*, University of Pennsylvania, 1998, 60-65, 72-73; CABROL, A., *Les Voies Processionnelles de Thèbes*, OLA 97, Leuven, 2001, 522; MURNANE, Luxor, 310; MAHFOUZ, E.A.M., «La Politique des Souverains du Nouvel Empire au Desert Oriental», *Ph.D. Thesis.*, Université Lille III, Paris, 2002, 2-6;

لالويت، طيبة أو نشأة إمبراطورية، ١٥٩؛

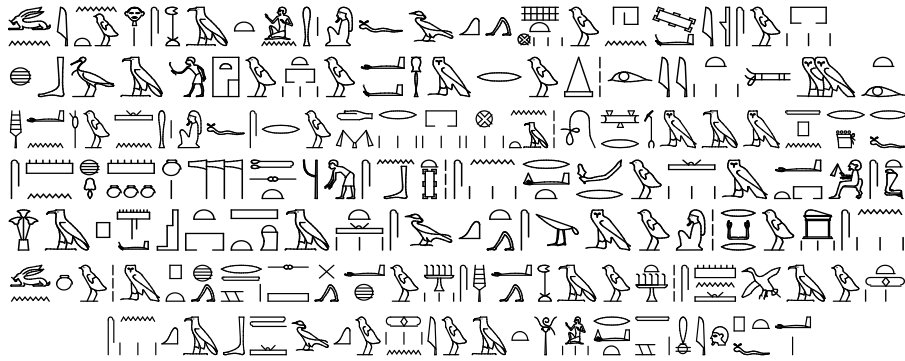
AL.AYEDI, A. R., *The Liberation War. The Expulsion of the Hyksos from Egypt*, Ismailia, 2008, 131-132, 165-166; PEIRCE, L., «The Legacy of the Hyksos: A Study in Cultural Memory and Identity», *Master Thesis.*, University of Macquarie, 2015, 122-123.

⁶⁵ SETHE, K., *Urkunden der 18. Dynastie, I, Bearbeitet und Übersetzt*, Leipzig, 1924, 13, no. 12.

⁶⁶ HARVEY, *The Cults of king Ahmose at Abydos*, 72-73, №. 208.

⁶⁷ HAENY, In *Temples of Ancient Egypt*, 89-90.

من الحجر الجيري، عُثر عليها داخل الصرح الثالث بمعبد الكرنك، محفوظة حالياً بالمتحف المصري تحت رقم 34001 و 34002، تُعرف اصطلاحاً باسم "لوحة الإعصار" أو "لوحة العاصفة"، على النحو التالي:



wn in.tw hr sh3t.n hm.f k̄ d3tt whn isw hb3 hwt w̄ mrw irt tmmt ir ḥ̄. n wd.n hm.f srwd rw-
prw ntyw w3 r w3si m t3 pn r dr.f smnh mnw nw ntrw t3t snbt.sn rdit dsrw m ḥ̄ t̄ spst h3p st
sšt3 s̄kt.s sšmw r k3rw.sn wnw m pth r t3 sš ḥ̄w.s ḥ̄ h3wt smn p3wt.sn k3b k̄w n i3wtyw rdit
t3 mi tpt.f̄

"وعندما أعلم جلالته (بأن الماء) قد اجتاح المواقع الجنائزية، وانهارت المقابر، وهدمت المعابد، وسقطت الأهرام، وانهار كل ما كان موجوداً؛ عندئذٍ أمر جلالته بترميم المعابد التي انهارت إلى أنقاض في هذه الأرض بأكملها، وإتمام آثار الآلهة، وإقامة أسوارها، ووضع الأشياء المقدسة في بهو الاحتفالات، وإخفاء المكان السري، وإعادة إدخال التماثيل إلى مقاصيرها التي طُرحت على الأرض، وإقامة موقدها، ونصب موائد القرابين، وتثبيت قرابينها، ومضاعفة زاد العاملين، وإعادة الأرض كما كانت من قبل"⁶⁸.

⁶⁸ Cf. VANDERSLEYEN, C.: «Une Tempête sous le Regne d'Amosis», *RdE* 19, 1967, 123-159 and specially PL. 10, [17-21]; ID., «Deux Nouveaux Fragments de la Stele D'Amosis relatant une Tempete», *RdE* 20, 1968, 127-134; HELCK, W., *Historische-Biographische Texte der 2 Zwischenzeit und Neue Texte der 18 Dynastie*, Wiesbaden, 1975, 104-110; PORTER & MOSS, *The Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts*, [= PM II] 73; Redford, D. B.: «Textual Sources for the Hyksos Period», In Oren, E.D., (ed.), *The Hyksos: New Historical and Archaeological Perspectives*, Philadelphia, 1997, 16 (N^o. 72); WIENER, M. H. & ALLEN, J.P.: «Separate Lives: The Ahmose Tempest Stela and the Thera Eruption», *JNES* 57, 1998, 1-28 HARVEY, *The Cults of king Ahmose at Abydos*, 51-53;

الشرقاوى، محمد عبد الرحمن، *المطر وتأثيره في تاريخ مصر القديمة وحضارتها، الإسكندرية، ٢٠١١م، ٢٢٤-٢٣١*؛

RITNER, R. K. & N. MOELLER.: «The Ahmose 'Tempest Stela', Thera and Comparative Chronology», *JNES* 73/1, 2014, 1-19; PEIRCE, «The Legacy of the Hyksos», 115-117;

بريان، الأسرة الثامنة عشرة قبل عصر العمارنة، ٣٩٠-٣٩١. وقد ربط البعض بين الإعصار الذي ضرب مصر في عهد الملك أحس وثوران بركان جزيرة ثيرا في سانتوريني، الواقعة ضمن مجموعة جزر كيكلايس، قرابة نهاية عصر البرونز في منطقة جزر بحر إيجه؛ الأمر الذي أدى إلى اختفاء قرى تلك الجزيرة بالكامل، تحت أطنان من الرديم البركاني، حتى تم الكشف عن إحداها على الساحل الجنوبي بالقرب من القرية الحديثة أكروتييري سنة ١٩٦٧. انظر:

FOSTER, K.P. & RITNER, R.K.: «Texts, Storms, and the Thera Eruption», *JNES* 55, 1996, 1-14.

حاول "جوديكه" من جانبه الربط بين نقش الإعصار، ونقش حتشبسوت في اصطبل عنتر الذي يروي إعادة بناء المعابد التي دمرها الهكسوس، وثوران بركان ثيرا ورواية التوراة عن الخروج. انظر:


GOEDICKE, H.: «The of the Hyksos in Egypt», In L.H. Lesko (ed.), *Egyptological Studies in Honor of Richard A. Parker*, London, 1986, 37-48.

عن أهمية انفجار بركان ثيرا، ورصده في المصادر المصرية، انظر: بوريو، جانين، "عصر الانتقال الثاني (نحو ١٦٥٠-١٥٥٠ ق.م)", في كتاب *تاريخ مصر القديمة*، تحرير: إيان شو، ترجمة: أشرف فتحي، القاهرة، ٢٠١٩م، ٣٨٥.

من ثم، فمن المؤكد أن الملك أحمس كان له دور بارز في معبد الأقصر، سواء في بناء معبد جديد تمامًا، أو في ترميم وزخرفة معبد كان قائمًا بالفعل، ولكنه تضرر بفعل الإعصار، كغيره من مباني طيبة الأخرى. ويبدو واضحًا من سياق نقش "نفريرت" أن الهدف من قطع الأحجار الجيرية من محاجر طره كان بغرض إعادة تأهيل أو ترميم معبد الإله بتاح في منف، ومعبد الإله آمون في الأقصر "ipt rsyt"، بالإضافة إلى كل الآثار الأخرى التي شيدها للإله آمون، كما هو واضح من تقديم "نفريرت" لنفسه في النقش باعتباره *hrp rs-tp n nb t3wy m smnh mnw n hh* "المراقب الساهر لسيد الأرضين على ترميم الآثار الخالدة"، حيث وردت كلمة *smnh* في اللغة المصرية بمعنى "ترميم ما دُمر" و "تجميل الآثار"^{٦٩}، بالإضافة إلى معانيها الكثيرة التي تدور حول نفذ وأنجز وتم... وغيرها. أضف إلى ذلك أن تاريخ نقش "نفريرت" ونقش الإعصار مقاربان إلى حد كبير، فالأول يرجع إلى العام الثاني والعشرين، ويؤرخ الثاني بالسنوات السبع الأخيرة - تقريبًا - من عهد أحمس الأول^{٧٠}.

ويُلاحظ أنه إذا كان من الصعب تخيل أن أحمس قد تمكن من إنجاز بناء معبدي بتاح والأقصر ومشاريعه الأخرى بشكل كامل أو جزئي كما ذهب البعض، بسبب وفاته^{٧١}، بعد سنوات قليلة من تاريخ نقشي "نفريرت" و "الإعصار"، فإن شهادة الأول تُعد من أقوى القرائن على وجود معبد بشكل ما، وأن نقش الإعصار يشهد بدوره على شروع الملك في أعمال الترميم، الأمر الذي يكشف عن أن معبد الأقصر شهد بواكير الأسرة الثامنة عشرة، وربما شهد بعض أحداث العصر المتوسط الثاني، حين أدت سوء الأوضاع في البلاد إلى إهماله، كغيره من المعابد الأخرى، نتيجة حالة التفكك، وانشغال ملوك الأسرة السابعة عشرة الطيبية بطرد الهكسوس، بما لعله يشير إلى أن نواته الأولى وُضعت خلال عصر الدولة الوسطى.

٣.٢ الملك أمنحوتب الأول (١٥٢٥-١٥٠٤/١٥١٤-١٤٩٤ ق.م)^{٧٣}:

عثر "بيريراير" في دير المدينة على جزء من منظر إحدى المقاصير لرأس كبش، كان في الأصل لأمنحوتب الأول يُقدم القرابين إلى آمون رب معبد الأقصر، متوج بتاج ذي ريشتين طويلتين، تضمان قرص الشمس، فوق قاعدة تستقر على رأسه، ويحلي جبينه حية الكوبرا. كما كان يوجد أمام هذا الكبش نقش لم يبق منه سوى الاسم: *ipt rsyt*  "إبت الجنوبي"^{٧٤}. ويُعد الكبش بمثابة رمز للإله "أمون - ام - إبت"، معبود الأقصر الأصلي (أمون معبد الأقصر)، والمظهر المحلي للإله البدائي الذي خلق نفسه بنفسه (كا -

⁶⁹ FAULKNER, R.O., *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, Oxford, 1991, 228.

^{٧٠} بريان، الأسرة الثامنة عشرة قبل عصر العمارنة، ٣٩١.

^{٧١} جريمال، تاريخ مصر القديمة، ٢٥٨؛

AL.AYEDI, *The Liberation War*, 117.

⁷² SHAW & NICHOLSON, *The British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, 311.

⁷³ HORNUNG, & OTHERS, In *Ancient Egyptian Chronology*, 492.

⁷⁴ BRUYÈRE, B., *Rapport sur les Fouilles de Deir el Médineh* (1929), FIFAO VII. 2, Le Caire, 1930, 39, FIG 14.9, 37 (N° 1220), 38, FIG. 13, 52 (6°); PAMMINGER, P.: «Amun und Luxor: Der Widder und das Kultbild», *BzS* 5, 1992, 103.

موت - ف)، والمبدأ الأول، وخالق العالم، وتجلي الكا الملكي. وقد استمرت عبادته، وارتبطت بوجود معبد الأقصر، وممارسة شعائره واحتفالاته^{٧٥}.

وتشير الأدلة المستخلصة من بعض المواد الدينية من المنطقة الطيبية التي ترجع إلى الألف الأول قبل الميلاد إلى العديد من الأدلة التي أماطت اللثام عن عبادة "آمون - ام - إبت" خلال عصر الدولة الحديثة. ومنها: ربط الكهنة - وفق أسطورة الخلق ونشأة الكون الطيبية - بين الكائن البدائي الأول الذي احتوي بداخله بذور الكون كله، والثامون الذي يُمثل القوى الخالقة الغامضة الأولية التي نشأت وولدت في الأقصر، وأسهمت في عملية الخلق، المعروف باسم "الأسلاف والأمهات"؛ وأنَّ الثامون عندما استنفذ قواه المفعمة بالحيوية في الخلق، اتخذ من التل الأسطوري "t3mt" على الضفة الغربية لطيبة مثنوى له؛ لذا بنت حتشبسوت معبد مدينة هابو الصغير فوق هذا التل. وخلال عيد كل عشرة أيام، كان "آمون - ام - إبت" الخالق يُغادر مقر إقامته في معبد الأقصر، عابراً النيل؛ لزيارة مدينة هابو، حيث يتجدد من جديد من خلال اندماجه مع شكله الأصلي - آمون العالم السفلي، الثعبان الهائل (كم آنف). ثم يشرع "آمون - ام - إبت" في أداء الطقوس الجنائزية لأسلافه (الثامون)، وإعادة إحياء كاوتهم، حتى يتجدد العالم الذي نشأ وتطور منهم^{٧٦}. وهكذا يُشير ظهور الإله "آمون - ام - إبت" خلال عصر الملك أمنحوتب الأول، ثم عيده الذي ظهرت إرهاباته الأولى خلال عصر الملك تحوتمس الثاني، فتحوتمس الثالث وحتشبسوت، إلا أن معبد الأقصر كان قائماً، يُنظر إليه باعتباره الربوة الأولى، والموطن القديم للبدء والخلق، الذي شهد المكان الأساس للخلق.

٤.٢ الملك تحوتمس الأول (١٥٠٤-١٤٩٢ / ١٤٩٣-١٤٨٣ ق.م^{٧٨}):

ظل معبد الأقصر محل رعاية الملك تحوتمس الأول واهتمامه، وهو ما يتضح من خلال نقش بمقبرة كبير مهندسيه، ومدير أعماله في الجبانة الملكية، المشرف العام على كافة طقوس الخدمة الدينية في معبد آمون بالكرنك، المدعو "إنني"، رقم ٨١ بالشيخ عبد القرنة، يروي فيه توزيع مكابيل البخور على المعابد، ومن بينها معبد الأقصر "إبت - رسيت":




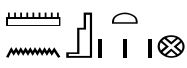


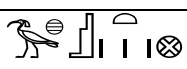





	[pr]- imn	٩	٤٤٤٤ nnnn	440
	[pr]- mwt			8.5
	[pr]-hnsu			8.5
	[pr]-pth			8.5
	[pr]-hwt-hr	[ooo]		8.5

⁷⁵ BELL, In *Temples of Ancient Egypt*, 174-176.

⁷⁶ BELL, In *Temples of Ancient Egypt*, 177-178.

⁷⁷ SHAW & NICHOLSON, *The British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, 311.

⁷⁸ HORNUNG, & OTHERS, *In Ancient Egyptian Chronology*, 492.

	<i>ipt-[rsyt]</i>			8.5
	<i>mn-ıswt</i>			19(?)
	<i>3h-ıswt</i>			[19]
	<i>hry-hr-ımn</i>			19

"[معبد] آمون: 440، [معبد] موت: 8.5، [معبد] خونسو: 8.5، [معبد] بتاح: 8.5، [معبد حتحور]: 8.5، معبد الأقصر: 8.5، معبد أممس - نفرتاري الجنائزي: 19(?)، معبد الملك منتوحتب نب - حبت - رع الجنائزي: [19]، حري - حر - آمون (اسم موقع في شمال منطقة طيبة): 19"^{٧٩}.

٥.٢ الملك تحوتمس الثاني (١٤٩٢-١٤٧٩ / ١٤٨٢-١٤٨٠ ق.م^{٨١}):

تؤكد المصادر النصية على وجود معبد الأقصر خلال عصر الملك تحوتمس الثاني، باحتفالاته وشعائره المقدسة التليدة، حيث تشير نصوص معبد تخليد ذكرى هذا الملك بغربي طيبة إلى الاحتفال بعيد كل عشرة أيام للمعبود آمون - إن - إبت (أمون الأقصر)، المُحتفل به ثلاث مرات شهرياً، كما هو واضح من نقشٍ مصاحب لمناظر تقدمات هذا الاحتفال، على النحو التالي:



[...] wdn n k3 [... ...] smnw [...] 3-hpr-n-r^c m hwt šspt ʕnh n hrw 10 m hrw pn

"[...] قربان دهن الثور [...] الأوز. [خروج تمثال الملك] [عا - خبر - إن - رع] الخاص بمقصورة تلقي الحياة، كل عشرة (أيام)، في هذا اليوم"^{٨٢}.

وكان العيد يشهد خروج تمثال المعبود آمون - إن - إبت في هيئته المتحجبة من معبد الأقصر إلى مدينة هابو (حيث مثوى الآلهة الأزلية)، في موكب احتفالي كبير، وعلى الرغم من عدم وجود إشارة مباشرة لمراسم هذا العيد أو إلى زيارة هذا المعبود للبر الغربي لطيبة في النقش، كما أصبح شائعاً منذ الأسرة الحادية والعشرين، فإن ذكر العيد في معبد تخليد ذكرى الملك تحوتمس الثاني، وارتباطه الوثيق بمعبد الأقصر وإلهه يؤكد على أن المعبد كان قائماً خلال عصر الملك تحوتمس الثاني.

⁷⁹ Sethe & Helck, *Urkunden der 18. Dynastie IV* [= Urk.IV], 71, 9-14; SETHE, *Urkunden der 18. Dynastie, I*, Bearbeitet und Übersetzt, 37;

لالويت، طيبة أو نشأة إمبراطورية، ٢١٨-٢١٩

⁸⁰ SHAW & NICHOLSON, *The British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, 311.

⁸¹ HORNUNG, & OTHERS, *In Ancient Egyptian Chronology*, 492.

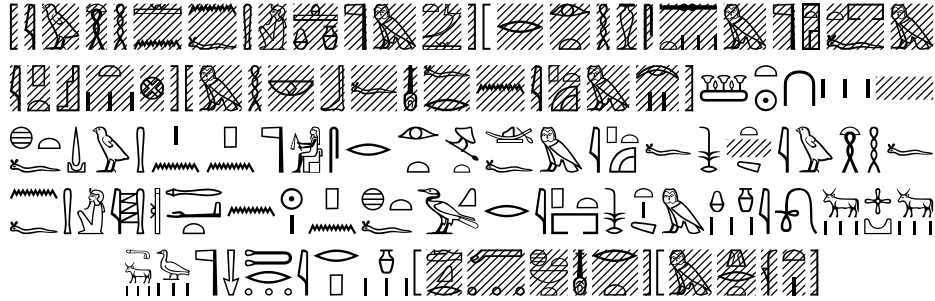
⁸² BRUYÈRE, B., *Deir El Medineh Année 1926. Sondage au Temple Funéraire de Thotmès II (Hat ankh shesepset)*, FIFAO 4.4, Le Caire, 1952, 49-50 and PL. 9, no. 2; DRIOTON, É., Reviewed Work: "Deir el Médineh, Année 1926. Sondage au Temple Funéraire de Thotmès II (Hat ankh shepset) (Rapport sur les fouilles de l'Institut français d'Archéologie orientale du Caire, Le Caire, 1952, t. IV, 4 e Partie) by Bruyère", *RevArch*, Sixième Série, 42, Juillet-Décembre, 1953, 126; DORESSE, M.: «Le Dieu Voilé dans Sachâsse et la Fête du début de la Decade», *RdE* 31, 1979, 36-37;

نور الدين، عبد الحليم، الديانة المصرية القديمة، الكهنوت والطقوس الدينية، ج٢، القاهرة، ٢٠٠٩م، ٢٥٤.

٦.٢ الملك تحوتمس الثالث (١٤٧٩-١٤٢٥ ق.م)^{٨٣}:

ورد اسم معبد الأقصر في نقش بمعبد الكرنك يرجع إلى السنة الثالثة والعشرين (?) من عهد تحوتمس

الثالث، على الجزء الخلفي من النصف الجنوبي للصرح السادس، يُسجل الاحتفال بعيد "إبت"، كالتالي^{٨٤}:



[iḥ wšh.n ḥm.ī n.f ḥtpw-ntr m mst] [r irt ḥswt m ḥwt-ntr.f m ipt-sw] [m ḥb.f nfr n ipt m šbd 2] [šht 13/14 (?) ḥft dš ḥm n ntr pn špss r irt ḥni.f m ipt.f rsyt iḥ wšh.f n.f ḥm.ī ʿzbt ʿzt n hrw pn ḥft ʿk r ipt rsyt m t ḥnkt iwzḥ wnw ʿpdw sntr irt] [dkrw ḥt nbt nfrt] [m ḥrt rnpt]

"أقدم جلالتي من أجله قرباناً حقيقياً] [عمل المديح في معبده في الكرنك] [في عيده الجميل في إبت] في اليوم الثالث عشر/الرابع عشر (?) [من الشهر الثاني] من الفصل الأول عندما شرع جلالة هذا الإله العظيم في عمل رحلته إلى إبتة الجنوبية، وقد كرس جلالتي من أجله قرباناً عظيماً لهذا اليوم عند المدخل المؤدي إلى إبت الجنوبي من الخبز والجمعة وعجول الثيران والثيران والطيور والبخور والنبيد [والفاكهة وكل الأشياء الجميلة] [ومن الحاجات السنوية]^{٨٥}.

ترك "رخ - مي - رع"، وزير تحوتمس الثالث، نقشاً بمقبرته رقم ١٠٠ في جبانة شيخ عبد القرنة بطيبة الغربية، سجل فيه إشرافه على عيد كل عشرة أيام الشهر، المرتبط بمعبد الأقصر، على النحو التالي: [] ntf mš swrt tp hrw md nb "هو الذي يتفقد إمدادات المياه (?) في أول كل عشرة أيام"^{٨٦}.

كما ذكر كلٌّ من "ديفز" و"سبنسر" أنه من المحتمل أن المقصود بالاسم: itrwt [] (مقاصير إبت) الوارد في نقش بمقبرة "بو - إم - رع" رقم ٣٩ بجبانة الخوخة بغربي طيبة - الذي كان يشغل وظيفة "الكاهن الثاني للإله آمون" خلال عهد الملك تحوتمس الثالث جنباً إلى جنب معابد آمون وموت (?) وخنسو ومونتو وبتاح (?) بالإضافة إلى العديد من المعابد الجنائزية الملكية الأخرى في الضفة الغربية لمدينة طيبة - معبد الأقصر، حيث شيد الملك تحوتمس الثالث أو رمم ثلاث مقاصير صغيرة لتالوث طيبة^{٨٧}.

⁸³ SHAW & NICHOLSON, *The British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, 311; HORNUNG, & OTHERS, *Ancient Egyptian Chronology*, 492.


⁸⁴ LD III, 30 b, 5-6; Sethe & Helck, *Urkunden der 18. Dynastie IV* [= Urk.IV], 741, 16-742, 7.




⁸⁵ BREASTED, J.H., *Ancient Records of Egypt, vol. II*, Chicago, 1906. [=BAR. II], § 554, 222;

حسن، مصر القديمة، ج٤، ٤١٤.

⁸⁶ Sethe, & Helck, *Urkunden der 18. Dynastie IV* [= Urk.IV], 1115, 8; DAVIES, N. DE G., *The Tomb of Rekh-mi-Re' at Thebes*, Vol. I, New York, 1943, 93; Vol. II, PL, CXXII, 31(A); DORESSE, *Le Dieu Voilé dans Sachâsse et la Fête*, 37.

⁸⁷ DAVIES, N. DE G., *The Tomb of Puyemrê at Thebes, Vol. I, The Hall of Memories*, MMA, New York, 1922, 96 (15) and PL. XL; SPENSER, P., *The Egyptian Temple. A Lexicographical Study*, London, 1984, 41.

وذكر "سبنسر" أن هذه المعابد وُصفت في نقش "بو - إم - رع" باعتبارها *r-prw* على النحو التالي:
 [...] *sntr n r-prw imyw-ht [pr] imn*  *m pr-hd n hwt-ntr* [لوزن] بخور المعابد التابعة لـ (؟) ضيعة أمون، في بيت خزانة المعبد". مما يُشير إلى أن كل هذه المعابد كانت تحت السيطرة الإدارية لضيعة أمون - رع، كما هو واضح من وصف هذه المعابد بالتعبير "تابعة لـ (*imyw-ht*)" معبد إله الدولة، وأن كل مركز من هذه المراكز الدينية كان يمكن أن يُطلق عليه *hwt-ntr*، في إشارة إلى أنه لم تكن ثمة فروق في الحجم أو الوظيفة بين المصطلحين.^{٨٨}

عُثر في طيبة على عتب، محفوظ حاليًا بالمتحف البريطاني، BM 369 [153]، يظهر عليه منظر كبير، ينقسم إلى قسمين متساويين. يُمثل يساره الملك تحوتمس الثالث متوجًا بالتاج الأزرق (خبرش)، وحية الكوبرا، يقدم قربان ماعت إلى أربعة آلهة جالسة على عروشها، تمثل ثالوث طيبة، والإلهة حتحور. يتقدمهم الإله أمون - رع الملقب بلقب: *nb nswt t3wy hnty 'Ipt-swt ntr* ، فالإلهة موت *wrt nbt 'Isrw*، فالإلهة حتحور *nb nswt t3wy hnty 'Ipt-swt ntr* ، أما يمين المنظر فيظهر به أمنحوتب الأول *ny p3 hnty* يقدم إنائي نو للإله أمون - رع *nb 'Ipt rsyt ntr* ، والإلهة ساتيس *nbt 3bw nbt pt* والإلهة أنوكيس *nbt 3bw nbt pt*. ومن الجدير بالذكر أن المنظر ميز بين أمون الكرنك وأمون الأقصر، ففي حين ظهر الأول بجسم ورأس آدمي، يتوج رأسه ريشته العاليتان، ظهر أمون الأقصر بجسم آدمي ورأس كبش، يتوج رأسه تاج ذو ريشيتين طويلتين وقرص الشمس، فوق قاعدة أو إكليل صغيرة الحجم، ويحلي جبهته حية الكوبرا.^{٨٩}

عُثر أيضًا على جزء من ساكف كبير لتحوتمس الثالث من الحجر الرملي بجوار معبد الأقصر، وبينما أشار "حبشي" إلى رجوعه في الأصل إلى معبد الكرنك^{٩٠}، فقد ذكر أنه ربما كان جزءًا من المقصورة الثلاثية التي تقع على يمين الداخل بعد الصرح الأول مباشرة. وقد نُقش على أحد جوانبها النقش التالي: " (من) - خبر - رع، ما كرسه كأثر (أثره) لأبيه أمون - رع، فقد شيد ... وعلى الجانب الآخر: "... (محبوب أمون - رع، رب) الكرنك، فقد شيد ... من الجرانيت الأحمر ...". كما أشار "حبشي" إلى العثور على بعض الكتل من الحجر الرملي المعاد استخدامها من عتب باب مبنى يرجع إلى الملك تحوتمس الثالث في الكنيسة القبطية الواقعة غربي الفناء ذي الأربعة عشر عمودًا، بالإضافة إلى العديد من الكتل، تضم إحداها جزءًا من تمثال الملك ذاته، وقد رأى "حبشي" أن كل هذه الكتل ترجع إلى المباني التي أقيمت لأول مرة في الأقصر باسم حتشبسوت وتحوتمس الثالث^{٩١}.

بالإضافة إلى الأدلة السابقة، فقد كُشف عن مجموعة أخرى من الآثار للملك تحوتمس الثالث بالمعبد منها مائدة قربان من الجرانيت الأحمر، عُثر عليها بجوار البرج الشرقي لصرح المعبد، بالقرب من المقاصير


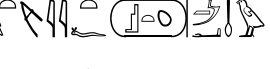
⁸⁸ SPENCER, *The Egyptian Temple*, 41.

⁸⁹ PAMMINGER, *Amun und Luxor*, 99-101.

⁹⁰ HABACHI, *Clearance of the Area to the East of Luxor Temple*, 468.

⁹¹ HABACHI, L.: «The Triple Shrine of the Theban Triad in Luxor Temple», *MDIAK* 20, 1965, 96.

الثلاث الواقعة خلف الصرح، إلا أن "حبشي" ذكر أنها كانت بمعبد الكرنك، كما هو واضح في رأيه من خلال نقش مُسجل عليها، يروي قيام تحوتمس الثالث ببناء معبده المعروف باسم "آخ - منو" بالكرنك^{٩٢}. ومنها تمثال من الجرانيت، وجزء من دعامة ظهر^{٩٣}، ولوحة من الحجر الرملي، وأحجار، وأجزاء من أعمدة تحمل اسمه، وجزء من وجه تمثال من الشست^{٩٤}. كما عُثر بخبيئة الأقصر في فناء الشمس على تمثال فاقد الرأس من الجرانيت الأسود، يبلغ ارتفاعه ٥٩سم، يُصور تحوتمس الثالث في وضع الخشوع، راکعاً مقدماً إناءين، مفقودين الآن، مرتدياً نقبة مطوية، وحزاماً مزخرفاً، وقد نقش اسمه داخل خرطوش على مشبك الحزام، مسبوق باللقب "الإله الطيب". كما يظهر نقش آخر داخل خرطوش على قمة القاعدة، أمام ركبتي الملك ورد به: "عاش الإله الطيب، من - خبر - رع، محبوب أمون - رع، رئيس معابده، فليحيا إلى الأبد"^{٩٥}.

كما كُشف بالخبيئة عن تمثالين يرجعان لعصر تحوتمس الثالث، يُمثل أولهما الجزء السفلي من تمثال الملكة إيزيس، من الجرانيت الأسود، يبلغ ارتفاعه 62'5 سم، كرسه الملك لأمه في معبد أمون بالأقصر، كما هو واضح من خلال النقش الموجود على جانبي مقدمة المقعد، الذي تجلس عليه الملكة، حيث جاء في النقش الأيمن: $ntr\ nfr\ nb\ t3wy\ Mn-hpr-r\ mry\ Imn-r$  $hnty\ ipt.f\ di\ nh$ "الإله الطيب، سيد الأرضين، من - خبر - رع، محبوب أمون - رع، رئيس إبتة، فليعط الحياة". وجاء في النقش الأيسر: $ir.n.f\ m\ mnw.f\ n$  $mwt-nsu\ mryt.f\ ist\ m3c-hrw$ "لقد عمل(ه) كأثره إلى محبوبته الأم الملكية (المدعوة) إيزيس، صادقة الصوت". ويبدو من هذا النقش - كما ذكر "الصغير" - أن تحوتمس الثالث كرس هذا التمثال إلى أمه إيزيس بعد وفاتها^{٩٦}. أما التمثال الآخر فيُمثل الملك تحوتمس الثالث على هيئة أبي الهول من الكالسيت^{٩٧}.

من ثم بدا واضحاً أن معبد الأقصر كان قائماً خلال عصر تحوتمس الثالث، يمارس دوره الديني واللاهوتي، من خلال الاحتفال بعيد "إبت"، وممارسة طقوسه. وفي هذا الصدد، ربط "بيل" بين صالة احتفالات تحوتمس الثالث (أخ - منو) بالكرنك ومعبد الأقصر؛ لتوافق وظيفتهما. وعد موقع الصالة خلف مقصورة أمون - رع الرئيسية بمثابة مجمع عبادة، قائم بذاته، استُخدم للتعبير عن مفهوم التجديد بشكل خاص، ورجح "بيل" وجود قارب الملك المؤله الحي بداخلها، كما عدّها قصرًا عظيمًا لملايين السنين، ومحورًا لاتحاد الملك والإله، ترمز هندستها المعمارية وزخارفها إلى مجال أمون - رع بأكمله، الذي أصبح أكبر الآلهة، وأعظمها على الإطلاق، بعد تمدد الإمبراطورية المصرية في جنوب غربي آسيا خلال عصر الدولة الحديثة.

⁹² HABACHI, *Clearance of the Area to the East of Luxor Temple*, 464-468.

⁹³ PORTER & MOSS, *The Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts II*, [= PM II], 337.

⁹⁴ ABDUL-QADER, *Preliminary Report on the Excavations*, 244 [9, 15], 253, 254, 261 [3], 269, 272, 277, PLS. IX (b), XXXI, LXXV. C.

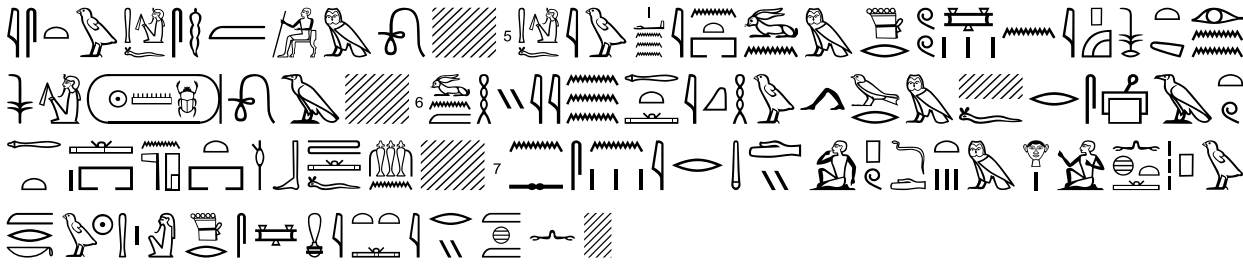
⁹⁵ EL-SAGHIR, *Cachette of Luxor Temple*, 69-70, FIGS. 149-152.

⁹⁶ EL-SAGHIR, *Cachette of Luxor Temple*, 71, FIGS. 153-155.

⁹⁷ EL-SAGHIR, *Cachette of Luxor Temple*, 47, FIGS. 102-103.

وكنتيجة لهذا الاتحاد، ظهر الملك في صالة الاحتفالات باعتباره المظهر الأرضي لآمون - رع. ومن هنا ظهرت بقايا مناظر مواكب الاحتفالات التي يبدو أنها كانت تتعلق جزئياً بعيد "إبت" على جدران هذه الصالة. كما أشار "بيل" إلى نقش مُهشم لتحتومس الثالث في الصالة ذاتها، يبدو أنه يرتبط مباشرة بترنيمه الملاحين التي تُصاحب نقل المراكب الإلهية، التي ظهرت بدورها ضمن نقوش مقصورة حتشبسوت الحمراء بالكرنك، وفي نقوش توت عنخ آمون برواق الأقصر فيما بعد، وتُشير هذه الترنيمه في رأيه إلى أن تحتومس الثالث ركب النهر في طريقه إلى معبد الأقصر خلال عيد "إبت". ومع ذلك، فقد رجح استخدام الطريق البري من حين إلى آخر^{٩٨}. ويُلاحظ أنه بصرف النظر عن الطريق المستخدم في العيد، فإن الاحتفال به يمثل في حد ذاته قرينة قوية على وجود معبد الأقصر الذي كان بمثابة المقصد الرئيس لآمون الكرنك دون سواه.

من الجدير بالذكر أن نقشاً للملك سمندس (١٠٦٩-١٠٤٣/٩١٠٧٦-١٠٥٢ ق.م^{٩٩}) أول ملوك الأسرة الحادية والعشرين بمحجر الدبابية - مقابل الجبلين عبر النهر على مبعده حوالي ٣٢ كيلومترا جنوبي طيبة على الضفة الغربية للنيل^{١٠٠} - أكد أن منشآت الملك تحتومس الثالث كانت لا تزال قائمة، بعد قرابة ثلاثمائة عام على وفاته، إلا أنها تضررت بفعل فيضان عالٍ، على النحو التالي^{١٠٢}:



*istw hm.f sndm m w3[rht]⁽⁵⁾ hm.f iw ʿ int wn m drw n ipt rsyt ir.n(.tw) n nswt mn-hpr-rʿ
w3[s] [...]wn mhy ʿzt ikhw wr m [...]f r s3rt ʿzt pr n hwt-ntr wdp.f hnt [...]n.sn ir mdt pw
ddwt m-hr.î n ht pw m rkw hm.î dr.s mitt iry m hm[...]*

تأمل، كان جلالته يجلس في [قاعة قصره، حيث أتى رسل يخبرون] ^(٥) جلالته أن جدار القناة الذي يشكل محيط معبد إبت الجنوبي، الذي شيده الملك من - خبر - رع انهار [...] ^(٦) مكوناً فيضاناً عظيماً وتياراً مائياً قوياً فيها، على الأرضية العظيمة لبنت المعبد. وقد أحاط بالأمام [...] ^(٧) عندئذ قال جلالته] لهم: بخصوص هذا الأمر الذي قيل أمامي، إنه أمر لم يحدث مثله في عهد جلالتي منذ قديم الزمان [...].

⁹⁸ BELL, In *Temples of Ancient Egypt*, 158, 293 N^o. 102, 295 N^o. 120.

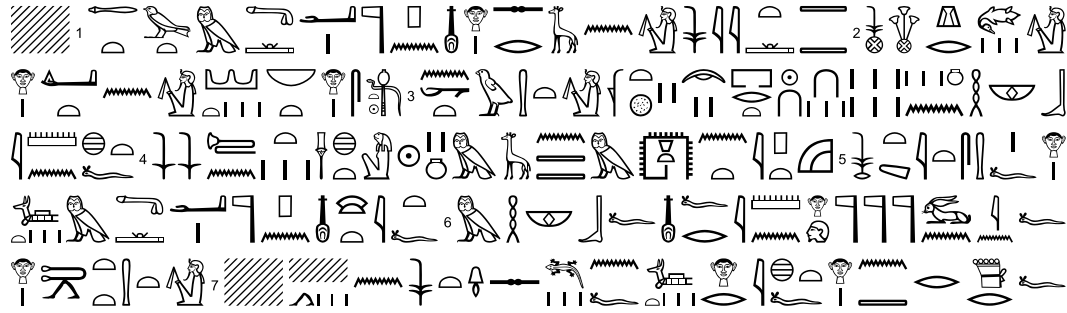
⁹⁹ SHAW & NICHOLSON, *The British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, 311.

¹⁰⁰ HORNING, & OTHERS, In *Ancient Egyptian Chronology*, 493.

¹⁰¹ PORTER & MOSS, *The Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts V, [= PM V]*, 170; Myśliwiec, K., *Royal Portraiture of the Dynasties XXI-XXX*, Mainz am Rhein, 1988, 6; Donadoni, A.M.: «Gebelein», In *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt* 2, 2001, 7-9.

¹⁰² DARESSY, G.: «Les Carrieres de Gebelein et le Roi Semends», *RecTrav* 10, 1888, 135, 4-136, 7.

يُعرف عنه شيء، غير أنّ العلامة \square تُعادل في الأسرة الثامنة عشرة، العلامة الحديثة \square ^{١٠٩}. وقد أكد "أوتو" - من جانبه - أنّ هذا المعبد الذي أورده بالشكل \square معبد الأقصر نفسه، وترجم الاسم بمعنى: "معبد ماعت - كا - رع، محبوبة آمون، إمام الأقصر"، غير أنه نقل علامة ipt بالشكل \square وليس \square ^{١١٠}. ورد اسم معبد الأقصر - أيضاً - في نقش على الكتلة رقم ٢٨٧ من مقصورة حتشبوت الحمراء، يرجع إلى العام الثاني من عهد أحد أسلافها المباشرين، عبارة عن نبوءة بمستقبل حتشبوت كملكة لمصر في أثناء موكب نبوت، داخل معبد الأقصر، على النحو التالي^{١١١}:



...^(١) [hr b3zt] 3t wrt m b3h ntr pn hr sr n nsyt t3wy ^(٢) t3 mhꜣw t3 šmꜣw hr snd. i hr dit. n. i h3swt nbwt hr shdt ^(٣) nhtw hmt. i h3t-sp 2 zbd 2 prt sw 29 3-nw n hb imn hft ^(٤) nn wdnt shmt sw 2-nw m sr n. i t3wy m wsht nt ipt ^(٥) rsyt uts hm. f hr b3zt m b3h ntr pn nfr hꜣ it. f ^(٦) m hb . f nfr (n) imn hry-tp ntrw wn in. f hr itt hmt. i ^(٧) [r šmswt] n nsy mnꜣ n sꜣš3. n. f b3zwt hr. i hft hr n t3 r dr. f

"....^(١) [وحي إلهي] عظيم جداً في حضرة هذا الإله الطيب (تحتمس الأول)، منادياً بملكية الأرضين،^(٢) مصر العليا ومصر السفلى في رعب مني، ومعطياً من أجلي كل البلاد الأجنبية،^(٣) جاعلاً انتصارات جلالتي تشرق. العام الثاني، الشهر الثاني من فصل برت، اليوم التاسع والعشرون، اليوم الثالث من عيد آمون،^(٤) الموافق لليوم الثاني من هذه القربان الخاصة بالإلهة سخمت، تم الإقرار بهيمنتي على الأرضين بالفناء الكبير لـ إبت^(٥) الجنوبي، بينما يلقي جلالته [أمون] وحي في حضرة هذا الإله الطيب (تحتمس الأول). ظهر أبي^(٦) في عيده الجميل: آمون رئيس الآلهة. واصطحب جلالتي^(٧) [إلى محط]ات(?) الملك المفيد، وأخذ يعدد رسائل الوحي المتعلقة بي في أنحاء الأرض كلها"^{١١٢}.

¹⁰⁹ LACAU ET CHEVRIER, *Une Chapelle d'Hatshepsout à Karnak*, 82, PL. 4.

¹¹⁰ OTTO, E., *Topographie des Thebanischen Gaus*, Leipzig, 1952, 24 (1).

قرأ "جوتيه" اسم هذه المقصورة على النحو التالي: \square ht m3ꜣt-k3-rꜣ mrt imn nb šnw(?) وترجمه: "قصر ماعت - كا - رع، محبوبة آمون، سيد مخزن الغلال (?)". على أساس قراءة العلامة \square šnw (?) بدلاً من ipt ، كما أنه ترجم كلمة ht بمعنى "قصر" وليس "معبد". راجع:

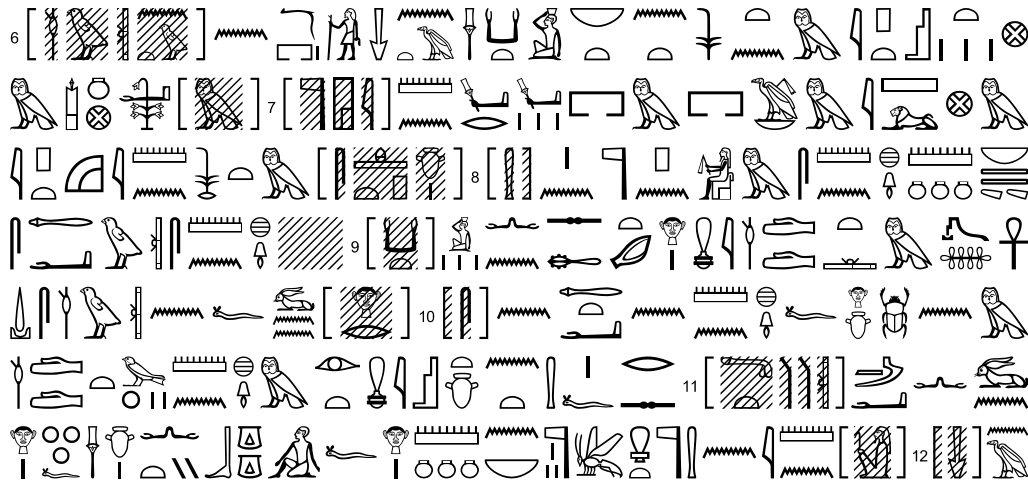
GAUTHIER, H., *Dictionnaire des Noms Géographiques Contenus dans les Textes Hiéroglyphiques*, vol. VI, Le Caire, 1929, 147 (1).

¹¹¹ LACAU ET CHEVRIER, *Une Chapelle d'Hatshepsout à Karnak*, 133-34; FIG 15 on 96, PLS. 1 and 6, on 92-96.

¹¹² SCHOTT, S.: «Zum Kronungstag der Königen Hatshepsut», *NAWG I. Phil.-hist.Klasse I*, 1955, 212-213; YOYOTTE, J.: «La Date Supposée du Couronnement d'Hatshepsout, à Propos du bloc 287 de la Chapelle Rouge de Karnak», *Kémi* 18, 1968, 85-91; LACAU ET CHEVRIER, *Une Chapelle d'Hatshepsout à Karnak*, 134; DORMAN, P.E., *The Monuments of Senenmut, Problems in Historical Methodology*, New York, 1988, 22-28;

نوبلكور، كريستيان ديروش، حتشبوت. عظمة.. وسحر.. وغموض، ترجمة: فاطمة عبد الله محمود، مراجعة وتقديم: محمود ماهر طه، القاهرة، ٢٠٠٥م، ٣٣-٣٤؛ بيدمان، تيرسا، فالنتين، فرانثيسكوخ مارتين، حتشبوت من ملكة إلى فرعون مصر، ترجمة: علي إبراهيم منوف، مراجعة: علاء الدين شاهين، القاهرة، ٢٠١٥م، ١٠٣-١٠٤.

كما يحتفظ الجدار الجنوبي الشرقي للبهو الفسيح بالشرفة الثالثة في معبد حتشبسوت بالدير البحري بمناظر من عيد "إبت" ^{١١٣}. وبالإضافة إلى ذلك، ظهر منظر على الكتلة ٢٢٦ من المقصورة الحمراء، يُمثل انتقال موكب قارب آمون من الكرنك إلى الأقصر، في عيد "إبت"، مقترباً من إحدى محطات الطريق، في أثناء تقدمها إلى معبد الأقصر ^{١١٤}. كما أشار نقش للمدعو "سنموت"، مهندس الملكة حتشبسوت، على تمثال من حجر الكوارتزيت، عُثر عليه في معبد الإلهة موت بالكرنك - محفوظ حالياً بالمتحف المصري في القاهرة تحت رقم CG 579 - إلا أنه أشرف على جميع أعمال الملكة بمعبد الأقصر ^{١١٥} على النحو التالي:



(6) [wd.n.tw] n imy-r pr snmwt hrp k3(w)t nbt nt nsw m ipt-swt m iwnw šm^c [m] (7) [hwt-ntr] imn dsr dsrw m pr mwt m išrw m ipt imn rsyt m [shpt ib] (8) [hm] n ntr pn špss m smnh mnw nb t3wy s^czw smnh (9) [k3(w)t] nn sht-hr mi wddt m stp-s3 nḥ wd3 snb wd n.f wnn [hr] (10) [.sn] n-^czt-n mnḥ.f hry-ib hrp n m wddt wr wr mnḥ m irt mi st-ib nt hm.f r.s (11) [mtt] m3^c n wn hr-snnw.f shm-ib nty bgg.f hr mnw n nb ntrw htmy-bity hm-ntr n imn (12) snmwt


(٦) [صُدرت الأوامر] إلى المشرف العام سنموت، مدير كافة أشغال الملك في إبت - سوت (الكرنك)، وفي أونو - شمع (أرمنت)، [وفي] (٧) [معبد] آمون جسر - جسرو (الدير البحري)، وفي معبد موت في إشرو، وفي إبت آمون الجنوبي، [إرضاء] (٨) [جلالة] هذا الإله المعظم، بإقامة منشآت سيد الأرضين وبتعظيم وإنجاز ... (٩) [الأشغال] ... دون أن يكون وجهه أصم، طبقاً لأوامر البلاط له الحياة والازدهار والصحة، فقد صدرت له الأوامر حول هذا الموضوع، (١٠) لأنه كان ممتازاً جداً لقلب (الملك). جاء في كل الأحوال كما كان يأمر به وفقاً لرغبة جلالته في ذلك. (١١) خادمه الحقيقي، الذي ليس له مثيل، ذو القلب شديد البأس، الذي لا يكل في شأن آثار سيد الآلهة، حامل خاتم ملك مصر السفلى، كاهن آمون (١٢) [سنموت] ^{١١٦}.

^{١١٣} بيدمان وفالنتين، حتشبسوت، ٢١٩.

^{١١٤} LACAU ET CHEVRIER, *Une Chapelle d'Hatshepsout à Karnak*, PL. 7; DORMAN, *The Monuments of Senenmut*, 53; PORTER & MOSS, *The Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts II*, [= PM II] 66 (III).

^{١١٥} عبد القادر، آثار الأقصر، ١٧٨.

^{١١٦} Seth & Helck, *Urkunden der 18. Dynastie IV*, [= Urk. IV], 409, 5-410, 7; HABACHI, *The Triple Shrine of the Theban Triad*, 94; MEYER, CH., *Senenmut: eine Prosopographische Untersuchung*, HÄS 2, Hamburg, 1982, 187; BREASTED, J.H., *Ancient Records of Egypt, vol. II*, Chicago, 1906. [=BAR. II], § 351, 147; DORMAN, *The Monuments of Senenmut*, 126-127, 175;

كما أشار سنموت في النقش نفسه إلى عيد كل عشرة أيام المرتبط بالمعبود آمون الأقصر على النحو التالي: $\text{ink is sw3d [...] m šnwt}$  $\text{h\bar{t}pw n\bar{t}r nt imn r tp hrw m\bar{d} nb}$ "أنا من يُصدر الأوامر [...] في مخازن قرابين آمون في بداية كل عشرة أيام"^{١١٧}. بالإضافة إلى تماثله الذي عُثر عليه في معبد الأقصر، والمحفوظ حاليًا بالمتحف المصري تحت رقم JdE 34528^{١١٨}.

نسب بعض العلماء الطريق المرصوف المُحاط بتماثيل أبي الهول إلى حتشبسوت، فقد ذكر "بيل" أنه على الرغم من أن الطريق شُيد بعد حتشبسوت - حيث عُد جزءًا من أعمال الترميم المكثفة للملك نقتانبو الأول، قبل فترة وجيزة من فرض الإسكندر الأكبر حكمه على مصر - فإن تماثيل أبي الهول كانت تحيط بطريق الكرنك - الأقصر في عصرها، على غرار معبدها بالدير البحري الذي كان يتقدمه طريق تكتنفة تماثيل أبي الهول^{١١٩}، تبلغ أكثر من مائتي تماثيل من الحجر الرملي، تُمثل الملكة في صورة أبي الهول^{١٢٠}. كما شيدت حتشبسوت ست محطات استراحة أو مقاصير على جوانب هذا الطريق؛ كوقوفات أو محطات لاستراحة قارب آمون، المحمول على أعناق الكهنة، في أثناء توجهه إلى معبد الأقصر^{١٢١} في عيد "إبت"، باستخدام الحجر الجيري، وزينتها بتماثيل أوزيرية، تتطابق مع تماثيل الصرح الكبير العلوي الأخير في الدير البحري، بحيث بدت الملكة من خلالها، مُمسكة بصولجانيها الأوزيريين (النخ والحكا)، وصولجانيها الشمسيين (عنخ وواس)^{١٢٢}.

ومن الجدير بالذكر أنه عُثر على تماثيل أوزيرية ضخم من الجرانيت الوردي شرقي معبد الأقصر - محفوظ حاليًا في حديقة متحف الأقصر - مُتوج بالتاج الأبيض، يُمسك بيده اليمنى المذبة والحياة، وبيده اليسرى الحكم والسلطان، نسبة "ليبلان" إلى أحد محطات القارب المقدس التي كانت تمتد خلال عصر حتشبسوت على طول طريق المواكب من الكرنك بالأقصر، وعلى الرغم من ظهور اسم الملك رمسيس الثاني

= بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل، ١٥-١٦؛ حسن، مصر القديمة، ج٤، ٣٧٠-٣٧١؛ لالويت، طيبة أو نشأة إمبراطورية، ٢٧٩-٢٨٠؛

WILKINSON, T., *Lives of the Ancient Egyptian*, London, 2007, 153;

بيدمان وفالننتين، حتشبسوت، ٣٧٢.

¹¹⁷ Seth & Helck, *Urkunden der 18. Dynastie IV*, [= Urk. IV], 411, 9-10; DORESSE, *Le Dieu Voilé dans Sachâsse et la Fête*, 37; BREASTED, J.H., *Ancient Records of Egypt*, vol. II, Chicago, 1906. [=BAR. II], § 352, 147;

لالويت، طيبة أو نشأة إمبراطورية، ٢٨٠؛ نور الدين، الكهنوت والطقوس الدينية، ٢٥٤.

¹¹⁸ DORMAN, *The Monuments of Senenmut*, 127.

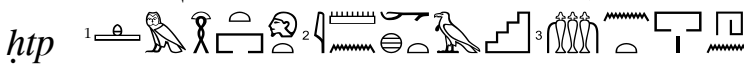
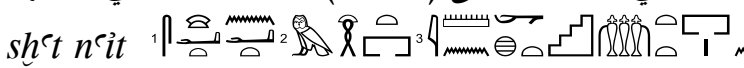
¹¹⁹ BELL, In *Temples of Ancient Egypt*, 295, n°. 115

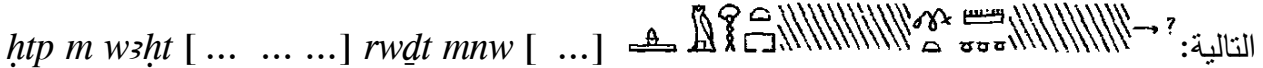
¹²⁰ شكري، محمد أنور، العمارة في مصر القديمة، القاهرة، ١٩٧٠م، ٤١٠.

¹²¹ LACAU ET CHEVRIER, *Une Chapelle d'Hatshepsout à Karnak*, 154-169; LEBLANC, C.: «Le Culte Rendu aux Colosses "Osiriaques" durant le Nouvel Empire», *BIFAO* 82, 1982, 299-305; CABROL, *Les Voies Processionnelles de Thèbes*, 528-541; BELL, In *Temples of Ancient Egypt*, 161, 162.

¹²² نوبلكور، حتشبسوت، ٣٠١-٣٠٢.

على هذا التمثال، أكد "ليبلان" أن سماته تُظهر أنه اغتصبه من صاحبه الأصلي، وأن التمثال يُمثل حتشبسوت، وليس أمنحتب الثالث كما اعتقد البعض^{١٢٣}. من جانبه ذكر "بيبل" أنه ربما يمكن النظر لتمائيل الملكة المؤهلة الأوزيرية الضخمة - التي تحمل اسم حتشبسوت محبوبة آمون - في واجهات محطات الطريق من الخارج باعتبارها تماثيل "كا" الملكة^{١٢٤}.

بدأت محطات حتشبسوت واضحة في نقوش مقصورتها الحمراء في أثناء عرض مراسم عيد "إبت". فقد تم وضع قارب آمون المقدس في المحطة الأولى على طريق الاحتفالات، بالقرب من "بر-هن"، المكرس للإله "أمون - رع - كا - موت - ف"، عند مدخل معبد الإلهة موت^{١٢٥}؛ لينال الراحة والتكريم، فظهر اسمها واضحا مرتين، واحدة عند استراحته فيها:  *hṯp* *m w3ḥt tpy htyw imn hnt pr-hn* "الوقوف في المحطة الأولى (المسماة): درجات آمون في مواجهة بر - هن"^{١٢٦}، وأخرى عند مغادرته لها:  *hṯp m w3ḥt htyw imn hntt pr-hn* "الظهور والإبحار من المحطة (المسماة): درجات آمون في مواجهة بر - هن"^{١٢٧}.


ثم ظهر اسم المحطة الثانية مرتين - أيضا - بمجرد أن وضع الكهنة قارب آمون المقدس على منصتها؛ لينال قسطاً آخر من الراحة والتكريم، مرة في أثناء استراحته، وإن لم يبق من النقش سوى العلامات التالية:  *hṯp m w3ḥt [... ...] rwdt mnw [...]*

¹²³ LEBLANC, *Le Culte Rendu aux Colosses "Osiriaques"*, 301-303, PL. LV.

¹²⁴ BELL, L.: «Luxor Temple and the Cult of the Royal ka», *JNES* 44/4, 1985, 290-291.

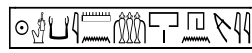
^{١٢٥} بيدمان وفالنيتين، *حاتشبسوت*، ٣٢٠.

¹²⁶ Seth & Helck, *Urkunden der 18. Dynastie IV*, [= Urk. IV], 379, 6; LACAU ET CHEVRIER, *Une Chapelle d'Hatshepsout a Karnak*, 161 § 207, BL. 300 et 26; CABROL, *Les Voies Processionnelles de Thèbes*, 530, 533-536.

أورد "أوتو" اسم المقصورة الأولى بدون علامة السلم كالتالي  انظر:

OTTO, *Topographie des Thebanischen Gaues*, 123.

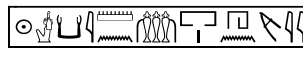
¹²⁷ LACAU ET CHEVRIER, *Une Chapelle d'Hatshepsout a Karnak*, 163 § 214, BL. 26.

ظهر تجسيد لهذه المقصورة على هيئة إله النيل يتوج رأسه مستطيل يضم اسم المقصورة، كالتالي:  *hṯp m w3ḥt htyw imn hnty pr-hn* "القصر (المسمى): ماعت - كا - رع محبوب آمون، في مواجهة بيت الخزينة".



¹²⁷ LACAU ET CHEVRIER, *Une Chapelle d'Hatshepsout a Karnak*, 76-77.

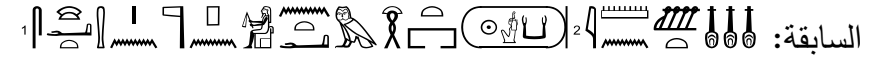
قرأ "أوتو" اسم هذه المقصورة على النحو التالي:  *hwt m3ṯ-k3-rṯ mry imn hnty pr-hn* "معبد ماعت - كا - رع، محبوبة آمون في مواجهة بر - هن".

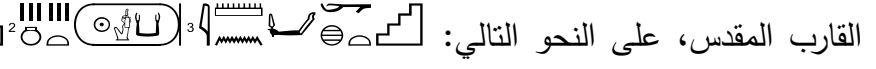
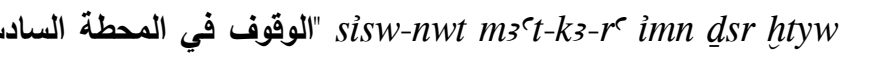
OTTO, *Topographie des Thebanischen Gaues*, 24(8).

وقرأ "جوتيه" هذا الاسم:  *m3ṯ-k3-rṯ mry (sic) imn nb pr hn* وترجمه بمعنى: "ماعت - كا - رع محبوبة آمون سيد بيت الخزينة".

GAUTHIER, *Dictionnaire des Noms Géographiques*, VI, 148 (7).

وقد لاحظ كل من "لاكو" و"شفرييه" أن المستطيل الذي يضم اسم المبنى لا يوجد به في الزاوية السفلية المربع المميز للعلامة  الأمر الذي يشير إلى أن المبنى المقصود قصر  (ح)، وهو اسم مذكر.

السابقة:  *shꜥt ḥm n ntr pn šsp nꜥit* ظهور جلالة هذا الإله العظيم، وإبحار من المحطة (المسماة): ماعت - كا - رع التي تتلقى جمال آمون^{١٣٤}.

أما المحطة الأخيرة - التي يشغل مكانها الآن المقصورة الثلاثية^{١٣٥} - فظهر اسمها في أثناء راحة القارب المقدس، على النحو التالي:  *ḥtp m wꜥht*  *sisw-nwt mꜥt-kꜥ-rꜥ imn dsr ḥtyw* "الوقوف في المحطة السادسة (المسماة): ماعت - كا - رع آمون متألق / رفيع الدرجات"^{١٣٦}، باعتبارها المحطة السادسة والأخيرة. والأولى بطبيعة الحال في طريق

= لفظة "الثانية" هنا إلى كونها ثاني المحطات بالنسبة لمعبد الأقصر، كما هو واضح أيضًا من خلال تصويرها في أماكن أخرى بمقصورة حتشبسوت الحمراء في المرتبة الخامسة على المسار المتجه من معبد الكرنك إلى معبد الأقصر. LACAU ET CHEVRIER, *Une Chapelle d'Hatshepsout a Karnak*, 83.

ظهر الاسم نفسه لدي "أوتو" بالشكل  أنظر:

OTTO, *Topographie des Thebanischen Gaues*, 24 (3).

= كما أورده "جوتيه" بالشكل نفسه، ولكنه قرأه *ḥt imn mꜥt-kꜥ-rꜥ šsp nfrw* وترجمه بمعنى: "قصر آمون الخاص بماعت - كا - رع [المسمى] التي تتلقى الجمال".

GAUTHIER, *Dictionnaire des Noms Géographiques*, VI, 147 (3).

¹³⁴ LACAU ET CHEVRIER, *Une Chapelle d'Hatshepsout a Karnak*, 167 § 221, BL. 169 et 170.

¹³⁵ cf. NIMS, *Places about Thebes*, 114; LACAU ET CHEVRIER, *Une Chapelle d'Hatshepsout a Karnak*, 154-169;

PORTER & MOSS, *The Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts II*, [= PM II], 309-310, PL. XXVIII [4]; CABROL, *Les Voies Processionnelles de Thèbes*, 519-522; MURNANE, *In Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt*, 541;

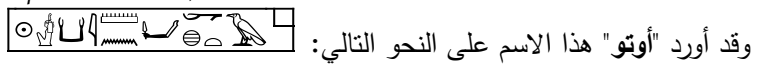
نويلكور، حتشبسوت، ٣٠١-٣٠٤.

¹³⁶ LACAU ET CHEVRIER, *Une Chapelle d'Hatshepsout a Karnak*, 168 § 222, bl. 170; CABROL, *Les Voies Processionnelles de Thèbes*, 531.

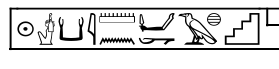
ظهر تجسيد لهذه المقصورة على هيئة سيدة، فوق رأسها مستطيل، يضم اسم المقصورة، على النحو التالي:

كا - رع (المسماة): رفيع درجات (أو شرفة) آمون". وتُشير لفظة "الأول" هنا إلى كونها أولى المحطات بالنسبة لمعبد الأقصر، كما هو واضح أيضًا من خلال تصويرها في أماكن أخرى بمقصورة حتشبسوت الحمراء في المرتبة السادسة والأخيرة على المسار المتجه من معبد الكرنك إلى معبد الأقصر.

¹³⁶ LACAU ET CHEVRIER, *Une Chapelle d'Hatshepsout a Karnak*, 82.

وقد أورد "أوتو" هذا الاسم على النحو التالي:  *ḥwt mꜥt-kꜥ-rꜥ imn dsr ḥtyw* "معبد ماعت - كا - رع آمون رفيع الدرجات".

OTTO, *Topographie des Thebanischen Gaues*, 24 (2).

وذكره "جوتيه" على النحو التالي:  *ḥt imn mꜥt-kꜥ-rꜥ dsr ḥtyw* "قصر آمون الخاص بماعت - كا - رع [المسمى]: عالي الدرجات (؟)".

GAUTHIER, *Dictionnaire des Noms Géographiques*, VI, 147 (2).

العودة من معبد الأقصر إلى معبد الكرنك^{١٣٧}؛ ليدرك بعدها قارب آمون وموكبه المقدس معبد الأقصر، في حين ظلت المحطة السادسة، أو بالأحرى المقصورة الثلاثية، محور اهتمام عدد كبير من العلماء، سواء بالنسبة لتاريخها أو تصميمها. فنسب "بورخارد" بناءها أمام معبد الدولة الوسطى القديم مباشرةً لتحتومس الثالث، الذي كان لا يزال قائماً - في رأيه - في عصره، في المكان نفسه الذي شيد فيه أمنحوتب الثالث بعد ذلك معبده الجديد. وأكد أن المقصورة كانت قائمة في المكان الذي توجد فيه المقصورة التي رممها رمسيس الثاني، شمال غربي الفناء الأول، وافترض أن مقصورة تحوتمس الثالث، كمقصورة رمسيس الثاني، كانت تتكون من ثلاث حجرات؛ لآمون وموت وخونسو، وأن الأخيرة ليست سوى إعادة بناء لمثيلتها الأولى^{١٣٨}.

كما أكد "حبشي" على أن الأعمدة الجرانيتية لواجهة المقاصير الثلاثة شُيدت في الأصل في عهد تحوتمس الثالث، ثم أعاد رمسيس الثاني بعد ذلك بناءها ونقشها، وقد اعتمد "حبشي" في تكوين رأيه على عدد من القرائن: منها التشابه الكبير بين هذه الأعمدة وأعمدة تحوتمس الثالث في ما يسمى حديقة نباتات الكرنك، ومنها ظهور آثار محو واغتصاب قام بها رمسيس الثاني لنقوش كانت تزين بعض هذه الأعمدة، ومنها أيضاً قيامه بإعادة استخدام جزء من عتب من الجرانيت لتحتومس الثالث كجزء من عمود، فضلاً عن وجود نقوش لتحتومس الثالث على الجزء العلوي لعتب هذه الأعمدة على واجهة المبنى^{١٣٩}. أما "فون بيسينغ" فقد رأى أنه بصرف النظر عن بعض كتل وأعمدة جرانيت الواجهة، فإنه لا توجد عناصر معمارية تعود إلى عصر الأسرة الثامنة عشرة، وأن المبنى الحالي شُيد بعد اكتمال صرح المعبد وفنائه في عصر الملك رمسيس الثاني^{١٤٠}.

عاد "حبشي" مرة ثانية للموضوع ذاته، وذكر أن "فون بيسينغ" كان مُحققاً في رفض الاعتقاد السائد بأن المقصورة بأكملها كما هي قائمة الآن ترجع إلى تحوتمس الثالث، وأن رمسيس الثاني رممها وزينها بنقوشه بعد ذلك. وأنه على الرغم من أن أعمدة المقصورة تُشبه أعمدة تحوتمس الثالث في الكرنك، وأن الجزء العلوي من السواكف نُقشت بنقوش هذا الملك، فإنه يبدو أن رمسيس الثاني أعاد بناءها بالكامل، وزينها بنقوش جديدة بعد الانتهاء من الصرح والفناء، ومع ذلك ربط "حبشي" بين المقصورة الأصلية ونقش سنموت على تمثاله CG 579 عندما ذكر أنه كان مسؤولاً عن إقامة مبنى الملكة في معبد الأقصر الذي يبدو أنه نقش عليه اسم كلٍّ من حتشبسوت وتحوتمس الثالث، وقد عُثر على بعض كتل مقصورة حتشبسوت - تحوتمس الثالث في مقصورة رمسيس الثاني. كما لفت "حبشي" الانتباه إلى قيام رمسيس الثاني بإزالة الأسماء

¹³⁷ SPENSER, *The Egyptian Temple*, 103-104.

فُصلت المحطة السادسة عن المقصورة الثلاثية في رأي "بيدمان" و"فالنتين"، واعتبرا الأخيرة بمثابة المحطة السابعة؛ وعلى هذا كانت رحلة آمون صوب معبد الأقصر تشهد سبع وقفات طقسية. راجع: بيدمان وفالنتين، *حتشبسوت*، ٣٢٠-٣٢١.

¹³⁸ BORCHARDT, *Zur Geschichte des Luqsortempels*, 125-126.

¹³⁹ HABACHI, *Clearance of the Area to the East of Luxor Temple*, 466-468.

¹⁴⁰ VON BISSING, F.W.: «Über die Kapelle im Hof Ramesses II im Tempel von Luxor», *Acta Orientalia* VIII, 1930, 129- 162.

السابقة من على بعض الأعمدة، وإضافة اسمه مكانها، فضلاً عن ظهور تاء التأنيث في بعض ألقابه، و من ثم، رأى "حبشي" أن سواكف المقصورة الأصلية كانت تحتوي على نقوش لحتشبسوت وتحوتمس الثالث، وأن عمودين منها نُقشا بأسماء الملكة، واستنتج أن المبنى الجديد الذي أقامه رمسيس الثاني في الجزء الخلفي من الصرح صُمم على غرار المبنى القديم الذي أقامته حتشبسوت وتحوتمس الثالث^{١٤١}.

لم تُسفر محاولات تحديد تاريخ محدد للمقصورة عن رأي قاطع، وظلت محل اختلاف: فنسبها "بيكي" لتحوتمس الثالث، وذكر أنه عندما أقام معبده المكون من ثلاث مقاصير، اختار المكان الذي شغله فيما بعد الفناء الذي أقامه رمسيس الثاني خلف الصرح العظيم الذي شيده، مما يدل على أن المكان المقدس في الأيام الأولى كان في هذا الموقع، وليس إلى الجنوب منه، كما ذكر أن معبد تحوتمس الثالث هو المبنى الوحيد الذي لا يزال قائماً حتى الآن من النصف الأول من الأسرة الثامنة عشرة^{١٤٢}. وقد تبني عدد من العلماء نسبة المقصورة إلى تحوتمس الثالث مثل "هيس"^{١٤٣}، و"حسن"^{١٤٤}، و"بنسون"^{١٤٥} الذي ذكر بدوره أن هذا الملك أشرف شخصياً على بنائها؛ لاستيعاب مركب آمون الذي كان يُعد جزءاً مهماً آنذاك من شعائر الاحتفال الدينية، وكان يتم تجديده بشكل دوري، والحفاظ عليه، وحمايته في منطقة آمنة عقب انتهاء الاحتفالات. وتبنى آخرون مثل "توفيق"^{١٤٦} و"مورنان"^{١٤٧} نسبتها لفترة الحكم المشترك بين حتشبسوت وتحوتمس الثالث.

في المقابل نسب "عبد القادر" المقصورة إلى حتشبسوت، ثم ذكر أن تحوتمس الثالث اغتصبها لنفسه، ومحا اسمها من على الأعمدة، وسجل اسمه بدلاً منها، ثم أضاف رمسيس الثاني اسمه عليها، حيث عمد قبل بناء الصرح الأول إلى فك هذه المقاصير محافظاً عليها، ثم أعاد بناءها بعد إتمام الصرح^{١٤٨}. كما ذكر "بيل" أن مقصورة حتشبسوت كانت تحتوي مقصورة أحادية للإله آمون - رع، وأن الملك رمسيس الثاني ربما قام بتفكيكها؛ لبناء مقصورة ثلاثية؛ يُمكن أن تستوعب ثلوث طيبة بأكملها، مستخدماً بعض كتل مقصورة حتشبسوت الأصلية في بناء مقصورته الجديدة، وأشار "بيل" إلى العثور على كتل من هذه المقصورة كانت تتضمن أسماء وألقاب الإله آمون - رع، إلا أنها شوهدت خلال حكم الملك أخناتون، مما يؤكد في رأيه أن مبنى حتشبسوت كان لا يزال قائماً خلال فترة حكمه بعدها. وخلال حكم رمسيس الثاني أُعيد نقش أسماء وألقاب آمون من جديد، كما زاد المرمم في النقش الأصلي الموجود على كتلة كبيرة - توجد حالياً داخل مقصورة آمون رع على الأرض - علامة النجمة الهيروغليفية $dw3$ الدالة على التعبد والتضرع، المرتبطة بالأشكال الراكعة المتعبدة التي تمثل الـ pct والـ $rhyt$. وأشار "بيل" أيضاً إلى كتل أخرى من مقصورة

¹⁴¹ HABACHI, *The Triple Shrine of the Theban Triad*, 92-97.

^{١٤٢} بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل، ١٥-١٦.

¹⁴³ HAYES, *The Scepter of Egypt*, 234.

^{١٤٤} حسن، سليم، مصر القديمة، ج ٦، القاهرة، ٢٠٠٠م، ٣٤٨.

¹⁴⁵ BUNSON, M. R., *Encyclopedia of Ancient Egypt*, New York, 2002, 218.

^{١٤٦} توفيق، آثار الأقصر، ٩٤.

¹⁴⁷ MURNANE, *In Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt*, 541.

^{١٤٨} عبد القادر، آثار الأقصر، ١٧٨، ١٨٦.

حتشبسوت الأولى عليها مناظر *rhyt* في رواق المقصورة الثلاثية على أحد قواعد الأعمدة، وفوق باب مقصورة الإلهة موت، وفي جدران مقصورة الإله آمون، بالإضافة إلى وجود نقوش مكتوبة بتاء التأنيث على بعض أحجار المقصورة^{١٤٩}.

استبعدت "كابروول" أيضاً احتمال أن يكون قد تم تصميم مقصورة حتشبسوت منذ البداية كمقصورة راحة ثلاثية، حيث يبدو في رأيها أن القاريين المستخدمين في موكبي موت وخونسو لم يكونا معروفين قبل عهد توت عنخ آمون، وذكرت أن معظم المصادر الحديثة تتفق على أن محطة حتشبسوت الأخيرة في موكب عيد "إبت" تتمثل في المقصورة الثلاثية، التي تؤرخ في الأصل بعهد الملكة حتشبسوت، ثم أعيد بناؤها عند مدخل المعبد، إلا أنها أشارت إلى أن تطابقها مع المحطة السادسة بالمقصورة الحمراء يفتقر إلى الأدلة، وذكرت أن هذه المقصورة أعيد استخدامها بالكامل خارج سياقها الأصلي، كما أعيدت زخرفتها من جديد، ولم يتم إقامتها في مكانها إلا بعد تشييد صرح رمسيس الثاني، الذي أدخل بدوره عليها العديد من التغييرات كعمارته الثلاثية، وموقعها الجديد، والسياق الذي تعمل فيه^{١٥٠}. كما ذكر "ويلكنسون" أن المقصورة الثلاثية التي بُنيت لتحتضن مراكب آمون وموت وخونسو المقدسة في أثناء زيارة الأقصر قد بُنيت أيضاً بواسطة رمسيس الثاني في الموقع الخاص بمحطة طريق مبكرة (بنيتها حتشبسوت)، عندما أغلق الملك هذا الجزء الجنوبي من الطريق الموكبي في فنائه العظيم^{١٥١}.

من المعتمد في ظل الأدلة الأثرية والنصية المتاحة أن المقصورة الثلاثية الحالية، وفقاً لتصميمها المعماري، وموقعها، ونقوشها، ترجع إلى عصر الملك رمسيس الثاني، كما هو واضح من نقوشه التكريسية بالمعبد التي تؤكد على دوره في بنائها، كالنقش الموجود على النصف الشرقي من الجدار الجنوبي، والنصف الجنوبي من الجدار الشرقي للفناء: "لقد أقام بمثابة أثره لوالده، آمون - رع، [...] فناء مفتوحاً، مع مسلتين والد(ي)، آمون - رع - أتوم، ومقصورة من الجرانيت، صفائح الباب من الإلكتروم، دار راحة من أجل سيد الآلهة، في عيده إبت، ليعمل فيه راحته عند بداية كل عشرة (أيام). لقد عمل(ه) من أجله على أرض أصلية، منطقة المرات البدائية، مكان تضرع وسماع توسلات الآلهة والبشر، لقد كُرست من أجله (بواسطة) ابن رع، رمسيس مري آمون"^{١٥٢}. كما تزخر نقوش المقصورة ذاتها بنقوش أخرى عديدة تؤكد بناء رمسيس الثاني لها^{١٥٣}.

¹⁴⁹ BELL, Luxor Update, 5; DORMAN, *The Monuments of Senenmut*, 127; BELL, In *Temples of Ancient Egypt*, 164, 296, N^o. 126, 128.

¹⁵⁰ CABROL, *Les Voies Processionnelles de Thèbes*, 520.

¹⁵¹ WILKINSON, *The Complete Temples of Ancient Egypt*, 167.

¹⁵² KRI II, 607, 13-15; RITA II, 402 (230, D).

¹⁵³ Cf. KRI II, 614, 5-8; 614, 11-14; 615, 1-2; 615, 6-8; 615, 8; 615, 12-13; 615, 16-616, 3; 616, 6-10; 616, 14-617, 1; 617, 4-6; 622, 13; 623, 6-7; 627, 11-13; 628, 2-7; 628, 9-12; 628, 14-15; RITA II, 406 (233, I, A, 1-2); 406 (233, I, B); 407 (233, I, C, a); 407 (233, I, C, b ii); 407 (233, I, C, c); 407 (233, II, A); 407 (233, II, B); 407-408 (233, II, C); 408 (233, III, A); 408 (233, III, B); 412 (235, A, iv); 412 (235, B, 1); 416 (235, B, 3, ii); 416 (236, A); 416-417 (236, B); 417 (236, C).

كما تُشير تلك النقوش أيضًا إلى أنّ رمسيس الثاني استخدم بعض كتل من مقصورة حتشبسوت في بناء مقصورته الجديدة - حيث لا يزال بعضها واضحًا في جدران المقصورة الحالية^{١٥٤} - وأنه فيما يرجح غير تخطيطها بشكل جذري، كما هو واضح من نقوش عضادات واجهة مقصورة الإله خونسو الغربية، غربًا وشرقًا، عندما سجل الملك أنه: "[...] وسع (الملك) مكانه [العظيم، عندما (أعاد) تشكيل تمثاله، على أربعة أعمدة حاملة"^{١٥٥}. كما ورد على عضادات واجهة مقصورة الإلهة موت الشرقية، غربًا وشرقًا، النقش التالي: "[...] لقد وسع عرشها العظيم، عندما (أعاد) تشكيل تمثالها على أربعة أعمدة حاملة"^{١٥٦}. ومن الملحوظ أن رمسيس الثاني استخدم الفعل *sws/h* "وسع" للتعبير عن هذا التغيير، الأمر الذي تكرر مرارًا في نقوش أمنحوتب الثالث، عندما استخدم هذا الفعل وغيره من الأفعال السببية التي تدل على تجديد بناء معبد الأقصر القديم، كما سيرد بعد ذلك.

أما عن ظهور اسم تحوتمس الثالث على بعض أحجار المقصورة، فربما يتوافق مع دوره في الملك، عندما شاركته حتشبسوت الحكم، واستمرت في تقاسم السلطة معه؛ بصفتها شريكًا حتى ماتت؛ لذا فقد انضوت فترة حكم حتشبسوت بالكامل تحت سنوات حكم تحوتمس الثالث الأولى، إلا أن دورها السياسي القوي، وبرنامجها المعماري الضخم، خاصةً في مدينة طيبة، ونقوش مقصورتها الحمراء ومناظرها تؤكد على أنها صاحبة الفضل في بناء المقصورة التي كانت تتقدم معبد الأقصر آنذاك كواحدة من المحطات الست التي كانت تمتد من الكرنك إلى الأقصر على طول طريق المواكب بمناسبة عيد "إبت". خاصةً أن كلاً من المحطة الخامسة والسادسة ظهرت في قائمة المواقع الطيبية المسجلة على الجدار الخارجي لأحد جوانب مقصورة حتشبسوت الحمراء بالسجل الأول، بعد معبد الأقصر، مرقمة في الاتجاه العكسي؛ أي: "المحطة الأولى" (السادسة في القائمة الأخرى)، و"المحطة الثانية" (الخامسة في القائمة الأخرى)^{١٥٧}.

ويُلاحظ أنه باستثناء مكان المحطة الأولى (شمالي معبد موت)، والسادسة (عند أو بالقرب من مقصورة رمسيس الثاني الثلاثية)، فإن أماكن المحطات الأخرى غير معروفة. وفي الوقت ذاته لم يُعثر بعد على بقايا المحطات الأربعة الأخرى. ويعتقد "بيل" أن الموقع القديم لمحطة الطريق الخامسة كان قريبًا جدًا من الموقع الحالي لمسجد مقشقيش، الواقع شمالي معبد الأقصر، على جانب طريق المواكب المؤدي إلى الكرنك. معتمدًا على أن تغيير الدين الرسمي لمنطقة ما، كان يقتضي الحفاظ على الأماكن المقدسة القديمة في شكل جديد مقدس أيضًا، كما هو واضح على سبيل المثال في رأيه من خلال بناء مسجد أبي الحجاج فوق الكنيسة البيزنطية التي أُقيمت بدورها داخل فناء رمسيس الثاني بالأقصر^{١٥٨}.

¹⁵⁴ DARESSY, *Notice Explicative des Ruines of Temple de Louxor*, [n. 61], 36; BORCHARDT, *Zur Greschichte des Luqsortempels*, 125-126; VON BISSING, *Über die Kapelle im Hof Ramesses II*, 129-132; HABACHI, *The Triple Shrine of the Theban Triad*, 93-97.

¹⁵⁵ KRI II, 628, 2-7; RITA II, 416 (236, A).

¹⁵⁶ KRI II, 628, 9-12; RITA II, 416-417 (236, B).

¹⁵⁷ NIMS, *Places about Thebes*, 114.

¹⁵⁸ BELL, *In Temples of Ancient Egypt*, 164, 295, N^o. 116.

تؤكد الأدلة إذاً على أن رحلة آمون صوب "إبت - رسيت" كانت تشهد وقفات طقسية، تتفق مع محطات حتشبسوت. ومن المؤكد أن الضرورة كانت تقتضي إقامة الطقوس عند توقف الموكب أمام كل محطة، وتقديم القرابين، فضلاً عن الهدايا والهبات من وجهاء القوم، وكبار موظفي الدولة؛ للإله الأعظم، حيث يضعونها أمام باب "إبت - رسيت الخاص"، قبل أن تقوم الجموع المحتشدة بالترنم بالأغاني والمديح، الذي كان يبلغ ذروته أمام باب "إبت - رسيت"، حيث رقصات الكهنة المؤدين للطقوس الأكروباتية، والعازفات بالصلصال، وعازف القيثارة مترنماً: "ها أنا قد حضرت إليك، أيها الإله، رب الأرباب جميعاً؛ لقد وجدت منذ النشأة الأولى للأرضين. الجميع يحيويك ويبجلونك ويهتفون لك ملوحين بأذرعهم؛ أيا آمون، ذا الريشتين العاليتين، لكي تضي حمايتك ورعايتك على ملك مصر العليا والسفلى ماعت - كا - رع مثلها مثل رع"^{١٥٩}.

يبدو واضحاً أن الهدف من هذه الوقفات الطقسية التي كانت ترتبط كل واحدة منها بطقس معين ومختلف تهيئة لدخول الإله المكان المقدس الذي سيشهد عملية الجماع الإلهي، والحمل المعجزة في الطفل الملكي. إذ كانت أسماء هذه المحطات تستلهم - في رأي "بيدمان وفالننتين" - الوظيفة الطقسية والمقدسة التي كان يجب على ماعت - كا - رع حتشبسوت القيام بها داخل معبد "إبت - رسيت"، وحدها مع تجسد الإله "أمون - مين - كا - موت - ف"، خاصة أن هذه التسميات التي تحملها الوقفات في الطريق إلى معبد الأقصر تُشير بوضوح إلى الإحياءات الجنسية لهذا السر الذي يجب تمثيله في الجزء الأكثر حميمية في المعبد^{١٦٠} من خلال ممارسة آمون لحيويته الديناميكية، وطاقته الخلاقة على الكا الملكية^{١٦١}.

من ثم يتضح أن معبد الأقصر المعروف في النصوص المصرية منذ عصر الملك أحمس الأول باسم "إبت - رسيت" بأعياده التي أرتبط بها خلال عصر الدولة الحديثة فصاعداً كان قائماً خلال فترة حكم حتشبسوت، ومن المؤكد أيضاً أنها زادت وطورت في بنيانه، فوصف فنائه في نبوة توليها العرش باعتباره *wsht nt ipt-rsy* "فناء كبير أو وسع لـ إبت الجنوب" يُعد دليلاً قوياً على حجم المعبد وضخامته^{١٦٢}، إلا أن معظم أعمالها في هذا المعبد حل محلها مباني أخرى في النهاية^{١٦٣}، عندما شرع أمنحوتب الثالث في بناء المعبد الحالي، مكان معبد الدولة الوسطى، الذي أجرت الملكة حتشبسوت عليه التعديلات اللازمة^{١٦٤}.

تؤكد تطور عمارة المعبد خلال عصر حتشبسوت، وحجم الانشاءات المرتبطة به، بدءاً من الكرنك إلى الأقصر، وممارسة الشعائر والاحتفالات الدينية، وجود برنامج معماري وديني فائق الدقة والخصوصية، قام به المعبد بدور رئيس. يبدو هذا الطرح من خلال الأثر الكبير الذي تركته حتشبسوت في الأقصر. فقد ذكر "بيل" أنه على الرغم من أن تصميم المعبد وزخارفه تعود بشكل كبير إلى أمنحوتب الثالث، فإن حتشبسوت

^{١٥٩} نوبلكور، حتشبسوت، ٣٠٣.

^{١٦٠} بيدمان وفالننتين، حتشبسوت، ٣٢١.

^{١٦١} نوبلكور، حتشبسوت، ٣٠٤-٣٠٥.

^{١٦٢} CABROL, *Les Voies Processionnelles de Thèbes*, 523.

^{١٦٣} WILKINSON, *The Complete Temples of Ancient Egypt*, 166.

^{١٦٤} ARNOLD, *The Encyclopedia of Ancient Egyptian Architecture*, 135.

أسهمت بنصيب وافر في تطوير جزء كبير من لاهوت الأقصر ونظامه، من خلال منشآتها في الكرنك، وأقامة قلب معبد آمون الحجري في مدينة هابو، وبناء مجمع عبادتها الملكية الكبير في الدير البحري. كما كانت، في رأيه، أول من صورت معجزة حملها الإلهي وولادتها كحاكم محدد، وأول من شدد على دور الإلهة موت في ثالوث طيبة، وصاحبة أول منظر لموكب عيد "إبت". كما أنها روجت لعيد "إبت" وأحتفت به، وزينت طريق الموكب بين الكرنك والأقصر بمحطات طريق لقارب آمون، وزودتها بتمائيلها الأوزيرية كتمائيل للكا الملكية، وضمنت اسمها الحوري لقب "wsrt-k3w" الذي يمثل - في رأي "بيل" - حالة استثنائية؛ باعتبارها الوحيدة خلال الدولة الحديثة الذي تضمن جزء من بروتوكولها الملكي إشارة مباشرة إلى "كا"، بحيث يبدو أنها كانت تؤكد من خلال هذا الاختيار الدقيق على أنها تمتلك الـ "كا" الملكية في أكثر من مظهر^{١٦٥}.

لاحظ "بيل" أنه في كل هذه المواقع المترابطة من الناحية المفاهيمية، أعطت حتشبسوت مكانة بارزة لعبادة الحاكم الإلهي التي ربما كانت القوة الدافعة وراء نشاطها في برنامجها الإنشائي. إذ على الرغم من ترويجها لشرعيتها في حكم البلاد من خلال وحي الإله آمون - رع نفسه، واختياره لها ملكة على مصر، فإنها ظلت تقاسم تحوتمس الثالث السلطة، بصفتها شريكاً رئيساً، حتى وافقتها المنية فيما يُرجح. من ثم، ذكر "بيل" أن حتشبسوت ربما أصبحت توافقة بشكل دائم لإثبات شرعيتها وأحققتها في العرش، وبالتالي ربما تكون قد عملت على تعزيز تطور مفهوم لاهوت الحاكم الإلهي في طيبة بشكل كبير. وفي ضوء هذا المفهوم يمكن تفسير ولادة حتشبسوت الإلهية، واهتمامها بالإلهة موت، وعيد "إبت"^{١٦٦}؛ لدوره في إثبات شرعيتها في حكم البلاد، وتبنيها له كأحد أهم أولويات حكمها؛ للظروف غير العادية التي أدت إلى ارتقائها العرش^{١٦٧}.

زادت "بيدمان" ومعها "فالنتين" في تفسير مباني حتشبسوت في معبد الأقصر، وعداها جزءاً من عملية اصلاح عمرانية دينية كبرى في طيبة، أشرف عليها سنموت، بادخاله تعديلاً على المدينة؛ بالربط فيما بين شطريها الشرقي والغربي، بدمج معبد ملايين السنين، ومعبد الكرنك، ومعبد الأقصر معاً؛ كنوع من التعبير عن برنامج ديني، ومفهوم لاهوتي جديد؛ يجعل من الملكة البنت المُجسدة للإله آمون. ويظهر هذا البرنامج بوضوح في رأيهما من خلال وقوع محور معبد الدير البحري الهندسي على شاطئ النيل الغربي على الخط نفسه الذي يقع عليه معبد الكرنك على ضفة النيل الشرقية، وامتداده عبر المحور الشمالي الجنوبي لمعبد الأقصر. الأمر الذي أسفر عن تكون مثلث متساوي الضلعين، منحرف قليلاً، يجسد شكل العلامة الهيروغليفية التي يُكتب بها اسم النجم سوبدت سوتيس (نجم الشعري)، الذي يرتبط بالإلهة إيزيس. يمثل قلب معبد آمون في الكرنك، ومعبد الأقصر، ومعبد ملايين السنين مع مقبرة الملكة في وادي الملوك - تحت ظل الشكل الهرمي الطبيعي الضخم في الجبل الطبيعي - رُعوس هذا المثلث، ويُعكس في الوقت ذاته مفهوماً تجددًا للعام المصري الجديد. الأمر الذي يشير إلى إقرار شبكة سحرية وطقسية نشطة لصالح حتشبسوت. وقد

¹⁶⁵ BELL, *Luxor Temple and the Cult of the Royal ka*, 290-291.

¹⁶⁶ BELL, In, *Temples of Ancient Egypt*, 161.

¹⁶⁷ BELL, *Luxor Temple and the Cult of the Royal ka*, 291.

أرتبط جزء جوهرى من المضمون الذي كانت تُمثله هذه المكونات المعمارية - في رأيهما - باحتفال "حب سد" أو تتويج الملكة، في العام الخامس عشر من حكمها، وربما كان الثلاثين من تاريخ ميلادها^{١٦٨}.

وضع سنموت - وفقاً لبيدمان وفالننتين - خطتين تكفلان إتمام هذا البرنامج. تقتضى أولهما توسعة وتعظيم فراغات الأماكن المقدسة، القريبة من قدس الأقداس، بالمحور الشرقي - الغربي الذي يشكل قلب معبد الكرنك. ويقتضى ثانيهما تكريس فراغ احتفالي آخر مقدس بالمحور الشمالي - الجنوبي، تجاه مقر الإلهة موت ومعبد الأقصر؛ استكمالاً لشعائر خصوبة أمون وقوته، كطاقة مولدة رئيسة، وُلد منها الابن المعبد للإله. وقد استلزم الفراغ المقدس الجديد بالاتجاه الأخير، ربط معبد أمون بمعبد الأقصر - تمهيداً لبدء احتفالات تجديد حيوية الملكة كأبنة مُجسدة للإله في عيد "إبت" في العام الجديد - عن طريق بناء طريق احتفالات صوب معبد الأقصر بداية من معبد أمون بالكرنك. وتكشف مناظر الصرح الثامن على الواجهتين في الجزء الشمالي عن مناظر تُمثل قارب أمون في عيد "إبت" - المنظر الذي يظهر أيضاً على جدران مقصورة حتشبسوت الحمراء - على أكتاف ستة من الكهنة، في أثناء عودته إلى الكرنك، عبر الاستراحات التي شُيدت في الطريق المؤدي إلى معبد الأقصر. ومن الجدير بالذكر أن حتشبسوت استخدمت الصرح الثامن - الذي كرسه لتبرير أحقيتها في اعتلاء العرش بنقش خطاب تحوتمس الأول الذي يدعم شرعيتها بصفتها المالكة لعرش حور - للخروج في اتجاه معبد الأقصر، واستخدامه لعودتها للكرنك؛ لأداء طقس "الصعود الملكي نحو أفق الإله"^{١٦٩}.

كثيرة للتصور اللاهوتي الذي وضعه سنموت لصالح حتشبسوت، تم توحيد صرح معبد أمون الجنوبي مع مدخل معبد الإلهة موت - الذي يرجع بناؤه في حالته الأولى إلى الملكة حتشبسوت - الزوجة الإلهية لأمون، عبر طريق مقدس، تصطف على جانبيه تماثيل أبي الهول. كما أصدر سنموت أوامر ببناء غرفة مُخصصة لقارب الإله أمام مقر المعبد المكرس للإلهة موت، وأطلق عليه اسم "خنتي بر-هن"، وربط هذه الغرفة بمعبد الإله أمون - رع - كا - موت - ف، المعروف باسم "بر-هن"، من خلال طريق احتفالي صغير. وتهدف هذه الغرفة إلى توقف قارب أمون بعض الوقت، طبقاً لمقتضيات الطقوس، وهو في الطريق إلى معبد الأقصر، في أثناء رحلة قارب أمون صوب المعبد بمناسبة عيد "إبت". ويبدو أن هذه المجموعة المعمارية ("بر-هن" بكل محتوياته وملحقاته و"خنتي بر-هن") كانت تُستخدم أيضاً - في رأي بيدمان وفالننتين - في احتفالات الإله مين كإله للخصوبة، وكتعبير عن البعث اليومي للشمس، كما كانت تُعد جزءاً من مفاهيم حتشبسوت الدينية التي حددتها كأساس لشرعيتها في تولي الحكم كفرعون، باعتبارها أبنه الإله أمون من خلال عملية الجماع بين الآلهة والبشر، فضلاً عن أنها تعبر عن مبدأ إعادة الحيوية. مما يعني أن هذا البرنامج الضخم كان يهدف إلى أداء الطقوس الدينية للملكة حتشبسوت، ويجعل من معبد الأقصر "إبت -

^{١٦٨} بيدمان وفالننتين، *حتشبسوت*، ٢٩٩-٣٠٠.

^{١٦٩} بيدمان وفالننتين، *حتشبسوت*، ٣٠٠-٣٠١، ٣١٠-٣١٤.

رسيت" الماكنة الجوهرية للوصول إلى هذه الغاية، حيث انتهت عملية البناء الكبرى التي تمثلت في التوسعة المعمارية للكرنك في محوره الشمالي - الجنوبي، في معبد الأقصر الذي أنجب فيه الإله أبنة، الملك المجدد للاله، الذي سوف يكون الوريث على الأرض^{١٧٠}.

في الواقع، عد عصر حتشبسوت نقطة تحول كبيرة في تاريخ مدينة طيبة، ومعابدها، وشعائرها الدينية. فقد أعدت الملكة برنامجاً ضخماً، عكفت على تنفيذه بقوة واقتدار، ولم تتوان عن إنجازه بشتى السبل، إذ يُلاحظ - مثلاً - أن رغبتها في بناء معبدها بالدير البحري على الضفة الغربية، وإعداد الطريق لمعبد الوادي، وربطه بمعبد أمون رع في الكرنك على الضفة الشرقية، دفعتها إلى إزالة جزء كبير من الجبل، وتوسيع حوض الدير البحري، وتدمير العديد من مقابر جبانة الأسرة الحادية عشرة، الواقعة شمالي طريق نب حبت رع منتوحتب الثاني، ثم استغلال هذا المسار في احتفالات عيد الوادي الجميل. ومن الملحوظ أيضاً أنها استغلت مكانة معبد الأقصر ودوره في توسعته وزخرفته، وربطه بمعبد الكرنك، واعداد طريق المواكب الرابط بينهما. فضلاً عن تجديد معبد الأسرة الحادية عشرة في مدينة هابو، وغيره. وبذلك ابتكرت حتشبسوت منظومة دينية قوية، متماسكة، ربطت بينها مجموعة من المحاور، تبوأ معبد الأقصر مكانة كبيرة فيها^{١٧١}.

٨.٢ الملك أمنحوتب الثاني (١٤٢٧-١٤٠٠ ق.م / ١٤٢٥-١٤٠٠ ق.م)^{١٧٢}

ظهر منظر مزدوج على عتب من الحجر الرملي، عُثر عليه بدير المدينة، محفوظ حالياً بالمتحف المصري برقم JdE 72032^{١٧٤} يُمثل أمنحوتب الثاني على اليسار يقدم النبيذ للإله أمون رب معبد الأقصر، الذي ظهر على هيئة أبي الهول برأس آدمي، يحمل وجهه ملامح الملك نفسه، يتوج رأسه تاج مكون من ريشتين عاليتين. وقد ظهر الإله أمون رابضاً على قاعدة مرتفعة تمثل واجهة المعبد، زُينت بالكورنيش المصري والخيزرانة، وما يمثل الباب في منتصفها. ويظهر أمام أمون الأقصر النقش $\begin{matrix} \text{𓆎} & \text{𓆏} & \text{𓆐} & \text{𓆑} & \text{𓆒} & \text{𓆓} & \text{𓆔} & \text{𓆕} & \text{𓆖} & \text{𓆗} & \text{𓆘} & \text{𓆙} \\ \text{𓆚} & \text{𓆛} & \text{𓆜} & \text{𓆝} & \text{𓆞} & \text{𓆟} & \text{𓆠} & \text{𓆡} & \text{𓆢} & \text{𓆣} & \text{𓆤} & \text{𓆥} \end{matrix}$ "أمون رع رب إبت - رسيت، الإله العظيم". ويظهر على اليمين منظر مشابه، يُمثل أمنحوتب الأول يقدم البخور إلى أمون الأقصر، على هيئة أبي الهول، رابض فوق قاعدة مرتفعة، تمثل واجهة المعبد، بالشكل الموجود على يسار المعبد تقريباً، وأمامه نقش يضم أمون الأقصر على النحو السابق^{١٧٥}. ويمثل المنظر - كما ذكر "بامينجير" - الملكين المؤهلين أمنحوتب الثاني والأول، على هيئة أبي الهول، باسم "أمون الأقصر" يتلقون القرابين من أنفسهم^{١٧٦}.

^{١٧٠} بيدمان وفالنتين، *حاتشبسوت*، ٣١٤-٣١٧، ٣١٩.

^{١٧١} BIETAK, In *Rituale-Identitätsstiftende Handlungskomplexe*, 26-28.

^{١٧٢} SHAW & NICHOLSON, *The British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, 311.

^{١٧٣} HORNUNG, & OTHERS, In *Ancient Egyptian Chronology*, 492.

^{١٧٤} PORTER & MOSS, *The Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts I*, [= PM I], PM 1², 696

^{١٧٥} BRUYERE, B.: «Les Fouilles (Égypte Pharaonique) », *ChronEg* 14 (28), 1939, 271, FIG. 2.

^{١٧٦} PAMMINGER, *Amun und Luxor*, 122-123, No. 121.

كما أشارت "بورتير" و"موس" إلى وجود تماثيل ضخمة في الركن الجنوبي الشرقي من فناء معبد الأقصر بين الأعمدة تمثل الملك رمسيس الثاني أغتصبها من الملك أمنحوتب الثاني^{١٧٧}. وعُثر في محيط المعبد على ستة عشرة كتلة من الحجر الرملي عليها أسماء الأسرى من الشعوب الأجنبية، ترى "بورتير" و"موس" أنها ربما كانت من مقصورة للملك أمنحوتب الثاني في الكرنك^{١٧٨}. وتشمل هذه الأسماء الشعوب الشمالية، حيث يروي النقش أن الملك أخذ أطفالهم أسرى إلى مدينة طيبة؛ ليعملوا في معبد الإله أمون رع في الكرنك، ثم أسماء هذه الشعوب. يليها أسماء الشعوب الأجنبية التي ينتمي أسرى الملك إليها^{١٧٩}. كما تبين من خلال فحص الأحجار التي أُعيد استخدامها في بناء المقصورة الثلاثية الموجودة في فناء الملك رمسيس الثاني وجود كتلة عليها اسم الملك أمنحوتب الثاني، وجزء من منظر لمركب أمون^{١٨٠}.

٩.٢ الملك تحوتمس الرابع (١٤٠٠-١٣٩٠ ق.م)^{١٨١}

عثر العلماء على عدد من الشواهد الأثرية التي تؤكد نشاط تحوتمس الرابع في معبد الأقصر. فقد كُشف في الجزء الجنوبي الشرقي من طريق أبي الهول، أمام الجناح الشرقي لصرح المعبد على جزء من لوحة من الجرانيت، محفوظة حاليًا بمتحف الأقصر، لم يبق منها سوى نصفها العلوي، يبلغ ارتفاعها ٧٠ سم، وعرضها ١١٠ سم، وسمكها ٢٥ سم. يتوج قمته قرص الشمس المجنح، يليه منظران في سجل واحد، يُمثل أولهما الملك وخلفه أمه الملكة تتي أمام الإله أمون يقدم له القران، ويُمثل ثانيهما الملك والملكة أمام أمون، إلا أنه اختفى تمامًا باستثناء قمة رأس الملك. ويتوسط المنظرين نقش يشير إلى قيام الملك سيوتي الأول بترميم هذا الأثر. كما يحمل هذا الجزء نقشًا يعدد ألقاب الإله أمون، وتحوتمس الرابع، واسم الملكة الأم تتي، واسم الزوجة الملكية العظمى نفرتاري^{١٨٢}.

ظهرت بعض آثار لتحوتمس الرابع أيضًا في ساحة المعبد، أمام الصرح الأول، إلا أنها أُزيلت ضمن غيرها من الآثار الأخرى، عندما بُني مكانها بعض الكنائس في العصر البيزنطي، منها تمثال ضخم - كان يضارع في حجمه التماثيل الكبيرة المقامة أمام واجهة صرح المعبد - كان قائمًا في الأصل على قاعدة ضخمة من الجرانيت الأسود، تبلغ أبعادها 4 × 2,18 مترًا، عُثر عليها في الجهة القبليّة من مقصورة الملك

¹⁷⁷ PORTER & MOSS, *The Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts II*, [= PM II], 311.

¹⁷⁸ PORTER & MOSS, *The Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts II*, [=PM II], 338.

¹⁷⁹ Sethe & Helck, *Urkunden der 18. Dynastie IV*, [=Urk IV], 1338-1340, 388; FAKHRY, A.: «Blocs Décorés Provenant du Temple de Louxor», *ASAE* 37, 1937, 39-57, FIGS.1-18; CUMMING, B., *Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty, Fascicle I*, Warminster, 1982, 43-44 [388].

¹⁸⁰ عثمان، أحمد مصطفى، *قدس الأقداس وحجرة المركب المقدس في معابد الأسرة الثامنة عشر*، القاهرة، ٢٠١٩م، ٢٢٥.

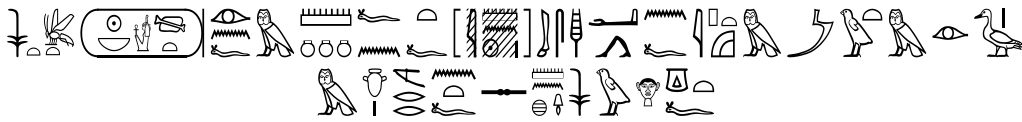
¹⁸¹ SHAW & NICHOLSON, *The British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, 311; HORNUNG, & OTHERS, In *Ancient Egyptian Chronology*, 492.

¹⁸² ABDUL-QADER, Preliminary Report on the Excavations, 244 [8], 248-249, 271, PL. 25; BRAYAN, B.M., «The Reign of Tuthmosis IV», *Ph.D. Thesis.*, University of Yale, 1980, 129-132, 246.

طهارقه، بالجانب الشرقي من ساحة المعبد. إلا أن هذا التمثال هُشم إلى قطع صغيرة جداً، لا يزيد حجمها عن بضع سنتيمترات، عُثر على بعض قطع كبيرة منه منقوش عليها أسماء البلدان المقهورة. ويرجح البعض - كما ذكر "عبد القادر" - أن هذا التمثال كان للملك تحوتمس الرابع، باني الصرح الضخم، المكون لواجهة معبد الأقصر الذي عُثر على أجزاء من خرطوشه منقوشة على بعض القطع. وكان ارتفاعه حوالي عشرة أمتار، ويُظن أنه كان يتجه جنوباً، وأنه يرجع إلى عهد تحوتمس الرابع. إلا أنه شكك في تأريخه، خصوصاً أن معبد الأقصر، بشكله الحالي، لم يكن موجوداً في رأيه^{١٨٣}. أما "برايمان" فقد نسبت التمثال والصرح لتحوتمس الرابع، وذكرت أن مباني تحوتمس الثالث وحتسبوت ربما كانت تُشكل جزءاً من مبنى للملك تحوتمس الرابع (أو مجمع المعبد؟)، وأنه أضاف إلى هذا البناء من خلال إقامة تمثالاً ضخماً لنفسه أمام المعبد، كما ترك لوحة ضخمة من الجرانيت تكريماً للإله آمون؛ مما يدل في رأيها على نشاط الملك في معبد الأقصر المبكر الذي كان يتجه من الجنوب إلى الشمال^{١٨٤}.

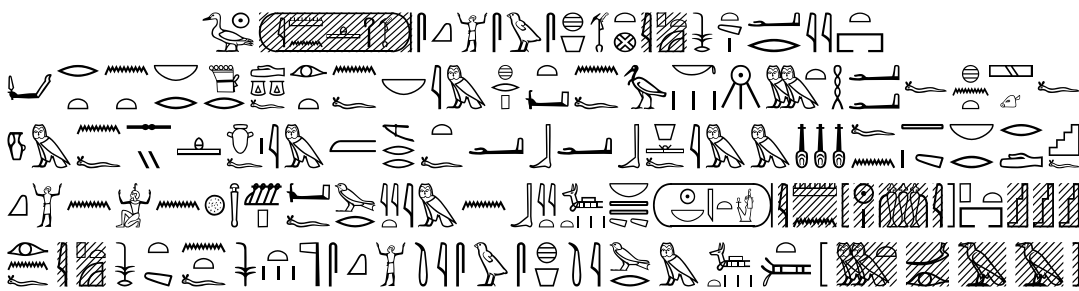
٣. إزالة المعبد القديم وبناء المعبد الجديد

تؤكد نقوش الملك أمنحوتب الثالث التكريسية على سواكف فناء الشمس وصالة الأساطين بمعبد الأقصر على أنه عقد العزم على بناء معبد جديد يفوق ما سبقه، حجماً وسعة وموارد، وأنه نجح في مساعه نجاحاً بعيد المدى، حتى صار معبده الجديد أعجوبة ومعجزة تخطف العقول، كما هو واضح من خلال جملة ما ذكره في هذه النقوش عل النحو التالي:



nswt-bity nb-m3^ct-r^c iw^c[-r^c] ir.n.f m mnw.f n it.f [imn-r^c] whm s^ch^c.n.f ipt m m3wt m ir s3 m ib mrr n it.f smnh sw hr nst.f

"ملك مصر العليا والسفلى، نب - ماعت - رع، وريث - [رع]. ما كرس(ه) كأثر (أثره) لأبيه [أمون - رع]، فقد شيد مجدداً إبتاً جديدة من أجله، كما يعمل الأبن بقلب محب لأبيه الذي ثبته على عرشه"^{١٨٥}.



s3 r^c [imn-htp hk3-w3st] sk3 swsh w3st [ipt]-rsyt r^cyt dsrt nt nb r dr dgg.f irt n.f nb im hrpt n.f n hh b3kw hnmmt h^c.f hntš.f hnm.n.f sy htp ib.f im m mrrt.f ^cb^c.f imn nfrw.f n t3 nb r rd.f k3

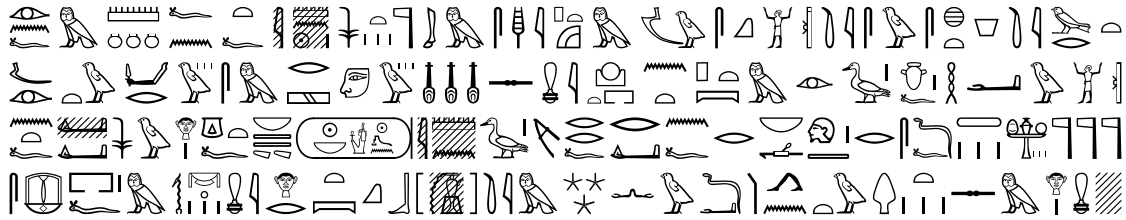
^{١٨٣} عبد القادر، آثار الأقصر، ١٨٢.

^{١٨٤} BRAYAN, *The Reign of Tuthmosis IV*, 246-249.

^{١٨٥} Sethe & Helck, *Urkunden der 18. Dynastie IV*, [=Urk IV], 1682, 10 -1683, 13; DAVIES, *Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty*, 15 [1682].

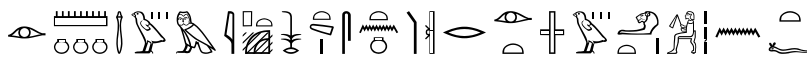
*n sp tpy šsp.f wryt im n byzyt nb t3wy nb-m3t-r^c imn [r^c hnty i]pt swt ir.n.f ipt-rsyt n it.f ntr
ntrw sk3ti swshiti wr m bi3wt tm[t m33]*

"ابن رع، [أمنحوتب حقا واست]، الذي عظم ووسع [إبت] - رسيت طيبة، وقاعات رب الجميع المقدسة. لقد رأى كل ما شئد من أجله هناك، وبأشرف أعمال شعب الشمس تجاهه. فرح وسعد عندما أنضم إليها (أي لإبته). واضمن قلبه هناك كما انتهى. وتباهى بجمالها (أي بجمال إبت) هناك أمام كل بلد عند درجه العالي لملايين المرات الأولى. لقد تلقى العظمة هناك للمعجزات. سيد الأرضين، نب - ماعت - رع، [محبوب] أمون - رع، [إمام] معبد الكرنك. لقد عمل إبت - رسيت لوالده، ملك الآلهة، عالية وواسعة بشكل عظيم بالروائع التي لم [تري] قط"^{١٨٦}.



*ir.n.f m mnw.f n it.f imn-r^c nsw ntrw whm s^ch^c ipt m m3wt sk3ti swshiti wrt m33.tw dsrw.s m
ršw nfrw.s mi zht nt pt m ir s3 ib.f h^cw n it.f didi sw hr nst.f nb t3wy nb-m3t-r^c stp-n-r^c s3 imn
mrr.f rdi.n.f r nb w^c tp t3 r sdf3 h3wt ntrw shb pr.f m d^cm mi hrt kbhti m sb3w n wd^c.n.tw
izmw.s m hr mi [...]*

"ما كرس(ه) كأثر (أثره) لأبيه أمون رع، ملك الآلهة، شيد مجدداً إبتاً جديدة، عالية وواسعة وعظيمة. ثرى أماكنها المقدسة في سعادة، جمالها مثل أفق السماء، وفق ما فعل الابن. إن قلبه مسرور من أجل والده الذي نصبه على عرشه. سيد الأرضين، نب - ماعت - رع ستب إن رع، ابن أمون، محبوبه. لقد وضعه كسيد وحيد على الأرض؛ ليزود موائد قرابين للآلهة. زين بيته بالأكتروم كالسما، مرصعة (؟) بالنجوم، لا يستطيع أحد مواجهة لمعاتها بالوجه مثل [...]"^{١٨٧}.



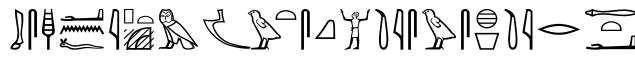
ir mnw 3w m ipt-rsyt stnw r irt imyw h3tyw n it.f

"الذي يشيد الآثار العظيمة في إبت - رسيت، أكثر تميزاً من تلك التي شيدها الأسلاف من أجل والده"^{١٨٨}.



whm ms [ipt-rs]yt n it.f nsw ntrw sk3ti swshiti wr m bi3wt tmmt m33

"الذي يشكل مراراً [إبت - رس] إبت لوالده، [ملك الآلهة] عالية عظيمة بالمعجزات التي لم تر من قبل"^{١٨٩}.



*whm s^ch^c.n.f ipt m m3wt sk3ti swshiti r 3t wrt m-tnt-r hpr dr-b3h st-htp n nb ntrw stwti r st.f
imyt pt*

¹⁸⁶ Seth & Helck, *Urkunden der 18. Dynastie IV*, [= Urk. IV], 1683, 16 -1684, 11; DAVIES, *Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty*, 16, 2 [1683-1684].


¹⁸⁷ Seth & Helck, *Urkunden der 18. Dynastie IV*, [= Urk. IV], 1686, 1-10; DAVIES, *Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty*, 16-17, 1 [1685-1686].

¹⁸⁸ Seth & Helck, *Urkunden der 18. Dynastie IV*, [= Urk. IV], 1686, 14-15; DAVIES, *Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty*, 17, 2 [1686].

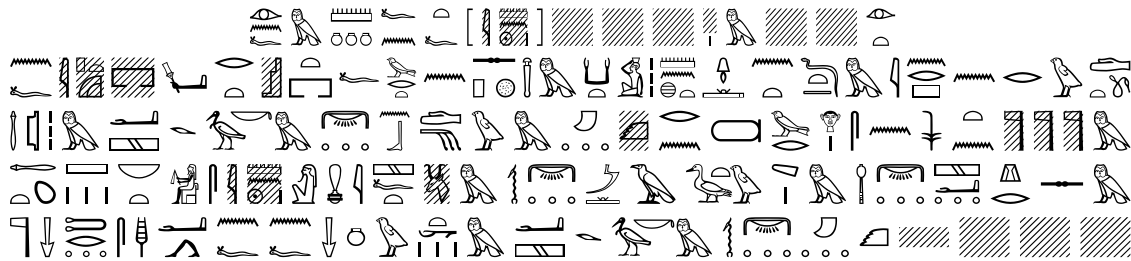
¹⁸⁹ Seth & Helck, *Urkunden der 18. Dynastie IV*, [= Urk. IV], 1698, 1-2; DAVIES, *Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty*, 21, 2 [1398].

"شيد مجددًا إبتًا جديدة، عالية وواسعة بشكل عظيم جدًا على نحو متسع أكبر مما كان موجودًا من قبل. مكان راحة من

أجل سيد الآلهة، شبه عرشه في السماء"^{١٩٠}.


n.f sbz ٣ špsy ir.n.f m mnw.f n it.f imn r^c hnty ipt.f sm3w

"ما كرس(ه) كأثر (آثره) لأبيه أمون - رع، إمام إبتته، جدد من أجله باب عظيم ونفيس"^{١٩١}.



ir.n.f m mnw.f n it.f [imn-r^c] [... ...] m [... ...] irt n.f ipt dsrt st.f wrt n sp tpy m k3wt mnht
nt dt m inr n rwdt ٣w m ٣ b3k m nbw nbdw m b3z kmt rn wr hr.s n nsw ntrw m ٣t nbt špss
imn-r^c m šfyt m d^cm m3^c s3tw m hq š^c hr.s m sntr s^ch^c.n.f n.f snwt m ٣ b3k m d^cm b3z km[.....]

"ما كرس(ه) كأثر (آثره) لأبيه [أمون - رع] [...] في / ب [...] شيد من أجله إبت مقدسة، مكانه العظيم الخاص بالمرّة الأولى ("الخلق") بأعمال ممتازة إلى الأبد، من الحجر الرملي، (ب)أبواب من خشب الآرز، مشغولة بالذهب، ومكفّنة بالنحاس الأسود، عليها الاسم العظيم لملك الآلهة، بكل حجر ثمين وفاخر، وأمون - رع (تمثال الشعائر) كتمثال برأس كبش من الإلكتروليت الخالص، الأرض من الفضة، والرمل تحتها من البخور. لقد أقام من أجله السواري ذات الأعلام من خشب الآرز، مشغولة بالإلكتروليت والنحاس الأسود"^{١٩٢}.


لم يدخر أمنحوتب الثالث وسعًا في التعبير عن دوره في بناء المعبد الجديد، مُستخدمًا عبارات مُماثلة تقريبًا^{١٩٣}، لم تخل من دلائل أخرى مؤكدة على وجود معبد قديم مبني بالطوب اللبن استبدله بآخر من الحجر



الرملي:

kd hwt [ntrw nbw] ms ٣mw.sn wn m dbt kd m inr

"الذي يُشيد معابد [كل الآلهة]، وينحت تماثيلها. وما كان مقامًا باللبن أقيم (الآن) بالحجر"^{١٩٤}.


ir.n.f m mnw.f n it.f imn-r^c nb pt m ipt-rsynt s^ch^c n.f ipt m m3wt m inr nfr rwdt

"ما كرس(ه) كأثر (آثره) لأبيه أمون - رع، رب السماء في إبت - رسيت، أقام من أجله إبت من جديد بالحجر الرملي

الجيد"^{١٩٥}.

¹⁹⁰ Seth & Helck, *Urkunden der 18. Dynastie IV*, [= Urk. IV], 1705, 8-11; DAVIES, *Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty*, 25, 2 [1705].

¹⁹¹ Seth & Helck, *Urkunden der 18. Dynastie IV*, [= Urk. IV], 1706, 2-3; DAVIES, *Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty*, 25, 2 [1706].

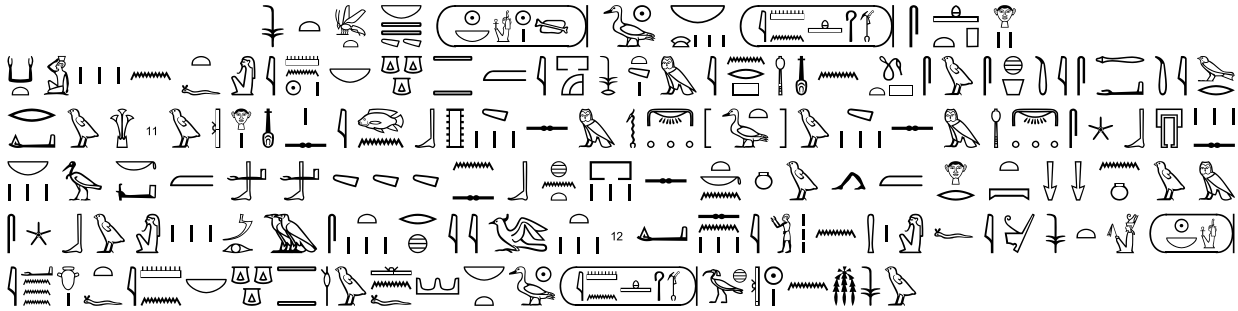
¹⁹² Seth & Helck, *Urkunden der 18. Dynastie IV*, [= Urk. IV], 1709, 12-1710, 2; DAVIES, *Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty*, 26-27 [1708-1710].

¹⁹³ Seth & Helck, *Urkunden der 18. Dynastie IV*, [= Urk. IV], 1688, 3-4, 11-12; 1691, 7-8, 16; 1693, 4; 1694, 16.

¹⁹⁴ Seth & Helck, *Urkunden der 18. Dynastie IV*, [= Urk. IV], 1690, 2-3; DAVIES, *Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty*, 18 [1690].

¹⁹⁵ SETH & HELCK, *Urkunden der 18. Dynastie IV*, [= Urk. IV], 1699, 13-19; DAVIES, *Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty*, 22 [1699].

لم يكتف أمنحوتب الثالث بوصف معبده الجديد، والاحتفاء به في نقوش المعبد التكريسية، بل زاد عليها إطراءً وتفاحراً في نقش على وجه لوحة من حجر الجرانيت الأسود كانت موجودة في الأصل في معبده الجنائزي بغربي طيبة، ثم نُقلت فيما بعد إلى معبد الملك مرنبتاح، محفوظة حالياً بالمتحف المصري بالقاهرة برقم CGC 34025 على النحو التالي:



*nswt-bity nb t3wy nb-m3ʿt-rʿ iwʿ-rʿ s3 rʿ nb hʿw imm-htp hḳ3-w3st shtp hr k3wt n it.i imm-rʿ nb
nswt t3wy m ipt-rsynt m inr ḥd nfr n rwdt swshṯi sʿ3ti wr rdi.t(w) h3⁽¹¹⁾w hr nfr.s inbw.s m dʿm
[s3t]w.s m ḥd sb3w.s nbw b3k m ʿbʿb n.s bhntw.s tk[nw] m hrt snwt m sb3w m33 st rhyt
⁽¹²⁾rdi.sn i3w n ḥm.f in nswt-bity nb-m3ʿt-rʿ iʿy it.f imm nb nswt t3wy wd.n.f h3st nbt s3 rʿ imm-
htp hḳ3-w3st 3h rʿ n msw*

"ملك مصر العليا والسفلى، رب الأرضين، نب - ماعت - رع وريث - رع، ابن رع، رب التيجليات، أمنحوتب حاكم طيبة. قدمت أعمالاً لأبي أمون - رع، رب عروش الأرضين في إبت - رسييت من الحجر الرملي الأبيض الناعم، واسعة وشاسعة وعظيمة، وعُمل لا مثيل له ⁽¹¹⁾ في جماله. جدرانها من الإلكتروم، وأرضها من الفضة، وكافة أبوابها مغطاة بالحجر المصقول (?). لها. كانت صروحها تلامس السماء، وساريات الأعلام في النجوم، وعندما شاهد الشعب ذلك، ⁽¹²⁾ هتف لجلالته. أنه ملك مصر العليا والسفلى، نب - ماعت - رع، الذي يسعد أبيه أمون، رب عروش الأرضين، الذي وهبه كل البلاد الأجنبية، ابن رع، أمنحوتب، حاكم طيبة، النافع [منذ] يوم ولادته (ه) ⁽¹³⁾ (?)" ¹⁹⁶.

بدا واضحاً من كافة المذكورة أن أمنحوتب الثالث لم يكن الملك الوحيد الذي شرع في بناء معبد الأقصر، فقد صرح بأنه جدد معبد كان قائماً بالفعل، إلا أنه لم يكشف عن أسماء أسلافه المباشرين أو غير المباشرين ممن وضعوا أسس المعبد القديم، ومارسوا شعائره، مكتفياً بالإشارة إليهم بالأوليين كعادة النقوش المصرية القديمة في مثل هذه الأمور، عندما تلجأ إلى استخدام تعبيرات مُغلقة غير واضحة، لتعبر عن الزمن الأول مثل: ¹⁹⁷ *imyw-h3*، و ¹⁹⁸ *h3wtyw*، و ¹⁹⁹ *tpyw*، و ²⁰⁰ *tpy-wy*، و ²⁰¹ *drtyw* التي تترجم

¹⁹⁶ PETRIE, W.M.F., *Six Temples at Thebes*, LONDON, 1897, PL. XI-XII; SPIEGELBERG, W., «Die Bauinschrift Amenophis' III auf der flinders Petrie-stele», *Rec Trav* XX, 1898, 41 (Z. 10-12), 44-45; *URK* IV, 1650, 10-1651, 5; LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, vol. II, 44-45; *BAR* II § 886; PORTER & MOSS, *The Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts* II, [= PM II], 447-448; DAVIES, *Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty*, 2 (9-12);

سليم، مصر القديمة، ج ٥، ٨٢؛ لالويت، طيبة أو نشأة إمبراطورية، ٥٥٦.

¹⁹⁷ *Wb* III, 22, 20.

¹⁹⁸ *Wb* III, 29, 21.

¹⁹⁹ *Wb* V, 283, 7-13.

²⁰⁰ *Wb* I, 157, 9; V, 283, 7-284, 9.

²⁰¹ *Wb* V, 597-598, 9.

عادة بمعنى: "السابقين والأولين والأجداد والأسلاف"، أو *sp-tpy*^{٢٠٢} أي "المرّة الأولى"، وغيرها؛ للإشارة إلى عظم الحدث، أو فخامة البناء، أو جلال الفعل، وما شابه ذلك.

ومن المرجح جدًا أن خطة أمنحوتب الثالث في إعادة بناء المعبد، بهذه الأبعاد والصفات الرائعة الكبيرة، كانت تتمحور حول بناء المعبد نفسه، بما يتضمنه من قاعات، وأبهاء، وقدس أقدس، وغيرها من ملحقات المعبد الرئيسية، وأنه ترك عدة عناصر معمارية ثابتة أخرى مكانها، واحتفظ بها دون أن يلجأ إلى إزالتها أو تجديدها؛ لقوة بنيانها؛ واستمرار وظيفتها، كما هو واضح من نقش سمندس بالدبابية، بعد قرابة ثلاثمائة عام من حكم أمنحوتب الثالث، حين أشار إلى أن جدار القناة الذي كان يُشكل حدود معبد الأقصر الذي أقامه تحوتمس الثالث كان لا يزال قائمًا، يؤدي دوره في حماية المعبد من خطر الفيضان، لولا تداعيه بفعل فيضان عال في عهده، أثر على المعبد نفسه، مما اقتضى قطع الأحجار لإصلاحه، كما سبق ذكره.

يدعم إبقاء أمنحوتب الثالث على بعض المباني السابقة الثابتة أيضًا، محطة حتشبسوت السادسة والأخيرة التي كانت تنصدر الجزء الأمامي من المعبد الرئيس آنذاك؛ كاستراحة لقارب أمون في الاحتفالات والمناسبات الدينية المختلفة، التي أُدمجت في عصر الملك رمسيس الثاني داخل جدران المعبد بإضافة الفناء الأول والصرح وملحقاتهما، بعد تفكيكها وإعادة بنائها بشكلها الثلاثي الجديد؛ لاستقبال قوارب أمون وموت وخونسو. ومما يُرجح احتفاظ أمنحوتب الثالث بمحطة حتشبسوت الأصلية وعدم إزالتها تشويه أسماء الإله أمون وألقابه وطمسها من جدرانها من قبل عمال الملك أخناتون الذي شن حملته الضارية على أمون رع في معاقل عبادته؛ الأمر الذي يشير أن هذه المحطة كانت قائمة قبل عصر أخناتون وبعده. ومن المُحتمل أيضًا أن محطة أخرى، أو أكثر، من محطات حتشبسوت - التي كانت تصطف على طول طريق المواكب من الكرنك إلى الأقصر - كانت لا تزال قائمة خلال حكم أمنحوتب الثالث، تؤدي وظيفتها عندما يقتضي موكب عيد "إبت" اتخاذ الطريق البري في بعض الحالات.

من المؤكد أيضًا أن أمنحوتب الثالث أحتفظ بتمائيل أسلافه التي كانت تزين أبهاء وقاعات المعبد القديم - كتمائيل تحوتمس الثالث - التي عُثر عليها مؤخرًا في خبيئة الأقصر، خاصة أن أعمال الحفائر في الخبيئة كشفت عن كمية كبيرة من شقف الفخار، وإناءين صغيرين داخل الرديم الذي كان يملأ حفرة الخبيئة، تؤرخ بالفترة الممتدة من القرن الأول قبل الميلاد إلى القرن الرابع الميلادي. كما عُثر أيضًا على خمس أمفورات رومانية، ترجع إلى أوائل القرن الرابع الميلادي، كانت تستخدم كخط أنابيب صرف في خندقين قديمين يقعان بالقرب من الخبيئة. الأمر الذي يبدو أن تمائيل الخبيئة جُمعت ثم وضعت آنذاك بعيدًا؛ لحفظها أو لدفنها "دفنة كريمة"، حوالي ٤٠٠ ميلادية، عندما قامت القوات الرومانية بتحويل الجزء الداخلي من معبد الأقصر لخدمة عبادة الإمبراطور الروماني^{٢٠٣}.

²⁰² Wb III, 438, 1-6.

²⁰³ EL-SAGHIR, *Cachette of Luxor Temple*, 20.

من المرجح أيضًا أن آثار تحوتمس الرابع، وربما غيرها، كانت لا تزال قائمة خلال عصر أمنحوتب الثالث، وربما طوال العصور التالية حتى اختفت بهدم أجزاء منها، واستعمالها أساسات لأبينة جديدة، سواء من قبل بعض حكام الدولة الحديثة أو العصر المتأخر، على غرار أحجار محطة حتشبسوت. وربما كان لفيضان عالٍ تأثير مُدمر على بعض مباني معبد الأقصر المبكرة التي كانت أكثر عرضة للتضرر بسبب قدمها، فقد واجهت طيبة - مثلًا - في عصر الملك أوسركون الثالث (٧٧٧-٧٤٩ ق.م)^{٢٠٤}، رابع ملوك الأسرة الثالثة والعشرين، فيضانًا عاليًا أغرق معبد الأقصر، وحوّل كل معابد طيبة إلى مستنقعات، مما استدعى قيام الملك بعدة إصلاحات في المعبد، ربما غيرت من شكله إلى حد ما، كما هو واضح من خلال نقش هيراطيقي، دَوّنه رجال الملك على الجدار الجنوبي الشرقي من فناء أمنحوتب الثالث، يرجع إلى العام الثالث من حكمه^{٢٠٥}. ومن الجدير بالملاحظة أن هذا النقش ذكر اسم تحوتمس الثالث في فقرة مهشمة، مما عاق ترجمتها ترجمة متصلة، ولكن بدا وكأن أوسركون يرد حدثًا ما إلى عصر تحوتمس الثالث أو يذكر بشيء أو بظروف مشابهة، وتمنى الملك أن لا يقال أنه في عهده دمر فيضان النيل مدينة طيبة^{٢٠٦}.

أضف إلى ذلك ما تعرضت له آثار طيبة من سلب وتدمير على يد قوات الملك الآشوري آشور بانيبال حوالي عام ٦٦٧/٦٦٦ ق.م مرة بعد هزيمة الملك طهارقه^{٢٠٧}، وأخرى بعد هزيمة تانوت آمون، عندما اندفعت قوات الملك آشور بانيبال مرة أخرى إلى مدينة طيبة، وعانت فيها فسادًا ونهبًا وتدميرًا حوالي عام ٦٦٣/٦٦٤ ق.م، وأشعلت فيها النار، وسطت على الكنوز^{٢٠٨}. وقد أظهرت الاكتشافات الحديثة بقايا البيوت المحترقة بالكرنك التي يرجح أنها بقايا العمل التخريبي الذي تم على يد الجنود الآشوريين الذين أطلقت أيديهم تخرب في تلك المدينة حينما وقعت في الأسر، حيث أصبحت كالرديم^{٢٠٩}.

ومن المحتمل أيضًا أن معبد الأقصر عانى مما عانتها مدينة طيبة إبان الغزو الفارسي الأول لمصر سنة ٥٢٥ ق.م على يد الملك قمبيز؛ خاصة أنه صحب بداية دخولهم مصر ما يكون عادة للغزاة، من

²⁰⁴ SHAW & NICHOLSON, *The British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, 311.

²⁰⁵ DARESSY, G., «Une Inondation a Thebes sous le Regne d'Osorkon II», *Rec Trav* 18, 1896, 181-186; BAR IV §§ 742-744; VANDIER, J., *La Famine dans L'Egypte Ancienne*, Le Caire, 1936, 123; BELL, B., «The Dark Ages in Ancient History. I. The First Dark Age in Egypt», *AJA* 75, 1971, 244; KITCHEN, *The Third Intermediate Period in Egypt*, 92 § 73, N^o. 38; PORTER & MOSS, *The Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts*, II, [= PM II], , 317 (98);

حسن، سليم، *مصر القديمة*، ج ٩، ٤٠٤-٤٠٨؛ بونيم، ماري آنج، وفورجو، آني، *الفرعون وأسرار السلطة*، ترجمة: فاطمة عبد الله محمود، مراجعة وتقديم: محمود ماهر طه، القاهرة، ٢٠٠٧م، ٢٢٧؛ محمد عبد الرحمن الشرفاوي، *المطر وتأثيره في تاريخ مصر القديمة وحضارتها*، ٢٤٤-٢٤٥.

²⁰⁶ DARESSY, *Une Inondation a Thebes sous le Regne d'Osorkon II*, 184 [41], 186.

²⁰⁷ OPPENHEIM, A.L.: «Babylonian and Assyrian Historical Texts », In J. B. Pritchard (ed.), *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament*, Third Edition with Supplement, New Jersey, 1969, 294.

^{٢٠٨} جريمال، *تاريخ مصر القديمة*، ٤٥٥-٤٥٦.

^{٢٠٩} إمري، وولتر، *مصر وبلاد النوبة*، ترجمة: تحفة حدوسة، القاهرة، ١٩٧٠م، ٢٣٠.

تخريب ونهب ومصادرات وغرامات، ولم تسلم المعابد من كل هذا، فخُرب أغلبها، وأُنقِصت مخصصاتها إلى النصف، وعسكر فيها جنود الاحتلال^{٢١٠}. ويبدو أن مدينة طيبة لم تسلم من هذا المصير، فقد اتبع قمييز تجاهها "أسلوباً أشد من الملك الآشوري سلفه، فهدم المعابد والهيكل، ونهب مقابر الملوك الأموات، وأصاب الآثار القديمة بالتشويه، وعمل على نقل تلك التماثيل إلى بابل"^{٢١١}. أخيراً، من المؤكد أن بعض المباني أُزيلت عمدًا بعد ترك العبادات المصرية كنتيجة لانتشار المسيحية، واستبدالها بكنائس، عُثر على بقاياها في المنطقة الواقعة أمام المعبد، بالإضافة إلى المناطق المحيطة به من الجهتين الغربية والشرقية.

^{٢١٠} صالح، عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم، ج. ١، مصر والعراق، القاهرة، ١٩٨١م، ٣١٢.

^{٢١١} EL GOOD, *Later Dynasties of Egypt*, 121.

٤. الخاتمة والنتائج:

تمحور الهدف الرئيس من هذه الدراسة في استجلاء تاريخ معبد الأقصر المبكر، وفهم أسباب اهتمام أمنحوتب الثالث لإعادة بنائه من جديد، وقد تبين من الأدلة الأثرية والنصية المتاحة أن المعبد شهد عدة مراحل تاريخية، بدأت بعصر الدولة الوسطى، حيث عُثر على بعض الآثار التي تُرجح أن المعبد أو المقصورة الأولى كانت قائمة خلال هذا العصر، كما بدا واضحاً من خلال كافة الشواهد التي عُثر عليها في المعبد نفسه، والمنطقة المحيطة به، فضلاً عن بعض النقوش التي وردت على بعض التماثيل، وغيرها، أن المعبد كان قائماً، طوال النصف الأول من عصر الأسرة الثامنة عشرة، منذ عصر الملك أحمس الأول حتى عصر تحوتمس الرابع، وتؤكد الأدلة نفسها على أن المعبد شهد طفرة معمارية كبيرة خلال عصري حتشبسوت وتحوتمس الرابع على وجه التحديد، وأن عمارته وحجمه كانت بالقدر الكافي من الفخامة كغيره من آثار هؤلاء الملوك في الكرنك وغيره، الأمر الذي يبرهن على أن التاريخ الحقيقي للمعبد يرجع إلى بداية الألف الثاني ق.م، أي قبل حكم أمنحوتب الثالث بقرابة ستة قرون أو أكثر قليلاً. كما كشفت الأدلة المتاحة أيضاً عن أن الاهتمام بمعبد الأقصر منذ عصر الدولة الوسطى فصاعداً نبع من دوره في الديانة المصرية القديمة التي جعلت من موقعه الموطن القديم للبدء (النل الأزلي)، والخلق، وظهور الخالق بطلاقة قدرته، وميلاد الآلهة الأولية، كما رسخت المعتقدات لأهمية العودة إلى هذا المكان في مواقيت محددة، خاصة عيد "إبت"؛ لاستعادة حيوة الخالق وفاعليته على الخلق والإخصاب، ولتجديد ألوهية الملك عند تتويجه، واستلام سلطاته الإلهية وحقه في الحكم، و من ثم، اتخذ الملوك من هذا المعبد قاعدة دينية لدعم شرعيتهم في حكم البلاد، ومن المرجح أن الملك أمنحوتب الثالث عندما قرر تجديد هذا المعبد وإعادة بنائه إنما كان يحيي هذه المعتقدات، ويجدد ألوهيته، باعتباره الابن المجدد للاله، ومظهره الأرضي، ويضمن لنفسه الاستمرار في منصبه الإلهي؛ لذا عُد معبد الأقصر بمثابة الركيزة التي أقرها أمنحوتب الثالث لنفسه وكل الملوك اللاحقين لتأكيد شرعيتهم في حكم البلاد، من خلال الطاقة الأسطورية النابعة من المعبد.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- إمري، وولتر، مصر وبلاد النوبة، ترجمة: تحفة هندوسة، القاهرة، ١٩٧٠م.
- EMERY, WALTER, *Miṣr wa bilād al-Nūba*, Translated by: Tuḥfat ḥandūsa, Cairo: 1970.
- بريان، بتسي، "الأسرة الثامنة عشرة قبل عصر العمارنة (نحو ١٥٥٠-١٣٥٢ ق.م.)"، في كتاب تاريخ مصر القديمة، تحرير: إيان شو، ترجمة: أشرف فتحي، القاهرة، ٢٠١٩م.
- Biryān, Bitsī, «al-'Usra al-tāminat 'aṣr qabl 'aṣr al-'amārina (naḥwū 1550- 1352B.C)», *Fī kitāb tāriḥ Miṣr al-qadīma*, Released by: Iyān Šū, Translated by: Ašraf Faṭḥī, Cairo, 2019.
- بوريو، جانين، "عصر الانتقال الثاني (نحو ١٦٥٠-١٥٥٠ ق.م.)"، في كتاب تاريخ مصر القديمة، تحرير: إيان شو، ترجمة: أشرف فتحي، القاهرة، ٢٠١٩م.
- BORIO, JANINE, «Aṣr al-intiqāl al-tānī (naḥwū 1650- 1550B.C)», *Fī kitāb tāriḥ Miṣr al-qadīma*, Released by: Iyān Šū, Translated by: Ašraf Faṭḥī, Cairo, 2019.
- بونيم، ماري آنج، وفورجو، آني، الفرعون وأسرار السلطنة، ترجمة: فاطمة عبد الله محمود، مراجعة وتقديم: محمود ماهر طه، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- BONIM, MARI ANG& FORGO, ANNIE, *al-Fir'awūn wa asrār al-sulṭa*, Translated by: Fāṭima 'Abdullah Maḥmūd, Reviewed by: Maḥmūd Māhir Ṭaha, Cairo, 2007.
- بيدمان، تيرسا، فالنتين، فرانثيسكوخ مارتين، حاتشبسوت من ملكة إلى فرعون مصر، ترجمة: علي إبراهيم منوفى، مراجعة: علاء الدين شاهين، القاهرة، ٢٠١٥م.
- BIDMAN, TIRSA& VALENTIN, FRANCEKOCH MARTIN, *Ḥatšibšūt min malika 'ilā fir'awūn Miṣr*, Translated by: 'Alī Ibrāhīm Munūfī, Reviewed by: 'Alā' al-Dīn Šāhīn, Cairo, 2015.
- بيكي، جيمس، الآثار المصرية في وادي النيل آثار الأقصر شرقاً وغرباً، ج٣، ترجمة: لييب حبشي وشفيق فريد، مراجعة: محمد جمال الدين مختار، القاهرة، ١٩٨٩م.
- BECKY, JAMES, *al-Aṭār al-miṣrīya fī wādī al-nīl atār al-'Aqṣur šarqan wa ḡarban*, vol.3, Translated by: Labīb Ḥabašī& Šafīq Farīd, Reviewed by: Muḥammad Ġamāl al-Dīn Muḥṭār, Cairo, 1989.
- توفيق، سيد، أهم آثار الأقصر الفرعونية، القاهرة، ١٩٨٢م.
- TAWFĪQ, SAYĪD, *Aḥam atār al-'Aqṣur al-fir'awnīya*, Cairo, 1982.
- جاب الله، على جاب الله، تاريخ مصر القديم من الأسرة الحادية والعشرين حتى الأسرة الحادية والثلاثين، القاهرة، ٢٠١٥م.
- ĠĀBALLAH, 'ALĪ ĠĀBALLAH, *Tāriḥ Miṣr al-qadīm min al-'usra al-ḥādiya wa 'l-'iṣrīn ḥattā al-ḥādiya wa 'l-talāṭīn*, Cairo, 2015.
- جريمال، نيقولا، تاريخ مصر القديمة، ترجمة: ماهر جويجاتي، مراجعة: زكية طبوزادة، القاهرة، ١٩٩١م.
- GRIMAL, NICOLAS, *Tāriḥ Miṣr al-qadīma*, Translated by: Māhir Ġuwāḡātī, Reviewed by: Zakīya Ṭabūzāda, Cairo, 1991.
- حسن، سليم، مصر القديمة، ج٤، القاهرة، ١٩٩٢م.
- ḤASAN, SALĪM, *Miṣr al-qadīma*, Vol.4, Cairo, 1992.
-، مصر القديمة، ج٥، القاهرة، ١٩٩٣م.
-، *Miṣr al-qadīma*, Vol.5, Cairo, 1993.

-، مصر القديمة، ج٩، القاهرة، ٢٠٠٠م.
-، *Miṣr al-qadīma*, Vol.9, Cairo, 2000.
- دودسون، إدان، *ملوك النيل*، ترجمة: مروة سعيد الفقي، القاهرة، ٢٠١٠م.
- DODSON, ADAN, *Mulūk al-nīl*, Translated by: Marwa Sa'īd al-Fiḳī, Cairo, 2010.
- زايد، عبد الحميد، *مصر الخالدة*، ج٢، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- Zāyī, 'Abd al-Ḥamīd, *Miṣr al-ḥālida*, vol.2, Cairo, 2002.
- الشراوى، محمد عبد الرحمن، *المطر وتأثيره في تاريخ مصر القديمة وحضارتها*، الإسكندرية، ٢٠١١م.
- AL-ŠARQĀWĪ, MUḤAMMAD 'ABD AL-RAḤMAN, *al-Maṭar wa ta'tīruh fī tāriḥ Miṣr al-qadīma wa ḥadāratihā*, Alexandria, 2011.
- شكري، محمد أنور، *العمارة في مصر القديمة*، القاهرة، ١٩٧٠م.
- ŠUKRĪ, MUḤAMMAD ANWAR, *al- 'Imāra fī Miṣr al-qadīma*, Cairo, 1970.
- صالح، عبد العزيز، *الشرق الأدنى القديم، مصر والعراق*، ج١، القاهرة، ١٩٨١م.
- ŠĀLIḤ, 'ABD AL-'AZĪZ, *al-Šarq al-adnā al-qadīm*, Miṣr wa'l-'Irāq, vol.1, Cairo, 1981.
- عبد القادر، محمد، *آثار الأقصر، معابد أمون*، ج١، القاهرة، ١٩٨٢م.
- 'ABD AL-QĀDIR, MUḤAMMAD, *Aṭār al-Aqṣur, Ma'ābid Amūn*, vol.1, Cairo, 1982.
- عثمان، أحمد مصطفى، *قدس الأقداس وحجرة المركب المقدس في معابد الأسرة الثامنة عشر*، القاهرة، ٢٠١٩م.
- 'UṬMĀN, AḤMAD MUŠṬAFĀ, *Quds al-aqdās wa ḥuḡrat al-markīb al-muqaddas fī ma'ābid al-'usra al-tāminat 'ašr*, Cairo, 2019.
- على، رمضان عبده، *رؤى جديدة في تاريخ مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، الجزء الرابع من الأسرة التاسعة عشرة حتى دخول الإسكندر الأكبر مصر عام ٣٣٢ قبل الميلاد*، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- 'ALĪ, RAMAḌĀN 'ABDUH, *Ru'ā ḡadīda fī tāriḥ Miṣr al-qadīma munḍu aqdam al-'uṣūr ḥattā nihāyat 'uṣūr al-'usurāt al-waṭniya, al-ḡuz' al-rābi' min al-'usra al-tāsi'at 'ašr ḥattā duḥūl al-Iskandar al-Akbar Miṣr 'ām 332qabl al-mīlād*, Cairo, 2008.
- فان ديك، ياكوبوس، "عصر العمارة وما تلاه من الدولة الحديثة (نحو ١٣٥٢-١٠٦٩ ق.م)"، في كتاب *تاريخ مصر القديمة*، تحرير: إيان شو، ترجمة: أشرف فتحي، القاهرة، ٢٠١٩م.
- VAN DYCK, JACOBUS, "'Aṣr al-'amārina wa mā talāh min al-dawla al-ḥadīta (naḥw 1352-1069B.C)", *Fī kitāb tāriḥ Miṣr al-qadīma*, Released by: Ian Shaw, Translated by: Ašraf Faṭḥī, Cairo, 2019.
- كابرو، أنيس، *أمنحتب الثالث الملك العظيم*، ترجمة وتعليق: ماهر جويجاتي، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- CABROL, AGNES, *Aminḥutub al-Ṭālīt al-malik al-'azīm*, Translated by: Māhir Ḡuwīḡātī, Cairo, 2003.
- كيمب، باري ج.، *تشریح حضارة*، ترجمة: أحمد محمود، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- KEMP, BARRY J., *Tašriḥ ḥadāra*, Translated by: Aḥmad Maḥmūd, Cairo, 2000.
- لالويت، كلير، *طيبة أو نشأة إمبراطورية*، ترجمة وتعليق: ماهر جويجاتي، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- LALLWETT, CLAIRE, *Ṭayba aw naš'at imbrātūrīya*, Translated by: Māhir Ḡuwīḡātī, Cairo, 2005.
- مونتيه، بيير، *حياة مشاهير الفرعنة*، ترجمة، حسن نصر الدين حسن، القاهرة، ٢٠١٨م.
- MONTET, PIERRE, *Ḥayāt mašāhīr al-farā'ina*, Translated by: Ḥasan Naṣr al-Dīn Ḥasan, Cairo, 2018.
- نوبلکور، کریستیان دیروش، *حشيسوت. عظمة.. وسحر.. وغموض*، ترجمة: فاطمة عبد الله محمود، مراجعة وتقديم: محمود ماهر طه، القاهرة، ٢٠٠٥م.

- NOBLECOURT, CHRISTIAN DEROCHEs, *Ḥatšibšūt. 'azama.. wa sihr.. wa ġumūd*, Translated by: Fāṭima 'Abdullah Maḥmūd, Reviewed by: Maḥmūd Māhir Ṭaha, Cairo, 2005.
- نور الدين، عبد الحليم، *الديانة المصرية القديمة، الكهنوت والطقوس الدينية*، ج٢، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- NŪR AL-DĪN, 'ABD AL-ḤALĪM, *al-Diyāna al-miṣrīya al-qadīma, al-Kahanūt wa l-ṭuqūs al-dīniya*, vol.2, Cairo, 2009.
-، *الديانة المصرية القديمة، الفكر الديني*، ج٣، القاهرة، ٢٠٠٩م.
-، *al-Diyāna al-miṣrīya al-qadīma, al-Fikr al-dīnī*, vol.3, Cairo, 2009.
- نيمس، تشارلز، *طيبة "آثار الأقصر"*، ترجمة: محمود ماهر طه ومحمد العزب موسى، القاهرة، ١٩٩٩م.
- NIMES, CHARLES, *Ṭayba "Aṭār al-Aqṣur"*, Translated by: Maḥmūd Māhir Ṭaha & Muḥammad al-'Azab Mūsā, Cairo, 1999.
- هورنونج، أريك، *أخناتون وديانة التوحيد*، ترجمة وتقديم: محمود ماهر طه، القاهرة، ٢٠١٠م.
- HORNING, ERIC, *Iḥnātūn wa diyānat al-tawḥīd*, Translated by: Maḥmūd Māhir Ṭaha, Cairo, 2010.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- ABDEL-RAZIQ, M., *Das Sanktuar Amenophis III im Luxor-Tempel, Studies in Egyptian Culture 3*, Tokyo, 1986.
- ABDUL-QADER, M.: «Preliminary Report on the Excavations Carried out in the Temple of Luxor. Seasons 1958-1959 & 1959-1960», *ASAE* 60, 1968, 227-279.
- AL-AYEDI, A.R., *The Liberation War. The Expulsion of the Hyksos from Egypt*, Ismailia, 2008.
- ARNOLD, D., *Die Tempel Ägyptens, Götterwohnungen, Baudenkmäler, Kultstätten*, Zürich, 1992.
-، *The Encyclopedia of Ancient Egyptian Architecture*, translated by Gardiner, S.H., and Strudwick, H., edited by Strudwick, N. and Strudwick, H., Cairo, 2003.
- BARGUET, P.: «Luxor», In *Lexikon der Ägyptologie*, III, edited by Helck, W. & Westendorf, W., 1103-1107, Wiesbaden: Otto Harrassowitz Verlag, 1980.
- BELL, B., «The Dark Ages in Ancient History. I. The First Dark Age in Egypt», *AJA* 75, 1971, 1-26.
- BELL, L.: «Luxor Update», *OIAN* 90, 1983.
-: «Luxor Temple and the Cult of the Royal ka», *JNES* 44/4, 1985, 251-294.
-، «The New Kingdom «Divine» Temple: The Example of Luxor», In *Shafer, B.E., (ed.), Temples of Ancient Egypt*, New York, 1997, 127-184.
- BIETAK, M.: «Das Schöne Fest vom Wüstentale: Kult zur Vereinigung mit den Toten in der Thebanischen Nekropole», In *Danek, G., and Hellerschmid, I., (eds.), Rituale-Identitätsstiftende Handlungskomplexe. 2. Tagung des Zentrums Archäologie und Altertumswissenschaften an Der Österreichischen Akademie Der Wissenschaften 2./3. November, 2009, Österreichische Akademie der Wissenschaften Philosophisch-Historische Klasse Denkschriften*, 437, Wien, 2012.
- BORCHARDT, L.: «Zur Geschichte des Luqsortempels», *ZÄS* 34, 1896, 122-138.
- BRAYAN, B.M., «The Reign of Tuthmosis IV», *Ph.D. Thesis*, University of Yale, 1980.
- BRUNNER, H., *Die Südlichen Räume des Tempels von Luxor*, Mainz am Rhein, 1977.
- BRUYERE, B., *Rapport sur les Fouilles de Deir el Médineh (1929)*, FIFAO VII. 2, Le Caire, 1930.
-: «Les Fouilles (Égypte Pharaonique)», *ChronEg* 14 (28), 1939, 263-279

- , *Deir El Medineh Année 1926. Sondage au Temple Funéraire de Thotmès II (Hat ankh shesepst)*, FIFAO 4.4, Le Caire, 1952.
- BUNSON, M. R., *Encyclopedia of Ancient Egypt*, New York, 2002.
- CABROL, A., «Les Voies Processionnelles de Thèbes», *OLA* 97, Leuven, 2001.
- CH. F. NIMS.: «Places about Thebes», *JNES* 14, 1955, 110-123.
- CUMMING, B., *Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty, Fascicle I*, Warminster, 1982.
- DARESSY, G.: «Les Carrieres de Gebelein et le Roi Semends», *RecTrav* 10, 1888, 133-138.
- , *Notice Explicative des Ruines of Temple de Louxor*, Le Caire, 1893.
- : «Une Inondation a Thebes sous le Regne d'Osorkon II», *RecTrav* 18, 1896, 181-186.
- : «Inscriptions des Carrières de Tourah et Mâsarah», *ASAE* XI, 1911, 257-267.
- : «Le Voyage d'Inspection de M.Grebaut en 1889», *ASAE* 26, 1926, 1-22.
- DARNELL, J.C.: «Opet Festival», In *Wendrich, W., et al., UCLA Encyclopedia of Egyptology*, Los Angeles, 2010.
- DAVIES, B.G., *Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty, Fascicle IV. Translated from W. Helck, Urkunden der 18. Dynastie, Heft 20*, Warminster, 1992.
- DAVIES, N. DE G., *The Tomb of Puyemrê at Thebes, Volume I, The Hall of Memories*, MMA, New York, 1922.
- , *The Tomb of Rekh-mi-Re' at Thebes, Vols. I, II*, New York, 1943.
- DONADONI, A.M.: «Gebelein», In *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt II*, 2001, 7-9.
- DORESE, M.: «Le Dieu Voilé dans Sachâsse et la Fête du Début de la Decade», *RdE* 31, 1979, 36-65.
- DORMAN, P.E., *The Monuments of Senenmut, Problems in Historical Methodology*, New York, 1988.
- DRIOTON, É., Reviewed Work: "Deir el Médineh, Année 1926. Sondage au Temple Funéraire de Tholmès II (Hat ankh shepset) (Rapport sur les fouilles de l'Institut français d'Archéologie orientale du Caire, Le Caire, 1952, t. IV, 4 e Partie) by Bruyère", *RevArch, Sixième Série*, 42, Juillet-Décembre, 1953.
- ELGOOD, P.G., *Later Dynasties of Egypt*, Oxford, 1951.
- EL-SAGHIR, M., *The Discovery of the Statuary Cachette of Luxor Temple*, Mainz am Rhein, 1991.
- FAKHRY, A.: «Blocs Décorés Provenant du Temple de Louxor», *ASAE* 37, 1937, 39-57.
- FAULKNER, R.O., *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, Oxford, 1991.
- FOSTER, K.P. & RITNER, R.K.: «Texts, Storms, and the Thera Eruption», *JNES* 55, 1996, 1-14.
- GARDINER, A.: «The Coronation of king Haremhab», *JEA* 39, 1953, 13-31.
- GAUTHIER, H., *Dictionnaire des Noms Géographiques Contenus dans les Textes Hiéroglyphiques*, vol. I, Le Caire, 1925.
- , *Dictionnaire des Noms Géographiques Contenus dans les Textes Hiéroglyphiques*, vol. IV, Le Caire, 1929.
- GAYET, A.: «Le Temple de Louxor. 1^{er} Fascicule. Constructions d'Aménophis III, Cour d'Aménophis, Salle hypostyle, Salle des Offertoires, Salle du Lever et Sanctuaire de Maut», *MMAF* 15, Paris, 1894.
- GOEDICKE, H.: «The of the Hyksos in Egypt», In *L.H. Lesko (ed.), Egyptological Studies in Honor of Richard A. Parker*, London, 1986, 37-48.
- GRAEFE, E.: «Talfest », In *Lexikon der Ägyptologie*, VI, edited by Helck, W. & Westendorf, W., Wiesbaden: Otto Harrassowitz Verlag, 187-189, 1986..

- HABACHI, L.: «Clearance of the Area to the East of Luxor Temple and Discovery of Some Objects», *ASAE* 51, 1951, 447-468.
- HAENY, G.: «New Kingdom «Mortuary Temples» and Mansions of "Millions of Years"», In *Shafer, B.E., (ed.), Temples of Ancient Egypt*, New York, 1997, 86-126.
- HARVEY, S.P., «The Cults of king Ahmose at Abydos», *Ph.D. Thesis.*, University of Pennsylvania, 1998.
- HAYES, W. C., *The Scepter of Egypt. A Background for the Study of the Egyptian Antiquities in the Metropolitan Museum of Arts. Part II: The Hyksos Period and the New Kingdom (1675-1080 B.C.)*, New York, 1968.
- HELCK, W., *Historische-Biographische Texte der 2 Zwischenzeit und Neue Texte der 18 Dynastie*, Wiesbaden, 1975.
- HORNUNG, E., KRAUSS, R., & DAVID, A.: «Chronological Table for the Dynastic Period», In *HORNUNG, E et al., (eds.), Ancient Egyptian Chronology, Handbook of Oriental Studies, Section One, The Near and Middle East 83*, Boston, 2006.
- KITCHEN, K.A., *The Third Intermediate Period in Egypt, (1100-650 B.C)*, Warminster, 1986.
- LACAU, P. ET CHEVRIER, H., *Une Chapelle d'Hatshepsout à Karnak, I*, Le Caire, 1977.
- LEBLANC, C.: «Le Culte Rendu aux Colosses "Osiriaques" durant le Nouvel Empire», *BIFAO* 82 (1982), 299-305.
- LICHTHEIM, M., *Ancient Egyptian Literature, A Book of Readings, Volume II: The New Kingdom*, London, 1976.
- MAHFOUZ, E.A.M., *La Politique des Souverains du Nouvel Empire au Desert Oriental*, *Ph.D. Thesis*, Université Lille III, Paris, 2002.
- MEYER, CH., *Senenmut: Eine Prosopographische Untersuchung*, HÄS 2, Hamburg, 1982.
- MURNANE, W.J.: «Opetfest», In *Lexikon der Ägyptologie*, IV, edited by Helck, W. & Westendorf, W., 574-579, Wiesbaden: Otto Harrassowitz Verlag 1982..
-: «Luxor», In *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt II*, 2001, 309-312.
-: «Temple of Luxor», In *BARD, K.A AND SHUBERT, S.B (eds.), Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt*, New York, 2005, 541-545
- MYŚLIWIEC, K., *Royal Portraiture of the Dynasties XXI-XXX*, Mainz am Rhein, 1988.
- OPPENHEIM, A.L.: «Babylonian and Assyrian Historical Texts», In *J. B. Pritchard (ed.), Ancient Near Eastern Texts, Relating to the Old Testament*, Third Edition with Supplement, New Jersey, 1969.
- OTTO, E., *Topographie des Thebanischen Gaus*, Leipzig, 1952.
- PAMMINGER, P.: «Amun und Luxor: Der Widder und das Kultbild», *BzS* 5, 1992, 93-140.
- PEIRCE, L., «The Legacy of the Hyksos: A Study in Cultural Memory and Identity», *Master Thesis*, University of Macquarie, 2015.
- PETRIE, W.M.F., *Six Temples at Thebes*, London, 1897.
- REDFORD, D. B.: «Textual Sources for the Hyksos Period», In *Oren, E.D., (ed.), The Hyksos: New Historical and Archaeological Perspectives*, Philadelphia, 1997, 1-44.
- RITNER, R. K. & N. MOELLER.: «The Ahmose 'Tempest Stela', Thera and Comparative Chronology», *JNES* 73/1, 2014, 1-19.
- PORTER, B. & MOSS, R., *The Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Statues, Reliefs and Paintings*, Oxford: The Clarendon Press, 1972.
- RYHOLT, K.S.B., *The Political Situation in Egypt during the Second Intermediate Period: c. 1800 - 1550 B.C.* CNI Publications 20, Copenhagen, 1997.

- SCHOTT, S.: «Zum Kronungstag der Königen Hatschepsut», *NAWG I. Phil.-hist.Klasse I*, 1955.
- -----: «Das Löschen von Fackeln in Milch», *ZÄS* 73, 1937, 1-25.
- Sethe, K., & Helck W., *Urkunden der 18. Dynastie: Historisch-biographische Urkunden, IV*, Berlin: Akademie-Verlag, 1961
- SHAW, I. & NICHOLSON, P., *The British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, Cairo, 2002.
- SPENSER, P., *The Egyptian Temple. A Lexicographical Study*, London, 1984.
- SPIEGELBERG, W.: «Die Bauinschrift Amenophis' III auf der flinders Petrie-stele», *RecTrav* XX, 1898,
- VANDERSLEYEN, C.: «Une Tempête sous le Regne d'Amosis», *RdE* 19, 1967, 123-159.
- -----: «Deux Nouveaux Fragments de la Stele D'Amosis Relatant une Tempete», *RdE* 20, 1968, 127-134.
- VANDIER, J., *La Famine dans L'Egypte Ancienne*, Le Caire, 1936.
- VON BISSING, F.W.: «Über die Kapelle im Hof Ramesses II im Tempel von Luxor», *Acta Orientalia* VIII, 1930, 129- 162.
- WIENER, M. H. & ALLEN, J.P.: «Separate Lives: The Ahmose Tempest Stela and the Theran Eruption», *JNES* 57, 1998, 1-28.
- WILKINSON, R.H., *The Complete Temples of Ancient Egypt*, Hong Kong, 2000.
- WILKINSON, T., *Lives of the Ancient Egyptian*, London, 2007.
- WINLOCK, H.E., *The Treasure of Three Egyptian Princesses*, MMA 10, New York, 1948.
- YOUNG, TH., *Hieroglyphics*, vol. II, London, 1828.
- YOYOTTE, J.: «La Date Supposée du Couronnement d'Hatshepsout, à propos du bloc 287 de la Chapelle rouge de Karnak», *Kêmi* 18, 1968, 85-91.

Received at: 2022-04-25 Accepted at: 2022-05-28 Available online: 2022-07-28

الخبّاز في مصر القديمة

The Baker in Ancient Egypt

خالد محمد شوقي

مدرس تاريخ وآثار مصر والشرق الأدنى القديم، قسم الآثار، كلية الآداب جامعة أسيوط

Khaled Mohamed Shawkey

Lecturer of History and Archeology of Egypt and Ancient Near East,

Department of Archeology, Faculty of Arts, Assiut University

khalid@aun.edu.eg

الملخص :

يتناول هذا البحث إحدى المهن الاقتصادية المهمة في مصر القديمة وهي مهنة الخبّاز، وقد نُكِر الخبّازون في النصوص المصرية القديمة منذ أقدم العصور، وتطورت مهنة الخبّاز عبر العصور حتى أنه في عصر الدولة الحديثة كانت هناك مصطلحات تعبر بصورة واضحة عن الخبّازين المتخصصين بأنواع بعينها من المخبوزات، ويستهدف البحث إظهار ما جاء عن هذه المهنة من مفردات في اللغة المصرية القديمة وكل ما يتعلق بهذه المهنة من حيث دور الخبّاز وأجره في صناعة الخبز وإشراف الدولة عليه ومرتبته بين المهن الأخرى وأسماء بعض الخبّازين الذين وردت أسماؤهم في النصوص المصرية القديمة .

الكلمات الدالة:

الخبّاز؛ الخبز؛ المشرف على الخبّازين؛ المخابز؛ صانع أرغفة .

Abstract:

This article investigates the baker's profession, an essential economic profession. The article shed light on the vocabulary of the profession and its social status based on titles, wages, and supervision conditions. Moreover, the writer attempts to rank the baker among other professions and mentions the names of some bakers in ancient Egypt texts.

Keywords:

The baker, the bread, the baker's supervisor, the bakery, the loaf maker.

١. المقدمة:

كان للخبز أهمية كبيرة عند المعبودات الرئيسية في مصر القديمة، ويتولى المعبود (نبري) مسئولية الحبوب، المادة الرئيسية لصناعة الخبز، فالمعبود (نبري) هو من "يصنع الخبز، ويخلق المحاصيل، ويملا الأراضي بالبذور ويحول الطمي لمزروعات مما يضمن الحياة للمعبودات والبشر"، والملك حين يقدم الخبز، هو "ابن المعبود نبري" ^١.

كان صانعو الخبز في مصر القديمة فئة مهمة بين الفئات الأخرى من أصحاب المهن داخل البلاد، وظهر ذلك من خلال وجودهم في كثير من مناظر الحياة اليومية بالمقابر، وحيث إن صناعة الخبز كانت تتضمن مراحل عديدة من تنقية ودق وغرلة وطحن ونخل وعجن وتشكيل أرغفة وتسوية للخبز؛ فكان من الصعب على شخص واحد أن يقوم بهذه العملية؛ ولذلك تطلبت عملية صناعة الخبز عملاً جماعياً تُوزع فيه الأعمال، وتناسب عدد العمال طردياً مع كمية وحجم الخبز المطلوب، وتراوح عدد العمال استناداً على ما جاء في مناظر صناعة الخبز الموجودة في المقابر منذ الدولة القديمة وحتى نهاية الدولة الحديثة من ثلاثة أشخاص كأقل عدد للعمال - وهو ما وجد في مقبرة نفر أرتف من الأسرة الخامسة بسقارة-^٢، إلى ما يزيد عن عشرة عمال - وهو ما وجد في مقبرة تي بسقارة-^٣، ويقوم هؤلاء العمال بكل أعمال صناعة الخبز من تنقية ودق وطحن وعجن وغيرها، هؤلاء العمال منهم الرجال ومنهم النساء^٤، وإن كان نصيب النساء في هذا العمل أكبر من نصيب الرجال، فمعظم عمليات الطحن قامت بها سيدات، والدق تناوبه الرجال والنساء، وكذا تسوية الخبز في الأفران اشترك فيها الرجال والنساء^٥.

١ كوفيل، سيلفي، *قرابين الآلهة في مصر القديمة*، ترجمة: سهير لطف الله، القاهرة، ٢٠١٠م، ٥٢.

٢ WRESZINSKI, W., *Atlas zur Altaegyptischen Kulturgeschichte*, Leipzig, III, 1936, 13, 57 A.

٣ STEINDORFF, G., *Das Grab des Ti*, Leipzig, 1913, 83-86.

٤ تشير مناظر صناعة الخبز في المقابر إلى اشتراك الأطفال في إعداد الخبز، سواء كان بالمشاركة الفعلية حيث قيامهم بأعمال الغرلة والنخل أو مجرد مرافقين لأمهاتهم وآبائهم، وربما كان هؤلاء الأطفال بمضي الوقت يتعلمون منهم ويتولون المهمة خلفاً لهم؛ المهدي، إيمان محمد، *الخبز في مصر القديمة*، القاهرة، ٢٠٠٩م، ١٤٥.

٥ المهدي، الخبز في مصر القديمة، ١٤٤.

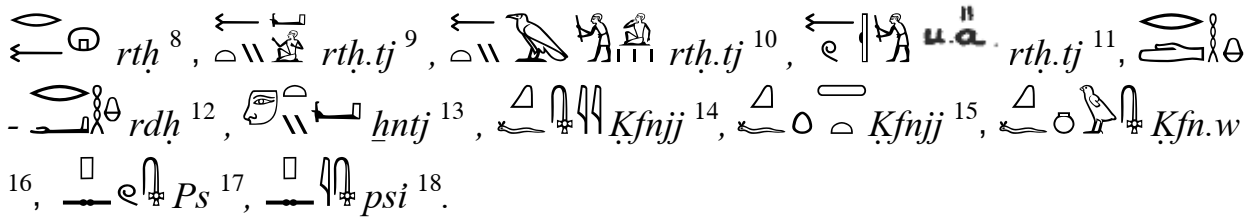
يشير الباحث هنا أن FISHER يذكر بأن: "الرجال فقط هم من أطلق عليهم لقب "الخبّاز" (*rth*)، ومع ذلك، أحياناً تساعد المرأة صانعي خميرة البيرة، وتُظهر بعض المقابر المرأة تُصفي الهريس لصناعة خميرة البيرة".

FISCHER, H.G., *Egyptian Women of the Old Kingdom and of the Heracleopolitan Period*, New York, 2000, 22.

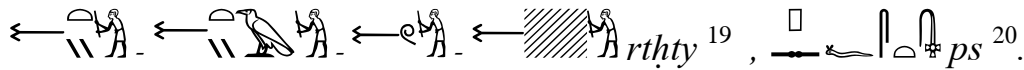
الخبّاز على أية حال هو الشخص المتخصص في صناعة أو عمل الخبز، وحرفته هي الخبازة، إذ خبز الخبز يخبزه وأخبزه أي عمله والاختباز هو اتخاذ الخبز، ويقال اختبز فلان إذا عالج دقيقاً أي عجنه ثم خبزه في ملة أو تتور، وقيل أيضاً: خبز القوم يخبزه خبزاً أي أطعمهم الخبز^٨، ويسمى الخبّاز أيضاً الخابز وكذلك صانع الخبز وبائع الخبز^٩، ويستهدف البحث تجميع ما جاء من مفردات في اللغة المصرية القديمة ودور الخبّاز وأجره وإشراف الدولة عليه ومرتبته بين المهن، وأسماء بعض الخبّازين الذين وردت أسماءهم في المصادر المصرية القديمة.

١. المفردات الدالة على الخبّاز في اللغة المصرية القديمة:

أورد قاموس برلين كلمة الخبّاز بالأشكال الآتية:

 *rth*⁸, *rth.tj*⁹, *rth.tj*¹⁰, *rth.tj*¹¹, *rdh*¹², *hntj*¹³, *Kfnjj*¹⁴, *Kfnjj*¹⁵, *Kfn.w*¹⁶, *Ps*¹⁷, *psi*¹⁸.

كما أورد Lesko في قاموسه كلمة الخبّاز بالأشكال الآتية:

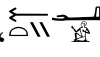
 *rthty*¹⁹, *ps*²⁰.



^٦ الأنصاري، ابن منظور، لسان العرب، بيروت، ٢٠٠٥م، ج٢، ١، ١٠٥٢.

^٧ البستاني، بطرس، محيط المحيط، بيروت، ١٩٨٣، ٢١٥.


^٨ Wb II 459,13.

^٩ Wb II 459,14.

ذكرت إيمان المهدي - ربما دون قصد - أن هذا الشكل ورد في الدولة الوسطى بالشكل ، إلا أنها وردت بالشكل

الموضح أعلاه بالعلامة  وليس العلامة .

Wb II 459,14.

كما أشارت إلى أن Newberry قرأه *xnti*، إلا أنه قرأ الشكل  *hnti*.

NEWBERRY, P.E., *Bani Hassan*, London, I, 1893, 47, XXIX.

¹⁰ Wb, II, 459.

¹¹ Wb, II, 459.

¹² Wb, II, 469,3.

¹³ Wb, III, 301.

¹⁴ Wb, V, 33,1-2.

¹⁵ Wb, V, 33.

¹⁶ Wb, V, 33,3.

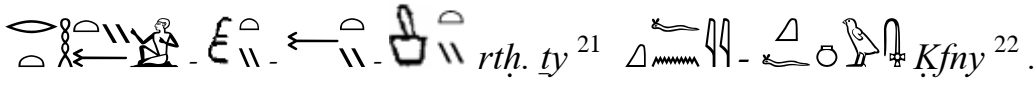
¹⁷ Wb, I, 552,12-14.

¹⁸ Wb, II, 442,5.

¹⁹ LESKO, L.H., *A Dictionary of Late Egyptian*, USA, I, 2002, 280.

²⁰ LESKO, *A Dictionary of Late Egyptian*, I, 155.

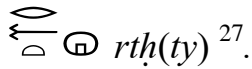
وقد أورد Ward كلمة الخبّاز في قاموسه بالأشكال الآتية :



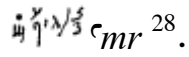
وكذلك أورد Gardiner للتعبير عن الخبّاز الأشكال الآتية :



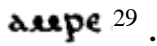
كما أورد Jones أيضاً كلمة الخبّاز بالشكل الآتي :



وأورد Erichsen في قاموسه كلمة الخبّاز بالشكل الآتي :



وأخيراً أورد كلّ من Crum و Černý و Westendorf كلمة الخبّاز في الشكل الآتي :



يمكن تقسيم المفردات - سألقة الذكر - الدالة على كلمة الخبّاز وفقاً لظهورها في المصادر

المصرية القديمة من الأقدم إلى الأحدث كما يلي :

١,١. كلمة " الخبّاز " في المصادر النصية المؤرخة إلى الدولة القديمة :

خلصت دراسة النصوص المصرية القديمة التي وردت بها كلمة "الخبّاز" إلى أن كلمة "الخبّاز"

جاءت في عدد من مقابر الدولة القديمة كما يلي :

²¹ WARD, W.A., Index of Egyptian Administrative and Religious Titles of the Middle Kingdom with a Glossary of Words and Phrases Used, American University of Beirut , 1982, 104, No. 860.

يشير الباحث إلى أن الكلمة rth.ty تقرأ $hnty$ وليس $rth.ty$ ، استناداً على قاموس برلين .

Wb, II 459; Wb, III 301.

²² WARD, Index of Egyptian Administrative and Religious Titles, 178, N^o, 1542.

²³ GARDINER, A.H., *Ancient Egyptian Onomastica*, Plates , Londres, 1947, XXIII ; Gardiner, A.H., *Ancient Egyptian Onomastica*, Text, I, Londres, 1947, 64-65.

²⁴ GARDINER, *Ancient Egyptian Onomastica*, Text , I , 64-65.

²⁵ GARDINER,, *Ancient Egyptian Onomastica*, Text , I , 65-66.


²⁶ GARDINER, A.H., *Egyptian Grammar*, Oxford, 2001, 519,578.

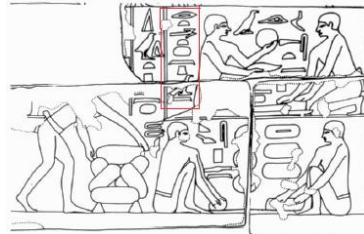
²⁷ JONES, D., *An Index of Ancient Egyptian Titles, Epithets and Phrases of the Old Kingdom*, I, Oxford, 2000, 494, N^o. 1484.

²⁸ ERICHSEN, W., *Demotisches Glossar*, Kopenhagen, 1954, 61, 10.

²⁹ CRUM, W.E., *A Coptic Dictionary*, Oxford, 1939, 8b-9a; ČERNÝ, J., *Coptic Etymological Dictionary*, Cambridge, 1976, 6; WESTENDORF, W., *Coptisches Handwörterbuch*, Heidelberg, 1977, 486.

١,١,١. جاءت كلمة rth.ti "الخبّاز" - على الجدار الطويل لمقصورة محفوظة برقم H. 532 في متحف كارلسروه بألمانيا، والتي تُنسب إلى المقبرة المفقودة ربما من جبانة الملك منكاورع - للمدعو "إينفرت *Ii-Nfr.t*" الذي عاش في عصر الأسرة الرابعة، وتدرج في الوظائف وحمل العديد من الألقاب من بينها "المشرف على هرم الملك منكاورع" حيث يظهر خمسة رجال يصنعون خبز *psn* الذي تكون عجينته ذات قوام أقوى، ويتم عجنها وتشكيلها على ألواح خشبية مستتدة على أقدام منخفضة بواسطة أربعة خبازين يظهران في سجلين، أحدهما فوق الآخر، ففي السجل العلوي، يركع رجلان مقابل بعضهما البعض: بينما لا يزال أحدهما يعمل على العجين بكلتا يديه و يُظهر له الآخر قطعيتين من العجين، واحدة مستديرة والأخرى مسطحة، وينادي عليه: "انظر إلى عجينة الخبز المطحونة" ويقرأ خلف ظهره: "*rth.ti Ng3n*", كما ينشغل الخبّازان الموجودان في السجل السفلي في عجن العجين وتشكيله إلى أرغفة، والرجل الجالس على اليسار يدعى *ttj* ويصنع أرغفة دائرية، والجالس المقابل يصنع أرغفة بيضاوية، ثلاثة من الأرغفة التي شكلت بهذه الطريقة بالفعل بجانبهم (الشكل ١) - مقترنة بالاسم *Ng3n* كما يلي^{٣٠}:

الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
الخبّاز (ربما اسمه) نجان	<i>rth.ti Ng3n</i>	



(شكل ١) صناعة الخبز من مقصورة *Ii-Nfr.t* المحفوظة بمتحف كارلسروه

معدل عن SCHÜRMAN, *Die Reliefs aus dem Grab*, App. 15b.:

٢,١,١. دُونت كلمة rth "الخبّاز" - في أسفل سجل الجدار الشرقي الطويل (السجل F) لمقبرة *K3-ni-nisw.t* بالجيزة (G 2155) المؤرخة إلى عصر الأسرة الخامسة، حيث يتم عرض ثلاثة عشر ذكراً من حاملي الهدايا، جميعهم يتجهون نحو الجهة اليمنى، ويظهرون بتسريحات شعر قصيرة مرتدين مآزر

³⁰ SCHÜRMAN, W., *Die Reliefs aus dem Grab des Pyramidenvorsteher-ers Ii-nefret*, Karlsruhe, 1983, 40, App. 15b; PM III², 298-299.

بطول الركبة مربوطة بحزام عند الخصر، يحمل مقدموا الهدايا قرابين عبادة بأيديهم، وأسماؤهم وألقابهم أمامهم (الشكل ٢) - مقترنة بأسمي اثنتين من الخبازين هما *Ni-mrt* و *I nti* كما يلي^{٣١} :


الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
الخباز ني مريت الخباز ثنتي	<i>rth Ni-mrt</i> <i>rth I nti</i>	



(شكل ٢) السجل F للجدار الشرقي الطويل من مقبرة *K3-ni-nisw.t* بالحيزة

معدل عن : HÖLZL, *Reliefs und Inschriftensteine*, II, 70.

٣,١,١. وردت كلمة *rth* "الخباز" - على الجدار الغربي المركزي في مقصورة المقبرة رقم M43 الخاصة بـ *Hm-Mnw* في جبانة الحواويش بمدينة أخميم في محافظة سوهاج، الذي كان حاكماً للصعيد في أواخر الأسرة الخامسة، في السجل الذي يُظهر تقديم القرابين المتنوعة من اللحوم والطيور وأنواع الخبز المختلفة (الشكل ٣) - كما يلي^{٣٢} :

الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
الخباز	<i>rth</i>	



(شكل ٣) سجل تقديم القرابين للجدار الغربي لمقصورة مقبرة *Hm-Mnw* بأخميم

معدل عن : KANAWATI, *The Rock Tombs of El-Hawawish*, 5, FIG. 8.

٢,١. كلمة "الخباز" في مصادر الدولة الوسطى وعصر الانتقال الثاني :

³¹ JUNKER, H., *Giza II : Die Mastabas der Beginnenden V. Dynastie auf dem Westfriedhof*, Wien-Leipzig, 1934, 166; HÖLZL, R., *Reliefs und Inschriftensteine des Alten Reiches*, II, in: CAA Lfg Wien 21, Mainz 2000, 41-43, 70, 81.



³² KANAWATI, N., *The Rock Tombs of El-Hawawish: The Cemetery of Akhmim*, 5, Sydney, 1985, 7, 18-20; https://aaweb.bbaw.de/tla/servlet/GetTextDetails?u=guest&f=0&l=0&db=0&tc=15114&fbclid=IwAR3raGvsRKjLPANcNofzOd8m99QrsYULPbSpNKBtARUizXU_v4iwgnC-88, Accessed Jun 17, 2022 - 11:30PM.

يشير الباحث إلي أن سجل المناظر والنقوش هنا قد تهشرت منه بعض المناظر والنقوش ، واستناداً على المناظر والنقوش المشابهة له (على سبيل المثال الشكلان ١ و ٢) فإن كلمة الخباز كان يليها اسم الخباز غير أنه قد تهشر.

خلصت دراسة النصوص المصرية القديمة التي وردت بها كلمة " الخبّاز " إلى أن كلمة "الخبّاز" جاءت على عدد من البقايا الأثرية التي تؤرخ إلى الدولة الوسطى كما يلي :

١،٢،١. اللقب *rth.ty* ويعني " الخبّاز " :

١،٢،١،١. دُونت كلمة *rth.ty* "الخبّاز" - في السجل الثالث على لوحة *Nb-pw* (حارس الخزانة) من مقبرته (tomb 41) بمدينة حرحة بالفيوم، المؤرخة إلى الأسرة الثانية عشرة، ومحفوظة برقم Ny Carlsberg ÆI 1540، حيث يوجد رجل جالس وأمامه مائدة قرابين، وأعلى مائدة القرابين هناك صيغة قرابين مقدمة إلى الخبّاز *Snb* (الشكل ٤) - مقترنة بالاسم *Snb* كما يلي^{٣٤} :

الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
١- قرين يقدمه الملك (إلى) أوزير، المعبود العظيم، سيد أبيدوس	1- <i>hṭp di nsw wsir ntr ʕ3 nb 3bdw</i> 2- <i>di .fhnkt p3t n k3 n rth.ty</i> ³³	
٢- يمنح (يعطي) الجعة، والخبز، من أجل كا (قرين) الخبّاز سنب صادق الصوت .	<i>snb n m3ʕ hrw</i>	



(شكل ٤) السجل رقم ٣ من لوحة *Nb-pw* المكتشفه في مقبرته في الحرحة بالفيوم

معدل عن: ENGELBACH, *Harageh*, PL. LXXI.

١،٢،١،٢. وردت كلمة *rth.ti* "الخبّاز" - على الجدار الغربي للغرفة الرئيسية للمقبرة رقم BH3 الخاصة بـ *hnm-hṭp* II (أمير إقليم الوعل، والمشرف على الصحراء الشرقية)، التي تؤرخ إلى الأسرة

^{٣٣} الكلمة *rth.ti* تقرأ هنا بالدلالة الصوتية *rth.ti* .

<https://pnm.uni-mainz.de/2/inscription/2121#8423> (Accessed at 27 Jan 2002 – 9:40 pm).

إلا أن الباحث يرى أن القراءة الصحيحة هي *hnty* ، استناداً على ما ورد في قاموس برلين .

Wb II 459; Wb III 301.

³⁴ ENGELBACH, R., *Harageh*, London, 1923, 26.

الثانية عشرة؛ وذلك في أحد مناظر الحياة اليومية الذي يمثل صناعة الخبز (الشكل ٥) - مرتين إحداهما مقترنة باسم الخبّاز *Id* والثانية منفردة كما يلي^{٣٦} :

الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
١- الخبّاز	1- <i>rth.ty</i> ³⁷	
٢- الخبّاز ايد	2- <i>rth.ty Id</i>	



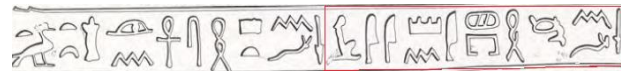
(شكل ٥) الصف رقم ٤ على الجدار الغربي من مقصورة مقبرة *hnm-hṭp II* ببني حسن

NEWBERRY, *Bani Hassan*, I, XXIX.

معدل عن :

١،١،٢،٣. وردت كلمة *rth.ti* "الخبّاز" - في السطر الرابع عشر من لوحة *Hnti-m-h3t Mrt* المكتشفة في أبيدوس، ومحفوظة برقم Wien ÄS 195 بمتحف تاريخ الفنون بفيينا، من الدولة الوسطى، منقوش على وجهها صيغة *Htp di nsw* لروح صاحب اللوحة، حيث نقرأ في السطر رقم ١٤ : *sn.f rth.ty* (*imnii* (الشكل ٦) - مقترنة بالاسم *imnii* كما يلي^{٣٨} :

الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
أخوه الخبّاز أمني	<i>sn.f rth.ty imnii</i>	



(شكل ٦) السطر الرابع عشر من لوحة *Hnti-m-h3t Mrt* بمتحف تاريخ الفنون بفيينا

HEIN & SATZINGER, *Stelen des Mittleren Reiches*, II, 131.

معدل عن :

^{٣٥} أشار WARD, W.A., أن كلمة *rtH.ti* وردت في اللوحة رقم ١٩ في *Bani Hassan, I* إلا أنها جاءت في اللوحة رقم ٢٩ الموضحة أعلاه في الشكل رقم ٥.

WARD, *Index of Egyptian Administrative and Religious Titles*, 104 . No. 860.

^{٣٦} NEWBERRY, *Bani Hassan*, Vol.I, 39, 47, 68; <https://pnm.uni-ainz.de/2/inscription/3475#34749>

(Accessed at Jan 31, 2022 - 1:54 am). ;



السعدي، حسن محمد محي الدين ، دراسات تاريخ حضارة مصر والشرق الأدنى القديم (١) : حكام الأقاليم في مصر الفرعونية (دراسة في تاريخ الأقاليم حتى نهاية الدولة الوسطى) ، الإسكندرية ، ١٩٩١ ، ٢٠٩ .

^{٣٧} يجدر بالذكر أن Newberry قد قرأ هذا الكلمة *hnty* أنظر أعلاه ٣، هامش ٩ .

NEWBERRY, *Bani Hassan*, I, 47.

^{٣٨} HEIN, I., & SATZINGER, H., *Stelen des Mittleren Reiches II. Einschliesslich der I. und II. Zwischenzeit*, Corpus Antiquitatum Aegyptiacarum. Kunsthistorisches Museum, Wien 7. Mainz: von Zabern, 1993, 128- 132.

١, ٢, ٤. وردت كلمة *rth.ti* الخباز - في السجل C على لوحة العمدة، مشرف الكهنة، إنتف *h3ty* *imy - r hm ntr Intf* التي تم العثور عليها في أبيدوس، ومحفوظة برقم Cairo CG 20064، وتؤرخ إلى الدولة الوسطى، وتحمل هذه اللوحة صيغة تقديم القرابين *Htp di nsw* مقدمة إلى روح صاحبها، ونرى في السجل C : رجلاً واقفاً يقدم بيده اليمنى الخبز الأبيض ذو الشكل المدبب إلى رجل جالس على كرسي مزين بركائز تتخذ شكل أرجل أسد وأمامه مائدة قرابين في السجل b، وأمام الرجل الواقف نقرأ *rth.ti jn-iti.f* وخلفه نقرأ *rth.t nh-r-dr* (الشكل ٧) - مقترنة بالاسم *in-iti.f* ومرة أخرى بالاسم *nh-r-dr* كما يلي^{٣٩}:

الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
١- الخباز إن - إيتي - أف	1- <i>rth.ti in-iti.f</i>	
٢- الخباز عنخ - أر - جر	2- <i>rth.ti nh-r-dr</i>	



(شكل ٧) السجلين b, c الرابع من لوحة *h3ty-3 imy-r in- iti.f*

معدل عن : LANGE, & SCHÄFER, *Grab- und Denksteine*, Vol. 4, Tafel VI : 2006,4.

١, ٢, ٥. وردت كلمة *rth.ti* الخباز - في السجل E5 من جرافيتي للخباز *mntw-htp.w* من مدينة كوما بالنوبة ، يؤرخ إلى العام التاسع من عهد الملك أمنمحات الثالث ، حيث جاء في الجرافيتي : *rth.ti mntw-htp* (الشكل ٨) - مقترنة بالاسم *mntw-htp* كما يلي^{٤٠} :

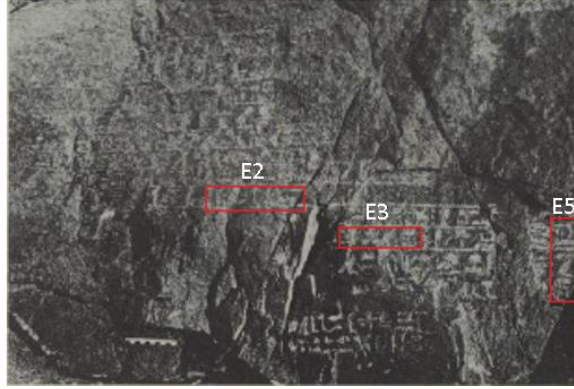
³⁹ LANGE, H.O., & SCHÄFER, H., *Grab- und Denksteine des Mittleren Reiches im Museum von Kairo*, 1, Text zu No. 20001-20399. Catalogue Général des Antiquités Égyptiennes du Musée du Caire, Nos. 20001-20780, Berlin, 1902, 79-80.

⁴⁰ DUNHAM, D., & JANSSEN, J., *Semna - Kumma. Excavated by George Andrew Reisner*, Second Cataract Forts 1. Boston: Museum of Fine Arts, 1960, 166.

جدير بالذكر أنه في السجل E1-2 من الجرافيتي موضوع الحديث ورد اسم *mnTw-Htp* ويسبقه كلمة مهشرة يفهم من سياق النص أنها ربما تكون *rth.ti* وربما هو صاحب جرافيتي صيغة القرابين E3 (الشكل ١٠ أعلاه).

DUNHAM, & JANSSEN, *Semna - Kumma*, 165.

الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
الخباز منثو - حتب	<i>rth.ti mntw-htp</i>	



(شكل ٨) جرافتي صخري من عهد الملك أمنمحات الثالث من مدينة كوما

معدل عن : Dunham, & Janssen, *Semna - Kumma.*, PL. 102 G.

١,١,٢,٦. وردت كلمة *rth.ty* "الخباز" - علي لوحة قرابين للأمير الوراثي والعمدة، ومشرف الكهنة، إيننف *Iry-p^ct h3ty 3 imy-r hm ntr Intf* محفوظة برقم CCG 20024 بالمتحف المصري بالقاهرة، تم العثور عليها في أخميم، وتؤرخ إلى الأسرة الثانية عشرة، حيث نشاهد في الجزء السفلي من اللوحة منظر حضور خدم حاملين القرابين للمتوفى وفي السجل رقم t نرى الخباز *Sbk-nht* يحضر حاملاً إناء مليئاً باللحوم وطبقاً مملوءاً بالكعك ورأس عجل، ونقرأ أمامه *rthty Sbk-nht* أي: الخباز سوبك-نخت (الشكل ٩) - مقترنة باسم *Sbk-nht* كما يلي^{٤١}:

الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
الخباز سوبك - نخت	<i>rthty Sbk-nht</i>	




(شكل ٩) الجزء السفلي من لوحة تقديم القرابين المحفوظة برقم CCG 20024

معدل عن : GRÉBAUT, *Le Musée Égyptien*, I, PL. XVII.

⁴¹ LANGE, H.O., & SCHÄFER, H., *Grab- und Denksteine des Mittleren Reiches im Museum von Kairo*, 1, 26-29; GREBAUT, E., *Le Musée Égyptien Recueil de Monuments et de Notices sur les Fouilles d'Égypte*, I, Le Caire, 1900, 15.

وردت كلمة $rth.ty$ \overline{rth} "الخبّاز" -علي لوحة الباب الوهمي لـ $Nb-It.f$ المحفوظة برقم Lyon H 1377 بمتحف ليون للفنون الجميلة بفرنسا، مجهولة المصدر، وتؤرخ بنهاية الأسرة الثانية عشرة وبداية الأسرة الثالثة عشرة، حيث نقش على الجزء السفلي من اللوحة أقصى اليسار $rthty Gwf$ أي: الخبّاز جو - إف (الشكل ١٠) - مقترنة بالاسم Gwf كما يلي^{٤٢} :


الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
الخبّاز جو - إف	$rthty Gwf$	

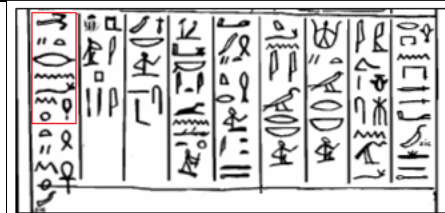


(شكل ١٠) الجزء السفلي من لوحة الباب الوهمي لـ $Nb-It.f$ بمتحف ليون للفنون الجميلة

معدل عن <https://collections.mba-lyon.fr/fr/notice/h-1377-stele-de-neb-itef-29718f66-37c0-462e-985b-4161f49d75b7> (Accessed Feb 1, 2022- 4:30 pm).

وردت كلمة $rth.ti$ \overline{rth} "الخبّاز" - في أسفل العمود التاسع من لوحة Tchareru(t) نائب حامل الأختام، المحفوظة بالمتحف البريطاني برقم EA 242، وتؤرخ إلى الأسرة الثالثة عشرة المصرية؛ وذلك في نص تقديم القرابين المكرس لصاحب اللوحة (الشكل ١١) - مقترنة بالاسم $rn.f^c nh$ كما يلي^{٤٣} :

الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
الخبّاز رن إف عنخ	$rth.ty rn.f^c nh$	



(شكل ١١) السجل الأوسط من لوحة Tchareru(t) بالمتحف البريطاني

معدل عن : BUDGE, *Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae*, III, PL. 27.

⁴² <https://pnm.uni-mainz.de/2/inscription/4069#21010> (Accessed February 1, 2022- 4:30pm) ;

<https://collections.mba-lyon.fr/fr/notice/h-1377-stele-de-neb-itef-29718f66-37c0-462e-985b-4161f49d75b7> (Accessed February 1, 2022- 4:30pm).

⁴³ BUDGE, E., *Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae*, etc., In the *British Museum*, III, London, 1912, 8.

١،١،٢،٩. وردت كلمة $rth.ti$ 𓂏𓂏𓂏𓂏 "الخباز" - في السجل الثالث من لوحة أسرة $Snb(w)$ التي تم العثور عليها في أبيدوس، ومحفوظة برقم OIM E6739، وتؤرخ إلى أوائل الأسرة الثالثة عشرة المصرية؛ وذلك في التعريف بأقربائه حيث يظهر في السجل الثالث هذا شخصيتان جاثيتان على ركبتيهما ومنقوش $rth.ty rn.f snb$ ضمن النقش الذي يظهر بينهما (الشكل ١٢) - مقترنة باسم الخباز $rn.f snb$ كما يلي^{٤٤} :

النقش	الدلالة الصوتية	الترجمة
𓂏𓂏𓂏𓂏	$rth.ty rn.f snb$	الخباز رن إف سنب



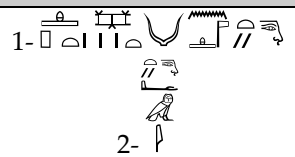
(شكل ١٢) السجل الثالث من لوحة أسرة Senbu المحفوظة برقم OIM E6739

معدل عن: TEETER, *Ancient Egypt*, No. 15.

١،١،٢،١٠. وردت كلمة $rth.ti$ 𓂏𓂏𓂏𓂏 "الخباز" - على لوحة محفوظة برقم E.SS.29 بمتحف فيتزوويليام - جامعة كامبريدج، مجهولة المصدر، وتؤرخ إلى منتصف الأسرة الثالثة عشرة، ومنقوش على وجه اللوحة في السجل الأوسط منظر تقديم قرابين يمثله أخوان أحدهما واقفاً وقد رفع يده اليمنى إلى أعلى في ناحية أخيه الذي يجلس على كرسي ذي ركائز مزينة على هيئة أرجل أسد ويقرب زهرة اللوتس إلى أنفه وأمامه مائدة قرابين، ونقرأ: $mi(i) rth.ty ir n rth.ty Wp-w3wt-htp n k3 n rth.ty n htpw-ntr$ وتترجم: إلى روح خباز القرابين الإلهية "وبواوت حتب"، المصنوعة بواسطة الخباز عمي (الشكل ١٣) - مقترنة مرة باسم خباز القرابين الإلهية $Wp-w3wt-htp$ ، ومرة أخرى مقترنة باسم $mi(i)$ كما يلي^{٤٥} :

⁴⁴ TEETER, E., *Ancient Egypt: Treasures from the Collection of the Oriental Institute*, Oriental Institute Museum Publications 23. Chicago, 2003, 39; GARSTANG, J., *El Arábah: A Cemetery of the Middle Kingdom; Survey of the Old Kingdom Temenos : Graffiti from the Temple of Sety*, London, 1901, 35.

⁴⁵ MARTIN, G.T., *Stelae from Egypt and Nubia in the Fitzwilliam Museum, Cambridge, c. 3000 BC-AD 1150*. Cambridge: Cambridge University Press, 2005, 43.


الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
١- خباز القرابين الآلهية وياووت حتب ٢- الخباز عمي	1- <i>rthty n htpw-ntr</i> <i>Wp-w3wt- htp</i> 2- <i>rth.ti mi(i)</i>	



(شكل ١٣) جزء من لوحة تقديم قرابين المحفوظة بمتحف فيتروبوليام - جامعة كامبريدج

MARTIN, *Stelae from Egypt*, N^o. 26. معدل عن :

وردت كلمة *rth.ti* "الخباز" - علي لوحة محفوظة برقم MMA 63.154 بمتحف المتروبوليتان بنيويورك، تم العثور عليها في طيبة، وتؤرخ إلى الأسرة الثالثة عشرة، حيث نرى في السجل رقم D المتوفى جالساً على اليمين ويتلقى قرابين من ستة خدم ينقسموا إلى رجلين وإمرأتين وقزمين، ونقرأ في النص : *rthty hr-3* وتترجم : الخباز حر عا (الشكل ١٤) - مقترنة مرة بالإسم *hr-3* كما يلي^{٤٦} :

الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
الخباز حر - عا	<i>rthty n hr-3</i>	



(شكل ١٤) جزء من لوحة تقديم قرابين المحفوظة بمتحف فيتروبوليام

FISCHER, *Varia Nova*, 3, PL. 26. معدل عن :

وردت كلمة *rth.ti* "الخباز" - علي لوحة قرابين لمدعو *rn-snb* الذي حمل لقب خادم مائدة الملك، محفوظة برقم Ny Carlsberg AËIN 964، تم العثور عليها في طيبة، وتؤرخ إلى الأسرة الثالثة عشرة، حيث نرى في السجل رقم e تمثيلات مختلفة، تعطي بشكل مصغر، ملخصاً للمناظر الممثلة في مقابر الدولة القديمة ، ومن بينها منظر يمثل بعض مراحل صناعة الخبز وتحضير الخميرة

⁴⁶ FISCHER, H. G., *Varia Nova*. Egyptian Studies 3. New York: The Metropolitan Museum of Art, 1996, 130-133.



الخاصة بالخبز ، ونقرأ في النقش: *rthty S3-nht* : الخباز^{٤٧} سا- نهيت (الشكل ١٥) - مقترنة بالاسم *S3-nht* كما يلي^{٤٨} :


الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
الخباز سا - نهيت	<i>rthty S3-nht</i>	



(شكل ١٥) جزء من لوحة تقديم قرابين المدعو *rn-snb* المحفوظة بمتحف كارلسبرج

معدل عن : SCHMIDT, *Museum Münstarianum*, PL. XVII.

وردت كلمة *rth.ty*  "الخباز" - على لوحة رئيس المنزل المعلن اسمه سنسب *whmw hry-pr*  من طيبة، محفوظة برقم 2001 CCG بالمتحف المصري، وتؤرخ إلى الأسرة الثالثة عشرة، حيث نقش على الجزء السفلي في السجل *u* رجل جاثم على ركبتيه ونقرأ أمامه *rthty snb*، بمعنى : الخباز سنسب (الشكل ١٦) - مقترنة بالاسم *snb* كما يلي^{٤٩} :

الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
الخباز سنسب	<i>rthty snb</i>	




(شكل ١٦) الجزء السفلي من لوحة *hry-pr whmw rn.f snb* المحفوظة برقم 20018 CCG

معدل عن : LANGE, & SCHÄFER, *Grab- und Denksteine*, Tafel II: 20018

^{٤٧}يجدر بالذكر أن Schmidt ترجمها بمعنى الطباخ .

SCHMIDT, V., *Museum Münstarianum. Collection de Stèles Égyptiennes Luguées a l'Échève de Copenhague par feu Frédéric Münter, Évêque de Sélande, et Actuellement Conservées à la Glyptothèque Ny Carlsberg, à Copenhague*. Brussels: Vromant, 1910, 21.


ويشير الباحث إلى أن كلمة *rth.ti* ظهرت بالشكل  في الدولة الوسطى بمعنى الخباز (انظر أعلاه ٣) ، فضلاً عن أن المنظر الذي وردت فيه على اللوحة موضع الحديث وهو تحضير الخميرة بيرة لصناعة الخبز يدل على أن حامل اللقب خباز وليس طباخ .

⁴⁸ SCHMIDT, *Museum Münstarianum*, 17-23; MADSEN, H., « *Les Inscriptions Égyptiennes de la Collection Épiscopale à Copenhague* », *RevEg* 12 , 1903, 220.

⁴⁹ LANGE & SCHÄFER, *Grab- und Denksteine*, I, 17-18.

١,٢,٢.٢. اللقب *Kfn.ii* ويعني " الخبّاز " :

١,٢,٢.١. وردت كلمة *Kfn.ii* "الخبّاز" على لوحة المدعو *snwsrt-ıw-nfr* ، الذي يحمل لقب المشرف على المخازن، من أبيدوس، ومحفوظة برقم [2419] Rio de Janeiro 627 ، وتؤرخ إلى عهد الملك سنوسرت الثالث؛ وذلك في أسفل اللوحة في السطر رقم ٥٩، الفقرة III حيث نقرأ : *Kfn.ii s3-r* (الشكل ١٧) - مقترنة بالاسم *s3-r* كما يلي ° :

الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
الخبّاز سا - رع	<i>Kfn.ii s3-r</i> ⁵¹	



(شكل ١٧) الجزء الأسفل من لوحة *snwsrt-ıw-nfr* المحفوظة برقم [2419] Rio de Janeiro 627

معدل عن : KITCHEN , *Catálogo da Coleção* , N°. 1.

١,٢,٢.٢.١. دُونت كلمة *Kfn.ii* "الخبّاز" - في السجل e على لوحة الباب الوهمي التي كرسها الخبّاز *wn(s)i* لثلاث نساء (ربما أم وبنتان) ويدعون *mi, hdri, hnmw* على الترتيب، مجهولة المصدر، وتؤرخ إلى حوالي عهد الملك أمنمحات الرابع، ومحفوظة برقم CCG 20452، ففي السجل e يجلس الخبّاز *wn(s)i* على كرسي نو أرجل على هيئة أرجل أسد وأمامه مائدة قرابين يعلوها طعام، وأمامه نقرأ *Kfn.ii* *wn(s)i* - مقترنة بالاسم *wn(s)i* كما يلي ° :

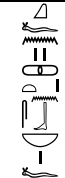
الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
الخبّاز وني	<i>Kfnii wn(s)i</i>	

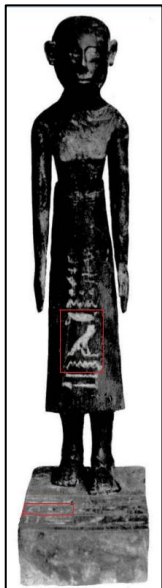
⁵⁰ <https://pnm.uni-mainz.de/inscription/1275#10616> (accessed Feb 10, 2022-8:20 PM); KITCHEN, K.A., *Catálogo da Coleção do Egito Antigo existente no Museu Nacional, Rio de Janeiro Catalogue of the Egyptian Collection in the National Museum, Rio de Janeiro*. Warminster: Aris and Phillips ,1990, 15,17.

^{٥١} ربما تكون القراءة الصحيحة لهذا الاسم هي *h3* . وذلك استناداً على العلامات المذكورة في النص .

⁵² LANGE, H.O., & SCHÄFER, H., *Grab- und Denksteine*, 47: CCG 20452.

وردت كلمة $Kfn.ii$ "الخبّاز" - على اللوحة ومحفوظة برقم Cairo CG 20424 بالمتحف المصري، وتؤرخ إلى الدولة الوسطى، في السجل e حيث نقرأ: $Kfn.ii snb-nb.f$ - مقترنة بالاسم $snb-nb.f$ كما يلي^{٥٣}:

الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
الخبّاز سنّب-نب - إف	$Kfn.ii snb-nb.f$	



وردت كلمة $Kfn.ii$ "الخبّاز" - منقوشة على تمثال مصنوع من الخشب للخبّاز $km-n.i$ ، من القاهرة، ومحفوظ برقم $\text{ÆIN } 673\text{Ny}$ Carlsberg، ويؤرخ إلى الدولة الوسطى، حيث يحمل التمثال صيغة تقديم قرابين فنقرأ على القاعدة: $htp di nsw.... n k3 n Kfn....$ ونقرأ على المنزر: $...n Km-n.i$ (الشكل ١٨) - مقترنة باسم $Km-n.i$ كما

يلي^{٥٤}:

الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
١- الخبّاز	$1-Kfn$	
٢- كمن(ي)	$2-Kmn-n(.i)$	

(شكل ١٨) تمثال للخبّاز $km-n.i$ المحفوظ برقم Ny


$\text{ÆIN } 673\text{Carlsberg}$


معدل عن: KOEFOED-PETERSEN, O. :

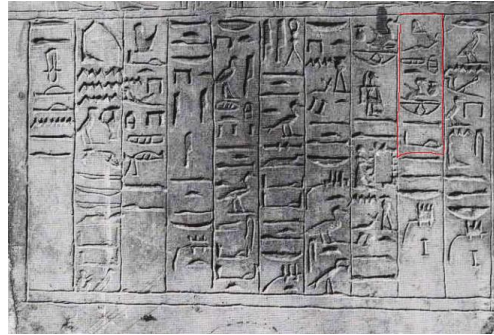
1950. *Catalogue des Statues et Statuettes Égyptiennes*, PL. 14.

⁵³ LANGE, H.O., & SCHÄFER, H., *Grab-und Denksteine des Mittleren Reiches im Museum von Kairo*, Vol. 2, 18 (20424).

⁵⁴ KOEFOED-PETERSEN, O., *Catalogue des Statues et Statuettes Égyptiennes*, Publications de la Glyptothèque Ny Carlsberg 3. Copenhagen, 1950, No. 12, 12-13, 84; KOEFOED-PETERSEN, O., *Recueil des Inscriptions Hiéroglyphiques de la Glyptothèque Ny Carlsberg*. Bibliotheca Aegyptiaca 6, Brussels: Fondation Égyptologique Reine Élisabeth, 1936, 1.



١,٢,٢,٥. وردت كلمة $Kfn.ii$  "الخبّاز" في السجل Z من لوحة الباب الوهمي لـ tt التي حملت لقب موسيقية المعبود مونتو في مدينة مدامود، التي تم العثور عليها في أبيدوس، ومحفوظة برقم Wien ÄS 132 بمتحف تاريخ الفنون بفيينا، وتؤرخ إلى الأسرة الثانية عشر - الثالثة عشرة المصرية؛ وذلك في العمود الثامن حيث نقرأ: $Kfn.ii$ $t3-n-hb$ C (الشكل ١٩) - مقترنة بالاسم $t3-n-hb$ كما يلي^{٥٥}:


الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
الخبّاز ثا-إن-حب عا	$Kfn.ii$ $t3-n-hb$ C	



(شكل ١٩) السجل Z من لوحة tt المحفوظة برقم Wien ÄS 132 بمتحف تاريخ الفنون بفيينا

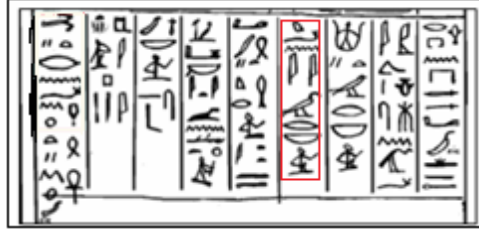
معدل عن: HEIN & SATZINGER, *Stelen des Mittleren Reiches*, I, 38.

١,٢,٢,٦. وردت كلمة $Kfn.iii$  "الخبّاز" - في أسفل العمود الرابع من لوحة $s\text{-}rrw.t$  نائب حامل الأختام، المحفوظة بالمتحف البريطاني برقم EA 242، وتؤرخ إلى الأسرة الثالثة عشرة المصرية؛ وذلك في نص تقديم القرابين المكرس لصاحب اللوحة (الشكل ٢٠) - مقترنة بالاسم $wr-nb$ كما يلي^{٥٦}:

الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
الخبّاز ورنب	$Kfn.ii$ $wr-nb$	

⁵⁵ HEIN, & SATZINGER, *Stelen des Mittleren*, 34-37.

⁵⁶ BUDGE, *Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae*, 8.



(شكل ٢٠) السجل الأوسط من لوحة *S-rrw.t* المحفوظة بالمتحف البريطاني

معدل عن : Budge, E.W., *Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae*, III, PL. 27.

١,٢,٢,٧. وردت كلمة *Kfn.iii* "الخبّاز" - على ظهر لوحة المدعو *imnii snb*، الذي حمل لقب الكاهن المطهر في أبيدوس، التي تم العثور عليها في أبيدوس، وهي محفوظة برقم Liverpool GM E.30، وتؤرخ إلى الأسرة الثالثة عشرة المصرية من عهد الملك وسر كا رع (خنجر)؛ وذلك في مناظر تحضير الطعام حيث نرى في السجل الثالث العلوي الخادمة تطحن الحبوب، ثم تأتي مشاهد مختصرة جداً للخبز والتخمير، فنشاهد الخبّاز *ni-wp-w3wt* يضع العجين في قوالب لصنع أرغفة طويلة مخروطية الشكل، وأمامه نقراً : *Kfn.ii ni-wp-w3wt* (الشكل ٢١) - مقترنة بالاسم *ni-wp-w3wt* كما يلي^{٥٧} :

النقش	الدلالة الصوتية	الترجمة
	<i>Kfn.ii ni-wp-w3wt</i>	الخبّاز ني وب-واوت



(شكل ٢١) السجل الثالث من لوحة *imnii snb* المحفوظة برقم Liverpool GM E.30

معدل عن : HILL, *Window between Worlds*, FIG. 3.

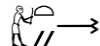
١,٣. كلمة "الخبّاز" في المصادر النصية المؤرخة إلى الدولة الحديثة :

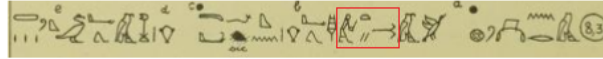
خلصت دراسة النصوص المصرية القديمة التي وردت بها كلمة "الخبّاز" إلى أن كلمة "الخبّاز" جاءت على عدد من البقايا الأثرية التي تؤرخ إلى الدولة الحديثة كما يلي :

⁵⁷ KITCHEN, K. A., «An Unusual Stela from Abydos», *JEA* 47, 1961, 15-16.

١,٣,١. اللقب *rth.ty* ويعني " الخبّاز " :

١,١,٣,١. وردت كلمة \rightarrow *rthty* "الخبّاز" في بردية أنسطاسي ٢ السطر ٨,٣^{٥٨} (الشكل ٢٢) كما يلي:

الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
الخبّاز	<i>rthty</i>	

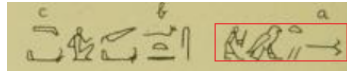


(شكل ٢٢) السطر رقم 8,3 من بردية انسطاسي ٢

معدل عن : GARDINER, Late Egyptian Miscellanies, 17:16, Pap. Anst. II , 8,3.

٢,١,٣,١. وردت كلمة \rightarrow *rthty* "الخبّاز" في بردية ليدن ٣٤٨ السطر ١٠,٤^{٥٩} (الشكل ٢٣) كما يلي:


الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
الخبّاز	<i>rthty</i>	

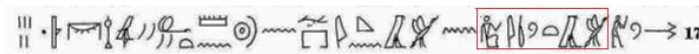


(شكل ٢٣) جزء من السطر رقم 10,4 من بردية ليدن ٣٤٨

معدل عن : GARDINER, Late Egyptian Miscellanies, 136, Pap. Leyd. 348, vs. 10,4.

٣,١,٣,١. وردت كلمة *rthty* "الخبّاز" - في \rightarrow السطر رقم ١٧ من بردية المتحف البريطاني؛ BM. 10068 في سياق قوائم الحسابات التي توضح كميات الدقيق والحبوب المنصرفة للخبازين للقيام بإعداد الخبز اللازم للمعبد والقصر (الشكل ٢٤) - مقترنة بالاسم *P3twti* ، كما يلي^{٦٠} :

الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
الخبّاز بيتيت	<i>rthty p3twti</i>	



(شكل ٢٤) السطر رقم ١٧ من بردية المتحف البريطاني BM. 10068

معدل عن : PEET, The Great Tomb-Robberies, II, PL. XII.


⁵⁸ AL-AYEDI, A., *Index of Egyptian Administrative, Religious and Military Titles of the New Kingdom*, Ismailia, 2006, 311.

⁵⁹ AL-AYEDI, *Index of Egyptian Administrative*, 311.

⁶⁰ PEET, T.A., *The Great Tomb-Robberies of the Twentieth Egyptian Dynasty*, I, Translations and Commentaries, of the Papyri in which These are Recorded, Oxford, 1930, 92, No. 17.

⁶¹ PEET, T.A., *The Great Tomb Robberies*, I, 116, N^o. 2.


٤,١,٣,١. وردت كلمة *rthty* " الخباز " - في السطر ١١٥٥ ← رقم ٢ من بردية المتحف البريطاني BM. 10053 في سياق قوائم الحسابات التي توضح كميات الدقيق والحبوب المقررة للخبازين للقيام بإعداد الخبز اللازم للمعبد والقصر (شكل ٢٥) - مقترنة بالاسم *Hr ms* الخباز بمعبد آمون كما يلي^{٦١}:

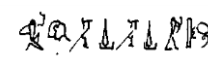
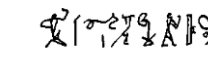
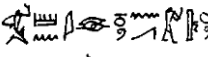
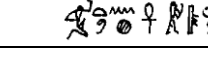
النقش	الدلالة الصوتية	الترجمة
	<i>rthty Hr ms</i>	الخباز حور مس

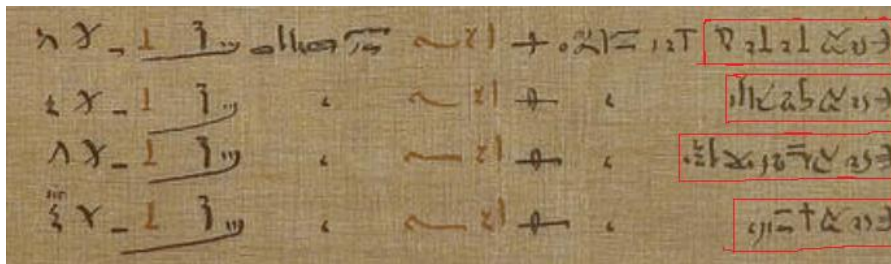


(شكل ٢٥) السطر رقم ٢ من بردية المتحف البريطاني BM. 10053

معدل عن : Peet, *The Great Tomb-Robberies*, II, PL. XVIII.

٥,١,٣,١. وردت كلمة *rthty* " الخباز " عدة مرات في  قوائم حسابات من عهد الملك سيتي الأول، والتي توضح كميات الدقيق والحبوب المنصرفة للخبازين للقيام بإعداد الخبز اللازم للمعبد والقصر مقترنة بأسماء أربعة من الخبازين هم *Dod* و *Hr* و *Nu-Imn* و *nh tw* (الشكل رقم ٢٦) كما يلي^{٦٢}:

النقش	الدلالة الصوتية	الترجمة
	<i>rthty Dod</i>	الخباز جوج
	<i>rthty Hr</i>	الخباز حور
	<i>rthty Nu-Imn</i>	الخباز نو - آمون
	<i>rth.ti nh tw</i>	





(شكل ٢٦) الأسطر أرقام ٨-١١ من PAP. Bibliotheque Nationale 207


معدل عن : SPIEGELBERG, *Rechnungen aus der Zeit Setis I*, Pap. Bibliotheque Nationale 207.

⁶² SPIEGELBERG, W., « Rechnungen aus der Zeit Setis I », In: *Mit Anderen Rechnungen des Neuen Reiches (Text)*, Straßburg, 1896, 4,18; TAF. VIIa.

١, ٣, ٢. اللقب *Psi* ويعني " الخباز " :

أشار جاردرنر أن هذا اللفظ استخدم في الدولة الحديثة للإشارة إلى الخباز المختص بنوع معين من المخبوزات، مثل *δʿy* "فطائر شعبي" الذي ورد على لوحة كتابية محفوظة بكلية لندن الجامعية و *rhs* "فطائر حسس" (الشكل ٢٧) كما يلي^{٦٣}:

الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
خباز فطائر شعبي	<i>Psi δʿy</i>	
خباز فطائر حسس	<i>Psi rhs</i>	


 (شكل ٢٧) السطر رقم ٢ على وجه اللوحة الكتابية المحفوظة بكلية لندن الجامعية



معدل عن : GARDINER, , *Ancient Egyptian Onomastica*, PL. XXIII.

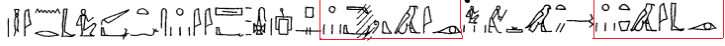
١, ٤. كلمة " الخباز " في نصوص العصر المتأخر :

خلصت دراسة النصوص المصرية القديمة التي وردت بها كلمة "الخباز" إلى أن التعبير عن كلمة "الخباز" على البقايا الأثرية التي تؤرخ إلى العصر المتأخر جاء كما يلي:

١, ٤, ١. اللقب *Irw* :

وفقاً لجاردرنر فإنه تم التعبير عن كلمة " الخباز " في عصر الأسرتين الحادية والعشرون والثانية و العشرين بكلمة *Irw* بمعنى الصانع والعامل، وقد وردت هذه الكلمة على لوحة كتابية محفوظة بكلية لندن الجامعية (الشكل ٢٨) كما يلي^{٦٤}:

الترجمة	الدلالة الصوتية	النقش
صانع أرغفة بيت	<i>Iry bit</i>	
صانع كعك <i>k3w</i>	<i>Iry i3kw</i>	


 (شكل ٢٨) السطر رقم ٢ على وجه اللوحة الكتابية المحفوظة بكلية لندن الجامعية

معدل عن : GARDINER, *Ancient Egyptian Onomastica* , PL. XXIII.

^{٦٣} المهدي، الخبز في مصر القديمة ، ١٤٦ ؛

GARDINER , *Ancient Egyptian Onomastica*, Text ,I , 64

^{٦٤} المهدي، الخبز في مصر القديمة ، ١٤٦ ؛

GARDINER, *Ancient Egyptian Onomastica*, Text , I , 64.

٢. هيئة الخباز ودوره وأجره في مصر القديمة :

تشير الأشكال الواردة في البحث إلى أن الخباز يرتدي نقبة صغيرة مصنوعة من الكتان من قطعتين يربطهما حزام، وكان الجزء الأعلى له عارياً .

أما دوره فكما سلف ذكره فإن الخباز كان هو من يقوم بعملية العجن، وتشكيل العجين ثم طهيها، وكان عمل الخباز يتطلب مهارة خاصة، وعليه تقع مسؤولية إنتاج الخبز الجيد، ولأهمية عمل الخباز كان هناك خبازون متخصصون للعمل في المعابد المصرية، مثل خباز معبد آمون، وخباز معبد أوزير وغيرهم.^{٦٥}

استنتج من خلال المفردات الدالة على كلمة الخباز أنه كان هناك خبازون متخصصون في نوع معين من المخبوزات، فهناك من بين المفردات خباز فطائر شعبي، خباز فطائر حسس، صانع أرغفة بيت، وصانع أرغفة بسن.^{٦٦}

أما عن أجر الخباز فكان مثل باقي الموظفين والعمال يُدفع حبوباً أو خبزاً^{٦٧}، وأخيراً فعلى الرغم من أهمية عمل الخباز في إنتاج الخبز للمعابد والقصور الملكية والمنازل إلا أن مهنة الخباز لم تحظ في المقابل بالاحترام الكافي، مثلها مثل كل الأعمال اليدوية باعتبارها مهمة دنيا، وربما كان السبب في ذلك هو ما يعترى عمل الخباز من مشقة وخطورة، استناداً على ما جاء في بردية انسطاسي من أن مهنة الخباز أدنى مرتبة من مهنة الكاتب، بل ويحذر كاتب البردية تلميذه من أن يصبح خبازاً لما يتسم به هذا العمل من مخاطر^{٦٨} كما يلي :



r šs

m nrw P3 rthty ḥḥ hr kni.f hr h3ḥ ḥkw

r t3 ht iw d3d3.f m hnw t3 rwrw mh s3 .f m

rdwy.f spn whi m drt s3 .f h3y .f imm mkḥr wpwt

sš m ntw.f hrp K3t nb nty m t3 pn

⁶⁵ PEET, *The Great Tomb Robberies*, I, 116, No. 2. ; SPIEGELBERG, *Rechnungen aus der Zeit Setis I*, 437-45.

المهدي، الخبز في مصر القديمة ، ١٤٧.

^{٦٧} حسن، سليم، موسوعة مصر القديمة، ج ٢، في مدينة مصر وثقافتها في الدولة القديمة والعهد الإهناسي، ٢٩.

⁶⁸ CAMINOS, R.A., *Late Egyptian Miscellanies*, London, 1954, 51.

الترجمة :

كن كاتباً .

الخباز يخبز بانتظام، ويضع الخبز على النار، رأسه داخل الفرن وابنه يمسك قدمه، في حالة الانزلاق من يد أبنائه فإنه يسقط في أسفل الفرن، ولكن الكاتب هو رئيس كل أنواع العمل في هذا العالم .

٣. إشراف الدولة على الخبازين :

كان للملك في مصر القديمة منشآت يوضع فيها محاصيل الضياع، والضرائب التي كانت توردها، فمذ عصر بداية الأسرات كانت هناك منشآت حكومية، تتم داخلها الصناعات من مشغولات ذهبية من مجوهرات وصناعة النبيذ والمنسوجات الكتانية وغيرها، وبهنا هنا أن كل هذه الصناعات وغيرها كانت تخرجها الأيدي الماهرة التي كانت تعمل في المنشآت الملكية، وتدلنا الألقاب التي نجدها على مختلف الآثار على وجود نظام وإدارة لحسن سير هذه الأعمال، مثال على ذلك، أننا نجد من الأسرات الأولى ألقاب مهمة كرئيس إدارة العمال " خرب حمت إس " و رئيس الخبازين " خرب رتح " .^{٦٩}

وورد على لوحة "بببي" اللقب رئيس الخبازين " لنفسه - بالصيغة $\text{h}r\text{p} \text{nty} \text{h}tp$ ، والمهم هنا هو أن بببي هذا جاء هنا بلقب جديد لرئيسه يربطه به وهو اللقب " المشرف على الطعام الملكي " وتشير هذه الألقاب إلى أهمية دور الخباز من خلال الإشراف عليه من رئيس الخبازين الذي بدوره يشرف عليه أيضاً المشرف على الطعام الملكي، وفي نفس السياق فقد عُرف اللقب $\text{h}r\text{p} \text{nty} \text{h}tp$ بمعنى رئيس الخبازين أيضاً منذ الدولة القديمة حيث ذكر في مقبرة بح نفر بالجيزة^{٧٠}، وأخيراً من الألقاب المهمة التي جاءت للدلالة على إشراف الدولة على صناعة الخبز، لقب المشرف على المخابز " $\text{imy} - r \text{m}$ " ^{٧١}، الذي ورد في إحدى مقابر بني حسن في مدينة المنيا من الدولة الوسطى بالصيغة : $\text{imy} - r \text{hnt} \text{hnmh}tp$ بمعنى : المشرف على المخبز خنوم حتب .^{٧٢}

^{٦٩} حسن، مصر القديمة ، ج ٢، ١٣-١٥.

^{٧٠} JUNKER, H., Giza , XI : Grabungen auf dem Friedhof des Alten Reiches bei den Pyramiden von Gîza , Vienna & Leipzig, 1953, 145.

^{٧١} DARNELL, J.C., «The Chief Baker», JEA, 75(1), 1989, 216-219.

^{٧٢} NEWBERRY, Beni Hasan, I, 48, xxx ; Ward, Index of Egyptian Administrative and Religious Titles , 33.

٥. ملحق بأسماء وألقاب خبازي مصر القديمة

المصدر	<i>Irw</i>	<i>Psi</i>	<i>Kfn.ii</i>	<i>rihty</i>	الفترة التاريخية	اسم صاحب المهنة	م
SCHÜRMAN, <i>Die Reliefs aus dem Grab</i> , 40 ; PM III ² , 298-299.	x	x	x	√	الأسرة ٤	<i>Ng3n</i>	١
JUNKER, <i>Giza II</i> , 166 ; Hölzl, <i>Reliefs und Inschriftensteine</i> , II, 41-43, 70, 81.	x	x	x	√	الأسرة ٥	<i>Ni-mrt</i>	٢
	x	x	x	√		<i>I nti</i>	٣
ENGELBACH, <i>Harageh</i> , 26.	x	x	x	√	الأسرة ١٢	<i>snb</i>	٤
NEWBERRY, <i>Bani Hassan</i> , I, 39, 47, 68.	x	x	x	√	الأسرة ١٢	<i>Id</i>	٥
HEIN, & SATZINGER, <i>Stelen des Mittleren Reiches II</i> , 128-132.	x	x	x	√	الدولة الوسطى	<i>imnii</i>	٦
LANGE, & SCHÄFER, <i>Grab- und Denksteine</i> , Vol. 1, 79-80.	x	x	x	√	الأسرة ١٢	<i>in-iti.f</i>	٧
	x	x	x	√	الأسرة ١٢	<i>ḥnh-r-dr</i>	٨
DUNHAM & JANSSEN, <i>Semna-Kumma</i> , 166.	x	x	x	√	الأسرة ١٢	<i>mntw-ḥtp</i>	٩
LANGE, & SCHÄFER, <i>Grab- und Denksteine</i> , 26-29.	x	x	x	√	الأسرة ١٢	<i>sbk-nht</i>	١٠
https://pnm.uni-mainz.de/2/inscription/4069#21010 .	x	x	x	√	الأسرة ١٢-١٣	<i>Gwf</i>	١١
BUDGE, <i>Heroglyphic Texts from Egyptian Stelae</i> , III, 8 ; Teeter, <i>Ancient Egypt</i> , 39 ; Garstang, <i>El Arábah</i> , 35.	x	x	x	√	الأسرة ١٣	<i>rn.f ḥnh</i>	١٢
	x	x	x	√	الأسرة ١٣	<i>rn.f snb</i>	١٣
MARTIN, <i>Stelae from Egypt</i> , 43.	x	x	x	√	الأسرة ١٣	<i>Wp-w3wt-ḥtp</i>	١٤
	x	x	x	√		<i>ḥmi(i)</i>	١٥
FISCHER, <i>Varia Nova</i> , 130-133.	x	x	x	√	الأسرة ١٣	<i>ḥr-ḥ3</i>	١٦
SCHMIDT, <i>Museum Münsterianum</i> , 17-23.	x	x	x	√	الأسرة ١٣	<i>s3-nht</i>	١٧
LANGE, & SCHÄFER, <i>Grab- und Denksteine</i> , Vol. 1, 17-18.	x	x	x	√	الأسرة ١٣	<i>šnb</i>	١٨

(تابع) ملحق بأسماء وألقاب خبازي مصر القديمة

LANGE, & SCHÄFER, <i>Grab- und Denksteine</i> , Vol. 2, 47 .	X	X	√	X	الأسرة ١٢	<i>wni</i>	١٩
Kitchen,, <i>Catálogo da Coleção do Egito</i> , 15,17.	X	X	√	X	الأسرة ١٢	<i>s3-r</i>	٢٠
LANGE, & SCHÄFER, <i>Grab-und Denksteine</i> , 18.	X	X	√	X	الأسرة ١٢	<i>snb-nb.f</i>	٢١
KOEFOD-PETERSEN, <i>Catalogue des Statues</i> , N°. 12,12-13 , 84.	X	X	√	X	الأسرة ١٢	<i>Km-n.i</i>	٢٢
HEIN, & SATZINGER, <i>Stelen des Mittleren Reiches I</i> , 34-37.	X	X	√	X	الأسرة ١٣- ١٢	<i>t3-n-hb</i>	٢٣
BUDGE , <i>Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae</i> , 8.	X	X	√	X	الأسرة ١٣	<i>wr,nb</i>	٢٤
KITCHEN, <i>An Unusual Stela from Abydos</i> , 15-16.	X	X	√	X	الأسرة ١٣	<i>ni-wp-w3wt</i>	٢٥
PEET, <i>The Great Tomb-Robberies</i> , I , 92,116, Nos . 2,17.	X	X	X	√	دولة حديثة	<i>Ptet</i>	٢٦
	X	X	X	√		<i>Hr-ms</i>	٢٧
SPIEGELBERG, <i>Rechnungen aus der Zeit Setis I</i> , 4,18; TAF. VIIa.	X	X	X	√	الأسرة ١٩	<i>Dod</i>	٢٨
	X	X	X	√		<i>Hr</i>	٢٩
	X	X	X	√		<i>Nu-Imn</i>	٣٠
	X	X	X	√		<i>3nh-tw</i>	٣١
GARDINER, <i>Ancient Egyptian Onomastica</i> , Text , Vol. I , 64	X	√	X	X	دولة حديثة	_____	٣٢
GARDINER, <i>Ancient Egyptian Onomastica</i> , Text , Vol. I , 64.	√	X	X	X	عصر متأخر	_____	٣٣



■ rtH ■ kfnii ■ psi ■ lrv

٦. الخاتمة والنتائج :

- ظهرت كلمة الخَبَّاز لأول مرة في الأسرة الرابعة .
- تُعد كلمة *rth* " الخَبَّاز " واشتقاقاتها هي الأكثر شيوعاً ضمن النصوص المصرية القديمة عن مهنة الخبّازة، وقد استمرت في الاستخدام منذ الدولة القديمة حتى الدولة الحديثة، باستثناء عصر الانتقال الأول ويشير الباحث هنا ربما كان السبب في ذلك هو عدم الوصول لأية بقايا أثرية نصية عن هذا اللقب .
- يلاحظ اختصار لفظ *Kfni* على الدولة الوسطى وعصر الانتقال الثاني، حيث كان أكثر الكلمات شيوعاً في ذلك الوقت .
- اللقب *psi* ظهر في الدولة الحديثة ليشترك اللقب الأكثر شيوعاً وهو *rthty* ولكن فقط للدلالة على خبّاز لنوع معين من المخبوزات .
- وأخيراً ظهر أثناء العصر المتأخر لقب وحيد للدلالة على صانع الخبز وهو اللقب *irw* مع اختفاء جميع الألقاب الأخرى .
- كانت مهنة الخبّاز كباقي المهن مهنة حكومية وحرّة خاضعة للإشراف ومراقبة إدارة الدولة وذلك استناداً على ما ورد من ألقاب منها المشرف على المخبز ورئيس الخبّازين، ومن ناحية أخرى لا بد وأنه كان هناك خبازين يعملوا لمعيشتهم الخاصة غير مرتبطين بالدولة .
- بلا حظ تفوق الرجال على النساء في صناعة وإعداد الخبز كما توضح الأدلة الأثرية .
- أظهرت مناظر صناعة الخبز في المعابد والمقابر أن الخبّاز كان يرتدي فقط النقبة القصيرة المصنوعة من الكتان .
- كان الخبّاز يشارك في الخروج مع البعثات التعدينية والتجيرية لإنتاج الخبز للجنود وذلك استناداً على جرافيتي الخبّاز *mntw-htp* .
- تعددت الألفاظ الدالة على الخبّاز وتغيرت من عصر لآخر وربما ارتبط ذلك بتطور هذه المهنة وارتبطت أيضاً بالتوسع في إنتاج أنواع متعددة من الخبز .
- ظهرت في العصور اللاحقة من الدولة القديمة مراحل هذه المهنة من عجن وتخمير وتقطيع وما إلى ذلك .
- يمكن تتبّع تطور طرق إعداد الخبز وأنواعه من خلال ما يمكن أن يقوم به الباحثين في دراسة الخبز في مناظر الحياة اليومية وكذا مناظر موائد القرابين بصورة خاصة .
- ربما أشار وجود مهنة الخبّازة في مصر القديمة إلى أهمية الخبز كقطاع أو كعنصر غذائي على مائدة المصريين القدماء .

ثبت المصادر و المراجع

أولاً : المراجع العربية والمعربة :

- الأنصاري، ابن منظور، *لسان العرب*، بيروت، ط٢، ج١، ٢٠٠٥.
- AL-ANŠĀRĪ, IBN MANZŪR, *Lisān al-‘Arab*, Vol.1, 2nd ed., Bayrūt, 2005 .
- المهدي، إيمان محمد، *الخبز في مصر القديمة*، القاهرة، ٢٠٠٩.
- AL-MAHDĪ, IMĀN MUḤAMMAD, *al-Ḥubz fī Miṣr al-qadīma*, Cairo, 2009 .
- البستاني، بطرس، *محيط المحيط*، بيروت، ١٩٨٣.
- AL-BUSTĀNĪ, BUṬRUS, *Muḥīṭ al-muḥīṭ*, Beirut, 1983.
- السعدي، حسن محمد محي الدين، *دراسات تاريخ حضارة مصر والشرق الأدنى القديم (١): حكام الأقاليم في مصر الفرعونية (دراسة في تاريخ الأقاليم حتى نهاية الدولة الوسطى)*، الإسكندرية، ١٩٩١.
- AL-SA‘DĪ, ḤASAN MUḤAMMAD MUḤYĪ AL-DĪN, *Dirāsāt Tārīḥ Ḥaḍārat Miṣr wa’l-Šarq al-Adnā al-qadīm (1) : ḥukkām al-aqālīm fī miṣr al-Fir‘awnīya (Dirāsa fī Tārīā al-‘aqālīm ḥattā nihāyat al-dawla al-Wūṣṭā)*, Alexandria
- حسن، سليم، *مصر القديمة*، ج ٢، في مدينة مصر وثقافتها في الدولة القديمة والعهد الإهناسي، القاهرة، ٢٠٠٢.
- ḤASAN, SALĪM, *Miṣr al-qadīma*, Vol. 2, fī Madīnat Miṣr wa ṭaqāfatuhā fī al-dawla al-qadīma wa’l -‘Ahd al-Ihnāsī, Cairo, 2022.
- كوفيل، سيلفي، *قربين الآلهة في مصر القديمة*، ترجمة : سهير لطف الله، القاهرة، ٢٠١٠.
- COWELL, SYLVIE, *Qarābīn al-aliha fī Miṣr al-qadīma*, translated by: Suhīr Luṭf Allāh, Cairo, 2010 .

ثانياً: المراجع الأجنبية :

- AL-AYEDI, A., *Index of Egyptian Administrative, Religious and Military Titles of the New Kingdom*, Ismailia, 2006.
- BUDGE, E,A,W., *Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae, etc., in the British Museum*, III, London, 1912.
- CAMINOS , R.A., *Late Egyptian Miscellanies*, London, 1954.
- ČERNÝ, J., *Coptic Etymological Dictionary*, Cambridge, 1976.
- CRUM ,W.E., *A Coptic Dictionary* , Oxford , 1939 .
- DARNELL, J.C., «The Chief Baker», *JEA* 75, N^o. 1,1989, 216–219.
- DUNHAM, D., & JANSSEN, J., *Semna - Kumma. Excavated by George Andrew Reisner. Second Cataract Forts 1*. Boston: Museum of Fine Arts , 1960 .
- ENGELBACH, R., *Harageh* , London, 1923.
- ERICHSEN, W., *Demotisches Glossar*, Kopenhagen, 1954 .
- ERMAN, A., & Grapow,H., *Wörterbuch der Ägyptischen Sprache*, 5, 1926-1931, (Leipzig,Berlin).
- FISCHER, H. G., *Varia Nova*. Egyptian Studies 3. New York: The Metropolitan Museum of Art , 1996 .
- -----, *Egyptian Women of the Old Kingdom And of the Heracleopolitan Period* , New York , 2000 .
- GARDINER, A.H., *Ancient Egyptian Onomastica*, Plates , Londres, 1947.
- -----, *Ancient Egyptian Onomastica* , Text , Vol. I , Londres, 1947.
- -----, *Egyptian Grammar* , Oxford , 2001 .

- GARSTANG, J., *El Arábah, A Cemetery of the Middle Kingdom; Survey of the Old Kingdom Temenos; Graffiti from the Temple of Sety* , London , 1901 .
- GREBAUT, E., *Le Musée Égyptien Recueil de Monuments et de Notices sur les Fouilles d'Égypte*, I, le Caire, 1900 .
- HEIN, I., & Satzinger, H., *Stelen des Mittleren Reiches I. Einschliesslich der I. und II. Zwischenzeit*. Corpus Antiquitatum Aegyptiacarum. Kunsthistorisches Museum, Wien 4. Mainz: von Zabern , 1989 .
- -----, *Stelen des Mittleren Reiches II. Einschliesslich der I. und II. Zwischenzeit* , Corpus Antiquitatum Aegyptiacarum. Kunsthistorisches Museum, Wien 7. Mainz: von Zabern , 1993 .
- HÖLZL,R., *Reliefs und Inschriftensteine des Alten Reiches,II*, in:CAA Lfg Wien,No. 21, Mainz,2000 .
- JONES, D., *An Index of Ancient Egyptian Titles, Epithets and Phrases of the Old Kingdom*, Vol I, Oxford, 2000.
- JUNKER , H., *Giza II : Die Mastabas der Beginnenden V. Dynastie auf dem Westfriedhof* ,Wien-Leipzig , 1934 .
- -----, *Giza , XI : Grabungen auf dem Friedhof des Alten Reiches bei den Pyramiden von Gîza*,Vienna & Leipzig,1953
- KANAWATI , N., *The Rock Tombs of El-Hawawish: The Cemetery of Akhmim*, Vol.5, Sydney, 1985.
- KITCHEN, K. A., «An Unusual Stela from Abydos», *JEA* 47 , 1961 , 10-18.
- -----, *Catálogo da Coleção do Egito Antigo Existente no Museu Nacional, Rio de Janeiro = Catalogue of the Egyptian Collection in the National Museum, Rio de Janeiro*, Warminster: Aris and Phillips ,1990 .
- KOEFOED-PETERSEN, O., *Recueil des Inscriptions Hiéroglyphiques de la Glyptothèque Ny Carlsberg*. Bibliotheca Aegyptiaca 6, Brussels: Fondation Égyptologique Reine Élisabeth, 1936 .
- -----, *Catalogue des Statues et Statuettes Égyptiens*. Publications de la Glyptothèque Ny Carlsberg 3. Copenhagen , 1950 .
- LANGE, H.O., & SCHÄFER.H., *Grab- und Denksteine des Mittleren Reiches im Museum von Kairo*, 1, *Text zu No. 20001-20399*. Catalogue général des antiquités égyptiennes du Musée du Caire,Nos. 20001-20399,Berlin,1902 .
- -----, *GRAB- und Denksteine des Mittleren Reiches im Museum von Kairo*, 2, *Text zu N^o. 20400 – 20780*, Catalogue général des antiquités égyptiennes du Musée du Caire, Nos. 20400-20780, Berlin ,1908 .
- LESKO, L.H., *A Dictionary of Late Egyptian*, I, USA , 2002.
- MADSEN, H., «Les Inscriptions Égyptiennes de la Collection Épiscopale à Copenhague», *Revue égyptologique* 12 , 1903, 216-222.
- MARTIN, G.T., *Stelae from Egypt and Nubia in the Fitzwilliam Museum, Cambridge, c. 3000 BC–AD 1150*. Cambridge ,2005 .
- Newberry, P.E., *Bani Hassan* , I, London , 1893 .
- PEET, T.A., *The Great Tomb-Robberies of the Twentieth Egyptian Dynasty,I*, Translations and Commentaries, of the Papyri in which These are Recorded , Oxford ,1930.
- PORTER, B., & MOSS, R.L.B., *Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings*, 7, Oxford.

- SPIEGELBERG, W., " Rechnungen aus der Zeit Setis I", In: *Mit Anderen Rechnungen des Neuen Reiches* (Text) , Straßburg, 1896.
- SCHMIDT, V., *Museum Münterianum. Collection de Stèles Égyptiennes Léquées a l'échêve de Copenhague par feu Frédéric Münter, évêque de Sélande, et Actuellement Conservées à la Glyptothèque Ny Carlsberg, à Copenhague* Brussels: Vromant, 1910.
- SCHÜRMAN, W., *Die Reliefs aus dem Grab desPyramidenvorsteher-ers Ii-nefret*, Karlsruhe, 1983 .
- STEINDORFF, G., *Das Grab des Ti*, Leipzig, 1913.
- TEETER, E., «Ancient Egypt: Treasures from the Collection of the Oriental Institute», *Oriental Institute Museum publications* 23. Chicago , 2003 .
- WARD, W.A., *Index of Egyptian Administrative and Religious Titles of the Middle Kingdom with a Glossary of Words and Phrases Used*, Lebanon, 1982.
- WESTENDORF, W., *Koptisches Handwörterbuch*, Heidelberg, 1977.
- WRESZINSKI, W., *Atlas Zur Altaegyptischen Kulturgeschichte*, III, Leipzig, 1936.

Received at: 2022-04-25 Accepted at: 2022-07-17 Available online: 2022-09-01

زخرفة الطيور على الفخار الفلسطيني في الفترة من النصف الأول من القرن الثاني عشر حتى القرن الحادي عشر قبل الميلاد بين التأثر والابتكار

The Bird Motif on Palestinian Pottery from the First Half of the Twelfth Century to the Eleventh Century BC between Influence and Innovation

سليمان حامد الحويلي

أستاذ آثار مصر والشرق الأدنى القديم كلية الآثار
جامعة القاهرة

Soliman Hamed Elhewaily

*Professor of Archaeology of Egypt and the
Ancient Near East*

*Faculty of Archaeology- Cairo University
elhewaily2020@gmail.com*

وليد محمد صفائي

أستاذ الآثار والتاريخ القديم المساعد بكلية الآداب
جامعة البحرين

Waleed Mohamed Safaie

*Assistant Professor of Archeology and Ancient
History*

*Faculty of Arts – Bahrain University
wbasioun@uob.edu.bh*

الملخص:

تعد مسألة منشأ أو أصول أو مصادر الزخارف التي ظهرت على الفخار الفلسطيني من الأمور المهمة التي توفر نقطة انطلاق إضافية لفحص خلفيتها الثقافية، والجدير بالذكر أن هذا الفخار قد ارتبط بالفلسطينيين وذلك اعتماداً على أسلوبه الفني وطبقته الحضارية وتوزيعه الجغرافي، فمن حيث الأسلوب أو النوع: نجد أنه يعكس تأثير شعوب البحر وجزر بحر إيجه وقبرص ومصر، فضلاً عن وجود بعض العناصر الزخرفية الكنعانية المحلية. ومن حيث طبقته الحضارية: فقد ظهرت هذه الفخاريات في طبقات حضارية توّخ بالفترة من النصف الأول من القرن الثاني عشر حتى القرن الحادي عشر قبل الميلاد، وهي الفترة التي تعاصر – طبقاً للأحداث التاريخية والمصادر النصية والتوراتية – وصول واستيطان شعب "البلست" وغيره من شعوب البحر في بلاد كنعان، أما من حيث التوزيع الجغرافي فنجد أنه قد وجد وعثر عليه في مقابر ومواقع فلسطينية رئيسة. ويمكن ترسم هذه الزخارف على الفخار الفلسطيني المستخرج من بعض الجبانات والمواقع الفلسطينية المهمة مثل: جبانة تل الفرعا (Tell el-Far`ah)، جبانة أشدود (Ashdod)، جبانة بيت شمش (Beth-Shemesh)، جبانة تل أزور (Tell-Azor)، جبانة جزر (Gezer)، جبانة تل الفصيل (Tell-Qasile) وجبانه تل عيتون (Tell `Aitun)، جبانه تل الصافي، وجبانه دير علياء وغيرها من الجبانات. انظر خريطة رقم ١.

ويمكن تمييز ثلاث مجموعات زخرفية ظهرت على هذه الأواني الفخارية الفلسطينية هي:

١- زخارف ذات أصول مصرية قديمة.

٢- زخارف ذات أصول ميسينية أو يونانية.

٣- زخارف ذات أصول كنعانية محلية.

وعليه فسوف تركز هذه المقالة على زخرفة الطيور التي زُخرفت بها بعض الأواني الفخارية الفلسطينية وتتبعها في كل أنماط الفخار الفلسطيني وتحليلها وإظهار مدى التأثير والتأثر الواقع عليها ومصدره وإلى أي نوع من هذه المجموعات الزخرفية تأثرت. الكلمات الدالة: زخرفة الطيور؛ الأباريق؛ الأواني الفخارية الفلسطينية؛ الجبانات الفلسطينية؛ التأثير اليوناني؛ التأثير الكنعاني.

Abstract:

The decoration motifs of the Palestinian pottery provide an additional value for examining its cultural background. This pottery has been associated with the Palestinians, depending on its artistic style, its cultural layer, and geographical distribution. In terms of type: it reflects the influence of the Sea Peoples, the Aegean Islands, Cyprus, and Egypt, in addition to some local Canaanite decorative elements. Geographically, it is found in the major Philistine cities, follows the spread of Philistine influence through Canaan, and diminishes as one moves away from Philistia. Stratigraphically, Palestinian vessels appear in strata dated to the first half of the twelfth and the eleventh centuries B.C., a period corresponding, according to historical and biblical sources, to the arrival and settlement of the Palestinians and other Sea Peoples in Canaan. It extracted from some significant Palestinian cemeteries at Tell el-Far'ah, Ashdod, Beth-Shemesh, Azor, Gezer, Tell Qasile, and Tell 'Aitun, Tell es-Safi and Tell Deir`Allam, and other Palestinian cemeteries (see map 1).

Three main groups of palestinian motifs can be differentiated:

1. Mycenaean in origin.
2. Egyptian in origin.
3. Local Canaanite.

Accordingly, this article will focus on the ornamentation of birds on Palestinian pottery. Then, analyze their influence extension, sources, and the decorative groups affected by them.

Key words:

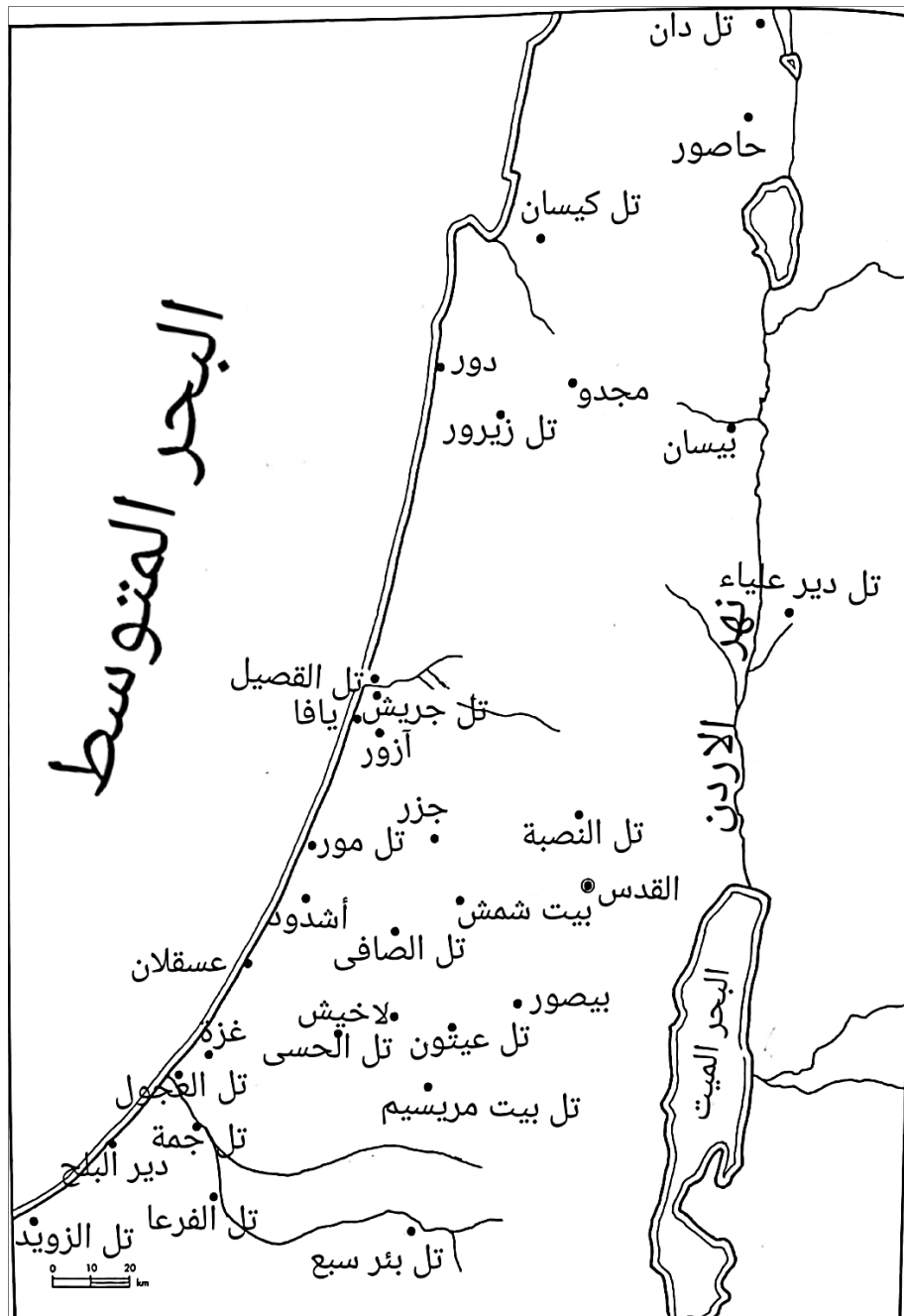
The bird motif, jugs, Philistine pottery vessels, Palestinian cemeteries, Mycenaean influence, Canaanite influence.

١. المقدمة:

تعددت مواضيع زخارف الفخار الفلسطيني بشكل كبير، فظهر منها ما هو محلي التأثير ، أى يرجع فى أصوله إلى تأثير كنعانى، وظهر منها ما وقع تحت التأثير المصرى كزخرفة اللوتس والبردى وغيرها، ومنها ما تعود أصوله إلى الأسلوب اليونانى الميسينى والإيجي. ومنها ما هو محلي فلسطينى قلباً وقالباً.

من بين هذه الموضوعات الزخرفية المتعددة، تبدو زخرفة الطيور على الفخار الفلسطينى ذات بعد فنى وحضارى كبير، حيث عثر عليها فى الكثير من المواقع الفلسطينية الشهيرة وظهرت بأنماط وخصائص متنوعة.

ومن خلال الأنماط المختلفة للفخار الفلسطينى تبين وجود هذه الزخرفة فى معظم هذه الأنماط، مما يدل على مدى انتشارها وأهميتها كعنصر زخرفى مهم.



(خريطة ١) تظهر أهم المواقع والجبانات الفلسطينية التي كشف فيها عن الفخار الفلسطيني محل الدراسة

تعريب الباحث

DOTHAN, T., *The Philistines and their Material Culture*, London, 1982, 26, map. 2.

٢. أنماط الفخار الفلسطيني:

في دراستها الأولية عن الفخار الفلسطيني وضعت " Trude Dothan " في الاعتبار التأثيرات الفنية المصرية واليونانية أو الميسينية والكنعانية المحلية والأساليب الفنية الفخارية على العديد من الأنماط والأنواع المميزة للأواني الفلسطينية. وقد صنفته إلى ١٨ نمطاً فخارياً، كل نمط يخص نوعاً معيناً من هذه الأواني الفخارية، وسنكتفى هنا بذكر الأنماط التي ظهرت فيها هذه الزخرفة فقط.

٢، ١، النمط الأول:

٢، ١، ١، الأطباق العميقة.

غالباً ما تكون الأوعية على شكل جرس، ولها حافة مستديرة مقلوبة، ومدورة وأحياناً أكتاف متعرجة قليلاً، وقاعدة حلقية صغيرة، أو قاعدة قرص مسطحة. تتميز هذه النوعية بمقبضين دائريين أفقيين مثبتين عند الكتف أسفل الحافة مباشرة، ويمكن تتبع زخرفة الطيور على هذا النمط في الجبانة التالية:

٢، ١، ٢، جبانة تل الفرعا*:

عثر في المقبرة رقم ٥٤٢ بجبانة تل الفرعا على نموذج وحيد لأحد الأوعية الفخارية أو الأطباق الذي ظهر عليه زخرفة الطائر (شكل ١)، وهو يندرج تحت النمط الأول من الأواني الفخارية الفلسطينية المعروف بالأطباق^٢. وظهرت نفس زخرفة الطائر على طبق آخر من تل الفرعا ومعها هيئة السمكة (شكل ٢).

٢، ٢، النمط الثاني:

٢، ٢، ١، الأوعية الفخارية (الأطباق أو الطاسات):

وهو على غرار الوعاء السابق في الشكل، ولكنه أكبر بكثير، ويتميز هذا النوع عموماً بالعمق، والبدن الدائري، على الرغم من وجود أمثلة مسننة أيضاً. قد تكون الحافة السميكة مقلوبة، مطوية، أو كليهما، وعادة ما تتحد إلى الداخل. القاعدة الحلقية، سواء كانت مرتفعة أو مسطحة، هي الأكثر شيوعاً، ولكن تم العثور أيضاً على أوعية ذات قاعدة قرصية الشكل؛ تتنوع مقابض الحلقة الأفقية لهذا النوع من الأواني الفخارية الفلسطينية في الموضع من الأفقي إلى الرأسي تقريباً؛ وفي حالات قليلة يتم لصقها مباشرة على الجانبين، ولكن النوع الأكثر شيوعاً يميل إلى الأعلى بشكل مائل إلى حد ما، ويتم حرق هذه الأواني جيداً، وتحفظ بنواة داكنة، ويتراوح لونها من البني المحمر إلى الرمادي.

¹ DOTHAN, T., *The Philistines and their Material Culture*, New Haven and London: Yale University Press, 1982, 94-218, FIG. 1-72, 1-99.

* تقع تل الفرعا بالقرب من وادي غزة، وقد عرفت باسم "شاروحين" الحصن المصري الرئيسي في فلسطين، وكان العالم "فلنדרز بترى" أول من قام بالحفر في هذا الموقع الذي أطلق عليه اسم "بيت بيليت". ويحوى الموقع العديد من المقابر الصخرية التي عثر بها على آثار تؤرخ بعصر البرونز الحديث وعصور الحديد.....وللمزيد انظر:

DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, 27-33.

² PETRIE, W.M.F., & TUFNELL, O., *Beth Pelet*, 1, London, 1930, XXV; DUNCAN, J.G., *Corpus of Dated Palestinian Pottery*, London, 1930, FIG. 27, d2.

٢,٢,٢. جبانة آزور*:

تتميز هذه النوعية من الأواني بوفرة من الزخارف المنفذة بخطوط دقيقة متقاربة تذكرنا كثيراً بالأساليب الفنية الميسينية، ينتمى إلى هذه المجموعة أو النمط (شكل ٣)، وهو ربما يكون أفضل مثال للأوعية الفلسطينية المعروفة، و كلا الوجهين لشريطها المزخرف بعناية قُسم إلى ثلاث مناطق أو حقول: الحقل الأوسط لكل وجه يبدو مربعاً ويحتوي على زخرفة حلزونية حلقيه زين وسطها بهيئة الصليب المالطي. وتم رسم خطوط وشعارات تُشبه جسم طائر. وتم إضافة أنصاف دوائر متحدة المركز في زوايا الحقل. أما باقى الحقول فقد زُخرفت بهيئة الطيور وهي أربعة، إثنان على كل جانب وتبدو متطابقة في كل التفاصيل، ما عدا ذلك، يتجه رأس طائر إلى الأمام، بينما يتجه الثلاثة الآخرون للخلف^٣. كما عُثر في نفس الجبانة أيضاً على بقايا وعاء فخارى ظهر على حافظه يساراً زخرفة الطائر الذى يميل برأسه للخلف وله جناح على شكل الشرائط (شكل ٤)^٤

* تسمى آزور أو يازور، وقد أخذت اسمها من اسم قرية من الموقع تسمى "يازور Yazur"، تقع جنوب شرق مدينة يافا. أول من قام بالحفر بها "Dothan, M." فى الفترة من ١٩٥٨-١٩٦٠م، وعثر بها على مجموعة من المقابر التى تؤرخ بالفترة من العصر الخالكوليثى حتى نهاية عصور الحديد. وتقع جبانة العصر المتأخر الثرية على تل كوركار إلى الشرق من الطريق السريع الذى يربط بين تل أبيب والقدس، وتحتوى على حوالى ٤٥ مقبرة تؤرخ محتوياتها بالفترة من القرن ال ١٢ إلى نهاية القرن ال ١١ قبل الميلاد..... للمزيد انظر:

DOZHAN, M., «Quelques Tombes de L'Age du fer Ancien a Azor», BSA 12, N^o. XI, 1961, 79-82; DOZHAN, M., «Preliminary Survey of Azor Excavations», IEJ 8, 1958, 272-74; DOZHAN, M., «Excavations at Azor, 1960», IEJ 11, 1961, 171-75.

³ DOZHAN, *The Philistines and their Material Culture*, 114, FIG. 6,13.

⁴ DOZHAN, *The Philistines and their Material Culture*, 114-115, FIG. 8:1.

٢,٢,٣. جبانة جازر (أو جزر)*:

عثر كذلك في جبانة جزر على نموذجين رائعين من هذه النوعية من الأواني الفخارية، وقد تم زخرفتهما بأشكال الطيور التي تنظر وتلتفت للخلف (شكل ٥-٦)°، ويحتفظ قسم الآثار والمتاحف بإسرائيل بهما^٦.

٢,٢,٤. جبانة بيت شمش:

وقد تم الكشف مؤخرًا عن طبق فخاري فلسطيني من النمط الثاني محفوظ جيدًا بشكل استثنائي في حفرة أثناء الحفائر التي أجريت في تل بيت شمس، وقد زخرف بهيئة طائر أنيق، صُور بشكل جانبي مواجهًا لليمين مع أقدام تكاد تلامس الخط الأساس الأسفل للسجل الزخرفي (شكل ٧: ١). وقد قسم جسم الطائر على شكل مثلث بخطوط متوازية عمودية، وقد ظلل ثدي و ظهر الطائر باللون الأحمر، وقد شكل جناحه على شكل شرائط وبدى منخفضًا على ظهره، بالإضافة إلى ذلك، توجد أقواس متحدة المركز تملأ الحقل حول الطائر. والشئ الغريب هو ما ينبعث من حلق الطائر من خطين متموجين غامضين للغاية ليس لهما علاقة تتعلق بخصائص الطيور التي صورت، ولا يبدو أن لها أي وظيفة يمكن تمييزها.

كما عثر على نموذج آخر من جبانة بيت شمش (شكل ٧: ٢)، شكل عليها هيئة طائر بشكل جانبي ورأسه متجهة للأمام أيضاً مع وجود أرجل مفردة تحته، وقد صور جناحه بشكل حلزوني غريب وهي ميزة لم تكن شائعة في زخارف الفخار الفلسطيني. كما ظهر الخط المموج النازل من حلق الطائر لأسفل بصورة طويلة^٧.

* جزر القديمة تقع على تل جزر أو تل جازر الذي يحوى ثروة هائلة من الفخار الفلسطيني من كل الأنماط. وللأسف فإن معظمها فقد قيمته بسبب أن أول بعثة حفائر بالمكان بقيادة "Macalister, R.A.S." من عام ١٩٠٢-١٩٠٩م قد أهملت في ذكر المكان الذي خرجت منه معظم القطع الأثرية المكتشفة. وقد قامت حفائر أخرى بالمكان بعد ذلك وكشف به على آثار تعود لعصر البرونز الحديث ومنها قلادة للملك المصري مرنبتاح، كما كشف بها على نقوش كثيرة مصرية تحمل خراطيش بأسماء ملوك الأسرة العشرين من عهد رمسيس الثالث حتى الملك رمسيس الحادى عشر.

DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, 51-52; ROWE, A., *A Catalogue of Egyptian Scarabs, Scaraboids, Seals and Amulets in the Palestine Archaeological Museum*, Cairo, 1936, №. XXXII: 66; DEVER, W.G., et al., *Gezer, I*, Jerusalem, 1970, 15, FIG. 157; DEVER, W.G., et al., *Gezer, II*, Jerusalem, 1975, 331, FIG. 456; MACALISTER, R.A.S., *The Excavation of Gezer 1902-1905 and 1907-1909*, I-III, London, 1912, CXXI:20, CCVIII:2, CXCIV:74.

⁵ DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, 114, FIGS. 7: 1-2; PLS. 19,21.

⁶ BLISS, F. & Macalister, R.A.S., *Excavations in Palestine*, London, 1902, 41; DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, 114, FIG. 7:2,19,21.

⁷ MEIBERG, L.G., "Decorative Motifs on Philistine Pottery and Their Connections to Crete", In *Tell it in Gath, Studies in the History and Archaeology of Israel: Essays in Honor of Aren M. Maeir on the Occasion of his Sixtieth Birthday*, Ägypten und Altes Testament, Band 90, edited by, Shai, I. Chadwick, J.R., Hichcock, L., Dagan, A., McKinny, Ch., & Uziel, J., Zaphon, Münster, 2018, 327, FIG. 1-2; MEIBERG, L.G., *Figural Motifs on Philistine Pottery and their Connection to the Aegean World, Cyprus, and Coastal Anatolia*, Ph.D. Dissertation, University of Pennsylvania, 2011, 63, 246; GRANT, E., *Beth Shemesh (Palestine): Progress of the Haverford Archaeological Expedition*, Haverford, PA: Biblical and Kindred Studies, 1929, 213; ZUKERMAN,

٣،٢. النمط الثالث:

١،٣،٢. وعاء الركاب:

الوصف: يتميز وعاء الركاب (أو الجرة ذات العنق الرفيع) بشكل رئيس برقبة صلبة رفيعة لها قمة قرصية الشكل. والقرص هو جزء من العنق وعادة ما يكون به مقبض بارز فوق حافتها التي تشبه السدادة. وفي أحيان أخرى، يكون سطح القرص هذا مقعرًا قليلاً. ويوجد جزء مفتوح فعلي وحيد هو فوهة تشبه القمع على كتف الجرة. والنوع الأكثر شيوعاً هو من ترتفع فيه الفوهة عمودياً، أو تقريباً، إلى ما يقرب من ارتفاع العنق.

هناك نوعان مختلفان من هذا الوعاء هما ذو الفوهة القصيرة، والتي تصل حوالي نصف ارتفاع العنق وذو الفوهة المتطايرة التي تمتد فوق قمة العنق. يمتد مقبضان حلقيان، إما بيضاويان أو، في كثير من الأحيان، مستويان، من الحافة إلى الكتفين. أما بدن الإناء فهو إما كروي الشكل، أو قرفصائي، أو كمثري الشكل ويقف على قاعدة حلقيّة. إن جرة الركاب الفلسطينية صغيرة الحجم بالمقارنة مع النموذج الميسيني الأولي، مع ارتفاع إجمالي يتراوح من عشرة إلى ثمانية عشر سنتيمتراً. الطريقة المستخدمة في تصنيع الجرة الفلسطينية تختلف إلى حد ما عن الميسينية تقنية. مثل نظيرتها الميسينية، يتم إلقاء الرقبة الزائفة على عجلة وإدخالها في الجزء العلوي من الإناء؛ لكنه يتسع في الأسفل إلى شكل واسع ومسطح قاعدة مقطوعة بالخيوط، والتي يجب إدخالها في فتحة أكبر بكثير تم تعميمها بعد ذلك، بينما كل من الفوهة، التي يتم إدخالها في الكتف، والمقابض المتصلة بالخارج، تتبع التقليد الميسيني^٨.

١،١،٣،٢. جبانة جزر:

في هذا النمط الذي تمثله جرة جبانة جزر انظر (شكل ٨)، ينقسم الجسم إلى سجلين للزخرفة، السجل العلوي وعليه زخارف تمثل المثلثات. والسجل السفلي الذي عليه التركيز الرئيس للزخرفة، وهو عبارة عن شريط عريض حول بطن الجرة^٩. حيث تم زخرفته بصف من الطيور المتعاقبة والتي تلتفت برقبته للخلف في منظر بديع.

وقد عُثر على نموذج آخر من المقبرة رقم ٩ بجبانة جزر (شكل ٩)، وتقتصر العناصر الزخرفية فيه على الشريط المركزي وتتألف من مزيج فريد من الحلزون المزدوج و أشكال الطيور في حقل واحد طويل ضيق، وقد صورت الطيور بلا أجنحة وتبدو أقل طبيعية وأكثر زينة، اختفت القدمان، والجسد، مبسط

A., "Iron Age I and Early Iron Age II, A Pottery", In *Tell es-Safi/Gath I: The 1996–2005 Seasons*, edited by A.M. Maeir, Wiesbaden: Harrassowitz, 2012, 132:12.

^٨ DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, 115,123, FIG. 14-17, PLS. 26-35.

^٩ DEVER, W.G., et al., *GEZER, II, Reports of 1967-1970 Seasons in Fields I and II*, Jerusalem, 1975, FIG. 339; PMB, 4, II:5.

ومنق، ينتهي في حالة واحدة بذيل سمكة. و غير المعتاد هو الطريقة التي تتكرر بها الخطوط المنمقة لجسم الطائر في التصميم الذي يربط بين اثنين من اللوالب^{١٠}.

٢, ١, ٣, ٢. جبانة أزور:

كشفت في جبانة أزور الفلسطينية على نموذج كامل لجرة الركاب التي تُوضح تنوع الزخرفة الفلسطينية (شكل ١٠)، والغالبية منهم أوانٍ عادية بيضاء اللون مزينة فقط بخطوط حمراء أفقي.

يوجد شكل طائر واحد يحتل الحقل الموجود أدنى أحد المقابض. وقد تم تنفيذ الطائر بشكل سيء، حيث رسم الجسم والأجنحة بشكل سيء ومربك - إنه بعيد كل البعد عن الجودة الفائقة المعتادة للفلسطينيين في فن الخزف في أزور. هذه الجرة ربما تنتمي إلى وقت متأخر من طور الفخار الفلسطيني في أزور^{١١}.

ويحتفظ قسم الآثار والمتاحف بإسرائيل بنموذج آخر من جبانة أزور عليه زخرفة الطيور الملتقطة للخلف وينتمي للنمط الثالث من الأواني الفخارية الفلسطينية (شكل ١١).^{١٢}

٢, ١, ٣, ٢. جبانة تل الفرعا:

عُثر في جبانة تل الفرعا على نموذج لهذا النوع من الأواني الفخارية الفلسطينية غابت عنه الموهبة الفنية بشكل واضح (شكل ١٢)، إذ يبدو أن الخزاف لم يتمكن من النجاح في تكيف شكل الطيور القياسي ليناسب شكل مستطيل حقل المنحوتات^{١٣}.

٢, ١, ٣, ٤. جبانة بيت شمش*:

عُثر في الطبقة الثالثة من جبانة بيت شمش من خلال الحفائر العلمية المنظمة^{١٤}، على عدد كبير من هذا النوع من الأواني الجيدة الصنع والمحافظة جيداً والمزخرفة بزخارف مختلفة^{١٥}. من بين هذه النماذج

¹⁰ MACALISTER, R.A.S., *The Excavation of Gezer 1902-1905 and 1907-1909*, III, London, 1912, LXX:14.

¹¹ DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, 124-125, FIG. 15:1,26:1.

¹² DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, 26:2,120.

¹³ DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, 124, FIG. 15:2; PETRIE, I.W.M., and TUFNELL, O., *Beth Pelet*, I, LXIII:1.

* تسمى أيضاً عين شمس، وأول من قام بالحفر في هذا الموقع الهام بعثة بقيادة "Mackenzie, D." عام ١٩١١م والذي كشف به على أربع طبقات حضارية: الأولى رقم IV وتؤرخ محتوياتها من عصور البرونز مع واردات ميسينية قبرصية؛ الثانية رقم III وهي خاصة بالفخار الفلسطيني؛ وطبقتان أخرتان، وقد قامت بعثة جامعة "Haverford" بعمل حفائر في المكان ما بين عام ١٩٢١م و ١٩٣١م و ١٩٣٣م للمزيد انظر:

MACKENZIE, D., «The Excavations at Ain Shems», *PEF Ann* 1, 1911, 84; Grant, E., *Beth Shemesh*, Haverford, Pa., 1929; Grant, E., *Ain Shems Excavations (Palestine)*, Parts I-II, Haverford, 1931-1932; Grant, E., *Ain Shems Excavations (Palestine)*, Part IV-Haverford, 1938-1939.

¹⁴ GRANT, E., & WRIGHT, G.E., *Ain Shems Excavations*, Part IV: The Pottery; Part V: The Text. Haverford, Pa., 1938-39, XXXVIII:20.

¹⁵ DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, 123, FIG. 16:1, 26:3.

نجد زخرفة تمثل أحد الطيور بلا أجنحة مع رؤوس مقلوبة للخلف بالتناوب مع صفوف مزدوجة من مثلثات حمراء وسوداء على طول سجلها السفلي (شكل ١٣) ^{١٦}.

يعد هذا النوع من جرار الركاب هذه واحدة من أكثر الواردات الميسينية شيوعاً في بلاد الشام، حيث ظهرت لأول مرة كإناء في العصر الميسيني الثالث B خلال القرن الرابع عشر، فقد كانت موزعة على نطاق واسع باعتبارها استيراد III B ميسيني في القرن الثالث عشر ق.م وتوقف استيراده تقريباً بالكامل في نهاية القرن الحادي عشر ق.م ^{١٧}.

وقد تم دمج جرة الركاب الميسينية في تقليد الفخار الكنعاني، واستمر ظهور التقليد المحلي، الذي كان أكثر عددًا في القرن الثالث عشر، حتى القرن الحادي عشر قبل الميلاد. ومع ذلك، فإن جرة الركاب الفلسطينية ليست تقليدًا للصنعة الفلسطينية المحلية، وأوجه الشبه بين الاثنين يعود - في الواقع - للنموذج الأولي - ألا وهو جرة الركاب الميسينية. فمن الواضح أن زخارف الجرة الفلسطينية مستعارة مباشرة من جرار العصر الميسيني Myc. III C: 1 من الأنواع ١٧٥-٧٦ وأقربها يمكن العثور على نماذج مشابهة من Perati، رودس وقبرص ^{١٨} وأيضًا من بيت شان ^{١٩}.

وعلى الرغم من أن ترتيب الزخارف على الأواني الفلسطينية لم يظهر مثل له في فخار العصر الميسيني الثالث Myc. III C: 1، إلا أنه عُثر على نموذج يوناني ميسيني فخاري مشابه جاء عليه نفس هيئة الزخارف الفلسطينية من مدينة إياليسوس Ialysos (شكل ١٤) ^{٢٠}. هذا ولم يعثر على هذه الزخرفة الطيور في النمطين الرابع والخامس.

٢، ٤. النمط السادس:

٢، ٤، ١. الأباريق الفخارية الفلسطينية ذات الصنوبر الجانبي:

يعد إبريق ذو صنوبر المصفاة و ذو الفوهة، أو "إبريق البيرة" الفلسطيني، واحداً من أشهر أنواع الفخار الفلسطيني ذات البدن المستدير والذي يتميز برقبة طويلة ضيقة مع حافة واسعة مفلطحة لأعلى. كما يتميز الإبريق بمقبض حلقي عريض ومسطح يمتد من الشفة إلى الكتف، وفوهة عريضة الشكل تميل لأعلى.

¹⁶ GRANT, E., *Rumeileh, being Ain Shems Excavations*, III, Haverford, Pa., 1934, FIG. 2:19.

¹⁷ DUNCAN, J. G., *Corpus of Dated Palestinian Pottery*, 64 K1, K2, K4, M, P.

¹⁸ D`A. DESBOROUGH, V.R., *The Late Mycenaean and their Successors*, Oxford, 1964, 211.

¹⁹ HANKEY, V., «Late Mycenaean Pottery at Beth-Shean», *AJA*, 70, 1966, 169-71, 45; HANKEY, V., «Mycenaean Pottery in the Middle East», *BSA*, 62, 128, 29: b,c,d.

²⁰ JACOPI, G., «Nouvi Scavi Nella Necropolis Micenea di Jalisso», *Annuario*, 13-14, 1933-40, 253-345, XXIV.

٢, ٤, ١, ١. جبانة تل الصافي*:

عُثر في إحدى مقابر جبانة تل الصافي على إبريق فخاري مكسور العنق ينتمي لنفس هذا النمط^{٢١}، محفوظ حالياً بقسم الآثار والمتاحف بإسرائيل برقم V. 505، وقد زُخرف بعناصر فنية زخرفية هندسية تحاط برسم لأحد الطيور الناظر للأمام والذي ظهر بأجنحته وأرجله كاملة (شكل ١٥)، ويتشابه هذا الإبريق في عناصره الفنية والزخرفية بمثيله من جبانة بيت شمش^{٢٢}.

٢, ٤, ١, ٢. جبانة تل الفرعا:

عُثر في مقابر جبانة تل الفرعا على عدد من الأباريق الفخارية والتي ينتمي معظمها للطور الفخاري الفلسطيني الأول^{٢٣}. وتتميز هذه المجموعة بالزخارف المتبادلة بين هياكل الطيور والأشكال الهندسية والمربعات والخطوط الرأسية وأنصاف الدوائر، حيث عُثر في المقبرة رقم ٥٤٢ على نموذج من هذه الأباريق عليه زخرفة الطيور الملقطة للخلف بكامل أرجلها وأجنحتها (شكل ١٦)^{٢٤}، كما عثر على نموذجين آخرين من نفس النمط في مبنى مجاور للمقبرة السابقة (شكل ١٧، ١٨)، يحتفظ بهما قسم الآثار والمتاحف بإسرائيل تحت رقمي DC 387.7 – DJ 388 وعليهما نفس زخرفة الطيور^{٢٥}.

كما عثر على اثنين من الأباريق، على أساس أسلوبيهما، يمثلان على ما يبدو انتقالاً بين المرحلتين^{٢٦}. ما يهمنا هو الأول منهما (شكل ١٩) المأخوذ من القبر رقم ٨٥٩، الذي كانت محتوياته هزيلة جداً بحيث لا تسمح بالتأريخ الدقيق، وجاءت عليه زخرفة الطيور^{٢٧}.

٢, ٤, ١, ٣. جبانة بيت شمش:

عثر في الطبقة الحضارية الثالثة بجبانة بيت شمش على أفضل النماذج الفخارية لهذا النوع من الأواني (الأباريق) في صومعة في الغرفة ٤٨٧، (شكل ٢٠) والتي تحتوي أيضاً على عدد من قطع الخزف الفلسطينية^{٢٨}. تم تنفيذ الرسم في أحد الحقول، برسم طائر متجه للأمام، بحرفية لفنان حقيقي، ويحتفظ متحف

* نحن نعرف العديد من الأواني الفلسطينية الرائعة من تل الصافي، كلاهما من حفريات Bliss و Macalister ومن المجموعات الخاصة؛ وذلك لعدم وجود وثائق منشورة كافية عن الحفريات، ولعل ذلك يحول دون الإسناد الطبقي لقطع مختلفة ومع ذلك، من المفيد ملاحظة الاكتشافات الرئيسية، وقد ساوى البعض بينها وبين مدينة جات موطن البلست؛ للمزيد...

RAINEY, A.F., «The Identification of Philistine Gath», *Eretz-Israel* 12, 1975, 63,76; KITCHEN, K.A., "The Philistines." In *Peoples of Old Testament Times*, edited by D.J. Wiseman, Oxford, 1973, 62.

²¹ BLISS, F. & MACALISTER, R.A.S., *Excavations in Palestine*, London, 1902, 20:3, 44.

²² DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, 149, FIG. 21:1, 48.

²³ DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, 132, FIG. 23:1-3.

²⁴ PETRIE, W.M.F., and TUFNELL, O., *Beth Pelet*, 1, XXIII:3.

²⁵ MACDONALD, E., STARKEY, J.L. and HARDING, L., *Beth Pelet*, II, London, 1932, LXXV:2, LXXV:3.

²⁶ DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, 132, FIG. 21:2.

²⁷ PETRIE, W.M.F., and TUFNELL, *Beth Pelet*, 1, XXIII:8; DUNCAN, J. G., *Corpus of Dated Palestinian Pottery*, 67 D6.

²⁸ GRANT, E., *Rumeileh, being Ain Shems Excavations*, Part III, Haverford, Pa., 1934, 35. FIG. 2:16, XXI.

جامعة بنسلفانيا بهذه القطعة الفنية حالياً. كما عثر بجبانة بيت شمش أيضاً على نموذج آخر من هذا النوع من الأباريق الفلسطينية (شكل ٢١)، إلا أنه يبدو أكثر إتقاناً من النموذج السابق، ويوجد حالياً ضمن مجموعة قسم الآثار والمتاحف بإسرائيل برقم V 504، كما يختلف تصوير شكل الطائر من حيث كونه ينظر إلى الخلف عكس الشكل السابق شكل ٢٠٢٠.

٢, ٤, ١, ٤. جبانة أشدود*:

عثر في جبانة أشدود على إبريق فخاري عليه نفس زخرفة الطيور ومكسور من أحد جوانبه (شكل ٢٢)، ومحفوظ حالياً بمتحف إسرائيل برقم (68/32/1)٣٠.

٢, ٤, ١, ٥. جبانة مجدو:

عثر في جبانة مجدو على إبريق المصفاة ذو الفوهة الفخار الموضح في (شكل ٢٣)، وهو فريد من نوعه في كل جانب من جوانب الزخرفة تقريباً. وينسب إلى الطبقة VIA 75 (منطقة AA، مبنى رقم ٢٠٧٢، أو ما يُسمى بـ مكان الإقامة. ويحتفظ قسم الآثار والمتاحف بإسرائيل بهذا الإبريق تحت رقم

(36.1921)، وينقسم الإبريق إلى شريط زخرفي مركزي عريض يعلوه شريطان ضيقان، ويحتوي النطاق العلوي والأضيق على تداخل وأقواس متقاطعة حمراء وسوداء نصف دائرية تخلق تأثيراً متواصلًا لمثلثات بالأحمر والأسود والأبيض. من المحتمل أن يكون هذا تبنى وتأثير. Myc. IIIB-C العصر الميسيني الثالث لعنصر زهرة البردي. أما الشريط الأوسط فهو مملوء بنمط شبكي شامل باللونين الأحمر والأسود، وهي خاصية مميزة لفخار مجدو (النمط السادس للفخار الفلسطيني).

الإفريز الرئيس يُصور مشهد موكب مرتب في ثلاثة صفوف متعاقبة. الجزء السفلي يحتوي الصف على الشخصيات الرئيسة: عازف قيثارة، يقف منتصباً، يحتل كامل ارتفاع الشريط، أسد، غزال، حصان،

²⁹ MACKENZIE, D., «The Excavations at Ain Shems», *PEF Ann 1*, 1911,84; PMB 4,II:1.

* أشدود: هي مدينة أخرى من خمس مدن تابعة للفلسطينيين، وتقع على الساحل الجنوبي الغربي من كنعان على الطريق العسكري والتجاري الرئيس المؤدي إلى مصر عبر غزة. هذا التل الذي يقع على بعد حوالي أربعة كيلومترات من الساحل، يمتد على مسافة تبلغ مساحتها حوالي عشرين فدائاً وتضم أكروبوليس ومدينة أقل بكثير. كشفت الحفريات فيها على ثلاثة وعشرون طبقة من الاستيطان..... للمزيد انظر:

DOZHAN, M., *Ashdod II – III, The Second and Third Seasons of Excavations 1963, 1965, Atiqot 10–11*, Jerusalem, 1971; DOZHAN, M. and BEN-SHLOMO, D., *Ashdod VI: Excavations of Areas H and K: The Fourth and Fifth Seasons of Excavation (1968–1969) (IAA Reports 24)*, Jerusalem, 2005; DOZHAN, M. and PORATH, Y., *Ashdod V, Excavations of Area G: The Fourth–Sixth Seasons of Excavations 1968–1970, Atiqot 23*, 1993; DOZHAN, T. and FREEDMAN, D.N., *Ashdod I: The First Season of Excavations, 1962, Atiqot 7*, 1967; DOZHAN, M., «Relations Between Cyprus and the Philistine Coast in the Late Bronze Age (Tel Mor, Ashdod)», *Praktika, A (Nicosia)*, 1972, 51-56, IV -IX.

³⁰ DOZHAN, *The Philistines and their Material Culture*, 148, PL. 47.

شجرة، ثم زخارف حشو تمثل، سمكتين. يحتوي الصف الثاني على كلب وقيثارة وطائر، وكلها مرتبة بدقة في المساحات الخالية. و فوق الشكل الرئيس صُورت شخصيات ثانوية، تحتها سمكتان، والعقرب، وقد اندمجت جيداً بشكل مدهش مع بعضهما^{٣١}.

ما يهمننا في المناظر هو الطائر، حيث يمتلئ الطائر الذي صور بجسم بيضاوي الشكل، بنمطه الشبكي الذي بالكاد يمكن تمييزه على عكس الطائر، حيث الفلسطيني التقليدي، الذي يكون جسمه على شكل ورقة ممثلاً بشكل عام بزخارف مثلثية الشكل، ويلاحظ أن الذيل عنصر منفصل لصق بالجسم بدلاً من استمرار تدفق خطوط الجسم كما هو الحال في أشكال الطيور الفلسطينية. كما أن الجناح يبدو مختلفاً أيضاً، حيث يمتلئ كلا الجناحين والذيل بنمط مخطط غريب تماماً عن التقليد الفلسطيني المعروف. وعليه فيبدو أن طائر مجدو هو في الواقع أقرب بكثير إلى زخارف الطيور على الفخار المحلي الذي يعود لعصر البرونز المتأخر الثاني^{٣٢}.

٢، ٤، ١، ٦. جبانة تل عيتون*:

أسفرت أعمال الحفر في مقبرة حجرة مقبرة صخرية بـ جبانة تل عيتون التي تعود للقرن الثاني عشر قبل الميلاد عن واحدة من أكثر الجرار الفلسطينية أصالة وتفصيلاً، حيث تتميز بجدارة فنية عالية وبنمط وتوزيع غير عادي لزخارفها الزخرفية (شكل ٢٤). وقد تم تزيين السجل العلوي، المخصص عادة للتصاميم الهندسية، بمشهد متناوب للطيور والأسماك يتضمن شقائق النعمان البحرية المنمقة. الخطوط العلوية للأسماك والطيور تم تحديدها بصف من النقاط، والتكوين بأكمله له طابع نيلي. تم تصوير جميع الطيور الموجودة في إبريق تل عيتون على النمط الفلسطيني النموذجي: فالرأس والرقبة يلتفتان بحدّة إلى الخلف حتى نهاية المنقار؛ و مثل الجسم على شكل ورقة مقسوماً على مجموعات من الخطوط المتوازية؛ والذيل المزوج. وبخصوص الأجنحة فإنهم يختلفون تماماً عن تصوير أجنحة الطيور الفلسطينية الأخرى التي كان يتم رسمها في الطرف البعيد من الجسم كسلسلة إيقاعية من الخطوط المتموجة المرتفعة، في حين أن الفلسطيني المعتاد يصور الجناح بخطوط متوازية متموجة، ويحتمل أن يكون هذا الشكل مشابه لنظيره الذي ظهر على فخار العصر الميسيني الثالث (Myc. IIIc) وبدا متأثراً به.

³¹ DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, 149-150, FIG. 28:1, PL. 61.

³² GUY, P.L.O., *Megiddo Tombs*, Chicago, 1938, 134; LOUD, G., *Megiddo*, II, Chicago, 1948, 69:13, 72:3, 76:1.

* تقع تل عيتون جنوب غرب حبرون بـ ٨ كم، وشمال شرق تل بيت ميريسم بحوالي ٥ كم، وقد تم الكشف على عدد كبير من المقابر التي تؤرخ بالعصر الحديدي في جبانة تل آيتون الواسعة في منطقة لخيث.

EDELSTEIN, G., «A Philistine Jug from 'Aitun», *Qadmoniot* 1, 1968, 100; EDELSTEIN, G., &

GLASS, Y., "The Origin of Philistine Pottery Based on Petrographic Analysis," In *Excavations and Studies*, edited by Y. Aharoni, Tel Aviv, 1973, 125-29 [Hebrew].

٢, ٤, ١, ٧. جبانة تل دير علياء*:

يأتي هذا الإبريق من المرحلة أما هذا في تل دير علياء، التي يرجع تاريخ بدايتها حسب اختبار الكربون ١٤ إلى ١١٨٠ قبل الميلاد. الإبريق قرفصائي الشكل، ويحتوي السجل العلوي على "موكب" للطيور محفوظ جزئياً في حقل حر، مع دوائر مشعة تستخدم كعناصر حشو (شكل ٢٥). هذه الأخيرة ربما قناديل البحر، انظر إلى الدوائر المنقطة على إبريق تل عيتون، (شكل ٢٤) ^{٣٣}.

ولعل زخرفة الطيور هنا هي البديل المأخوذ من الزخارف الفلسطينية المشهورة حيث يحتفظون بالنمط الأساسي لجناح مرتفع على شكل شيفرون، وجسم مقسوم على شكل ثلاثي، ورأس مرفوع ينظر للخلف أو متجهاً للأمام، مع نمط المثلث الممدود الملون بالتناوب بالأحمر والأسود في الشريط المركزي، أما الخلفية المليئة بخطوط عرضية فلها صلات وثيقة مع نمط اللوتس الهندسي الشائع في الزخرفة الفلسطينية ^{٣٤}.

والسؤال الذي يطرح نفسه باختصار إذن: من أي أصل ينتمي الإبريق ذو الصنوبر "النمط السادس"؟ يُعتقد أنه ظهر لأول مرة في فلسطين كإناء فلسطيني ليس له صلات مباشرة بأي تقليد خزفي سابق. وفقاً "لفورومارك Furumark"، فإن هذا النوع من الأواني يمكن إرجاعه وترسم وجوده إلى الفخار الكنعاني المحلي ولا يشابه في الشكل نظيره الميسيني، ويضيف بأن الخزاف الميسيني قد استعاره من نماذج أولية سورية فلسطينية، واستشهد بعدة نماذج فلسطينية مشابهة. ولكن على الرغم من أن أمثله تحتوي بلا شك على أبريق ذات صنوبر كمصفاة، إلا أنها لا تنتمي إلى إبريق المصفاة الفلسطيني الخاص بالنمط السادس ^{٣٥}.

لكنه يظهر بشكل منقطع في العالم اليوناني، على سبيل المثال، في جبانات كل من بيراتي Perati وناكسوس Naxos ودوديكانيز Dodecanese ^{٣٦}، حيث توجد أمثلة في مقبرة إياليسوس وجزيرة رودس ^{٣٧} شكل رقم (٢٦-١) حيث ظهرت عليه نفس زخرفة الطيور المتعاقبة مع الزخارف اللولبية (شكل ٢٦: ٢).

* تل دير علياء، أحد أبرز التلال في وادي الأردن. أول من قام بإجراء الحفريات في الموقع هو "H.J. Franken" منذ عام ١٩٦٠ فصاعداً. وقد تم التحقق من الانتقال من العصر البرونزي المتأخر إلى ثقافات العصر الحديدي بشكل أساس من خلال الطبقات الحضارية المكتشفة.

FRANKEN, H.J., *Excavations at Tell Deir'Alla*, I. Leiden, 1969; FRANKEN, H.J., «Clay Tablets from Deir 'Alia, Jordan», VT 14, 1964, 377ff.

³³ FRANKEN, H.J., *Excavations at Tell Deir'Alla*, I, Leiden, 1969, FIG. 47:4, XIV.

³⁴ DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, 154, FIG. 30.

³⁵ FURUMARK, A., «The Mycenaean IIIC Pottery and its Relation to Cypriote Fabrics», OA3, 1944, 236ff.

³⁶ IAKOVIDIS, S., Perati A-Γ, B.

³⁷ DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, 154.

ولعل أقرب النماذج المشابهة قد أتت من قبرص. حيث عُثر على أقدم نموذج مشابه وهو الإبريق الكروي المزود بفوهة مصفاة مزينة على الطراز القبرصي (شكل ٢٧)، ويؤرخ بالنصف الثاني من القرن الثالث عشر قبل الميلاد - في مقبرة بافوس القديم^{٣٨}. يشترك هذا الإبريق في العديد من أوجه التشابه في الشكل مع الأباريق الفلسطينية في الفترة المبكرة النقية؛ وذلك من حيث: الرقبة الطويلة الضيقة، والحافة المفلطحة، والمقبض العريض الذي يشبه الشريط. وقد عثر في الطبقة الحضارية الثالثة III في Sinda على مثالين مزخرفين بشكل متقن. الإبريق الكامل منهما (شكل ٢٨) له منطقتان من الزخارف، كلاهما يحتوي على تركيبات من الزخارف الحلزونية وأشكال طيور منفذة بزخارف منقطة، مركز اللوالب تحمل معينات منحنية إلى الداخل، والتي قد تكون ذات صلة بالصليب المالطي الذي ظهر على الفخار الفلسطيني^{٣٩}.

وقد أسفرت أعمال التنقيب التي قام بها كلود شيفر في Enkomi، المبنى ١٨، الطابق الخامس، عن إبريق فخاري مزخرف بشكل متقن، تذكرنا زخارفه مرة أخرى بتلك الموجودة على إبريق Sinda راجع (شكل ٢٨) وتلك الموجودة على إبريق آخر من قبرص. التصميم و ملامح الزخرفة تشبه نماذج العصر الميسيني الثالث^{٤٠} Myc. III C. ويرى البعض أن إبريق المصفاة ذو الفوهة الذي تم العثور عليه بواسطة Schaeffer في Enkomi وهي أكثر استطالة في الشكل، وزخارف النماذج الأخرى راجع (شكل ٢٦-٢٨) تُظهر هذه الأباريق صلات وثيقة بالأباريق الفلسطينية التي تعود إلى القرن الحادي عشر قبل الميلاد، والتي لا تزال بعيدة عن أسلافها الميسينية^{٤١}.

وقد أسفرت أعمال التنقيب التي قام بها P. Dikaios في Enkomi قبرص على العثور على أمثلة جيدة لهذه النوعية من الأباريق ذات الصنبور والمصفاة، وهي واحدة منها، والتي تعود إلى أوائل القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وتعود أهميتها إلى زخرفتها التي تظهر صلات مع الفخار الفلسطيني خصوصاً في ترتيب زخرفة المنطقة العليا من الإبريق، والتي تضم طائرًا وشقائق النعمان البحرية، راجع مشابهته لإبريق دير علياء، (شكل ٢٥). وقد زينت منطقة الكتف باللوالب والطيور وهو ما يجعله يشبه إلى حد كبير النماذج الفلسطينية، ولكن مع اختلاف في تكوين الزخرفة. كما تظهر الزخارف المتقنة في السجل العلوي وكذلك في السجل السفلي (الرئيسي) - وهي ميزة غير شائعة في أباريق فلسطينية (باستثناء الأمثلة المعروفة من تل عيتون وتل دير علياء؛ الأشكال ٢٤-٢٥). كما يعد إبريق Enkomi مهم جدًا؛ لأنه يعمل كحلقة وصل بين الفخار الفلسطيني والأمثلة الموازية في قبرص، ويرجع تاريخه إلى المرحلة الأولى من القرن الثاني عشر قبل الميلاد وعليه فيعد أقرب نموذج أولي للنمط الفلسطيني المعروف بالأباريق ذات المصفاة أو الصنبور.

³⁸ MAIER, F.G., «The Cemeteries of Old Paphos», *Ar-Chaologia Viva* 2, 1969, 118,123:115.

³⁹ FURUMARK, A., «The Excavations at Sinda: Some Historical Results», *Op. Ath* 6, 1965, 107.

⁴⁰ SCHAEFFER, C.F.A, *Enkomi-Alasia I: Nouvelles Missions en Chypre, 1946-50*, Paris, 2952, 270,303, FIG. 91.

⁴¹ DIKAIOS, P., *Enkomi Excavations 1948- 1958*, I-III, Mainz, 1969, 269, III, 75:43-44.

وعليه فيمكننا القول : بأن الإبريق من النمط السادس لم يتطور من الشكل الكنعاني المحلي، كما اقترح فورومارك، ولكن يحتمل رجوع أصوله إلى أباريق العصر الميسيني الثالث Myc. IIC:Ib ذات المصفاة والصنبور. وذلك على الرغم من انتشاره على نطاق واسع في جميع أنحاء بحر إيجه، إلا أنه كان يتركز على ما يبدو في وسط بحر إيجه ، في دوديكانيز، وفي جزيرة قبرص^{٤٢}. هذا وقد اختفت زخرفة الطيور في النمطين السابع والثامن.

٥,٢. النمط التاسع:

١,٥,٢. الخاص بالأواني الفخارية الاسطوانية الشكل.

تتميز هذه الأواني الاسطوانية برقبة ضيقة وأحياناً ممثلة، وكتف مائل أو منحني أحياناً. بعضها لديه حلقات أفقية كمقايض مقابض، أو مقابض مثقوبة، وقاعدتها، على الرغم من أنها في الغالب مسطحة، تكون أحياناً على شكل قرص أو قاعدة حلقيّة. عادة ما تكون الزخرفة بأشكال هندسية بسيطة، ولكن هناك مثلاً على تصميم الطيور، وقد ظهرت هذه الأواني الفخارية الأسطوانية لأول مرة في فلسطين في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وتلاشى وجودها قبل نهاية القرن العاشر ق.م. وقد تم العثور عليها في جبانات تل الفرعا، أشدود، جازر، بيت شمس، تل الصافي، أزور، تل القصيل، تل جريش ، مجدو، تل زيور.

١,١,٥,٢. جبانة تل الصافي:

تعد زخرفة هذا الإناء الأسطواني (شكل ٢٩) والمحفوظ بقسم الآثار والمتاحف الإسرائيلي (برقم P. 1219) حاسمة في تحديد هويته الفلسطينية. فشكل الزخارف هي فلسطينية خالصة ولا لبس فيها: مثل الدوائر النصف دائرية متحدة المركز على كتف الإناء، وكذلك كل حقل يحتوي على نسخة من الطائر الفلسطيني برأس مقلوب إلى الورا^{٤٣}. هذا ولم تظهر هذه الزخرفة على فخار الأنماط: ١٠ و ١١ و ١٣-١٨.

٦,٢. النمط الثاني عشر: الخاص بالأباريق الفخارية الفلسطينية:

١,٦,٢. جبانة تل الفرعا:

العدد الأكبر من الأباريق الفخارية الفلسطينية الخاصة بالنمط ال ١٢ خرجت من جبانة تل الفرعا من المقابر أرقام: ٢٤٢، ٥٤٢، ٥٥٢، ٥٦٢، ٨٥١. ويؤرخ ثلاثة من هذه الأباريق بالطور المبكر للفخار الفلسطيني خلال عصر الحديد الأول. الإبريق الأول (شكل ٣٠) من المقبرة رقم ٥٤٢. يوجد حالياً بمجموعة قسم الآثار والمتاحف بإسرائيل (تحت رقم 1.4276). يتميز الإبريق بالطول والرقبة النحيلة، وبزخرفته باللوتس المحور والملون باللون الأسود. وقد رسمت أوراق كأس الزهرة أيضاً باللون الأسود، بينما النصف

⁴² GJERSTAD, E., «Initial Date of the Cypriote Iron Age», *OA3*, 1944, 73-106, FIG. 2:14,15,16; GJERSTAD, E., *The Swedish Cyprus Expedition*, IV,2: The Cypro-Classical Periods, Stockholm, 1948, FIG. IV:15, VII:18, XII:19, XVI:9.

⁴³ DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, 160, 166, FIG. 34:1, PL.74; BLISS, F. & MACALISTER, R.A.S., *Excavations in Palestine*, London, 1902, 42:163; PMB 4, 1927, II:4.

العلوى من البتلات لون باللون الأحمر، أما النصف الأسفل فقد زُخرف بخطوط أفقية سوداء. وتخرج من جوانب الأوراق على جانبي الكأس ثلاثة تصميمات لزخارف حلزونية تنحني لأسفل. أما شريط الزخارف على كتف الإبريق فهو عبارة عن نموذج لمربعات أو طيور تلتفت إلى الخلف أو عناصر زخرفية شبيهة بهيئة المعين الهندسي^{٤٤}.

كما عثر على إبريق فخارى ثالث بالمقبرة رقم ٥٥٢، وهو محفوظ حالياً بمعهد الآثار بلندن. (شكل ٣١). وهو يشبه الأباريق السابقة في الخصائص المتمثلة في الرقبة الطويلة، وترتيب الزخارف ونوعيتها على شريط الكتف وظهور زخرفة الطائر الملتفت للخلف بريقته، أما زخارف الرقبة فتتكون من صف من المثلثات الطويلة الملونة باللونين الأحمر والأسود بالتناوب^{٤٥}.

٢,٦,٢. جبانة تل آزور:

عثر بأحد مقابر جبانة تل آزور على إبريق فخارى جميل من نفس النمط، والذي يعد النموذج الكامل الغنى بالزخارف من بين كل هذه النماذج الفخارية السابقة، وهو محفوظ حالياً بمتحف إسرائيل برقم (63-450). (شكل ٣٢). ويتميز الإبريق بالرقبة والدقة في تصميم الزخارف الكثيفة التي جاءت عليه، حيث زخرفت رقبة الإبريق باللوتس كما جاء على أباريق تل الفرعا راجع (شكل ٣٠-٣١)، ولكن بدلاً من الزخارف الحلزونية فقد استبدلت هنا بصورة طائر على جانبي الزهرة. وقد صور الطائر باتجاه واحد بعنقهما المقوس وورقبتها المتجهة للأمام (ينظر أحدهما لزهرة اللوتس والآخر للاتجاه الآخر). أما الجزء العلوى من بدن الإبريق فقد قسمت زخارفه لمستويين أفقيين: العلوى منهما والأكثر اتساعاً زُخرف بتصاميم زخرفية هندسية، بينما يظهر المستوى الأسفل زخارف على هيئة المعين الهندسي، أو الشبكة والطيور برؤوسها الملتفتة للخلف^{٤٦}.

٣. دراسة تحليلية لهيئات الطيور في الزخارف الفخارية الفلسطينية وبيان التأثير الميسيني عليها:

يعد شكل الطائر المفرد الجناح والملتفت برأسه للخلف من السمات المميزة للزخرفة الخزفية الفلسطينية، كما أنه من سمات المرحلتين الأولى والثانية ويكاد يكون غائباً تماماً في المرحلة الثالثة. تم العثور على هذا الشكل لأول مرة من خلال طائر أشدود الذي عثر عليه في الطبقة الحضارية الثالثة stratum XIII ويؤرخ بالعصر الميسيني الثالث (Myc. IIIC: 1b راجع شكل ٢٢) ، والذي يتضمن بالفعل معظم ميزات الطائر الفلسطيني.

⁴⁴ DUNCAN, *Corpus of Dated Palestinian Pottery*, Add. 67N; DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, 173, FIG. 45,84; PETRIE, I.W.M., and TUFNELL, O., *Beth Pelet*, I,XX111:4.

⁴⁵ BEN-DOR EVIAN, S., «Egypt and Philistia in the Iron Age: The Case of the Philistine Lotus Flower», *Tel Aviv* 39: 20-37: FIG. 1:3; DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, FIG. 46:1,85.

⁴⁶ DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, 183, FIG. 48,88; Ben-Dor Evian, *Egypt and Philistia in the Iron Age: The Case of the Philistine Lotus Flower*, 24, FIG. 2:1.

يظهر هذا الطائر بشكل أكثر شيوعاً على الفخار الفلسطيني ضمن الأنماط : الثاني الخاص بالأطباق، الثالث الخاص بجرار الركاب، والسادس الخاص بالأباريق ذات صنوبر المصفاة، والثاني عشر الخاص بالأباريق. كما عرفت بعض الأمثلة الفردية من الطيور على أوعية النمط الأول (راجع شكل ٣٣: ١٨) والأوعية الأسطوانية "النمط التاسع" (شكل ٣٤: ٤)، ويوجد إحداها أيضاً على الغطاء (شكل ٣٤: ١).

والمخطط التفصيلي لجسم الطائر غالباً ما يتم رسمه باللون الأسود، مع استخدام اللون الأحمر فقط كحشوة. ويظهر الطائر عادة كعنصر فني مركزي منفرد داخل ميدان في السجل الرئيس للمنظر ويظهر مرة أخرى في كل ميدان كما في نموذج جزر (شكل ٨)، وقد يتناوب مع أشكال أخرى كما جاء في نموذج أزور (شكل ٣٢) أو يقتصر على ميدان واحد في شريط الزخرفة كما جاء على نموذج بيت شمش (شكل ١٣).

كما تم العثور على وضع غير تقليدي للطائر في تركيبة الحقل الزخرفي في السجل العلوي في أباريق المصفاة ذات الفوهة من دير علياء (شكل ٢٥) وتل عيتون (شكل ٢٤)؛ وقد تم استيعاب الطائر بشكل مناسب لشكل الحقل ويملاً الجزء الأكبر من الإطار، أما الأشكال الإضافية التي تملأ الخلفية فهي إما أنصاف دوائر متحدة المركز أو معينات.

وعلى إناء تل عيتون و أشدود (شكل ٢٤، ٢٢) نجد خطوطاً منقطة تتبع مخطط الطائر، وهذه تعد سمة معروفة في الزخرفة الميسينية وخصوصاً خلال العصر My c. IIC: 1، وخاصة من دوديكانيز وجزيرة كريت، وهو رابط مهم آخر بين شكل زخرفة الطيور الفلسطينية ونظرائها الميسينية والمينوية.

عادة ما يكون الطائر هو الفكرة التصويرية الوحيدة. وقد تشمل الزخارف الأكثر تفصيلاً طائراً إضافياً أو أكثر (شكل ٣٤: ١-٢)، أو سمكة (شكل ٣٦: ٢)، والتي تعد في إبريق تل عيتون جزءاً من مشهد نيلي. ويعد مشهد الطائرين على جانبي زهرة اللوتس (شكل ٣٢) هو مثال فريد على وحدة زخرفية تتكيف بحرية مع رقبة الإبريق. ويقدم الشكلان (٣٣-٣٤) مجموعة مختارة من زخارف الطيور التي جاءت على الفخار الفلسطيني مرتبة حسب الاختلافات في شكل الجسم وأسلوب التفاصيل. ومنهما تبين أن الطائر كان يصور في وضعين هما:

أولاً: البعض صور برأس تلتفت للخلف بينما يبدو المنقار وكأنه ينظف ريش الجناح، (شكل ٣٣: ٢، ٣، ٥، ٧، ٩-١٦، ١٣-١٤، ١٨-١٩، ٢٠، ٢٤). وفيه ينضم العنق إلى الجسم عند نقطة منخفضة على الثدي، وهو الوضع الأنسب للتركيب داخل حدود المنظر.

ثانياً: البعض الآخر صُوّر ورأسه موجهة للأمام (شكل ٣٣: ١، ٤، ٦، ١٣، ١٧، ٢٠، ٢١-٢٣). وهنا تتقوس الرقبة للخلف وتتصل بالجسم لأعلى على الصدر أو الظهر بحيث يبقى الطائر داخل المشهد. ومن حين لآخر، يتم تصوير الطيور في كلا الوضعين على نفس الوعاء أو الإناء (شكل ٣٣: ١، ٢، ٢٠).

ومن المناظر تبدو رأس الطائر بيضاوية الشكل، والعين عبارة عن نقطة، والمنقار الممدود دائماً عبارة عن خط واحد، ونادراً ما يتم إضافة خطوط متقاطعة داخل رأس الطائر (راجع شكل ٣٣: ١٧، ٣٣: ٨)، كما توجد ميزة أخرى غير شائعة وهي ظهور خط متموج معلق من أسفل الرأس (شكل ٣٣: ٢١-٢٢). أما الجسم فقد رسم على شكل ورقة، والصدر مستدير تقريبا على شكل نصف دائري، والذيل يتناقص تدريجياً إلى مثلث منحنى لأسفل، وفي العديد من الأمثلة نجد منحنيات الذيل لأعلى (شكل ٣٣: ١٨)، أو مستوي مع الجسم (شكل ٣٤: ٩)، أو ينتهي في شكل ذيل السمكة (شكل ٣٤: ١٢). والجسم (باستثناء شكل ٣٣: ١٦) مقسم عمودياً على شكل مثلث يتكون من:

- ١- الخطوط المستقيمة والموجبة (شكل ٣٣: ١-٤، ٢٢، ٣٣: ٥).
- ٢- الخطوط المستقيمة وأنصاف الدوائر الجانبية (شكل ٣٣: ٦-٨).
- ٣- خطوط مستقيمة تتضمن نمط شبكة (شكل ٣٣: ٥).
- ٤- الخطوط المستقيمة وحدها (شكل ٣٣: ٩-١٢، ١٣-١٥، ١٧-٢٠، ٢٣-٢٤، شكل ٣٤: ١-٤، ٧، ٨).
- ٥- في بعض الحالات تملأ هذه الخطوط الجزء الخلفي بالكامل من الطائر (شكل ٣٤: ٦، ١١) وحتى الجسم كله (شكل ٣٤: ٩).

ينتج عن استخدام الشكل الثلاثي هذا لإنشاء تقسيم داخلي للجسم إلى ظهور ثدى الطائر نصف الدائري الذي يتم التأكيد عليه دائماً من خلال إضافة واحد أو أكثر من أنصاف دائرة متحدة المركز وذيل مثلث الشكل، تبرز أيضاً بخطوط إضافية. وبالنظر إلى بعض طيور جبانة أشدود، كانت أشكال الحشو لجسد الطائر عبارة عن نقاط، وهي تقنية موجودة أيضاً عند الميسينيين وخصوصاً خلال العصر Myc. IIIc: 1b، كما ظهرت كذلك على النماذج المماثلة من تمثيلات الطيور من إنكومي Enkomi^{٤٧} (راجع شكل ٣٦: ٢-٣).

أما عن أرجل الطيور فعادة ما صورت بثلاثة أصابع، وعلى القليل من بعض الأمثلة، يتم تقديم الساقين بشكل تخطيطي بخط متعرج (شكل ٣٤: ٢٦)؛ وأحياناً يتم حذفها ويتم رسم القدمين أو أصابع القدم فقط (شكل ٣٣: ١٧)، على أن هناك أيضاً عدداً من الأمثلة صوّرت الطيور فيها تماماً بدون أرجل (شكل ٣٣: ٧، شكل ٣٤: ١١)، والذي ربما يكون أسلوباً متعمداً.

وقد صُوّر على أحد الدروع المستخرج من الطبقة الحضارية الثالثة من جبانة أشدود أحد الطيور له ثلاثة أرجل، وآخر صُوّر بشكل متقن وله أربعة أرجل راجع (شكل ٣٣: ١٢)، وربما يفهم من شكل الطائر

⁴⁷ DIKAIOS, Enkomi Excavations 1948-1958, I-III, I, 286; IIIa, 81:26, 33, 37.

ذو الأربعة أرجل كما لو أنه تمثيل تقليدي لطائرين اندمجت أجسادهما وأجنحتهما، وبقيت أقدامهما منفصلة فقط^{٤٨}.

وفي معظم الحالات، كان يتم تصوير الطائر بجناح واحد مرفوع، ولكن في أحد الأمثلة تم تصوير الطائر بوضوح بكلا الجناحين (شكل ٣٣: ١٣). وقد مثل الجناح على شكل الشرائط مع جوانب منحنية وقمة حادة في بعض النماذج (شكل ٣٣: ١-١٦، ٢٣، ٢٤)، والتي تبرز أحياناً بواسطة نتوء في نماذج أخرى (شكل ٣٣: ٣، ٤، ٧)، وفي بعض الأمثلة القليلة تكون قمة الجناح غير حادة، وتلتقي جوانب الشرائط بزاوية منفرجة (شكل ٣٣: ١٩، ٢٠).

وهذا النمط يعد خاصاً بخزاف مدينة آزور، وكقاعدة عامة، كان يترك الخطوط التي تشكل الأجنحة مفتوحة وغير متقاربة. غير أن الطائر الموجود في إبيريق ثل عيتون له جناح غير عادي يرتفع لأعلى مثل اللهب إلى نقطة مغلقة، أما شكل الجناح في النماذج التالية (شكل ٣٤: ١-٥، ٩، ٦) فيبدو بدائياً ويظهر عدم الإلمام بالطريقة التي تم تصويرها بها في الأصل.

أما عن ريش الذيل فقد ظهر في عدد قليل من الأمثلة المتفرقة (شكل ٣٣: ٤، ٣٣: ٢٩، ٣٠). ولعل إحدى السمات الفلسطينية المميزة هي إضافة زخرفة حلزونية، إما كعنصر مصاحب بجانب الجناح (شكل ٣٣: ٢٣) أو كتحويل لنهاية الجناح (شكل ٣٣: ٢٢، ٢٤).

يُعد التصميم الموجود على فوهة طبق بيت شمش تجريبياً أكبر، فقد شكل الخزاف نهاية اللولب لتشبه ذيل الطائر، مضيفاً الشكل المعتاد من ريش الجناح أعلاه، وقد وجدت بعض الأمثلة الصغيرة من الطيور عديمة الأجنحة (شكل ٣٤: ١، ٢، ٧، ٨، ١١) جنباً إلى جنب مع الأشكال المجنحة الأكثر شيوعاً.

كما أن هناك الكثير من الرسوم الفقيرة فنياً "البدائية" لطيور فلسطينية تختلف اختلافاً كبيراً عن الشكل الأصلي (شكل ٣٤: ٤، ٥). بالإضافة إلى ذلك، هناك طيور قد يكون بُعدها عن الأصل الفلسطيني نتيجة للتخطيط المتعمد بدلاً من عدم الكفاءة (شكل ٣٤: ١٠، ١١).

كما يمكن رؤية محاولة مثيرة للاهتمام ولكنها غير ناجحة في (شكل ٣٤: ٦) حيث لم يعد الطائر (البطة العرجاء) يقف كموضوع مركزي في الزخارف ولكنه هبط إلى موقع وسيط بين شكلين حلزونيين، ويلاحظ أن رأسه مفصول عن جسده، وبالتالي أصبحت الرأس المقطوعة عنصراً زخرفياً منفصلاً (وهي ظاهرة معروفة أيضاً لدى الخزاف اليوناني أو الميسيني خلال العصر الميسيني الثالث^{٤٩} Myc. IIIc: 1، تم تقسيم جناحه المكسور إلى عدد قليل من الخطوط غير المتصلة بالكاد تحدد شيئاً من الشكل الأصلي له.

⁴⁸ DOTHAN, Ashdod II-III: The Second and Third Seasons of Excavations, 1963, 1965, Soundings in 1967. 'Atiqot 9-10, 1971, FIG. 7:13.

⁴⁹ FURUMARK, A., *The Mycenaean Pottery: Analysis and Classification*, Stockholm, 1941, 254,71, motif 73:6.

ويمثل إناء جبانة Gezer (شكل ٣٤: ١١) مرحلة أخرى في تحويل الطائر إلى تصميم زخرفي ذو طابع مختلف تماماً، فالقدمان اختفتا تماماً، والأجنحة اختفتا أيضاً، وقد تم تصميم الجسم في شكل شبه نباتي منتهي بذيل سمكة^{٥٠}. ويبدو أن التركيبة بأكملها فريدة من نوعها، وتعكس مهارة وخيال فنان، وغير مألوف في صفة الفخار الفلسطيني المستخرج من جبانة جازر أو جزر.

ويمكن رؤية الخطوة الأخيرة في الشكل الهندسي الكلي للطائر في شكل (شكل ٣٤: ١٠) لولا المراحل التخطيطية التي ظهرت في (شكل ٣٤: ٦، ١١)، لكان من الصعب حقاً فهم العلاقة بين هذه الأشكال الهندسية والطائر الفلسطيني. ومع ذلك، يجب بالتأكيد تفسير الشكل الممدود في (شكل ٣٤: ١٠) على أنه تمثيل لجسم طائر. علاوة على ذلك، فإن الزخارف الهندسية التي بجانبه تُعد من بين تلك التي كثيراً ما تصاحب الشكل الأصلي للطيور. وعليه يتضح أن الطائر الذي صممه الفلسطينيون يختلف تماماً عن أشكال الطيور الموجودة في الفخار الكنعاني المحلي الملون في أواخر العصر البرونزي، كما أنه لا يشبه الأمثلة القليلة المتفرقة والمعروفة من العصر الحديدي الأول، غير أن الطائر الوحيد الذي جاء على إناء فلسطيني نموذجي يتناسب من حيث الأسلوب مع التقاليد المحلية الكنعانية وهو الطائر الموجود في نهاية الموكب على إبيريق من جبانة مجدو (شكل ٢٣).

٤. مظاهر التأثير المينوي والميسيني:

مما تقدم يتضح تماماً أن شكل الطيور الفلسطينية مأخوذ من التقاليد المينوية والميسينية (راجع شكل ٣٥)، حيث توجد أوجه تشابه بين الاثنين في شكل الأجسام كما هو واضح في (شكل ٣٥: ٢)، وفي تقسيم جسم الطائر على شكل المثلثات كما في (شكل ٣٥: ١٢)، وفي منحى العنق الطويل والرأس الملتفت للخلف أحياناً (شكل ٣٥: ٢، ٣)، وفي الخط المتموج المتدلي من الرأس (شكل ٣٥: ١).

ويلاحظ أن أسلوب الشرائط الذي استخدم لرسم أجنحة الطيور في الفخار الفلسطيني كان نادراً للغاية في أشكال الطيور الميسينية، على الرغم من وجود مثال لشكل طائر من بيراتي (شكل ٣٥: ١١) يلمح إلى الارتباط الوثيق بين هذا الموقع وسمات الثقافة الفلسطينية. غالباً ما يُظهر الرسم اليدوي للطائر الفلسطيني وأسلوبه وتكوينه ميزة فنية رائعة، حيث كان الخزاف الفلسطيني ضليعاً في أساليب الفن المينوي والميسيني، وقد قام بدمجها في شكل زخرفي فريد كان في بعض الأحيان أفضل بكثير في تجريده من الأصل.

ولعل بداية ظهور رسم الطيور في كنعان لأول مرة في المستودع الفني الميسيني المحلي كان من خلال نموذج أشدود، والتي، كما رأينا، قريبة من النماذج الأولية الميسينية المعاصرة، علاوة على ذلك، فإن

^{٥٠} وعن النموذج الأولي المينوي لجسم الطائر المنتهى بذيل سمكة يمكن الرجوع إلى:

MP, FIG. 31, motif 7:35, and for the Myc. IIIB Late Eastern type, *ibid.*, FIG. 31, motif 7:38. For further bibliography, see BENSON, J.L.: «A Problem in Orientalizing Cretan Birds: Mycenaean or Philistine Prototypes?», *JNES* 20, 1961, 83.

أوجه تشابه وثيقة مع الأسلوب الفني لرسم الطيور الفلسطينية يمكن إرجاعه إلى مناطق أخرى للثقافة الميسينية: العالم اليوناني (وخصوصاً مقبرة بيراتي Myc. IIIC)^{٥١} ، ودوديكانيز^{٥٢} .

كما تظهر جزيرة كريت بعض السمات المتشابهة جداً، سواء في الأسلوب أو في تكوين شكل الطيور، في حين أن جزيرة قبرص هي أقرب لفلسطين، من حيث الأسلوب الفني والموقع الجغرافي^{٥٣} . ولعل ظهور زخرفة السمك مع الطيور والتي ظهرت فقط على إناء تل عيتون الفلسطيني الفخاري الشهير (شكل ٢٤) كان من وحى مثيله الميسيني خلال العصر الميسيني الثالث ١ (شكل ٣٧: ١-٦)، وهو ما يرجح التأثير الميسيني القوي على هذا النوع من الزخرفة الفلسطينية^{٥٤} .

وبخصوص الخط المتموج الطويل الذي كان ينزل من حلق الطائر إلى مستوى قدمه - والغريب على التقاليد الفنية الفلسطينية - والذي ظهر على طائر جبانة بيت شمش راجع (شكل ٧: ١-٢) قد أمكن ترسم بداية ظهوره في منطقة بحر إيجه، قبرص، وسواحل الأناضول. ومن ثم انتقل تأثيره إلى المناطق المجاورة وخاصة فلسطين خلال الفترة من القرن ال ١٤ إلى القرن ال ١٢ ق. ففي منظر مشابه وجد في جبانة Tourloti شمال شرق جزيرة كريت (شكل ٣٨) يعود للقرن ١٢ قبل الميلاد ما يعاصر العصر المينوي المتأخر الثالث (Minoan IIIC)، محفوظ حالياً بمتحف Archaeological Museum of Ayios Nikolaos 1706 بكريت. وقد صورت الطيور وهي متجهة للأمام مثل نموذج بيت شمش، ويمسك الطائر بمنقاره بخط متموج عمودي طويل فسره البعض على أنه ثعبان، ويمثل بدايات تصوير الخط المتموج على عنق الطائر^{٥٥} .

كما عُثر على نموذج آخر لنفس نوع الطائر المشكل من الخطوط الجانبية وظهور الخط المتموج الطويل أسفل الحلق من قبل بعثة الحفائر الإيطالية بجبانة فيستوس جنوب وسط جزيرة كريت (شكل ٣٩)، و محفوظ حالياً بمتحف Pigorini Museum ، ويلاحظ في هذا المثال أن الخط المتموج ينبع من أسفل منقار الطائر، على غرار الأمثلة الفلسطينية وخصوصاً نماذج بيت شمش^{٥٦} .

⁵¹ IAKOVIDIS, S., *Perati A-Ī*, Athens, 1969-1970 (text in Greek; English summary in vol. B), 148, FIG. 23, 436.

⁵² D'A. DESBOROUGH, *The Last Mycenaeans and their Successors*, 7.

⁵³ DIKAIOS, *Enkomi Excavations 1948-1958, I-III, Mainz, 1969, I, 286; IIIa, 81:26-28, 30-38, III B.*

⁵⁴ FURUMARK, *The Mycenaean Pottery: Analysis and Classification*, 193-95; IAKOVIDIS, *Perati A-Ī*. 140-42, FIG. 21, 435; Dothan, *The Philistines and their Material Culture*, 203-4. FIG. 64: 1-6.

⁵⁵ MEIBERG, L.G., *Decorative Motifs on Philistine Pottery and Their Connections to Crete*, 327, FIG. 4; Tsiopoulou, M., and Vagnetti, L., «A Bath-Tub Larnax from Tourloti (Sitia), East Crete», *Studi Micenei ed Egeo-Anaolici* 41, 1999, 123-143.

⁵⁶ MEIBERG, L.G., *Decorative Motifs on Philistine Pottery and Their Connections to Crete*, 327, FIG. 5; BORDA, M., *Arte Crestese-micenea nel Museo Pigorini di Roma*, Rome: La Lireria dello stato, 1946, 108, N^o. 25i, 36.5; SCHACHERMEYR, F., *Die Ägäische Frühzeit 3: Kreta zur Zeit der Wanderungen*, Wein: Österreichische Akademie der Wissenschaften, 1979, FIG. 24.i; DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, FIG. 63.1.

كما عُثِر في جزيرة كوس الدوديكانية، شمال شرق جزيرة كريت، على وعاء فخاري صور عليه طائر بشكل غير عادي (شكل ٤٠)، حيث ينبثق من منقار الطائر خط متموج، يذكرنا بثعبان أو دودة كما فسره البعض، وقد تم اكتشافها في الحفريات الإيطالية في موقع مقبرة لانجادا المتأخرة Late Helladic IIC، والتي يرجع تاريخها أيضاً إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد، مما يوحي بأصله الميسيني^{٥٧}.

وبناءً على ما تقدم فيمكننا القول بأن هذه الصفة المميزة الممثلة في الخط المتموج الغامض للغاية الذي ينبثق من أسفل رؤوس الطيور على عدد متزايد من الأواني الفلسطينية وخاصة من النمط الثاني يعرض أوجه تشابه مباشرة مع أمثلة من عالم بحر إيجه، وعلى وجه الخصوص جزيرة كريت، وقد فسّر بالنسبة للفنانين المينويين، على أنه ربما كان من المفترض أن يشير إلى ثعبان أو دودة كان الطائر يأكلها، أما بالنسبة للفنانين الفلسطينيين، فربما فقدت هذه الميزة المتموجة معناها وكانت تصور فيما يتعلق بالطائر دون فهم سياقه الأصلي أو أهميته.

أما بالنسبة لإناء تل عيتون الجميل المصنف ضمن النمط السادس الخاص بالإبريق ذو الصنبور فربما لم يحظ أي إناء آخر بنفس القدر من الاهتمام، وترجع أهميته لوجود الزخارف التصويرية التي تزين سجل كتف الإناء، والممثلة في طائرين وسمكتين تزين السجل الزخرفي كما رسم مخطط تفصيلي لنقاط بارزة تحدّ زخرفة الطيور (شكل ٢٤)^{٥٨}. ويمكننا ترسم مظاهر التأثير المينوي عليه من تواجد الخطوط المنقطة إما جزئياً أو كلياً حول الطيور؛ وذلك من خلال بعض الأمثلة الفخارية من جزيرة كريت التي تؤرخ بالعصر المينوي الثالث علي سبيل المثال لا الحصر: نموذج من خانيا^{٥٩} Khania (شكل ٤١: ١)، وآخر من Khamalevri (شكل ٤١: ٢) غرب جزيرة كريت، وثالث من فيستوس Phaistos (شكل ٤١: ٣) في جنوب وسط جزيرة كريت^{٦٠}، ورابع من كارفي Karphi (شكل ٤٢: ١)^{٦١}، وخامس من بالايكاسترو

⁵⁷ MORRICONE, L., «Eleona e Langada: Sepolcreti della Tarda Età del Bronzo a Co», *Annuario* 43-44, 1965-66, 287-289, FIG. 334a-e.

⁵⁸ EDELSTEIN, G., «A Philistine Jug from Tell Aitun», *Qadmoniot* 1: 100 (Hebrew), 1968; DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, FIG. 29, 62.

⁵⁹ HALLAGER, B. P., "The Late Minoan IIC Pottery. 135-174 in The Greek-Swedish Excavations at the Agia Aikaterini Square, Kastelli, Khania 1970-1987. II. Text and Plates, In *The Late Minoan IIC Settlement*, edited by E. Hallager and B.P. Hallager, Stockholm: Åström, 2000, 53:78-P 0069; YASUR-LANDAU, A., In *Search for the Origin of the Philistine Bird Motif*, *Eretz-Israel* 29: 231-241 (Hebrew), 2009, FIG. 6.4.

⁶⁰ ANDREADAKI-VLASAKI, M., and Papadopoulou, E., The Habitation at Khamalevri, Rethymnon, during the 12th Century BC. 353-397, In *Ariadne's Threads: Connections between Crete and the Greek Mainland in Late Minoan III (LM IIIA2 to LM IIC)*. *Proceedings of the International Workshop held at Athens Scuola Archeologica Italiana 5-6 April 2003*, edited by A.L. D'Agata and J. Moody, Athens: Scuola Archeologica Italiana di Athene, 2005, FIG. 45.

⁶¹ BORDA, M., *Arte Crestese-micenea nel Museo Pigorini di Roma*, 108, N^o. 25g, PL. 36.3; SCHACHERMEYR, F., *Die Ägäische Frühzeit 3: Kreta zur Zeit der Wanderungen*, FIG. 23.a.

⁶² SEIRADAKI, M., «Pottery from Karphi», *The Annual of the British School at Athens* 55, 1960, FIG. 25g, 1-37; Schachermeyr, *Die Ägäische Frühzeit 3: Kreta zur Zeit der Wanderungen*, FIG. 29.c.

Palaikastro في شرق جزيرة كريت^{٦٣} (شكل ٤٢: ٢). علاوة على ذلك، نفس المقبرة المتأخرة Helladic III C في لانجادا في جزيرة كوس في دوديكانيز المذكورة أعلاه أسفرت الحفائر هناك عن العثور على جرة أو إناء عليه طيور محاطة بالنقاط أيضاً (شكل ٤٢: ٣)^{٦٤}. وقد ظهرت هذه النقاط التي تحيط بالطائر أيضاً هذه في الفخار الهيلادي المتأخر المنتج محلياً من جزر بحر إيجه من^{٦٥} Bademgediği Tepe ، و Tarsus على ساحل الأناضول^{٦٦}

وبناءً عليه فإنه يمكن القول بأن الخزارف التصويرية المحاطة بحد من النقاط والخطوط المنبثقة من حناجر الطيور والتي ظهرت على بعض الخزارف الفخارية الفلسطينية - كما سبق - يعتقد أنه يمكن تتبعها مباشرة في خزارف جزيرة كريت كمصدر إلهام للفنانين الفلسطينيين الذين تأثروا بها ونقلوها إلى بلادهم عن طريق التجارة.

٥. الخاتمة والنتائج:

- قبل انهيار الحضارات الكبرى في العصر البرونزي في نهاية القرن الثالث عشر قبل الميلاد، تم نقل منتجاتهم وأفكارهم عن طريق التجارة، وقد تم ذلك من خلال التعرض لمنتجات فنية غريبة ، واتصالات مكثفة في مناطق التفاعل التي تأثر بها الحرفيون وألهموها لغيرهم لخلق مثيله في محيطهم الفني.

- ففي القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وبعد انهيار طرق التجارة في شرق البحر الأبيض المتوسط، تم نقل الخزارف الفنية وحتى الأنماط بأكملها بشكل متكرر من قبل العمال الحرفيين من خلال حركات الشعوب الدائمة ورغبتها في التنقل، كان هذا هو الحال في فلسطين، حيث ابتكرت مجموعة مختلطة من الخزافين والفنانين الخزارف التصويرية الفلسطينية التي كانت مختلفة تماماً عن الخزارف الخزفية المحلية.

- على الرغم من أن مصدر الإلهام للعديد من عناصر الخزارف التصويرية الفلسطينية، ومنها زخرفة الطيور يأتي من عالم بحر إيجه، وبدرجة أقل، من قبرص وساحل الأناضول، وهي منطقة أسهمت في تأسيس ونشأة الفلسطينيين، إلا أن التأثير الأكبر كان من جزيرة كريت.

- ومع ذلك، يمكن القول بكل ثقة: إن هذا الفخار لم يكن كذلك نتاج شعب قادم مباشرة من بلد المنشأ مع تقاليد متجانسة، ولكن بل يعكس التأثيرات الثقافية التي تم التقاطها على طول الطريق في الهجرة الطويلة

⁶³ SACKETT, L.H.; Popham, M.R.; and Warren, «Excavations at Palaikastro VI», *The Annual of the British School at Athens* 60, 1965, 248-315, FIG. 12,74b; Schachermeyr, F., *Die Ägäische Frühzeit 3: Kreta zur Zeit der Wanderungen*, FIG. 25.a.

⁶⁴ MORRIGONE, L., «Eleona e Langada: Sepolcreti della tarda Età del Bronzo a Coo», *Annuario* 43-44, 1965-66, 5-311, FIG. 196-97; SCHACHERMEYR, F., *Die Ägäische Frühzeit 3: Kreta zur Zeit der Wanderungen*, 20.c, d.

⁶⁵ MERİÇ, R., and Mountjoy, P.A., «Mycenaean Pottery from Bademgediği Tepe (Puranda), In Ionia: A Preliminary Report», *Istanbul Mitteilungen* 52, 2002, 79-98. FIG. 3.14; YASUR-LANDAU, A., «In Search for the Origin of the Philistine Bird Motif», *Eretz-Israel* 29, 231-241 (Hebrew), 2009, FIG. 5.3.

⁶⁶ GOLDMAN, H., *Excavations at Gözlu Kule, Tarsus, 2, From the Neolithic through the Bronze Age*, Princeton, 1956, FIG. 335, N°1333; YASUR-LANDAU, A., *In Search for the Origin of the Philistine Bird Motif*, FIG. 5.6.

والبطيئة والمتعرجة من وطنهم في بحر إيجه إلى المنطقة التي عُرفت في العصر الحديدي باسم Philistia فلسطين.

-معظم الخزارف والعناصر الفنية الفلسطينية القديمة كانت مستوحاة من أسلوب العصر الميسيني الثالث ب (Myc. IIIc:1b)، هذه الأواني مصنوعة من قبل خزافين وحرفيين على دراية جيدة بالتقاليد الميسينية ومع ذلك ليس مجرد نسخ، فالأسلوب الفني للفخار الفلسطيني فريد من نوعه.

-يقتصر الفخار الفلسطيني بشكل أساسي على منطقة الاستيطان الفلسطيني المعروفة من المصادر المكتوبة، وقد أظهرت الحفائر أنه توغل في مناطق أبعد، من المحتمل أن يُفهم ظهور الفخار الفلسطيني في مناطق بعيدة عن المستوطنات الفلسطينية على أنه نتيجة للأنشطة السياسية أو التجارية.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المراجع الأجنبية :

- ANDREADAKI-VLASAKI, M., and Papadopoulou, E., "The Habitation at Khamalevri, Rethymnon, during the 12th Century BC.", In *Ariadne's Threads: Connections between Crete and the Greek Mainland in Late Minoan III (LM IIIA2 to LM IIIC). Proceedings of the International Workshop held at Athens Scuola Archeologica Italiana 5-6 April 2003*, edited by A.L. D'Agata and J. Moody, Athens: Scuola Archeologica Italiana di Athene, 2005, 353-397.
- BEN-DOR EVIAN S., «Egypt and Philistia in the Iron Age: The Case of the Philistine Lotus Flower», *Tel Aviv* 39, 20-37: FIG. 1:3.
- BENSON, J.L., «A Problem in Orientalizing Cretan Birds: Mycenaean or Philistine Prototypes?», *JNES* 20, 1961, 83.
- BLISS, F. & MACALISTER, R.A.S., *Excavations in Palestine*, London, 1902.
- BORDA, M., *Arte Crestese-micenea nel Museo Pigorini di Roma*, Rome: La Lireria dello stato, 1946.
- D`A. DESBOROUGH, V.R., *The Late Mycenaean and their Successors*, Oxford, 1964.
- DEVER, W.G., et al., *Gezer, I*, Jerusalem, 1970.
- DEVER, W.G., et al., *Gezer, II, Reports of 1967-1970 Seasons in Fields I and II*, Jerusalem, 1975.
- DIKAIOS, P., *Enkomi Excavations 1948-1958, I-III*. Mainz, 1969.
- DOTHAN, M. & BEN-SHLOMO, D., *Ashdod VI: Excavations of Areas H and K: The Fourth and Fifth Seasons of Excavation (1968-1969) (IAA Reports 24)*, Jerusalem, 2005.
- DOTHAN, M. & PORATH, Y., *Ashdod V, Excavations of Area G: The Fourth-Sixth Seasons of Excavations 1968-1970*, *Atiqot* 23, 1993.
- DOTHAN, M., "Relations Between Cyprus and the Philistine Coast in the Late Bronze Age (Tel Mor, Ashdod)," *Praktika, A (Nicosia, 1972): 51-56, IV -IX*.
- -----, *Ashdod II - III. The Second and Third Seasons of Excavations 1963, 1965* *Atiqot* 10-11, Jerusalem, 1971.
- -----, «Excavations at Azor, 1960» *IEJ* 11, 1961, 171-75.
- -----, « Quelques Tombes de L`Age du fer Ancien à Azor », *BSA. 12. XI*, 1961, 79-82.
- DOTHAN, M., «Preliminary Survey of Azor Excavations», *IEJ* 8, 1958, 272-74.
- DOTHAN, T., *The Philistines and their Material Culture*, New Haven and London, Yale University Press, Jerusalem, 1982.
- ----- & FREEDMAN, D.N., «Ashdod 1: The First Season of Excavations 1962», *Atiqot* 7, 1967.
- DUNCAN, J. G., *Corpus of Dated Palestinian Pottery*, London, 1930.
- EDELSTEIN, G. & GLASS, Y., "The Origin of Philistine Pottery Based on Petrographic Analysis", In *Excavations and Studies*, Edited by Y. Aharoni, Tel Aviv, 1973, 125-29 [Hebrew].
- EDELSTEIN, G., «A Philistine Jug from Tell Aitun», *Qadmoniot* 1, N^o. 100 (Hebrew), 1968.
- FRANKEN, H.J., «Clay Tablets from Deir 'Alia, Jordan», *VT* 14, 1964, 377.

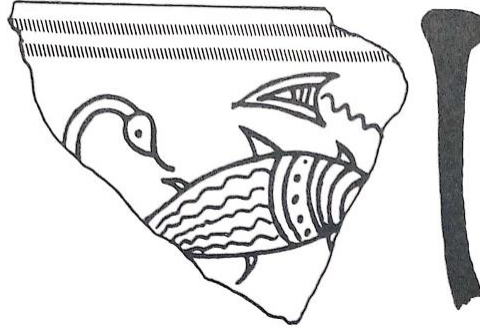
- , *Excavations at Tell Deir' Alla*, I. Leiden, 1969.
- FURUMARK, A., «The Excavations at Sinda: Some Historical Results», *Op. Ath.* 6, 1965, 107.
- , «The Mycenaean IIC Pottery and its Relation to Cypriote Fabrics», *OA* 3, 1944, 236.
- , *The Mycenaean Pottery: Analysis and Classification*, Stockholm, 1941.
- GJERSTAD, E., «Initial Date of the Cypriote Iron Age», *OA* 3, 1944, 73-106, FIG. 2:14, 15, 16.
- , *The Swedish Cyprus Expedition, IV, 2: The Cypro-Geometric, Cypro-Archaic and Cypro-Classical Periods*, Stockholm, 1948.
- GOLDMAN, H., *Excavations at Gözli Kule, Tarsus, 2, From the Neolithic through the Bronze Age*, Princeton, 1956.
- GRANT, E. & WRIGHT, G.E., *Ain Shems Excavations (Palestine)*, Parts IV: The Pottery; Pt. V: The Text, Haverford, 1938-1939.
- GRANT, E., *Ain Shems Excavations (Palestine)*, Parts I-II Haverford, 1931-1932.
- , E., & WRIGHT, G.E., *Ain Shems Excavations, Pt., IV: The Pottery; Pt. V: The Text. Haverford, Pa., 1938-39.*
- , *Beth Shemesh (Palestine): Progress of the Haverford Archaeological Expedition. Haverford, PA: Biblical and Kindred Studies, 1929.*
- , *Rumeileh, being Ain Shems Excavations, pt. III, Haverford, Pa., 1934.*
- GUY, P.L.O., *Megiddo Tombs*, Chicago, 1938.
- HALLAGER, B. P., "The Late Minoan IIC Pottery", In *The Greek-Swedish Excavations at the Agia Aikaterini Square, Kastelli, Khania 1970-1987. II. Text and Plates. The Late Minoan IIC Settlement*, Edited by: E. Hallager & B.P. Hallager, Stockholm: Åström, 2000, 135-174.
- HANKEY, V., «Mycenaean Pottery in the Middle East», *BSA* 62, 128, 29: b, c, d.
- , «Late Mycenaean Pottery at Beth-Shean», *AJA* 70, 1966, 169-71.
- IAKOVIDIS, S., *Perati A-Γ*, Athens, 1969-1970 (text in Greek; English summary in vol. B).
- JACOPI, G., «Nouvi Scavi nella Necropolis Micenea di Jalisso», *Annuario* 13-14, 1933-40, 253-345, XXIV.
- KITCHEN, K.A., "The Philistines." In *Peoples of Old Testament Times*, Edited by D.J. Wiseman, Oxford, 1973, 62.
- LOUD, G., *Megiddo, II*, Chicago, 1948.
- MACALISTER, R.A.S., *The Excavation of Gezer 1902-1905 and 1907-1909, I-III*, London, 1912.
- MACDONALD, E., STARKEY, J.L., & HARDING, L., *Beth Pelet, Vol. II*, London, 1932.
- MACKENZIE, D., «The Excavations at Ain Shems», *PEF Ann* 1, 1911.
- MAIER, F.G., «The Cemeteries of Old Paphos», *Ar-Chaeologia Viva* 2, 1969, 118, 123:115.
- MEIBERG, L. G., «Figural Motifs on Philistine Pottery and their Connection to the Aegean World, Cyprus, and Coastal Anatolia», *Ph.D. Thesis*, University of Pennsylvania, 2011.

- MEIBERG, L.G., "Decorative Motifs on Philistine Pottery and Their Connections to Crete", In *Tell it in Gath, Studies in the History and Archaeology of Israel: Essays in Honor of Aren M. Maeir on the Occasion of his Sixtieth Birthday*, Ägypten und Altes Testament, Band 90, edited by Shai, I. Chadwick, J.R., Hichcock, L., Dagan, A., McKinny, Ch., and Uziel, J., Zaphon, Münster, 2018, 327..
- MERIÇ, R., and MOUNTJOY, P.A., «Mycenaean Pottery from Bademgediği Tepe (Puranda) in Ionia: A Preliminary Report», *Istanbul Mitteilungen* 52, 2002, 79–98..
- MORRICONE, L., «Eleona e Langada: Sepolcreti della Tarda Età del Bronzo a Co», *Annuario* 43–44, 1965-66, 5–311.
- PETRIE, I.W.M., and TUFNELL, O., *Beth Pelet*, I, London, 1930.
- RAINEY, A.F., «The Identification of Philistine Gath» *Eretz-Israel* 12, 1975, 63-76.
- ROWE, A., *A Catalogue of Egyptian Scarabs, Scaraboids, Seals and Amulets in the Palestine Archaeological Museum*, Cairo, 1936.
- SACKETT, L. H.; POPHAM, M. R.; and WARREN, P., «Excavations at Palaikastro VI», *The Annual of the British School at Athens* 60, 1965, 248–315, FIG. 12, 74b.
- SCHACHERMEYR, F., *Die Ägäische Frühzeit 3: Kreta zur Zeit der Wanderungen*, Wein: Österreichische Akademie der Wissenschaften, 1979.
- SCHAEFFER, C.F.A., *Enkomi-Alasia I: Nouvelles Missions en Chypre, 1946-50*, Paris, 1952.
- SEIRADAKI, M., «Pottery from Karphi», *The Annual of the British School at Athens* 55, 1960, FIG. 25g, 1–37.
- TSIPOPOULOU, M., and VAGNETTI, L., «A Bath-Tub Larnax from Tourloti (Sitia), East Crete», *Studi Micenei ed Egeo-Anaolici* 41, 1999, 123–143.
- YASUR-LANDAU, A., «In Search for the Origin of the Philistine Bird Motif», *Eretz-Israel* 29, (Hebrew), 2009, 231–241.
- ZUKERMAN, A., «Iron Age I and Early Iron Age II A Pottery», In *Tell es-Safi/Gath I: The 1996–2005 Seasons*, edited by A. M. Maeir, Wiesbaden: Harrassowitz, 2012, 265–311.

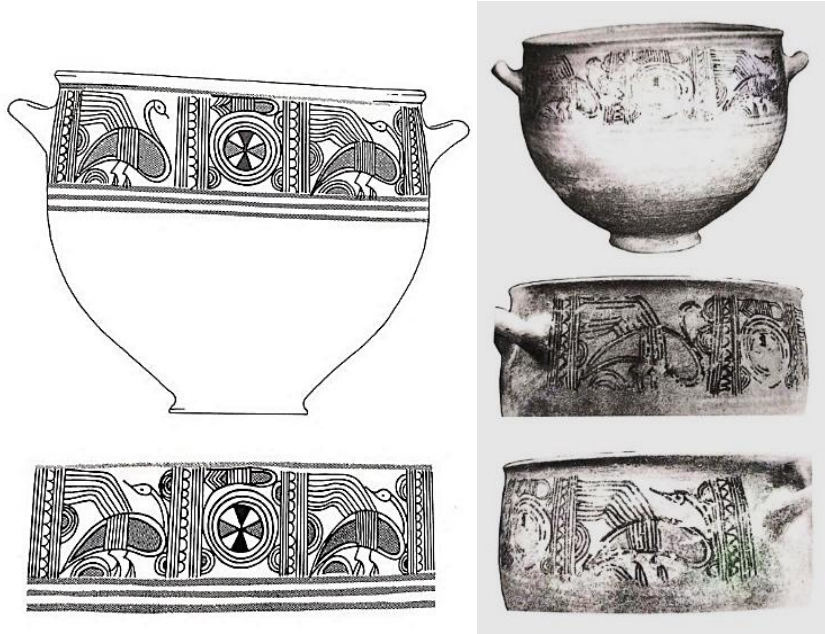
الأشكال



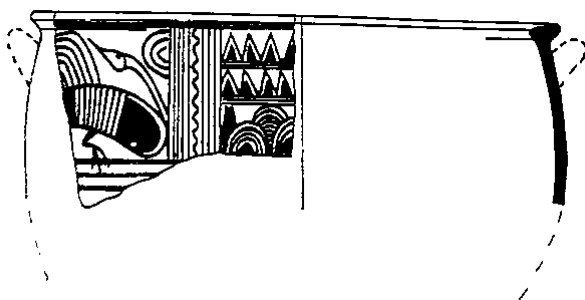
(شكل ١) طبق أو وعاء فخاري عليه زخرفة الطائر - مقبرة رقم ٥٤٢ بتل الفرعا.
DOZHAN, *The Philistines and their Material Culture*, FIG 4, 2:5.



(شكل ٢) بقايا طبق أو وعاء فخاري عليه زخرفة مركبة من هيئتي الطائر والسمكة - بتل الفرعا.
DOZHAN, *The Philistines and their Material Culture*, FIG. ١٢:٢.

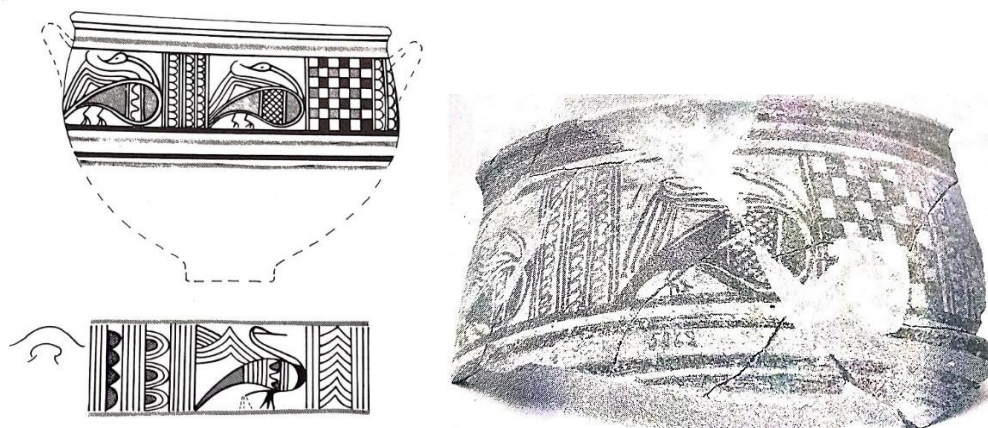


(شكل ٣) وعاء فخاري جميل تبدو عليه زخرفة الطيور - جبانة آزور.
DOZHAN, *The Philistines and their Material Culture*, FIG. 6, PL. 13.



(شكل ٤) بقايا وعاء فخاري عليه زخرفة الطائر - جبانة أزور.

DOZHAN, *The Philistines and their Material Culture*, FIG. 8.1.



(شكل ٥) زخرفة الطيور على إناء فخاري من النمط الثاني - جبانة جزر.

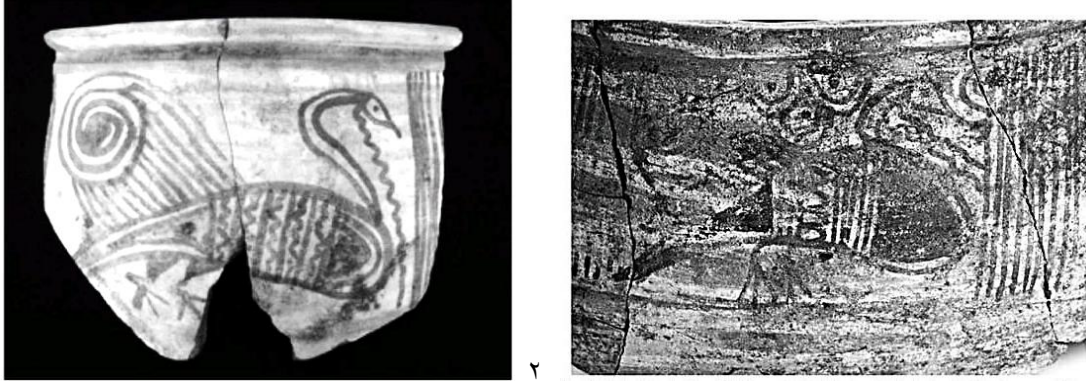
DOZHAN و *The Philistines and their Material Culture*, 114, FIG. 7:2, PL. 19.



(شكل ٦) زخرفة الطيور على إناء فخاري فلسطيني - النمط الثاني - جبانة جزر - قسم الآثار والمتاحف الإسرائيلي

برقم (P. 1213).

DOZHAN, *The Philistines and their Material Culture*, 114, FIG. 7:1, PL. 21.



(شكل ٧: ١-٢) زخرفة الطيور على أواني من جبانة بيت شمش - النمط الفخاري الثاني - (٢)

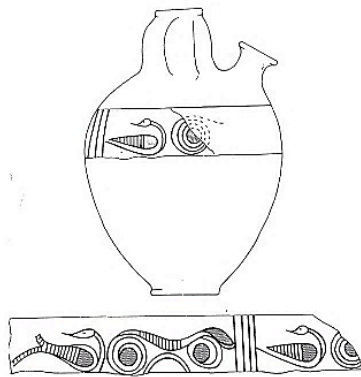
.٧٣٩٤,٠٣ برقم متحف إسرائيل (١) - Penn Museum 61-14-2556

MEIBERG, "Decorative Motifs on Philistine.", FIGS. 1-2.



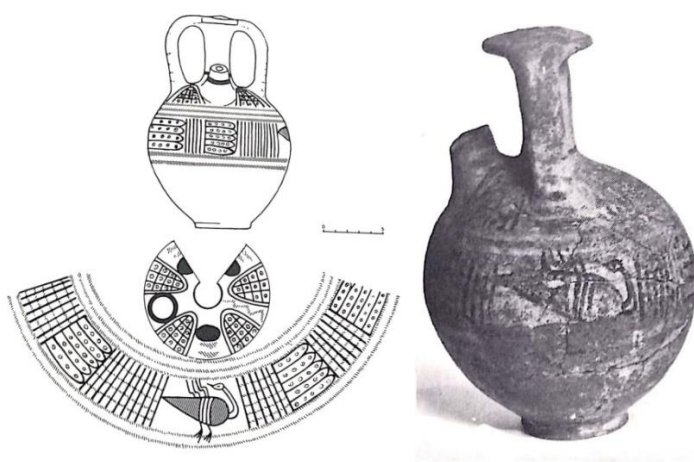
(شكل ٨) وعاء الركاب - الفخار - جبانة جزر - النمط الفخاري الفلسطيني الثالث.

قسم الآثار والمتاحف بإسرائيل برقم (V. 500). FIG. 14, PL. 32. (V. 500) DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*



(شكل ٩) إناء فخاري من المقبرة رقم ٩ بجبانة جزر - النمط الثالث - زخرفة الطيور.

DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, FIG. 16:2.



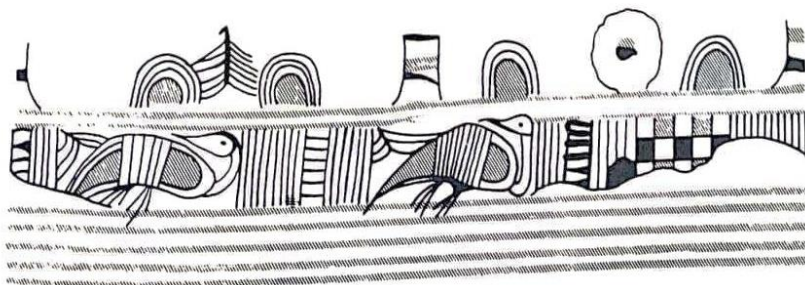
(شكل ١٠) وعاء فخاري فلسطيني - جبانة أزور - النمط الفخاري الثالث - زخرفة الطيور - قسم الآثار والمتاحف بإسرائيل برقم (68.1033).

DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, FIG. 15:1, PL. 26:1.



(شكل ١١) زخرفة الطيور - النمط الثالث - أزور - قسم الآثار والمتاحف بإسرائيل برقم (33.1855).

DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, PL. 26:2.



(شكل ١٢) نموذج فخاري فلسطيني - جبانة تل الفرعا - النمط الثالث.

DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, FIG. 15:2.



(شكل ١٣) وعاء فخاري عليه زخرفة الطيور - الطبقة الثالثة بجبانة بيت شمش - النمط الفخاري الثالث - مجموعة خاصة.

DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, FIG. 16:1, PL. 26:3.



(شكل ١٤) وعاء فخار ميسيني - العصر الميسيني الثالث - من إياليسوس - عليه زخرفة الطيور.

JACOPI, *Nouvi Scavi Nella Necropolis Micenea di Jalisso*, XXIV.



(شكل ١٥) إبريق فخاري ينتمي للنمط السادس - جبانة تل الصافي - عليه زخرفة الطيور - قسم الآثار والمتاحف بإسرائيل.

DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, FIG. 21:1, PL. 48.



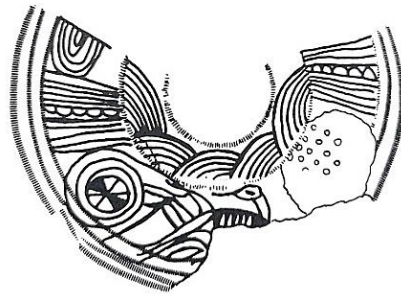
(شكل ١٦) زخرفة إبريق فخاري فلسطيني عليه شكل الطيور - من المقبرة رقم ٥٤٢ بجبانة تل الفرعا.

PETRIE, & TUFNELL, *Beth Pelet*, vol. I pL. XXIII:3.



(شكل ١٧) زخرفة الطيور على إبريق فخاري فلسطيني له صنوبر - جبانة تل الفرعا.

MACDONALD, STARKEY, & HARDING, *Beth Pelet*, vol. II, pL. LXXV:2.

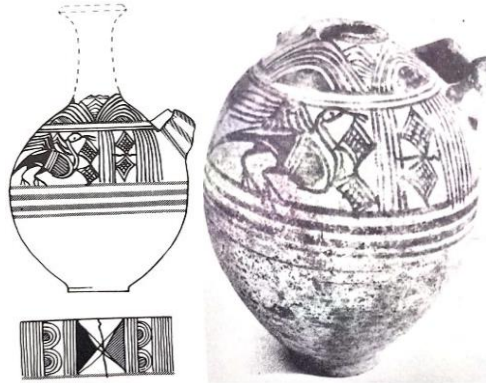


(شكل ١٨) بقايا إبريق فخاري فلسطيني ذو صنوبر عليه زخرفة الطيور - جبانة تل الفرعا.

MACDONALD, STARKEY, & HARDING, *Beth Pelet*, vol. II, pL. LXXV:3.



(شكل ١٩) إبريق فخاري - المقبرة ٨٥٩ بجبانة تل الفرعا.
PETRIE, & TUFNELL, *Beth Pelet*, vol. I, pL. XXIII:8.



(شكل ٢٠) ابرق فخاري فلسطيني - النمط السادس - الطبقة الثالثة بجبانة بيت شمش - متحف جامعة بنسلفانيا -
عليه زخرفة الطيور.

DOZHAN, *The Philistines and their Material Culture*, FIG. 22:1, PL. 46.



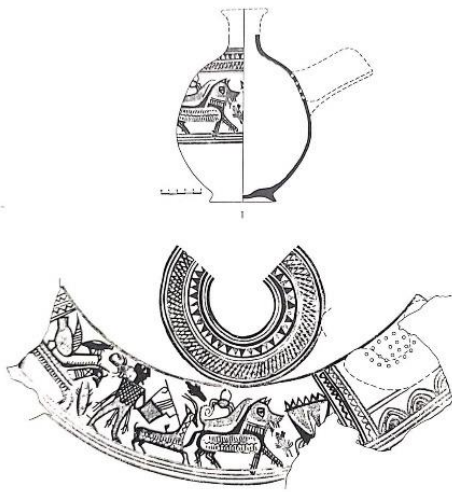
(شكل ٢١) إبريق فخاري من جبانة بيت شمش - متحف قسم الآثار والمتاحف بإسرائيل برقم 504.V.

DOZHAN, *The Philistines and their Material Culture*, FIG. 22:2, PL. 49.



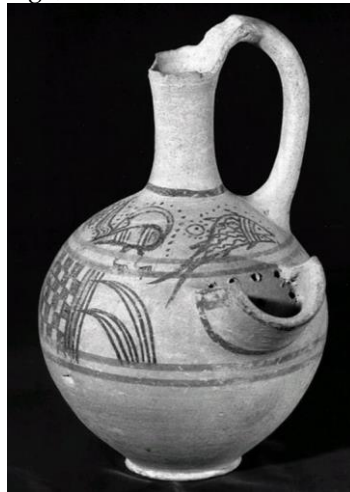
(شكل ٢٢) إبريق فخاري - أشدود - متحف إسرائيل (68/32/1).

DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, 148, PL. 47.



(شكل رقم: ٢٣) إبريق فخاري فريد - مجدو - متحف قسم الآثار والمتاحف الإسرائيلي برقم (36. 1921).

LOUD, G., *Megiddo, II*, Chicago, 1948, 76:1.



(شكل رقم ٢٤: ١-٢) إبريق فخاري من مقبرة صخرية بجبانة تل عيتون - متحف قسم الآثار والمتاحف الإسرائيلي

برقم (69.99).

DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, FIG. 29, PL. 62.



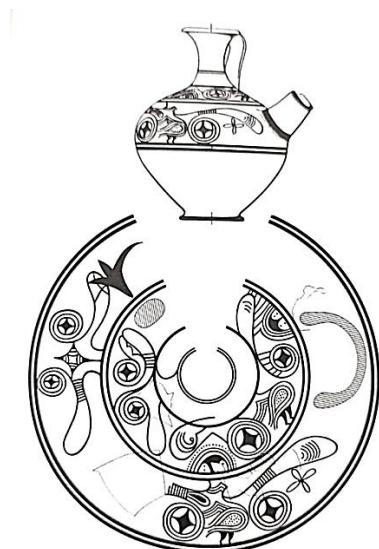
(شكل ٢٥) إبريق فخاري من النمط السادس - دير عالياء بوادي الأردن - ١١٨٠ ق.م.
FRANKEN, *Excavations at Deir `Alla*, 1, FIG 47:4.



(شكل ٢٦: ٢-١) إبريق فخاري ذو صنوبر - من جزيرة إياليسوس ورووس - Myc. IIIC: 1b.
DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, PL. 64.



(شكل ٢٧) إبريق فخاري مشابه من مقبرة بافوس اليونانية - زخرفة الطيور.
DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, PL. 67.



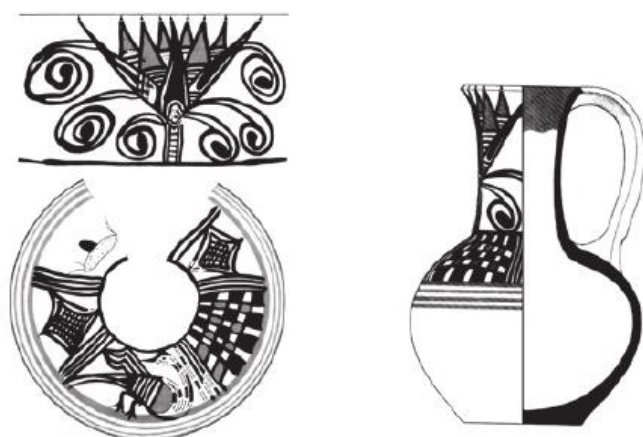
(شكل ٢٨) إبريق فخاري مشابه من سيندا - المستوى الثالث - اليونان - زخرفة الطيور.

MAIER, *The Cemeteries of Old Paphos*, F115; DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, PL. 65. FIG. 31.



(شكل ٢٩) إناء أسطوانى الشكل - النمط التاسع - جبانة تل الصافي - قسم الآثار والمتاحف الإسرائيلي برقم (P. 1219).

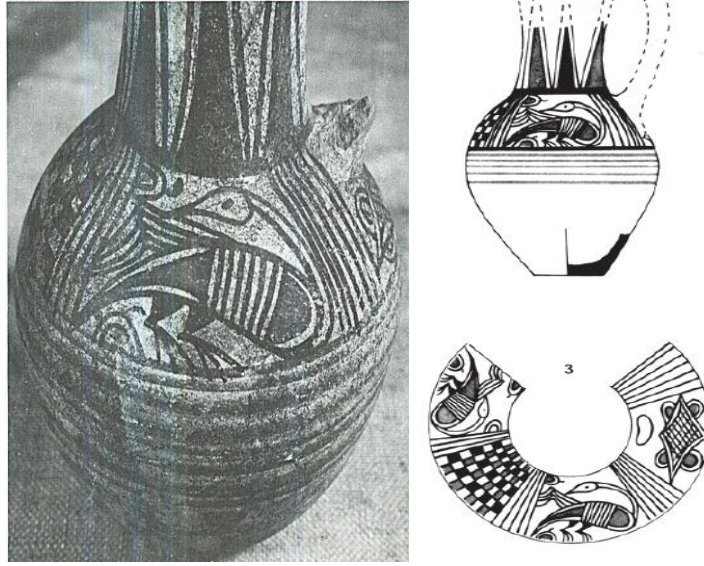
BLISS, & MACALISTER, *Excavations in Palestine*, PL. 42:163; DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, FIG. 34:1, PL. 74.



(شكل ٣٠) إبريق فخاري من المقبرة رقم ٥٤٢ بتل الفرعا - مجموعة قسم الآثار والمتاحف بإسرائيل تحت رقم

(1.4276).

DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, FIG. 45, PL. 84.



(شكل ٣١) إبريق فخاري آخر من المقبرة رقم ٥٥٢ بتل الفرعا- بمعهد الآثار بلندن- تأثير مصري.

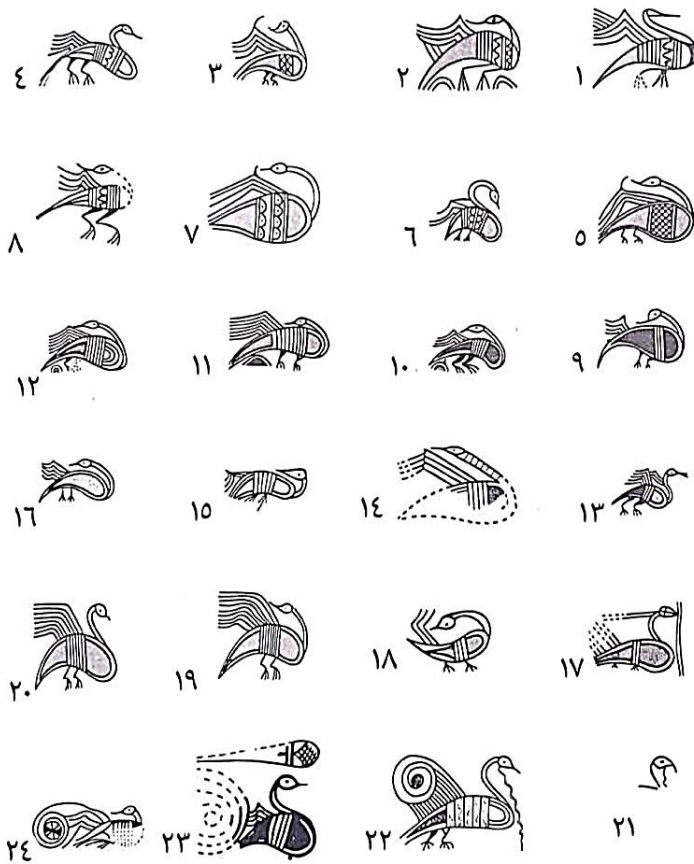
DOOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, FIG. 56:1, PL. 85; BEN-DOR EVIAN, *Egypt and Philistia in the Iron Age: The Case of the Philistine Lotus Flower*, FIG. 1:3.



(شكل ٣٢) إبريق فخاري رائع بزخارف متنوعة منها أشكال الطيور من جبانة تل أزور- متحف إسرائيل برقم

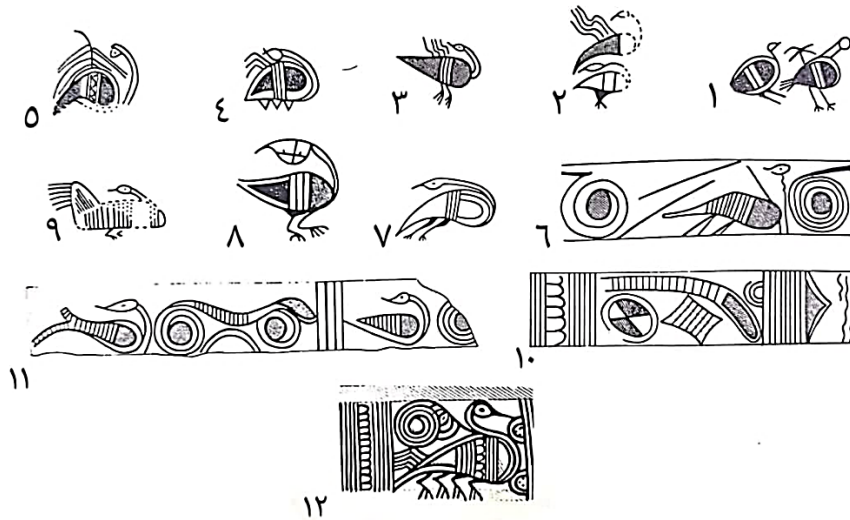
.63.450

BEN-DOR EVIAN, *Egypt and Philistia in the Iron Age: The Case of the Philistine Lotus Flower*, FIG 2:1,7.



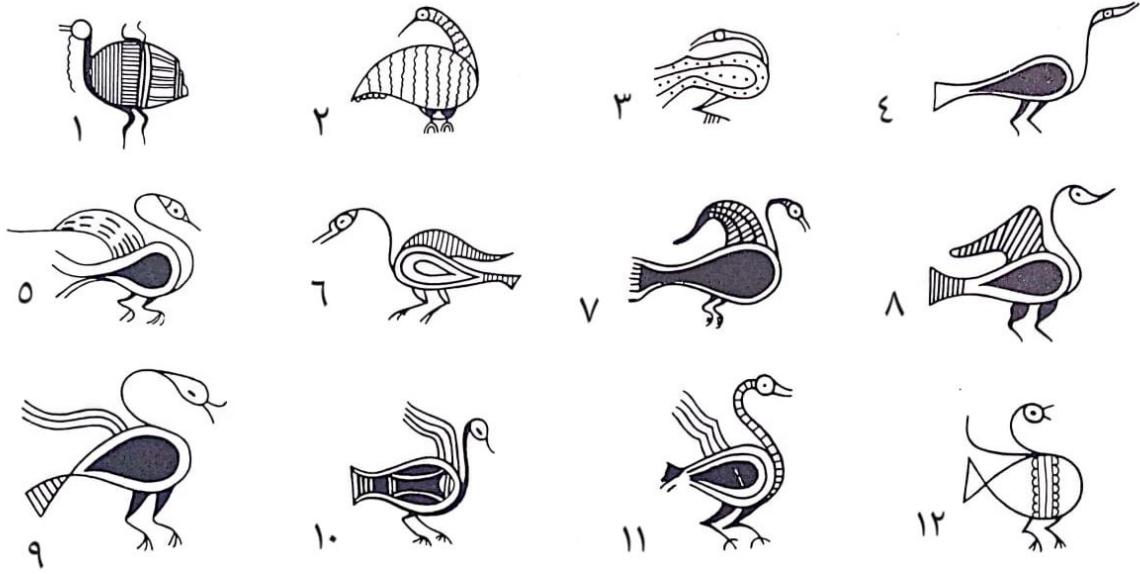
(شكل ٣٣: ١-٢٤) زخرفة الطيور كما جاءت على الأواني الفخارية الفلسطينية.

DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture* 201, FIG. 61.



(شكل ٣٤: ٢٥-٣٦) زخرفة الطيور كما جاءت على الأواني الفخارية الفلسطينية.

DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, 202, FIG. 62.



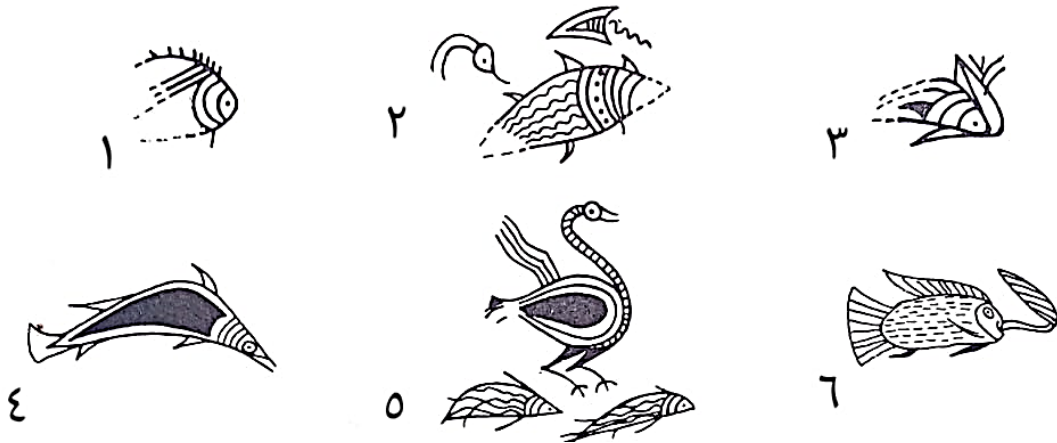
(شكل ٣٥ : ١-١٢) زخرفة الطيور المشابهة كما جاءت على الأواني الفخارية المينوية والميسينية.

DOTHAN, T., *The Philistines and their Material Culture*, 202, FIG. 63.



(شكل ٣٦) زخارف للطيور مع الأسماك من جزيرة قبرص مشابه لما جاء على نموذج تل عيتون.

DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, FIG. 72: 2-3.



(شكل ٣٧ : ١-٦) زخرفة الطيور مع الأسماك المشابهة كما جاءت على الأواني الفخارية اليونانية.

DOTHAN, *The Philistines and their Material Culture*, 205, FIG. 64.



(شكل ٣٨) زخارف طيور مشابهة من كريت

.LM IIIC Turloti - Archaeological Museum of Ayios Nikolaos 1706 -
MEIBERG, «Decorative Motifs on Philistine», FIG. 4.



(شكل ٣٩) الخط المموج الطويل النازل من عنق الطائر والتأثير المينوي الواضح - من فيستوس بكريت -

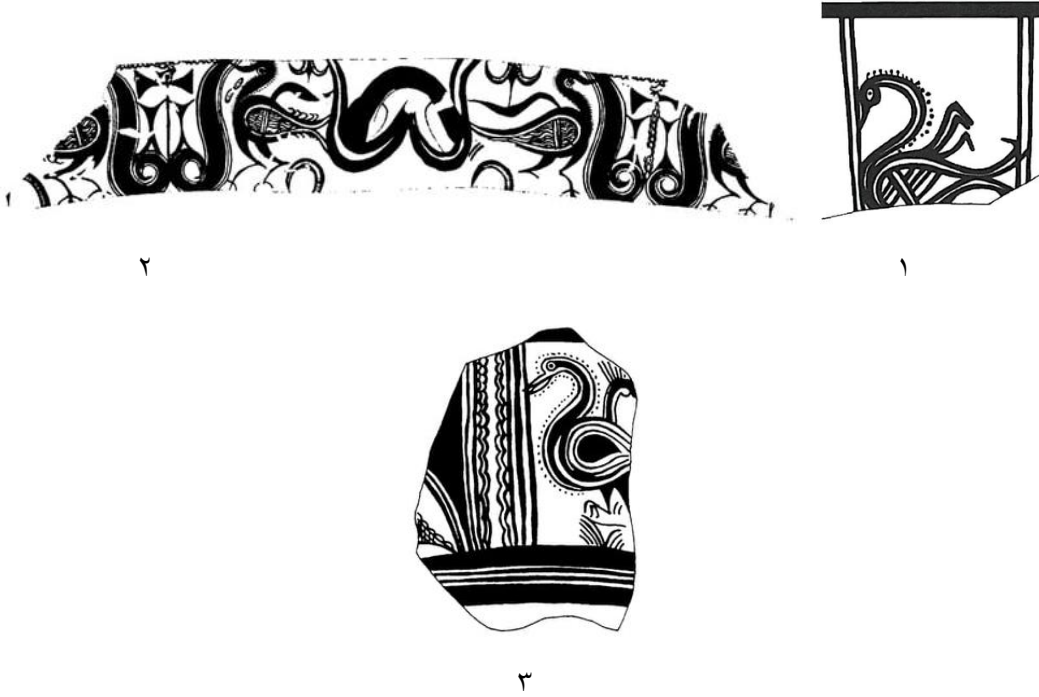
Aegean Collection of the Luigi Pigorini National Museum of Prehistory and Ethnography, Rome R72323.
MEIBERG, «Decorative Motifs on Philistine», FIG. 5.



(شكل ٤٠) إناء فخاري من لانجادا بكريت - عليه زخرفة الطائر بالخط المموج النازل من المنقار - متحف كوس بكريت برقم

(٢٧٠).

MEIBERG, «Decorative Motifs on Philistine », FIG. 6.



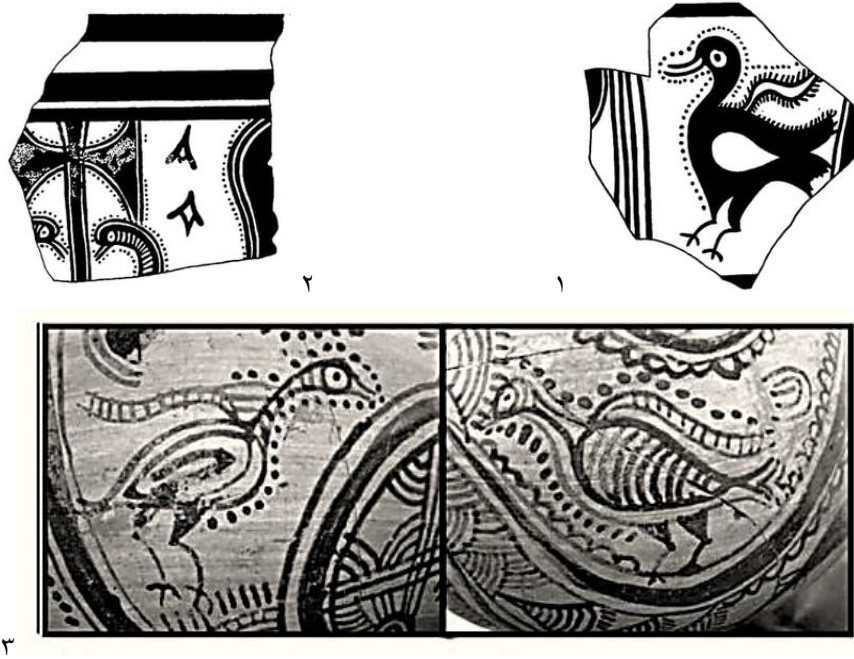
(شكل ٤١ : ١-٣)

(١) جزء من طبق فخاري من خانيا بجزيرة كريت وعليه زخرفة الطائر المحدد بالنقاط - العصر المينوي الثالث - متحف كريت برقم (P 0069-78).

(٢) زخرفة الطائر على طبق فخاري من Khamalevri غرب جزيرة كريت - العصر المينوي الثالث - Archaeological Museum of Rethymnon Π23708.

(٣) زخرفة الطائر من فيستوس - جنوب وسط كريت - العصر المينوي الثالث - ضمن مجموعة Aegean Collection of the Luigi Pigorini National Museum of Prehistory and Ethnography, Rome R72458.

MEIBERG, «Decorative Motifs on Philistine», FIGS. 8, 9, 10.



(شكل ٤٢ : ١-٣)

- (١) جزء من إناء فخاري من كارفي بكريت - العصر المينوي الثالث - متحف هيرقل الأثري.
 (٢) جزء من إناء فخاري من بالانكاسترو شرق كريت - العصر المينوي الثالث - متحف كريت برقم KP 32, PK/63/P317.
 (٣) جزء من إناء فخاري من جبانة لانجادا بجزيرة كوس - العصر الهيلادي الثالث - متحف Archaeological Museum of Kos 152

MEIBERG, «Decorative Motifs on Philistine », FIGS. 11, 12, 13.

Received at: 2022-04-28 Accepted at: 2022-05-28 Available online: 2022-07-28

نقوش نبطية غير منشورة من وادي الزرانيق بجنوب سيناء
*Unpublished Nabataean Inscriptions from
 Wadi Al-Zaranij in South Sinai*

محمد جلال محمود

مدرس، بقسم آثار شبه الجزيرة العربية، كلية الآثار والإرشاد السياحي، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

Mohamed Galal MahmoudLecturer at College of Archeology and Tourism Guidance, Department of Arab-Peninsula Archaeology,
 Misr University for science & Technology. mohamed.galal@must.edu.eg.**الملخص:**

تناول هذا البحث عدداً من النقوش النبطية غير المنشورة، حيث لفت الإنتباه إليها السيد "سامر صمويل" - أحد رواد السفاري بجنوب شبه جزيرة سيناء - أثناء مروره بمنطقة وادي الزرانيق متجهاً نحو وادي الزلجة أحد أودية جنوب شبه جزيرة سيناء التي تصب في خليج العقبة، ويعد وادي الزرانيق ضمن خمسة مواقع للرسوم والنقوش الصخرية في جنوب سيناء تم نشرها حديثاً، تبعد نحو "٣٠" كم عن سانت كاترين، احتوت على العديد من النقوش والرسوم الصخرية التي تؤرخ لفترات زمنية مختلفة وتُفدت بعدة طرق، كان من ضمنها تلك النقوش قيد الدراسة والتي بعد فحصها، تبين أنها نقوش تذكارية قصيرة كُتبت بالقلم النبطي، المعروف بكثرة في سيناء والسواحل الشرقية للبحر الأحمر، وتبين للباحث أن هذه النقوش النبطية بهذا الموقع لم يتطرق إليها أحد من المتخصصين وأنها غير منشورة. ولما أذن الدكتور خالد سعد بنشر تلك النقوش، قام الباحث بعمل دراسة تحليلية للنقوش النبطية، فكان هذا البحث الموسوم بـ "نقوش نبطية غير منشورة من وادي الزرانيق بجنوب سيناء".

الكلمات الدالة:

وادي؛ نقوش صخرية؛ كتابات نبطية؛ أسماء أعلام؛ قوافل تجارية

Abstract:

This research dealt with some unpublished Nabataean inscriptions, drawn to attention by Mr.Samer Samuel, a safari pioneer in the southern Sinai Peninsula. It passed through Wadi Al-Zaranij, heading towards Wadi Al-Zalja, one of the valleys south of the Sinai Peninsula that flows into the Gulf of Aqaba, and the Al-Zaranij Valley is among five newly deployed rock paintings and inscriptions in South Sinai, 30 km from St. Catherine. Many inscriptions and rock Art dated to different periods of time and were carried out in several ways, including those under study, which after examination, turned out to be short commemorative inscriptions written in Nabati handwriting, known extensively in Sinai and the eastern coasts of the Red Sea. By conducting an analytical study of Nabataean inscriptions, this research was marked as "Unpublished Nabataean inscriptions from Wadi Al-Zaranij in South Sinai".

Keywords:

Valley; Rock Inscriptions; Nabataean writings; Proper names; Trade convoys.

١. المقدمة:

يرتكز هذا البحث على دراسة ونشر ثلاثة واجهات صخرية تحوي ستة نقوش من الكتابات النبطية التي لم يتم نشرها من قبل في موقع "وادي الزرانيق"، الذي يتميز بنقوشه الصخرية المتميزة، ويقع في نطاق وادي جرافي؛ ذلك الوادي الجبلي شديد الوعورة والذي يعد مسرحاً كبيراً بنقوشه الصخرية المتنوعة والتي تم تنفيذها بأكثر من أسلوب وطريقة مثل طرق النقر والحز والتهشير وتؤرخ لفترات تاريخية متنوعة، حيث استمر استخدام هذا الوادي كمستقر ومعبر حتى العصر الإسلامي^١.

وحظي موقع وادي الزرانيق بشواهد أثرية أكدت استمرار الاستيطان البشري في الوادي الذي كان معبراً ومساراً للقوافل التجارية منذ عصور ما قبل التاريخ- حتى الفترة النبطية والإسلامية، والتي دلت عليها الكتابات العربية القديمة والإسلامية، وتكمن أهمية هذه النقوش في ما تُضيفه لدينا عن التواجد العربي القديم في المنطقة، وقدرتهم الكتابية الواضحة للفلم النبطي؛ فعلى سبيل المثال أوضح النقش رقم ٢، الظهور الأول للعلم المعروف عند الأنباط "ج ش م و"، في النقوش النبطية المعروفة إلى اليوم من سيناء والتي يزيد عددها على الأربعة آلاف نقشاً نبطياً^٢ ويغلب عليها النقوش التذكارية^٣.

وأخيراً لعل هذه المكتشفات تكون دافعاً إلى المزيد من المسح الأثري للمناطق المحيطة بالوادي بهدف توثيق المزيد من النقوش والكتابات وتسجيلها؛ الأمر الذي من شأنه إزالة الغموض عن تلك المنطقة المهمة في تلك الفترة التاريخية المهمة.

٢. موقع وادي الزرانيق:

وادي الزرانيق هو أحد أودية جنوب شبه جزيرة سيناء (خريطة ١) التي تصب في خليج العقبة ويبعد هذا الموقع عن كهف طور محني حوالي أربعة أكيال كم، وعن منطقة سانت كاترين في حدود الأربعة

^١ لقد نُشر دراستان علميتان تناولتا عدداً من مواقع هذه المنطقة، الأولى ناقشت ثلاثة مواقع منهم، هي: "كهف طور محني"، "منطقة الفرش"، "وادي الرحايا"، انظر: درويش، خالد سعد مصطفى، محمود، محمد جلال، "ثلاثة مواقع للرسوم الصخرية غير المنشورة بشبه جزيرة سيناء: كهف طور محني-منطقة الفرش-وادي الرحايا"، *حولية الاتحاد العام للآثارين العرب*، مج ٢٤، ١٤، ٢٠٢١ م، ٤١٧-٤٥٧. والثانية خُصصت لدراسة موقعين أحدهما وادي الزرانيق، الذي وثقت منه هذه النقوش النبطية، قيد الدراسة، والثاني منطقة جبل الجُنة. للمزيد انظر: محمود، محمد جلال، درويش، خالد سعد مصطفى، "موقعان للنقوش الصخرية والنواميس غير المنشورة بشبه جزيرة سيناء: "وادي الزرانيق" ومنطقة جبل الجُنة"، *مجلة الإتحاد العام للآثارين العرب*، مج ٢٣، ٢٠٢٢ م، ٩٩٣-١٠٣٣.

^٢ الذبيب، سليمان بن عبد الرحمن، *دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة من شمال غرب المملكة العربية السعودية*، مكتبة الملك فهد، الرياض: ١٩٩٥ م، ٢١.

^٣ أتقدم باسمي آيات الشكر والتقدير للأستاذ "سامر صمويل" على دوره في الكشف عن هذه النقوش وتسليط الضوء على تلك المنطقة الواعدة؛ والشكر موصول إلى الأخ الدكتور "خالد سعد"، على إمدادي بالصور وثقته وسماحه ليّ دراسة هذه النقوش ونشرها.

والثلاثين كيلاً في اتجاه طريق "وادي سعال" مدخل "وادي الزلجة" الذي يبلغ طوله ثلاثين كيلاً، بامتداد الضفة اليمنى لوادي جرافي^٤، ويُعد من أهم المواقع والأودية التي سلكتها القوافل التجارية القادمة من شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام عبر طريق البتراء الذي ينحدر إلى منطقة جنوب سيناء ليمر بوادي الزرانيق ومنطقة سانت كاترين (خريطة ٢)، ووادي فيران ووادي مَكْتَب ثم يتجه نحو الشمال إلى أن يصل إلى منطقة عيون موسى على ساحل خليج السويس ليصل إلى منطقة القلزم ومن ثم الوصول إلى منطقة شرق الدلتا ومدن وادي النيل. ويتخلل هذا الوادي العديد من المواقع الأثرية^٥، وتنتشر الشواهد الأثرية بامتداد الوادي، منها ما يمثل مجموعة من دفنات العصر الحجري الحديث (رجوم)^٦ بالإضافة إلي بقايا دعائم حجرية^٧ لبعض المآوي الحجرية المبنية^٨.

^٤ يقع وادي جرافي في الجانب الشرقي لمنطقة وسط سيناء، قامت البعثة الأمريكية بقيادة ويندورف عام ١٩٩٦م، بعمل مسح أثري لهذا الوادي وأسفر هذا المسح عن اكتشاف خمسة وسبعين موقعاً مؤرخاً بعصور ما قبل التاريخ بدءاً من العصر الحجري القديم الأوسط، والعصر الحجري الحديث، والنحاسي؛ وذلك وفقاً للأدوات الحجرية والمعالم الأثرية التي عُثر عليها، للمزيد عن هذه المواقع انظر:

WENDORF, F., EDDY, F.W., «An Archaeological Investigation of the Central Sinai, Egypt», *American Journal of Archaeology* 106, 4, 2002, 607.

^٥ كشفت البعثة الأمريكية عن حوالي ١٢ موقعاً يقع معظمها جنوب طريق طابا-السويس، وإلى الغرب من طريق نوبيع، وواحد فقط من هذه المواقع يقع إلى الشمال من طريق الأسفلت الممتد من الغرب إلى الشرق، وهذه المواقع تعود إلى عصور ما قبل التاريخ المختلفة، فمنها مواقع تعود للعصر الحجري القديم الأوسط، وموقعان يؤرخان بالعصر الحجري الحديث، وثلاثة مواقع تعود للعصر النحاسي، وأهم ما تشمله هذه المواقع من معالم أثرية هي تلك الأكواخ الدائرية، للمزيد عن تلك المواقع وشواهد الأثرية؛ انظر تقارير البعثة الأمريكية بقيادة "ويندورف":

WENDORF, *An Archaeological Investigation of the Central Sinai, Egypt*, 607.

^٦ هي صنف من أصناف المنشآت الحجرية، وهي عبارة عن ركام حجري غير منتظم البناء تراكم بعضها فوق بعض لتكون شكلاً مقبباً يختلف شكله وحجمه من مكان إلى آخر، وقد سُجلت أعداد كبيرة من تلك الرجوم في كثير من مواقع عصور ما قبل التاريخ في مصر والشرق الأدنى القديم، للمزيد انظر: الغزي، عبدالعزيز بن سعود بن جار الله، "مواد أثرية من محافظة الزلفي: دراسة مقارنة"، *مجلة جامعة الملك سعود/الآداب*، جامعة الملك سعود/كلية الآداب، مج ١٩، ع. ٢، ٢٠٠٧م، ٥٣٤.

^٧ تتشابه تلك الدعائم الحجرية مع كثير من مثيلاتها في الأردن والسعودية؛ للمزيد انظر: الهاجري، محمود يوسف، "التقرير الأولي للنتيقات الأثرية بموقع رجوم صعصع-تيماء الموسم الثاني ١٤٢١هـ"، *مجلة أطلال*، ع. ١٨، ٢٠٠٥م، ٥٥-٦٧؛ الطراونه، محمد بركات، وأبو عزيزة، وائل، وأبو دنه، فوزى قاسم، "نتائج مسوحات مشروع البادية الجنوبية الشرقية الأثري في منطقة التليوثات الجنوبية ٢٠١٠-٢٠١٥م"، *المجلة الأردنية للتاريخ والآثار*، مج ١١، ع. ١، ٢٠١٧م، ٧٣-٩٣.

^٨ تتنوع المآوي الحجرية المنتمية إلى عصور ما قبل التاريخ ما بين "كهوف"، و"مساقط" ومغارات "مبيت"، للمزيد انظر: درويش، خالد سعد مصطفى، "الرسوم والنقوش الصخرية في عصور ما قبل التاريخ في هضبة الجلف الكبير وجبل العيونات"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠١٢م، ١٣٠.

٣. وصف وادي الزرائيق:

تعد منطقة الزرائيق منطقة متعرجة ضيقة الممرات يصعب الوصول إليها^٩ تقع "ظهر جبل الجُنة"، وتنتشر فيها الرسوم الصخرية بكثافة عالية جداً، حيث يمثل الوادي مسرحاً تاريخياً لفترات زمنية متعددة تسرد العديد من الملامح التاريخية لمناظر الصيد البري ومناظر الحرب باستخدام الجمال والخيول ومناظر القتال و استخدام أنواع مختلفة من الأسلحة والدرع إلى جانب مناظر الرحلات التجارية.

و يبدو أن هذا الوادي كان معبراً ومساراً من مسارات القوافل القديمة والحجيج، كما أنه أصبح في فترات حديثة مسرحاً لسباق الهجن للسكان المحليين والقدامى، ويمتد بمحور شمال شرق جنوب غرب و يبلغ أقصى اتساع له ٢٠٠م، كما يتميز الموقع بوجود ثلاث نقاط متقطعة تنتشر فيها العديد من الرسوم الصخرية غير المسبوقة، والتي تمثل فواصل المراحل الحضارية لهذه الفترات الزمنية مثل العلامات الدالة على الفلك في الصحراء، وكذلك الرسوم الصخرية التي تمثل الطقوس المحلية لسكان الوادي، مثل: رسوم بصمات الأقدام والأكف والتي ارتبطت عقائدياً بذات السكان المحليين.

٤. تأريخ وادي الزرائيق:

ينتشر في هذا الوادي -بشكل واضح- أنماط عدة من أقدم الرسوم الصخرية التي تسمى "الرسوم الدقيقة" المنفذة باستخدام أدوات العصر الحجري الحديث والتي تختلف تماماً عن تنفيذ النقوش في العصرين النبطي أو الإسلامي، كما وجدت العديد من الرسوم الصخرية المتعددة لحيوانات يمكن تأريخها إلى فترة الدولة القديمة، وحيث إنها نُفذت في هذه الوديان الموسمية فإنها تمثل مواطن هذه الأنواع من الحيوانات، مثل: الكباش والوعول والكبش الأروى والماعز الجبلي، وتُصنف موضوعات الفنون الصخرية بمنطقة وادي الزرائيق إلى الآتي:

٤،١. رسوم صخرية من فترة ما قبل التاريخ، مثل: رسوم بصمتي اليد والقدم، وبعض الرسوم البشرية والحيوانية.

^٩ ارتبط مسمى هذا الوادي بالتسمية اللغوية "زرنوق" وجمعها "زرائيق"، وهو طريق أو ممر متعرج ضيق ذات نهايات مسدودة، وجاءت التسمية الزرنوقان في معجم لسان العرب بأنيهما: حائطان، وفي المحكم: منارتان تُبْنِيَانِ على رأس البئر من جانبيها فتوضع عليهما النعام، وهي خشبة تُعْرَضُ عليهما ثم تعلق فيها البكرة فيستقي بها وهي الزرائيق، وقيل: هما خشبتان أو بناءان كالميلين على شفير البئر من طين أو حجارة، وفي الصحاح: فإن كان الزرنوقان من خشب فهما دعامتان، وقال الكلبي: إذا كانا من خشب فهما النعامتان والمُعْتَرِضَةُ عليهما هي العجلة، والغرب مُعَلَّقٌ بالعجلة، وقيل: الزرائيق دُعْمُ البئر، واحدها زرنوق، وحكى اللحياني زرنوق؛ رواه كراع، قال: ولا نظير له إلا بنو صَعْفُوقِ حَوْلَ باليمامة، للمزيد انظر: ابن منظور، الإمام أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفرقي المصري، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ١٥ جزءاً، ١٩٥٥-١٩٥٦م، مج ١٠، زرنوق.

٢,٤. رسوم صخرية متنوعة: مثل رسوم الاتصال الجسدي، والخرائط أو "مسارات الطرق"، وتلك الرسوم المتعلقة بالفلك، إضافة إلى هذه الرسوم عثرنا على مجموعة من الرسوم الفريدة، جاء بعضها متداخلاً مع بعضه البعض^{١٠}.

٣,٤. نقوش نبطية تؤرخ إلى الفترة الواقعة فيما بين القرنين الأول والثاني الميلاديين، هي هذه المجموعة محل الدراسة. وانتشار النقوش النبطية في هذه المنطقة على وجه التحديد ومصر على العموم، كان بعد هجرة الأنباط من شمال غرب شبه الجزيرة العربية إلى سيناء وشرق البحر الأحمر في مصر، هرباً من الاحتلال الروماني وهيمنته، حيث استقروا في هذه المناطق الآمنة وتمتعوا بالاستقرار الذي كانت تتمتع به المنطقة^{١١}.

٥. الواجهات الصخرية للنقوش النبطية:

يعمد الأنباط وغيرهم على اختيار البقعة الصالحة والمناسبة للكتابة عليها، ويحرصون مثل غيرهم أيضاً على أن تكون الواجهة منبطة خالية على قدر الإمكان من التعرجات والتشققات التي لا تسهل الكتابة عليها، بل تجعلها متعبة، وقد تم الكشف عن ثلاثة واجهات صخرية مسجل عليها نقوش نبطية في وادي الزرانيق:

١,٥. الواجهة الصخرية الأولى (صورة ١): كان اختيارهم لها عن خبرة ودراية بهذا النوع من الواجهات الجبلية. فقد وفق كتبة النقوش ورسامي الرسوم الصخرية بأنواعها المختلفة في إتقان عملهم بشكل واضح؛ فامتازت بجمال رسومها ودقتها، وهذه الرسوم عكست النشاطات الحياتية التي مارسها إنسان تلك المنطقة، مثل: الرعي والصيد والتجارة، والأخيرة ربما انتشرت بشكل واضح في القرن الميلادي الأول بعد هجرة الأنباط من شمال غرب الجزيرة العربية إلى سيناء وشرق البحر الأحمر في مصر، هرباً من الاحتلال والهيمنة الرومانية، كما سبق الذكر، الأمر الذي ساعد على إعطاء تأريخ تقريبي لتلك النقوش بجانب مقارنة أشكال حروفها.

واحتوت الصخرة على حوالي "١٥" رسم لجمل، تسعة منها يمتطيها أصحابها؛ رؤسوا رافعين أيديهم اليسرى، التي كانت تحمل عصي أو هراوات أو حبال في إشارة إلى أنهم إما في حالة رقص شعائري أو

^{١٠} للمزيد انظر: محمود، موقعان للنقوش الصخرية والنواميس غير المنشورة بشبه جزيرة سيناء، ٩٩٣-١٠٣٣.

^{١١} أصبحت أراضي مملكة الأنباط تحت السيطرة الرومانية عام ١١٢م، وانتشر الأنباط وظلوا يعملون في التجارة وقيادة القوافل وانتشرت نقوشهم في مصر في سيناء والصحراء الشرقية، وبمرور الوقت اندمج الأنباط مع من خالطوهم من سكان البلاد العربية، حيث أصبح الأنباط عبارة عن مجموعات متنقلة في المناطق المجاورة لمملكتهم؛ للمزيد عن الأنباط وعلاقتهم بالدول والبلدان المجاورة؛ انظر: سيد، عبد المنعم عبد الحليم، "صلات الأنباط بمصر من خلال النقوش النبطية على صخور الحجاز وصحراء مصر الشرقية"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبد العزيز، مج.١، ١٩٨١م، ٤٢ - ٦٣؛ الجميلي، خضير عباس، "علاقات دولة الأنباط بمصر في ظل الاحتلالين البطلمي والروماني ٣١٣ ق.م - ١٠٦م"، مجلة كلية الآداب/ جامعة بغداد، ع.٦٠، ٢٠٠٢م، ١٨٧-٢١١.

صيد جماعي. والملفت هو رسم مختلف لجمالين في أعلى الصخرة فقد نُحتا بطريقة النقر، كما رسم الرسام آدمي بينهما ممسكاً بخطامهما في محاولة منه للحد من عراكهما - كما يبدو - ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل إنتشرت حول تلك الصخرة مجموعة من الرسوم الأخرى ذات موضوعات متنوعة، كما أن هناك رسوماً لأربعة جمال رُسمت إلى جانب النقوش النبطية، أحدها رُسم بأسلوب غير متقن.

أما الرسوم الأدمية، فجاء أربعة منها مرسومة بأسلوب تخطيطي خالٍ من الملابس التي تستر الجسد، ودون أعضاء الوجه (العينان، الأذنان، والأنف، والفم). اثنان منهما رُسمتا أكبر حجماً من الآخرين. أُطلق عليهما اصطلاحاً رسوم التواصل الجسدي^{١٢}، فكلا الرسمين متلاصقان الأقدام ومتصلان بأعضائهما التناسلية^{١٣}.

وقد حوت تلك الواجهة الصخرية بين رسوماها ثلاثة نقوش نبطية تذكارية قصيرة، كُتبت بأسلوب يعكس تمكن كاتبها من الكتابة بالخط النبطي (صور ٢-٣-٤)، الأمر الذي جعل القراءة المعطاة لهما

^{١٢} ظهرت على جدران وادي الزرانيق مجموعة من النقوش لم تظهر من قبل في أي موقع حتى الآن، أُطلق عليها تعبيراً اصطلاحياً تحت مسمى "رسوم الاتصال الجسدي"؛ نظراً لوضعية تصوير الأشخاص في تلك المناظر، وبما أنه يوجد كتابات محيطة بها ومجاورة لها ترجع للعصر النبطي، فقد تم تأريخ تلك المناظر بنفس الفترة الزمنية التي ترجع إليها الكتابات وهي الفترة النبطية، كما أن نمط تنفيذ النقش يختلف عن الأنماط المعتادة لعصور ما قبل التاريخ، وقد تكرر هذا المنظر في الوادي لأكثر من مرة بأشكال متقاربة، وهو عبارة عن شخصين يتصلان من أسفل الجسد "الجزء السفلي" بنوع من أنواع "الأقطاب الخشبية؟"، ويتكرر المنظر لنفس الهيئة المتصلة جسدياً ولكن هنا يظهر تفاصيل أنثى ذات شعر في هيئة الضفائر، بينما الآخر ربما يمثل رجلاً ويظهر اختلاف تمثيل الرجل والأنثى فيظهر الرجل وفوق رأسه نوع من أنواع القبعات في حين تظهر المرأة وشعرها في هيئة الضفائر المتلوية؛ ولم تستدل الدراسة على تفسير مطلق لتلك الوضعية، وارتأت مجموعة من التفسيرات القابلة للنقاش حول هذا الأمر، التفسير الأول: ربما يدل على قتل مجموعة من الأسرى؟ أو منظر متعلق بالأسرى، والتفسير الثاني: ربما يكون منظر "طقسي"؟ الغرض منه لطرد الشياطين، وربما نوع من أنواع العقاب الجسدي؛ وذلك لوجود أحد الأشخاص في منظر مماثل بنفس المكان يمسك بيده "سوطاً"، للمزيد انظر: محمود، "موقعان للنقوش الصخرية والنواميس غير المنشورة بشبه جزيرة سيناء: "وادي الزرانيق" ومنطقة جبل الجنة، ١٠٠١-١٠٠٢، صور ١٤-١٧.

^{١٣} من الصعب بشكل دقيق تفسير هدف التواصل بين الأعضاء التناسلية إلا إذا كان المقصود به الإشارة إلى ممارسة هؤلاء الأربعة لرذيلة اللواط، التي إنتشرت عند مستخدمي القلم المعروف بالثمودي؛ فظاهرة "اللوواط" معروفة ومشهودة في شبه الجزيرة العربية، حيث نجد هذه الرسوم الجنسية مقترنة بالكتابات الثمودية في حين أنها غير معروفة عند الأنباط على الأقل في العلن، رغم احتكاكهم الوثيق بالرومان الذين مارسوا اللواط بشكل علني، والغريب في الأمر أن النقوش النبطية محل الدراسة خاصة الثلاثة نقوش التي تحيط بتلك الرسوم عبارة عن نقوش تذكارية لم تشر من قريب أو بعيد إلي هذا الاتصال الجسدي المرسوم بجواره، للمزيد عن النقوش الجنسية في شبه الجزيرة العربية انظر: الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، الحياة الاجتماعية في منطقة حائل من خلال النقوش الثمودية، أبو ظبي: دار الثقافة والسياحة، ٢٠١٩م، ٤٨-٥١؛ الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، "الحياة الاجتماعية قبل الميلاد في ضوء النقوش الثمودية في منطقة حائل"، قراءات، ع. ٩، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠١٧م، ١٥-١٧.

مؤكدة، واستناداً إلى أشكال الحروف فتأريخها التقريبي يعود إلى ما بين القرنين الأول والثاني الميلاديين؛ وذلك بمقارنة أشكال حروفهما مع أشكال حروف نقوش تلك الفترة^{١٤}.

٢,٥. أما الواجهة الصخرية الثانية فقد حوت نقشين نبطيين آخرين يحيط بهما رسوم حيوانية غير متقنة، (صورة ٥) حيث يظهر على الأرجح فارساً يمتطي فرس والرسمان الآخزان الأول لكلب (خلف الفارس) وغزال في مواجهة مع الفارس، والرسم الأخير كان أكثر دقة من الرسوم الحيوانية الأخرى، ويمثل جملاً واقفاً جاء مرسوماً مباشرة فوق هذين النقشين، ويظهر علي الصخرة الثالثة (صوره ٦) مجموعة رسوم لجمال في أوضاع مختلفة ويتوسطهم نقش غير مقروء بشكل كامل.

وتجدر الإشارة قبل البدء بترجمة هذه النقوش ودراستها إلقاء الضوء على نقوش الوجهتين الصخريتين الثانية والثالثة وها عبارة عن نقشين علي الواجهة الصخرية الثانية (صورة ٥) ونقش علي الواجهة الصخرية الثالثة (صورة ٦)، قراءتهما غير مؤكدة؛ نظراً لأن تصويرهما إضافة إلى حالتها بسبب تعرضهما لتقلبات الطبيعة لم تساعد على قراءتهما بالشكل المرضي. النقش الأول منهما وهو العلوي، نقترح قراءته على النحو الآتي: ١- س ل م ك ل ب ي ٢- ب ر ر ي م ن ف ر س ا أي "تحيات كلبي بن ريمان الفارس"، وقراءة الجزء الأخير بتحفظ، أما الثاني السفلي فقراءتنا له -أيضاً بتحفظ- على النحو التالي: ١- و ذ ك ي ر م ر و ب ر ٢- ل م ث م أي "وذكريات مرو بن لمثم". ويجب الإشارة إلى أن قراءة النقش الأخير تحريزية، أما النقش علي الواجهة الصخرية الثالثة فهو غير مقروء بشكل واضح، وتم وضع قراءة ترجيحية على النحو التالي: ع م ي ر ن ح ر أي عمير الناحر؛ لذا آثرت الدراسة عدم تحليلهما والوقوف عليهما بشكل كاف؛ لأن قراءتهما غير مؤكدة بعكس الثلاثة نقوش الأولى.

٦. النقوش النبطية:

انتهجت الدراسة المنهج العلمي التحليلي المتبع في دراسة النقوش القديمة، المتمثل في قراءتها وترجمتها، مع مقارنة مفرداتها مع اللغات المشابهة والمعاصرة في تحليل النقوش محل الدراسة، كالتالي:

^{١٤} للمزيد عن أشكال الحروف النبطية وتأريخها، انظر:

HEALEY, J., «Nabataean to Arabic: Calligraphy and Script Development Among the Pre-Islamic Arabs», MME5, 1990, 41-52, TABLE. 1: HEALEY, J., «The Nabataean Contribution to the Development of the Arabic Script», ARAM 2, 1990, 93-98.

١,٦. النقش الأول (صوره ٢):

رقم النقش: Al-Zarani.j.1	
وصف عام للنقش:	نقش من النقوش النبطية التذكارية عبارة عن سطر واحد
قراءة النقش:	 <p>س ل م ح ر ي ش و ب ر أ و س و</p>
ترجمة النقش:	تحيات «حريش» بن أوس
مكان النقش:	وادي الزرانيق - جنوب سيناء حوالي ٣- كم من سانت كاترين - مصر
إحداثيات الموقع:	N 28° 49' 38.5" - T 34° 60' 32.6" - 1256
تاريخ النقش:	طبقاً لأشكال الحروف فقد أُرخته الدراسة إلى الفترة الواقعة فيما بين القرنين الأول والثاني الميلاديين ^{١٥} .
طريقة تنفيذ النقش:	نحت صخري غائر، على الوجهة الصخرية الأولى، تم نقره بالأزميل ضمن نقوش نبطية أخرى حوله علي صخرة إحدي الواجهات الجبلية بوادي الزرانيق.
نوع الصخر:	حجر رملي
حالة النقش:	جيدة
نوع الخط:	نبطي
التعليق علي النقش:	
<p>القراءة المعطاة أعلاه لهذا النقش التذكاري جيدة. وكغالبية النقوش التذكارية بدأ النقش بالاسم المفرد المذكور س ل م أي "تحيات، تحية، سلام" المستعملة بكثرة في النبطية^{١٦}، وقد وَرَدَ بهذه الصيغة في النقوش الفينيقية^{١٧}، والأوجاريتية^{١٨}، والثمودية^{١٩}، والآرامية الفلسطينية^{٢٠}، والسبئية^{٢١}، وفي العهد القديم ورد بصيغة ش ل و م^{٢٢}، وفي السريانية بصيغة ش ل م أي صحيح، سالم، وتام^{٢٣}.</p>	

¹⁵ HEALEY, Nabataean to Arabic: Calligraphy and Script Development Among the Pre-Islamic Arabs, 41-52, table. 1: HEALEY, The Nabataean Contribution to the Development of the Arabic Script, 93-98.

¹⁶ الذبيب، سليمان بن عبد الرحمن، المعجم النبطي دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، ٢٠١٤م، ٣٧٩-٣٨١.

¹⁷ TOMBACK, R., A Comparative Semitic Lexicon of the Phoenician and Punic Languages, New York, 1974, 318.

¹⁸ GORDON, C., Ugaritic Textbook, Rome: Pontifical Biblical Institute, 1965, 490.

يلي ذلك العلم الأول المقروء ح ر ي ش و^{٢٤}، الذي عُلِمَ بصيغته هذه في النقوش النبطية^{٢٥}. وهو اسم علم بسيط، وقد اختلف في معناه، فبينما يرى بنز وهوفمان أن العلم ح ر ش، يعني "فنان، عامل، صانع"^{٢٦}؛ وذلك بإعادته إلى كلمة ح ر ش، التي تعني "الصانع - العامل"؛ فإن ستارك يرى أن العلم يعني "الأبكم، الأصم"، وأعادته إلى الكلمة الآرامية (harša)^{٢٧}، التي تعني "الأبكم، الأصم" (وهي تعادل في العربية كلمة خرس من الخرس وهو ضد الكلام^{٢٨}. أما هاردنج، فقد اعتمد على المصادر العربية، وفسره بـ "صائد الضب"؛ لذا فهو على وزن فعيل من ح ر ش، وحرش الضب أي خوفه ثم صاده^{٢٩}. حيث جاء في النقوش العربية القديمة حرش "الذي يصطاد العظاية"، والعظاية دويبة كالقنفذ

^{١٩} الذبيبي، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش ثمودية جديدة في الجوف، المملكة العربية السعودية، نق ٣٦.

²⁰ FITZMYER, J., HARRINGTON, D., *A Manual of Palestinian Aramaic Texts*, Rome: Biblical Institute Press, 1978, 57:2.

^{٢١} بيستون، جاك، ركانز، محمود، الغول، والتر، مولر، المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)، لوفان لانف، بيروت: دار نشريات ببيتز، ١٩٨٢م، ١٢٦.

²² BROWN, F., & OTHER, *A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, with an Appendix Containing the Biblical Aramaic*, Oxford, 1906, 1022.

²³ COSTAZ, L., *Dictionnaire Syriac- Français, Syriac- English Dictionary*, Beirut, 1963, 370.

^{٢٤} ظهر هذا الاسم بصيغته الكاملة "حريش" بن أوس في نقش من النقوش التذكارية بسيناء، تم نشره من قبل محمود سالم غانم في رسالته للدكتوراة ضمن نقوش وادي النصب بجنوب سيناء، وهو النقش (رقم ٤٠) حيث جاء بالشكل التالي: س ل م ح ر ي ش و (ب ر) ا و س ا ل ه ي تحيات حريش بن أوس الله، انظر: غانم، محمود سالم، "المواقع القديمة لطرق تجارة بلاد العرب في الفترة من ٣٠٠ ق.م إلى ٣٠٠ م" دراسة حضارية، رسالة دكتوراة، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، ٢٠٢٠م، (نق. ٤٠)، ٣١، وكذلك جاء نفس الاسم كاسم علم في مسميات مختلفة كما في النقوش (نق. ١)، و(نق. ٢)، و(نق. ٤) و(نق. ١٠) و(نق. ١٣)، و (نق. ٤٢) و (نق. ٤٤) و (نق. ٥٩) و (نق. ٦١)، و(نق. ٦٢) و(نق. ٧١)، و(نق. ٧٤)، و(نق. ٧٧) و (نق. ٨٤)، و (نق. ٨٦)، و (نق. ٨٧)، و (نق. ٨٨)، كما جاء هذا الاسم مصاحباً لبعض الرسوم الصخرية كما في منطقة أم رضيع لوحة رقم (١٣)، ولوحة رقم (٢٩) في وادي خريج.

^{٢٥} الذبيبي، سليمان بن عبد الرحمن، مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، الرياض: دار الملك عبدالعزيز، ٢٠١٠م، نق ٧٥٩، ٧٦٥. وكذلك:

CANTINEAU, J., *Le Nabateen*, Paris, II, 1978, 99-100; EUTING, J., *Sinaitische Inschriften*, Berlin: Druck Und Verlag Von Georg Reimer, 1891, N° 561; AL-KHRAYSHEH, F., *Die Personennamen in den Nabätaischen Inschriften des Corpus Inscriptionum Semiticarum*, Marburg-Irbid, 1986, 91.

²⁶ HUFFMON, H., *Amorite Personal Names in the Mari Texts: A Structural and Lexical Study*, Paltimore, 1965, 205; BENZ, F., *Personal Names in the Phoenician and Punic Inscriptions*, Rome: Biblical Institute Press, Studia Pohl: 8, 1972, 318.

²⁷ STARK, J., *Personal Names in Palmyrene Inscriptions*, Oxford, 1971, 90.

^{٢٨} ابن منظور، لسان العرب، ٦٢-٦٣.

^{٢٩} ابن دريد الأزدي، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الجيل، ط ١، ١٩٩١م، ٢٥٧؛ الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب، اشتقاق الأسماء، تحقيق: رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي، القاهرة، ١٩٨٠م، ١٠٩.

والضفدع^{٣٠}. المهم أن هذا العلم قد جاء بصيغته هذه في النقوش الحضريّة^{٣١}؛ كما عُرف علمًا لقبيلة بصيغة حريش، وهي من بني عامر^{٣٢}، وكذلك علمًا لمكان^{٣٣} هكذا: الحريش^{٣٤}، ولعلنا نمائله بالعلم حريش، الذي جاء في الموروث العربي^{٣٥}.

أما اسم الأب، المسبوق باسم البنوة ب ر أي "بن"، فيقرأ بسهولة ا و س و، وهو اسم علم بسيط، مشتق من الكلمة العربية أوُس^{٣٦} أي "العطية، الهبة"^{٣٧}. وهكذا فهو ربما يكون علمًا مختصرًا، يعني "عطية، هبة + اسم الإله"^{٣٨}. وجاء العلم بصيغته هذه في النقوش النبطية^{٣٩}؛ وعُرف بصيغة ا و س، في الصفائية^{٤٠}، والثمودية^{٤١}، والمعينية^{٤٢}. بينما جاء بصيغة ا و س ي، في النقوش التدمرية^{٤٣}، و ا ي ش في الآرامية^{٤٤}.

³⁰ HARDING, G., «An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions», Toronto, Near and Middle East Series 8, 1971, 184.

³¹ ABBADI, S., Die Personennamen der Inschriften aus Hatra, New York, Georg Olms Verlag, 1983, 113.

^{٣٢} ابن منظور، لسان العرب، ٢٨٢.

^{٣٣} الجدير بالذكر أن الحريشة، والجريشة علمان لقريتين تقعان جنوب المملكة العربية السعودية، بهذا الخصوص انظر: الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد السعودية معجم مختصر يحوي أسماء المدن والقرى وأهم موارد النابتية، الرياض، منشورات دار اليمامة، بدون، مج ١، ٤٣٠.

^{٣٤} ياقوت، الإمام شهاب الدين عبد الله بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، بيروت، ١٩٨٦م، دار صادر، مج ٢، ٢٥٠.

^{٣٥} الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، جمهرة أنساب العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م، ٣٣٥؛ السمعاني، الإمام ابن سعيد عبد الكريم أبو منصور التميمي، الأنساب، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م، مج ٢، ٢١٠.

³⁶ HARDING, An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions, 492.

^{٣٧} ابن منظور، لسان العرب، مج ٦، ١٦؛ الفيروزآبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م، ٦٨٤.

^{٣٨} "جاء هذا الاسم كاسم علم مركب أوُس الله" مكون من عنصرين، الاسم الأول أ و س وتعني "عطية، هبة"، والاسم الثاني ل ا ه أي "الله"، وبذلك يكون معنى الاسم "عطية الله"، وقد عُرف الاسم بهذه الصيغة في النقوش النبطية، وجاء بصيغة أ و س ي في النقوش التدمرية والعبرية القديمة؛ انظر: الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، "دراسة تحليلية جديدة لنقوش نبطية من موقع القلعة بالجوف المملكة العربية السعودية"، مجلة جامعة الملك سعود، مج ٦، الآداب، ١، الرياض: ١٩٩٤م، ٦؛ غانم، محمود سالم، "المواقع القديمة لطرق تجارة بلاد العرب في الفترة من ٣٠٠ ق.م إلى ٣٠٠ م" دراسة حضارية"، ١٣٣، نق. ٤٠.

^{٣٩} الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش جبل أم جذايز النبطية، الرياض، ٢١١؛ الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش الحجر النبطية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٨م، نق ١١، ٤٣: ٢، ١٦٣: ٢، وكذلك:

CANTINEAU, Le Nabateen, II, 58.

⁴⁰ WINNETT, F., Safaitic Inscriptions from Jordan, Toronto: University of Toronto Press, 1957, No.152, 287.

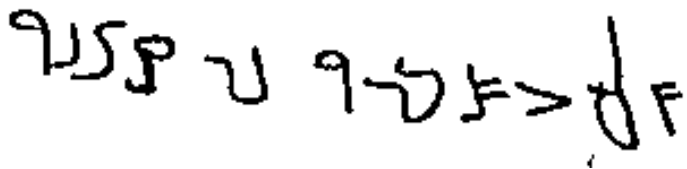
^{٤١} الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش قارا الثمودية بمنطقة الجوف، المملكة العربية السعودية، الرياض: مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، ٢٠٠٠م، ١٤٢١هـ، نق ١٧٤، وكذلك:

Branden., Alb. Van Den., Les Inscriptions Thamoudeennes, Louvain Heverie Bibliotheque du Museon, 25, 1950, HU 701, 227.

⁴² AL-SAID, S. F., Die Personennamen in den Minäischen Inschriften, Eine Etymologische und Lexikalische Studie im Bereich der Semitischen Sprachen, 41, Otto Harrassowitz Verlag, 1995, 67.

وكان القلقشندي قد أورد تفسيرًا، وهو أن أوس يعني الذئب وبه سُمي الرجل^{٤٥}، وهو الرأي الذي أخذ به ليتمان دون الإشارة إلى القلقشندي^{٤٦}.

٦، ٢. النقش الثاني (صورة ٣):

رقم النقش:	Al-Zarani.2
وصف عام للنقش:	نقش من النقوش النبطية التذكارية عبارة عن سطر واحد
قراءة النقش:	
ترجمة النقش:	ج ش م و ب ر ق ي ن و جشم بن قين
مكان النقش:	وادي الزرانيق- جنوب سيناء حوالي ٣- كيو من سانت كاترين- مصر
إحداثيات الموقع:	N 28° 49` 38. 5" - T 34° 60` 32. 6" - 1256
تاريخ النقش:	طبقاً لأشكال الحروف أرخته الدراسة إلى الفترة الواقعة فيما بين القرنين الأول والثاني الميلاديين ^{٤٧} .
طريقة تنفيذ النقش:	نحت صخري غائر، على الوجهة الصخرية الأولى، تم نقرة بالأزميل ضمن نقوش نبطية أخرى حوله علي صخرة إحدي الواجهات الجبلية بوادي الزرانيق.
نوع الصخر:	حجر رملي
حالة النقش:	جيدة

للمزيد من المقارنات انظر: الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، "نقوش نبطية جديدة من قارة المزد سكاكا - الجوف: المملكة العربية السعودية"، العصور، مج ٧، ع ٢٤، ١٩٩٢، ٢٣٠-٢٣١.

⁴³ STARK, J., *Personal Names in Palmyrene Inscriptions*, 66.

⁴⁴ الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، *مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية*، ١١٩.

MARAQTEN, M., "Curse Formulae in South Arabian Inscriptions and Some of their Semitic Parallels", *In Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, Archaeopress, Vol. 28, 1988, 125.

⁴⁵ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله، *نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب*، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٤م، ٨٩-٩٠، ابن دريد الأزدي، *الاشتقاق*، ١٧٩-١٨٠؛ ابن منظور، *لسان العرب*، ج ١، ٥٦.

⁴⁶ LITTMANN, E., *Safaitic Inscriptions*, Leiden, 1943, 297.

وللمزيد عن ظاهرة التسمي بأسماء الحيوانات انظر: علي، جواد، *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، مج ٦، بيروت: ١٩٧٨م، ٣٠٧؛ ديسو، رينية، *العرب في سوريا قبل الإسلام*، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، بيروت: دار الحداثة للطباعة والنشر، ١٩٨٥م، ٩٠؛ الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، "نقوش نبطية جديدة من قارة المزد سكاكا - الجوف: المملكة العربية السعودية"، ٢٣٠-٢٣١.

⁴⁷ HEALEY, *Nabataean to Arabic: Calligraphy and Script Development Among the Pre-Islamic Arabs*, 41-52, 1: HEALEY, *The Nabataean Contribution to the Development of the Arabic Script*, 93-98.

نوع الخط:	نبطي
التعليق علي النقش:	
<p>كُتِبَ هذا النقش التذكاري والمكون من علمين يفصل بينهما اسم البتوة "ب ر" وسط رسوم ورموز، إلا أن إجادته كاتبه وإتقانه للكتابة النبطية، جعلت القراءة المعطاة أعلاه مؤكدة، العلم الأول الذي نرصده -حسب علمنا- للمرة الأولى في النقوش النبطية من سيناء، عُلم بكثرة في الكتابات النبطية^{٤٨}؛ كما رُصد بصيغة ج ش م في الصفائية^{٤٩}، والثمودية^{٥٠}، والقبتانية^{٥١}، واللحيانية^{٥٢}. وهو علم بسيط يماثل العلم جشم، الذي عُرف في الموروث العربي^{٥٣} ويحتمل ثلاثة معانٍ، هي: أن يكون اشتقاقه من جشم، ويعني الصعب والشاق، أو أنه مشتق من الجشم أي "السمان من الرجال" أو الجشم أي "الغليظ"^{٥٤} ولذا يكون معناه "السمين" أو "الغليظ". الثالث أن اشتقاقه من ج ش م، ويعني في العهد القديم "مطر، شتاء، غيث"^{٥٥}، ويكون معناه والحال كذلك "الغيث، المطر"^{٥٦}.</p>	

^{٤٨} الذبيب، نقوش جبل أم جذايز النبطية، ٢٠٠٢م، ٢١٢؛ الذبيب، مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠م، ١١٠١، وكذلك:

CANTINEAU, *Le Nabatean*, V, II, 80.

^{٤٩} الذبيب، نقوش ثمودية جديدة في الجوف، نق ٣٢؛ عبد الله، يوسف محمد، "النقوش الصفوية في مجموعة جامعة الرياض عام ١٩٦٦م"، رسالة ماجستير، دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى، بيروت: الجامعة الأمريكية، ١٩٧١م، نق ١٢٠؛ الخريشة، فواز، نقوش صفوية من بيار الغصين، إريد: منشورات جامعة اليرموك، مج ١، ٢٠٠٢، نق ١٩٧، وكذلك:

WINNETT, *Safaitic Inscriptions from Jordan*, 317.

^{٥٠} الذبيب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٩م، نق ٤٨؛ الذبيب، نقوش قارا الثمودية بمنطقة الجوف، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠م، ١٤٢١هـ، نق ١٥٧، وكذلك:

HARDING, G., *Some Thamudic Inscriptions from The Hashimite Kingdom of the Jordan*, Leiden: E-J. Brill, 1952, 521; KING, G., "Early North Arabian Thamudic: A Preliminary Description Based on a New Corpus of Inscriptions from the Hisma Desert of Southern Jordan and Published Material", *Unpublished Ph.D. Thesis*, School of Oriental and African Studies, 1990, 488.

^{٥١} HAYAJNEH, H., *Die Personennamen in Den Qatabanischen Inschriften: Lexikalische Und Grammatische Analyse Im Kontext der Semitischen Anthroponomastik, Texte und Studien zur Orientalistik*, Band 10, Bildesheim, Zürich: Georg Olms Verlag, New York, 1998, 113.

^{٥٢} أبو الحسن، حسين، نقوش لحيانية من منطقة العلا: دراسة تحليلية مقارنة، الرياض: وكالة الوزارة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ٢٠٠٢م، نق ٣٠٩: ٢.

^{٥٣} الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب، كتاب الأوصاف، تحقيق أحمد زكي باشا، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٨٦م، ١٩٢؛ الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، الكتاب العاشر في معارف همدان وأنسابها وعيون أخبارها، بيروت: دار المناهل، ١٩٨٧م، ١٠٦؛ الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، جمهرة أنساب العرب، ١٩٨٣م، ١٧٣.

^{٥٤} ابن منظور، لسان العرب، مج ١٢، ١٠٠؛ الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٠٦هـ، مج ٨، ٢٢٩.

^{٥٥} BROWN, & OTHER, *A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, with an Appendix Containing the Biblical Aramaic*, 177.

العلم الثاني ق ي ن و، إما علم مختصر، يعني "خادم، عبد+ اسم إله"؛ أو علم بسيط يعني "الخادم، العبد"، من الجذر ق ن، الوارد في النقوش الصفائية^{٥٧}، أو من ق ي ن: "الخادم" المعروف في النقوش الثمودية^{٥٨}، الاحتمال الأخير أنه يعني: "الحداد" من القَيْن: أي "الحداد"، ومعروف أيضاً في النقوش السامية المختلفة، مثل: النبطية^{٥٩}. حيث أطلق على كل صانع^{٦٠} واسم العلم هذا عُرف أيضاً بصيغته هذه في نقوش نبطية أخرى^{٦١}. مثل: ق ي ن ي، ق ي ن و^{٦٢}، والاسم ق ن علم مشابه جاء في النقوش الثمودية^{٦٣}، والصفائية^{٦٤}، وجاء في النقوش العربية القديمة بصيغة ق ي ن^{٦٥}، وهذا العلم يدل على أن مفهوم الصناعة بمختلف جوانبها مثل "صناعة الأدوات الحديدية والنحاسية" كانت منتشرة في المجتمع النبطي^{٦٦}

٦, ٣. النقش الثالث (صورة ٤):

رقم النقش:	Al-Zarani.3
وصف عام للنقش:	نقش من النقوش النبطية التذكارية عبارة عن سطر واحد

^{٥٦} للمزيد من المقارنات انظر: الذبيب، مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، ١٨٧ - ١٨٨.

^{٥٧} WINNETT, *Safaitic Inscriptions from Jordan*, 780.

^{٥٨} الذبيب، مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، ١٥٧.

^{٥٩} للمزيد انظر: الذبيب، المعجم النبطي دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، ٢٠١٤م، ٣٤٥.

^{٦٠} مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة: دار الدعوة للنشر، ١٩٩٠م، ج ٢، ٧٧١.

^{٦١} الذبيب، مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، مج ٢، مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، ١٤٣١م، نق: ٣٩:

٣، ١٥٠: ٢، ١٩٦: ٢، ٢٠١: ٢ نق: ٨٠٤. كما عرف في نقوش وادي النصب جنوب سيناء بصيغة علم مركب على

صيغة الجملة الاسمية "ابن القين"، عنصره الأول ا ب ن لفظ البنوة "ابن"، وعنصره الثاني ا ل ق ي ن، وهذه النوعية من

الأعلام المركبة من لفظ البنوة إضافة إلى علم لشخص أو إله أو غيره، معروفة بكثرة في النقوش النبطية، مثل ا ب ن ا ل، ا

ب ن ا ل ه ي، كما ظهرت في نقوش سامية أخرى مثل العلم ب ن ر ب ن، "ابن ريان" الذي جاء في النقوش الأوجاريتية،

والعلم ب ر س ع د أي "ابن سعد" كما في التدمرية أنظر: غانم، محمود سالم، المواقع القديمة لطرق تجارة بلاد العرب في

الفترة من ٣٠٠ ق.م إلى ٣٠٠ م دراسة حضارية، ١١٣، نقش. ٤١، ونقش. ٤٣، ونقش. ٥٧، وكذلك:

STARK, J., *Personal Names in Palmyrene Inscriptions*, 80.

^{٦٢} CANTINEAU, *Le Nabateen*, II, 71, 143.

^{٦٣} الذبيب، نقوش جبل أم جذايز النبطية، نق ٦٨، ٨٨.

^{٦٤} OXToby, W., *Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin*, New Haven: American Oriental Series, 50, 1968, No. 144.

^{٦٥} HARDING, *An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions*, 492.

^{٦٦} الذبيب، دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة من شمال غرب المملكة العربية السعودية، ٢٤.

قراءة النقش:	س ل م ج ر م ا ل ب ع ل ي ب ر ح ر ش و
ترجمة النقش:	تحيات جرم البعلبي بن حرش
مكان النقش:	وادي الزرانيق - جنوب سيناء حوالي ٣- كيو من سانت كاترين - مصر
إحداثيات الموقع:	1256 - 34° 60' 32.6" T - 28° 49' 38.5" N
تاريخ النقش:	طبقاً لأشكال الحروف فقد أرخته الدراسة إلى الفترة الواقعة فيما بين القرنين الأول والثاني الميلاديين ^{٦٧} .
طريقة تنفيذ النقش:	نحت صخري غائر، على الوجهة الصخرية الأولى، تم نقرة بالأزميل ضمن نقوش نبطية أخرى حوله علي صخرة إحدي الواجهات الجبلية بوادي الزرانيق.
نوع الصخر:	حجر رملي.
حالة النقش:	جيدة.
نوع الخط:	نبطي.
التعليق علي النقش:	كُتب هذا النقش التذكاري أسفل النقشين السابقين، بأسلوب جيد، جعل من القراءة المعطاة أعلاه جيدة. العلم الأول ج ر م ا ل ب ع ل ي من الأعلام المنتشرة بكثرة في منطقة سيناء ^{٦٨} ، فقد سُجل لأكثر من "١٥٦" مرة فيها ^{٦٩} . وهو علم مركب بصيغة الجملة الفعلية ^{٧٠} ، عنصره الأول اشتقاقه من الجذر السرياني ج ر م، "قرر" ^{٧١} ، أما عنصره الثاني فربما من ثلاثة عناصر الأول (إ ل) ، وهو الإله السامي

⁶⁷ HEALEY, *Nabataean to Arabic: Calligraphy and Script Development Among the Pre-Islamic Arabs*, 41-52, 1: HEALEY, *The Nabataean Contribution to the Development of the Arabic Script*, 93-98.

⁶⁸ جاء ذكره في العديد من النقوش من وادي النصب: انظر: غانم، محمود سالم، "المواقع القديمة لطرق تجارة بلاد العرب في الفترة من ٣٠٠ ق.م إلى ٣٠٠ م" دراسة حضارية"، ١١٦، نق. ١، ونقش. ٣٣، ونقش، ٤٠-٤١، ونقش ٦٤، ونقش ٧٠.

⁶⁹ NEGEV, A., *Personal Names in the Nabataean Realm*, Qedem 32, Institute of Archaeology, Hebrew University of Jerusalem, Jerusalem, 1991, 19.

^{٧٠} وللمزيد انظر: الذيب، مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠م، ٢٧٠ - ٢٧١.

⁷¹ SMITH, J., *A Compendious Syriac Dictionary, Founden upon the Thesaurus Syriacus*, Oxford: The Clarendon Press, 1967, 78; COATAZ, L., *Dictionnaire Syrique-Francais, Syriac- English Dictionary*, Beirut, Imprimerie Catholique, 1963, 54.

المعروف (إيل)^{٧٢} مع الاسم المفرد المذكور ب ع ل أي "سيدي، وأخيراً الياء وهي هنا ياء المكية؛ لذا فهو يعني "قرر (المعبود) إيل سيدي". وهناك تفسير آخر أن عنصره الأول "ج ر م" والجَزْمُ: البتُّ والقطع^{٧٣}، وعنصره الثاني "البعلي"، علم يتكون من (ال) التعريف واسم المعبود السامي "ب ع ل"، ويعل هو المعبود السامي "بعل شمين" عند عرب الشمال، ومعني العلم "قرر بعل"، وجاء كثيراً بصيغته هذه في النقوش النبطية^{٧٤}، وفي النقوش الآرامية كاسم جمع مذكر مضاف ويعني سادة، زعماء، أرباب^{٧٥}، وقد جاء بهذه الصيغة في النقوش التدمرية^{٧٦}.

العلم الثاني ح ر ش ورد بصيغته هذه في نقوش نبطية أخرى^{٧٧}، وانظر أيضاً النقش رقم (١).

٦, ٤. النقش الرابع: (صورة ٥) "النقش العلوي"

رقم النقش:	Al-Zaraniij.4
وصف عام للنقش:	نقش من النقوش النبطية التذكارية
قراءة (إحترافية):	س ل م ك ل ب ي ب ر ر ي م ن ف ر س ا
ترجمة النقش:	"تحيات كلبي بن ريمان الفارس". أو "تحيات كلبي بن ريمان الفارس"

^{٧٢} إ ل (إيل) يذكر ابن منظور أن (إيل) من أسماء الله، وهو عبراني أو سرياني الأصل، وورد في أسماء الملائكة مثل (جبرائيل)، و (ميكائيل)، و (إسرافيل)، ويبدو أن هناك علاقة ما بين (إيل) و (الله)، إذ إن كلاهما يعني التأليه، مما جعل البعض يطلق تسمية (إيل) على (الله)، و (الله) على (إيل)، و "ال" تعني المعبود بالمعنى العام، وأيضاً كان اسماً لمعبود بذاته، وهو من المعبودات المشتركة في ديانات الشرق الأدنى القديم، فقد عُبد عند عرب الشمال والجنوب، وكان ينظر إليه عند الشعوب السامية بأنه الإله الأكبر، وشاعت استخداماته في الأسماء المركبة، ومنها أسماء الأعلام النبطية، التي تُوِّزعت في مختلف أنحاء المملكة النبطية، إذ نجده في نقوش البتراء، وهوران، والحجر، وسيناء؛ انظر: غانم، محمود سالم، "المواقع القديمة لطرق تجارة بلاد العرب في الفترة من ٣٠٠ ق.م إلى ٣٠٠ م" دراسة حضارية، رسالة دكتوراة، ١٣٥؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ٤٠؛ غرابية، بسام أحمد، "المعبودات النبطية من خلال نقوشهم"، رسالة ماجستير، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٣ م، ١٢، وكذلك:

TAIRAN, S., *Die Personennamen in den Altsabäischen Inschriften: Ein Beitrag zur Altsüdarabischen Namengebung*, Hildesheim, 1992, 233.

^{٧٣} الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد، *الصاحح تاج اللغة وصاحح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ج ٥، ١٩٨٧ م، ١٨٨٥.

^{٧٤} EUTING, *Sinaitische Inschriften*, 42, 47, 132, 133.

^{٧٥} الذبيب، سليمان بن عبد الرحمن، *معجم المفردات الآرامية القديمة، دراسة مقارنة*، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٦ م، ٥٣.

^{٧٦} STARK, *Personal Names in Palmyrene Inscriptions*, 78.

^{٧٧} NEGEV, A., *Personal Names in the Nabatean Realm*, 32.

مكان النقش:	وادي الزرانيق - جنوب سيناء حوالي ٣- كيو من سانت كاترين - مصر
إحداثيات الموقع:	N 28° 49` 38. 5" - T 34° 60` 32. 6" - 1256
تاريخ النقش:	طبقاً لأشكال الحروف فقد أرخته الدراسة إلى الفترة الواقعة فيما بين القرنين الأول والثاني الميلاديين ^{٧٨} .
طريقة تنفيذ النقش:	نحت صخري غائر على الوجهة الصخرية الثانية، تم نقرة بالأزميل ضمن نقوش نبطية أخري حوله علي صخرة إحدي الواجهات الجبلية بوادي الزرانيق.
نوع الصخر:	حجر رملي.
حالة النقش:	في حالة سيئة من الحفظ ويصعب قراءتها علي النحو الأكمل.
نوع الخط:	نبطي.
التعليق علي النقش:	
<p>يكتنف قراءة هذا النقش عدد من المشكلات، فقد كُتب على سطح صخرة قد تعرضت للتشويه والتدمير بفعل العوامل البيئية، إضافة إلي جودة التصوير، مما حال دون الخروج بقراءة مرضية لمعظمها، وكغالبية النقوش التذكارية بدأ النقش بالاسم المفرد المذكر س ل م أي "تحيات، تحية، سلام" المستعملة بكثرة في النبطية (انظر النقش ١).</p> <p>ويليه اسم العلم البسيط ك ل ب ي يعنى "كلب"، وهو نوع من السباع، حيث إن ظاهرة التسمي بالحيوانات مثل (أسد، كلب، وفهد... وغيرها) معروفة لدى الساميين بكثرة، وقد ردها البعض، إلى أن الساميين يحتفظون بعادات على جانب كبير من البدائية، مثل الطوطمية. إلا أن الرأي الأرجح، يعود إلى رغبتهم في أن يتشبه المولود بإحدى الصفات المستحسنة لهذه الحيوانات^{٧٩}، ويرى الصباغ^{٨٠} أن السبب في اتخاذهم لكلب اسم علم، هو رغبتهم في تخويف أعدائهم وإنزال الرعب فيهم. وقد ورد هذا العلم بكثرة وبصيغ مختلفة في النقوش النبطية^{٨١}، وورد بصيغة ك ل ب وفي نقوش وادي النصب بسيناء^{٨٢}. وورد</p>	

⁷⁸ HEALEY, *Nabataean to Arabic: Calligraphy and Script Development Among the Pre-Islamic Arabs*, 41-52, 1: HEALEY, *The Nabataean Contribution to the Development of the Arabic Script*, 93-98.

⁷⁹ للمزيد عن هذه الآراء؛ انظر: الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، "نقوش صفوية جديدة من متحف دار الجوف للعلوم"، *الدارة*، ع. ٤، ١٣٧هـ، ١٣٧.

⁸⁰ الصباغ، حسن إبراهيم، معجم روح الأسماء العربية، دمشق: دار المعرفة، ١٩٨٩م، ٣١٦.

⁸¹ الذيب، مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، ١٣٧-١٣٩، نق: ٢٢، وكذلك:

CANTINEAU, *Le Nabatean*, 197; AL-KHRAYSHEH, *Die Personennamen in den Nabätaischen Inschriften des Corpus Inscriptionum Semiticarum*, 100; NEGEV, A., *Personal Names in the Nabatean Realm*, 35.

⁸² غانم، محمود سالم، المواقع القديمة لطرق تجارة بلاد العرب في الفترة من ٣٠٠ ق.م إلى ٣٠٠م "دراسة حضارية"، ١٢٠، نق: ١٠١: ١، ٥.

أيضاً في النقوش السامية الأخرى مثل: الآرامية^{٨٣}، والفينيقية^{٨٤}، وفي النقوش التدمرية جاء بصيغة ك ل ب^{٨٥}؛ وجاء بصيغة ك ل ب في النقوش المعينية^{٨٦}، والقبتانية^{٨٧}، والثمودية^{٨٨}، واللحيانية^{٨٩}، والأوجاريتية^{٩٠}، والصفوية^{٩١}، والسبئية^{٩٢}، والعهد القديم^{٩٣}، والسريانية^{٩٤}، وقد ظهر العلم في الموروث العربي علماً لشخص^{٩٥}، وعلماً لقبيلة^{٩٦}

ويلى الاسم ك ل ب ي اسم البنوة ب ر ويعنى بن، ويلىه اسم علم مركب ر ي م ن ف ر س، وإذا صحت هذه القراءة الاحترافية سيكون أول ظهور للاسم ر ي م ن، وقد ظهر اسم مشابه له في النقوش النبطية^{٩٧}، وقد اختلفت قراءاته بين مقترحين: المقترح الأول ر ي م و، والثاني د ي م و، الأول عُرف بصيغة ر ي م، في النقوش اللحيانية^{٩٨} والصفوية^{٩٩}، أما الثاني د ي م ت، فعُرف بصيغته هذه في اللحيانية^{١٠٠}.

⁸³ MARAQTEN, *Curse Formulae in South Arabian Inscriptions and Some of their Semitic Parallels*, 174.

⁸⁴ BENZ, *Personal Names in the Phoenician and Punic Inscriptions*, 121; TOMBACK, *A Comparative Semitic Lexicon of the Phoenician and Punic Languages*, 142.

⁸⁵ STARK, *Personal Names in Palmyrene Inscriptions*, 174.

⁸⁶ AL-SAID, *Die Personennamen in den Minäischen Inschriften*, 153-154.

⁸⁷ HAYAJNEH, *Die Personennamen in Den Qatabanischen Inschriften*, 221.

^{٨٨} الذيب، نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩، نق ٣٦؛ وكذلك:

SHATNAWI, M., *Die Personennamen in den Tamudischen Inschriften Eine Lexikalisch-Grammatische Analyse im Rahmen der Gemeinsemitischen Namengebung, Ugarit-Forschungen, Band. 34, 2003, 735.*

^{٨٩} أبو الحسن، حسين، نقوش لحيانية من منطقة العلا، دراسة تحليلية مقارنة، نق ٢٨٧:٢.

⁹⁰ GRONDAHL, F., *Die Personennamen der Texte aus Ugarit*, Rome: Papstliches Bibelinstitut, Studia Pohl, 1967, 150; GORDON, C., *Ugaritic Textbook*, 419.

^{٩١} الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش صفوية من شمال المملكة العربية السعودية، الرياض: مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، ٢٠٠٣ م، نق ٥٠؛ الخريشة، فواز، نقوش صفوية من بيار الغصين، نق ١،٢.

⁹² HARDING, "An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions", 501.

⁹³ BROWN, & OTHER, *A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, with an Appendix Containing the Biblical Aramaic*, 477; JASTROW, M., *A Dictionary of the Targumim, the Talmud Babli and Yerushalmi and the Midrashic Literature*, London, 1903, 639.

⁹⁴ COATAZ, L., *Dictionnaire Syriac-Francais, Syriac- English Dictionary*, 156.

^{٩٥} الهمداني، الكتاب العاشر، ١٦٠؛ ابن دريد الأزدي، الاشتقاق، ١٨٠.

^{٩٦} كحالة، عمر، معجم القبائل العربية القديمة والحديثة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥ م، مج ٣، ٩٩٠-٩٩١.

^{٩٧} الذيب، مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، نق. ٨٤٣.

^{٩٨} أبو الحسن، حسين، نقوش لحيانية من منطقة العلا: دراسة تحليلية مقارنة، نق ٢٢٠:٦،

⁹⁹ HARDING, *An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions*, 292.

¹⁰⁰ HARDING, *An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscription*, 248.

أما الاسم ف ر س ا فهو اسم مفرد مذكر معرّف يعنى "الفارس"، وقد ورد بكثرة في النقوش النبطية^{١٠١}، وهو يعادل اللاتينية (Equites)، وهى إحدى فئات المجتمع الرومانى، التي تنتسب في الأساس إلى جيش الدولة الرومانية، وقد كانت هذه الفئة، أي الطبقة من أغنى فئات المجتمع الرومانى في الأيام الأولى من فترة الجمهورية؛ ولكنها في وقت الإمبراطورية خسرت قوتها ونفوذها^{١٠٢}، وقد جاء الاسم في النقوش السامية الأخرى مثل: الآرامية القديمة^{١٠٣}، والآرامية الدولية^{١٠٤}، وربما كلبى بن ريمى هذا قد انتسب إلى فئة أو طبقة الفرسان المعروفة لدى الرومان، وانتشرت في وقت من الأوقات في مملكة الأنباط، وربما ارتبط هذا المسمى بالرسوم المحيطة بالنقش التي تحوي منظراً على الأرجح لفارس يمتطي فرساً والرسمان الآخزان الأول لكلب (خلف الفارس) وغزال في مواجهة مع الفارس، ربما أراد ربط هذا النقش بالرسم للإشارة إلى نفسه.

٥,٦. النقش الخامس: (صورة ٥) "النقش السفلى"

رقم النقش:	Al-Zarani.5
وصف عام للنقش:	نقش من النقوش النبطية التذكارية
قراءة النقش (احترافية):	و ذ ك ي ر م ر و ب ر ل م ث م
ترجمة النقش:	وذكريات مرو بن لمثم
مكان النقش:	وادي الزرانيق - جنوب سيناء حوالي ٣ - كيو من سانت كاترين - مصر
إحداثيات الموقع:	1256 - T 34° 60' 32.6" - N 28° 49' 38.5"
تاريخ النقش:	طبقاً لأشكال الحروف فقد أرخته الدراسة إلى الفترة الواقعة فيما بين القرنين الأول والثاني الميلاديين ^{١٠٥} .
طريقة تنفيذ النقش:	نحت صخري غائر، على الوجهة الصخرية الثانية، تم نقره بالأزميل ضمن

^{١٠١} الذيب، مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠م، ٢٤٠، نق ١٣٤، نق. ٣٢٠، نق ٧٥١، نق ٢:٧٥٢، نق ٧٥٤: ١، نق ٧٦١، نق ٧٦٣، نق ٧٦٤، نق ٧٦٧: ٢، نق ٧٦٨: ٢، نق ٧٦٩: ٢، نق ٧٩٠: ١، نق ٧٩١: ١، نق ٨٠٣، نق ٨٥٤: ٢. وجاءت بصيغة الجمع ف ر س ي ا: "الفرسان" في النقوش التالية: نق ٢:٣٤٠، نق ٧٥٣: ٢، لمزيد من المقارنات مع النقوش والكتابات الأخرى؛ انظر: الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، المعجم النبطي دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، مطبوعات مكتبة الملك فهد، الرياض، ٢٠٠٠م، ٢١٠-٢١١.

^{١٠٢} الذيب، مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، ٨٩٦.

^{١٠٣} الذيب، معجم المفردات الآرامية القديمة، دراسة مقارنة، ٢٣٧.

¹⁰⁴ HOFTIJZER, J., JONGELING, K., *Dictionary of the North-West Semitic Inscriptions*, Vol. 2, Leiden 1995, 945.

¹⁰⁵ HEALEY, *Nabataean to Arabic: Calligraphy and Script Development Among the Pre-Islamic Arabs*, 41-52, table. 1: HEALEY, *The Nabataean Contribution to the Development of the Arabic Script*, 93-98.

نقوش نبطية أخرى حوله علي صخرة إحدوي الواجهات الجبلية بوادي الزرانيق	
نوع الصخر:	حجر رملي
حالة النقش:	في حالة سيئة من الحفظ ويصعب قراءتها علي النحو الأكمل
نوع الخط:	نبطي
التعليق علي النقش:	
<p>تعرض هذا النقش لما تعرض له النقش السابق من تشويه وتدمير بفعل العوامل البيئية وقربه الشديد من السطح الأرضي، إضافة إلي جودة التصوير حال كل هذا دون الخروج بقراءة مرضية، وكغالبية النقوش التذكارية بدأ النقش باسم علي وزن فعيل وهو ذ ك ي ر أي "ذكري، وهو اسم المفعول في العربية من الفعل ذ ك ر، أي ذَكَرَ، وقد ورد بصيغته هذه في نقوش نبطية^{١٠٦} وقد عُرف بكثرة في النقوش النبطية^{١٠٧}، وجاء بالصيغة نفسها في الآرامية الدولية، والآرامية الفلسطينية^{١٠٨}، وأيضاً في نقوش أخرى^{١٠٩}، تلاه اسم العلم م ر و، وهو يقرأ إما: م ر و، أو م ر ف^{١١٠}، وقد ورد بصيغة مشابهة في النقوش الصفوية، وهي م ر ف^{١١١}، وتلى هذا الاسم اسم البنوة ب ر ثم اسم العلم ل م ث م، وهو اسم لم يستدل عليه.</p>	

٦، ٦. النقش السادس: (صورة ٦)

رقم النقش:	Al-Zarani.6
وصف عام للنقش:	نقش من النقوش النبطية التذكارية
قراءة النقش (إحترازية):	ع م ي ر ن ح ر
ترجمة النقش:	عمير الناصر
مكان النقش:	وادي الزرانيق - جنوب سيناء حوالي ٣- كيو من سانت كاترين - مصر

^{١٠٦} الذبيب، المعجم النبطي دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، ٢٠٠٠م، ٧١-٧٤.

CANTINEAU, *Le Nabateen*, 82.

^{١٠٧} الذبيب، مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، ١١٥٤-١١٥٥.

^{١٠٨} FITZMYER, J., HARRINGTON, D., *A Manual of Palestinian Aramaic Texts*, A 1:1.

^{١٠٩} الذبيب، معجم المفردات الآرامية القديمة، دراسة مقارنة، ٨٤-٨٥.

BROWN, & OTHERS, *A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, with an Appendix Containing the Biblical Aramaic*, 271.

^{١١٠} الذبيب، مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، نق ٧٤٣، ونق ٨٣٥.

^{١١١} LITTMANN, *Safaitic Inscriptions*, 519.

إحداثيات الموقع:	N 28° 49` 38.5" – T 34° 60` 32.6" – 1256
تاريخ النقش:	و طبقاً لأشكال الحروف فقد أرجعته الدراسة إلى الفترة المتأخرة في حدود القرن الثالث الميلادي ^{١١٢} .
طريقة تنفيذ النقش:	نحت صخري غائر، على الوجهة الصخرية الثالثة، تم نقره بالأزميل ضمن نقوش نبطية أخرى حولة علي صخرة إحدى الواجهات الجبلية بوادي الزرانيق.
نوع الصخر:	حجر رملي.
حالة النقش:	في حالة سيئة من الحفظ ويصعب قراءتها علي النحو الأكمل .
نوع الخط:	نبطي.
التعليق علي النقش:	
نقش قصير تعرض إلي التخريب أو العبث المتعمد، مما جعل قراءة الكلمة الثانية غير مؤكدة، وتكمن أهميته في أنه يعود من خلال أشكال حروفه إلى الفترة المتأخرة في حدود القرن الثالث الميلادي، الأمر الآخر إذا كانت قراءتنا للكلمة الثانية مرجحة فهي تُعرف للمرة الأولى في هذه النوعية من النقوش.	
وقد بدأ باسم العلم ع م ي ر ^{١١٣} وهو الاسم المعادل للعلم العربي المعروف عمرو، الذي ورد في النقوش النبطية بصيغة مختلفة: ع م ي ر و ^{١١٤} ، وع م ي ر ت ^{١١٥} ، وع م ر و ^{١١٦} ، والتدمرية ^{١١٧} ، في حين ورد بصيغة ع م ر ^{١١٨} ، في النقوش الصفوية ^{١١٩} ، والثمودية ^{١٢٠} ، واللحيانية ^{١٢١} ، بينما كان معروفاً بصيغة ع م ر م،	

¹¹² HEALEY, J., *Nabataean to Arabic: Calligraphy and Script Development Among the Pre-Islamic Arabs*, 41-52, table. 1: HEALEY, J., *The Nabataean Contribution to the Development of the Arabic Script*, 93-98.

¹¹³ ورد بنفس الصيغة في نق. ٦٧٣: ٢، انظر: الذيب، *مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية*، ١١٢٢.

¹¹⁴ الذيب، *مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية*، نق ٦٥٨: ٣.

¹¹⁵ الذيب، *مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية*، نق ٢٠١: ٣، ٢٢٠: ١، ٣٧٣: ٢.

¹¹⁶ الذيب، *مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية*، نق ١٨٨: ٤، ٣١٣، ٣٢٣، ٣٣٠، ٣٥٧، ٤٤٧، ٥٢٧،

٦٠٦: ٤، ٨٣٤: ٢، ٨٥٦، ٨٦٠، ٩٤٩: ١، ٩٥٧، وكذلك:

CANTINEAU, *Le Nabateen*, 133: Al-KHRAYSHEH, *Die Personennamen in den Nabätaischen Inschriften des Corpus Inscriptionum Semiticarum*, 144-45; NEGEV, *Personal Names in the Nabatean Realm*, 53.

¹¹⁷ STARK, *Personal Names in Palmyrene Inscriptions*, 54, 106.

¹¹⁸ عمرو: علم بسيط على وزن فَعْل، من ع م ر، والعَمْرُ: ما بدا من اللثة، والعَمْرُ عُمُرُ الحياة. وعَمَرَ الناس الأرض يَعْمُرُونَهَا عِمَارَةً، وهي عامرة معمورة ومنها العُمُران. واستعمر الله النَّاسَ لِيَعْمُرُوها؛ للمزيد انظر: غانم، محمود سالم، "المواقع القديمة لطرق تجارة بلاد العرب في الفترة من ٣٠٠ ق.م إلى ٣٠٠ م" دراسة حضارية"، ١٢٤، نق: ٢٧، ٢٨، ٣١، ٦٩.

¹¹⁹ الخريشة، فواز، *نقوش صفوية من بيار الغصين*، ١٣٤-١٣٥.

¹²⁰ الذيب، *نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية*، نق ١٣٩؛ الذيب، *نقوش قارا الثمودية بمنطقة الجوف، المملكة العربية السعودية*، نق ٤٩.

في النقوش القتبانية^{١٢٢}، والمعينية^{١٢٣}، أما الاسم ن ح ر فرما يعنى الذابح للجمال في إشارة لرسوم الجمال المنتشرة حولة والربط اللغوي بين مصطلح ن ح ر فنَّحَرَ البعيرَ أي ينحَره نحراً بمعنى طَعَنَه ف مَنَحَرَه ، حيث يبدو الخُقوم من أعلى الصدر^{١٢٤}.

٧. الخاتمة والنتائج:

بعد تناول النقوش محل الدراسة بالبحث والتحليل، أمكن استخلاص عدة نتائج، كالتالي:

١,٧. تاريخ النقوش:

واجهت الدراسة صعوبة في تحديد تاريخ تقريبي للنقوش محل الدراسة لعدة أسباب تتمثل في أن النقوش نفسها غير مؤرخة، فهي عبارة عن نقوش تذكارية قصيرة، وكذلك حالة الحفظ الخاصة بها فهي في حالة سيئة من الحفظ وتعرضت للكثير من العوامل البيئية، الأمر الذي جعل من محاولات تأريخها أمراً صعباً بعض الشيء، واستناداً إلى أشكال الحروف فتأريخها التقريبي يعود إلى ما بين القرنين الأول والثاني الميلاديين؛ وذلك بمقارنة أشكال حروفها مع أشكال حروف النقوش المنتشرة في سيناء ، والتي أثبتت الدراسات الخطية لمعظم هذه النقوش النبطية عودتها إلى ما بين القرنين الثاني والثالث الميلاديين؛ وذلك بالرجوع إلي المراجع المتخصصة السابق ذكرها في متن الدراسة، وأيضاً تزامن هجرة الأنباط من شمال غرب الجزيرة العربية إلى سيناء وشرق البحر الأحمر في مصر، هرباً من الاحتلال والهيمنة الرومانية، كما سبق الذكر، في تلك الفترة، الأمر الذي ساعد على إعطاء تاريخ تقريبي لتلك النقوش.

٢,٧. أسماء الأعلام الواردة بالنقوش:

رقم الصورة	رقم النقش	العلم
(صوره ٢) النقش الأول	Al-Zaranij.1	ا و س و
(صوره ٤) النقش الثالث	Al-Zaranij.3	ج ر م ا ل ب ع ل ي
(صوره ٣) النقش الثاني	Al-Zaranij.2	ج ش م و
(صوره ٢) النقش الأول	Al-Zaranij.1	ح ر ي ش و
(صوره ٤) النقش الثالث	Al-Zaranij.3	ح ر ش و

^{١٢١} أبو الحسن، حسين، نقوش لحيانية من منطقة العلا: دراسة تحليلية مقارنة، نق ٢٤٧.

^{١٢٢} HAYAJNEH, *Die Personennamen in Den Qatabanischen Inschriften*, 144.

^{١٢٣} AL-SAID, *Die Personennamen in den Minäischen Inschriften*, 141.

^{١٢٤} وردت معانٍ كثيرة لهذا الاسم ن ح ر في القواميس اللغوية، ف جاء إشارة إلى يوم النحر وهو عيد الأضحى، وجاء أيضاً النَّحْرُ والنَّحْرِيُّ بمعنى الحاذق الماهر العاقل المجرب، وقيل النَّحْرِيُّ الرجلُ الطَّيْبُ الفَطِنُ الْمُتَّقِنُ البَصِيرُ في كل شيء، وجمع النَّحَارِيرُ؛ للمزيد انظر: ابن منظور، *لسان العرب*، باب "نحر"

(صوره ٥) النقش الرابع العلوى ١:١	Al-Zaranij.4	ك ل ب ي
(صوره ٥) النقش الخامس السفلى ٢:٢	Al-Zaranij.5	ل م ث م
(صوره ٥) النقش الخامس السفلى/٢:١	Al-Zaranij.5	م ر و
(صوره ٣) النقش الثاني	Al-Zaranij.2	ق ي ن و
(صوره ٥) النقش الرابع العلوى ٢:١	Al-Zaranij.4	ر ي م ن
(صوره ٦) النقش السادس	Al-Zaranij.6	ع م ي ر

٣,٧. الألفاظ الواردة بالنقوش:

رقم النقش	رقم الصورة	المفردة
Al-Zaranij.1- Al-Zaranij.2- Al-Zaranij.3- Al-Zaranij.4- Al-Zaranij.5	(صوره ٢) النقش الأول- (صوره ٣) النقش الثاني- (صوره ٤) النقش الثالث (صوره ٥) النقش الرابع العلوى ١:٢، (صوره ٥) النقش الخامس السفلى/ ٢:١	ب ر: "بن"
Al-Zaranij.5	(صوره ٥) النقش الخامس السفلى ١:٢	ذ ك ي ر: "ذكري، ذكريات"
Al-Zaranij.5	(صوره ٥) النقش الخامس السفلى ١:٢	و: حرف عطف
Al-Zaranij.4	(صوره ٥) النقش الرابع العلوى ١:٢،	ف ر س ا: "الفارس"
Al-Zaranij.6	(صوره ٦) النقش السادس	ن ح ر: الناحر
Al-Zaranij.1- Al-Zaranij.3- Al-Zaranij.4	(صوره ٢) النقش الأول- (صوره ٤) النقش الثالث (صوره ٥) النقش الرابع العلوى/ ١:٢	س ل م: "تحيات، سلام"

٤,٧. الدلالة الحضارية للنقوش:

تمكنت الدراسة من استخلاص بعض الدلالات الحضارية، وهي:

جميع النقوش تذكارية قصيرة، احتوت على عدد "11" اسمًا لأعلام نبطية بعضها تم ذكره بكثرة في النقوش النبطية في الأودية المحيطة بوادي الزرانيق بسياء مثل اسم العلم "ح ر ي ش و"، فهو علم لقبيلة بصيغته حريش، وهي من بني عامر ويُنسب للاسم في الوقت الحالى قريتان تقعان جنوب المملكة العربية السعودية.

هناك بعض أسماء الأعلام الأخرى الواردة للمرة الأولى مثل "ح ش م" والذي حسب علمنا نرصده للمرة الأولى في النقوش النبطية من سياء، على الرغم من وروده بكثرة في الكتابات النبطية في شبه الجزيرة العربية.

رصدت الدراسة عدد "٥" ألفاظ يتصدرها اسم البنوة "بن" في النقوش محل الدراسة، تنوعت صيغها وترجماتها المختلفة، مثل لفظة "ف ر س ا"، أي الفارس، والتي ربما تشير إلى أن هذا الفارس كان ضمن طبقة الفرسان المعروفة لدى الرومان، وانتشرت في وقت من الأوقات في مملكة الأنباط، وهرب بعد سقوط مملكته إلى سيناء، والمثير في هذا الاسم أيضاً الرسوم الصخرية المحيطة به والتي تحوي منظر على الأرجح لفارس يمتطي فرساً والرسمان الآخراّن الأول لكلب (خلف الفارس) وغزال في مواجهة مع الفارس، ربما أراد ربط هذا النقش بالرسم للإشارة إلى نفسه. كذلك لفظة "ن ح ر" في النقش السادس كقراءة ترجيحية إن صحت فهي تُعرف للمرة الأولى في هذه النوعية من النقوش، وربطت الدراسة بينها وبين ما يحيط بها من رسوم صخرية لجمال في إشارة إلى أن الناحر هذا يقصد نحر الجمال المحيطة به، أي ذبحها من عنقها، كما فسرت الدراسة في متن البحث.

جاءت النقوش جميعها مختلطة برسوم صخرية مؤرخة لفترات زمنية مختلفة ويحيط بها رسوم متنوعة لقوافل من الجمال النبطية تم استخدامها على الأرجح في نقل السلع التجارية إلى مصر التي كانت محور الحركة التجارية الرومانية آنذاك، كذلك الرسوم المتنوعة لصيد الوعول والغزلان الواردة في النقوش المنتشرة بالوادي تعكس جانباً مهماً من الناحية الاقتصادية، وهو أن هذه الحيوانات كانت تعد من أهم الموارد الغذائية المهمة، التي يعيش عليها السكان في الوادي.

ظهرت لأول مرة في شبه جزيرة سيناء تلك الرسوم التي أُطلق عليها اصطلاحاً "رسوم الاتصال الجسدي" مصاحبة للنقوش النبطية في الواجهة الصخرية الأولى، وضعت الدراسة عدة تفسيرات لها التفسير الأول: ربما يدل على قتل مجموعة من الأسرى؟ أو منظر متعلق بالأسرى، والتفسير الثاني: ربما يكون منظر "طقسي"؟ الغرض منه لطرده الشياطين، والتفسير الثالث: ربما نوع من أنواع العقاب الجسدي، والتفسير الرابع: أن الأمر يتعلق بالمناظر الجنسية وظواهرها كما أشارت الدراسة في متن البحث.

أكدت الدراسة استقرار قبائل الأنباط في سيناء وعملهم بالتجارة والرعي، وهذا ما أكدته أيضاً أطلال مستوطناتهم في قصر ويت بشمال سيناء، فقد كانت مدينة نبطية متكاملة تتكون من مساكن ومدافن، بالإضافة إلى المعبد النبطي القائم، وكذلك مستوطنة واحة فيران أمام جبل سريال، بجنوب سيناء.

دلّت بعض المسميات على الوظائف التي مارستها القبائل النبطية على الأراضي المصرية في العصر الروماني، حيث انخرطهم في أعمال الحراسة والهجانة مع الرومان، ومن هذه النقوش ما يدل على العمل في الحدادة، يدل على ذلك اسم العلم، ق ي ن، والذي يعنى "الحداد"، "العامل في المعادن"، وهي تعادل في العربية كلمة "قَيْنُ"، وهي تدل على مزاوله العرب القدامى في مصر لمهنة الحدادة لا سيما بعد احتكاكهم بالرومان وهذا العلم يدل على أن مفهوم الصناعة بمختلف جوانبها مثل "صناعة الأدوات الحديدية والنحاسية" كانت منتشرة في المجتمع النبطي.

جاءت بعض أسماء الأعلام الواردة في النقوش محل الدراسة بدلالات اجتماعية مهمة، إذ إن من هذه الأسماء ما هو مشتق من البيئة المحيطة بالمجتمع آنذاك، مثل: العلم البسيط "ك ل ب ي" يعني "كلب"، وهو نوع من السباع، و"ح ر ي ش و" بمعنى "صائد الضب" الذي يصطاد العظاوية، و"أوس" بمعنى الذئب، حيث إن ظاهرة التسمي بالحيوانات مثل (أسد، كلب، وفهد... وغيرها) معروفة لدى الساميين، وفسرت الدراسة إصاق تلك التسمية رغبة على الأرجح في التشبُّه بإحدى الصفات المستحسنة لهذه الحيوانات، ورغبتهم في تخويف أعدائهم وإنزال الرعب فيهم.

كما دلت بعض الأسماء على دلالات دينية مهمة، فاسم العلم ا و س و، مشتق من الكلمة العربية أوُس أي "العطية، الهبة". فهو ربما يكون علمًا مختصرًا، يعني "عطية، هبة + اسم الإله"، وكذلك اسم العلم "ج ر م ا ل ب ع ل ي" والذي أتى بمعنيين أحدهما قرر المعبود إيل سیدی، والآخر قرر المعبود بعل كما فسرت الدراسة.

٥,٧. توصيات الدراسة:

نستطيع القول من خلال السرد السابق الذي أعتمد علي المنهج التحليلي اللغوي للنقوش الكتابية بالموقع أن منطقة وادي «الزرانيق» والمواقع المكتشفة حوله حتى الآن من المواقع المهمة جداً والواعدة بالنسبة لمتخصصي الخط النبطي؛ لذا تُوصي الدراسة بضرورة استكمال أعمال المسح والتوثيق بالمنطقة محل الدراسة؛ لأنه من المتوقع الكشف عن المزيد من النقوش والكتابات في تلك المنطقة البكر.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ابن منظور، الإمام أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفرقي المصري، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ١٥ أجزاء، مج. ١٠، ١٩٥٥-١٩٥٦ م.
- IBN MANZŪR, AL-IMĀM ABŪ AL-FAḌL ĠAMĀL AL-DĪN MUḤAMMAD BIN MAKRAM AL-IFRĪQĪ AL-MIṢRĪ, *Lisān al-‘Arab*, 15 Vols, Vol.10, Beirut: Dār ṣādir, 1955- 1956A.D .
- ابن دريد الأزدي، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط. ١، بيروت: دار الجيل، ١٩٩١ م.
- IBN DARĪD AL-AZDĪ, *al-Iṣṭiqā*, Reviewd by: ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, 1st ed., Beirut: Dār al-ġīl, 1991.
- أبو الحسن، حسين، نقوش لحبانية من منطقة العلا: دراسة تحليلية مقارنة، الرياض: وكالة الوزارة للأثار والمتاحف، وزارة المعارف، ٢٠٠٢ م.
- ABŪ AL-ḤASAN, ḤUSAYĪN, *Nuqūṣ li ḥiyānīya min manṭiqat al-‘Ulā: Dirāsa taḥlīliya muqārana*, Riyad: Deputy Ministry of Antiquities and Museums, Ministry of Education, 2002.
- الخريشة، فواز، نقوش صفوية من بيار الغصين، إريد: منشورات جامعة اليرموك، مج. ١، ٢٠٠٢ م.
- AL-ḤARĪṢA, FAWWĀZ, *Nuqūṣ ṣafawīya min bayār al-ġuṣīn*, Irbid: Yarmouk University Publications, Vol.1, 2002.
- الصباغ، حسن إبراهيم، معجم روح الأسماء العربية، دمشق: دار المعرفة، ١٩٨٩ م.
- AL-ṢABBĀĠ, ḤASAN IBRĀHĪM, *Mu‘ġam rūḥ al-asmā’ al-‘Arabīya*, Damascus: Dār al-ma‘rifa, 1989.
- السمعاني، الإمام ابن سعيد عبد الكريم أبو منصور التميمي، الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، مج. ٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨ م.
- AL-SAM‘ĀNĪ, AL-IMĀM IBN SA‘ĪD ‘ABD AL-KARĪM ABŪ MANṢŪR AL-TAMĪMĪ, *al-Ansāb*, Intreduced by: ‘Abdullah ‘Umar al-Bārūdī, vol.2, Beirut: Dār al-kutub al-‘ilmīya, 1988.
- الفيروز آبادي، مجدالدين، القاموس المحيط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧ م.
- AL-FAYRŪZ ABĀDĪ, MAĠD AL-DĪN, *al-Qāmūs al-muḥīṭ*, Beirut: Mū’asasat al-risāla, 1987.
- الغزي، عبد العزيز بن سعود بن جار الله، "مواد أثرية من محافظة الزلفي: دراسة مقارنة"، مجلة جامعة الملك سعود-الأداب، مج. ١٩، ع. ٢، كلية الآداب/ جامعة الملك سعود، ٢٠٠٧ م.
- <http://search.mandumah.com/Record/478876>
- AL-ĠAZZĪ, ‘ABD AL-‘AZĪZ BIN SU‘ŪD BIN ĠĀRALLAH, «Mawād aṭarīya min muḥāfazat al-Zulf ā , Dirāsa muqārana», *Mağallat ġāmi‘at al-malik Su‘ūd* 2, N°. 19, Faculty of Arts/ King Saud University, 2007

- الهاجري، محمود يوسف، "التقرير الأولي للتنقيبات الأثرية بموقع رجوم صعصع-تيماء الموسم الثاني ١٤٢١هـ"، مجلة *أطلال*، ع.١٨، ٢٠٠٥م.

<http://search.mandumah.com/Record/879828>

- AL-HĀĠRĪ, MAḤMŪD YŪSUF, «al-Taqrīr al-awwalī li'l-tanqībāt al-aṭārīya bi mawqī' ruġūm ṣa'ṣa' - Taymā' al-mūsīm al-tānī 1421A.H», *Mağallat 'aṭlāl* 18, 2005 .

- الطراونه، محمد بركات، وأبو عزيزة، وائل، وأبو دنه، فوزى قاسم، "نتائج مسوحات مشروع البادية الجنوبية الشرقية الأثرية في منطقة التليثوات الجنوبية ٢٠١٠ - ٢٠١٥م"، *المجلة الأردنية للتاريخ والآثار*، مج. ١١، ع. ١، ٢٠١٧م.

<http://search.mandumah.com/Record/808477>

- AL-ṬARĀWNA, MUḤAMMAD BARAKĀT& ABŪ 'AZĪZA, WĀ'IL& ABŪ DANA, FAWZĪ QĀSIM, «Natā'ig musūhāt mašrū' al-bādiya al-ġanūbiya al-šarqīya al-aṭarī fī manṭiqat al-ṭalīṭwāt al-ġanūbiya (2010- 2015A.D)», *Jordan Journal for History and Archaeology* 1, N^o.11, University of Jordan, 2017 .

- الجميلي، خضير عباس، "علاقات دولة الأنباط بمصر في ظل الاحتلالين البطلمي والروماني ٣١٣ ق.م - ١٠٦م"، مجلة *كلية الآداب / جامعة بغداد*، ع. ٦٠، ٢٠٠٢م.

- AL-ĠAMĪLĪ, ḤUDĪR 'ABBĀS, «'Ilāqāt dawlat al-'anbāt bi Mišr fī ḡil al-iḥtilālayīn al-baṭlamī wa'l-rūmānī (313B.C- 106A.D)», *Mağallat al-adāb* 60, Faculty of Arts / University of Baghdad, 2002 .

- الفلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله، *نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب*، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٤م.

- AL-QALQAŠNDĪ, ABŪ AL-'ABBĀS AḤMAD BIN 'ALĪ BIN AḤMAD BIN 'ABDULLAḤ, *Nihāyat al-irab fī ma'rifat ansāb al-'arab*, Beirut: Dār al-kutub al-'ilmīya, 1984.

- الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب، *اشتقاق الأسماء*، تحقيق: رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي، القاهرة، ١٩٨٠م.

- AL-AŠMA'Ī, ABŪ SA'ĪD 'ABD AL-MALIK BIN QARĪB, *Ištiqāq al-asmā'*, Reviewd by: Ramaḡān 'Abd al-Tawwāb & Šalāḡ al-Dīn al-Hādī, Cairo, 1980.

- الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، *جمهرة أنساب العرب*، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.

- AL-ANDALUSĪ, ABŪ MUḤAMMAD 'ALĪ BIN SA'ĪD BIN ḤAZM, *Ġamharat ansāb al-'arab*, Beirut: Dār al-kutub al-'ilmīya, 1983.

- الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب، *كتاب الأصنام*، تحقيق: أحمد زكي باشا، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٨٦م.

- AL-KALBAY, ABŪ AL-MUNḌIR HIŠĀM BIN MUḤAMMAD BIN AL-SĀ'IB, *Kitāb al-ašnām*, Reviewd by: Aḡmad Zakī Bāšā, Cairo: al-Dār al-qawmīya li'l-ṭibā'a wa'l-našr, 1986.

- الزبيدي، محمد مرتضى، *تاج العروس من جواهر القاموس*، مج. ٨، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٠٦هـ.

- AL-ZUBĪDĪ, MUḤMMAD MURTADĀ, *Tāġ al-'arūs min ġwāhir al-qāmūs*, vol.8, Beirut: Dār maktabat al-ḡyāh, 1306A.H.

- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، *الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، الكتاب العاشر في معارف همدان وأنسابها وعيون أخبارها*، بيروت: دار المناهل، ١٩٨٧ م.
- AL-HAMADĀNĪ, ABŪ MUḤMMAD AL-ḤASAN BIN AḤMAD BIN YA'QŪB, *al-Iklīl min aḥbār al-Yaman wa ansāb ḥimyar, al-Kitāb al-'āšir fī ma'ārif hamdān wa ansābihā wa 'uyūn aḥbārihā*, Beirut: Dār al-manāhil, 1987.
- الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد، *الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ج.٥، ط.٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧ م.
- AL-FĀRĀBĪ, ABŪ NAṢR ISMĀ'ĪL BIN ḤAMMĀD, *al-Ṣiḥāḥ tāg al-luḡa wa ṣiḥāḥ al-'arabīya*, Reviewed by: Aḥmad 'Abd al-Ġafūr 'Aṭṭār, vol.5, 4thed., Beirut: Dār al-'ilm li'l-malāin, 1987.
- الجاسر، حمد، *المعجم الجغرافي للبلاد السعودية معجم مختصر يحوي أسماء المدن والقرى وأهم موارد البادية*، مج.١، الرياض: منشورات دار اليمامة، د.ت.
- AL-ĠĀSIR, ḤMAD, *al-Mu'ḡam al-ḡuḡrāfi li'l-bilād al-su'ūdīya mu'ḡam muḥtaṣar yaḥwī asmā' al-mudun wa'l-qurā wa aḥam ma'wārid al-bādīya*, Vol.1, Riyadh: Manšūrāt dār al-yamāma, d.t.
- الذبيب، سليمان بن عبد الرحمن، *دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة من شمال غرب المملكة العربية السعودية*، الرياض: مكتبة الملك فهد، ١٩٩٥ م.
- AL-DĪB, SULAYMĀN BIN 'ABD AL-RAḤMAN, *Dirāsa taḥlīliya li nuqūš nabaṭīya qadīma min šamāl ḡrb al-Mamlaka al-'Arabīya al-Su'ūdīya*, Riyadh: Maktabat al-malik Fahd, 1995.
-، *الحياة الاجتماعية في منطقة حائل من خلال النقوش الثمودية*، أبو ظبي: دار الثقافة والسياحة، ٢٠١٩ م.
-، *al-Hyāh al-iḡtimā'īya fī manṭiqat ḥā'il min ḥilāl al-nuqūš al-ṭamūdīya*, Abu Dabi: Dār al-ṭaqāfa wa'l-siyāḥa, 2019.
-، "الحياة الاجتماعية قبل الميلاد في ضوء النقوش الثمودية في منطقة حائل"، *قراءات*، ع. ٩، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠١٧ م.
-، «al-Ḥayāh al-iḡtimā'īya qabl al-mīlād fī dū' al-nuqūš al-ṭamūdīya fī manṭiqat ḥā'il», *Qirā'āt 9*, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, 2017.
-، *المعجم النبطي دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية*، الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، ٢٠١٤ م.
-، *al-Mu'ḡam al-nabaṭī dirāsa muqārana li'l-mufradāt wa'l-alfāz al-nabaṭīya*, Riyadh: al-Hay'a al-'amma li'l-siyāḥa wa'l-turāt al-waṭanī, 2014.
-، *المعجم النبطي دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية*، الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد، ٢٠٠٠ م.
-، *al-Mu'ḡam al-nabaṭī dirāsa muqārana li'l-mufradāt wa'l-alfāz al-nabaṭīya*, Riyadh: Maṭbū'āt maktabat a;-malik Fahd, 2000.

-، نقوش ثمودية جديدة في الجوف، المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٣م.
-، *Nuqūš tamūdiyya ġadīda fī al-ġūf, al-Mamlaka al-‘Arabīya al-Su‘ūdīya*, Riyad: Maktabat al-malik Fahd, 2003.
-، مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، الرياض: دار الملك عبدالعزيز، ٢٠١٠م.
-، *Mūdawwanat al-nuqūš al-nabaṭīya fī al-Mamlaka al-‘Arabīya al-Su‘ūdīya*, Riyad: King Abdul Aziz Foundation for Research and Archives, 2010.
-، مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، مج.٢، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣١م.
-، *Mūdawwanat al-nuqūš al-nabaṭīya fī al-Mamlaka al-‘Arabīya al-Su‘ūdīya*, vol.2, Riyad: Maktabat al-malik Fahd al-waṭanīya, 1431.
-، "دراسة تحليلية جديدة لنقوش نبطية من موقع القلعة بالجوف المملكة العربية السعودية"، مجلة جامعة الملك سعود، مج. ٦، الآداب، ١، الرياض، ١٩٩٤م.
-، «Dirāsa taḥlīliya ġadīda li nuqūš nabaṭīya min mawqī‘ al-qal‘a bi’l-ġwūf al-Mamlaka la-‘Arabīya al-Su‘ūdīya»، *Maġllat ġāmi‘at al-malik Su‘ūd*, vol.6, al-Adāb1, Riyad, 1994.
-، نقوش جبل أم جذايز النبطية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٢م.
-، *Nuqūš ġabal ‘um ġdāīd al-nabaṭīya*, Riyad: Maktabat al-malik Fahd al-waṭanīya, 2002.
-، نقوش قارا الثمودية بمنطقة الجوف، المملكة العربية السعودية، الرياض: مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، ٢٠٠٠م / ١٤٢١هـ.
-، *Nuqūš qārā al-tamūdiyya bi mantiqat al-ġawūf, al-Mamlaka la-‘Arabīya al-Su‘ūdīya*, Riyad: Mū‘asat ‘Abd al-Raḥman al-Sidīrī al-ḥayrīya, 2000A.D/ 1421A.H.
-، نقوش الحجر النبطية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٨م.
-، *Nuqūš al-ḥaġar al-nabaṭīya*, Riyad: Maktabat al-malik Fahd al-waṭanīya, 1998.
-، "نقوش نبطية جديدة من قارة المزاد سكاكا - الجوف: المملكة العربية السعودية"، *العصور*، مج. ٧، ع. ٢، ١٩٩٢م.
-، «Nuqūš Nabaṭīya ġadīda min qārrqt al-mazād sakākā- al-ġawūf: al-Mamlaka al-‘Arabīya al-Su‘ūdīya»، *al-‘Uṣūr* 2, N^o.7, 1992.
-، نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٩م.
-، *Nuqūš tamūdiyya min al-Mamlaka al-‘Arabīya al-Su‘ūdīya*, Riyad: Maktabat al-malik Fahd al-waṭanīya, 1999.
-، نقوش صفوية من شمال المملكة العربية السعودية، الرياض: مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، ٢٠٠٣م.
-، *Nuqūš ṣafawīya min šamāl al-Mamlaka al-‘Arabīya al-Su‘ūdīya*, Riyad: Mū‘asat ‘Abd al-Raḥman al-Sidīrī al-ḥayrīya, 2003, Nq 50, al-Hrīša, 2002.
-، معجم المفردات الآرامية القديمة، دراسة مقارنة، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
-، *Mu‘ġam al-mufrādāt al-arāmīya al-qadīma, Dirāsa muqārana*, Riyad: Maktabat al-malik Fahd al-waṭanīya, 1427A.H/ 2006A.D.

-، "نقوش صقوية جديدة من متحف دار الجوف للعلوم"، *الدار، ع. ٤٠، ١٤١٣ هـ.*
-، «Nuqūš šafawīya ġadīda min mathaf dār al-ġawūf li'l-'ulūm», *al-Dāra 4*, 1413.
- بيستون، جاك؛ ركمانز، محمود؛ الغول، والتر، مولر، المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)، لوفان لانف، بيروت دار نشريات بيترز، ١٩٨٢ م.
- BĪSTŪN, ĠĀK & RAKMĀNZ, MAĤMŪD & AL-ĠŪL, WĀLTAR, MŪLAR, *al-Mu'ġm al-sab'ī (Bi'l-Ingġilīziya wa'l-Farṣīya wa'l-'Arabīya)*, Lūfān lāanf, Beirut: Dār našrīyāt bītarz, 1982.
- عبد الله، يوسف محمد، "النقوش الصقوية في مجموعة جامعة الرياض عام ١٩٦٦"، رسالة ماجستير، دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى، الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٧١ م.
- 'ABDULLAH, YŪSUF MUĤMMAD, «al-Nuqūš al-šafawīya fi maġmū'at ġāmi't al-Riyād 'ām 1966», *Master Thesis, Dā'irat al-luġa al-'rabīya wa luġāt al-šarq al-adnā*, American University, Beirut, 1971.
- جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، مج ٦٠، بيروت، ١٩٧٨ م.
- ĠWĀD, *al-Mufaššal fi tāriḥ al-'arab qabl al-islām*, Vol.6, Beirut, 1978.
- ديسو، رينية، العرب في سوريا قبل الإسلام، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، بيروت: دار الحداثة للطباعة والنشر، ١٩٨٥ م.
- DESO, RENE, *al-'Arab fi Sūryā qabl al-islām*, Translated by: 'Abd al-Ĥamī al-Dawāḥilī, Beirut: Dār al-ḥadāṭa li'l-'tibā'a wa'l-našr, 1985.
- درويش، خالد سعد مصطفى؛ محمود، محمد جلال، "ثلاثة مواقع للرسوم الصخرية غير المنشورة بشبة جزيرة سيناء: كهف طور محني-منطقة الفرش-وادي الرحايا"، *حولية الإتحاد العام للآثاريين العرب*، مج ٢٤، ع ١، ٢٠٢١ م.
- DARWĪŠ, ḤĀLID SA'D MUŠṬAFĀ & MAĤMŪD, MUĤAMMAD ĠĀLĀL, «Tālāṭat mawāqi' li'l-rusūm al-šahrīya ġāir al-manšūra bi šibḥ ġazīrat saynā': Kahf tūr maḥnī- Mantiqat al-farš- Wādī al-raḥāyā», *Anal of the General Union of Arab Archaeologists 1*, N^o.24, Cairo, 2021.
- سيد، عبد المنعم عبد الحليم، "صلات الأنباط بمصر من خلال النقوش النبطية على صخور الحجاز وصحراء مصر الشرقية"، *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية*، مج ١، جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٨١ م.
- SAYĪD, 'ABD AL-MUN'IM 'ABD AL-ḤĀLĪM, «Šallāt al-'anbāt bi Mišr min ḥilāl al-nuqūš al-nabaṭīya 'alā šuḥūr al-Ḥiġāz wa šahrā' Mišr al-šarqīya», *Journal of Arts and Humanities*, vol.1, King Abdulaziz University, 1981 .
- غانم، محمود سالم، "المواقع القديمة لطرق تجارة بلاد العرب في الفترة من ٣٠٠ ق.م إلى ٣٠٠ م" دراسة حضارية، رسالة دكتوراة، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، ٢٠٢٠ م.
- ĠĀNIM, MAĤMŪD SĀLIM, «al-Mawāqi' al-qadīma li ṭuruq tiġārat bilād al-'rab fi al-fatra min 300B.C 'ilā 300A.D" *dirāsa ḥḍārīya*», *Ph.D Thesis*, Higher Institute of Ancient Near Eastern Civilizations, 2020.

- غرابية، بسام أحمد، "المعبودات النبطية من خلال نقوشهم"، رسالة ماجستير، معهد الآثار والأنثروبولوجيا/ جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٣ م.
- ĠARĀĪBA, BASSĀM AĤMAD, «al-Ma'būdāt al-nabaṭīya min ḥilāl nuqūšihim», *Master Thesis*, Institute of Archeology and Anthropology/ Yarmouk University, Jordan, 1993.
- كحالة، عمر، معجم القبائل العربية القديمة والحديثة، مج.٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥ م.
- KAḤĀLA, 'UMAR, *Mu'ğam al-qabā'il al-'arabīya al-qadīma wa'l-ḥadīta*, Vol.3, Beirut: Mū'asat al-risāla, 1985.
- محمود، محمد جلال؛ درويش، خالد سعد مصطفى، "موقعان للنقوش الصخرية والنواميس غير المنشورة بشبة جزيرة سيناء: وادي الزرانيق" ومنطقة جبل الجنة"، مجلة الإتحاد العام للآثار العرب، مج.٢٣، ٢٠٢٢ م.
- MAḤMŪD, MUḤAMMAD ĠALĀL& DARWĪŠ, ḤĀLID SA'D MUŠTAFĀ, «Mawqī'ān li'l-nuqūš al-šahrīya wa'l-nawāmīs ġayīr al-manšūra bi šibh ġazīrat saynā": "Wādī al-zarānīq" wa mantiqat ġabal al-ḡunna», *Mağallat al-ittihād al-'ām li'l-aṭārayīn al-'rab*, Vol.23, 2022.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج.٢، القاهرة: دار الدعوة للنشر، ١٩٩٠ م.
- MUĠAMMA' AL-LUGA AL-'RABĪYA, *al-Mu'ğam al-wasīṭ* 2, Cairo: Dār al-da'wa li'l-našr, 1990.
- ياقوت، الإمام شهاب الدين عبد الله بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، مج.٢، بيروت: دار صادر، ١٩٨٦ م.
- YĀQŪT, AL-IMĀM ŠIHĀB AL-DĪN 'ABDULLAH BIN 'ABDULLAH AL-ḤAMAWĪ, *Mu'ğam al-buldān*, Vol.2, Beirut: Dār šadir, 1986.

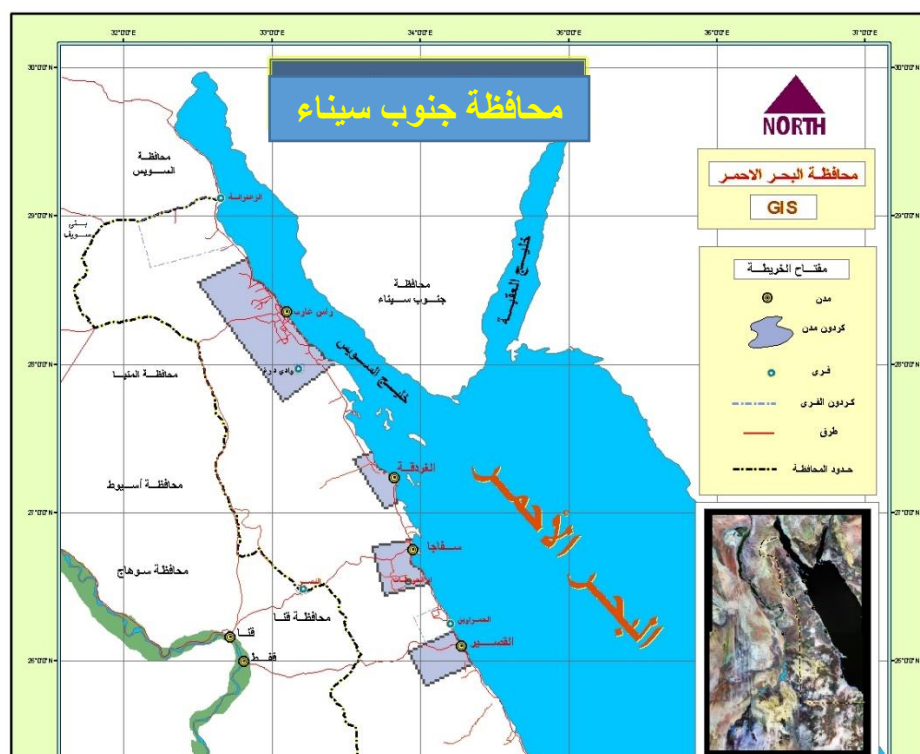
ثانياً: المراجع الأجنبية:

- AL-KHRAYSHEH, F., *Die Personennamen in den Nabätaischen Inschriften des Corpus Inscriptionum Semiticarum*, Marburg-Irbid, 1986.
- ABBADI, S., *Die Personennamen der Inschriften aus Hatra*, New York, Georg Olms Verlag, 1983.
- AL-Said, S. F., *Die Personennamen in den Minäischen Inschriften, Eine Etymologische und Lexikalische Studie im Bereich der Semitischen Sprachen*, 41, Otto Harrassowitz Verlag, 1995.
- BENZ, F., *Personal Names in the Phoenician and Punic Inscriptions*, Rome: Biblical Institute Press, Studia Pohl:8, 1972.
- BRANDEN., Alb. Van Den., *Les Inscriptions Thamoudeennes*, Louvain Heverie Bibliotheque du Museon, 25, 1950.
- BROWN, F., DRIVER, S., BRIGGS, C., *A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, with an Appendix Containing the Biblical Aramaic*, Oxford, 1906.
- COSTAZ, L., *Dictionnaire Syriac- Francais, Syriac- English Dictionary*, Beirut, 1963.
- CANTINEAU, J., *Le Nabateen*, Paris, II, 1978.
- COATAZ, L., *Dictionnaire Syriac-Francais, Syriac- English Dictionary*, Beirut, Imprimerie Catholique, 1963.
- EUTING, J., *Sinaitische Inschriften*, Berlin: Druck Und Verlag Von Georg Reimer, 1891.

- FITZMYER, J., HARRINGTON, D., *A Manual of Palestinian Aramaic Texts*, Rome: Biblical Institute Press, 1978.
- GORDON, C., *Ugaritic Textbook*, Rome: Pontifical Biblical Institute, 1965.
- GRONDAHL, F., *Die Personennamen der Texte aus Ugarit*, Rome, Papstliches Bibelinstitut, Studia Pohl, 1967.
- HEALEY, J., "Nabataean to Arabic: Calligraphy and Script Development Among the Pre-Islamic Arabs", *MME* 5, 1990.
- _____, "The Nabataean Contribution to the Development of the Arabic Script", *ARAM*. 2, 1990.
- HUFFMON, H., *Amorite Personal Names in the Mari Texts: A Structural and Lexical Study*, Paltimore, 1965.
- HARDING, G., "An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions", *Toronto, Near and Middle East Series* 8, 1971.
- _____, *Some Thamudic Inscriptions from The Hashimite Kingdom of the Jordan*, Leiden, E-J. Brill, 1952.
- HAYAJNEH, H., *Die Personennamen in Den Qatabanischen Inschriften: Lexikalische Und Grammatische Analyse Im Kontext der Semitischen Anthroponomastik, Texte und Studien zur Orientalistik*, Band 10, Zürich, New York: Georg Olms Verlag, Bildesheim, 1998.
- HOFTIJZER, J., JONGELING, K., *Dictionary of the North-West Semitic Inscriptions*, Vol. 2, Leiden 1995.
- JASTROW, M., *A Dictionary of the Targumim, the Talmud Babli, and Yerushalmi and the Midrashic Literature*, London, 1903.
- KING, G., «Early North Arabian Thamudic: A Preliminary Description Based on a New Corpus of Inscriptions from the Hisma Desert of Southern Jordan and Published Material», *Unpublished Ph.D. Thesis*, School of Oriental and African Studies, 1990.
- LITTMANN, E., *Safaitic Inscriptions*, Leiden, 1943.
- MARAQTEN, M., «Curse Formulae in South Arabian Inscriptions and Some of their Semitic Parallels», In *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, Archaeopress, Vol. 28, 1988.
- NEGEV, A., *Personal Names in the Nabatean Realm*, Qedem 32, Institute of Archaeology, Hebrew University of Jerusalem, Jerusalem, 1991.
- OXTOBY, W., *Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin*, New Haven: *American Oriental Series*, 50, 1968.
- STARK J., *Personal Names in Palmyrene Inscriptions*, Oxford, 1971.
- SMITH, J., *A Compendious Syriac Dictionary, Founden upon the Thesaurus Syriacus*, Oxford: The Clarendon Press, 1967.

- SHATNAWI, M., *Die Personennamen in den Tamudischen Inschriften Eine Lexikalisch-Grammatische Analyse im Rahmen der Gemeinsemitischen Namengebung*, Ugarit-Forschungen, Band. 34, 2003.
- TOMBACK, R., *A Comparative Semitic Lexicon of the Phoenician and Punic Languages*, New York, 1974.
- TAIRAN, S., *Die Personennamen in den Altsabäischen Inschriften: Ein Beitrag zur Altsüdarabischen Namengebung*, Hildesheim, 1992.
- WENDORF, F., EDDY, F., W., "An Archaeological Investigation of the Central Sinai, Egypt", *American Journal of Archaeology*, 106, 4, 2002.
- WINNETT, F., *Safaitic Inscriptions from Jordan*, Toronto: University of Toronto Press, 1957.

الخرائط والصور

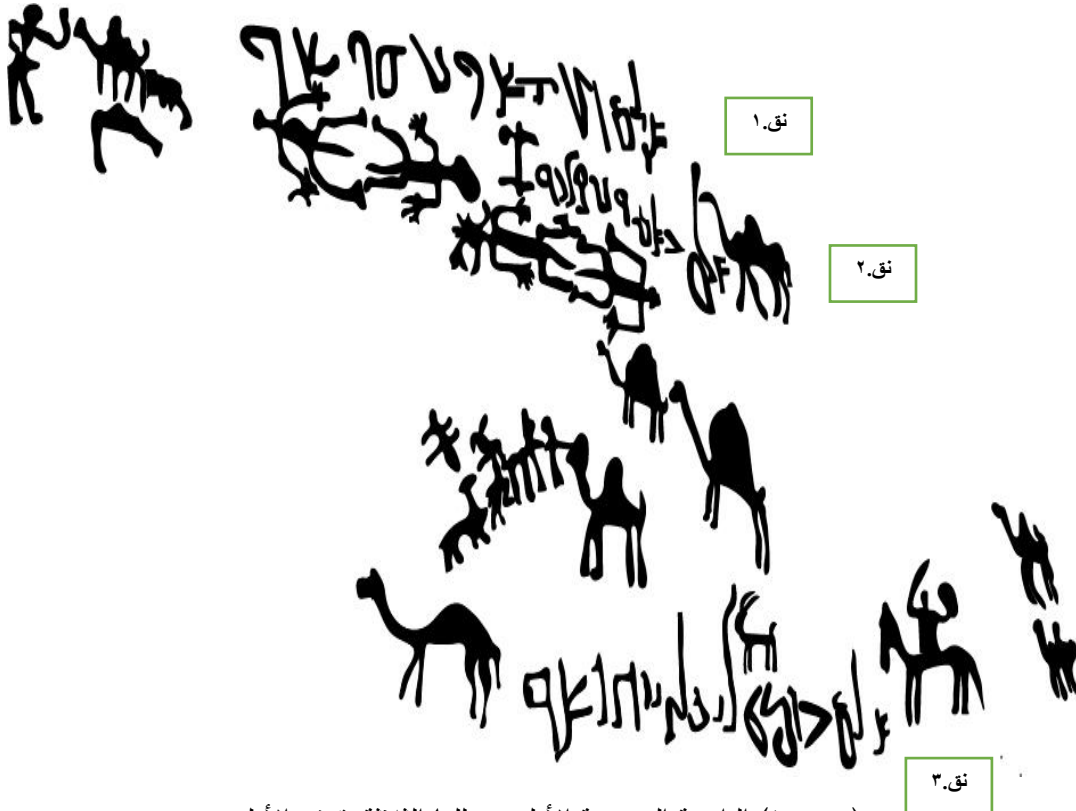
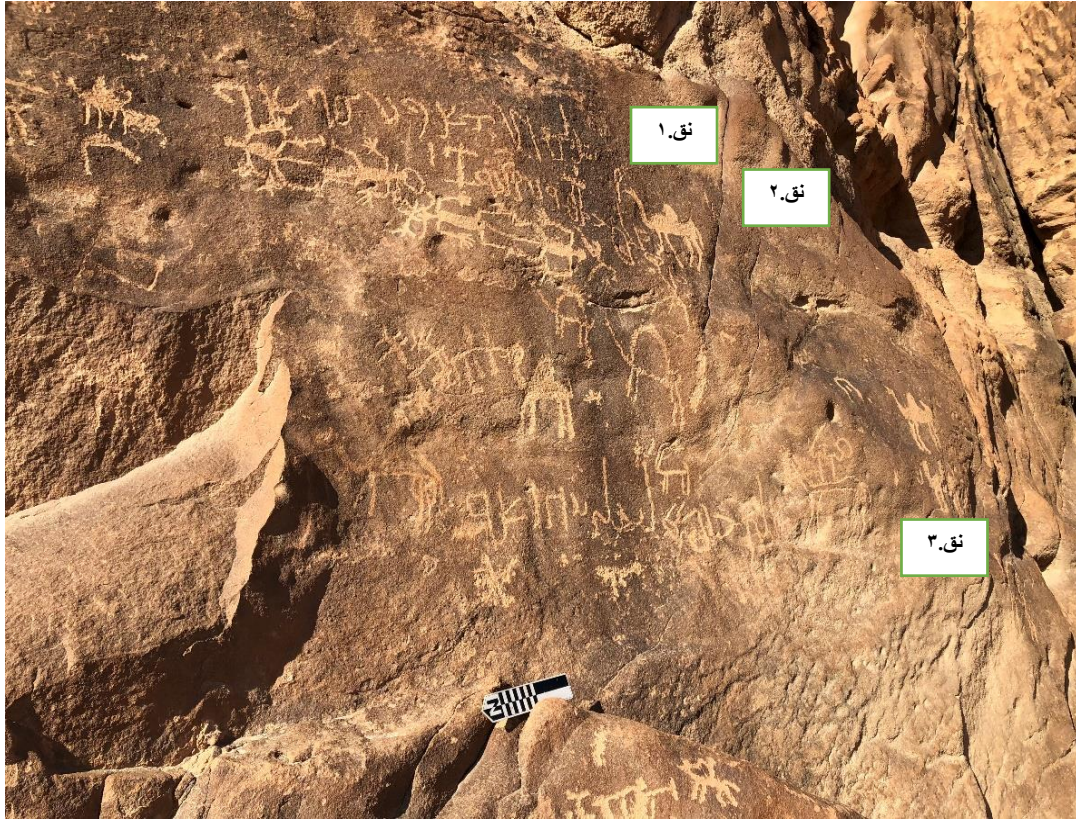


خريطة (١) خريطة للنطاق الإداري لمحافظة جنوب سيناء حيث يقع في نطاقها منطقة وادي الزرانيق محل الدراسة؛ نقلاً عن:
الهيئة المصرية العامة للمساحة (GIS)



خريطة (٢) خريطة لموقع وادي الزرانيق من "Google Earth" طبقاً لإحداثيات الموقع كالتالي:

N 28° 49' 38.5" - T 34° 60' 32.6" - 1256



(صوره ١) الواجهة الصخرية الأولى تتخللها الثلاثة نقوش الأولى



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

(صورة ٢) النقش الأول



والله اعلم
بما كنا نعبد
والله اعلم
بما كنا نعبد

(صورة ٣) النقش الثاني



الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

(صورة ٤) النقش الثالث



(صوره ٥) الواجهة الصخرية الثانية والنقش الرابع والخامس



(صوره ٦) الواجهة الصخرية الثالثة والنقش السادس

Recevd at: 2022-03-14 Accebted at: 2022-05-13 Availabal online: 2022-09-06

ملاحظات تصويرية ونقدية على مجموعة عملات بطلمية متأخرة في متحف كفر الشيخ *Iconographic and Monetary Remarks on Some Late Ptolemaic Coins in Kafrelshiekh Museum*

ريهام أحمد عيسوى حامد

باحث اثرى وأمين متحف كفر الشيخ

Reham Ahmed Esawy Hamed

Curator at Kafr Elsheikh Museum

rehamahmed2277@yahoo.com

مروه فاروق مصطفى بدوى

أستاذ مساعد بمعهد الفراعنة العالي للسياحة والفنادق

Marwa Farouk Moustafa Badwy

Associate Professor at the High Institute for

Tourism and Hotels- Mariotia- Haram

bogglecoins@yahoo.com**الملخص:**

تهتم هذه الدراسة بدراسة مجموعة من النقود الفضية التي تنتمي لفئة التترادراخمة *τετράδραχμον*، وتحفظ الآن في متحف كفر الشيخ، وقد تم افتتاح المتحف في ٣١/١٠/٢٠٢٠م، فقد انتقلت مجموعة مكونة من ٤٣١ قطعة للمتحف من مخزن تل الفراعين، حيث تم تسجيلها برقم ٩ في سجل المضبوطات والقضايا، تم اختيار عشرة قطع نقدية فقط من هذه المجموعة لدراستها، حيث تم تأريخهم جميعاً أولاً للملك بطلميوس (التاسع) سوتير الثانى الذى حكم مصر أول مرة من ١١٦ - ١٠٧ ق.م مع والدته كليوباترا الثالثة، وثانياً للملك بطلميوس (العاشر) الإسكندر الأول مع والدته كليوباترا الثالثة ١٠٧-١٠١ ق.م، وأخيراً للملك بطلميوس العاشر بمفرده من ١٠١-٨٨ ق.م، تتميز هذه الفترة بالتداخل والتعقيد بين أنماط العملات وسنوات إصدارها نظرًا لتشابهها الكبير جداً، وقدمت الدراسة البيانات الخاصة بهم بالإضافة إلى عرض الوزن والقطر التقريبي بعد مقارنتهم بالقطع المدرجة فى الكatalogات الأخرى، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي المقارن. بينما ظهر رأس الملك بطلميوس الأول سوتير على وجه القطع النقدية، حيث ظهر النسر وفقاً على الساعة على ظهرها، ونقش الحرفان ΠΑ اللذان ظهرا فى الجانب الأيمن، وهما علامة مختصرة لدار ضرب مدينة بافوس فى قبرص. وهذا ما أثار فضولنا لمعرفة السبب وراء ظهور هذه العلامة على الإصدارات السكندرية فى ذلك الوقت، ولم يتفق الدارسون فى مجال المسكوكات على تقديم مُبرر واضح لحقيقة تقليد دار ضرب الإسكندرية لهذه العلامة.

الكلمات الدالة: بطلميوس العاشر، بطلميوس التاسع، دار ضرب بافوس، دار ضرب الإسكندرية.

Abstract :

This paper examines a collection of silver coins related to the Tetra drachms Denomination, preserved recently in Kafr El-Sheikh Museum, which was inaugurated on 31/10/2020. The collection consisted of 431 pieces and was transmitted to the museum from the store of Tell Al-Fara'in where it was registered with the number 9 in the confiscated and lawsuits register. Only ten coins out of this collection were selected for the study, all of which were dated firstly to King Ptolemy (IX) Soter II, who ruled Egypt for the first time from 116 to 107 BC with his mother, Cleopatra II. The second collection dated to King Ptolemy X, who was well-known as Alexander I with his mother Cleopatra III (107-101 BC). Finally, a collection dated to King Ptolemy X, who ruled alone from 101 to 88 BC. This period was characterized by interference

and complexity between the patterns of coins and the years of their issuance as a result of their magnificent resemblance. This study investigates their informative data and their displaying the approximate weight in grams and diameter after comparing them to the pieces listed in other catalogs. It depends on the descriptive, analytical and comparative approach. While the head of King Ptolemy I Soter appeared on the obverse of the coins, an eagle standing on the thunderbolt appeared on the reverse. The two abbreviated letters ΠΑ engraved on the right side, signifying the mint of Paphos in Cyprus. The paper analyzes the appearance of that mark on the Alexandrian versions of coins at that time

Keywords: Ptolemy X – Ptolemy IX- The mint of Paphos - The mint of Alexandria

١. المقدمة:

حرر الإسكندر الأكبر *Aléξανδρος ο Μεγας* مصر من الحكم الفارسي في عام ٣٣٢ ق.م، ودخل الملك العظيم بدون أن يواجه أية مقاومة، وأرسي الأسس الأولى لأسرة استمرت قرابة ثلاثة قرون قبل الميلاد لملوك غير مصريين، وهم أسرة البطالمة، تلك الأسرة التي أطلق على جميع حكامها الذكور اسم بطلميوس من بطلميوس الأول حتى بطلميوس الخامس عشر، وقد ميز بينهم عن طريق اقتران أسمائهم بأسماء عبادتهم الملكية التي اتخذوا فيها الصفات الإلهية بشكل رسمي، وبدأت هذه العادة منذ عهد بطلميوس الثاني واتبعها خلفاؤه من بعده مثل: عبادت بطلميوس الأول التي عُرفت باسم سوتير "المنقذ"، ثم تُوِّله زوجته برنيكي الأولى في عام ٢٧٩ ق.م، ويتم عبادتهما تحت اسم "الإلهين المنقذين"^٢.

استمر حكم البطالمة من عام ٣٠٥ ق.م وحتى عام ٣٠ ق.م، وتلك الفترة لم تكن ثابتة في الأحداث، فقد اختلف كل عصر عن الآخر، فخلال القرن الثالث عمل البطالمة على تأكيد حكم أسرته، أما القرن الثاني فقد كان فترة زعزعة وتمرد وثورات على الأسرة الحاكمة، وشهد القرن الأول والأخير تدخلاً مباشراً لروما في شؤون مصر الداخلية^٣.

وتتمحور هذه الدراسة حول دراسة عشرة قطع نقدية، تم تأريخهم أولاً : إلى الفترة الأولى من حكم الملك بطلميوس (التاسع) سوتير الثاني *Σωτήρ II* (١١٦ - ١٠٧ ق.م) ووالدته كليوباترا الثالثة *Κλεοπάτρα III* (١٤٢ - ١٠١ ق.م)، ثانياً: إلى فترة حكم الملك بطلميوس (العاشر) الإسكندر الأول *Ἀλέξανδρος I* (١٠٧ - ١٠١ ق.م ووالدته كليوباترا الثالثة، ثالثاً: إلى فترة حكم الملك بطلميوس العاشر

¹ VANDORPE, K., «The Ptolemaic Period», In *The Blackwell Companion to Ancient Egypt* 1. State and Society, Chapter: 9, Edited by A.B. Lloyd, 159-179, 2010, 163.

^٢ يحيى، لطفى عبد الوهاب، *دراسات في تاريخ مصر*، ج. ١، البطالمة، الإسكندرية، ٢٠٠٠م، ١٣٤.

³ SALES, J., DAS. C., *The Ptolemies: An Unloved and Unknown Dynasty: Contributions to a Different Perspective and Approach*, Edições Afrontamento, 2013, 37.

بمفرده من ١٠١-٨٨ ق.م، وتتميز هذه الفترة بالتداخل والتعقيد بين أنماط النقود وسنوات إصدارها نظرًا لتشابهها الكبير.

بعد وفاة الملك بطليموس الثامن يورجيتيوس الثاني (Εὐεργέτης II) (١٨٤-١١٦ ق.م)، ترك وصية يمنح فيها العرش والتصرف لزوجته الملكة كليوباترا الثالثة، لتختار ما تشاء من أبنائه الثلاثة للحكم، وهم بطليموس أبيون (Ἀπίων) (١٤٥/١٥٠-٩٦ ق.م) وهو ابنه من إحدى محظياته والذي كان يحكم برقة منذ عهد أبيه، وبطليموس (التاسع) سوتير الثاني، وبطليموس (العاشر) الإسكندر الأول^٤.

اختارت الملكة كليوباترا الثالثة أكبر أبنائها سوتير الثاني ليشاركها الحكم في عام ١١٦ ق.م، وتم استدعائه من قبرص، وهنفت له مدينة الإسكندرية، وتولى الإسكندر الأول بدلاً منه حكم قبرص. وتزوج سوتير الثاني من أخته كليوباترا الرابعة، ولكن كليوباترا الثالثة رفضت هذا الزواج، واستبدلت زوجته كليوباترا الرابعة، بكليوباترا سيليني^٥.

لم يستمر الوفاق بين الأسرة الحاكمة لفترة طويلة، فحدث خلاف بين كليوباترا الثالثة وبطليموس التاسع؛ بسبب تصرفاته المسيئة في عام ١٠٨ ق.م، مما جعلها تثير ضده أهل مدينة الإسكندرية، لذلك هرب بطليموس التاسع إلى قبرص، واستدعت ابنها الثاني بطليموس العاشر الإسكندر الأول ليتولى معها الحكم في عام ١٠٧ ق.م. وبعد فتره توفيت كليوباترا الثالثة في عام ١٠١ ق.م، وانفرد بطليموس العاشر بالحكم حتى عام ٨٨ ق.م، إلا أنه كان حاكمًا ضعيفًا فثار عليه أهل الإسكندرية، مما اضطره للهرب إلى سوريا ومنها إلى قبرص حتى لقي حتفه، واستدعى بطليموس التاسع من قبرص، ليتولى الحكم مرة أخرى عام ٨٨ ق.م، وظل يحكم مصر وقبرص معًا حتى توفي عام ٨٠ ق.م^٦.

تم اختيار القطع النقدية موضوع الدراسة من ضمن المجموعات النقدية المحفوظة في متحف كفر الشيخ الان، وانتقلت هذه المجموعة للمتحف من مخزن تل الفراعين بتاريخ ٣٠/٦/٢٠٢٠، وقد كانت مسجلة تحت رقم ٩ في سجل المضبوطات والقضايا وعددهم ٤٣١، تم اختيارنا لعشرة قطع نقدية من هذه المجموعة، يصور على وجه القطع النقدية صورة رأس الملك بطليموس الأول سوتير، أما الظهر فيصور النسر واقفًا على الصاعقة، وينقش الحرفان ΠΑ في الجانب الأيمن، وهما اختصار دار ضرب مدينة بافوس Paphos القبرصية.

^٤ الناصري، سيد أحمد، معالم تاريخ وحضارة مصر من أقدم العصور حتى الفتح العربي، القاهرة: دار النهضة، ١٩٧٧، ١م، ١٣٠-١٣٣.

^٥ ANENI, M.O.: «Politics of the Ptolemaic Dynasty», *A New Journal of African Studies* 12, 2016, 161.

^٦ الناصري، معالم تاريخ وحضارة مصر من أقدم العصور حتى الفتح العربي، ١٣٠-١٣٣.

حيث أصدر البطالمة نقوداً من الذهب والفضة والبرونز، ووضعوها تحت التداول في جميع الأراضي الواقعة تحت سيطرتهم، وبسبب مناجم الذهب الموجودة في بلاد النوبة، احتلت مصر مكانة حسدت عليها خلال العصر الهلينستي، وبالفعل كانت نقودهم الذهبية الأكثر وفرة وفخامة في هذا الوقت. كما أسهمت مناجم الفضة والنحاس في قبرص وسوريا وفينيقيا على إصدار نقودهم الفضية والبرونزية بشكل مستمر.^٧

ومن أسباب صعوبة هذه الدراسة صعوبة ترتيب النقود الفضية في هذه الفترة؛ لأن أغلب النقود الفضية الاعتيادية تحمل على وجهها صورة بطلميوس الأول واسم الملك بطلميوس الذي حمله كل ملوك الاسرة الحاكمة^٨، بينما يحمل الظهر النسر فوق الصاعقة.

وسوف يتم دراسة هذه القطع العشر من الناحية التصويرية والنقدية ونشرها في كتالوج في متن الدراسة، وسيتم ترتيبهم طبقاً لتاريخ الإصدار، وطبقاً لمنهجية مركهولم Mørkholm في حساب التواريخ، والذي يعتبر أن بطلميوس العاشر يؤرخ إصداراته النقدية منذ توليه حكم قبرص في ١١٧ / ١١٦ ق.م.^٩ ويستخدم في وصفهم المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وبعد الانتهاء من الوصف، يتم التعليق عليهم تعليقاً شاملاً من حيث الأحداث التاريخية والفنية والسياسية.

٢. الكتالوج:

١،٢. القطعة رقم: ١ الوزن: ٣٤، ٣٣ جم التاريخ: ١٠٧-١٠٨ ق (العام ١٠)

القطر: ٢٤ مم بطلميوس التاسع مع كليوباترا الثالثة



الوجه: صورة جانبية لرأس الملك بطلميوس الأول سوتير Πτολεμαῖος Σωτήρ متجها لليمين، الجبهة والحاجب مكتنزان، العين غائرة ومنتسعة، الأنف طويلة ذات نهاية مدببة، والذقن بارزة، الشفاه مغلقة، والرقبة سميقة، والشعر مصور على شكل خصلات متناثرة، ومربوطة بعصبة διάδημα معقودة في خلف الرأس. وقد ارتدى الملك بطلميوس درع زيوس Aegis - αἰγίς حول الرقبة، ولكنه لم يظهر.

⁷ SALES, *The Ptolemies*, 40.

^٨ نصحي، إبراهيم، *دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة*، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٩، ١٦١-١٦٢.

⁹ MORKHOLM, O.: «Ptolemaic Coins and Chronology the Dated Silver Coinage of Alexandria», *The American Numismatic Society* 20, 1975, 12.



الظهر: صور النسرين يقف فوق الصاعقة، يقبض عليها بقدميه، متجهًا لليسار، خافضًا جناحيه، ويظهر بعض الريش الثقيل حول الرقبة وفي الأجنحة، وعلى الجسم. والصورة محاطة بإطار من النقاط البارزة والتي تظهر في الجانب الأيمن فقط، ومحاطة بكتابة على الجانبين الأيسر والأيمن وتقرأ كالتالي:-

[ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ] ΒΑΣΙΛΕΩΣ

وترجمتها:- الملك بطلميوس.

يظهر في الجانب الأيسر من القطعة الرمز المصري L وهو يرمز إلى عام الضرب، ويلحق بالرمز الرقم I، الذي يشير إلى العام العاشر من حكم بطلميوس التاسع مع كليوباترا الثالثة. يظهر في الجانب الأيمن من القطعة رمز ΠΑ، وهما تقليد لرمز دار ضرب مدينة بافوس (ΠΑ(ΦΟΣ)، وقد وضع الرمز بشكل تقليدي؛ لأن القطعة قد ضربت بدار ضرب مدينة الإسكندرية.

SVORONOS, *Ta Nomismata tou Kratous ton Ptolemaion*, 1671. CNG, 871.

التاريخ: ١٠٧-١٠٨ ق.م (العام ١٠)

الوزن: ١٥،١٤ جم

٢،٢ القطعة رقم: ٢

بطلميوس التاسع مع كليوباترا الثالثة

القطر: ٢٤ مم



الوجه: صورة جانبية لرأس الملك بطلميوس سوتير، متجهًا لليمين، تشابه من حيث الوصف (جدول ١)، لكن يلاحظ هنا أن ملامح الوجه بارزة، ويبدو الوجه عريضاً، كثافة وحجم الشعر أقل من حجم الوجه، يظهر الدرع من خلال خدوش بسيطة، وتظهر القطعة فارغة من النقاط البارزة.



الظهر: صور النسر يقف فوق الصاعقة، تشابه من حيث الوصف والكتابة جدول (رقم ١)، لكن يلاحظ هنا أن ريش النسر طويل، يصل إلى حافة القطعة، ويبدو الريش على النسر أقل كثافة، كما يلاحظ أيضاً اختلاف ما يظهر من الكتابة المحيطة بالنسر، وتقرأ كالتالي:-

[ΠΤΟ]ΛΕΜΑΙΟΥ ΒΑΣΙΛΕΩΣ

يظهر في الجانب الأيسر من القطعة الرمز L يشابه من حيث الوصف (جدول ١).

التاريخ: ١٠٦-١٠٥ ق.م (العام ٩)

٣, ٢. القطعة رقم: ٣ الوزن: ٤ جم

بطلمیوس العاشر مع كليوباترا الثالثة

القطر: ٢٤ مم



الوجه: صورة جانبية لرأس الملك بطلمیوس سوتير، متجهًا لليمين، تشابه من حيث الوصف (جدول ٢)، لكن يلاحظ هنا أن الذقن أقل بروزاً، والأنف صغيرة، ويبدو الجزء العلوي من الشعر ليس بطول الجزء السفلي.



الظهر: صور النسر يقف فوق الصاعقة، تشابه من حيث الوصف والكتابة (جدول ١)، لكن يلاحظ هنا أن رقبة النسر عريضة، ولا تظهر الصاعقة بوضوح. كما يلاحظ أيضاً اختلاف ما يظهر من الكتابة المحيطة بالنسر، وتقرأ كالتالي:-

ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ ΒΑ[ΣΙΛΕΩΣ]

يظهر في الجانب الأيسر من القطعة الرمز L يشابه من حيث الوصف (جدول ١)، ويلحق بالرمز الرقم IB، الذى يشير إلى العام الثاني عشر من حكم كليوباترا الثالثة والرقم Θ الذى يشير إلى العام التاسع من حكم بطلميوس العاشر.

SVORONOS, *Ta Nomismata tou Kratous ton Ptolemaion*, 1728. CNG, 873.

٤, ٢. القطعة رقم: ٤ الوزن: ١٣, ٣٣ جم التاريخ: ١٠٥-١٠٤ ق.م (العام ١٠) القطر: ٢٣ مم بطلميوس العاشر مع كليوباترا الثالثة



الوجه: صورة جانبية لرأس الملك بطلميوس سوتير، متجهًا لليمين، تشابه من حيث الوصف (جدول ١).



الظهر: صور النسر يقف فوق الصاعقة، تشابه من حيث الوصف والكتابة (جدول ٣)، كما يلاحظ أيضًا اختلاف ما يظهر من الكتابة المحيطة بالنسر، ونقرأ كالتالي:-

[ΠΤΟΛΕ]ΜΑΙΟΥ ΒΑΣΙΛΕΩΣ

يظهر في الجانب الأيسر من القطعة الرمز L يشابه من حيث الوصف (جدول ١)، ويلحق بالرمز الرقم II، الذى يشير إلى العام الثالث عشر من حكم كليوباترا الثالثة والرقم I يشير إلى العام العاشر من حكم بطلميوس العاشر.

SVORONOS, *Ta Nomismata tou Kratous ton Ptolemaion*, 1729.

التاريخ: ١٠١ ق.م (العام ١٣)

٥،٢ القطعة رقم: ٥ الوزن: ١٣،٤٠ جم

بطلمبيوس العاشر مع كليوباترا الثالثة

القطر: ٢٤ مم



الوجه: صورة جانبية لرأس الملك بطلمبيوس سوتير، متجهًا لليمين، تشابه من حيث الوصف (جدول ١). لكن يلاحظ هنا أن الصورة محاطة بإطار من النقاط البارزة، يظهر في الجانب الأيسر فقط.



الظهر: صور النسر يقف فوق الصاعقة، تشابه من حيث الوصف والكتابة (جدول ٣)، كما يلاحظ أيضًا اختلاف ما يظهر من الكتابة المحيطة بالنسر، وتقرأ كالتالي:-

ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ ΒΑΣΙΛΕΩΣ

يظهر في الجانب الأيسر من القطعة الرمز L يشابه من حيث الوصف (جدول ١)، ويلحق بالرمز الرقم IC، الذي يشير إلى العام السادس عشر من حكم كليوباترا الثالثة والرقم II الذي يشير إلى العام الثالث عشر من حكم بطلمبيوس العاشر. SVORONOS, *Ta Nomismata tou Kratous ton Ptolemaion*, 1731.

التاريخ: ١٠٠-٩٩ ق.م (العام ١٥)

القطعة رقم: ٦،٢ الوزن: ٣،٦١ جم

بطلميوس العاشر بمفرده

القطر: ٢٥ مم



الوجه: صورة جانبية لرأس الملك بطلميوس سوتير، متجهًا لليمين، تشابه من حيث الوصف (جدول ٢)، لكن يلاحظ هنا أن الوجه صغير، والمسافة بين الأنف والذقن بسيطة، ويبدو الشعر ذو خصلات عريضة، ويوجد خصلات رفيعة أعلى الرأس.



الظهر: صور النسر يقف فوق الصاعقة، تشابه من حيث الوصف والكتابة (جدول ٣)، لكن يلاحظ هنا النسر عريض، لا تظهر ملامح رأس النسر بوضوح، كما يلاحظ أيضًا اختلاف ما يظهر من الكتابة المحيطة بالنسر، وتقرأ كالتالي:-

[ΠΤΟ]ΛΕΜΑΙΟΥ ΒΑΣΙΛ[ΕΩΣ]

يظهر في الجانب الأيسر من القطعة الرمز L يشابه من حيث الوصف (جدول ١)، ويلحق بالرمز الرقم IE، الذي يشير إلى العام الخامس عشر من حكم بطلميوس العاشر.

SVORONOS, *Ta Nomismata tou Kratous ton Ptolemaion*, 1675.SNG,364.

التاريخ: ٩٨-٩٧ ق.م (العام ١٧)

٧,٢ القطعة رقم: ٧ الوزن: ١٣,٣٥ جم

بطلميوس العاشر بمفرده

القطر: ٢٦ مم



الوجه: صورة جانبية لرأس الملك بطلميوس سوتير، متجهًا لليمين، تشابه من حيث الوصف (جدول ١)، لكن يلاحظ هنا أن الوجه صغير بعض الشيء، ولكنه يتناسب بين الوجه والشعر، وتحاط الصورة بالنقاط البارزة على الجزء العلوي خلف الرأس.



الظهر: صور النسر يقف فوق الصاعقة، تشابه من حيث الوصف والكتابة (جدول ٢)، كما يلاحظ أيضًا اختلاف ما يظهر من الكتابة المحيطة بالنسر، وتقرأ كالتالي:-

ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ ΒΑΣΙΛΕΩ[Σ]

يظهر في الجانب الأيسر من القطعة الرمز L يشابه من حيث الوصف (جدول ١)، ويلحق بالرمز الرقم IZ، الذي يشير إلى العام السابع عشر من حكم بطلميوس العاشر.

SVORONOS, Ta Nomismata tou Kratous ton Ptolemaion, 1677.CNG,879.

التاريخ: ٩٦-٩٥ ق.م (العام ١٩)

الوزن: ١٣,٩١ جم

٨,٢ القطعة رقم: ٨

بطلميوس العاشر بمفرده

القطر: ٢٥ مم



الوجه: صورة جانبية لرأس الملك بطلميوس سوتير، متجهًا لليمين، تشابه من حيث الوصف (جدول ١)، لكن يلاحظ هنا أن الوجه نحيف، والذقن طويلة مُحدبة، والرقبة عريضة وطويلة، والأنف قصيرة، وتبدو خصل الشعر عريضة.



الظهر: صور النسر يقف فوق الصاعقة، تشابه من حيث الوصف والكتابة (جدول ٢)، لكن يلاحظ هنا أن رقبه النسر تأخذ شكل مثلث عريض، كما يلاحظ أيضًا اختلاف ما يظهر من الكتابة المحيطة بالنسر، وتقرأ كالتالي:-

ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ [ΒΑΣΙΛΕΩΣ]

يظهر في الجانب الأيسر من القطعة الرمز L يشابه من حيث الوصف (جدول ١)، ويلحق بالرمز الرقم IΘ، الذي يشير إلى العام التاسع عشر من حكم بطلميوس العاشر.

SVORONOS, *Ta Nomismata tou Kratous ton Ptolemaion*, 1679.CNG,880.

التاريخ: ٩٥-٩٤ ق.م (العام ٢٠)

الوزن: ٤,٣٩ جم

٩,٢ القطعة رقم: ٩

بطلميوس العاشر بمفرده

القطر: ٢٥ مم



الوجه: صورة جانبية لرأس الملك بطلميوس سوتير، متجهًا لليمين، تتشابه من حيث الوصف (جدول ٢)، لكن يلاحظ هنا أن الوجه نحيف مع طول الأنف والذقن في خط متوازٍ، ويملاً وجه القطعة.



الظهر: صور النسر يقف فوق الساعة، تتشابه من حيث الوصف والكتابة (جدول ١)، لكن يلاحظ هنا جناح النسر مغلق بحدّة، كما يلاحظ أيضًا اختلاف ما يظهر من الكتابة المحيطة بالنسر، وتقرأ كالتالي:-

[ΠΤ]ΟΛΕΜΑΙΟΥ ΒΑΣΙΛ[ΕΩΣ]

يظهر في الجانب الأيسر من القطعة الرمز L يشابه من حيث الوصف (جدول ١)، ويلحق بالرمز الرقم K، الذي يشير إلى العام العشرون من حكم بطلميوس العاشر.

SVORONOS, *Ta Nomismata tou Kratous ton Ptolemaion*, 1680.CNG, 881.

التاريخ: ٩٤-٩٣ ق.م (العام ٢١)

الوزن: ١٣,٥٨ جم

القطعة رقم: ١٠,٢

بطلميوس العاشر بمفرده

القطر: ٢٣ مم

١٠



الوجه: صورة جانبية لرأس الملك بطلميوس سوتير، متجهًا لليمين، تشابه من حيث الوصف (جدول ١)، لكن يلاحظ هنا أن الأنف صغيرة، والذقن طويلة، والرقبة قصيرة، والعين واسعة.



الظهر: صور النسر يقف فوق الصاعقة، تشابه من حيث الوصف والكتابة (جدول ١)، لكن يلاحظ هنا أن حجم النسر كبير، وجناحه مضموم ولا يوجد فراغ بين الجناح وجسم النسر، كما يلاحظ أيضًا اختلاف ما يظهر من الكتابة المحيطة بالنسر، وتقرأ كالتالي:

[ΠΤΟΛΕ]ΜΑΙΟΥ ΒΑΣΙΛ[ΕΩΣ]

يظهر في الجانب الأيسر من القطعة الرمز L يشابه من حيث الوصف (جدول ١)، ويلحق بالرمز الرقم

KA، الذي يشير إلى العام الواحد والعشرون من حكم بطلميوس العاشر.

SVORONOS, *Ta Nomismata tou Kratous ton Ptolemaion*, 1681, CNG, 882.

٣. التعليق:

١,٣. الوجه:

يظهر على وجه القطع النقدية المدرجة في كتالوج الدراسة صورة جانبية لرأس الملك بطلميوس الأول سوتير، وهو أول خلفاء الإسكندر الأكبر الذي استبدل صورة وجه الإسكندر الأكبر بصورة وجهه^{١٠}. وحدث هذا الاستبدال بعد فترة قصيرة من استعادة بطلميوس لقبصرص في عام ٢٩٤ ق.م^{١١}، واختلف طراز صورة وجه الملك بطلميوس عن صورة وجه الإسكندر الأكبر على النقود، فقد بدا بطلميوس عليه ملامح العمر أكثر من البطولة^{١٢}.

وبعد دراسة صورة وجه الملك بطلميوس الأول على الإصدارات النقدية للملك بطلميوس التاسع والعاشر، يتضح أن هناك مزجاً في بورتريه الملك بطلميوس الأول بين المثالية والواقعية، فحيث ظهرت المثالية في عمره، فقد صور كرجل في منتصف العمر، على الرغم من أن عمره كان في الستينات في وقت تصويره^{١٣}، أما الواقعية فتظهر في ملامح وجهه المتمثلة في الجبهة العريضة، والعين الغائرة، والأنف الطويلة، والذقن الممدودة، إلا أن المثالية تظهر مرة أخرى في بعض تفاصيل ملامحه التي اقتبسها الفنان من بورتريهات الإسكندر الأكبر (انظر الشكل رقم ١) مثل الشعر الكثيف، والنظرة والفم المفتوح قليلاً^{١٤}.

كما ميز بورتريه الملك بطلميوس بالمخصصات الإلهية حيث وضع العصبة الدياتيما *διάδημα* حول الشعر، واختلف الدارسون في مجال المسكوكات حول أصلها، فبعضهم يعتقد أنها أخذت من الإسكندر الأكبر الذي ارتددها كرمز للتقاليد المقدونية، بينما يعتقد آخرون أنها تُنسب إلى الملك الفارسي، وآخرون يرجعوا أصلها إلى الإله ديونيسوس، ويظن أن هذا الرأي هو الأقرب للصواب، لان الإله كان يضعها على جبهته^{١٥}. كما وضع الملك بطلميوس الدرع الملكي *αίγίς* حول رقبتة الذي ينسب للإله زيوس، ليشير إلى رسالة واضحة لليونانيين والمصريين أن الملك ينحدر من سلالة الإله زيوس (الإله اليوناني)، أو أنه ابن الإله أمون (الإله المصري)^{١٦}.

¹⁰ ASHTON, S. A, *Ptolemaic Royal Sculpture from Egypt: The Greek and Egyptian Traditions and their Interaction*, Oxford: Archaeopteris, 2001, 42.

¹¹ LORBER, C. C.: « Dating the Portrait Coinage of Ptolemy I », *The American Numismatic Society, Series 24*, 2012, 33.

¹² ASHTON, *Ptolemaic Royal Sculpture from Egypt*, 42.

¹³ ASHTON, *Ptolemaic Royal Sculpture from Egypt*, 42.

¹⁴ MØRKHOLM, O., *Early Hellenistic Coinage from the Accession of Alexander to the Peace of Apamea (336-188 B.C.)* Cambridge, 1991, 36-66.

¹⁵ ZAGLOUL, SH. O. EL.S.: «The Iconography of Elephants on Egyptian Coins during the Græco-Roman Period», *International Journal of Heritage, Tourism and Hospitality* 14, 1, June, 2020, 98-299.

¹⁶ REDEN, S. V., *Money in Ptolemaic Egypt: From the Macedonian Conquest to the End of the Third Century BC*, Cambridge University Press, 2007, 39.

٢،٣. الظهر:

يظهر على ظهر النقود محل الدراسة النسر فوق الصاعقة، وبجواره نقش باللغة اليونانية يقرأ ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ ΒΑΣΙΛΕΩΣ وترجمته "الملك بطلميوس، وهذا النقش هو من التقاليد الثابتة للحكام الهلينستيين على نقودهم، فقد وضعوا لقب ΒΑΣΙΛΕΩΣ بالإضافة إلى أسمائهم في حالة المضاف، وظهر أول مرة لقب ΒΑΣΙΛΕΩΣ بعد وفاة الإسكندر الأكبر في عام ٣٢٣ ق.م.^{١٧} ونجد أن معظم القطع النقدية التي أصدرها البطالمة منذ عام ٣٠٦ ق.م تحمل هذا النقش حتى نهاية الإصدارات^{١٨}، وكان هذا الطراز هو الذي حملته النقود الفضية العادية حتى نهاية الإصدارات النقدية^{١٩}.

٣،٣. التاريخ:

ويظهر في الجانب الأيسر من القطع النقدية تواريخ تُكتب بالأحرف اليونانية، فعلى الرغم من التوتر السياسي الذي شهدته فترة تولى الحكم لبطلميوس العاشر، إلا أن النقود لم تتأثر بهذه الأحداث، وسجلت تواريخ الهيئة الحاكمة الجديدة المتمثلة في كليوباترا الثالثة وبطلميوس العاشر، ولم تكن هذه العادة جديدة على دار الضرب، فقد بدأت تأريخ سلسلة النقود الفضية في الإسكندرية من العام ٢٧ من حكم بطلميوس السادس فيلوميتور (١٥٥/٤ ق.م)^{٢٠}. وكان يسبقها الرمز L، حيث يخبرنا كل من نيوبيل Newell ومركهولم Morkholm أنه رمز مصري يعنى عام^{٢١}، بدون أى ذكر لأية معلومة أخرى توضح نوع هذا الرمز في الكتابات المصرية القديمة، وبالبحث اتضح أنه بالفعل أيديوجرافي ديموطيقى مصري^{٢٢}، وكلمة أيديوجرافي تعنى أنه رمز ينقل فكرة، وفكرة هذا الرمز العام.

وسجل لنا كتالوج الدراسة بعض هذه التواريخ على القطع النقدية، فنجد بعض القطع التي تحمل تواريخ مزدوجة، لتشير إلى فترات الحكم المشترك، وبعد دراستهم، اتضح أن الرقم الأكبر يشير إلى فترات حكم

¹⁷ LORBER, C. C., «The Pattern of Royal Epithets on Hellenistic Coinages», In *More than Men Less than Gods*, edited by IOSSIF, P.P., CHANKOWSKI, A.S., and LORBER C.C., (eds), *Studia Hellenistica*, N° 51, 2011, 422.

¹⁸ HUBER, C. G.: «Essay on the Classification of Ancient Coins Found in Egypt», *The Numismatic Chronicle and Journal of Numismatic Society* 2, 1862, Society, Royal Numismatic.

¹⁹ وتحمل النقود الذهبية والفضية غير العادية صورة وجه بطلميوس الأول وغيره من الملوك والملكات، ولم تضرب النقود الذهبية عادة أثناء حياة الملوك التي تحمل النقود صورهم، إنما تضرب بعد موتهم، أما النقود البرونزية فتحمل صور آلهة مأخوذة من الأساطير الدينية.

نصحي، إبراهيم، *دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة*، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٩، ١٦١-١٦٢.

²⁰ MORKHOLM, «Ptolemaic Coins and Chronology the Dated Silver Coinage of Alexandria», 8.

²¹ NEWELL, E. Th., *Standard Ptolemaic Silver*, Wayte Raymond, 1941, 15.

²² MADDEN, F. W., *The Handbook of Roman Numismatics*, London, 1861, 164.

الملكة كليوباترا الثالثة، بينما يشير الرقم الأصغر إلى فترات حكم الملك بطلميوس العاشر، انظر الكتالوج رقم (٣، ٤، ٦).

كما قدم لنا الكتالوج قطعاً أخرى تحمل تواريخ مفردة، تُشير إلى فترات حكم بطلميوس التاسع والعاشر، انظر القطع رقم (١، ٢، ٥، ٧، ٨، ٩، ١٠). ومن الجدير بالذكر أن فترات حكم بطلميوس العاشر تحسب على الإصدارات النقدية منذ توليه حكم قبرص عام ٣/١١٤ ق.م (الشكل ٢)، وليس عندما تولى حكم مصر في عام ١٠٧ ق.م.^{٢٣}

٣، ٤. دار الضرب:

وينقش في الجانب الأيمن من القطع المدرجة في كتالوج الدراسة الحرفان ΠΑ، وهما اختصار دار ضرب مدينة بافوس ΠΑ(ΦΟΣ) القبرصية، على الرغم من ذلك وبعد الدراسة والمقارنة مع القطع التي تم ضربها في بافوس، اتضح أن جميع القطع المدرجة في كتالوج الدراسة أُصدرت من دار ضرب مدينة الإسكندرية، التي تم أنشاؤها عام ٣٢٦ ق.م.^{٢٤}

وبعد البحث في الكتالوجات النقدية المتخصصة في النقود البطلمية، اتضح أنه منذ العام ٢٧ من حكم بطلميوس السادس (٤/١٥٥ ق.م) نقش الحرفين ΠΑ على النقود الفضية لدار ضرب مدينة الإسكندرية^{٢٥} من فئة التترادراخمة (الشكل ٣)، وقد استمرت دار ضرب بافوس ودار ضرب الإسكندرية معاً تصدران هذين الحرفين حتى آخر إنتاجهما النقدي، حتى بعد أن فقدت المملكة البطلمية مدينة بافوس، استمرت في إصدارها دار ضرب مدينة الإسكندرية^{٢٦}.

ونتيجة لظهور علامة دار ضرب بافوس على إصدارات الإسكندرية، حدث اختلاف واضح بين بعض الدارسين في مجال المسكوكات حول سبب ظهورها، فبعضهم أعطى تفسيراً، والبعض الآخر لم يقدم أي تفسير أو سبب لوضع هذه العلامة في نفس المكان ونفس التصميم، ورصدت الدراسة محاولة الدارسين في تفسير ذلك، لكي تحاول أن تتوصل إلى تفسير واضح، وفيما يلي هذه التفسيرات:-

يفسر بول Poole سبب ظهور علامة بافوس على إصدارات دار ضرب الإسكندرية، مع الاختلاف الواضح بين الطرازين؛ و يعتقد أنه في العام ٣٦ من حكم فيلوميثور تم نقل دار ضرب بافوس إلى الإسكندرية^{٢٧}.

²³ MORKHOLM, Ptolemaic Coins and Chronology the Dated Silver Coinage of Alexandria, 12.

^{٢٤} قادوس، عزت، العملات اليونانية والهليلستية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٧م، ١٨٨.

²⁵ FAUCHER, T.: «Bronze Coinage of Ptolemaic Egypt in the Second Century BC», *AJN*2, No. 22, 2010, 47.

²⁶ MILNE, J. G.: «Ptolemaic Coinage in Egypt», *The Journal of Egyptian Archaeology*, 1929, 153.

²⁷ POOLE, S, *Catalogue of Greek Coins - The Ptolemies Kings of Egypt*, London, 1883, liv-lxxi.

أما سفورونوس Svoronos فيقع في خطأ واضح، فبعد البحث في الكتالوج المنسوب إليه، نجد أنه نسب جميع الإصدارات النقدية التي تحمل الحرفين ΠΑ إلى دار ضرب بافوس، دون الإشارة إلى دار ضرب مدينة الإسكندرية، مما أحدث إرباكاً في تأريخ جميع القطع النقدية التي تُنسب إلى هذه الفترة الزمنية^{٢٨} Svoronos, no, 1437-51, no, 1501-32

ويفسر ميلين Milne سبب هذا التشابه في الإصدارات؛ حيث يعتقد أن ضارب النقود عدّ علامة دار ضرب بافوس جزءاً من تصميم التترادراخمة البطلمية؛ لذلك تم نسخها عندما ضربت النقود بالفعل في دار ضرب الإسكندرية^{٢٩}.

أما نيوبيل فلم يعط تفسيراً واضحاً عن سبب هذا التشابه، ولكنه يكتفي بتأكيد أن دار ضرب الإسكندرية نسخت نقوداً فضية من فئة التترادراخمة بعلامة دار ضرب بافوس ΠΑ المزيفة^{٣٠}.

ويخبرنا بريت Brett أن علامة دار ضرب بافوس ظهرت على الإصدارات الفضية السكندرية لبطلميوس العاشر بصورة تقليدية، دون ذكر الأسباب^{٣١}.

ولم يعط موركهولم أي تفسير واضح، فحيث يذكر أن ظاهرة لم تفسر حدثت على الإصدارات النقدية السكندرية، بوضعها نفس علامة دار ضرب بافوس على إصداراتها، على الرغم من استمرار هذه العلامة على إصدارات كل من الإسكندرية وبافوس حتى نهاية إنتاجهما النقدي^{٣٢}.

وبعد عرض التفسيرات التي قدمها بعض الدارسين في مجال المسكوكات، تقدم الدراسة تفسيراً عن سبب وضع علامة دار ضرب بافوس على الإصدارات النقدية لدار ضرب الإسكندرية، وترجع هذه القضية للصراع القائم على قبرص، والذي بدأ بعد وفاة الإسكندر الأكبر عام ٣٢٣ ق.م، حيث صارت جزيرة قبرص لمدة أعوام طويلة حلقة للصراع بين خلفائه. فكان هذا الصراع في البداية بين بطلميوس الأول وأنتيجونوس Antigonos I (٣٨٢-٣٠١ ق.م) في عام ٣٠٦ ق.م، وانتهى بإعادة قبرص للبطالمة عام ٢٩٤ ق.م، وحاول البطالمة بكل الطرق الإبقاء على جزيرة قبرص تحت سيطرتهم، خاصة بعد أن خسروا أجزاء كبيرة من ممتلكاتهم. ومرت قبرص بمرحلة صعبة منذ أواخر حكم بطلميوس الخامس Ἐπιφανής (٢٠٤-١٨٠ ق.م) وبداية حكم بطلميوس السادس، نتيجة الصراع بين حكام روما من ناحية وبين منافسة ملوك البطالمة من ناحية أخرى، مما جعل أنطيوخوس الرابع Antiochus IV (٢١٥-١٦٤ ق.م) ملك سوريا ينتهز هذه الاضطرابات، ويستولى على جزيرة قبرص، إلا أن الجمهورية الرومانية طالبت بإخلاء قبرص. وعادت قبرص

²⁸ MORKHOLM, «Ptolemaic Coins and Chronology the Dated Silver Coinage of Alexandria», 8-9.

²⁹ MILNE, Ptolemaic Coinage in Egypt, 153.

³⁰ NEWELL, Standard Ptolemaic Silver, 7-11.

³¹ BRET, A. B, *Catalogue of Greek Coins*, Boston: Museum of Fine Arts, 1955, 306.

³² MORKHOLM, «Ptolemaic Coins and Chronology the Dated Silver Coinage of Alexandria», 8.

من جديد لتشهد الصراع الأسرى بين بطلميوس التاسع وأخيه بطلميوس العاشر، ونتيجة لضعف حكام البطالمة وتكاسلهم عن المطالبة بضم الجزيرة إلى ممتلكاتهم^{٣٣}، فقدما البطالمة عام ٥٧ ق.م، وبالطبع فقدت دار الضرب، حيث أصبحت ولاية رومانية^{٣٤}.

ومن وجهة نظر الدارسين فإن قبرص منذ سيطرة مملكة البطالمة عليها وهي محل نزاع مستمر، وطمع من خلفاء الإسكندر الأكبر، وبسبب ضعف الحكام البطالمة في نهاية حكمهم، وزيادة قوة الصراع بينهما على الحكم، وظهور قوة جديدة وهي روما وتدخلها في شئون المملكة، مما أفقد البطالمة جزءاً كبيراً من ممتلكاتهم الخارجية ومن قوتهم^{٣٥}، وتعد مصر من أهم الدول الخاضعة تحت سيطرتهم، وبما أن النقود هي الوسيلة الدعائية الوحيدة في ذلك الوقت، فقد أراد البطالمة أن يقنعوا رعاياهم في مصر أن ممتلكاتهم الخارجية مازالت تحت سيطرتهم، وتصدر نقوداً بشكل معتاد؛ لذلك نسخت دار ضرب الإسكندرية نقود بأفوس بعلامة دار الضرب لتتنقل هذا الفكرة، ومحاولة منها أن تؤكد استمرار قوة البطالمة التي بدأت تتلاشى، وهذا الرأي يتفق مع اعتقاد ميلين السابق الذكر، والذي يعتقد أن ضارب النقود اعتبر علامة دار ضرب بأفوس جزءاً من تصميم التترادراخمة البطلمية؛ لذلك تم نسخها عندما ضربت النقود بالفعل في دار ضرب الإسكندرية.

٤. الخاتمة والنتائج:

بعد نشر ودراسة القطع النقدية المدرجة في كتالوج الدراسة، ووصفها بصورة دقيقة ومقارنتها بالقطع الشبيهة لها، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج على النحو التالي:-

- جميع القطع النقدية من معدن الفضة، وتنتمي إلى فئة التترادراخمة.
- يصور على وجه القطع صورة رأس لبطلميوس الأول سوتير، وهو يرتدى الدياديما، ويضع حول رقبته الدرع الملكي، إلا أنه بسبب تدهور صناعة النقود وخاصة النقود الفضية، لم تظهر بوضوح على بعض القطع المدرجة في الكتالوج مثل القطع رقم (١، ٤، ٥، ٧، ٨، ١٠).
- أما ظهر القطع فيصور النسرين فوق الصاعقة، وأيضاً بسبب التدهور الذي ذكرناه سابقاً، لم تظهر الصاعقة بوضوح على بعض القطع مثل القطع رقم (٣، ٤، ٥، ٦، ٩، ١٠).
- أكدت لنا التواريخ التي ظهرت على الجانب الأيسر من القطع النقدية، أنه على الرغم من التوتر السياسي أثناء فترة حكم بطلميوس العاشر، إلا أن الإصدارات النقدية لم تتأثر به، واستمرت في سك النقود الفضية بشكل مستمر ومعتاد.

^{٣٣} الطائي، عالية يحيى عبد محمد، "جزيره قبرص حتى نهاية القرن الرابع الهجري دراسة في أحوالها العامة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب/ جامعة الكوفة، ٢٠١٦م، ٢٠-٢٤.

^{٣٤} HUBER, «Essay on the Classification of Ancient Coins Found in Egypt», 177.

^{٣٥} الطائي، "جزيره قبرص حتى نهاية القرن الرابع الهجري دراسة في أحوالها العامة"، ٢٠-٢٤.

- قدمت الدراسة تفسيراً واضحاً عن الرمز L الذى سبق التواريخ اليونانية المكتوبة فى الجانب الأيسر من القطع النقدية، حيث اتضح أنه أيديوجرافي ديموطيقى مصري³⁶.
- كما قدمت الدراسة تفسيراً عن سبب ظهور علامة دار ضرب بافوس ΠΑ بشكل تقليد على الإصدارات النقدية السكندرية، والذى فسرتة بأن البطالمة حاولوا عن طريق النقود وهى الوسيلة الدعائية فى ذلك الوقت أن يقنعوا رعاياهم فى مصر أن ممتلكاتهم الخارجية مازالت تحت سيطرتهم، وتصدر نقوداً بشكل معتاد، فنسخت علامة دار ضرب بافوس على إصدارات الإسكندرية لتنتقل هذه الفكرة، وتحاول أن تؤكد استمرار قوة البطالمة التى بدأت تتلاشى.

³⁶ MADDEN, *The Handbook of Roman Numismatics*, 164.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

- الطائي، عالية يحيى عبد محمد، "جزيره قبرص حتى نهاية القرن الرابع الهجرى دراسة في أحوالها العامة"، رسالة دكتوراه غير منشوره، قسم التاريخ، كلية الآداب/ جامعة الكوفة، ٢٠١٦م
- AL-TĀ'Ī, 'ALYA YAHYĀ 'ABD MUHAMMAD, «Ġazīrat Qubrus ḥattā nihāyat al-qarn al-rābi' al-ḥiġrī dirāsa fī aḥwāluhā al-āmma», *Ph.D Thesis*, Department of History, College of Arts / University of Kufa, 2016.
- الناصري، سيد أحمد، معالم تاريخ وحضارة مصر من أقدم العصور حتى الفتح العربي، ط.١، القاهرة: دار النهضة، ١٩٧٧م.
- AL-NĀṢIRĪ, SAYĪD AḤMAD, *Ma'ālim wa ḥadārat Miṣr min aqdam al-'uṣūr ḥattā al-faṭḥ al-'arabī*, 1st ed., Cairo: Dār al-nahḍa, 1977.
- قادوس، عزت، العملات اليونانية والهليلنستية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٧م
- QĀDŪS, 'IZZAT, *al-'Umlāt al-yūnānīya wa l-hellīnistīya*, Alexandria: Dār al-ma'rifa al-ġāmi'īya, 2007.
- نصحي، إبراهيم، دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٩
- NUṢḤĪ, IBRĀHĪM, *Dirāsāt fī tāriḥ Miṣr fī 'ahd al-baṭālīma*, Maktabat al-anġlū al-miṣrīya, 1959.
- يحيى، لطفى عبد الوهاب، دراسات في تاريخ مصر، ج.١، البطالمة، الإسكندرية، ٢٠٠٠م.
- YAHYĀ, LUTĪ' 'ABD AL-WAHĀB, *Dirāsāt fī tāriḥ Miṣr*, Vol.1, al-Baṭālīma, Alexandria, 2000.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- ASHTON, S. A, *Ptolemaic Royal Sculpture from Egypt: The Greek and Egyptian Traditions and their Interaction*, Oxford: Archaeopteris, 2001.
- ANENI, M, O.: «Politics of the Ptolemaic Dynasty », *A New Journal of African Studies*12, 2016, 146-169.
- BRETT, A. B, *Catalogue of Greek Coins*, Boston: Museum of Fine Arts, 1955.
- FAUCHER, T AND C. L.: «Bronze Coinage of Ptolemaic Egypt in the Second Century BC», *AJN*2, N^o. 22, 2010, 35-84.
- HUBER, C. G.« Essay on the Classification of Ancient Coins Found in Egypt », *The Numismatic Chronicle and Journal of Numismatic Society*, 2, 1862, Society, Royal Numismatic, 160-177.
- LANCASTER, P., Classical Numismatic Group, March 20, London, 1996. -
- LORBER, C. C.: « Dating the Portrait Coinage of Ptolemy I », *The American Numismatic Society*, Series 24, 2012, 33-45.
- LORBER, C.C.F.: «The Pattern of Royal Epithets on Hellenistic Coinages», In *More than Men Less than Gods*, edited by IOSSIF, P.P., CHANKOWSKI, A.S., and LORBER C.C., (eds), *Studia Hellenistica*, N^o 51, 2011, 417-457.
- -----, « Dating the Portrait Coinage of Ptolemy I », *The American Numismatic Society*, Series 24, 2012, 33-45.
- MADDEN, F. W, *The Handbook of Roman Numismatics*, London, 1861.

- MANNING, J. G., *Coinage as 'Code' in Ptolemaic Egypt* Princeton, 2006.
- MØRKHOLM, O., *Early Hellenistic Coinage from the Accession of Alexander to the Peace of Apamea (336-188 B.C.)*, Cambridge, 1991.
-: « Ptolemaic Coins and Chronology the Dated Silver Coinage of Alexandria», *Museum Notes, The American Numismatic Society*, 20, 1975, 7-24.
- MILNE, J. G.: «Ptolemaic Coinage in Egypt», *The Journal of Egyptian Archaeology* 15, 1929, 150-153.
- NEWELL, E. Th., *Standard Ptolemaic Silver*, Wayte Raymond, 1941.
- POOLE, S, *Catalogue of Greek Coins - The Ptolemies Kings of Egypt*, London, 1883.
- REDEN, S. V, *Money in Ptolemaic Egypt: From the Macedonian Conquest to the End of the Third Century BC*, Cambridge University Press, 2007.
- SALES, J. DAS. C.: «The Ptolemies: An Unloved and Unknown Dynasty: Contributions to Different Perspective and Approach », *Edições Afrontamento*, 2013, 35-47.
- SCHWABACHER, W., *Sylloge Nummorum Graecorum*, Danish National Museum, Copenhagen, 1942.
- SVORONOS, J.N., *Ta Nomismata tou Kratous ton Ptolemaion*, 1904-8.
- ZAGLOUL, SH. O. EL.S.: «The Iconography of Elephants on Egyptian Coins during the Græco-Roman Period», *International Journal of Heritage, Tourism and Hospitality*, 14, 1, June, 2020, 296-307
- VANDORPE, K., «The Ptolemaic Period», In *The Blackwell Companion to Ancient Egypt*, Vol. 1. State and Society, Chapter: 9, edited by A.B. Lloyd, 159-179, Publisher: Wiley-Blackwell, January, 2010.

ملحق الأشكال



(شكل ١) عملة الإسكندر الأكبر من عصر بطليموس الثاني

SVORONOS, *Ta Nomismata tou Kratous ton Ptolemaion*, no. 482.

(شكل ٢) قطعة نقدية تعود للعام الخامس من حكم بطليموس العاشر في قبرص ١٠ ق.م

SVORONOS, *Ta Nomismata tou Kratous ton Ptolemaion*, no. 1767 – 1768.

(شكل ٣) قطعة نقدية فضوية لبطليموس الثامن بعلامة بافوس

SVORONOS, *Ta Nomismata tou Kratous ton Ptolemaion*, no. 1520.

Received at: 2022-07-28 Accepted at: 2022-10-14 Available online: 2022-11-27

ملكية المقابر خلال العصر المتأخر (٦٦٤-٣٣٢ ق.م)

Tombs Ownership in the Late Period (664-332 BCE)

هبة ضاحي محمد

أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم المساعد بقسم التاريخ- كلية الآداب -جامعة أسوان.

Heba Dahy Mohammad

Assistant Professor of History and Civilization of Egypt and the Ancient Near East, Department of History - Faculty of Arts - Aswan University

hebadahy@yahoo.com

الملخص :

إن ملكية المقابر تتم في الأغلب بعد إذن ملكي؛ وذلك بعد تخصيص مكان المقبرة ومساحتها، هذا إلى جانب إنشاء كبار الموظفين مقابرهم من أموالهم، ودفع مقابل لكافة الحرفيين العاملين بها كما أوضحت العديد من الشواهد. وكان يُعهد إلى الكهنة شراء مستلزمات المقابر في أواخر الدولة الحديثة، وخلال عصر الانتقال الثالث، بينما في العصر المتأخر هيمنت المعابد على المقابر الموجودة في المناطق المجاورة لها، فكان يتم شراء المقابر، والأراضي التي تقام عليها المقابر من تلك المعابد ومسؤوليه مقابل عقود بين مسؤولي المعبد والمشتري؛ لإثبات ملكية المشتري للمقبرة، وحرية الكاملة للتصرف بها.

وتتناول الدراسة الحالية الوثائق التي تشير إلى ملكية الأفراد للمقابر، وتحليلها، ومعرفة البنود الخاصة بعملتي البيع والشراء لهذه المقابر خلال العصر المتأخر .

الكلمات الدالة:

المقابر؛ العقود؛ الضمانة؛ الشهود؛ العصر المتأخر.

Abstract:

Tombs ownership is mainly done after obtaining royal permission and allocating its place and dimensions. This is in addition to the establishment of senior officials their cemeteries from their own money, And paid for all the craftsmen working in it, as indicated by many evidences.

Priests were entrusted to purchase of tomb requirements during the New Kingdom and the Third Intermediate Period. In the Late Period, tombs were dominated by temples located in the neighboring areas. Accordingly, the temple and its officials sell tombs and lands on which they were built. The temple officials and the buyer exchange contracts between them to prove the buyer's ownership of the tomb and his complete autonomy to perform on it.

The present study aims to discuss and analyze the documents referring to individuals' ownership of the tomb. Furthermore, it refers to the items related to the sale and purchase of these tombs during the Late Period.

Keywords:

The tombs; Contracts; Security witnesses; Late Period.

١. المقدمة:

كان تشييد القبر وإعداده من بين أهم الأحداث الاجتماعية في حياة المصري القديم، وكانت تُرفع أخباره إلى الملك، وتنتشر أحاديثه بين الناس، وكان بعض هؤلاء - بحكم ما يسود المجتمع المصري من أواصر التكافل الاجتماعي - حريصين على أن يسهموا في هذه المناسبة العظيمة، ويشتركوا في هذا الحدث؛ وذلك بما كانه يقدموا من المساعدة التي تشمل الهدايا الجنائزية^١ لصاحبهم أو أقربائهم، حيث كان من الممكن أن يتلقى صاحب المقبرة بعض عناصرها، أو المتاع الجنزي هدية كدليل على الحب والإعزاز^٢.

وكان كبار الموظفين يشرفون على بناء مقابرهم، وربما يتولون وضع حجر الأساس عند البدء فيه، ويحتفل بهذا الشيء بتقديم أضحية أو قربان، وكانت إذا اتسعت موارده يشرع في تعديل وتكبير مقبرته بما يتفق مع منصبه الجديد، وإذا توفى هذا الشخص قبل استكمال بناء قبره كان أبناؤه يقومون باستكمالها^٣.

كما ارتبط بناء المقبرة بمؤسسة $pr-dt$ \overline{pr} والتي تتصل بكبار رجال الدولة الذين يمتلكون الكثير من الأراضي والمقاطعات، وقادرون على الصرف من هذه الممتلكات على الطقوس المقامة للمتوفي، وعلى تشييد المقبرة وتزويدها بالآثاث الجنزي، وكانت تلك الممتلكات طبقاً للنقوش المسجلة علي جدران مقابر الأفراد مملوكة عن طريق الوراثة، أو يمتلكها الشخص عن طريق الشراء، أو تكون هبة من الملك^٤.

^١ الهدايا الجنائزية لم تتوقف فقط على أفراد المجتمع، فقد كان على الحكام أن يرسلوا الهدايا الجنائزية لجنازات حلفائهم، وقد يكون الغرض من هذه الهدايا هو تعزيز روابط الولاء بينهم وبين خليفة المتوفي، ويشير إدراج الهدايا الجنائزية في الجنازات ليس فقط إلى الإنجازات والوضع الاجتماعي للأفراد المتوفين، ولكن أيضاً يشير إلى نوايا الحلفاء وغيرهم من أفراد المجتمع تجاه عائلة المتوفي. (راجع:

LANERI, N.& MORRISME, F.: *Performing Death Social Analyses of Funerary Traditions in the Ancient Near East and Mediterranean*, Chicago-Illinois, 2007, 43., WHITING, R. M., *Old Babylonia Letters from Tell Asmar*, AS, 22, Chicago-Illinois, 1987, 50.

^٢ يوسف، أحمد عبد الحميد، "العادات والشعائر الجنائزية في الدولة القديمة عند الأفراد"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار/جامعة القاهرة، ١٩٧٧، ١٠٤.

^٣ يوسف، العادات والشعائر الجنائزية في الدولة القديمة عند الأفراد، ٤-٥.

^٤ كتب المصطلح في النقوش بـ $pr dt$ \overline{pr} أو $pr n dt$ الخاصة بعصر الدولة القديمة ويعرف بمؤسسة إمداد القبور، كما تعرف بمعنى "الضريح" أو "وقف الضريح"، والبعض ترجمه بـ"مقاطعة"، والبعض الآخر بـ"مقبرة" أو "بيت الأبدية"، كما عُرف أيضاً كمصطلح بمعنى "الأراضي الجنزية". (راجع: سليم، أنور، «التنظيم الإداري للوقف الجنزي $pr-dt$ \overline{pr} من خلال المناظر والنقوش المسجلة بمقابر الأفراد المؤرخة بعصر الأسرتين الخامسة والسادسة بسقارة»، المؤتمر الدولي الخامس بعنوان الكلمة والصورة في الحضارات القديمة، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، مج.٣، القاهرة، ٢٠١٤، ٧٣. وكذلك:

ERMAN & GRAPOW (eds.): 1926, Vol. 1, [=Wb.I] 514, 5., LESKO, L. H., *A Dictionary of Late Egyptian*, Vol.I, California, 1982, 175., FAULKNER, R.O., *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, Oxford, 1972, 90.)

^٥ سليم، التنظيم الإداري للوقف الجنزي $pr-dt$ \overline{pr} ، ٧٣.

علاوة على ذلك فقد ظهرت وثائق لملكية الأفراد للمقابر توثق عمليتي البيع والشراء بينهم وبين مسؤولي المعبد خلال فترة البحث، على عكس الفترات السابقة التي لم يعثر بها على أية وثيقة خاصة بذلك^٦، لاسيما خلال الدولة الحديثة وخاصة في عصر الرعامسة، حيث أمدا أرشيف دير المدينة بمعلومات خاصة عن تكلفة معدات الدفن للمقابر الخاصة وعناصرها، حيث استغل عمال دير المدينة مهاراتهم في عمل أدوات جنائزية لبيعها كمشاريع خاصة بهم^٧، كما توفر الأوستراكا التي تم العثور عليها في دير المدينة معلومات عن هذه التجارة من خلال العقود المرتبطة بها^٨.

وستتناول الدراسة كيفية امتلاك المقابر سواء عن طريق البيع والشراء، أو عن طريق الوراثة على النحو الآتي:-

٢. دور المعابد في بيع المقابر:

كان للمعابد دور كبير في الاقتصاد المصري القديم، وخاصة خلال عصر الدولة الحديثة، حيث دلت بردية هاريس على أن المعابد جزء لا يتجزأ عن الدولة، ونتيجة العلاقة المتبادلة بينهما سهلت نقل ثروة الدولة إلى إثراء المعابد، فالملك يمنحهم ما يحتاجونه من السلع، بالإضافة إلى إغداق الكثير من الهبات والعطايا، وعمال زراعيين ومكلفين بجميع المسؤوليات المنسوبة لهم. مما ترتب عليه أن أصبح للمعابد دور حيوي على المستوى المحلي كمركز اقتصادي للمدينة، وعلى مستوى الدولة باعتبارها "وحدة جاهزة مكتفية ذاتياً"^٩.

وتشير بردية Amiens/ Baldwin (يرجع تاريخها إلى منتصف الأسرة العشرين) إلى اشتراك معابد طيبة في شحن الحبوب المستحقة كضريبة إلى مخازن الحبوب في طيبة، وتسليمها إلى السلطات المسولة عن هذا الأمر هناك^{١٠}، وامتداداً لما شهده الوضع الاقتصادي للمعابد خلال الدولة الحديثة، كان لها أيضاً

^٦ هناك وثيقة قضائية من طيبة موجودة بالمتحف المصري تحت رقم ٦٥٧٣٩ P.cairo، وتؤرخ ببداية عهد حكم الملك "رعسيس الثاني"، وتوضح عملية بيع العبيد إلا إنه وجد داخلها إشارة عن كيفية الحصول على مقبرة، وذلك عن طريق المقايضة، حيث حصل التاجر "ناخت" على مقبرة من السيدة "إرينوفر" مقابل عبد، وفقاً لما ورد بالوثيقة: " هذا القبر الذي قلت صنعته المواطنة بيكموت، وأعطته المواطنة إرينوفر للتاجر ناخت، وأعطى الرجل العبد تيلبتاح مقابل ذلك"، ويشير ذلك حصول بعض الأفراد على مقابر لهم، ولكن لم يحرر سند ملكية خاص بذلك، كضمان لملكية المشتري للمقبرة، وحمايته من الناحية القانونية. (راجع:

GARDINER, A.: «A lawsuit arising from the purchase of two slaves», *JEA* 21, 1935, pl.XV.

^٧ للتعرف على تكاليف معدات الدفن التي انتاجها عمال دير المدينة (راجع:

COONEY, K. M., *The Cost of Death. The Social and Economic Value of Ancient Egyptian Funerary Art in the Ramesside Period*, Leiden, 2007.

^٨ SNAPE, S., *Ancient Egyptian Tombs, The Culture of Life and Death*, Wiley-Blackwell, United Kingdom, 2011, 242.

^٩ KATARY, S, L.: «The Administration of Institutional Agriculture in the New Kingdom», In: *Ancient Egyptian Administration*, edited by GARCIA, J,C, 719-784, *Hdo* 104, Leiden-Boston, 2013, 745., MEEKS, D.: «Les Donations aux Temples dans l'Égypte du I^{er} Millénaire avant J-C.*», In: *State and Temple Economy in the Ancient Near East*, Edited by LIPINSKI, E.I., 605-687, *OLA* 5, LEUVEN, 1979, 607.

^{١٠} KATARY, In, *Ancient Egyptian Administration*, 767.

دور كبير في الحياة التجارية خلال الأسرتين الحادية والعشرين والثانية والعشرين، وخاصةً في منطقة طيبة، ومنذ الأسرة الثانية والعشرين ظهرت أعمال التوثيق من خلال المعابد^{١١}.

وقد تطورت هذه الأنشطة التجارية بكثافة خلال عصري الأسرتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين، وخاصةً خلال عصر الأسرة السادسة والعشرين؛ وذلك لأن أغلبية العقود المتاحة بشأن استئجار الأراضي نشأت في نطاق آمون بـ"طيبة"، وإدارة مسؤوليه للأنشطة الجنائزية المرتبطة بالمقبرة^{١٢}.

كما أصبح يتم إعداد عقود البيع في إطار المعبد^{١٣} منذ العام الثامن لعهد الملك بسامتيك الأول Psantik I (٦٦٤ - ٦١٠ ق.م)، ووثقت من قبل كَتَبَة تدرّبوا على كتابة هذه العقود في "دور الحياة" التابعة للمعابد^{١٤}، تلك العقود التي شكلت سمة التوثيق الاقتصادي المنبثق عن هذه المؤسسة^{١٥}.

ولدينا الكثير من الأعمال القانونية الموثقة بين مسؤولي المعبد والأفراد، أو بين الأفراد أنفسهم، فربما أسهم زيادة التجارة والاستقرار السياسي في هذا التطور خلال هذا العصر^{١٦}، والذي شهد دخول العناصر الأجنبية المستقرة في مصر مثل: الليبيين، الشاسو، والفينقيين، واليونانيين وغيرهم في حركة المعاملات التجارية والمالية^{١٧}.

ويعد فتح أراضي المعبد للأفراد منحة لجزء من المجتمع المصري، وكانت المقابر أيضًا مكانًا مقدسًا، حيث تقرر المعتقدات المصرية عن الموت الاحترام المطلق لسلامة الجسد (عن طريق التحنيط والدفن)،

¹¹ MENU, B.: «Les Actes de Vente en Egypte Ancienne, Particulièrement Sous les Rois Kouchites et Saïtes», JEA 74, 1988, 168.

¹² AGUT-LABORDÈRE, D.: «The Saite Period: The Emergence of a Mediterranean Power», In: *Ancient Egyptian Administration*, Edited by GARCIA, J, C, 965-1028, Hdo104, Leiden-Boston, 2013, 1009., MENU, «Les Actes de Vente en Egypte Ancienne», 168.

¹³ ذكر ديودور الصقلي بأن الملك "باك إن رنف" (بوخوريس Bocchoris) "أحد ملوك الأسرة الرابعة والعشرين (٧٢٠-٧١٥ قبل الميلاد) وضع اللوائح التي تحكم الملوك وأعطى أحكاماً لقوانين العقود، واستمرت العناصر المكونة للقانون المصري فيما يتعلق بصفقات البيع دون تغيير لعدة قرون؛ راجع:

BOTTA, A., *The Aramaic and Egyptian Legal Traditions at Elephantine*, London, 2009, 143., BURTON, A., *Diodorus Siculus: Book 1. A Commentary*, Leiden, 1972, 231-232, 79-I., SICULUS, D., *Diodorus of Sicily, I*, Translated in English by Charles Henry Oldfather, London, 1949, 323, 94.5.

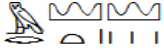
¹⁴ MENU, «Les Actes de Vente en Egypte Ancienne», 168.

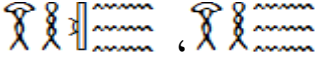
¹⁵ AGUT-LABORDÈRE, In: *Ancient Egyptian Administration*, 1009.

¹⁶ BOTTA, A., *The Aramaic and Egyptian Legal*, 143, AGUT-LABORDÈRE, In: *Ancient Egyptian Administration*, 1009.

¹⁷ مصطفى، عادل سيد و يوسف، أحمد عبد الحميد، باكترنف ملكًا وقاضيًا ومشرعًا، ط١، كفر الشيخ: العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م، ٩٦.

والأداء المنتظم للطقوس في قبر المتوفي، والتي تستهدف تزويده بالإمدادات في عالم الموتى^{١٨}، وعلى الرغم من التطور الكبير الذي شهدته مصر في الطقوس الجنائزية، وندرة الوثائق المتعلقة بإدارة مقابرها إلا أن بعض الوثائق التي تم العثور عليها في مقابر غرب طيبة تلقي الضوء على كيفية إدارة وتنظيم تلك المقابر التي تعود إلى عصر الدولة الحديثة، ويتضح ذلك من خلال الوثائق المتعلقة بالإضرابات العمالية، وانتهاكات المقابر الملكية التي كانت مسرحاً لها في أواخر عصر الأسرة العشرين، لكن مع بداية الأسرة الحادية والعشرين اختفت الوثائق التي تتعلق بموقع طيبة^{١٩}.

وخلال النصف الأول من عهد الملك بسماتيك الأول اتضحت بعض المعلومات القليلة عن نظام المقابر المصرية بشكل عام، وخاصةً جبانة طيبة من خلال الوثائق الديموطيقية^{٢٠} وبفحص هذه الوثائق وما تحويه اتضح نقطتان أساسيتان، تتمثل الأولى: في امتلاك إدارة متطورة (المعابد) للمقابر خلال هذه الفترة، يقودها شخص ذا مكانة عالية، يحمل لقب "رئيس الجبانة"  mr-h3s-t، بينما النقطة الثانية: توضح كيفية تغطية تكاليف هذه الإدارة^{٢١}.

وتشير عدد من الوثائق إلى أنه كان هناك مجموعة من الأفراد المتعاقدين مع المعبد للقيام ببعض المهام مقابل أجر. حيث كان يُعهد القبر وما يحويه من موميوات إلى مجموعة من الأفراد المعروفين في اللغة المصرية القديمة باسم  "واح-مو"^{٢٢}، ويُعد هؤلاء هم خلفاء "حم كا" (كاهن القرين/ الروح) في العصور السابقة الذين كانوا يقومون على الرعاية، والخدمة الجنزية

^{١٨} سليم، أحمد أمين وعبد اللطيف، سوزان عباس، حضارة مصر القديمة، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٩م، ٢٠-٢١

^{٢١} وكذلك: AGUT-LABORDÈRE, In, *Ancient Egyptian Administration*, 1020

^{١٩} MALININE, M.: «Taxes Funéraires Égyptiennes à l'Époque Gréco-Roman», In: *Mélanges Mariette, BiEtud 32*, Paris, 1961, 137.

^{٢٠} كان الخط الديموطيقي خطأً لتسجيل المعاملات التجارية، والقانونية بحلول القرن الثالث قبل الميلاد، وقد نشأ في الدلتا، وانتشر في جميع أنحاء البلاد بدءاً من القرن السابع الميلادي وفي طيبة حوالي ٥٥٩ ق.م، كأداة للتوحيد السياسي خلال عصر الأسرة السادسة والعشرين، وإعادة تنظيم مصر بعد الأسرة الخامسة والعشرين؛ راجع:

MANNING, J.: «Demotic Papyri (664-30 BCE)», In: *Security for Debt in Ancient Near Eastern Law*, edited by WESTBROOK, R. & JASNOW, R., 307- 326, Leiden, Boston, KÖLN, 2001, 307- 308).

^{٢١} MALININE: «Taxes Funéraires Égyptiennes», 137-138.

^{٢٢} تعنى كلمة "واح-مو" سكببية الماء، وفي الدولة الحديثة كان تعنى كخادم لشخص ما وللأفراد؛ راجع:

ERMAN & GRAPOW (eds.), 1926, Vol. 1, [=Wb.I] 257, 8-9., LESKO, *A Dictionary of Late Egyptian*, I, 103.

للمتوفي ومقبرته^{٢٣}. وكان هؤلاء يسمون *χοαχύτης* "خواخيتيس" choachytes في العصر اليوناني^{٢٤}.

ووفقاً للمعتقد الديني المصري يحتاج الشخص المتوفي إلى قرابين للبقاء على قيد الحياة في العالم الآخر إلى جانب التحنيط، والتوابيت، والدفن، وكان هذا الواجب المقدس مكلف به الابن البكر لممارسة هذه الطقوس، إلا أنه في هذه الفترة -على الأرجح- كلف بها "الواح-مو" بمقابل أجر، والتزم هذا الشخص المعين بدوره بأداء كل أنواع الخدمات الطقسية للفرد المتوفي، ويتمثل في سكب الماء^{٢٥} بالإضافة إلى تقديم القرابين، وإقامة الصلوات اللازمة في قبر المتوفي على فترات منتظمة من السنة^{٢٦}.

ويتضح مما سبق أن المعبد كان به إدارة للإشراف على المقابر، وقد تلقى مشرفوا هذه الإدارة مدفوعات من الأفراد سواء لشراء المقابر منهم، أو قطع الأرض التي يتم بناء المقابر عليها، وقام هؤلاء المشرفون بكتابة عقود للمدفوعات التي تحصلوا عليها^{٢٧}، وفيما يلي سيتم عرض عدة نماذج لهذه العقود.

٣. الوثائق الدالة على ملكية المقابر:

عثر على أغلب هذه الوثائق في المقابر حيث استخدم "الواح-مو" المقابر التي كانوا مسؤولين عنها مكاناً لإيداع وثائقهم^{٢٨}، أى مكاناً مصمماً ليقى إلى الأبد، وبعيداً عن أى شر أو دنس، بينما احتفظ أغلب المصريين القدماء بوثائقهم في منازلهم^{٢٩}.

^{٢٣} كان جحوتى وابنه (من عهد الملك أحمس الثاني) يقومان بأداء هذه الخدمة في خمسة مقابر على الأقل في جبانة طيبة. لم نعلم ما إذا كانت هذه المدافن مملوكة لهما بالفعل، أم أنهما استخدمها فقط ولهما فقط الحق في الوصول إليها، والحق في أداء خدماتهما هناك؛ راجع:

DONKER VAN HEEL, K., *Abnormal Heratic and Early Demotic Texts, Collected by the Theban Choachytes in the Reign of Amasis, Papyri from the Louvre Eisenlohr lot, part I: Text*, Leiden, 1995, 21., AGUT-LABORDÈRE, In: *Ancient Egyptian Administration*, 102

^{٢٤} نور الدين، عبد الحليم، *الديانة المصرية القديمة، الكهنوت والطقوس الدينية*، مج. ٢، ط. ٢، القاهرة: دار الأقبسى، ٢٠١٠، ٤٦٠. وكذلك:

DONKER VAN HEEL, K.: «Use and Meaning of the Egyptian Term W3h MW», In: *Village Voices, Proceedings of the Symposium Texts from Deir el-Medīna and their Interpretation*, Leiden, May 31–June 1, 1991, edited by DEMAREE, R. & GBERTS, A., 19-30, Leiden, 1992, 19; AGUT-LABORDÈRE, In: *Ancient Egyptian Administration*, 1021.

^{٢٥} يعد قربان (سكب الماء) من أهم أنواع القرابين الطقسية التي تجرى في المعابد، فقربان الماء ينتعش جسد المتوفى ثانية، وذلك باستعادة السوائل الحيوية التي نضبت منه، كما أن سكب الماء يساعد على التعجيل بميلاد المتوفى من جديد؛ راجع: نور الدين، الكهنوت والطقوس الدينية، ١٠٢.

^{٢٦} LACOVARA, P. & BAINES, J.: «Burial and the Dead in Ancient Egyptian Society», *JSA 2*, N°1, 2002, 11-12., DONKER VAN HEEL, *Abnormal Heratic and Early Demotic Texts*, 21.

^{٢٧} MUHS, B., *The Ancient Egyptian Economy 3000-30 BCE*, Cambridge, 2016, 185-186.

وتسجل العديد من الشواهد والوثائق المحفوظة/المكتوبة بالهيروغليفية والديموطيقية بيع المقابر للأفراد من قبل وكيل المعبد المعروف باسم رئيس الجبانة^{٣١}، حيث تشير لوحة حجرية مكتوبة بالخط الديموطيقي^{٣١} إلى بيع مقبرة من قبل المشرف على الجبانة جاء نصها على النحو التالي:

التاريخ: في السنة الثامنة، الشهر الثاني من فصل الفيضان، تحت حكم بسماتيك، الذي يحيا إلى الأبد.

الأطراف: أعلن مشرف الجبانة كاي-اير-عا [و.] [و.] k3j-ī.īr-٣ [w] ابن بتاح حتب pth- htp ، للمغسل (؟) باي-دي-امون-ابت P3-dj-Imn-ipt ابن با-كم P3-km:

بيع المقبرة: «لقد أرضيت قلبي (ب) السعر (؟) هذا القبر الموجود في جبل انوبيس الذي أعده عامل المقبرة با-مي p3-mj ابن نس-بتاح pth-Ns من الجنوب (يوجد) قبر تابع لل"واح-مو" ابي Ipj، قبر التاجر با-او-حور P3-iwiw-(n-) hr يرقد بينهما، إلى الشمال قبر يعود / يرجع إلى التاجر با-نثر P3-tnr(?) وإلى الشرق مقبرة تعود إلى النجار ماع-خنسو M3^c-hnsu ابن با-دي..... P3-dj-، إلى الغرب مقبرة الواح-مو" حور hr ابن ابي Ipj. هذا القبر لك من السنة الثامنة الشهر الثاني من فصل البذر».

الكاتب: .: كتبه با-عا... (?). P3-٣.....^{٣٢} (شكل ١).

^{٣٨} احتفظ أغلب المصريين القدماء بوثائقهم في منازلهم، حيث كانت الوثائق القانونية التي تثبت الحقوق والممتلكات في هذه الفترة تُوضع تحت حراسة من قبل مالكيها، وعادة ما كانت تُخزن في الجرار الطينية، وتُحفظ تحت أرضية المسكن، ويشكل تراكم وحفظ عدد من الوثائق أرشيفًا عائليًا، تنتقل ملكيته بعد موت صاحبه إلى ورثته؛ راجع:

PORTEN, B., *Archives from Elephantine, The Life of an Ancient Jewish Military Colony*, Berkeley-Los Angeles, 1968, 191.)

^{٢٩} HARING, B, J.: «Saqqara – A Place of Truth?», In: *Imaging and Imagining the Memphite Necropolis*, Edited by DEMARÉE, C., VERSCHOOR, V. & STUART, A. J., 147- 154, Leiden-Leuven, 2017, 147., PESTMAN, P.W. & VLEEMING, S, P.: *Les Papyrus Démotiques de Tsenhor (P. Tsenhor), Les Archives Privées d'une Femme Égyptienne du Temps de Darius I^{er}*, Vol.I, Textes, Leuven, 1994, 3.

^{٣٠} MUHS, *The Ancient Egyptian Economy 3000-30 BCE*, 204.

^{٣١} هي عبارة عن لوحة صغيرة مقوسة، من الحجر الجيري، ومقسمة إلى سجلين، تم اكتشاف هذا النصب التذكاري من قبل مارييت Mariette في جبانة منف. وقد ضمت إلى مجموعات متحف اللوفر في نفس الوقت مع مجموعة كبيرة من اللوحات من السرابيوم sérapéum؛ راجع:

DONKER VAN HEEL, K., *Djekhy & Son Doing Business in Ancient Egypt*, Cairo- New York, 2012, 27-28., MALININE, *Vente de Tombes à l'Époque Saite*, RdÉ, 27, Paris, 1975, 168, PL.13.

^{٣٢} MALININE, M & PIRENNE, J.: *Documents Juridiques Egyptiens, Deuxième série, Extrait des Archives d'Histoire du Droit Oriental*, Vol.V, 1950, 40-41, Doc. 22., DONKER VAN HEEL, *Djekhy & Son*, 28., MALININE, *Vente de Tombes à l'époque Saite*, 173, PL. 13.

الوثيقة (١)	محافظة الآن في متحف اللوفر تحت رقم 101 C ^{٣٣} .
تاريخ الوثيقة	العام الثامن لحكم الملك بسماتيك الأول = (٦٥٧ ق.م) ^{٣٤} .
موضوع الوثيقة	بيع مقبرة
كاتب الوثيقة	با-عا...
الشهود	لا يوجد.
مكان الوثيقة	سقارة.
ملاحظات	- لا يوجد شهود بالوثيقة. - جاء بالنص وصف أبعاد المقبرة وتحديد موقعها بالنسبة لأربعة أطراف أخرى على حدود المقبرة، وهذا يُعد أمراً غاية في الأهمية لمنع حدوث أى خلاف بين جيران مالك المقبرة، أو التعدي من أى منهم على ملكية الآخر. - تم كتابة الوثيقة في الشهر الثاني من فصل الفيضان والموافق في التقويم الحالي ١١ أكتوبر-٩ نوفمبر وسيصبح القبر ملكاً لصاحبه في الشهر الثاني من فصل البذر والموافق في التقويم الحالي ٨ فبراير-٩ مارس. ونلاحظ هنا وجود فارق أربعة أشهر بين إعلان "مشرف الجبانة" رضائه عن سعر البيع وكتابة الوثيقة، وبين حصول المشتري على المقبرة، ويمكن أن نستنتج من ذلك أمرين أولهما: عدم دفع المشتري للمبلغ المتفق عليه نهائياً وربما تم تحديد فترة الشهر الثاني من فصل البذر لدفع باقي المبلغ واستلام المقبرة، بينما يتمثل الثاني: في أن القبر لم يكن بناؤه مكتملاً أثناء فترة الاتفاق وكتابة الوثيقة، وكان أثناء مرحلة التنفيذ، وتم تحديد فترة تسليمه للمشتري في الشهر الثاني من فصل البذر.

يتضح من نص اللوحة أن عملية البيع تضمنت عدداً من البنود الرئيسية والمتمثلة في عملية دفع الثمن، وكذلك تسليم السلعة المباعة والتي يتم توثيقها على الفور في العقد، كما يلاحظ في عقد البيع عدم وجود سعر محدد لبيع المقبرة ونوعية عملة الشراء، ولكن شمل هذا العقد شرط الرضا والذي عبّر عنه النص التالي "لقد أرضيت قلبي (ب)السعر (الذي يعادل الثمن)". وكذلك الاعتراف بحقوق المشتري من خلال العبارة الواردة بالنص "هذا القبر لك" وبذلك يفترض وجود اتفاق مسبق على السعر^{٣٥}.

ولدينا في نطاق هذه الفترة وثيقة كتبت بما يسمى "الهيراطيقي الشاذ" Abnormal Hieratic (أي خط هيراطيقي مختلط ببعض العلامات الديموطيقية)، وتشير إلى عملية شراء جزء من مقبرة في منطقة طيبة، وقد جاء نصها على النحو التالي:

³³ MUHS, *The Ancient Egyptian Economy 3000-30 BCE*, 186., MALININE & PIRENNE, *Documents Juridiques Egyptiens*, 40 ; DONKER VAN HEEL, *Djekhy & Son*, 27.

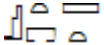
³⁴ AGUT-LABORDÈRE, In, *Ancient Egyptian Administration*, 1025 ; MALININE, *Vente de Tombes à l'Époque Saite*, 173., DONKER VAN HEEL, *Djekhy & Son*, 28.

³⁵ MENU, «Les Actes de Vente en Égypte Ancienne», 169.


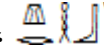

التاريخ: العام التاسع والعشرون، الشهر الثالث من فصل الحصاد، اليوم الواحد والعشرون من عهد الملك بسماتيك الأول، ليعش موفقاً معافاً.

الأطراف: أعلن الكاهن المرتل لمكان الحقيقة ^{٣٦} بادي P3-dī ابن مونت-اير-ديس Mnt-i-ir-di-s ابن بادي P3-dī ^{٣٧} إلى الواح-مو " تاي- حور- با - خابيش P3-šr-n-بتاح ابن با-شير-ان-بتاح P3-šr-n-ptb.

شراء المقبرة: أنت ال "واح-مو" ربع مكان في الجبل الذي بعته لي في مكان الجبل ^{٣٨} ل-با-شير-ان-بتاح P3-šr-n-ptb، والدك الذي يكون في جبانة أمنتب ^{٣٩}، نمتك نصفها، أي الرجلين، أنت تمتك خبز

^{٣٦} إن تعبير "مكان الحقيقة"  s.t-m3ꜥ.t ، يشير إلى جبانة طيبة الملكية من أواخر الأسرة الثامنة عشر فصاعداً. واستخدامه أكثر شيوعاً في نقوش الدولة الحديثة في ألقاب عمال الجبانة الملكية ومسؤوليهم، مثل الخادم في مكان الحقيقة، أو الكاتب في مكان الحقيقة؛ لذلك يعتقد أن مكان الحقيقة هو اسم "جبانة طيبة الملكية" كمؤسسة. ومكان الحقيقة في الواقع إشارة عامة إلى الأماكن المقدسة، مثل المعابد وأراضي الدفن والتي تعني أنه لا يمكن الوصول إلى هذه الأماكن إلا من قبل الورعين (الصالحين) الذين عاشوا حياتهم وفقاً للأخلاق والمبادئ المصرية القديمة، فمكان الحقيقة مكان مثالي بعيد عن أي شر أو دنس p راجع:

HARING , In: *Imaging and Imagining the Memphite Necropolis*, 147., ERMAN & GRAPOW (eds.), 1930, Vol.IV, [=Wb.IV] 6, 22.

^{٣٧} لقب الكاهن المرتل  ،  ،  (hry-hb) : هو الذي يرتل الدعوات والأناشيد الخاصة في الأعياد، تتحصر أعماله في تنظيم الاحتفالات الشعائرية، وترتيل الأناشيد الخاصة بالعبادة، وكان يرأسهم رئيس يدعى (رئيس الكهان المرتلين)، وفي الوثيقة سالفة الذكر يشير "بادي ابن مونت-اير-ديس" إلى نفسه ككاهن مرتل في مكان الحقيقة، ويستطيع الكاهن المرتل أيضاً العمل بنفس وظيفة الواح-مو؛ راجع: نور الدين، *الديانة المصرية القديمة، الكهنوت والطقوس الدينية*، ٢١. وكذلك:

MARTIN, C. & DONKER VAN HEEL, K.: «Dead People Are Money! The Abnormal Hieratic Papyrus Louvre N 2432 Revisited, and a Note on the Introduction of Demotic in Sixth Century BCE Thebes», In: *Text Editions of (Abnormal) Hieratic, Demotic, Greek, Latin and Coptic Papyri and Ostraca*, edited by LOON, G.A. & STOLK, J.A., 13-28, P. L. Bat. 37, Boston, 2021, 21.)

^{٣٨} ترجم PESTMAN كلمة s.t n P3 dw " مكان في الجبل " بمعنى " مقبرة في جبانة "؛ وذلك في بردية Vindob. KM 3853 التي توجد في متحف تاريخ الفن بفيينا وتؤرخ بالعام الأربعين أو الخامس وأربعين من حكم الملك أحمس الثاني ٥٣٠/ ٥٢٦ ق.م ، وكذلك في بردية تورين ٢١٢٦ التي توجد في المتحف المصري بتورينو وتؤرخ بالعام الرابع والعشرين من حكم الملك دارا = ٤٩٨ ق.م؛ راجع: PESTMAN & VLEEMING,, *Les Papyrus Démotiques de Tsenhor*, 44& 81.

^{٣٩} تم تحديد جبانة أمنتب مع أمنتب ابن حابو، حيث كان الإله المسئول عن طوائف الواح-مو" في عهد أحمس الثاني، فقد اشتهرت عبادة وتقديس أمنتب بن حابو من عصر الملك أمنتب الثالث، وانتشر تقديسه، واستمر حتى العصرين اليوناني والروماني؛ راجع: نور الدين، عبد الحليم، *الديانة المصرية القديمة، المعبودات*، مج.١، ط.٢، القاهرة، ٢٠١٠م، ٥٩، وكذلك

MARTIN, C. & DONKER VAN HEEL, K., In: *Text Editions of (Abnormal) Hieratic*, 21-22, note.13., AGUT-LABORDÈRE, In, *Ancient Egyptian Administration*, 1023.

أوزوريس للسيدة تا- خار $t3-h3r$ ، والدتي وأي شخص يخصني، الذي سوف يضع للراحة (الدفن) في نصيبي.

إذا كنت أفضل "واح- مو" آخر فوقك لأخذه إلى مشاركتي في مكان الجبل، سوف أعطيك بنفسني واحد دين^{٤٠} فضة، بينما ليس لدى أية مشكلة على الإطلاق لأنها مناقشتها معك.

قال: "بحياة آمون وبحياة فرعون، ليسلم، ليت آمون يهبه النصر". لن أستطيع أن أقول "الباطل" لأي كتابة أعلاه.

الكاتب: كتب بواسطة خنسو - اير - دي - اس $hns-w-i.ir-di-s$ ابن با- اري - اع $P3-iry-3^c$

الشهود: بحضور با- غير - خنسو $P3-hr-hns-w$ ابن نا- منخ - خنسو $N3-mnh-hns-w$ ، فصل الحصاد، اليوم الواحد والعشرين.

- بحضور با- او- او- ان- حور $P3-iw-iw-n-hr$ ابن با- دي- وسر $P3-di-wsir$ الذي يشهد على تصريح الكاهن المرثل لمكان الحقيقة با- دي ابن مونت- اير- دي - اس ابن با- دي، قائلاً لل"واح- مو" تاي- حور - با- خابيش ابن با- شير- ان- بتاح: " ربع مكان الواح- مو" في مكان الجبل الذي بعته لي في جبل با- شير- ان- بتاح. والدك، وعلى أية كتابة تمت أعلاه. في السنة التاسعة والعشرين، الشهر الثالث من فصل الحصاد، اليوم الواحد والعشرين، من عهد الملك بسماتيك الأول، ليعش موفقاً معافاً.

- بحضور خنسو - اير - دي - اس $hns-w-i.ir-di.t-s$ ابن عنخ- وين- نفر $nh-Wn-nfr$ ، الذي يشهد على تصريح الكاهن المرثل لمكان الحقيقة با- دي ابن مونت- اير- ديس ابن با- دي، قائلاً لل"واح- مو" تاي- حور - با- خابيش ابن با- شير- ان- بتاح: " ربع مكان الواح- مو" في مكان الجبل الذي بعته لي في جبل با- شير- ان- بتاح. والدك، وعلى أي كتابة تمت أعلاه. في السنة التاسعة والعشرين، الشهر الثالث من فصل الحصاد، اليوم الواحد والعشرين، من عهد الملك بسماتيك الأول، ليعش موفقاً معافاً، كل يوم.

- بحضور خاعو- بايو واح- مو $h3^c=w-P3(y)=w W3h-mw(?)$ ابن عنخ- با- غرد $nh-P3$ ، الذي شهد على أي كتابة تمت أعلاه. في السنة التاسعة والعشرين، الشهر الثالث من فصل الحصاد، اليوم الواحد والعشرين.

^{٤٠} دين = ٩١ جرام سواء فضة أو نحاس؛ راجع:

SPALINGER, A.: «Costs and Wages of Egypt with Nuzi Equivalents», *Or NS* 75, №.1, 2006, 27.,
JANSSEN, J.: «Prolegomena to Study of Egypt's Economic History during the New Kingdom», *SAK* 3, 1975, 177.

- بحضور نس - با-..... (...)(...) (Ns-P3-... ابن با- دي P3- di....، الذي يشهد على تصريح و أي كتابة تمت أعلاه. في السنة التاسعة والعشرين، الشهر الثالث من فصل الحصاد، اليوم الواحد والعشرون^{٤١}.

الوثيقة (٢)	توجد في متحف اللوفر تحت رقم ٤٣٢٤٣٢ ^{٤٢} .
تاريخ الوثيقة	العام التاسع والعشرين لحكم الملك بسماتيك الأول = (٦٣٦ ق.م) ^{٤٣} .
موضوع الوثيقة	شراء جزء من مقبرة.
كاتب الوثيقة	خنسو-اير-ديس ابن با-اري-اع.
الشهود	- با-غير-خنسو ابن نا-مين-خنسو. -با-او-ان-حور ابن با-دي-وسر. -خنسو-اير-ديس ابن عنخ-وين-نفر. -خاعو-بايو-واح-مو عنخ-با-غرد. -نس-با-..... ابن با-دي
مكان الوثيقة	طيبة.
ملاحظات	- يلاحظ في عملية البيع أنه تم بيع ربع مقبرة للكاهن المرتل، وهذا الأمر يثير بعض التساؤلات ومنها : هل هذه مقبرة جماعية وتم تحديد الجزء الخاص بالدفن للمشتري؟ أم أن هذه المقبرة مقسمة إلى أربع غرف وقد تم تحديد غرفة للمشتري؟ أم أن والد البائع قد امتلك عدداً من المقابر (أى بما يساوى أربع مقابر) في جبانة أمحتب؟ وقد أشير إليهم بمصطلح "مقبرة" فقط، وقد تم بيع ربع هذه المقابر أى بما يساوي مقبرة إلى الكاهن المرتل. وبعد هذه التساؤلات يرجح أن المقبرة مقسمة إلى أربع غرف، وقد اشترى الكاهن المرتل غرفة للدفن؛ وذلك استناداً إلى وثيقة فلورنسا (2570) 1639 ^{٤٤} ، والتي تضمنت بيع قاعة واسعة كمقبرة وملحق بها ثلاث غرف، مما يعني أنه يمكن تقسيم المقبرة لعدد من الغرف وبيعها منفصلة كمقابر. - يتضح في الوثيقة شراكة بين مالك المقبرة والبائع في الخدمات التي سوف تقدم لمن يدفن في هذا القبر؛ وذلك مقابل حصول البائع على حصص أوزيريس المقدمة للطقوس الجنائزية.

⁴¹ MALININE, M., *Choix de Textes Juridiques en Hieratique «anormal» et en Demotique (XXVe- XXVIIe Dynasties)*, I, Paris, 1953, 102-107, Doc.15., MARTIN, C. & DONKER VAN HEEL, K., In: *Text Editions of (Abnormal) Hieratic*, 14-16, text 2.

⁴² MARTIN, C. & DONKER VAN HEEL, K., In: *Text Editions of (Abnormal) Hieratic*, 13.

⁴³ MALININE, M., *Choix de Textes Juridiques en Hieratique «anormal» et en Demotique*, 103 ; MARTIN & DONKER VAN HEEL, In: *Text Editions of (Abnormal) Hieratic*, 13.

MALININE, *Vente de Tombes à l'Époque Saite*, 165-167

⁴⁴ وثيقة فلورنسا (2570) 1639؛ راجع:

ينتضح من خلال الوثيقة أن الجزء من القبر الذي باعه "تاي-حور-با-خابيش" كان في قبر والده "با-شير-ان-بتاح"، ولهذا الأمر يقترح Martin أنه ربما لم يكن هذا قبرًا عائليًا خاصًا بهم، ومن المحتمل أن والده "با-شير-ان-بتاح" في الأصل كان يعمل في وظيفة الـ "واح-مو" وكانت ممتلكاته أو أصوله التجارية عبارة عن مجموعة من المقابر التي تم جمعها من خلال الميراث على مدار سنوات عديدة، لتشكل له معًا "وقفًا"^{٤٥}.

وهذه المقبرة التي اشتراها الكاهن المرتل سيجعلها مقبرة عائلية لاحقًا، وستبدأ بوالدته التي سوف يعتني بها الـ "واح-مو" "تاي-حور-با-خابيش".

وتضمنت الوثيقة عدة بنود تمثلت في الغرامات والضمانات، فكان على المشتري دفع غرامة قيمتها واحد دين إلى الـ "واح-مو" في حالة تفضيله لمكان دفن آخر^{٤٦}، بينما تتمثل الضمانة في استخدام صيغة القسم الملكي من قبل البائع^{٤٧} " بحياة آمون وبحياة فرعون، ليسلم، ليت آمون يهبه النصر لن أستطيع أن أقول "الباطل" لأى..."، ويلاحظ هنا ازدواجية القسم^{٤٨} أي صار اسم الإله بجوار اسم الملك؛ وذلك غالبًا من عهد الملك "أمنحتب الثاني"، فضلًا عن ظهور اسم الإله آمون الذي سوف يصبح قاسمًا مشتركًا في جميع صيغ القسم الملكي المستعمل في المحاكمات منذ عصر الدولة الحديثة، وحتى أواخر الأسرة السادسة والعشرين على أقل تقدير^{٤٩}.

وقد اختتمت الوثيقة بعدد من الشهود الذين يُعد أحد طرق الإثبات أثناء مرحلة النقاضي؛ لأنهم يقرون بالعقد^{٥٠}، حيث إن هذه المستندات في الأصل عبارة عن اتفاقيات لمعاملات شفوية تتم عادة أمام الشهود. ثم ألحقت أسماء هؤلاء الشهود بالوثيقة للتأكد من صحتها، وكذلك لتوفير مرجع في حالة نشوب نزاع بين أطراف

⁴⁵ MARTIN, & DONKER VAN HEEL, , In: *Text Editions of (Abnormal) Hieratic*, 21, text 2.

⁴⁶ MARTIN, & DONKER VAN HEEL, In: *Text Editions of (Abnormal) Hieratic*, 13.

^{٤٧} كان يعبر عن القسم المصري بعدة كلمات nh 𓂏 أو rꜥ 𓂏 والتي تعني "البقاء" بحق بقاء الإله (أو الملك) اني...."، وكانت عقوبات الحنث باليمين صارمة، يصل بعضها إلى الإعدام أحيانًا، أو التعذيب والتشويه، أو الأشغال الشاقة في جبال النوبة، وإلى جانب هذه العقوبات قد يصيب من يتراجع عن اليمين وعدم الوفاء به عقاب إلهي؛ لأن ذلك يعد اعتداء على الاحترام الواجب نحو الآلهة والعقيدة. (راجع: مصطفى و يوسف، باكرنرف ملكًا وقاضيًا ومشرعًا، ٩٧-٩٨. وكذلك GARDINER, A., *Egyptian Grammar. Being an Introduction to the Study of Hieroglyphs*, London, 1949, 557-559., WILSON, J. A.: «The Oath in Ancient Egypt», *JNES*, 7, №.3, 1948, 130.)

^{٤٨} للاستزادة عن أسباب ازدواجية القسم؛ راجع: محمود، طارق أحمد فرج، "القسم (حلف اليمين) في مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الأسرة السادسة والعشرين"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار/جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م، ١٤٧-١٤٨.

^{٤٩} محمود، "القسم (حلف اليمين) في مصر القديمة"، ١٤١-١٤٢.

⁵⁰ JASNOW, R.: «Third Intermediate Period», In: *A History of Ancient Near Eastern Law*, Edited by WESTBROOK, R., 777-818, Hdo I, Leiden-Boston, 2003, 794.

الوثيقة^{٥١}. حيث كان هؤلاء الأطراف مسئولين عن تنظيم قضيتهم، وتقديم الشهود وأدلة أخرى، ومع ذلك كان للمحكمة أيضاً سلطات تحقيق: يمكنها استجواب الأطراف والشهود، ويمكنها استدعاء الشهود بمبادرة منها^{٥٢}.

وتوثق لوحة أخرى كتبت بالخط الهيروغليفي بيع مقبرة من قبل المشرف على الجبانة، وربما تكون هذه اللوحة تم نسخها من وثيقة ديموطيقية، وجاء نصها على النحو التالي:

التاريخ: السنة الرابعة، الشهر الأول من فصل البذر، تحت حكم الملك "أبريس".

الأطراف: يعلن الواح-مو "با-دي-تا-احي (t) P3-dj-t3-ihj ابن ايدي Ip dj، ووالدته باي.اس-دي-اير.ت P(3)j.s-dj-ir.t(?) إلى المحنظ امون-اير.ت (?٠) -ار-ارو (?)-r-r.w(?) ابن با-دي-ان (اي)وسر (i-)Wsr p3-dj-n ووالدته ثاي-امون-ان.وي (?)-Imn-n.wj-t3j.

بيع المقبرة: أرضيت قلبي بالمال (ما يعادل الثمن) للغرفة الواسعة التي يبلغ طولها ستة أذرع، وعرضها خمسة أذرع، ومحيطها ثلاثة أذرع، بينها توجد ثلاث غرف تطل عليها (و) قياسها خمسة أذرع في الطول، (في العرض ثلاثة أذرع (وفي) المحيط...."أذرع، (غرفة واسعة) داخل القبر الموجود في جبل أنوبيس وتقع على النحو التالي: (إلى) جنوبها قبر مح.اف-ويا (?)-Mh.f-wj3، إلى شمالها، مقبرة ور-دنس-خاري h3rj (?)-wr-dns، إلى غربها مقبرة بر (?)-...حور hr (?)-...pr إلى شرقها مقبرة الواح-مو "با-دي-نب-تي p3-dj-Nb.tj. لك هي الغرفة الكبيرة المذكورة أعلاه، مع ثلاث غرف سالفة الذكر إلى الأبد. (شكل ٢)

الضمانة: "القبر لك لن يتمكن أي إنسان على وجه الأرض من السيطرة عليه، إلا أنت، اعتباراً من السنة الرابعة، الشهر الثالث من فصل البذر، من الآن فصاعداً (و) إلى الأبد. (الرجل) الذي سيأتي عليك (في هذا القبر السابق ذكره)، سأجبره على الكف (?)-عنك، (من أي دعوة مبنية على) سند الملكية، يمكنك أن تطلب مني دفع الضرر (?)-، حتى (تطالبني ؟) بكل شيء (المال، أي كمية من الحبوب، أي شيء آخر في العالم، يرضي "قلبك".

الكاتب: الأب الإلهي^{٥٣} با-اير-إحي (P3-ir-ihj) ابن با-دي-ني-وسر. p(3)-dj-(n.i)-wsr، هو يدفع بالكامل^{٥٤}.

⁵¹ WESTBROOK, R.: «The Character of Ancient Near Eastern Law», In: A History of Ancient Near Eastern Law, Edited by WESTBROOK, R., 1-92, Hdo 1, Leiden-Boston, 2003, 13.

⁵² WESTBROOK, In: A History of Ancient Near Easter Law, 32.

^{٥٣} لقب الأب الإلهي "أبو المعبود" (𐎗𐎛𐎍) it-ntr وهو لقب متداول، ويُعد من الألقاب الغامضة، وربما يكون المراد منه تخصيص أرفع طبقات الكهنوت؛ راجع: نور الدين، الكهنوت والطقوس الدينية، ١٩.

⁵⁴ PERNIGOTTI, S.: «Ancora sulla Stele Firenze 1639 (2507)», EVO2, 1979, 25-26., MALININE, Vente de Tombes à l'Époque Saite, 165-167.

الوثيقة (٣)	المتحف الأثري الوطني في فلورنسا تحت رقم 1639 (2570) . ^{٥٥}
تاريخ الوثيقة	العام الرابع للملك أبريس = Apries (٥٨٦/٥٨٥ ق.م) . ^{٥٦}
موضوع الوثيقة	بيع مقبرة
كاتب الوثيقة	با-اير-إحي (?) ابن با- دي- ني- وسر .
الشهود	لا يوجد شهود بالوثيقة.
مكان الوثيقة	منف
ملاحظات	- لا يوجد شهود بالوثيقة. - وصف المقبرة وذلك من خلال سرد أبعادها وحدودها مع جيرانها، وهذا لمنع حدوث أي خلاف بين جيران مالك المقبرة، أو التعدي من أي منهم على ملكية الآخر. - تم كتابة الوثيقة في الشهر الأول من فصل البذر، والموافق في التقويم الحالي ٩ يناير-٧ فبراير، وسيصبح القبر ملكاً لصاحبه في الشهر الثالث من فصل البذر، والموافق في التقويم الحالي ١٠ مارس-٨ أبريل. ونلاحظ هنا وجود فارق شهرين بين إعلان الواح مو" رضائه عن سعر البيع وكتابة الوثيقة، وبين حصول المشتري على المقبرة، ويمكن أن نستنتج من ذلك أمرين أولهما- عدم دفع المشتري للمبلغ المتفق عليه نهائياً في بداية البيع وربما تم تحديد فترة الشهر الثالث من فصل البذر لدفع باقي المبلغ واستلام المقبرة، بينما يتمثل الثاني- أن القبر لم يكن بناؤه مكتملاً بنائه أثناء فترة الاتفاق وكتابة الوثيقة، وكان أثناء مرحلة التنفيذ، وتم تحديد فترة تسليمه للمشتري في الشهر الثاني من فصل البذر.

يتضح من خلال نص اللوحة قيام البائع ببيع قاعة واحدة كبيرة كمقبرة وثلاث غرف ملحقة بها ، ويقترح Cannata أن هذه الغرف، إما كأماكن يتم فيها تقديم القرابين^{٥٧} ، أو كمناطق دفن منفصلة إضافية^{٥٨} .

وقد أقر البائع بأحقية المشتري في ملكية المقبرة ؛ وذلك من خلال العبارة الواردة "لن يتمكن أي إنسان على وجه الأرض من ممارسة سلطته عليها إلا أنت"، كما يحذر على خلفاء البائع من رفع أية دعوى للمطالبة بأي حق في الشيء المباع؛ لأن البائع وخلفاؤه فقط هم من يملكون حقوق الملكية^{٥٩} .

⁵⁵ MUHS, *The Ancient Egyptian Economy 3000-30 BCE*, 204., PERNIGOTTI, «Ancora sulla Stele Firenze 1639 (2507)», 21., MALININE, *Vente de Tombes à l'Époque Saite*, 164.

⁵⁶ VLEEMING, S, P.: « *La Phase Initiale du Démotique Ancien*», CdÉ, 56, 1981, 46-48., MUHS, *The Ancient Egyptian Economy 3000-30 BCE*, 204., PERNIGOTTI, «Ancora sulla Stele Firenze 1639 (2507)», 25.

^{٥٧} يؤكد MALININE هذا الرأي بأن الغرف الصغيرة المجاورة للمقبرة مخصصة لتلقي القرابين الجنائزية؛ راجع:

MALININE, *Vente de Tombes à l'Époque Saite*, 167, note. o

⁵⁸ CANNATA, M., *Three Hundred Years of Death, The Egyptian Funerary Industry in the Ptolemaic Period*, Leiden-Boston, 2020, 370.

⁵⁹ MENU, «Les Actes de Vente en Égypte Ancienne», 170.

ويلاحظ أيضاً أنه من حق المشتري رفع دعوى قضائية على البائع إذا لم يتم الأخير بدفع أي ضرر محتمل قد يقع على المالك الجديد، ويتضح ذلك من خلال العبارة الواردة على لسان البائع " يمكنك أن تطلب مني رد/ دفع الضرر؟؟"، حتى (تطالبني ؟) كل شيء.....^{٦٠}، وإذا لم يتم البائع بهذا الواجب المنصوص عليه في العقد يحق للمشتري المطالبة بأي شيء يرضيه. فبمجرد تقديم مطالبة من قبله يكون الطرف الأول مسؤولاً عن دفع غرامة تصل إلى أي مبلغ أو شيء يرضي مالك المستند^{٦١}.

وبالتالي، فإن أي نزاع على ملكية المقبرة من طرف ثالث، يلزم الطرف الأول (البائع) - باعتباره الضامن - بتقديم تعويض عيني (حبوب)، أو مالي للطرف الثاني (المشتري)، كما يلتزم البائع بمنع أي شخص يحول بين حرية المشتري في ممارسة حقه الكامل على مقبرته^{٦٢}، حيث تنقسم شروط الضمان إلى ثلاثة التزامات: يتمثل الأول - في الضمان الشخصي من قبل البائع نفسه: بأنه ليس له الحق في المطالبة بالعنصر المباع، ويتمثل الالتزام الثاني - في منع البائع أية دعوى مطالبة من ورثته سواء (أبناء، إخوة وأخوات، أب، أم، سيد، سيدة). بينما الالتزام الثالث - يتعهد البائع بمنع أو معالجة أية دعوى قضائية ضد المشتري، بالإضافة إلى إعطاء الضمانات اللازمة للمشتري في حالة التعدي على ملكيته^{٦٣}.

ويلاحظ توافر البنود التعاقدية التي يشملها عقد البيع في هذه الوثيقة والتي كانت تتمثل في بيان السعر المرص، وبيان نقل ملكية العقار من قبل المالك الجديد، وإقرار استلام المال، وبند حول إيقاف أو طرد الأطراف الثالثة، وضمائم الأمان ضد المطالبات غير القانونية، وبند حول جميع المستندات ذات الصلة التي يتم نقلها إلى المالك الجديد^{٦٤}.

علاوة على ما سبق، فقد عُثر على وثيقة في أرشيف Djekhy & Son^{٦٥} ومكتوبة بالخط الهيراطيقي الشاذ، وتشير هذه الوثيقة إلى النزاع على ملكية المقبرة، وجاء نصه على النحو التالي.

التاريخ: السنة الثانية عشر، الشهر الأول من فصل الحصاد، اليوم الواحد والعشرين في عهد الملك أحمس الثاني.

⁶⁰ PORTEN, *Archives from Elephantine*, 190.

⁶¹ CRUZ- URIBE, E., *Saite and Persian Demotic Cattle Documents, A Study in Legal Forms and Principles in Ancient Egypt*, California, 1985, 75.

⁶² MENU, «Les Actes de Vente en Égypte Ancienne», 171.

⁶³ MENU, «Les Actes de Vente en Égypte Ancienne», 170-171.

⁶⁴ MANNING, J.: «Demotic Law», In: *A History of Ancient Near Eastern Law*, edited by WESTBROOK, R., 819- 862, Hdo1, Leiden-Boston, 2003, 845.

^{٦٥} وجود الوثيقة في أرشيف جدخي يشير إلى منحه حقوقاً معينة، على الرغم أن سند ملكية المقبرة غير موجود في الأرشيف، وربما موجود في أرشيف أحد زملاءه، فلم يكن جدخي سوى مالكاً مشاركاً للمقبرة. (راجع DONKER VAN HEEL, *Djekhy & Son*, 71.)

الأطراف وملكية المقبرة: قال ال"واح-مو" با- دي- وسير P3-dj- Wsir ابن اير.تو-و-رت Ir.t.w-w-rt ابن اير.ت-حور- رو Ir.t- hr-r=w ، و(الدته) اير. تو-و Ir.t.w-r=w ، و ال"واح-مو" با- دي- جوتي P3- dj- dhwt ابن اير.ت-حور- رو Ir.t-hr-r=w ، ووالدته رورو Rwrw ، و ال"واح-مو" نس- امون- حتب Ns- Imn- htP [ابن با P3] -دي-امون-ايب dj-Imn-IP-، والدته[.....]. المجموع ثلاثة رجال، قالوا في فم واحد، إلى أبناء ال"واح-مو" جد-حور dd- hr ابن امون-اي.اير-ديتس Imn-i=ir-dj(.t)-s وال"واح-مو" خاعو-سن-جوتي h3^c=W-s-n-dhwt ابن جد-حور، والدته تا-خرو T3-hrw ، وال"واح-مو" جد-خي dd-hj ابن تي-اس-مونت dd- S-Mnt ، المجموع ثلاثة رجال: " نحن من تسببنا في أن يقسم ال"واح-مو" با- دي- وسير ابن اير.تو-رت بحضور خونسو-ام- واست- نفر-حتب hns- m- W3s.t-Nfr- htp .

في السنة الثانية عشر، الشهر الثاني من فصل الفيضان، اليوم الثالث عشر، في اليوم الخامس عشر (العيد/ الاحتفال) من الشهر الأول من فصل الفيضان، قائلًا: مكان الجبل، الذي قلت أنا استلمت.....(?) عنخ-حور hr-nh ابن اير.تو.رت Ir.t.w.rt ، أنت ال"واح-مو" المتصل بهؤلاء الناس العظام، إذا هو سحب نفسه، هو (سوف) يقسم لنا: "ليس لدى كلمة بخصوص ذلك، من اليوم فصاعدًا". إنهم ليسوا معنا، الأخ، أو الأخت، أو السيد، أو السيدة، أو أي رجل على وجه الأرض، فهم قادرون على القدوم إليك بسبب ذلك من اليوم فصاعدًا إلى الأبد.

الكاتب: كتبه با- دي- حور- رسن P3- dj- hr- Rsn ابن با-دي-امون-ايب P3- dj- Imn- Ip ، المشرف على الجبانة^{٦٦}.

الوثيقة (٤)	محفوظة الآن في متحف اللوفر تحت رقم 7848 E ^{٦٧} .
تاريخ الوثيقة	العام الثاني عشر من عهد الملك أحمس الثاني = (٥٥٩ ق.م) ^{٦٨} .
موضوع الوثيقة	النزاع على ملكية المقبرة
كاتب الوثيقة	با- دي- حور- رسن ابن با-دي-امون-ايب.
الشهود	لا يوجد شهود بالوثيقة.
مكان الوثيقة	طيبة
ملاحظات	- لا يوجد شهود بالوثيقة. - النزاع على ملكية المقبرة من قبل ال"واح-مو"، نستنتج من خلاله أنهم المالكون الفعليون للمقبرة، وليسوا

⁶⁶ DONKER VAN HEEL, *An Abnormal Hieratic Reading Book, Fascicle II, Papyri from Paris*, Leiden. 2013, 9, Doc.9., DONKER VAN HEEL, *Abnormal Hieratic and Early Demotic Texts*, 94-95, PL.IV.

⁶⁷ DONKER VAN HEEL, *Abnormal Hieratic and Early Demotic Texts*, 93.

⁶⁸ DONKER VAN HEEL, K.: « The Lost Battle of Peteamonip Son of Petehorresne », *EVO17*, 1994, 119., AGUT-LABORDÈRE, In, *Ancient Egyptian Administration*, 995.

موكلين من قبل المعبد لإدارتها. -استخدام القسم في توثيق ملكيتهم للمقبرة، أصبح لديهم نوعان من الإثباتات لملكيتهم للمقبرة يتمثل الأول في سند الملكية، والإثبات الثاني- في القسم الذي يأخذونه على خصمهم لإثبات أحقيتهم في المقبرة.

تعكس الوثيقة صراعاً حول ملكية مقبرة بين فريقين من الـ"واح-مو" كل فريق يضم لا يقل عن ثلاثة أشخاص^{٦٩}، ويتضح من هذه الوثيقة إجبار مالكي المقبرة خصمهم على أداء اليمين أمام الإله بأنه ليس لديه أي حق للمطالبة بملكية قبورهم^{٧٠}، فكان القسم يستخدم خلال الفترات التاريخية كمصدق على سائر المعاملات من بيع وشراء وإيجار^{٧١}، بالإضافة إلى احتواء الوثيقة على صيغة التنازل من خلال العبارة الواردة "إذا هو سحب نفسه" من قبل با-دي-وسير ابن إير-تورث، وهو ما يشير إلى احتمالية رفضه لأداء القسم^{٧٢}.

ويلاحظ كتابة الوثيقة في السنة الثانية عشر، الشهر الأول من فصل الحصاد، اليوم الواحد والعشرين في عهد الملك أحمس الثاني (الموافق ٢٧ سبتمبر ٥٥٩ ق.م)، وكان من المقرر أن يؤدي القسم لتسوية النزاع حول المقبرة في اليوم الثالث عشر من الشهر الثاني من فصل الفيضان (الموافق ١٩ أكتوبر ٥٥٩ ق.م)، أي بعد حوالي ثلاثة أسابيع من كتابتها، و كان السبب في ذلك هو أن اليوم الثالث عشر من الشهر الثاني من فصل الفيضان من التقويم المدني ويمثل أيضاً اليوم الخامس عشر من الشهر الأول من فصل الفيضان من التقويم القمري. وهو اليوم الذي كان فيه القمر بدرًا في ذلك اليوم، ويكون إله القمر "خنسو" في أوج قوته^{٧٣}.

ويلاحظ هنا أن القسم أصبح أمام الإله خنسو وليس الإله آمون، حيث خضعت صيغة القسم لبعض التغييرات، حيث كان من المعتاد أن يتم القسم بالإله آمون وفرعون في الوثائق القانونية، ولكن على الرغم من ذلك ظل القسم أمام الإله كأداة قانونية رئيسة، ويدل ذلك أيضاً على وجود رقابة اجتماعية قوية داخل طوائف الـ"واح-مو" حتى لا يتمكن أي أحد منهم محاولة ارتكاب شهادة الزور خوفاً من انتقام المجموعة^{٧٤}.

⁶⁹ DONKER VAN HEEL, *Abnormal Heratic and Early Demotic Texts*, 93.

⁷⁰ DONKER VAN HEEL, K., *Mrs. Tsenhor, A Female Entrepreneur in Ancient Egypt*, Cairo, New York, 2014, 106., DEPAUW, M., *The Archive of Teos and Thabis from Early Ptolemaic Thebes*, P. BRUX. DEM. INV. E. 8252-8256, Fondation Égyptologique Reine Elisabeth, Brepols, 2000, 1023., DONKER VAN HEEL, *Djekhy & Son*, 41.

^{٧١} مصطفى و يوسف، باكنرنف ملكًا وقاضيًا ومشرعًا، ٩٧.

⁷² BOTTA, A.: «Three Additional Aramic-Egyptian Parallel Legal Terms/ Formule», In: *The Shadow of Bezalel. Aramaic, Biblical, and Ancient Near East Eastern Studies in Honor of Bezalel Porten*, edited by BOTTA, A., 29-37, Leiden. Boston, 2013, 34.

⁷³ MALININE, M.: «Deux Documents Égyptiens Relatifs au Depot, P. Louvre E. 7861 et P. Caire 30657», *MDAIK*, 16, 1958, 227-228. N°7., DONKER VAN HEEL, *Djekhy & Son*, 41., DONKER VAN HEEL, K., *Abnormal Heratic and Early Demotic Texts*, 97.

⁷⁴ AGUT-LABORDÈRE, In: *Ancient Egyptian Administration*, 1023; DONKER VAN HEEL, *Djekhy & Son*, 41-42.

ونعود إلى وثيقة أخرى مكتوبة بالخط الديموطيقي، يشير مضمونها إلى شراكة في ملكية المقبرة وما تحويه، وقد جاء نصها على النحو التالي:

التاريخ: في السنة الخامسة والثلاثون، الشهر الرابع من فصل الحصاد تحت حكم الملك أحس الثاني.

شراكة ملكية المقبرة: قال " واح- مو " الوادي خاعو-سن-موت h3^c=w-s-n-Mw.t ابن جد- حور dd- hr ووالدته رورو RWTW إلى " واح- مو " الوادي اير-تو-رث Ir.t.w.r_t ابن جد-خي والدته اير-تو- رو Ir.t.w-r=w " أنت شريكى فى مكان الجبل الذى قدمناه للأب الإلهي با- دي-امون- نسو- تا- وي P3- dj-Imn-nsw-t3.wj ابن نس- با- متر Ns- p3-mtr وايضاً (فى) المكان الأب الإلهي جد-منت- او- اف عنخ dd- Mnt- iw=f-^cnh الخبز k^c، القرابين htp ، كل شئ على الأرض يعطوننا إياه بأسمائهم، لك نصفهم، وأنا نصفهم، ونحن (سنؤدى) الخدمات فيما بيننا أي الرجلين، لك نصفهم ، ونصفهم لي، لإكمال (التخصيصات)".

الكاتب: بكتابة ايرت-حور-رو Ir.t. hr-r=w ابن با-دي-وسر P3- dj- Wsir^{٧٥}.

الوثيقة (٥)	محافظة الآن بمتحف اللوفر تحت رقم 7843 E ^{٧٦} .
تاريخ الوثيقة	العام الخامس والثلاثين من حكم الملك أحس لثاني = (٥٣٦ ق.م) ^{٧٧} .
موضوع الوثيقة	شراكة في ملكية المقبرة والخدمات المؤداة للمتوفى.
كاتب الوثيقة	ايرت-حور-رو ابن با-دي-وسر
الشهود	لا يوجد شهود بالوثيقة.
مكان الوثيقة	طيبة
ملاحظات	- لا يوجد شهود بالوثيقة. - يلاحظ أن الطرف الأول المتمثل في خاعو-سن-موت هو من يحدد حقوق الملكية والشراكة في المقبرتين للطرف الآخر المتمثل في اير-تو-رث. وما يجدر الإشارة إليه أن الوثيقة لم تشر إلى أي سعر تلقاه الطرف الأول مقابل هذه الشراكة، ونستنتج من خلال ذلك أن الطرف الأول ليس المالك الفعلي للمقبرتين وإنما مسئولاً عن الخدمات المؤداة للمتوفى. والدليل على هذا الأمر أن الطرفين قدما مقبرة للأب الإلهي لدفنه دون الإشارة أيضاً إلى أي سعر مقابل ذلك، ويمكن الترحيح بأن المالك الفعلي للمقبرة هو المعبد، وتم تكليف الواح-مو" بأداء الخدمات والطقوس المؤداة للمتوفى.

⁷⁵ DONKER VAN HEEL, *Abnormal Hieratic and Early Demotic Texts*, 198, PL.XXIV., DONKER VAN HEEL, *Djekhy & Son*, 146.

⁷⁶ DONKER VAN HEEL, *Djekhy & Son*, 50.

⁷⁷ MUHS, *The Ancient Egyptian Economy 3000-30 BCE*, 205.

يتضح من خلال هذه الوثيقة تقاسم ملكية القبور بين العديد من طوائف الواح-مو" بالإضافة إلى تقاسم الإيرادات المكونة من "الحصص الغذائية وغير الغذائية والحقول" المرتبطة بالخدمات الجنزية للمتوفي^{٧٨}، وبالتالي ربما حصل هؤلاء على رواتب أفضل من قبل عملائهم من القطاع الخاص^{٧٩}.

وفى حالة عدم امتلاك الشخص الذى يؤمن خدمات الواح-مو" قبر ليدفن متوفاه، كان يتم توفير قبر كامل أو مكانٍ فى مقبرة له، كما اتضح ذلك فى الوثيقة " فى مكان الجبل الذى قدمناه للأب الإلهي... " ^{٨٠}.

وكان "الخبز" *ḫp* هو القوت/الطعام^{٨١} الذى توفره أسرة المتوفي؛ ليتم تقديمه إلى الواح-مو" للقيام بالطقوس الجنزية، ويصبح لهم الحرية بعد ذلك فى استخدامه لأغراضهم الخاصة، وقد تكون هناك تقديمات أخرى تتمثل فى الزيت والبخور^{٨٢}. كما يرجح Vittmann أن استخدام كلمة *ḫp* (القرابين-التقديمات) فى الوثيقة ربما تهدف لمكافأة للواح-مو" من قبل المعبد؛ ولذلك كانت تلك التقديمات هي المصدر الذى يتدفق منه دخل الواح-مو" ^{٨٤}.

والى جانب الوثائق السابقة لدينا عدد من الوثائق^{٨٥} توضح ملكية الفرد لمقبرة أو عدد من المقابر ليس عن طريق الشراء، ولكن عن طريق الإرث من والديه^{٨٦}، ومن هذه الوثائق، وثيقة كُتبت بالخط الديموطيقي جاء نصها على النحو التالي:

⁷⁸ AGUT-LABORDÈRE, In, *Ancient Egyptian Administration*, 1021.

⁷⁹ VITTMANN, G., *Der Demotische Papyrus Rylands 9, Teil I, Text und Übersetzung*, Wiesbaden, 1998, 293.

⁸⁰ PESTMAN & VLEEMING, *Les Papyrus Démotiques de Tsenhor*, 13& 3 (b) 2., DONKER VAN HEEL, *Abnormal Heratic and Early Demotic Texts*, 199.

⁸¹ MALININE, M.: «Graphies Démotiques du mot *aq* 'nourriture, ration', etc.», *JEA* 35, 1949, 150-151., LESKO, *A Dictionary of Late Egyptian*, I, 92.

⁸² DONKER VAN HEEL, *Abnormal Heratic and Early Demotic Texts*, 199.

^{٨٣} للاستزادة عن مصطلح *ḫp* واستخدامه فى الديموطيقي؛ راجع:

PESTMAN & VLEEMING, *Les Papyrus Démotiques de Tsenhor*, 40, N^o. IV.

⁸⁴ VITTMANN, *Der Demotische Papyrus Rylands*, 293-294.

^{٨٥} كانت الوثائق الخاصة بتقسيم الميراث متشابهة إلى حد كبير فى صياغتها؛ ولهذا الأمر تم الاكتفاء بذكر نموذج واحد لهذه الوثائق حتى لا يكون فيه تكرار لنص الوثائق مع تغير لأطراف الوثائق والضمانات فقط، بينما نص تقسيم الإرث متشابهاً فى كل الوثائق. و للاطلاع على المزيد من الوثائق التى توضح ملكية المقابر من خلال الحصول على الإرث مثل بردية Bibl. Nat. 216 التى تؤرخ بالسنة الخامسة للملك دارا الأول= ٥١٧ ق.م، و بردية Bibl. Nat. 217 التى تؤرخ بالسنة الخامسة للملك دارا الأول= ٥١٧ ق.م، و بردية Turin 2126 التى تؤرخ بالعام الرابع والعشرين للملك دارا الأول= ٤٩٨ ق.م. (راجع: CRUZ-URIBE, E.: «A Transfer of Property during the Reign of Darius I (p. Bibl. Nat. 216 and 217)», *Enchoria*, 9, 1979, 33-44., PESTMAN & VLEEMING, *Les Papyrus Démotiques de Tsenhor*, 54-55, Text.5 & 57-58, Text.6 & 80-81, Text 13.).

^{٨٦} يحق لأى طرف من أطراف الوثيقة بيع حصته من الإرث كاملاً أو جزء منه ؛ وذلك استناداً لما ورد فى الوثيقتين (بردية اللوفر Louvre E.9204 و بردية المتحف البريطاني P.BM 10450، وتؤرخ كلتا الوثيقتين بالعام الحادي والثلاثين من حكم الملك دارا الأول = ٤٩١ ق.م. للاطلاع على نص الوثيقتين، راجع:

التاريخ: في السنة ٤٠ + X الشهر الأول من فصل الحصاد، في عهد الملك أحمس الثاني "واح-مو الوادي" رري Rri ابن هريرم hrjrm ، وأمه بن-اوو- تحت-اس Bn-iw=w-th.t=s ، قال لل"واح-مو الوادي" با-شر-ان-ايست P3- šr-n-Is.t ، ابن هريرم و أمه بن-اوو- تهتس، شقيقه.

تقاسم الإرث: لك نصف كل ما يخصني، ونصف ما سأحصل عليه، وكذلك نصف ما ينتمي إلى "واح-مو" حيريرم ، ونصف ما يخص المرأة بن-اوو- تئس والدتتا: أي الحقل، والمنازل، عبيد، خبز المعبد، خبز أوزوريس، قبر في جبانة، وكل شيء (آخر) في العالم". «لك نصفهم وأنا نصفهم الآخر».

الضمانة: «لن أكون قادرًا على استعادتها منك أبدًا، لكن إذا رجعت منك هذين النصفين الموصوفين أعلاه سأعطيك واحد دين فضة من خزنة طيبة، بالفضة ^{hr}، أو $9 \frac{40+10+6}{60} + 2 + 1 + 1$ كيت من الخزينة، أي واحد دين فضة من خزنة طيبة، مرة أخرى، بينما النصف الموصوف أعلاه سيظل ملكك».

الكاتب: با-دي-حور P3-dj-hr ابن با-دي-وسر P3-dj-Wsir^{٨٨}.

الوثيقة (٦)	محفوطة الآن بمتحف تاريخ الفن بفيينا تحت رقم Vindob, KM 3853
تاريخ الوثيقة	العام الأربعون أو الخمسة وأربعون من حكم الملك أحمس لثاني (= ٥٣٠-٥٢٦ ق.م)
موضوع الوثيقة	تقاسم إرث.
كاتب الوثيقة	با-دي-حور ابن با-دي-وسر.
الشهود	مفقودون لأنه لا يمكن الوصول إلى الظهر.
مكان الوثيقة	طيبة
ملاحظات	-وجود ضمانة في هيئة غرامة في وثيقة الإرث دليلاً على تأكيد حقوق الطرف الآخر.

يلاحظ في الوثيقة مشاركة "رري" لأخيه الأصغر في إدارة الميراث معاً، ويتعهد رري بعدم سحب حصة أخيه وإذا فعل ذلك سيقوم بدفع غرامة قدرها واحد دين من خزنة طيبة، حيث إن المال منذ عهد الملك "بسماتيك الأول" يشار إليه باسم "الفضة من خزنة الإله حريشف (حري شاف) ومنذ عهد الأسرة السادسة والعشرين يشار إليه بـ "الفضة من خزنة طيبة" بينما في العصر الفارسي يشار إلى المال بـ "الفضة من خزنة بتاح" ويبدو أن كلمة خزنة تشير إلى هذه القطع الفضية بالتحديد، حيث كانت تحمل علامة مميزة يحدد بها

CRUZ-URIBE, E., « A Sale of Inherited Property from the Reign of Darius I », JEA 66, 1980, 121-122.

^{٨٨} يبدو أنها تُشير إلى شكل السبيكة المعنية؛ راجع:

PESTMAN & VLEEMING, *Les Papyrus Démotiques de Tsenhor*, 45, N^o. VIII.

⁸⁸ GRIFFITH, M., *Catalogue of the Demotic Papyri in the John Rylands Library*, III, Manchester, 1909, 24, N^o. 39, PESTMAN & VLEEMING, *Les Papyrus Démotiques de Tsenhor*, 44, text.2.

وزنها بسهولة، وأن هذه العلامة طُبعت على هذه القطع من قبل هؤلاء الخزنة سواء خزنة معبد حريشيف، أو خزنة طيبة، أو خزنة معبد بتاح في ممفيس^{٨٩}.

ولم يتوقف الأمر على شراء المقابر والمشاركة في ملكيتها، بل كان يتم شراء الأراضي التي يتم بناء المقابر عليها من قبل المشرف على الجبانة الذي يقوم بتحصيل رسوم لقطع الأراضي التي بُنيت عليها المقابر التابعة للمعابد. فلدينا بردية ديموطيقية من أرشيف تسنحور Tsenhor^{٩٠}، وبها أعلن المشرف على الجبانة لل"واحد-مو" أن قلبه راض على المال مقابل قطعة الأرض المبيعة^{٩١}، وقد جاء نص الوثيقة كالتالي:

التاريخ: السنة الثانية عشر، الشهر الثاني من فصل الفيضان، في عهد الملك دارا الأول.

بيع أرض المقبرة: أعلن رئيس جبانة غرب طيبة ثاي-وتاي-ودني t3j=w-t3j=w-dnj ابن با-دي-امون-ايب P3-dj-Imn-Ip ووالدته ستا-ايرت-بين st3-ir.t-bin، إلى ال"واحد-مو" با-شر-ان-ايبست P3-šr-n-Is.t ابن هريم hrjrm ووالدته بن-إوو-تحت-اس Bn-iw=w-th.t=s «لقد أرضيت/أسعدت قلبي بأموال هذه الأرض غير المبنية والموجودة في قبر أوسركون في غرب طيبة. (الأرض) التي تقع في المكان المدمر، ومقياسها خمسة أذرع من الأرض، يكون خمسمائة ذراع مربع، مرة ثانية خمسة أذرع من التربة.

- إلى الجنوب منها توجد أرض طريق أمون:

- إلى الشمال منا ما تبقى من هذه الأرض المذكورة أعلاه.

- إلى الغرب منها أرض ال"واحد-مو" با-دي-حور-رسن-اف p3-dj-hr-Rsn-f ابن نس-امون-حنتب Ns-Imn-htp.

- شرق منها ورشة تحنيط (pr-nfr) ل إيرت-حور-رو Ir.t-hr-r=w ابن ايبن Ibn

«أعطيتك هذه الأرض المذكورة أعلاه، لقد أرضيت/أسعدت قلبي بمالها، بالإضافة إلى العشر لوكلأ طيبة الذي سيعطى ل"تطاق الإله أمون»

«ليس لدى أية شكوى في العالم حول هذا الموضوع. أي شخص في العالم - وأنا أيضًا - لن أكون قادرًا على ممارسة السلطة عليه غيرك، من الآن فصاعدًا إلى الأب».

⁸⁹ MÖLLER, G.: «Ein Ägyptischer Schuldschein der Zweiundzwanzigsten Dynastie», *Sitzungsberichte der Preussischen Akademie der Wissenschaften, Philosophisch-Historischen Klasse*, 15, 1921, 303., PORTEN, Archives from Elephantine, 68.

^{٩٠} تسنحور امرأة ولدت حوالي ٥٥٠ ق.م، تزوجت مرتين وهي من عائلة تنتمي لل"واحد-مو". (راجع):

PESTMAN & VLEEMING, *Les Papyrus Démotiques de Tsenhor*, 4.

^{٩١} الوثيقة لم تحدد بوضوح ما الذي سيبنيه الزوجان على هذه الأرض، إلا أن وقوعها داخل قبر الملك أوسركون، ووجودها إلى جانب ورشة تحنيط pr-nfr، يشير ذلك أنه كان قبرًا مشتركًا سوف يبنيه هناك؛ راجع:

CANNATA, *Three Hundred Years of Death*, 371

«أما الذي سيأتي ضدك من أجله باسمي أو نيابة عن أي شخص (آخر) في العالم، فسأحرص علي تحريك من أي سند ملكية "حق شرعي"»

«وأي مطالبة بالعالم. لك تنتمي مستنداتها في أي مكان تكون فيه».

الكاتب: (معتمد) من خلال كتابة الأب الإلهي لمونتو سيد طيبة، رئيس كهنة معبد مونتو سيد طيبة الكاهن الرابع، ايب Ip ابن جد-حور dd-hr ابن ايب IP. الشهود: ١-ابن.....

٢-ابن ايرت-حور-رو Ir.t- hr-r=w ابن نس-مين Ns-Min.

٣-ابن.....عنخ nh^c.

٨-ابن.....رد rd^{٩٢}. (شكل ٤)

الوثيقة (٧)	محفوظة الآن في متحف اللوفر تحت رقم E 7128 ^{٩٣} .
تاريخ الوثيقة	العام الثاني عشر للملك داريوس / دارا الأول = (٥١٠ ق.م) ^{٩٤} .
موضوع الوثيقة	بيع أرض لبناء مقبرة عليها.
كاتب الوثيقة	ايب ابن جد-حور ابن ايب
الشهود	أسماء الشهود في حالة غير جيدة، إلى جانب فقدان أسماء الشهود بداية من الرابع إلى السابع.
مكان الوثيقة	طيبة
ملاحظات	- وصف قطعة الأرض وتحديد موقع قطعة الأرض بالنسبة لأربعة أطراف أخرى لحماية المشتري من أي تعدد على ملكيته. - إعطاء سند الملكية للمالك لضمان ملكيته للأرض.

بعد سرد الوثيقة يتضح لنا احتفاظ المالك بسند الملكية^{٩٥}؛ وذلك من خلال العبارة الواردة: "لك تنتمي

مستنداتها في أي مكان تكون فيه" ولكن ليس من الواضح ما إذا كان المالك الجديد قد استلم سند الملكية

⁹² OHSHIRO, M.: «Searching for the Tomb of the Theban King Osorkon III», In: *A True Scribe of Abydos, Essays on First Millennium Egypt in Honour of Anthony Leahy*, edited by ASTON, D. & JURMAN, C. & BADER, B., 299-318, *OLA*, 265, Leuven-Paris, 2017, 303., MALININE, M., *Choix de Textes Juridiques en Hieratique en Hieratique «anormal» et en Demotique*, 86-87, Doc. XI., MALININE & PIRENNE, *Documents Juridiques Egyptiens*, 28-30, Doc.18., PESTMAN. & VLEEMIN., *Les Papyrus Démotiques de Tsenhor*, 72, Text 10.

⁹³ MUHS, *The Ancient Egyptian Economy 3000-30 BCE*, 186., OHSHIRO, In: *A True Scribe of Abydos, Essays on First Millennium Egypt in Honour of Anthony Leahy*, , 302-303; PESTMAN. & VLEEMIN.P., *Les Papyrus Démotiques de Tsenhor*, 71.

⁹⁴ MUHS, *The Ancient Egyptian Economy 3000-30 BCE*, 186., PESTMAN & VLEEMING, , *Les Papyrus Démotiques de Tsenhor*, 72.

⁹⁵ MANNING, In: *A History of Ancient Near Eastern Law*, 824, note, 27.

بمجرد شرائه لقطعة الأرض أو بعد ذلك، ولكن يقترح Cruz-Urbe أن بعد البيع تصبح المستندات تخص المالك الجديد، وإذا قام البعض بالمطالبة بقطعة الأرض المشتراة باستخدام إحدى الوثائق (مستندات الملكية)؛ فلا يعتد بها؛ لأن هذا المستند قد تم استبداله بالمستند الذي في حوزة المالك الجديد، وبالتالي فإن حياة الوثيقة الأحدث أمر أساس لضمان الملكية القانونية للشيء المباع^{٩٦}.

وعلاوة على ذلك ارتبط بند الدفاع من قبل البائع مع شرط التحرير في الوثيقة من خلال العبارة: «أما الذي سيأتي ضدك من أجله، باسمي أو نيابة عن أي شخص (آخر) في العالم، فسأحرص علي تحريك من أي سند ملكية "حق شرعي"»^{٩٧}.

كذلك وثقت هذه الوثيقة نوعاً من أنواع الضرائب من خلال العبارة الواردة: " لقد أرضيت قلبي بمالها، بالإضافة إلى العشر لوكلاء طيبة الذي سيعطى لـ"التضحية الإلهية" لآمون"، وتشير هذه العبارة إلى أن ضريبة ١٠% يتم دفعها لممثلي طيبة وأنهم سيحولون الأموال إلى قرابين للمعبود آمون^{٩٨}، ويرى Vleeming أن ممثلي طيبة قد يكونون ممثلين للملك، مما يعني أن عائدات هذه الضريبة ربما تم تقسيمها بين السلطة الملكية والدينية، وكان يتم جمع هذه الضريبة من خلال كتبة الإله آمون^{٩٩}، وقد تم إحداث تغيير؛ وذلك باستبدال الكتبة بممثلي الملك؛ لضمان سيطرة السلطات المدنية على الضرائب بشكل أفضل، مما يعني سيطرة السلطة الملكية على الضرائب^{١٠٠}. كما يقترح Cruz-Urbe أن هذه الأموال تشير إلى ضريبة المبيعات، أو الرسوم المدفوعة لكهنة آمون في طيبة^{١٠١}. ففي أواخر عصر الانتقال الثالث، أسست المعابد كتاب العدل لتسجيل عمليات نقل الممتلكات العقارية، وبداية من العصر الصاوي كان هؤلاء الكتبة والممثلون يقومون بجمع العشر، والتي كانت تمثل ١٠% من قيمة الممتلكات المنقولة، وكانت هذه الضريبة (ضريبة المبيعات) تدفع على أي عقار كان ذا قيمة، لطلب مستند ملكية لحماية حقوق المالك الجديد في تلك الممتلكات^{١٠٢}.

⁹⁶ CRUZ- URIBE, *Saite and Persian Demotic Cattle Documents*, 70.

⁹⁷ BOTTA, *The Aramaic and Egyptian Legal*, 155.

⁹⁸ DONKER VAN HEEL, *Mrs. Tsenhor*, 142.

⁹⁹ فقد ذكر في بريدية P. Br. Mus. Reich 10117 (+_ ٥٤٠ ق.م) "لقد أرضيت قلبي بأموالهم، إلى جانب العشر لكتبة معبد آمون في منطقة koptos"؛ راجع: *Life in a Multi-Cultural Society: Egypt from Cambyses to Constantine and Beyond*, edited by JOHNSON, J., 343-350, SAOC 51, Chicago, 1992, 347.

¹⁰⁰ VLEEMING, In, *Life in a Multi-Cultural Society*, 347.

¹⁰¹ CRUZ- URIBE, *Saite and Persian Demotic Cattle Documents*, 39., MUHS, *The Ancient Egyptian Economy 3000-30 BCE*, 185.

¹⁰² MUHS, *The Ancient Egyptian Economy 3000-30 BCE*, 185.

ونختتم هذه الوثائق بلوحة هيروغليفية تؤرخ بالعام الرابع لملك اسمه مفقود، تشير إلى بيع مقبرة، وقد جاء نص اللوحة على النحو التالي:-

التاريخ: السنة الرابعة، الشهر الثاني من فصل الحصاد (في عهد هذا الملك... - ليعش موفقاً معافاً- يحيا إلى الأبد.

بيع المقبرة: أعلن مشرف المقبرة نيس بتاح Nesptah ابن رئيس (في الجبانة) نيسونوفير Nesunnofer إلى بتاح-أوف-عنخ Ptahaufank ابن كيميس kemes: " لقد أعطيت المال (المقابل للسعر) الخاص بالمقبرة الواقعة بالقرب من شجرة الجميز. إلى الجنوب يوجد قبر بيتوباستيس Petubastis، إلى الشمال يوجد قبر ايس-خنسو Eshons، إلى الغرب يوجد...، إلى الشرق يوجد قبر وجكوت Wadjkot (؟). المستند (الأصلي) في حوزتك. هذا القبر لك إلى الأبد. مدى الحياة^{١٠٣}. (شكل ٤)

الوثيقة (٨)	محفظة الآن في المتحف الأثري الوطني في فلورنسا تحت رقم (2536) 1658 ^{١٠٤} .
تاريخ الوثيقة	العام الرابع للملك -
موضوع الوثيقة	بيع مقبرة
كاتب الوثيقة	لا يوجد.
الشهود	لا يوجد شهود بالوثيقة.
مكان الوثيقة	من المحتمل سقارة
ملاحظات	- لا يوجد كاتب وشهود بالوثيقة، فربما كاتب الوثيقة هو البائع نفسه. - وصف المقبرة؛ وذلك من خلال سرد أبعادها وحدودها مع جيرانها ضماناً للمالك وعدم التعدي على ملكيته. - إعطاء سند الملكية للمالك لضمان ملكيته للمقبرته.

يتضح من خلال الوثيقة رضاء رئيس المقبرة عن المال الذي أعطاه له المشتري^{١٠٥}. وحصول المالك على سند الملكية الذي يعطيه الصلاحية في ممارسة سلطته بالكامل على مقبرته^{١٠٦}.

وبعد سرد الوثائق ونص اللوحات الخاصة والدالة على ملكية المقابر نجد بعض أوجه التشابه والاختلاف بينهم في بعض البنود التي تتضمنها الوثائق، سنعرض الآن بعض أوجه التشابه والموجودة في

¹⁰³ BOSTICCO, S., *Museo Archeologico di Firenze, les Stele Egiziane di Epoca Tarda*, III, Roma, 1972, 38-39, N°28, PL. 28; SCHIAPARELLI, E., *Museo Archeologico di Firenze: Antichità Egizie*, I, Roma, 1887, 396-397.

¹⁰⁴ DEPAUW, *The Archive of Teos*, 69; MUHS, *The Ancient Egyptian Economy 3000-30 BCE*, 186.

¹⁰⁵ MUHS, *The Ancient Egyptian Economy 3000-30 BCE*, 186.

¹⁰⁶ MANNING, In: *A History of Ancient Near Eastern Law*, 824.

أغلب وثائق البيع، والتي تتمثل في عدد من النقاط، منها: عدم ذكر سعر البيع في هذه النصوص، ولكن السعر عبارة عن بند إقرار من البائع باستلام السعر المرضي للسلعة، ويشير ذلك إلى أن الغرض من هذه النصوص لم يكن تسجيل البيع الفعلي، ولكن لتوثيق النقل القانوني للممتلكات، بينما يتمثل البند الثاني في تحديد أبعاد ملكية المقبرة أو الأرض التي ستقام عليها المقبرة وتحديد موقعها و حدودها مع جيرانها^{١٠٧}.

وبالنسبة لأوجه الاختلاف فتتمثل في: عدم احتواء بعض نصوص اللوحات والوثائق على ضمانات من قبل البائع بالنسبة للمشتري أو مالك المقبرة، والتي تضمن للمالك ممارسة حقوقه الكاملة على ممتلكاته على الرغم من وجود سند الملكية، وتحتوى الضمانات على شروط جزائية والتي يمكن تقسيمها إلى بندين: يتمثل البند الأول في دفع الغرامة، بينما يتمثل الثاني في الإجراء القانوني الذي يحق للمتضرر اللجوء إليه؛ وذلك من خلال سندات الملكية التي تم نقلها إلى المالك الجديد، والجدير بالذكر أن دفع الغرامة هي الوسيلة المتبعة في أغلب المستندات التي تتضمن شروط جزائية^{١٠٨}، وقد انطبق البند الأول من الضمانات على لوحة فلورنسا (2570) 1639^{١٠٩}، والتي تعهد فيها البائع كضامن شخصي بدفع غرامة عينية، أو مالية في حالة التعدي على الشيء المباع، وكذلك في وثيقة Vindob, KM 3853 في حالة استرجاع المقبرة الموروثة^{١١٠}، ولكن الغرامة ليست فرضاً على البائع فقط في حالة الإخلال بأحد بنود البيع، ولكن أيضاً فرضت على المشتري إذا فضل مكاناً آخر للدفن بدلاً للمكان الأول الذي اشتراه، واتضح ذلك في وثيقة اللوفر 2432 N^{١١١}، بينما انطبق البند الثاني على كل من وثيقة اللوفر E 7128^{١١٢} و لوحة فلورنسا (2536) 1658^{١١٣}؛ وذلك بحصول المشتري على سند الملكية، بينما افترقت باقي الوثائق لأية شروط شروط جزائية، ولكن غيابها لا يقلل من حقوق ملكية المالك الجديد؛ لأن بعض المستندات ك (الهدايا- القروض- عقود الإيجار) لا تشتمل على بنود جزائية، وبالتالي لم تكن جزءاً ضرورياً من كل وثيقة قانونية، وأن غيابها في الوثائق لا يمنع المشتري من ضمان وممارسة حقوقه الكاملة على ملكيته^{١١٤}.

¹⁰⁷ MANNING, In: *A History of Ancient Near Eastern Law*, 845.

¹⁰⁸ CRUZ- URIBE, *Saite and Persian Demotic Cattle Documents*, 77-78.

¹⁰⁹ PERNIGOTTI, *Ancora Sulla Stele Firenze 1639 (2507)*, 25-26., MALININE, *Vente de Tombes à l'Époque Saite*, 165-167.

¹¹⁰ GRIFFITH, *Catalogue of the Demotic Papyri*, III, 24, N° 39., PESTMAN & VLEEMING, , *Les Papyrus Démotiques de Tsenhor*, 44, text.2.

¹¹¹ MALININE, *Choix de Textes Juridique en Hieratique «anormal» et en Demotique*, 102-107, Doc.15., MARTIN & DONKER VAN HEEL, In, *Text Editions of (Abnormal) Hieratic*, 14-16, text 2.

¹¹² MALININE , *Choix de Textes Juridiques en Hieratique «anormal» et en Demotique*, 86-87, Doc. XI., MALININE & PIRENNE, *J Documents Juridiques Egyptiens*, 28-30, Doc.18., PESTMAN & VLEEMING, , *Les Papyrus Démotiques de Tsenhor*, 72, Text10.

¹¹³ BOSTICCO, *Museo Archeologico di Firenze*, 38-39, N°28, PL. 28., SCHIAPARELLI, *Museo Archeologico di Firenze*, 396-397.

¹¹⁴ CRUZ- URIBE, *Saite and Persian Demotic Cattle Documents*, 77-78.

استخدام القسم في بعض الوثائق كبردية اللوفر 7848 E^{١١٥} وكذلك وثيقة اللوفر N 2432^{١١٦}، كإثبات قطعي على ملكية المشتري للمقبرة؛ لأنه نظرًا لما تفرضه طبيعة المجتمع المصري الدينية، كان من الضرورة احترام الآلهة والملوك باعتبارهم نواب الآلهة على الأرض؛ لذلك كان المصريون القدماء يعتقدون في قدسية اليمين، ويشعر الحانث في اليمين بأنه صار منبوءًا من المجتمع، ومطاردًا بقدرة الإله، لدرجة اعتقادهم بأن الآلهة تعاقب بنفسها الحانث في اليمين^{١١٧}.

٤. الخاتمة و النتائج :

يمكن استخلاص نتائج البحث على النحو الآتي:

- يؤكد البحث على محافظة المصريين القدماء خلال العصر المتأخر على التقاليد الكبرى للحضارة المصرية القديمة، حيث الاعتقاد في البعث والخلود وما يتطلبه ذلك من اقتناء مقبرة وإعدادها للدفن على الرغم من اختلاف العناصر المكونة للمجتمع آنذاك.

- يؤكد البحث على تعدد أدوار المعبد في حياة المصري القديم، فالمعبد لم يكن مؤسسة دينية فقط، بل كان مؤسسة اقتصادية فعالة.

- يتضح من خلال الإدارة الاقتصادية للمعابد خلال العصر المتأخر والمصادر المتاحة لدينا، ازدهار طبقة تُعرف بالـ "واح-مو" التي استفادت من نقص العمال المكلفين بتولى مسئولية الأرض، والأنشطة الجنائزية للمقبرة للقيام بالأعمال التجارية الصغيرة لصالحهم لزيادة دخلهم الخاص إلى جانب دخلهم من المعابد.

- كانت فترة العصر المتأخر التي نحن بصدها الآن أكثر توثيقًا لحركة المعاملات التجارية وغيرها نتيجة استقرار عدد كبير من العناصر المختلفة في مصر، وزيادة حركة التعاملات؛ ولهذا الأمر نجد لدينا الكثير من الوثائق الخاصة بالعديد من الموضوعات؛ لأن الغرض من الوثيقة هو تقديم أدلة مكتوبة على وجود حق وإثباته، وهي تُشبه العقود بمختلف موضوعاتها في عصرنا الحالي، والتي تُثبت حق أطراف العقد في حالة نشوب نزاع بينهم وتقديمها للمحكمة.

- كان أطراف عقود البيع والشراكة في الوثائق أشخاصًا متمثلين في الـ "واح-مو"، ولم يذكر اسم المؤسسة (المعبد) التابع لها هؤلاء الأشخاص، الأمر الذي يمكن أن نستنتج من خلاله أن هذا الشخص

¹¹⁵ DONKER VAN HEEL, *An Abnormal Hieratic Reading Book*, 9, Doc.9., DONKER VAN HEEL, *Abnormal Hieratic and Early Demotic Texts*, 94-95, PL. IV.

¹¹⁶ MALININE, *Choix de Textes Juridiques en Hieratique «anormal» et en Demotique*, 102-107, Doc.15., MARTIN & DONKER VAN HEEL, In: *Text Editions of (Abnormal) Hieratic*, 14-16, text 2.

¹¹⁷ محمود، القسم (حلف اليمين) في مصر القديمة، ١٣٩.

المتمثل في المشرف على الجبانة قد يكون يعمل لحسابه الخاص بامتلاكه لهذه المقابر، أو الأراضى التى بُنيت عليها المقابر، حيث دلت الوثائق امتلاك بعض الأشخاص الـ"واح-مو" إلى مقابر وأراضى خاصة بهم.

- لم تعطنا الوثائق والشواهد التى تم تناولها في البحث أية معلومات على أن هذه المقابر التى تم بيعها للأفراد، ما إذا كانت أماكن دفن فعلية لفئة الـ"واح-مو" أم كان لهم حق قانوني في هذه المقابر، ويمكن نقلها إلى أفراد آخرين دون الرجوع إلى المؤسسة التابعة لهم، ولكن يمكن الترحيح بأن روايتهم من المعبد ومن خلال ما يحصلون عليه من أسرة المتوفى قد قاموا بتحويله إلى أصول تجارية متمثلة في مجموعة من المقابر يتم بيعها، أو توريثها لأبنائهم، بدليل اشتراك اثنين أو أكثر في ملكية المقبرة.

- افتقاد بعد وثائق ملكية المقابر إلى شهود، والذي يُعد أحد البنود الرئيسية في وثائق البيع، بهدف تأكيد كلمة الاتفاق بين الطرفين، نستنتج من خلال ذلك أن الطرف البائع والمتمثل في فئة الـ"واح-مو" كان بمثابة موضع ثقة للمشتري.

- من خلال الوثائق السابقة نستنتج أن قانون البيع يتبلور في عنصرين أساسيين: من ناحية رضا البائع عن السعر، ومن ناحية أخرى نقل الشيء المباع والحقوق المجاورة. وبعض البنود الإضافية (الضمان الشخصي للبائع والضامن ضد مخاطر التعدي على الشيء المباع). وهذا يوضح لنا مدى الحس القانوني عند المصريين القدماء، إذ تضمنت الوثائق بنودًا لا يختلف فحواها كثيرًا عما يرد في وثائق الملكية الحالية.

الاختصارات:

AS	<u>Assyriological studies</u> , (The Oriental Institute Assyriological studies, Chicago.).
BiEtud	La collection Bibliothèque d'étude (BiEtud) est essentiellement dédiée à la publication de recherches d'excellence portant sur l'Egypte ancienne. IFAO.
CdÉ	Chronique d'Egypte· Bulletin périodique de la Fondation Egyptologique Reine Elisabeth
Enchoria	Enchoria - Zeitschrift für Demotistik und Koptologie. Die 1971 gegründete Zeitschrift Enchoria ist die weltweit einzige Zeitschrift für demotische Studien.
EVO	Egitto e Vicino Oriente.
Hdo	Handbook of Oriental Studies. Handbuch der Orientalistik
JEA	Journal of Egyptian Archaeology, London.
JNES	Journal of the Near Eastern Studies, Chicago.
JSA	Journal of Social Archaeology.
MDAIK	Mitteilungen des Deutschen archäologischen Instituts Kairo
OLA	Orientalia Lovaniensia Analecta
Or Ns	Orientalia, NOVA SERIES, Published by: Gregorian Biblical press.
P. L. Bat	<u>Papyrologica Lugduno-Batava</u> (The series is a publication of the Foundation for the Papyrological Institute of the University of Leiden).
RdÉ	Revue d'égyptologie, Paris
SAK	Studien zur Alägyptischen Kultur, Hamburg.
SAOC	Studies in Ancient Oriental Civilization
WB	Erman, A., Grapow, H., wörterbuch der Ägyptischen sprache, 7. Band, Berlin, 1926-1958.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً- المراجع العربية :

- سليم، أحمد أمين؛ وعبد اللطيف، سوزان عباس، حضارة مصر القديمة، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٩م.
- Salīm, Aḥmad Amīn & Abd al-Lāṭif, Sūzān Abas, *Ḥaḍārit Miṣr al-qadīma*, Alexandria :Dār al-Ma'rifa al-ḡāmi'iya, 2009.
- سليم، أنور، "التنظيم الإداري للوقف الجنزي"  pr -dt من خلال المناظر والنقوش المسجلة بمقابر الأفراد المؤرخة بعصر الأسرتين الخامسة والسادسة بسفارة"، المؤتمر الدولي الخامس بعنوان الكلمة والصورة في الحضارات القديمة، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، مج.٣، القاهرة، ٢٠١٤م.
- Salīm, Anūr, «Al-tanzīm al-idārī li'l-ūqf al-ḡanaẓī  pr -dt min ḥilāl al-manāẓir wa'l-nqūš al-musḡala bi-maqābir al-afrād al-mū'araḡa bi-'aṣr al-usraṭīn al-ḡāmisa wa'l-sādīsa bi-Saqārā», *The Fifth International Conference entitled Word and Image in Ancient Civilizations*, Papyrus Studies and Inscriptions Center, 'Ain shams University,3, Cairo, 2014.
- محمود، طارق أحمد فرج، "القسم (حلف اليمين) في مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الأسرة السادسة والعشرين"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار/جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.
- Maḥmūd, Tāriq Aḥmad Farḡ, «Al-Qasam(half al-yamīn) fī Miṣr al-qadīma mūnḡu aqdam al-'uṣūr ḡatta nihayāt 'aṣr al-usrā al-sādīsa wa'l-'iṣrīn», *Master Thesis*, Faculty of Archaeology, Cairo University, 2007.
- مصطفى، عادل سيد و يوسف، أحمد عبد الحميد، *باكنرنف ملكاً وقاضيًا ومشرعًا*، ط١، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، ١٩٩٩م.
- Mūṣṭafā, 'Adil Sayid & Yūsuf, Aḥmad 'Abd al-Ḥamīd, *Bāknrinf malikan wa qādīyan wa muṣārī'an*, 1st ed., al-'Ilm and al-imān for Publishing and Distribution, Kafr El-Sheikh, 1999.
- نور الدين، عبد الحليم، *الديانة المصرية القديمة، الكهنوت والطقوس الدينية*، مج.٢، ط.٢، القاهرة، ٢٠١٠م.
- Nūr al-Dīn, 'Abd al-Ḥalīm, *al-Dīyāna al-miṣrīya al-qdīma, al-kahanūt wa'l-tuqūs al-dīniya*, Vol.2, 2nd ed., Cairo, 2010.
-، *الديانة المصرية القديمة، المعبودات*، مج.١، ط.٢، القاهرة، ٢٠١٠م.
- , *al-Dīyāna al-miṣrīya al-qdīma*, al-Ma'būdāt, Vol.I, Cairo, 2010.
- يوسف، أحمد عبد الحميد، "العادات والشعائر الجنائزية في الدولة القديمة عند الأفراد"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار/جامعة القاهرة، ١٩٧٧م.
- Yūsf, Aḥmad 'Abd al-Ḥamīd, «Al-'ādat wa'l-ša'a'ir al-ḡanā'izīya fī al-dawlā al-qadīma 'ind al-afrād», *Ph.d Thesis*, Faculty of Archaeology, Cairo University, 1977.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- AGUT-LABORDÈRE, D.: «The Saite Period: The Emergence of a Mediterranean Power», In: *Ancient Egyptian Administration*, edited by GARCIA, J.C. 965-1028, Hdo 104, Leiden-Boston, 2013.
- OHSHIRO, M.: «Searching for the Tomb of the Theban king Osorkon III», In: *A True Scribe of Abydos*, Essays on First Millennium Egypt in Honour of Anthony Leahy,

- edited by ASTON, D. & JURMAN, C. & BADER, B., 299-318, OLA 265, Leuven–Paris, 2017.
- BOSTICCO, S., *Museo Archeologico di Firenze, Les Stele Egiziane di Epoca Tarda*, Vol.III, Roma, 1972.
- BOTTA, A., *The Aramaic and Egyptian Legal Traditions at Elephantine*, London, 2009.
-:«Three Additional Aramic-Egyptian Parallel Legal Terms/ Formule», In: *The Shadow of Bezalel. Aramaic, Biblical, and Ancient Near East Eastern Studies in Honor of Bezalel Porten*, Edited by BOTTA, A., 29-37, Leiden. Boston, 2013.
- BURTON, A., *Diodorus Siculus: Book 1. A Commentary*, Leiden, 1972.
- CANNATA, M., *Three Hundred Years of Death, The Egyptian Funerary Industry in the Ptolemaic Period*, Leiden-Boston, 2020.
- COONEY, K. M., *The Cost of Death. The Social and Economic Value of Ancient Egyptian Funerary Art in the Ramesside Period*, Leiden, 2007.
- CRUZ-URIBE, E., «A Transfer of Property during the Reign of Darius I (p. Bibl. Nat. 216 and 217)», *Enchoria* 9, 1979, 33–44.
- ,« A Sale of Inherited Property from the Reign of Darius I», *JEA* 66, 1980, 120-126.
-, *Saite and Persian Demotic Cattle Documents, A Study in Legal Forms and Principles in Ancient Egypt*, California, 1985.
- DEPAUW, M., *The Archive of Teos and Thabis from Early Ptolemaic Thebes, P. BRUX. DEM. INV. E. 8252-8256*, Fondation Égyptologique Reine Elisabeth, Brepols, 2000.
- DONKER VAN HEEL, K.: «Use and Meaning of the Egyptian Term WAH MW», In: *Village Voices. Proceedings of the Symposium "Texts from Deir el-Medîna and Their Interpretation,"* Leiden, May 31–June 1, 1991, edited by DEMAREE, R. & GBERTS, 19-30, Leiden, 1992.
-:« The Lost Battle of Peteamonip Son of Petehorresne », *EVO* 17, 1994, 115-124.
-, *Abnormal Hieratic and Early Demotic Texts, Collected by the Theban Choachytes in the Reign of Amasis*, Papyri from the Louvre Eisenlohr lot, part I: Text, Leiden, 1995.
- , *Djekhy & Son Doing Business in Ancient Egypt*, Cairo- New York, 2012
-, *An Abnormal Hieratic Reading Book, Fascicle II, Papyri from Paris*, Leiden, 2013.
-, *Mrs. Tsenhor, A Female Entrepreneur in Ancient Egypt*, Cairo, New York, 2014.
- ERMAN, A. & GRAPOW, H. (eds.): *Wörterbuch der Ägyptischen Sprache, Band. I-IV*, Leipzig (J. Hinrichs) 1926 – 1930 [= WB.].
- FAULKNER, R.O., *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, Oxford, 1972.
- GARDINER, A.: «A lawsuit arising from the purchase of two slaves», *JEA*, 21, 1935, 140-146.
-, *Egyptian Grammar. Being an Introduction to the Study of Hieroglyphs*, London, 1949.

- GRIFFITH, M., *Catalogue of the Demotic Papyri in the John Rylands Library*, Vol. III, Manchester, 1909.
- HARING, B, J.: «Saqqara – A Place of Truth?» , In: *Imaging and Imagining the Memphite Necropolis*, Edited by DEMARÉE, C., VERSCHOOR, V.& STUART, A. J., 147-154, Leiden-Leuven, 2017.
- JASNOW, R.: «Third Intermediate Period», In: *A History of Ancient Near Eastern Law*, Edited by WESTBROOK, R., 777-818, Hdo, I, Leiden-Boston, 2003.
- JANSSEN, J.: «Prolegomena to Study of Egypt's Economic History during the New Kingdom», *SAK* 3, 1975, 127- 185.
- KATARY, S, L.: «The Administration of Institutional Agriculture in the New Kingdom», In: *Ancient Egyptian Administration*, Edited by GARCIA, J.C., 719-784, Hdo 104, Leiden-Boston, 2013.
- LACOVARA, P. & BAINES, J.: «Burial and the Dead in Ancient Egyptian Society», *JSA2*, N^o.1, 2002, 5-36.
- LANERI, N. & MORRISME.F., *Performing Death Social Analyses of Funerary Traditions in the Ancient Near East and Mediterranean*, Chicago-Illinois, 2007.
- LESKO, L. H., *A Dictionary of Late Egyptian*, Vol. I, California, 1982.
- MALININE, M.: «Graphies Démotiques du mot aq 'nourriture, Ration', etc.», *JEA* 35, 1949, 150-152.
-, *Choix de Textes Juridiques en Hieratique «anormal» et en Demotique (XXVe- XXVIIe Dynasties)*, Vol.I, Paris, 1953.
-:«Deux Documents Égyptiens Relatifs au Depot, P. Louvre E. 7861 et P. Caire 30657», *MDAIK* 16, 1958, 219-229.
-:«Taxes Funéraires Égyptiennes à l'Époque Gréco-Roman», In: *Mélanges Mariette, BiEtud* 32, Paris, 1961, 137-168.
-,«Vente de Tombes à l'Époque Saite», *RdÉ*, 27, Paris, 1975, 164-174.
- MALININE, M. & PIRENNE, J., *Documents Juridiques Egyptiens, Deuxième série, Extrait des Archives d'Histoire du Droit Oriental*, Vol. V, 1950.
- MANNING, J.: «Demotic Law», In: *A History of Ancient Near Eastern Law*, Edited by WESTBROOK, R., 819- 862, Hdo, 1, Leiden-Boston, 2003.
-: «Demotic Papyri (664-30 BCE)», In: *Security for Debt in Ancient Near Eastern Law*, Edited by WESTBROOK, R. & JASNOW, R., 307- 326, Leiden, Boston, KÖLN, 2001.
- MARTIN, C. & DONKER VAN HEEL, K.: «Dead People Are Money! The Abnormal Hieratic Papyrus Louvre N 2432 Revisited, and a Note on the Introduction of Demotic in Sixth Century BCE Thebes», In: *Text Editions of (Abnormal) Hieratic, Demotic, Greek, Latin and Coptic Papyri and Ostraca*, edited by LOON, G.A. & STOLK, J.A., 13-28, P. L. Bat. 37, Boston, 2021.

- MEEKS, D.: «Les Donations aux Temples dans l'Égypte du I^{er} Millénaire Avant J-C.*», In: State and Temple Economy in the Ancient Near East, Edited by Lipinski, E.I. 605–687, OLA 5, LEUVEN, 1979.
- MENU, B.: «Les Actes de Vente en Egypte Ancienne, Particulièrement Sous les Rois Kouchites et Saïtes», *JEA*, 74, 1988, 165-181.
- MÖLLER, G.: «Ein Ägyptischer Schuldschein der Zweiundzwanzigsten Dynastie», *Sitzungsberichte der Preussischen Akademie der Wissenschaften, Philosophisch-Historischen Klasse* 15, 1921, 298-304.
- MUHS, B., *The Ancient Egyptian Economy 3000-30 BCE*, Cambridge, 2016.
- PERNIGOTTI, S.: «Ancora sulla stele Firenze 1639 (2507)», *EVO2*, 1979, 21-37.
- PESTMAN, P.W. & VLEEMING, S, P.: *Les Papyrus Démotiques de Tsenhor (P. Tsenhor), Les Archives Privées d'une Femme Égyptienne du Temps de Darius I^{er}*, Textes I, Leuven, 1994.
- PORTEN, B., *Archives from Elephantine, The Life of an Ancient Jewish Military Colony*, Berkeley-Los Angeles, 1968.
- SCHIAPARELLI, E., *Museo Archeologico di Firenze: Antichità Egizie*, Vol. I, Roma, 1887.
- SICULUS, D.: *Diodorus of Sicily, I*, Translated in English by Charles Henry Oldfather, London, 1949.
- SNAPE, S., *Ancient Egyptian Tombs, the Culture of Life and Death*, Wiley-Blackwel, United Kingdom , 2011.
- SPALINGER, A.: «Costs and Wages of Egypt with Nuzi Equivalents», *Or NS* 75, N°.1, 2006, 16-30.
- VITTMANN, G., *Der Demotische Papyrus Rylands 9, Teil I, Text und Übersetzung*, Wiesbaden, 1998.
- VLEEMING, S, P.: « La Phase Initiale du Démotique Ancien», *CdÉ* 56, 1981, 31-48.
-: « The Tithe of the Scribes (and) Representatives », In: *Life in a Multi-Cultural Society: Egypt from Cambyses to Constantine and Beyond*, Edited by JOHNSON, J, 343-350, SAOC 51. Chicago, 1992.
- WESTBROOK, R.: «The Character of Ancient Near Eastern Law», In: *A History of Ancient Near Eastern Law*, Edited by WESTBROOK, R., 1-92, Hdo1, Leiden-Boston, 2003, 1-92.
- WHITING, R. M., «Old Babylonia Letters from Tell Asmar», *AS22*, Chicago-Illinois, 1987.
- WILSON, J. A.: «The Oath in Ancient Egypt», *JNES*, 7, N°.3, 1948, 129-156.

الأشكال

	مقبرة التاجر "با- ثنر" P3-tnr(?)	
مقبرة الواح-مو "حور" hr ابن "اببي" Ipj	P3- مقبرة المغسل (؟) "با-امون- ايت" dj-Imn-ipt P3-km ابن "با-كم"	مقبرة النجار "ماع-خنسو" M3< P3-dj- "با-دي"... hnsو ابن '...
	مقبرة التاجر "با-اواو- حور" P3-iwiw- (n-) hr	
	مقبرة تابعة للواح-مو" اببي Ipj	

(شكل ١) شكل تخطيطي لموقع المقبرة في لوحة اللوفر C 101 بالنسبة لأربعة أطراف آخرين على حدود المقبرة

© إعداد الباحثة

	مقبرة ور-دنس-هاري hrj (?) wr-dns	
مقبرة بر(؟)....حور pr(?)....hr	مقبرة المحنط امون-ايرت(؟)-ار- ار.و(؟)-r-r.w(؟)-Imn-ir.t(?) ابن با-دي- ان(اي) وسر(.i-)Wsr p3-dj-n	مقبرة الواح-مو با-دي-نب- تي p3-dj-Nb.tj
	مقبرة مح.اف- ويا (?) Mh .f-wj3	

(شكل ٢) شكل تخطيطي لموقع المقبرة في فلورنسا (2570) 1639 بالنسبة لأربعة أطراف آخرين على حدود المقبرة.

© إعداد الباحث

أرض الـ"واح-مو" با-دي- حور-رسن-اف- p3-dj-ḥr- Rsn-f ابن نس-أمون-حتب Ns-Imn-ḥtp	أرض الـ"واح-مو" رورو Rwrw ابنة نا-منخ- ايسن N3-mnh-Is.t	ورشة تحنيط (pr-nfr) لـ "إيرت-حور-ارو" Ir.t-ḥr- r=w ابن ايبن Ibn
	أرض غير مبنية خاصة بالواح-مو "با-شر-ان- ايسن" P3-šr-n-Is.t ابن حيرم Hrjrm وزوجته "تا-سن-تي-ان-حور" t3-sn-t-n-ḥr	
	الـ"واح-مو" با-شر-ان-ايسن P3-šr-n-Is.t ابن حيرم Hrjrm	
أرض طريق أمون		

(شكل ٣) شكل تخطيطي لقطعة أرض بناء المقبرة و مايحيط بها من مباني وأراضي وفقاً لما ورد في بردية تورين ٢١٢٣ (٥١٢ ق.م) ووثيقة اللوفر E. 7128. نقلاً عن: PESTMAN & VLEEMING,, *Les Papyrus Démotiques de Tsenhor*, 69.



(شكل ٤) شكل تخطيطي لموقع المقبرة في فلورنسا (2536) 1658 بالنسبة لأربعة أطراف آخرين على حدود المقبرة.

© إعداد الباحثة

الآثار الإسلامية



وقفيتان لمصنفين شريفين لمعتوقتين للخديوي إسماعيل "دراسة أثرية فنية"

Endowments of Two Holy Qur'an for Two Ma'atoqa by Khedive Ismail "An Archaeological Artistic Study"

أمانى محمد طلعت إبراهيم خلف

مدرس بقسم الآثار الإسلامية - كلية الآثار - جامعة القاهرة

Amany Mohamed Talaat Ibrahim Khalaf

Lecturer in Islamic Dept. Faculty of Archaeology, Cairo Universty

amkhalaf2010@yahoo.com

الملخص:

جدير بالذكر أنه وقع اختياري على دراسة نماذج لوقفيات مصاحف شريفة تخص معتوقات من الأسرة العلوية؛ للعديد من الاعتبارات لعل أهمها: أنه لم يتطرق أحد من الباحثين - فيما أعلم - لنشرها ودراستها من قبل، وتعد تلك الوقفيات على درجة كبيرة من الأهمية؛ حيث تلقي الضوء على أسماء لمعتوقات من عصر الأسرة العلوية شاركن في مجال العمل الخيري، ووقف المصاحف الشريفة في مصر آنذاك. وتعد وقفياتهن إحدى الأدلة المادية البارزة التي نستطيع من خلالها التعرف على المكانة الاجتماعية والاقتصادية التي تمتعن بها معتوقات الخديوي إسماعيل، وطبيعة العلاقة بينهن وبين الخديوي السالف ذكره.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد فحسب، بل إنه يمكننا التعرف على التقسيمات الفنية والأساليب الزخرفية المستخدمة في مصاحف الدراسة، وكذلك التعرف على خطاطيها ومدارسهم الفنية؛ للوقوف على القيمة الأثرية والفنية للمصاحف الموقوفة؛ مما يفيدنا في التوصل إلى مكانة معتوقات الدراسة في المجتمع المصري آنذاك، ووضعهن الاجتماعي، والاقتصادي الذي مكّنه من وقف مصاحف خزائنية نفيسة دون غيرهن من معتوقات عصر أسرة محمد علي.

أما عن منهج الدراسة: فقد اعتمد البحث على المنهج التاريخي القائم على الوصف، والتحليل، واستقراء النصوص، وتحليل مضامينها؛ للوصول إلى نتائج قد تساعدنا - بمشيئة الله تعالى - على تحقيق أهداف الدراسة.

وكان من أبرز نتائج هذا البحث أنها أثبتت إسهام معتوقات الخديوي إسماعيل في وقف المصاحف الشريفة على أفراد من العائلة المالكة، فقد أوقفن مصاحف نفيسة ومذهبة حُطت بأيدي خطاطين مهرة تتلمذوا على أيدي كبار الخطاطين العثمانيين آنذاك.

الكلمات الدالة:

وقفية مصحف؛ معتوقة إسماعيل باشا؛ خوشيار هانم؛ مصطفى وصفي؛ زخرفة الروكوكو

Abstract:

It is worth noting that I chose to study examples of the endowments of the Holy Qur'ans belonging to Ma'atoqa (freed) from the Alawite family. There are many considerations, perhaps the most important of which is that none of the researchers - as far as I know - has discussed its publication and study before, and these endowments are of great importance. Where it sheds light on the names of female detainees from the era of the Alawite family who participated in the field of charitable work, and the endowment of the Noble Qur'ans in Egypt at that time.

Besides, their endowments are considered one of the prominent material evidence through which we can identify the social and economic status enjoyed by the freed slaves of Khedive Ismail, and the nature of the relationship between them and the aforementioned Khedive.

In addition, we can identify the artistic divisions and the decorative methods used in the Qur'an under study, as well as learning about its calligraphers and their art schools, to find out the archaeological and artistic value of the endowed Qurans. This is useful in figuring out the status of Ma'atoqa in the Egyptian society at the time, and their social and economic status, which enabled them to donate precious Khazine Qur'ans, of whom only they could do that from the era of the Muhammad Ali dynasty.

As for the study method: the research relied on the historical method based on description, analysis, extrapolation of texts, and analysis of their contents. To reach results that may help us - God willing - to achieve the objectives of the study.

One of the most prominent results of this research was that it proved the contribution of Ma'atoqa of Khedive Ismail in the endowment of the Noble Qur'an on members of the royal family, as they endowed precious and gilded copies of the Qur'an, written by skilled calligraphers who were apprenticed to the great Ottoman calligraphers at the time.

Keywords:

Qur'an Endowment, Ismail Pasha Ma'atoqa, Hoshiyar Qadin, Mustafa Wasfi, Rococo Ornament.

١. المقدمة:

يتناول هذا البحث دراسة وقفيتين لمخطوطي مصحفين شرفيين محفوظين بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف المصرية بالسيدة زينب، الأولى مؤرخة بسنة (١٣٠٣هـ/١٨٨٥م)، برقم حفظ (٢٢٧٣)، والثانية مؤرخة بسنة (١٣١٤هـ/١٨٩٦م)، ويرقم حفظ (٢٢٥٦). وتستهدف هذه الدراسة إلقاء الضوء على دور المرأة المعنوقة في وقف المصاحف الشريفة على أفراد الأسرة المالكة في عهد الخديوي إسماعيل، وكذلك التعرف على المكانة الاجتماعية والاقتصادية لمعنوقتين من معنوقات البلاط الخديوي موضوع البحث.

كما تستهدف هذه الدراسة تقديم دراسة وصفية تحليلية مفصلة لوقفات المصاحف الشريفة - موضوع الدراسة- من حيث الشكل: التعرف على التقسيمات الفنية لصفحات البداية، وأيضاً الأساليب الزخرفية المستخدمة في تذهيب المصاحف الموقوفة موضوع الدراسة، فضلاً عن التعرف على خطاطي المصاحف الموقوفة، مع محاولة الوصول إلى تراجم لهؤلاء الخطاطين. ومن حيث المضمون: تحليل أركان الوقف التي تضمنتها وقفات الدراسة من (الواقف - الموقوف - الموقوف عليه - مكان الوقف، صيغ الوقف - وطرق توثيق الوقفيات)، فضلاً عن التعرف على الألقاب الواردة في وقفات الدراسة.

تساؤلات الدراسة:

هل شاركت المرأة المعتوقة في العمل الخيري في مصر في عصر الأسرة العلوية؟ وما الدور الذي لعبته في وقف المصاحف الشريفة؟ و هل كان يحق للمرأة المعتوقة الوقف على أفراد الأسرة المالكة؟ هل المصاحف الموقوفة تمثل نسخًا نفيسة؟ وهل ازدانت تلك المصاحف بالزخارف والتذهيب؟ وهل اتخذت التصميم الزخرفي لفواتح مصاحف الدراسة الشكل التقليدي المتعارف عليه خلال العصر العثماني؟ أم تنوعت التقسيمات الفنية لتلك المصاحف؟ هل احتوت وقفيات مصاحف الدراسة وكذلك خواتيمها على ألقاب ووظائف للرجال وللنساء؟

٢. المرأة ووقف المصاحف الشريفة في مصر خلال عصر الأسرة العلوية:

أسهمت المرأة عبر العصور التاريخية في عمل الخير، ودأبت على المشاركة فيه طمعاً في الأجر والثواب^١. فشاركت في الوقف^٢ على الأربطة والمساجد والمدارس والمكتبات^٣. وشيدت الأسبلة صدقة على أرواح أبنائهن، وأزواجهن^٤.

^١ الريدي، فاطمة يحيى زكريا، ومحمد محمود خلف العنصرة، "وقفية وردقان خاتون الجهركية عتيقة الخلفاء العباسية: دراسة في تغير جهات الاستحقاق وطرق الانتفاع بالوقف سنة (١١٨٠هـ / ١٧٦٦م)", مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، مج ١٨، ١٤، نيسان ٢٠٢١م، ١٧٩.

^٢ الوقف لغة: الحبس، ويرادفه التحبيس والتسبيل. انظر: ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: دار الفكر د. ت، ج ٦، مادة وقف، ١٣٥؛ المطرزي، الإمام اللغوي أبو الفتح ناصر الدين (ت ٦١٠هـ / ١٢١٣م)، المغرب في ترتيب المعرب، معجم لغوي، تحقيق: محمود فاخوري، عبد الحميد مختار، حلب: مكتبة أسامة بن زيد، د. ت، ج ٢، مادة وقف، ٣٦٦.

شاركت المرأة في الوقف على الأربطة والمساجد والمدارس والمكتبات بنصيب وافر، ومن أمثلتها على سبيل المثال وليس الحصر: أم الخليفة الناصر العباسي التي أوقفت رباطاً في مكة المكرمة سنة (٥٧٩هـ / ١١٨٣م)، وست الشام بنت أيوب (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م) فقد أوقفت المدرسة الشامية البرانية، والمدرسة الشامية الجوانية في مدينة دمشق، وأم الحسين بنت قاضي مكة شهاب الدين الطبري التي أوقفت رباطاً في مكة سنة (٧٨٤هـ / ١٣٨٢م)، والسيدة فاضلة ابنة الشيخ أبو عبد الله محمد شمس الدين البكري الصديقي التي أوقفت على الجامع الذي أنشأته بالقرافة مجاوراً لمقام والدها جميع ما تملك، ومما رتبته بهذا الجامع خمسة أطفال يتعلمون القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، وربت لكل يتيم منهم جارية وراتب، وكذلك السيدة أمنة بنت الأمير بشير التي أوقفت كل ما تملكه على الفراء المعينين بالمدرسة الجهرية، والسيدة أم الهدى ابنة الشيخ أبي الأكرم بن وفا التي قامت بإنشاء زاوية بها جناح لتأديب الأطفال وتعليمهم القراءة والكتابة، والسيدة أم علي بن عشري التي أوقفت كتاب القواعد وتحرير الفوائد لابن الحنبلي على علماء الحنابلة سنة (١٢٤٧هـ / ١٨٣١م). راجع: الحربي، دلال بنت مخلد، "إسهام المرأة في وقف الكتب في منطقة نجد"، ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة: مكتبة الملك عبد العزيز، ٢٥-٢٧ محرم ١٤٢٠هـ، ٣-٤، ٦؛ عيسى، عبد الرازق، المرأة المصرية قبل الحداثة مختارات من وثائق العصر العثماني، سلسلة "دراسات وثائقية"، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ع ٧، ٤٣٣هـ / ٢٠١٢م، ٧١-٧٢.

فضلاً عن الدور الكبير الذي لعبته النساء في نسخ المصاحف الشريفة^٥، ووقفها^٦.
 فيما يخص العصر العثماني فنجد أنه كان للنساء نصيبٌ طيبٌ في العمل الخيري، وتناسبت أحجام أوقافهن خلال فترة الدراسة مع طبيعة أوضاعهن الاجتماعية والاقتصادية، فتضاءلت أوقاف نساء الشريحة الدنيا من المجتمع بالمقارنة مع أوقاف نساء الشريحة الوسطى والشريحة العليا من نساء الأمراء، مع ملاحظة ازدياد حجم بعض أوقاف نساء الشريحة الوسطى في بعض الأحيان عن أوقاف نساء الطبقة الحاكمة، والغالب تناسب حجم الوقف مع الوضع الاجتماعي والاقتصادي للواقفة^٧. ولم يكن الوقف مقتصرًا على فئة

^٤ كانت معظم الأسبلة التي أنشأتها النساء في القرن (١٣هـ / ١٩م) صدقةً على أرواح أبنائهن، وأزواجهن، منها: سبيل أم حسين (١٢٧٠هـ / ١٨٥٣م)، وسبيل مصطفى فاضل (١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م)، وسبيل مدفن أم إلهامي باشا (١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م)، وسبيل أم أحمد رفعت باشا (١٢٨١هـ / ١٨٦٤م)، وسبيل أم خليل أفندي (١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م). انظر: أبو طريوش، محمد هاشم إسماعيل، *أسبلة القاهرة في القرن التاسع عشر دراسة أثرية فنية*، الإسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٢٠م، ٥٤٧.

^٥ نافست المرأة المسلمة الرجل في مجال نسخ المصاحف الشريفة، فقد ذكرت لنا كتب التراجم والتاريخ أسماء الكثير من النساء اللاتي برعن في هذا المجال، منهن على سبيل المثال وليس الحصر: فضل مولاة أبي أيوب أحمد بن محمد، كتبت مصحفًا جليلًا سنة (٢٩٥هـ / ٩٠٧م)، محفوظةً في مكتبة جامع القيروان، والبهاء بنت الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام، من نساء قرطبة في القرن (٤هـ / ١٠م)، وعائشة القرطبية (ت ٤٠٠هـ / ١٠٠٩م)، كتبت العديد من المصاحف الشريفة، ودرت الكاتبة، من النساخ المشهورين بالأندلس، من نساخ القصر الصنهاجي، كتبت مصحفًا شريفًا، تاريخ وقفه (٤١٠هـ / ١٠١٩م)، وبإيداعه خاتون بنت محمد بن حميد تابنكو، كتبت بخطها الكثير من المصاحف، توفيت بعد سنة (٦٩٥هـ / ١٢٩٥م)، وفاطمة بنت القاسم البرزالي (ت ٧٣١هـ / ١٣٣٠م)، كتبت بخطها ربعة شريفة، وزينب بنت أحمد بن عبد الرحيم المقدسية، المعروفة بينت الكمال (ت ٧٤٠هـ / ١٣٣٩م)، ودرة هانم والدة السلطان العثماني محمود خان، فقد كتبت بيدها مصحفًا شريفًا (١١٧٢هـ / ١٧٥٨م). راجع: الكردي، محمد طاهر بن عبد القادر، *تاريخ الخط العربي وآدابه*، القاهرة: مكتبة الهلال، ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م، ٢٩٧-٢٩٨، ٣٠٠؛ زين الدين، ناجي، *مصور الخط العربي*، بغداد: مكتبة النهضة، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م، هامش رقم (٢)، ٣٣٧؛ كحالة، عمر رضا، *أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام*، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت، ٤، ٩١؛ عباس، ظمياء محمد، "نساء خطاطات"، *مجلة المورد*، العراق، مج ١٥، ع ٤، سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م، ١٤٣-١٤٦؛ جانودي، محاسن، "رائدات الكتابة وفن الخط العربي منذ عصر الرسالة وحتى نهاية العصر العثماني"، *مجلة آداب البصرة*، ع ٧١، ٢٠١٤م، ٢١٨، ٢٢٠؛ الهدب، مها بنت عبد الله، "عناية المرأة بالمصاحف الشريفة الدور والمجالات"، *مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية*، جامعة الأمير سَطَّام بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ع ١٠، ذو الحجة ١٤٤١هـ / أغسطس ٢٠٢٠م، ٢٠، ٣٩-٤٣، ٤٥.

^٦ من أبرز المصاحف التي أوقفتها النساء، وذاع صيتها في بلاد المسلمين، ما يلي: مصحف فضل مولاة أبي أيوب (ق ٣هـ / ٩م)، فقد وقفته على القراء، ومصحف السيدة بنت المنصور بن يوسف الصنهاجي (ت ٤١٤هـ / ١٠٢٣م)، فقد أوقفت مصحفًا على جامع مدينة القيروان، ومصحف فاطمة الحاضنة، فقد أوقفت أيضًا مصحفًا شريفًا على جامع مدينة القيروان، ويرتقيان سلطان (١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م)، والدة السلطان العثماني عبد العزيز خان بن محمود خان، كانت تمتلك مصحفًا ثمينًا ضمن مقتنياتها، وأهدته إلى جامع الإمام الأعظم أبي حنيفة، والمصحف معروض في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (١٠٢٠٥)؛ انظر: الهدب، *عناية المرأة*، ٤٩-٥٣.

^٧ عيسى، *المرأة المصرية*، ٧١.

معينة من النساء فهناك أوقاف للمسلمات من كافة الفئات، وهناك أوقاف لنساء أهل الذمة^٨، وكذلك أوقاف للمعتوقات، وتعد وثيقة وردقان خاتون^٩ إحدى الدلالات على إسهام المرأة المعتوقة في العمل الخيري في مصر في العصر العثماني^{١٠}.

هذا؛ وقد لعبت المرأة في عصر الأسرة العلوية دورًا كبيرًا في وقف المصاحف الشريفة، ولم يقتصر وقف المصاحف على فئة معينة من الناس، بل شمل الرجال والنساء والسلطين والأمراء والولاة والقضاة، وطلاب العلم، وعامة الناس، وخاصتهم^{١١}. فشاركت نساء الأسرة المالكة في وقف المصاحف الشريفة للقراءة فيها على أرواح أزواجهن^{١٢}. كما شاركت المرأة المعتوقة خلال فترة الدراسة في وقف المصاحف الشريفة على أرواح معيّنهن من الأسرة المالكة، فقد أوقفتا معتوقتان للخديوي إسماعيل^{١٣} مصاحف خزائنية نفيسة ومذهبة - موضوع البحث- وهذا ما سنتعرض له - بمشيئة الله تعالى- بالدراسة والتحليل، فيما يلي:

^٨ عيسى، المرأة المصرية، ٧٢.

^٩ تعود وثيقة الوقف هذه إلى خوند وردقان خاتون الجهركية معتوقة المرحوم جانم السيبي المعروفة بعتيقة الخلفاء العباسية. كانت من النساء الثريات نوات المكانة الرفيعة. تؤرخ وثيقة الوقف الخاصة بها إلى مساجلات تغيير جهات استحقاق الوقف وانتقاله من جهة ناظر الوقف إلى جهة فقراء دير ماري فرنسيس في مدينة القدس، ودير ماري فرنسيس في مدينة القاهرة. راجع: الريدي، وفتية وردقان، ١٧٩-١٨١.

^{١٠} الريدي، وفتية وردقان، ١٧٩.

^{١١} الهدب، عناية المرأة، ٤٩.

^{١٢} أوقفت السيدة جشم افت خانم على روح زوجها الخديوي إسماعيل مصحفًا شريفًا سنة (١٣١٣هـ / ١٨٩٥م)؛ من أجل القراءة فيه على روح الخديوي إسماعيل المدفون في جامع الرفاعي. راجع: خلف، أماني محمد طلعت إبراهيم، "دراسة أثرية فنية لمخطوط مصحف نادر ينشر لأول مرة للخطاط الفارسي محمد الحكيم التركيبي اليزدي مؤرخ بسنة (٨٥٥هـ / ١٤٥١م)"، مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب، مج ٢٣، ع ١، ٢٠٢٢م، ٤٤٧، ٤٦٤.

^{١٣} هو إسماعيل باشا بن إبراهيم باشا بن محمد علي باشا الكبير، وهو الخامس ممن تولى الحكم من العائلة المالكة، وأول من لقب بالخديوي. ولد في دار المسافرانة بالجمالية بالقاهرة في اليوم السابع عشر من شهر رجب (١٢٤٥هـ / ١٨٣٠م)، وتولى الحكم في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب (١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م)، وتوفي بالآستانة في ٦ مارس سنة (١٣١٣هـ / ١٨٩٥م)، وله من العمر ٦٥ عامًا، فحملت جثمانه إلى مصر ودفنت في مدفن العائلة بمسجد الرفاعي. لمزيد من التفاصيل. انظر: شفيق، أحمد، مذكراتي في نصف قرن، القاهرة: مطبعة مصر، ١٣٥٢هـ / ١٩٣٤م، ١، ٢١-٤٧؛ سامي، أمين، تقويم النيل وأسماء من تولوا أمر مصر ومدة حكمهم عليها وملاحظات تاريخية عن أحوال الخلافة العامة وشئون مصر الخاصة عن المدة من غضون سنة (١٢٧٩-١٢٨٩هـ / ١٨٦٣-١٨٧٢م)، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م، مج ٢، ٣، ٤٣٩، ٤٤١-٤٤٢؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط ٥، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م، ١، ٣٠٨؛ مجاهد، زكي محمد، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية، دار الغرب الإسلامي، ط ٢، ١٩٩٤م، ١، ١٩؛ زيدان، جرجي، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، القاهرة: مؤسسة هنداوي د.ت، ١، ٤٩-٦٠.

٣. الدراسة الوصفية:

١,٣. وقفية رقم (١):

مواصفات الوقفية:

عدد الأسطر	١٣ سطرًا
نوع المداد	الأسود
نوع الخط	نسخ ^{١٤}
تاريخ تحريرها	٥ شوال سنة (١٣٠٣هـ/١٨٨٥م)
الواقف	دلارم معنوقة الخديوي إسماعيل
الموقوف	مصحف شريف
الموقوف عليه	وقف على روح والدة الخديوي إسماعيل باشا
مكان الوقف	تربة خوشيار هانم والدة الخديوي إسماعيل بمسجد الرفاعي
مكان الحفظ	المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف المصرية بالسيدة زينب
رقم الحفظ	٢٢٧٣
الأشكال واللوحات	(أشكال أرقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥) (لوحات أرقام ١، ٢، ٣)

نص الوقفية:

- ١- أوقفت وسبلت هذا المصحف الشريف لوجه الله
- ٢- تعالى دلارم معنوقت الخديوي الأعظم عزيز
- ٣- مصر إسماعيل باشا الأفخم إلى روح والدته
- ٤- العزيزة الست المرحومة جنتمكان أسكنها
- ٥- الله الجنان وقفًا صحيحًا شرعيًا لا يباع
- ٦- ولا يرهن فمن بدله بعدما سمعه
- ٧- فإنما إثمه على الذين يبدلونه
- ٨- إن الله سميع عليم وجعلت

^{١٤} هو أحد الأقلام الستة، سُمي بالنسخ؛ لأن الكتاب كانوا ينسخون به المصاحف الشريفة، حروفه صغيرة بها طابع المرونة التي تكسب الخطاط السرعة في كتابتها عكس الكوفي والتلث، وإن وضوحه وسهولته مع تناسق حروفه جعلته خامة مناسبة لكتابة المصاحف الشريفة. لمزيد من التفاصيل؛ راجع: الكردي، تاريخ الخط، ٩٩؛ سرحان، أحمد عبد الله، حرفنا العربي وأعلامه العظام عبر التاريخ، الجيزة: دار البيادر، ١٩٨٩م، ١٠٣-١٠٦.

٩- مقره في تربة المرحومة

١٠- بجوار السيد أحمد

١١- الرفاعي قدس الله

١٢- سره أمين

١٣- في ٥ ل سنة ١٣٠٣

١٤- م م

٢,٣.وقفية رقم (٢):

مواصفات الوقفية:

عدد الأسطر	١٣ سطرًا
نوع المداد	الأسود
نوع الخط	إجازة ^١
تاريخ تحريرها	يوم السبت غاية محرم سنة (١٣١٤هـ/١٨٩٦م)
الواقف	رمز عاشق معتوقة الخديوي إسماعيل
الموقوف	مصحف شريف
الموقوف عليه	وقف على من ينتفع به من المسلمين
مكان الوقف	مدفن الخديوي إسماعيل بمسجد الرفاعي
مكان الحفظ	المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف المصرية بالسيدة زينب
رقم الحفظ	٢٢٥٦
الأشكال واللوحات	(أشكال أرقام ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠) (لوحات أرقام ٤، ٥، ٦)

^١ خط الإجازة أو التوقيع: أحد الأقلام الستة. وهو في واقع الأمر متولد من قلمي الثلث والنسخ، وعُرف بالإجازة؛ لأن الخطاط المعلم كان يكتب به لتلميذه الإجازة التي تخوله حقّ امتهان الخط. وقد حرص القدامى على حصول الإجازة من أساتذة الخط حتى ولو كانوا في مناطق بعيدة عنهم ولو بطريق المراسلة. وتتميز حروف هذا الخط بأنها حروف ذات ألفات مشعرة بتشعيرات مقوسة في بداية رؤوس الحروف القائمة، لمزيد من التفاصيل، انظر: الكردي، تاريخ الخط، ١٠٧؛ سرحان، حرفنا العربي، ١٢١-١٢٢؛ صالح، عبد العزيز حميد، تاريخ الخط العربي عبر العصور المتعاقبة، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ٢، ٢١٤-٢١٥، استخدم خط التوقيع كذلك في كتابة خواتيم المخطوطات، وكذلك كتابة وقفيات المصاحف الشريفة؛ انظر: منصور، نصار، "دراسة تاريخية وفنية لخطي التوقيع والرقاع"، مجلة أبجديات، مج ١٤، ع.١٤، ٢٠١٩م، ٢٧٠.

نص الوقفية:

- ١- وقفت وحبست وتصدّقت بهذا المصحف الشريف الست
- ٢- رمز عاشق على من ينتفع به من المسلمين وجعلت مقره
- ٣- مدفن معتقها الخديوي الأسبق إسماعيل باشا الكائن
- ٤- بمسجد الرفاعي بمصر المحروسة وقفًا صحيحًا شرعيًا لا يغير
- ٥- ولا يُبدّل ولا يُرهن ولا يُورث فمن بدّله أو غيره أو منعه
- ٦- من الانتفاع به فعليه لعنة الله والملائكة والناس
- ٧- أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً تحريرًا في يوم السبت
- ٨- الموافق غاية محرم الذي هو من شهور سنة أربع عشرة وتلثمائة
- ٩- وألف من هجرة من له المجد والعز والشرف سيدنا محمد
- ١٠- صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا
- ١١- وكفى وسلام على عباده الذين
- ١٢- اصطفى م .

٤. الدراسة التحليلية:

احتوت الوقفيات - موضوع الدراسة- على معلومات تاريخية قيمة، ساعدت في تأكيد بعض الحقائق التاريخية، وحسم البعض الآخر، كما تضمنت وقفيات الدراسة ألقابًا فخرية، وأخرى وظيفية؛ فنستطيع من خلال الوقفيات السالفة الذكر أن نثبت، ونؤكد بعض الحقائق التاريخية التي ذكرتها الدراسات والمصادر التاريخية المتاحة من ناحية، وأن نُميط اللثام عن البعض الآخر من ناحية أخرى؛ لذا سوف أتعرض - بمشيئة الله تعالى - إلى دراسة وتحليل الوقفيات - موضوع الدراسة - من حيث الشكل والمضمون، وذلك على النحو التالي:

١,٤. صيغة الوقف.

٢,٤. الواقف.

٣,٤. الموقوف.

٤,٤. الأشكال الزخرفية والتقسيمات الفنية لافتتاحية المصاحف.

٥,٤. توقيعات الخطاطين.

٦,٤. التذهيب.

٧,٤. الموقوف عليه.

٨,٤. مكان الوقف.

٩،٤. توثيق الوقفية.

١٠،٤. الألقاب الواردة.

١،٤. صيغة الوقف:

قامت الواقفات -موضوع الدراسة- باستخدام كلمات تدل على الوقف، وهي عبارة عن ألفاظ صريحة^{١٦} مثل (أوقفت، ووقفت، وحبست، وسبلت)، وألفاظ كنائية^{١٧} ككلمة (تصدقت) (أشكال ١، ٦) (لوحات ١، ٤). أما عن الشروط الخاصة بصيغة الوقف، فقد نصت إحدى الوقفيات بالألا يُغَيَّر الوقف أو يُبَدَّل^{١٨}، وألا يرهن، أو يورث، مع التأكيد على ذلك بالاستعانة بالآية القرآنية "فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" [البقرة: ١٨١].

٢،٤. الواقف:

تضمنت وقفيات الدراسة أسماء لواقفات هن (دلارم، ورمز عاشق) من معتوقات الخديوي إسماعيل لم تشر إليهن المصادر التاريخية - فيما أعلم- وهي تفيد الباحثين في التاريخ الحديث في الاطلاع على بعض أسمائهن.

ويدل ورود اسم دلارم^{١٩} على الوقفية (رقم ١) (لوحة ١) (شكل ١) على حقيقة ما رددته المصادر التاريخية من أن الجواري البيضاء كان أغلبهن من أصل جركسي، وكنَّ يُسْتَرَيْن من بعض الأتراك الذين

^{١٦} لمزيد من التفاصيل عن الألفاظ الصريحة في صيغة الوقف، راجع: محمد، السيد محمد رافع يونس، "أركان الوقف وشروطه دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والقوانين العربية، مجلة الرافدين للحقوق، مج ١١، ع ٤٠، ٢٠٠٩م، ١٤٧-١٤٨.

^{١٧} لمزيد من التفاصيل عن الألفاظ الكنائية، ومذهب الفقهاء في شأنها؛ انظر: محمد، أركان الوقف، ١٤٨.

^{١٨} التغيير والتبديل: هما شرطان من الشروط العشرة التي يشترطها الواقفون في وثائق وقفهم، وينفرد هذان الشرطان عن غيرهما من الشروط بكونهما أعم منهم، ويرى بعض العلماء أن التغيير إذا شرطه الواقف، كان له الحق في تغيير شروط وقفه بدون حدود حتى يمكنه أن يغير الوقف الأول في إنشائه وشروطه، وينشئ وفقاً على وجه آخر، وخالفهم في ذلك الرأي البعض الآخر من العلماء الذين يرون أن التغيير يقصد به تغيير مصارف الوقف، أما التبديل فيقصد به غالباً تغيير طريقة الانتفاع بالأعيان الموقوفة كأن تكون معدة لسكنى الموقوف عليهم، فيجعلها للاستغلال عن طريق الإيجار على سبيل المثال، ويوزع حاصل الإيجار على المستحقين؛ راجع: غانم، إبراهيم البيومي، الأوقاف والسياسة في مصر، القاهرة: دار الشروق، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ١٢٢؛ الخولي، جمال، الاستبدال واغتصاب الأوقاف دراسة وثائقية، الإسكندرية، دار الثقافة، د.ت، ٣٢، ٣٦-٣٧.

^{١٩} دلارم: صفة مركبة فارسية من (دل) وتعني القلب، و(آرام) وتعني المريح، ويُرَاد بها ما يريح القلب سواء كان جمالاً أو كمالاً، أو كل ما يتسبب في راحة القلب والبال، وتهذئة النفس، وقد تأتي كناية عن المرأة المدللة والجذابة والمحبوبة، أو المعشوقة، وذكرها حمد الله المستوفي القزويني في كتابه (تاريخ كزنده) كونها جارية للملك الساساني بهرام گور، والتي ذاع صيتها في الحُسن والجمال، وذكرها سعيد نفيسي في شرح أحوال الرودكي ب (دلارم المطرية) لكن يُعتقد أن جميع هذه الأسماء مأخوذة من صفات تعود إلى تلك الجارية التي ذكرها الشاعر (الفردوسي) أن اسمها (آرزو) وتعني الأمنية، وورد في الأدب الفارسي عدة روايات عن قصة بهرام گور مع جاريته وقت خروجه إلى الصيد واصطحابه لها، ثم يغضب منها لجرأتها عليه،

كانوا يأتون بهن صغار السن، ويربونهن ويعلمونهن ثم يبيعهن للسرايات والأثرياء، وكانت الكثيرات من هؤلاء الجوّاري يشتريهن أفراد العائلة الخديوية، وكبار المسؤولين الأتراك والتجار الأثرياء ليصبحن محظيات، وبمرور الوقت اندمج هؤلاء الجوّاري ضمن أفراد الحريم، وصار بعضهن زوجات أو قريبات لمشتريهن^{٢٠}، وأصبح البعض الآخر منهن زوجات ومستولات ومعتوقات للعائلة الخديوية، بالإضافة إلى معتوقات للأثرياء وأعيان البلاد^{٢١}.

٣، ٤. الموقف:

جدير بالذكر أنه تم وقف مصحفين شرفيين، محفوظان في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف المصرية بالسيدة زينب، أولهما مؤرخ بسنة (١٢٩٦هـ / ١٨٧٩م)، ومحفوظ برقم (٢٢٧٣) (المصحف رقم ١) (أشكال ٢، ٣، ٤، ٥) (لوحات ٢، ٣)، ويتألف من (٤٤٣) ورقة، بمقاس ٢٨×٢٠ سم، وبمسطرة (١٥) سطرًا. مكتوب بالمداد الأسود بخط النسخ، مع مراعاة التشكيل بنفس لون المداد السابق، واستعمل المداد الأبيض في كتابة أسماء السور، وأماكن نزولها، وعدد آياتها، ونفذت العلامات الخاصة بالوقف الجائز والممنوع فوق رؤوس الآيات بالمداد الأحمر^{٢٢}.

ففي شاهنامه الشاعر الفردوسي يرد ذكرها وكانت تدعى (آزاده) وأصلها من بلاد الروم، وكانت تعزف الموسيقى، أما في مثنويات الشاعر نظامي الكنجوي (هفت بيكر) أي (العروش السبعة)، فهذه الجارية اسمها (فتنة) وكانت كذلك تعزف الموسيقى، لكن الشاعر أمير خسرو دهلوي يذكر أن هذه الجارية اسمها دلامر وأن أصلها من بلاد الصين، وذكر الشاعر الإيراني أمير خسرو دهلوي حكايتها مع بهرام گور قائلاً، إن أصلها صيني وأن الجارية اسمها دلامر؛ انظر: دهخدا، علي أكبر، لغتنامه دهخدا، جلد ٧، چاپ ٢، زیر نظر دکتر محمد معین، و دکتر سید جعفر شهیدی، انتشارات دانشگاه تهران، ١٣٧٧ هـ.ش، ١١٠٠١-١١٠٠٢؛ ذو الفقاري، حسن، یک داستان و چهار روایت (مقایسه داستان بهرام گور در شکارگاه در چهار منظومه)، فصلنامه پژوهشهای ادبی، شماره ١٤، زمستان ١٣٨٥ هـ.ش، ٣١-٥٢؛ دهلوی، امیر خسرو، هشت بهشت، با تصحیح ومقدمه جعفر افتخار، انتشارات دانش، مسکو ١٩٧٢ م، ٤٧-٤٨.

^{٢٠} شفيق، منكراتي، ١، ٨٦؛ تاكر، جوديث، نساء مصر في القرن التاسع عشر، ترجمة وتقديم: هالة كمال، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٨م، ٣٧٦.

^{٢١} إبراهيم، نبراس خليل، "الأوضاع الاجتماعية للرفيق في مصر في القرن التاسع عشر"، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانية والاجتماع، العراق، ع ٥٩، أكتوبر، ٢٠٢٠م، ٨٤.

^{٢٢} هي علامات الوقف والابتداء في قراءة القرآن الكريم لتحقيق أمن اللبس بين الآيات القرآنية، وتوضيح معانيها، ويعد الوقف ضرورياً في القراءة والكلام؛ لأن القارئ لا يستطيع أن يواصل القراءة أو الكلام؛ لأن نفسه ينقطع، فلا بد له من وقفة للاستراحة، ويبدو ذلك بيباً في قراءة القرآن الكريم؛ لأن الوقف فيه ضروري، فلا بد من إتقان قيوده وموضعه؛ ولذلك قال ابن الأنباري: " من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه"، وقيل: إن ترتيل القرآن هو تجويد الحروف ومعرفة الوقف. للوقف أنواع عديدة، ولعل أهمها هي: الوقف التام: هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء به، ولا يتعلق ما بعده به، ولا يتعلق هو بما بعده، والوقف الحسن: هو ما يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده. وهي: ج (علامة الوقف الجائز)، ص (علامة الوقف الجائز)، ك (علامة الوقف الكافي)، م (علامة الوقف اللازم)، لا (علامة الوقف الممنوع). راجع: السيوطي، أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر الخضير المصري الشافعي، ت(٩١١هـ/١٥٠٥م)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل

وثانيهما محفوظ برقم سجل (٢٢٥٦) (المصحف رقم ٢) (أشكال ٧، ٨، ٩، ١٠) (لوحات ٥، ٦)، وحالته متوسطة. يتألف من (٢٩٩) ورقة، بمقاس ٣١×٤٦ سم، وبمسطرة (١٥) سطرًا. مكتوب بمداد أسود بخط النسخ، واستعمل المداد الأبيض في كتابة عناوين السور. ويبدو أن خطاط الدراسة قد أتقن تعلم مواضع الوقف والابتداء في القرآن الكريم؛ حيث وضع فوق بعض كلمات الآيات القرآنية بالمداد الأحمر حروف صغيرة تُشير إلى علامات الوقف في مخطوط الدراسة، واشتمل المصحف على علامات الشكل والإعجام. وفيما يأتي دراسة للأشكال الزخرفية والتقسيمات الفنية لصفحتي البداية لمصحفي الدراسة، وأيضًا توقيعات الخطاطين بمجموعة الدراسة:

٤، ٤. الأشكال الزخرفية والتقسيمات الفنية لافتتاحية المصاحف:

يمكننا تقسيم الأشكال الزخرفية لصفحتي البداية بالمصاحف الموقوفة، وفقًا لطرزين:

٤، ٤، ١. الطراز الأول (الشكل التقليدي):

كُتب النص القرآني بصفحتي البداية داخل شكل مستطيل مؤطر بإطار ذهبي، ومحدد بمداد أسود؛ وذلك في المصحف (رقم ٢) (أشكال ٧، ٨) (لوحة ٥). ويعد هذا الشكل من الأشكال المألوفة والشائعة الاستخدام في مصاحف العصر العثماني، حيث كثر ظهوره طوال الفترة العثمانية بالقاهرة منذ بداية العصر العثماني وحتى عصر الأسرة العلوية^{٢٣}. ومن أمثلة المصاحف العثمانية المنفذ بها الشكل المستطيل، على سبيل المثال وليس الحصر: مصحف عثمانى، مؤرخ بسنة (٩٩٧هـ / ١٥٨٨م)، محفوظ بمتحف قصر المنيل، برقم (٢٧٦)^{٢٤}. ومصحف محفوظ بمتحف الفن الإسلامي، برقم (١٨٠٥١)، ومؤرخ بسنة (١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)^{٢٥}. ومصحف مؤرخ بسنة (١٢٠٣هـ / ١٧٨٨م)، محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، برقم

إبراهيم، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، د. ت، ج ١، ٢٣٠ - ٢٦١؛ الحموز، عبد الفتاح أحمد، فن التزيين في العربية أصوله وعلاماته، عمان/ الأردن، دار عمار، ١٩٩٢م، ١٣ - ١٧؛ وقد استخدمت علامات الوقف في العديد من المصاحف العثمانية، منها: مصحف شريف محفوظ في متحف قصر المنيل برقم (٢٨٢)، ومؤرخ بسنة (٩٧٢هـ / ١٥٦٤م)، كما استعملت في مصحف شريف مؤرخ بسنة (١٢٧٦هـ / ١٨٦٠م)، محفوظ بمكتبة الملك عبد العزيز، برقم (٢٥٩١)؛ انظر: عبد العزيز، شادية الدسوقي، فن التذهيب في المصاحف الأثرية، القاهرة: دار القاهرة، ٢٠٠٢م، ٣٧٢، ٣٧٤؛ الغول، محمد فراج محمد محمد، خط وتذهيب وزخرفة المصحف الشريف دراسة أثرية فنية، القاهرة: دار القاهرة، ٢٠١٩م، ١١٣، ١١٧.

^{٢٣} عبد العزيز، فن التذهيب، ١٠٥.

^{٢٤} عبد العزيز، فن التذهيب، ١٠٥.

^{٢٥} عبد العزيز، فن التذهيب، ١٠٦.

(١٨١٤٢) ^{٢٦}. ومصحف مؤرخ بسنة (١١١١هـ / ١٦٩٩م)، محفوظ بمكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز، برقم (٢٦٠٣) ^{٢٧}.

سُجلت عناوين السور، وأماكن نزولها، وعدد آياتها بالمداد الأبيض على مهاد ذهبي في شريط زخرفي أعلى وأسفل النص القرآني، جاء على شكل مستطيل، قد أحاطه الفنان بإطارات مزخرفة بجداول وضافر ^{٢٨}، منفذة باللون الأحمر والأصفر، والأخضر، والبنفسجي. من المصاحف المسجل بها بيانات السور في شكل مستطيل، مؤطر بإطار مجدول: مصحف عثماني مؤرخ بسنة (١٢١٢هـ / ١٧٩٧م)، محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، برقم (١٨١٤٨) ^{٢٩}. ومصحف مؤرخ بسنة (١٢٤١هـ / ١٨٢٥م)، محفوظ بمتحف قصر المنيل، برقم (٢٤٤) ^{٣٠}. ومصحف مؤرخ بسنة (١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م)، محفوظ بمكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الجامعية، برقم (٢٥٩٦) ^{٣١}.

ويتوج صفحتي البداية في المصحف رقم (٢) (أشكال ٧، ٨) (لوحة ٥) عقود مفصصة. ويلاحظ أنه استخدمت العقود المفصصة في زخرفة المصاحف العثمانية، وتتنوع في أشكالها، وطرق تنفيذها، ومواضعها، ومن أمثلتها: صفحتا البداية بمصحف عثماني، محفوظ بدار الكتب المصرية، برقم (٥م)، ومؤرخ بسنة (١٠٠٠هـ / ١٥٩١م) ^{٣٢}. وتُعدّ العقد المفصص بصفتي النهاية بمصحف عثماني، محفوظ بمتحف كلية الآثار، جامعة القاهرة، برقم (١٧)، ومؤرخ بسنة (١٢هـ / ١٨م) ^{٣٣}. وأيضاً بصفتي البداية بمصحف عثماني، مؤرخ بسنة (١٢٤٤هـ / ١٨٢٨م)، محفوظ بمتحف قصر المنيل، برقم (٢٥٤) ^{٣٤}. وبصفتي البداية بمصحف عثماني مؤرخ بسنة (١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م)، محفوظ بمكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز، برقم (٥٣١) ^{٣٥}.

^{٢٦} عبد العزيز، فن التذهيب، ١٠٦.

^{٢٧} الغول، خط وتذهيب، ٥٠، ٦٨٥، (لوحة ١٩).

^{٢٨} ظهرت زخرفة الجداول في العديد من المصاحف العثمانية، حيث استخدمت في تحديد الأطر الخاصة بأغلفة بعض المصاحف، ومنها ما حُدّدت بها بعض التقسيمات الزخرفية بصفحات البداية في بعض المصاحف الشريفة، ومنها ما استعمل كإطار زخرفي للأشرطة الأفقية المخصصة لكتابة عناوين السور، وأعدادها، وأماكن نزولها، بالإضافة لاستخدامها داخل بعض الوحدات الزخرفية الخاصة بعلامات تقسيم المصاحف؛ الغول، خط وتذهيب، ٤٦٦.

^{٢٩} عبد العزيز، فن التذهيب، (لوحة ٢٩).

^{٣٠} عبد العزيز، فن التذهيب، (لوحة ٣٢).

^{٣١} الغول، خط وتذهيب، ٨١، ٨٥، ٧٠٥.

^{٣٢} عبد العزيز، فن التذهيب، ٣٤٧.

^{٣٣} عبد العزيز، فن التذهيب، ٣٤٩.

^{٣٤} عبد العزيز، فن التذهيب، ٣٥٠.

^{٣٥} الغول، خط وتذهيب، ١٠٣، ٤٦٤.

٤, ٤, ٢. الطراز الثاني (طراز الروكوكو العثماني)^{٣٦}:

بلغ تأثير فن الباروك^{٣٧} الإيطالي قوته في فرنسا بشكل خاص في النصف الأول من القرن (١١١ هـ/ ١٧ م) بعد أن توجه الفنانون الإيطاليون إلى فرنسا مثل رومانيلي وستيفانو، وكذلك عند ذهاب عدد من الفنانين الفرنسيين إلى إيطاليا، وتأثرهم بالعديد من الأعمال المعمارية هناك، خاصة أعمال المعماري الإيطالي بييترو دي كورتونا، وبعد هذا دعا الملك لويس الرابع عشر برنيني إلى باريس في عام (١٠٧٦ هـ/ ١٦٦٥ م)، وطلب منه القيام بتوسيع متحف اللوفر. ورغم قوة تيار الباروك في فرنسا في هذه الفترة، فقد كان هناك رد فعل ظهر مواجهًا له، فبعد تولي كولبير رئاسة الوزراء، وتأسيس الأكاديمية المعمارية الفرنسية عام (١٠٨١ هـ/ ١٦٧٠ م)^{٣٨}، شجع هذا على ظهور ردود أفعال ضد الأشكال والأنماط الفنية للباروك، دعت إلى البساطة الموجودة في الفن الكلاسيكي خاصة في العمارة الخارجية، فظهر فن الروكوكو الذي يُعد أحد أنواع الفنون التي تهتم بالزخرفة الداخلية، وفي ذروة فن الروكوكو أصبح هناك تناقضات عجيبة بين الواجهات، وبين الديكور أو الزخرفة الداخلية، وأدخلت العديد من الابتكارات والتجديدات على الديكورات والزخارف الداخلية في مقابل السمات الكلاسيكية التقليدية للعمارة الخارجية، وأوضح الفرنسيون أن الإيطاليين قد تخلوا عن نظام الفريسكو أو التصوير الجصي، وعادوا إلى تقاليدهم بتغطية الجدران بلوحات خشبية^{٣٩}. وقد مر الروكوكو بالعديد من المراحل التي تطورت فيها أساليب الزخرفة في هذا الفن، وتغيرت من خلال أعمال العديد من الفنانين الفرنسيين، حتى لم يعد هناك اتجاهات أو حركات أخرى جديدة طورت من زخارف الروكوكو بعد خمسينيات القرن (١١٢ هـ/ ١٨ م)، فقد أصبحت فرنسا إحدى الدول الرائدة في الاتجاه إلى الفن الكلاسيكي مرة أخرى عن طريق لويس السادس عشر، رغم أنها كانت تحت تأثير فن الروكوكو. وهكذا فقد عادت الكلاسيكية بالتوازي مع النمط الكلاسيكي الذي بدأ في الظهور في إنجلترا في النصف الثاني من القرن (١١٢ هـ/ ١٨ م)^{٤٠}.

أثر الروكوكو الفرنسي في العديد من البلدان من خلال عدة طرق، منها اللوحات والرسوم التي أرسلت من فرنسا إلى هذه الدول، أو الفنانون الفرنسيون الذين يعملون في الخارج، أو عن طريق الأجانب الذين

^{٣٦} الروكوكو Rococo: استمدت هذه اللفظة من كلمة الصدفة غير المنتظمة الشكل، ذات الخطوط المنحنية التي ساعدت على تشكيل الزخارف الشائعة في ذلك العصر؛ راجع: علام، نعمت إسماعيل، فنون الغرب في العصور الوسطى والنهضة والباروك، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩١ م، ١٩٩، أطلق "فرانسوا ديروش" مصطلح "طراز الروكوكو" على المصاحف العثمانية التي ظهرت فيها زخرفة الروكوكو خلال القرنين (١٢ - ١٣ هـ/ ١٨ - ١٩ م). ديروش، فرانسوا، الكتاب العربي المخطوط، مقدمات تاريخية، ترجمة: مراد تدغوت، تقديم ومراجعة: فيصل الحفيان، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٤٣٧ هـ/ ٢٠١٦ م، ١٨٩ - ١٩٠.

^{٣٧} الباروك Baroque: يُطلق على الطراز الفني الذي ساد في أوروبا في الفترة (١٠٠٩ - ١١٦٤ هـ/ ١٦٠٠ - ١٧٥٠ م)، والمعنى الأصلي لهذه التسمية مصدرها غالبًا إسباني "Barruco"، وتطلق على اللؤلؤ المشوه غير المنتظم الاستدارة، واستمد هذا الوصف للتعبير عن الفنون المخالفة للتقاليد السائدة، والمناهضة لمفهوم الفن الكلاسيكي. راجع: علام، فنون الغرب، ١٤٧.

^{٣٨} KUBAN, DOĞAN, *Türk Barok Mimarisi Hakkında bir deneme*, Istanbul : Pulhan Matbaasi, 1954, 9.

^{٣٩} KUBAN, *Türk Barok*, 10.

^{٤٠} KUBAN, *Türk Barok*, 11-12.

قدموا إلى فرنسا ونقلوا ما شاهدوه إلى بلادهم، وغير هذا من المواد المصنعة على طراز الروكوكو والتي أرسلت إلى الدول الأجنبية. ولم يقف الروكوكو عند هذا الحد في هذه البلدان بل بدأ الأمر بالتأثير المباشر من الروكوكو الفرنسي، ثم تطور بعد هذا في كل دولة وفق التأثيرات المحلية التابعة لها. فنجد مثلاً الألمان قد استخدموا الطابع الفرنسي في الزخرفة، ولكنهم استخدموها خارج المباني وبشكل مبالغ فيه عكس الروكوكو في الطابع الفرنسي الذي اهتم بالزخرفة الداخلية، وكذلك حدث الأمر نفسه في الدولة العثمانية^{٤١}. وظلت الدول الأخرى تحت تأثير الروكوكو الفرنسي خاصة بعد عام (١١٣٨هـ / ١٧٢٥م)، وخلال هذه الفترة كانت أعمال كل من أوبنورد وميسونييه أكثر شهرة؛ حتى أصبحا يمثلان فن الروكوكو بحق، ولكن كانت أعمالهما تتجه إلى فن الباروك بعض الشيء، ولعل هذا هو السبب في عدم اعتبار البعض الروكوكو ابتكاراً فرنسياً. كما أشار الكثير إلى طراز الروكوكو الذي يتميز بالأناقة والشياعة أكثر من الطابع الباروكي، ولكنهم في الوقت نفسه لم يقبلوه كاتجاه منفصل عن الباروك، ويؤكد هذا بيفسندر بقوله: إن الروكوكو ليس طرازاً منفصلاً عن الباروك، بل هو مرحلة من مراحلها ولكنه تمييز وفرق في الأسماء فحسب^{٤٢}. ويشير برينكمان إلى أن الابتكارات والتجديدات التي شهدتها زخارف الروكوكو صودفت وشوهدت من قبل، وعُدَّ الروكوكو الفرنسي فناً موازياً للفن الباروكي الإيطالي المتأخر واستمراراً له، ومع هذه الاتجاهات التي تقول: بأن الروكوكو الفرنسي يعد امتداداً لفن الباروك الإيطالي، فقد خصَّ الفنانون الفرنسيون - الذين لعبوا دوراً في تطوير طراز الروكوكو - هذا الطراز الفرنسي بأنه فن زخرفي يتعلق بالزخارف الداخلية فحسب^{٤٣}. وفي القرنين (١٢-١٣هـ / ١٨-١٩م) تسرب إلى الفن العثماني بعض مظاهر الفن الأوروبي الذي كان شائعاً في أوروبا آنذاك، سواء كان هذا الفن هو الباروك أو الروكوكو على حد سواء، يقول المؤرخ خليل أدهم بك: إن الروكوكو والباروك انتقلا إلى تركيا عن طريق فنانيين إيطاليين كانوا يعملون في تركيا منذ بداية القرن (١٢هـ / ١٨م). وقال: إن هذه التيارات الجديدة نشأت في غالب الأمر بتأثير من الذين يعملون بمجال التصميم والزخرفة والنحاتين، الذين قدموا إلى تركيا مع المهندسين الفرنسيين المنوطين بالقيام بأعمال الإنشاء والبناء، وكذلك كرم الفرنسيين في إرسال الفنانين والمعماريين إلى استانبول، والذين كان لهم دور في تأثر أعمال الفنانين المحليين بهم^{٤٤}. ويبدو أن الروكوكو انتشر في مجموعة من الأماكن في عاصمة الدولة العثمانية؛ نتيجة التأثير المباشر للهدايا واللوحات التي جاءت من فرنسا للمرة الأولى، وظهرت في محيط القصر العثماني، وأصبح بناء القصور على الطراز الفرنسي رائجاً بعد عام (١١٣٨هـ / ١٧٢٥م) في الأعوام الأخيرة من عهد السلطان أحمد الثالث^{٤٥}. ونجد أن

^{٤١}KUBAN, *Türk Barok*, 12.

^{٤٢}KUBAN, *Türk Barok*, 12.

^{٤٣}KUBAN, *Türk Barok*, 12.

^{٤٤}KUBAN, *Türk Barok*, 24.

^{٤٥} هو السلطان العثماني أحمد الثالث بن السلطان محمد الرابع. ولد سنة (١٠٨٤هـ / ١٦٧٣م)، وجلس على عرش السلطنة عام (١١١٥هـ / ١٧٠٣م) بالغاً من العمر (٤١) سنة، وفي سنة (١١٤٣هـ / ١٧٣٠م) تنازل عن كرسي الخلافة لأخيه محمود خان، ولبث بعد

القصور التي شُيِّدت بعد هذا في السنوات التالية لم يكن للروكوكو علاقة ببنائها المعماري وإنما كان له تأثيره الخاص في مجال الديكور فحسب، ولم يؤثر في جوهر العمارة التركية في شيء. فالعمارة التركية تحتاج إلى ما يقرب من قرن كامل كي تتأثر بالقصور الأوروبية بشكل كامل، حتى أن التجديدات والابتكارات التي تمت في مجال الزخرفة تجلت صورتها في استخدام زخارف أجنبية فحسب^{٤٦}.

أما في مصر فقد تسربت التأثيرات الأوروبية إليها؛ نتيجة لظهور تأثيرات تلك الطرز على الفن العثماني، الذي حافظ على تقاليده الفنية بالرغم من تأثره بهذا الفن الأوروبي، فقاموا بمزج هذه العناصر الجديدة بعناصرهم القديمة ورسموها بأسلوبهم التقليدي، وأطلق على الطراز الهجين الجديد اسم 'فن الباروك والروكوكو العثماني'^{٤٧}.

ويلاحظ أن الأشكال الزخرفية والتقسيمات الفنية لفاتحة مخطوط الدراسة (المصحف رقم ١) (أشكال ٢، ٣) (لوحة ٢) جاءت متطورة ومبتكرة عما هو مألوف ومتبع في التقسيم الزخرفي لصفحتي البداية في المصاحف العثمانية، والتي كانت تتميز بكتابة النص القرآني داخل تقسيمات فنية اتخذت أشكالاً هندسية متنوعة سواء الشكل المستطيل، أو الشكل المربع، أو الشكل الدائري، أو الشكل البيضوي، أو الشكل المثلث، أو الشكل اللوزي^{٤٨}.

وفيما يتعلق بصفحتي البداية في المصحف رقم (١) (أشكال ٢، ٣) نجد أن الفنان قد استخدم زخرفة الروكوكو العثمانية في تزيين فاتحة مخطوط الدراسة بدلاً من استخدام الأشكال الهندسية، وكتبت عناوين السور وعدد آياتها، وأماكن نزولها بالمداد الأبيض على مهاد ذهبي، داخل أشكال بيضوية، محاطة بأوراق رمحية مسننة، ومنفذة باللون الأخضر، والبنفسجي، والبنّي، ويخرج من أعلى الشكل البيضوي، سلة ينبثق منها زهرة وردية اللون مع وريقات خضراء، وزهور بيضاء، أما عن أسفل النص القرآني فنلاحظ أنه للمرة الأولى في المصاحف العثمانية - في حدود علمي - يقوم الخطاط بكتابة عدد الكلمات، وعدد الحروف في سورتي الفاتحة والبقرة بصفحتي البداية في مصحف الدراسة؛ وذلك بالمداد الأبيض على مهاد ذهبي، وحُدِّدت التقسيمات الزخرفية بفاتحة المخطوط بأوراق نباتية رمحية مسننة، وباقات الورود والزهور. ويمكننا القول بأن ذلك التصميم الزخرفي لفواتح المخطوطات قد شاع استخدامه في المصاحف العثمانية خلال القرن (١٣هـ/ ١٩م)؛ حيث ورد ذلك التصميم في صفحتي البداية بمصحف مؤرخ بسنة (١٢٠٢هـ / ١٧٨٧م)، ومحفوظ

ذلك نحو ست سنوات، وقضى نحبه عام (١١٤٩هـ / ١٧٣٦م). آصاف، حضرة عزتو يوسف بك، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، تقديم: محمد زينهم محمد عزب، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، ١٠٠، ١٠٢.

⁴⁶ KUBAN, *Türk Barok*, 133.

^{٤٧} انظر: ماهر، سعاد، *الحزف التركي*، القاهرة: مطبعة مدكور وأولاده، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م، ١٢٦؛ مرزوق، محمد عبد العزيز، *الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م، ٥٨ - ٥٩؛ أبو طربوش، أسيلة، القاهرة، ٥٠٠-٥٠١.

^{٤٨} عبد العزيز، فن التذهيب، ١٠٥.

بمتحف قصر المنيل برقم سجل (٢٤٨) ^{٤٩}، وصفحتا البداية بمصحف شريف يرجع للقرن (١٣هـ / ١٩م)، محفوظ بمكتبة جامعة استانبول برقم سجل (A.Y ٦٦٩٥) ^{٥٠}، وفاتحة مصحف شريف مؤرخ بسنة (١٢٦٩هـ / ١٨٥٢)، ومحفوظ في متحف الفنون التركية والإسلامية باستانبول ^{٥١}.

٥,٤. توقيعات الخطاطين:

تضمنت مصاحف الدراسة الموقوفة اسمين لخطاطين عثمانيين، هما:

١,٥,٤. الخطاط مصطفى وصفي:

ورد توقيع الخطاط مصطفى وصفي في خاتمة مصحف الدراسة بصيغة "كتبه العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير المعروف مصطفى وصفي" (المصحف رقم ٢) (شكل ١٠) (لوحة ٦). وترجح الدراسة أنه من تلاميذ حكاك زادة، ودليلنا في ذلك مصحف شريف، محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية، برقم (٣٣٤٠)، يحمل توقيع الخطاط بصيغة: "كتبه الفقير السيد مصطفى الوصفي من تلاميذ مصطفى حلمي المعروف حكاك زادة". وبعد مقارنة المصحف السالف ذكره مع مصحف الدراسة اتضح أنهما يتبعان مدرسة فنية واحدة اتفقت في الأسلوب الكتابي والفني في كتابة المصحفين الآنف ذكرهما.

التعريف بالخطاط: هو حاجي زاده مصطفى أفندي من أرضروم ^{٥٢}. من تلاميذ حكاك زادة، قال عنه محمد نصرت أفندي في كتابه "تاريخ أرضروم": إنه مثلما كان متبحراً في العلم، فقد كان حافظ عثمان ويساري عصره، في خطي النسخ والتعليق، وقد نسخ العديد من المصاحف الشريفة. توفي سنة (١٣٠٨هـ / ١٨٩١م)، ودُفن في مقابر العائلة في أرضروم ^{٥٣}.

^{٤٩} عبد العزيز، فن التذهيب، ٤٣٨ - ٤٣٩، (لوحة ٢٧).

^{٥٠} عبد العزيز، فن التذهيب، (لوحة ٢٨).

^{٥١} ديروش، الكتاب العربي، ١٦٠، (شكل ٥٤)، ١٨٩ - ١٩٠.

^{٥٢} تقع ولاية أرضروم في شمال شرق الأناضول، وهي قطعة من آسيا الصغرى، قسم عبارة عن كردستان شمال ولاية طريزون، وشرقاً روسيا وإبران، وجنوباً ولاية وان، بتليس، درسم، ولاية معمورة العزيز، وغرباً محاطة ومحدودة بولاية سيواس؛ لمزيد من التفاصيل؛ انظر: الشرفاوي، أحمد عبد الوهاب، ومحمد، محمد عبد العاطي، ومحمد، ياسر أحمد، جغرافية الممالك العثمانية، المركز الثقافي الآسيوي، مشروع مصادر التاريخ العثماني (١)، دار البشير، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م، ١٣١ - ١٣٧.

^{٥٣} راجع: بيداييش، حبيب أفندي، الخط والخطاطون، ترجمة وتقديم: سامية محمد جلال، مراجعة: الصمصافي أحمد القطوري، القاهرة: المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠م، ٢٥٣؛

أستاذه: هو مصطفى حلمي أفندي المعروف بلقب حكاك زادة، ولم يُعرف مكان وتاريخ ولادته ونسبه. تلقى تعليم خطي التلث والنسخ على يد الخطاط المعروف عمر وصفي الملقب بـ (لاظ عمر)^{٥٤}. وأصبح المعلم الثاني بمدرسة نُقشِ دِلْ والدة سلطان^{٥٥} بالفاتح عام (١٢٣٥هـ / ١٨١٩م)، وبعد ذلك بمدرسة بَرَمِ عالم والدة سلطان^{٥٦} بجوار منطقة تشنبرلي طاش، من أعماله الخطية: كتب ما يقرب من مائتي نسخة من المصحف الشريف، فضلاً عن ثلاثة مصاحف بفرمان سلطاني من السلطان محمود، وجزءاً من القرآن الكريم في مقبرة السلطان السالف ذكره، كما قام بكتابة بعض النقوش الكتابية على المنشآت المعمارية في بعض المدن، وكتب شاهد قبر أستاذه، فضلاً عن كتابته "ميزان الخط على وضع أستاذ السلف"؛ حيث يعد أروع ما كُتِبَ في فن الخط، وهو كتاب مذهب يحتوي على ست كراسات في فن الخط العربي، ومحفوظ في المكتبة الوطنية. ويعد عثمان زكي بك السكرتير الرئيس للسلطان عبد الحميد، ومؤسس المطبعة العثمانية في تشنبرلي طاش هو ابن مصطفى حلمي أفندي، وتلميذه في الوقت نفسه. ويقال: إنه مات عام (١٨٥٢هـ / ١٢٦٨م)، ودُفِنَ في مقبرة بك أوغلو في شارع التقسيم^{٥٧}.

٤, ٥, ٢. الخطاط محمد جلال الدين:

ورد توقيع الخطاط محمد جلال الدين في خاتمة المصحف رقم (١) (شكل ٥) (لوحة ٣)، وذلك في الصفحة اليسرى من ختام المصحف، بعد بيان بعلامات الوقف في قراءة القرآن الكريم باللغة التركية العثمانية، بصيغة "السيد محمد جلال الدين بمفتي زاده"^{٥٨}

^{٥٤} هو عمر وصفي الطرزوني، مشق الخط أولاً على يد "حافظ يوسف"، ثم على يد "يماق زاده صالح أفندي"، وبعد بلوغه مرتبةً عالية في الخط، انخرط في سلك أساتذة البلاط الهمايوني؛ توفي سنة (١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م)؛ ببدايش، الخط والخطاطون، ٢٤٠.

^{٥٥} هو السلطان محمود الثاني بن عبد الحميد الأول، تولى الحكم سنة (١٢٢٣هـ / ١٨٠٨م)، وتوفي سنة (١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م)، ودُفِنَ في مقبرة محمود الثاني في "ديوانبولو" باستانبول، كولن، صالح، *سلاطين الدولة العثمانية، القاهرة: دار النيل، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م، ٢٧٤*.

^{٥٦} هو السلطان عبد المجيد بن محمود الثاني، ولد سنة (١٢٣٩هـ / ١٨٢٣م)، واعتلى العرش سنة (١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م). توفي سنة (١٢٧٨هـ / ١٨٦١م)، ودُفِنَ في مقبرته بساحة مسجد السلطان ياوز سليم بمنطقة الفاتح باستانبول، كولن، *سلاطين الدولة، ٢٨٨*.

^{٥٧} انظر: ببدايش، الخط، ٢٤٣؛ حكاك زاده، مصطفى حلمي، *ميزان الخط العربي، تونس: دار سحنون للنشر، د.ت، ١*؛ İBNÜLEMIN, *Son Hattatlar*, 213, Cl.Huart, *les Calligraphes et les Miniaturistes De Lorient Musulman*, Paris, 1908, 190-191, 194-195

^{٥٨} هكذا في الأصل، وصحيحها: زادة: قيل إنها صفة فارسية من فعل زادن، بمعنى المولود والواليد والابن، فيقال: شيخ زاده أي ابن الشيخ، أو لفظة تركية معناها: ابن؛ انظر: أوغلي، أكمل الدين إحسان، وصالح، صالح سعداوي، *الثقافة التركية في مصر، جوانب من التفاعل الحضاري بين المصريين والأتراك مع معجم للألفاظ التركية في العامية المصرية، استانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ٢٠٠٣م، ٣٨١*.

لم ترد أية ترجمة عن هذا الخطاط في المصادر المتاحة، ولكن من خلال قيد الفراغ بمصحف الدراسة يمكننا التعرف على اسمه كاملاً، وهو "السيد محمد جلال الدين"، واسم شهرته، وهو "مفتي زاده" أي ابن المفتي، بالإضافة إلى التعرف على اسم أستاذه، وهو "إبراهيم الشوقي أفندي"، كما أنه يمكننا ترجيح تاريخ وفاته بناءً على تاريخ نسخه لمصحف الدراسة، فقد توفي بعد سنة (١٢٩٦هـ / ١٨٧٩م).

٤، ٦. التذهيب:

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أنه ازدانت مصاحف الدراسة بأساليب مختلفة من التذهيب في تنفيذ العناصر الزخرفية المتنوعة، فقد استخدم أسلوب التذهيب بدون ألوان^{٥٩} في الإطارات المحددة للنص القرآني، وأيضاً في الفواصل بين الآيات القرآنية (أشكال ٣، ٤، ٧، ٨، ٩) (لوحات ٣، ٥)، كما استعملت في زخارف خاتمة المخطوط (مصحف رقم ٢) (شكل ١٠) (لوحة ٦)، بينما كثر استخدام التذهيب الملون^{٦٠} في المصاحف موضوع الدراسة، فقد استعمل في تنفيذ زخارف فواتح مخطوطات الدراسة (المصحف رقم ١) (أشكال ٢، ٣) (لوحة ٢)، و (المصحف رقم ٢) (أشكال ٧، ٨) (لوحة ٥)، والصفحات الختامية (المصحف رقم ١) (شكل ٥) (لوحة ٣)، بالإضافة إلى الحشوات المستطيلة المخصصة لكتابة أسماء السور، وعدد آياتها، وأماكن نزولها (أشكال ٢، ٣، ٤، ٧، ٨، ٩) (لوحات ٢، ٣، ٥، ٦).

٤، ٧. الموقوف عليه^{٦١}:

أشارت الدراسات التاريخية إلى الدور المهم الذي لعبه الخديوي إسماعيل في عتق الرقيق، والجهود المضنية التي بذلها من أجل إلغاء تجارة الرقيق والقضاء عليها، فقد بذل الخديوي إسماعيل جُل طاقته في إبطال تجارة الرقيق، ولم يكتف بمنعها على الورق، بل عزم عزمًا شديدًا على اقتلاع أصول هذه المهنة والقضاء عليها ما استطاع إلي ذلك سبيلًا^{٦٢}.

^{٥٩} التذهيب بدون لون "بلكاري": يعني استخدام مواد الذهب فقط في تنفيذ العناصر الزخرفية المختلفة سواء أكانت زخارف نباتية أم زخارف هندسية بدون أن تحدد بأي لون من الألوان المساعدة كالألوان الأحمر أو الأزرق أو الأسود أو الأخضر أو الأبيض أو غيرها؛ راجع: عبد العزيز، فن التذهيب، ٨٤.

^{٦٠} التذهيب الملون: هو من أساليب التذهيب العثماني، ويُطلق على استخدام مداد الذهب في رسم العناصر الزخرفية، بالإضافة إلى الألوان الأخرى كاللون الأزرق، واللون الأخضر، واللون الأصفر، واللون الفضي، واللون الأبيض؛ لمزيد من التفاصيل. انظر: عبد العزيز، فن التذهيب، ٩٠ - ٩٢.

^{٦١} الموقوف عليه: هو مصرف الوقف الذي ينتفع بالوقف بالسكنى أو الاستعمال أو بغلته، ومن شروط الموقوف عليه، ما يلي: أن يكون الموقوف عليه جهة بر، وأن يكون الموقوف عليه جهة لا تنقطع، والوقف غير المنقطع هو من يقف على جهة لا يتصور انقراضها كالفقراء والمساكين؛ أي يُقصد بها: ديمومة الوقف. راجع: محمد، أركان الوقف، ١٤٥ - ١٤٦.

^{٦٢} الإسكندري، عمر، وسليم حسن، تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر، راجعه: الكبتن ا.ج. سدج، القاهرة: مكتبة مدبولي، د. ت، ٢٣٢. ولمزيد من التفاصيل عن الإجراءات التنظيمية والأمنية والقانونية التي اتخذتها الحكومة المصرية في عهد الخديوي إسماعيل بشأن التخلص من تجارة الرقيق، فضلاً عن قيام الدولة المصرية آنذاك بتنظيم مسار إجراءات العتق للرقيق، وتحسين وسائل تنفيذه وتفعيله، وكيفية معيشتهم. انظر: سامي، تقويم النيل، مج. ٣، ج. ٣، ١٤٨٧ - ١٤٨٨، ١٤٩٠؛ عبد الرحيم،

وتشير المصادر التاريخية إلى المكانة الاجتماعية والاقتصادية لمعتوقات الأسرة العلوية، فقد حظيت بعضهن بمكانة مرموقة داخل المجتمع المصري آنذاك^{٦٣}. وتضمنت فئة كبار ملاك الأراضي معتوقات للعائلة الخديوية، حيث كانت ملكياتهن من مصادر متعددة، إما عن طريق المنح والانعامات التي أنعم بها حكام مصر عليهن؛ فقمين بشراء مساحات من الأراضي، أو ما آل إليهم عن طريق الميراث الشرعي^{٦٤}. وخصّصت للجواري والمعتوقات نصيباً من الوقف الخيري^{٦٥} للأمراء وأميرات الأسرة العلوية^{٦٦}. كما كان يتم تخصيص مرتبات للجواري بعد إعتاقهن^{٦٧}، فجواري الخديوي إسماعيل استمرين بالحصول على راتب شهري حتى عهد حفيده عباس حلمي الثاني^{٦٨}.

ورود في المصادر التاريخية أنه بمجرد حصول الجارية على العتق كانت تحتفظ بنوع خاص من الارتباط بمحررها وبأسرتها، وهي علاقة الوكالة، فالجارية المعتقة من أسرة معروفة كانت تحمل اسم من أعتقها حتى مماتها، واستمرت بعض الجواري بالحصول على رعاية أسيادهن حتى بعد العتق^{٦٩}. والحق أن وفيات الدراسة تؤيد ما ذكرته المصادر التاريخية وتؤكد، حيث أوقفت الست دولارم معتوقة الخديوي إسماعيل المصحف رقم (١) (شكل ١) (لوحة ١) على روح خوشيار هانم^{٧٠}، وجعلت مقره في مدفن

جمال عبد الرحيم خليفة، "الرقيق الحكومي في مصر ١٨٢٢ - ١٨٧٩م"، مجلة المؤرخ المصري، ع ٦٠، ٢٠٢٢م، ٣٧٢، ٣٨٠؛ محمود، نجاه يحيى، "أضواء جديدة على جهود مصر في إلغاء تجارة الرقيق من ١٨٦٣ حتى ١٨٧٩م"، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ع ٣٨، يناير، ٢٠٠٦م، ٧٦٩؛ الإسكندري، تاريخ مصر، ٢٣٣؛ إبراهيم، الأوضاع الاجتماعية، ٨٦ - ٨٨؛ تاكر، نساء مصر، ٣٧٤.

^{٦٣} إبراهيم، الأوضاع الاجتماعية، ٨٥.

^{٦٤} إبراهيم، الأوضاع الاجتماعية، ٨٤.

^{٦٥} الوقف الخيري: وهو الذي يقصد الواقف منه صرف ربع الوقف إلى جهات البر التي لا تنقطع، سواء كانت أشخاصاً معينين، أم جهات بر عامة كالمساجد، والمدارس إلى غير ذلك، ويُطلق عليه أيضاً "الوقف العام". انظر: فداد، العياشي الصادق، "الوقف مفهومه - شروطه - أنواعه"، مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ١١٣.

^{٦٦} هناك العديد من الأمثلة المتعلقة بتخصيص نصيب من أوقاف الأسرة العلوية على الجواري والمعاتيق: منها على سبيل المثال: وصية أورطنجي قادن أفت زوجة الخديوي إسماعيل، والتي أوقفت ٨٠٠ فدان تقسم بين معاتيقها؛ أيضاً وقف ماه دوران قادن الزوجة الثانية لمحمد علي، والذي بلغت مساحته ١٧٧٦٣ فداناً من أجود الأراضي بالدلتا التي خصصتها لمعاتيقها من العبيد والجواري ولورثتهم من بعدهم، كذلك وقف بنبا قادن والدة عباس باشا والذي يتكون من ١٣ ألف فدان في الغربية والقليوبية، أوقفتها على عتقائها، وعلى أعمال البر؛ راجع: الكومي، طارق، أمراء أسرة محمد علي ودورهم في المجتمع ١٨٠٥-١٩١٤م، تاريخ المصريين (٢٦٧)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧م، ٤٤١.

^{٦٧} الكومي، أمراء أسرة محمد علي، ٤٤٠؛ عبد الرحيم، الرقيق الحكومي، ٣٩١.

^{٦٨} إبراهيم، الأوضاع الاجتماعية، ٨٨.

^{٦٩} إبراهيم، الأوضاع الاجتماعية، ٨٨.

^{٧٠} هي خوشيار قادن هانم، والدة باشا. مستولدة ومعتوقة والي إبراهيم باشا بن محمد علي باشا الكبير، ووالدة الخديوي إسماعيل. توفيت في مصر، ودُفنت بمسجد الرفاعي سنة (١٣٠٣هـ / ١٨٨٥م)؛ كانت الأميرة خوشيار هانم تنتمي للجواري الحسان، وتأتي لهن

المذكورة بجامع الرفاعي، وأوقفت الست رمز عاشق المصحف رقم (٢) (شكل ٦) (لوحة ٤) على من ينتفع به من المسلمين، وجعلت مقره مدفن مُعتقها الخديوي إسماعيل^{٧١} الكائن بمسجد الرفاعي^{٧٢}. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على العلاقة الطيبة بين معتوقات الدراسة، وبين الخديوي إسماعيل وأفراد العائلة المالكة، وكذلك الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي تمتعت به معتوقات الدراسة في القصر الخديوي؛ ما مكنهن من الوقف على الخديوي إسماعيل، ووالدته خوشيار هانم، ولا يقف الأمر عند هذا الحد فحسب، بل إنه من

بالمعلمين والمعلمات المصريين والأثراك والأجانب، وقد وصل عدد الجوارى في السراي التي كانت تعيش فيها بجاردن سيني ما يقرب من ألف جارية من الجوارى الحسان، وأتباعهن السودانيات. وقد اتسمت خوشيار قادن بشخصية خيرة أبرزتها من خلال تعاطفها الشديد، وامتداد أيديها البيضاء إلى الفقراء والرعايا والجوارى الملتفين حولها. انظر: شفيق، منكراتي، ١، ٨٦؛ المحلاوي، حنفي، حريم ملوك مصر من محمد علي إلى فاروق، القاهرة: دار الأمين، ١٩٩٤م، ٦١؛ عثمان، مجدي عبد الجواد علوان، "عمائر الخديوي عباس حلمي الثاني الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحري (دراسة أثرية معمارية مقارنة) (١٣١٠-١٣٣٢هـ/ ١٨٩٢-١٩١٤م)"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، قسم الآثار/ جامعة طنطا، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ٢٤-٢٥؛ عبد الوهاب، حسن، تاريخ المساجد الأثرية، تصدير: أيمن فؤاد سيد، ط٢، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ج١، ٢٠١٠م، ٣٧٠؛ سيد، أيمن فؤاد، القاهرة خططها وتطورها العمراني، القاهرة: الهيئة المصرية العامة، ٢٠١٥م، ٤٣٦؛ فرغلي، شيرين فوزي عبد الرحمن، "أعمال الأميرة خوشيار هانم المعمارية والفنية في مصر، دراسة أثرية وثائقية"، رسالة دكتوراه، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م، مج ١، ١-٢، ٥، ٣؛ القطري، سحر محمد، رسوم وتقاليد نساء حكام أسرة محمد علي ١٨٠٥-١٩١٤م، رؤية حضارية سياسية، القاهرة: دار الحكمة، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م، ١٥٧. وقد نالت الجوارى والمعتوقات قدرًا وفيرًا من الرعاية والاهتمام، والمعاملة الطيبة بقصور خوشيار هانم، فقد تعددت معتوقاتها، وجواربها، ومنهن على سبيل المثال: الست مباركة منشأة السبيل والكتاب الكائن بطنطا، والست عشق جمال هانم البيضاء؛ راجع: فرغلي، أعمال الأميرة خوشيار، مج ١، ١٥.

^{٧١} قبة الخديوي إسماعيل ووالدته خوشيار هانم: تتوسط الجهة الشمالية الشرقية لمسجد الرفاعي، وتقع على محور قبة الشيخ يحيى الأنصاري. وهي عبارة عن حجرة مربعة يتم الوصول إليها من خارج المسجد من بابين في جداري المدخلين الشمالي والشرقي بالجهة الشمالية الشرقية، ومن داخل المسجد من فتحة باب مربع بالطرف الشمالي للرواق البحري من أروقة بيت الصلاة. وبها قبران أحدهما مدفون فيه السيدة خوشيار هانم، والثاني قبر الخديوي إسماعيل، وقد كسيت جدرانها برخام ملون، ونقشت القبة ومقرنصاتها بالذهب والألوان؛ انظر: مبارك علي باشا، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٤م، ٤، ٢٤١؛ عثمان، عمائر الخديوي، ١٠٠؛ عبد الوهاب، تاريخ المساجد، ١، ٣٧٠؛ ولمزيد من التفاصيل عن قبة الخديوي إسماعيل، ووالدته خوشيار هانم؛ راجع: عثمان، عمائر الخديوي، ١٠٠-١٠٤.

^{٧٢} يقع جامع الرفاعي في مواجهة مدرسة السلطان حسن، بميدان الرميلة. أمرت بإنشائه خوشيار هانم والدة الخديوي إسماعيل سنة (١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م)، ولكنه لم يُعرف باسمها، بل بقي معروفًا باسمه القديم الذي كان للزاوية التي بُني محلها، وهي زاوية الرفاعي، وكان بها عدة قبور: قبر سيدي علي أبي شبك الرفاعي، وقبر سيدي يحيى الأنصاري، وقبر السيد مصطفى الغوري، وقبر الشيخ ابن المغربي، وغيرهم، فقد أمرت السيدة خوشيار بتجديد الزاوية السالفة الذكر، واشترت الأماكن المجاورة لها من مالها الخاص بغرض بناء مجموعة ضخمة تضم مسجدًا كبيرًا لإقامة الشعائر الدينية، وإنشاء مدافن لها ولذريتها من بعدها، وكذلك استغلال باقي الأماكن للصرف من ريعها على المسجد وملحقاته، لمزيد من التفاصيل؛ انظر: مبارك، الخطط التوفيقية، ٤، ٢٣٧-٢٤٣؛ عثمان، عمائر الخديوي، ٢٤-٢٥؛ عبد الوهاب، تاريخ المساجد، ١، ٣٦٣-٣٦٤؛ سيد، القاهرة خططها، ٤٣٤-٤٣٦.

خلال وقيات الدراسة يمكننا القول : بأن معتوقات الدراسة قد احتفظن بالولاء والارتباط بمعتقهن -الخدويي إسماعيل- وبأفراد البلاط الخديوي، سواء في حياة الخديوي إسماعيل (وقفية رقم ١) (شكل ١) (لوحة ١)، أم بعد وفاته (وقفية رقم ٢) (شكل ٦) (لوحة ٤).

٤, ٨. مكان الوقف:

يلاحظ أن الواقفات -موضوع الدراسة- قد جعلن مقر مصاحفهن الموقوفة في قبة خوشيار هانم، والخدويي إسماعيل بمسجد الرفاعي (المصحف رقم ١) (شكل ١) (لوحة ١)، و(المصحف رقم ٢) (شكل ٦) (لوحة ٤). وجدير بالاهتمام أن الوقفية رقم (١) (شكل ١) (لوحة ١)، ذكرت عبارة: "وجعلت مقره في تربة المرحومة -خوشيار هانم- بجوار السيد أحمد الرفاعي"، مما سبق يلاحظ اتفاق وقفية الدراسة مع وقفية أخرى لمصحف شريف محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف المصرية بالسيدة زينب، برقم (٢٣٥٧)^{٧٣}، مؤرخة بسنة (١٣١٣هـ / ١٨٩٥م)، بوجود ضريح أحمد الرفاعي بمصر المحروسة^{٧٤}، والحق أن المصادر التاريخية والدراسات الأثرية قد نفت ذلك القول، وذكرت أن المذكور أعلاه لم يُدفن في مصر، إنما دُفن في ضريحه بالعراق سنة (٥٧٨هـ / ١١٨٢م)^{٧٥}، بينما المدفون في جامع الرفاعي هو "علي الرفاعي" المعروف بأبي شبك من ذرية الرفاعي، ومن أصحاب الشهرة والاعتقاد^{٧٦}.

٤, ٩. توثيق الوقفية:

تعد آخر أقسام حجة الوقف، وهي عمل توثيقي في المقام الأول، ولا سيما في خاتمة الوقفية، والتي تضمنت عبارات تؤكد على انبرام الوقف ولزومه، والتحذير من الاعتداء عليه أو انتهاك حرمة، وهذا ما نجده في معظم حجج الوقف الصادرة خلال القرن التاسع عشر الميلادي^{٧٧}. حيث نجد عبارة: (وفقاً صحيحاً شرعياً لا يُباع ولا يُرهن فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم) (وقفية رقم ١) (شكل ١) (لوحة ١)، وصيغة: (وفقاً صحيحاً شرعياً لا يُغير ولا يُبدل ولا يُرهن ولا يورث فمن بدله أو غيره أو منعه من الانتفاع به فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً) (وقفية رقم ٢) (شكل ٦) (لوحة ٤).

فضلاً عما سبق فقد كان للأختام والتواريخ أيضاً دلالة التوثيق للوقفية^{٧٨}، وهذا ما سنتعرف عليه فيما يلي:

^{٧٣} خلف، دراسة أثرية فنية، ٤٤٠.

^{٧٤} خلف، دراسة أثرية فنية، ٤٤٧.

^{٧٥} خلف، دراسة أثرية فنية، ٤٦٥.

^{٧٦} عبد الوهاب، تاريخ المساجد، ١، ٣٦٦؛ خلف، دراسة أثرية فنية، ٤٦٥ - ٤٦٦.

^{٧٧} غانم، الأوقاف، ١٢٥.

^{٧٨} غانم، الأوقاف، ١٢٦.

تاريخ تحرير الوقفية: جاء تسجيل التاريخ في وقفيات الدراسة بأسلوبين: الأول منهما ورد فيه التاريخ بالحروف العربية، حيث ذكر اليوم من أيام الأسبوع دون تحديد، مكتفياً بأنه في غاية محرم، وتلى ذلك الشهر والسنة، ذاكرةً كلمة (هجرة)؛ وذلك بصيغة: "يوم السبت الموافق غاية محرم الذي هو من شهور سنة أربع عشرة وثلاثمائة وألف من هجرة من له المجد والعز والشرف سيدنا محمد" (وقفية رقم ٢) (شكل ٦) (لوحة ٤)، والأسلوب الثاني ورد فيه التاريخ بالأرقام، وذكر كلمة سنة، ولم يذكر كلمة هجرية، بالإضافة إلى اختصار شهر شوال إلى رمز حرفي (ل) ^{٧٩}، وذلك بصيغة: "٥ ل سنة ١٣٠٣" ^{٨٠}. (وقفية رقم ١) (شكل ١) (لوحة ١).

ختم الأوقاف الملكية: دُمغت الصفحة اليمنى من خاتمة مصاحف الدراسة بختم ديوان الأوقاف الملكية (مصحف رقم ١) (شكل ٤) (لوحة ٣)، (مصحف رقم ٢) (لوحة ٦). ونشير في هذا المضمرة إلى أن الديوان السالف ذكره كان يسمى في بادئ الأمر: "ديوان الأوقاف الخديوية"، ثم أطلق عليه "ديوان الأوقاف السلطانية"، وأخيراً سُمي "ديوان الأوقاف الملكية" ^{٨١}، وقد تم إنشائه سنة (١٣١٨هـ / ١٩٠٠م) مستقلاً عن ديوان عموم الأوقاف، فقد خُصص للإشراف على أوقاف أسرة محمد علي، وإدارتها، وصرف ريعها طبقاً لشروط واقفها ^{٨٢}.

^{٧٩} استخدمت الحروف كرموز بقصد الاختصار في شتى العلوم، حيث استعملت في علم القراءات، واستخدمت في كتب الفهارس الخاصة بالأحاديث الشريفة، وكذلك في علم الحساب والهندسة والرياضيات وغيرها، بالإضافة لذلك فقد شاع استعمالها منذ عصر محمد علي في الدواوين المصرية إلى أن صدر فرمان في ١٢ جمادى الأولى سنة (١٢٧٨هـ / ١٨٦١م) من قبل الخديوي سعيد لإلغاء استخدام الرموز الحرفية في الإشارة إلى الشهور، وضرورة كتابة الشهور بأسمائها كاملة، وبالرغم من ذلك فإنها ظلت مستخدمة في دواوين الخديوي إسماعيل، فضلاً عن استخدامها في النقوش الكتابية للمعالم المصرية، وكذلك النقوش الشاهدية خلال عصر الأسرة العلوية؛ انظر: بركات، مصطفى، "النقوش الكتابية على عمارات مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر دراسة فنية أثرية"، رسالة دكتوراه، كلية الآثار/جامعة القاهرة، ١٩٩١م، مج ١، ٢٥٥-٢٥٦؛ خلف، أماني محمد طلعت إبراهيم، "توقيعات جديدة لنساخت مصاحف لم يسبق نشرها من القرنين (١٢-١٣هـ / ١٨-١٩م) محفوظة بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بالسيدة زينب دراسة أثرية فنية"، حوليات مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب/جامعة القاهرة، (شوال ١٤٣٨هـ / يوليو ٢٠١٧م)، ٦٢-٦٣.

^{٨٠} استعملت هذه الطريقة في تأريخ بعض المصاحف الشريفة في عصر الأسرة العلوية، ومن أمثلة ورودها: مصحفان شريفان محفوظان بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بالسيدة زينب، أحدهما مؤرخ بسنة (١٢٦١هـ / ١٨٤٥م)، برقم حفظ (١٩٧٠)، والثاني مؤرخ بسنة (١٢٦٤هـ / ١٨٤٧م)، ويرقم حفظ (٢٢٠٤)؛ راجع: خلف، توقيعات جديدة، ٢٢-٢٣؛ أضواء جديدة على خطاطي مصاحف غير منشورة محفوظة بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بالسيدة زينب بالقاهرة ومؤرخة بسنوات (١١٧٩-١٣٠١هـ / ١٧٦٥-١٨٨٣م) دراسة أثرية فنية، مجلة مركز الدراسات البريدية، جامعة عين شمس، ٢٠١٨م، مج ٣٥، ٢٠-٢١.

^{٨١} غانم، الأوقاف، ١٣١.

^{٨٢} غانم، الأوقاف، ١٣١.

٤, ١٠. الألقاب الواردة:

تضمنت الوقفيات -موضوع الدراسة- ألقاباً عامة، وألقاباً فخرية، وألقاباً وظيفية، وألقاباً دينية، فضلاً عن ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى، وهو ما سنوضحه فيما يلي:

٤, ١٠.١. الأفخم:

ورد لقباً للخديوي إسماعيل في الوقفية رقم (١) (شكل ١) (لوحة ١)، كما أطلق هذا اللقب على الخديوي محمد توفيق^{٨٣} في نقش كتابي بقبة وضريح السيدة زينب سنة (١٣٠٣هـ / ١٨٨٥م)، وينقش كتابي بمسجد الإمام الشافعي، مؤرخ بسنة (١٣٠٩هـ / ١٨٩١م)^{٨٤}.

٤, ١٠.٢. جنتمكان:

هي لفظة تركية محرفة عن العربية ساكن الجنان^{٨٥}. ويبدو أن لقب "جنتمكان" كان يطلق على الشخص المتوفى؛ وذلك بالدعاء له بأن يكون من سكنة الجنان. وقد تلقبت به المرحومة خوشيار هانم والدة الخديوي في الوقفية رقم (١) (شكل ١) (لوحة ١)، كما أطلق كذلك على الخديوي إسماعيل بعد وفاته في وقفية مصحف شريف محفوظ في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بالسيدة زينب، برقم (٢٣٥٧)، ومؤرخة بسنة (١٣١٣هـ / ١٨٩٥م)^{٨٦}.

٤, ١٠.٣. الخديوي:

خَدِيُو بفتح الخاء وكسرهما، كلمة فارسية معناها السيد أو المولى أو الرب، كان هذا اللقب يُلبس صاحبه رداء الاستقلال في المركز والعمل أكثر مما تلبسه إياه أية كلمة أخرى، وكان لقب "خديو" يُعطى سابقاً في فارس وتركيا إلى بعض حكام الأقاليم المستقلة^{٨٧}. وتجدر الإشارة هنا إلي أن ولاية مصر كانت تنتقل في أسرة محمد علي باشا إلى من يختاره السلطان، وكان ولاية مصر يلقبون بالعزير أو الوالي أو الباشا، وإذا لقبوا أحياناً بالخديوي، فإنما يكون ذلك على سبيل التجميل والتفخيم^{٨٨}. أما إسماعيل باشا فهو أول من نال رتبة

^{٨٣} هو أكبر أنجال الخديوي إسماعيل باشا، ولد سنة (١٢٦٩هـ / ١٨٥٢م)، وتولى عرش الخديوية سنة (١٨٦٢هـ / ١٨٧٩م). توفي سنة (١٣١٠هـ / ١٨٩٢م). زيدان، تراجم، ١، ٦١.

^{٨٤} بركات، مصطفى، الألقاب والوظائف العثمانية "دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات ١٥١٧هـ / ١٩٢٤م، القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٠م، ٣٠٠.

^{٨٥} بركات، الألقاب، ٣٠٥، أطلق "أمين سامي" لقب "ساكن الجنان" على كل من إبراهيم باشا، ومحمد علي باشا الكبير، سامي، تقويم النيل، مج ٣، ٣، ١٠٢٢.

^{٨٦} خلف، دراسة أثرية فنية، ٤٤٧.

^{٨٧} الأيوبي، إلياس، تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل باشا من سنة ١٨٦٣ إلى سنة ١٨٧٩، ط ٢، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م، مج ١، ٣٨٧؛ بركات، الألقاب، ٣٠٧.

^{٨٨} زيدان، تراجم، ٥١.

الخدوية، ولقب الخديوي بصفة رسمية، فأصبحت ولاية مصر إرثاً صريحاً في نسله ينتقل منه إلى أكبر أولاده، وهكذا على التعاقب^{٨٩}؛ وذلك بموجب فرمان رسمي صادر في (٥ ربيع الأول ١٢٨٤هـ / ٨ يوليو ١٨٦٧م) أنعم عليه فيه السلطان بلقب خديو^{٩٠}، وقد تأكد هذا اللقب في فرمان المؤرخ ب (١٢ جمادى الأولى سنة ١٢٩٠هـ / الموافق ٨ يوليو سنة ١٨٧٣م)^{٩١}. ويلاحظ أن لقب الخديوي قد أُطلق على إسماعيل باشا في نقش كتابي على سبيل الشيخ صالح أبو حديد المؤرخ بسنة (١٢٨٤هـ / ١٨٦٧م)^{٩٢}، كما تلقب به في نص كتابي بفاتحة مخطوط مصحف شريف للخطاط التركيبي اليزدي، محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بالسيدة زينب، برقم (٢٣٥٧)^{٩٣}. وأُطلق هذا اللقب على الخديوي إسماعيل في وفيات الدراسة، فظهر في الوقفية رقم (٢) (شكل ٦) (لوحة ٤)، وورد بصيغة "الخدوي الأعظم" في الوقفية رقم (١) (شكل ١) (لوحة ١).

٤، ١٠، ٤.الراجي عفو ربه القدير:

يعد من ألقاب التذلل والتضرع إلى الله تعالى. تلقب به الخطاط محمد جلال الدين بمفتي زادة بخاتمة المصحف رقم (١) (شكل ٥) (لوحة ٣). ومن الملاحظ أن هذا اللقب قد ظهر في خاتمة مصحف عثماني، مؤرخ بسنة (٩٧٢هـ / ١٥٦٤م)، ومحفوظ بمتحف قصر المنيل، برقم (٢٨٢)^{٩٤}.

٤، ١٠، ٥.الست:

لقب عام يُطلق على المرأة، مثل "السيدة"^{٩٥}. وأُطلق على النساء التركيات والمصريات على حد سواء^{٩٦}. تلقبت به خوشيار هانم في الوقفية رقم (١) (شكل ١) (لوحة ١)، كما ورد لقباً لرمز عاشق معتوقة الخديوي إسماعيل في الوقفية رقم (٢) (شكل ٦) (لوحة ٤).

٤، ١٠، ٦.السيد:

السيد في اللغة المالك والزعيم، وقد أُطلق هذا اللقب على الأجلء من رجال الدين، والسياسة، والعلم^{٩٧}. كما أُطلق على بعض خطاطي المصاحف الشريفة خلال العصر العثماني^{٩٨}.

^{٨٩} زيدان، تراجم، ٥١.

^{٩٠} بركات، الألقاب، ٣٠٧.

^{٩١} زيدان، تراجم، ٥١.

^{٩٢} أبو طربوش، أسيلة القاهرة، ٥٥٨.

^{٩٣} خلف، دراسة أثرية فنية، ٤٤٦ - ٤٤٧.

^{٩٤} عبد العزيز، فن التذهيب، ٣٧٢، ٣٧٤.

^{٩٥} الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة: الدار الفنية للنشر، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، ٣١٧.

^{٩٦} بركات، الألقاب، ٣٣٨.

^{٩٧} الباشا، الألقاب، ٣٤٥، ٣٤٨.

ونلاحظ أنه قد تلقب به الشيخ أحمد الرفاعي^{٩٩} في الوقفية رقم (١) (شكل ١) (لوحة ١). كما ورد لقبًا للخطاط محمد جلال الدين بمفتي زادة بخاتمة المصحف رقم (١) (شكل ٥) (لوحة ٣).

٤، ١٠، ٧. العبد الفقير:

لقب من ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى، وهو غالب الورد في النقوش الجنائزية^{١٠٠}. وقد استخدم هذا اللقب في قيد الفراغ بمصحفي الدراسة، فقد تلقب به الخطاط محمد جلال الدين بمفتي زاده في خاتمة المصحف رقم (١) (شكل ٥) (لوحة ٣)، وأطلق على الخطاط مصطفى وصفي في خاتمة المصحف رقم (٢) (شكل ١٠) (لوحة ٢).

٤، ١٠، ٨. عزيز مصر / العزيزة:

العزيز من الألقاب التي تجري مجرى التشريف، وتوصف بها بعض الأشياء، وقد ورد هذا اللقب على أسبلة القرن التاسع عشر؛ حيث أطلق على إبراهيم باشا بن محمد علي سنة (١٢٨٠هـ / ١٨٦٣م) بنقش كتابي لسبيل أم مصطفى فاضل الموجود بدرب الجماميز، المتفرع من شارع بورسعيد^{١٠١}. وقد أطلق هذا اللقب بصيغته المؤنثة على والدة الخديوي إسماعيل "خوشيار هانم" سنة (١٣٠٣هـ / ١٨٨٥م) في وقفية الدراسة (الوقفية رقم ١) (شكل ١) (لوحة ١).

وجدير بالذكر أن الخديوي إسماعيل حاول الحصول على لقب "العزيز" من السلطان العثماني عبد العزيز^{١٠٢}، وفي سبيل ذلك أنفق الكثير من الأموال والهدايا النفيسة إلى السلطان العثماني ووزرائه، والمقربين لديه، مجتهدًا في استصدار فرمان يخوّله التلقب بلقب "العزيز"، فباعت محاولاته بالفشل، ورفض السلطان منحه هذا اللقب^{١٠٣}.

ويبدو أن الخديوي إسماعيل قد تلقب بلقب "عزيز مصر" بعد وفاة السلطان عبد العزيز، وخير دليل على ذلك إطلاق لقب "العزيز بمصر" على إسماعيل باشا في قطعة تذكارية لوالدة الخديوي إسماعيل، مؤرخة

^{٩٨} خلف، أضواء جديدة، ٤٦ - ٤٧.

^{٩٩} هو أبو العباس أحمد بن أبي الحسن المعروف بابن الرفاعي، وهو فقيه شافعي المذهب، من قرية أم عبيدة في البطائح بالعراق، وإليه تُنسب الطريقة الرفاعية، توفي في قرية أم عبيدة بالعراق سنة (٥٧٨هـ / ١١٨٢م)، ودُفن في ضريحه الذي يحمل اسمه في العراق؛ انظر: خلف، دراسة أثرية فنية، ٤٦٥.

^{١٠٠} الباشا، الألقاب، ٣٩٣.

^{١٠١} بركات، الألقاب، ٣١٣؛ أبو طربوش، أسبلة القاهرة، ٢٥٤، ٢٦١، ٥٦٥.

^{١٠٢} هو السلطان عبد العزيز خان بن السلطان محمود الثاني، ولد عام (١٢٤٥هـ / ١٨٢٩م)، وتبوأ كرسي السلطنة سنة (١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م)، وعمره (٣٢) عامًا، مات سنة (١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م)، وخلفه السلطان مراد خان؛ راجع: آصاف، تاريخ سلاطين، ١٢٢، ١٢٥.

^{١٠٣} الأيوبي، إلياس، تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل باشا من سنة ١٨٦٣ إلى سنة ١٨٧٩، ط٢، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م، مج١، ٣٨٥ - ٣٨٦؛ بركات، الألقاب، ٣١٣.

بسنة (١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م) ^{١٠٤}، وتلقبه بلقب "عزيز مصر" سنة (١٣٠٣هـ / ١٨٨٥م) في نص وقفية الدراسة (الوقفية رقم ١) (شكل ١) (لوحة ١). كذلك ورد هذا اللقب في نقش شاهدين للخديوي إسماعيل بجامع الرفاعي، مؤرخ بسنة (١٣١٢هـ / ١٨٩٤م) ^{١٠٥}.

٤، ١٠، ٩. المعتوقة:

مَعْتُوقٌ: محرر من الرق والعبودية. أَعْتَقَ، عَتَقَ العَبْدُ يَعْتِقُ عِتْقًا وَعِتْقًا وَعَتَاقًا وَعَتَاقَةً العَبْدُ: خرج من الرِّقِّ والعبودية، فهو عَتِيقٌ وَعَاتِقٌ، وجمعه عُنُقَاءٌ، وَأَعْتَقْتُهُ أَنَا، فهو مُعْتَقٌ وَعَتِيقٌ. وفلان مَوْلَى عَتَاقَةٍ وَمَوْلَى عَتِيقٌ، ومَوَالٍ عُنُقَاءٌ، ونساء عَتَائِقٌ: وذلك إذا أُعْتِقَ ^{١٠٦}. وقد حثت الشريعة الإسلامية على العتق، فوضع الإسلام منهجًا تشريعيًا لتحرير الرقيق يتركز حول الوسائل التالية: العتق الطوعي الترغيبى المنبعث من الإيمان؛ وذلك بإرادة السيد بقصد الأجر والثوبة؛ ليحظى المعتق بالفوز بالجنة، والنجاة من النار، والعتق بالكفارات، وهو تحرير الرقيق كفارة لما يرتكبه المسلم من مخالفات شرعية، والعتق بالمكاتبة، وهو منح الحرية للرقيق متى طلبها بنفسه مقابل مبلغ من المال يتفق عليه السيد على أن يؤديه العبد لسيدته مقسطًا، فإذا أداه فيصبح حرًا، والعتق بكفالة الدولة، فقد وضع الإسلام مصروفًا خاصًا لتحرير الأرقاء من أموال الزكاة، والعتق بالضرب الظالم؛ وذلك إذا ضرب السيد عبده ضربًا مبرحًا وأهان كرامته، وأيضًا العتق بالوصية؛ وذلك بأن يقول السيد لعبده: أنت حر بعد موتي، وكذلك العتق بأم الولد، وهي وسيلة من وسائل التحرير، فإذا أنجبت الجارية من سيدها ولدًا واعترف به، أصبحت في نظر الشرع أم ولد، وتصبح حرة ^{١٠٧}. وقد ورد لقب "المعتوق" في النقش الإنشائي لسبيل مدفن حسن أفندي حسني، والمؤرخ بسنة (١٢٩٧هـ / ١٨٧٩م) ^{١٠٨}. وورد هذا

^{١٠٤} عزب، خالد، وحسن، محمد، ديوان الخط العربي في مصر، دراسة وثائقية للكتابات وأهم الخطاطين في عصر أسرة محمد علي، الإسكندرية: مركز الخطوط، مكتبة الإسكندرية، ٢٠١٠م، ٢١٠؛ عبد السلام، منة الله خالد سميح، "الخطاط عبدالله زهدي ومدرسته الفنية في مصر مع مقارنتها بأعماله الفنية خارج مصر، دراسة أثرية فنية"، رسالة ماجستير، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م، ١٠٥، ٢٩٠.

^{١٠٥} بركات، الألقاب، ٣١٣.

^{١٠٦} راجع: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم بن علي بن أحمد (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، د.ت، مج ١٠، مادة (عتق)، ٢٣٤ - ٢٣٥؛ معلوف، لويس، المُتَّجِدُ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَابِ وَالْعُلُومِ، ط ١٩، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، د.ت، ٤٨٦؛ دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: د. محمد سليم النعيمي، مراجعة: جمال الخياط، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢م، ٢، ١٤٠ - ١٤١.

^{١٠٧} لمزيد من التفاصيل؛ انظر: علوان، عبد الله ناصح، نظام الرق في الإسلام، القاهرة: دار السلام للنشر، د.ت، ٤٥ - ٦٨؛ شفيق، أحمد، الرق في الإسلام، ترجمة: أحمد زكي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٣م، ٥٧ - ٦١؛ سري، تقيدة سمير محمود، "سجلات عتق الرقيق بدار المحفوظات العمومية، دراسة أرشيفية وثائقية"، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج ١، ع ٢، ديسمبر، ٢٠١٤م، ٢٠٢ - ٢٠٣.

^{١٠٨} أبو طربوش، أسيلة القاهرة، ٣٨٦ - ٣٨٧، ٥٦٨.

اللقب بصيغة "معتوق الخديوي الأعظم" في الوقفية رقم (١) (شكل ١) (لوحة ١)، وظهر بصيغة "معتوقها الخديوي الأسبق" في الوقفية رقم (٢) (شكل ٦) (لوحة ٤).

١٠،١٠،٤. المفتي:

المفتي: اسم وظيفة دينية، وهو الذي يفتي في الأمور الدينية، ويرد على السائلين بخصوص الحرام والحلال، ويحل المشكلات المتعلقة بالشرع، ولا بد أن يكون عالماً متمكناً في شتى العلوم الدينية من الفقه والشريعة والحديث، وغيرها^{١٠٩}. ويلاحظ أن الخطاط محمد جلال الدين، قام بكتابة اسمه على المصحف رقم (١) (شكل ٥) (لوحة ٣) بصيغة "السيد محمد جلال الدين بمفتي زادة".

٥. الخاتمة والنتائج:

تمكنت الدراسة من تأكيد بعض الحقائق التاريخية، وإضافة معلومات جديدة لم تذكرها الدراسات التاريخية والآثرية، فضلاً عن تصحيح البعض الآخر، وذلك كما يلي:

أثبتت الدراسة مشاركة معتوقات للعائلة المالكة في وقف المصاحف الشريفة في عهد الخديوي إسماعيل.

أكدت وقفيتنا الدراسة ما ورد في المصادر التاريخية حول الدور المهم للخديوي إسماعيل في عتق الرقيق، وحسن معاملته لمعانيقه، ورعايته لهم، مع توفير سبل العيش الكريم لهم حتى بعد العتق.

أضافت وقفيتنا الدراسة اسمين لمعتوقتين للخديوي إسماعيل لم تذكرهما الدراسات التاريخية والآثرية على السواء.

يُستنتج من الدراسة أن ديارم، ورمز عاشق قد جمعتهن علاقات طيبة وقوية بالخديوي إسماعيل، ووالدته السيدة خوشيار هانم؛ مما كان له أثره الكبير في أنهما ظلتا تدينان بالولاء والطاعة للخديوي السالف ذكره في حياته وبعد مماته، فقد أوقفت ديارم مصحفاً شريفاً على روح والده الخديوي في حياته، بينما أوقفت رمز عاشق مصحفاً آخر للقراءة فيه في قبة الخديوي إسماعيل بعد وفاته.

رجحت الدراسة أن معتوقتي الخديوي إسماعيل كانتا من الجوّاري البيضاوات اللاتي تم جلبهن من بلاد الجراكسة والقوقاز.

أكدت الدراسة أن معتوقتي الخديوي إسماعيل قد تمتعتا بمكانة اجتماعية داخل البلاط الخديوي؛ مكنتهما من الوقف على أفراد من العائلة المالكة.

^{١٠٩} الباشا، حسن، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٦م، ج٣، ١١١٦.

توصلت الدراسة إلى أن معتوقتي الخديوي إسماعيل كانتا من طبقة الميسورات ماديًا، فقد استطعتا أن توقفا مصاحف شريفة خزائنية نفيسة ومذهبة، كتبها خطاطون مهرة بأجود الخطوط، تتلمذوا على أيدي كبار الخطاطين خلال تلك الفترة.

أضافت الدراسة ترجمة قيمة للخطاط مصطفى وصفي تلميذ الخطاط مصطفى حلمي المعروف بحكاك زاده.

تضمن قيد الفراغ في المصحف رقم (١) ترجمة للخطاط محمد جلال الدين المشهور بمفتي زاده.

يستدل من إطلاق لقب "مفتي زاده" على الخطاط محمد جلال الدين في مصحف الدراسة؛ أن والده كان يشغل وظيفة المفتي خلال فترة الدراسة؛ فاشتهر آنذاك بنسبته إلى وظيفة والده.

رجحت الدراسة أن الخديوي إسماعيل تلقب بـ "عزيز مصر" بعد وفاة السلطان العثماني عبد العزيز، وهذا ما أكدته إحدى وقفيات الدراسة؛ حيث أطلق هذا اللقب على الخديوي إسماعيل سنة (١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م).

أبرزت الدراسة أن خوشيار هانم والدة الخديوي إسماعيل أطلق عليها لقب "العزيزة" سنة (١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م) في إحدى وقفيات الدراسة.

أكدت الدراسة أن لقب "السيد" لم يقتصر على رجال السياسة فقط، بل أطلق على رجال الدين، وخطاطي المصاحف الشريفة خلال العصر العثماني.

أوضحت الدراسة استخدام خطي الإجازة والنسخ في كتابة وقفيتي المصاحف الموقوفة.

يستدل من تواريخ وقفيات مصاحف الدراسة، أن إحدى المصاحف تم وقفها على روح السيدة خوشيار هانم في السنة التي توفيت فيها، بينما جاء تاريخ وقف المصحف الآخر بعد وفاة الخديوي إسماعيل بعام واحد فقط.

أكدت الدراسة استمرار استخدام الرموز الحرفية في الإشارة إلى الشهور في عهد الخديوي إسماعيل، وذلك في تاريخ تحرير وقفية لمصحفٍ شريفٍ مؤرخة بسنة (١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م).

يستنتج من الدراسة تنوع الأساليب المستخدمة في تذهيب مصاحف الدراسة ما بين التذهيب الملون، والتذهيب بدون ألوان.

أثبتت الدراسة أن التقسيمات الفنية والأشكال الزخرفية لافتتاحية المصحفين الموقوفين اتبعتا طرازين، هما: الطراز التقليدي الشائع في فواتح المصاحف العثمانية، والطراز المبتكر (طراز الروكوكو العثماني) الذي شاع استخدامه في المصاحف العثمانية خلال القرن (١٣هـ/ ١٩م).

تمكنت الدراسة من تصحيح ما وجد في إحدى وقفيات الدراسة من أن ضريح أحمد الرفاعي موجود في مسجد الرفاعي؛ حيث نفت الدراسة هذا القول، وأكدت ما ذكرته المصادر التاريخية والآثرية، وهو أن المدفون في جامع الرفاعي هو "علي الرفاعي" المعروف بأبي شباك.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- القرآن الكريم

- al-Qur'ān al-Karīm

- إبراهيم، نبراس خليل، "الأوضاع الاجتماعية للرقيق في مصر في القرن التاسع عشر"، العراق: مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع. ٥٩، أكتوبر، ٢٠٢٠ م.

- IBRĀHĪM, NIBRĀS HĪLĀL, «al-Awḏā'a al-iḡtmā'īya li'l-raqīq fī miṣr fī al-qarn al-tāsi'a 'ašr», *Journal of Arts, Literature, Humanities and Sociology* 59, uktūbr, 2020m.

- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: دار الفكر، د.ت.

- IBN FĀRIS, ABŪ AL-ḤASAN AḤMAD IBN ZAKRĪYĀ (t 395h./1004m), *Mu'ğam maqāyīs al-luġa*, Reviewed by: 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Cairo: Dār al-fikr, d.t .

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم بن علي بن أحمد (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، د.ت.

- IBN MANZŪR, ABŪ AL-FADL ĠAMĀL AL-DĪN MUḤAMMAD MAKRAM IBN 'ALĪ IBN AḤMAD (D:711/1311), *Lisān al-'arab*, Brirut: Dār Šādir, d.t

- أبو طربوش، محمد هاشم إسماعيل، أسبلة القاهرة في القرن التاسع عشر، الإسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٢٠ م.

- ABŪ ṬARBŪŠ, MUḤAMMAD HĀŠĪM ISMĀ'ĪL, *Asbilat al-qāhira fī al-qarn al-tāsi' 'ašr*, Alexandria : Dār al-wafā'a, 2020.

- الإسكندري، عمر، وسليم حسن، تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر، راجعه: الكبتن ا.ج. سفدج، القاهرة: مكتبة مديولي، د.ت.

- AL-ISKANDARĪ, 'AMR, & SALĪM ḤASAN, *Tārīḥ Miṣr min al-fath al-'uṭmānī ila qabīl al-ūaqt al-ḥādr*, rāġ'ah: al-kabtīn a.ġ. sfdġ, al-qāhira: maktabī madbūlī, d.t.

- أصف، حضرة عزتو يوسف بك، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، تقديم: محمد زينهم محمد عزب، القاهرة: مكتبة مديولي، ١٤١٥هـ/١٩٩٥ م.

- AŠĀF, ḤADRAT 'IZATLŪ YŪSUF BIK, *Tārīḥ Salāṭīn banī 'Uṭmān min awal naš'athum ḥatta al-an*, presented: Muḥammad Zīnum Muḥammad 'Azab, Cairo: Madbouly Library, 1415/1995.

- أوغلي، أكمل الدين إحسان، وصالح، صالح سعداوي، الثقافة التركية في مصر، جوانب من التفاعل الحضاري بين المصريين والأتراك مع معجم للألفاظ التركية في العامية المصرية، استانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ٢٠٠٣ م.

- AŪĠLĪ, AKMAL AL-DĪN IḤSĀN, & SĀLIḤ, ŠĀLIḤ SA'DĀWĪ, *al-Taqāfa al-turkīya fī Miṣr, Ġawānīb min al-tafā'ul al-ḥādrī bayn al-miṣrīyīn wa'l-Atrāk ma'a mu'aḡam lil'alfāz al-turkīa fī al-'āmīya al-miṣrīya*, istānbūl: Research Center for Islamic History, Art and Culture, 2003.

- الأيوبي، إلياس، تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل باشا من سنة ١٨٦٣ إلى سنة ١٨٧٩، ط. ٢، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.
- AL-'AYŪBĪ, ILYĀS, *Tārīḥ Miṣr fī 'ahd al-Ḥīdawī Ismā'īl bāšā min sanat 1863 ilā sanat 1879*, 2nd ed., Cairo: Maktabat Madbūlī, 1416h./ 1996m.
- الباشا، حسن، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٦ م.
- al-Bāšā, Ḥasan, *al-Funūn al-islāmīya wa'l-wazā'if 'alā al-aṭār al-'arbīya*, Cairo: Dār al-Nahḍa al-'arbīya, 1966m.
- _____، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة: الدار الفنية للنشر، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.
- _____، *al-'Alqāb al-islāmīya fī al-tārīḥ wa'l-waṭā'iq wa'l-aṭār*, Cairo: al-Dār al-fanīya li'l-našr, 1409h./ 1989m.
- بركات، مصطفى، الألقاب والوظائف العثمانية "دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات ١٥١٧ هـ / ١٩٢٤ م، القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٠ م.
- Barakāt, Muṣṭafā, *al-'Alqāb wa'l-wazā'if al-'uṭmānīya "Dirāsa fī ṭaṭāūr al-'alqāb wā'alūzā'if munḍ al-faṭḥ al-'uṭmānī li'miṣr ḥta ilgā'a al-ḥilāfa al-'uṭmānīya min ḥilāl al-aṭār wa'l-waṭā'iq wa'l-mḥṭūṭāt 1517A.D./ 1924*, Cairo: Dār Ġarīb, 2000.
- _____، "النقوش الكتابية على عمائر مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر دراسة فنية أثرية"، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩١ م.
- _____، «al-Nuqūš al-kitābīya 'alā 'amā'ir madīnat al-qāhira fī al-qarn al-tāsi' 'ašr dirāsa fanīya aṭrīya», *Ph.D Thesis*, Faculty of Archeology/ Cairo University, 1991.
- بيدابيش، حبيب أفندي، *الخط والخطاطون*، ترجمة وتقديم: سامية محمد جلال، مراجعة: الصفصافي أحمد القطوري، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠ م.
- BĪDĀBĪŠ, ḤABĪB AFANDĪ, *al- Ḥaṭ wa'l-ḥaṭāṭūn*, Translated by: Sāmīya Muḥammad Ġalāl, Reviewed by: al-Šafṣāfī Aḥmad al-Qaiṭūrī, Cairo: al-Markaz al-qawmī li'l-tarġma, 2010.
- تاكر، جوديث، *نساء مصر في القرن التاسع عشر*، ترجمة وتقديم: هالة كمال، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٨ م.
- TUCKER, J., *Nisā' Miṣr fī al-qarn al-tās'a 'ašr*, Translated by: Hāla Kamāl, Cairo: al-Markaz al-qawmī li'l-tarġma, 2008.
- جانودي، محاسن، "رائدات الكتابة وفن الخط العربي منذ عصر الرسالة وحتى نهاية العصر العثماني"، *مجلة آداب البصرة*، ع ٧١، ٢٠١٤ م.
- ĠĀNŪDĪ, MAḤĀSIN, *Rā'idāt al-kitāba wa fan al-ḥaṭ al-'arabī munḍu 'ašr al-risāla wa ḥatta nihāiyat al-'ašr al-'Uṭmānī*, *Maḡalat Adāb al-Bašra* 71, 2014.
- الحربي، دلال بنت مخلد، "إسهام المرأة في وقف الكتب في منطقة نجد"، ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة: مكتبة الملك عبد العزيز، ٢٥-٢٧ محرم ١٤٢٠ هـ.
- AL-ḤARBĪ, DALĀL BINT MUḤALAD, «Ishām al-mar'a fī waqf al-kutub fī mantiqat naġd», *Nadūa al-maktabāt al-waqfīya fī al-mamlaka al-'arbīya al-Sa'ūdīya*, Medina: King Abdulaziz Library, 1420A.D, 25-27.
- حكاك زاده، مصطفى حلمي، *ميزان الخط العربي*، تونس: دار سحنون للنشر، د.ت.
- ḤAKĀK ZĀDA, MUṢṬAFA ḤILMĪ, *Mīzān al-ḥaṭ al-'arabī*, Tunisia: Dār Saḥnūn li'l-našr, d.t.

- الحموز، عبد الفتاح أحمد، فن الترقيم في العربية أصوله وعلاماته، عمان: دار عمار، ١٩٩٢ م.
- AL-HAMŪZ, 'ABD AL-FATTĀH AḤMAD, *fan al-tarqīm fī al-'arbīya uṣūluh wa'l-'āmāt*, Amman: Dār 'Amār, 1992.
- خلف، أماني محمد طلعت إبراهيم، "توقيعات جديدة لنساح مصاحف لم يسبق نشرها من القرنين (١٢- ١٣هـ / ١٨- ١٩م) محفوظة بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بالسيدة زينب دراسة أثرية فنية"، حوليات مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، (شوال ١٤٣٨هـ / يوليو ٢٠١٧م).
- HALAF, AMĀNĪ MUḤAMMAD ṬAL 'AT IBRĀHĪM, «Tawqī'āt ḡadīda li'-nusāḥ maṣāḥif lam yasbiq naṣrhā min al-qarnīn (12- 13h./ 18- 19m) maḥfūza bi'l-maktaba al-markazīya li'l-maḥtūṭāt al-islāmīya bi'l-Sayīda Zaynab dirāsa aṭrīya fanīya», *Ḥawliyyāt markaz al-buḥūt wa'l-drāsāt al-tārīḥīya*, Faculty of arts, Cairo university, 1438A.D/ 2017.
- _____، "أضواء جديدة على خطاطي مصاحف غير منشورة محفوظة بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بالسيدة زينب بالقاهرة ومؤرخة بسنوات (١١٧٩- ١٣٠١هـ / ١٧٦٥- ١٨٨٣م) دراسة أثرية فنية"، مجلة مركز الدراسات البردية، جامعة عين شمس، مج. ٣٥، ٢٠١٨م.
- _____، «'Aḡwā'a ḡadīda 'alā ḥatāṭī maṣāḥif ḡayr manšūra maḥfūza bi-ālmaktaba al-markazīa lil' maḥtūṭāt al-islāmīa bi' ālsaīda zāinab bi'ālqāhira wa'mu'arḥa bi'sanwāt (1179- 1301h./ 1765- 1883m) Dirāsa aṭarīya fanīya», *Journal of the Papyrus Studies Center, Ain Shams University* 35, 2018.
- _____، "دراسة أثرية فنية لمخطوط مصحف نادر ينشر لأول مرة للخطاط الفارسي محمد الحكيم التركيبي اليزيدي مؤرخ بسنة (١٨٥٥هـ / ١٤٥١م)"، مجلة الاتحاد العام للآثارين العرب، مج. ٢٣، ١٤، سنة ٢٠٢٢م.
- _____، «Dirāsa aṭarīya fanīya li-maḥtūṭ muṣḥaf nādir yunṣar li-'awal mara li'l-ḥatāṭ al-fārsī Muḥammad al-Ḥakīm al-tarkībī al-yazdī mu'arāḥ bi-sanat (855h./ 1451m)», *Maḡallat Al-Itihād Al-'ām Lil Aṭarīyin Al-'arab (JGUAA)* 23, No.1, 2022.
- الخولي، جمال، الاستبدال واغتصاب الأوقاف دراسة وثائقية، الإسكندرية: دار الثقافة، د.ت.
- AL-HŪLĪ, ĠAMĀL, *al-Astibdāl wa' -iḡṭisāb al-'awqāf dirāsa waṭā'iqīya*, Alexandria : Dār al-ṭaqāfa, d.t.
- دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: د. محمد سليم النعيمي، مراجعة: جمال الخياط، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢م.
- DOZY, REINHART, *Takmilat al-m āḡim al-'arbāīya*, Translated by: Muḥammad Salīm al-Na'aīmī, Reviwed by: ḡamāl al-ḥayāt, Bagdad: Dār al-ṣu'iūn al-ṭaqāfīa al-'āma, 1992.
- ديروش، فرانسوا، الكتاب العربي المخطوط مقدمات تاريخية، ترجمة: مراد تدغوت، تقديم ومراجعة: د. فيصل الحفيان، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.
- DAİRÜŞ, FIRĀNSWĀ, *al-kitāb al-'arabī al-maḥtūṭ muqadimāt tārīḥīa*, Translated by: Murād tadḡūt, Reviwed by: Faiṣal al-Hafiān, Cairo: Ma'ahad al-maḥtūṭāt al-'arabīya, 1437h./ 2016.
- الربيدي، فاطمة يحيى زكريا، ومحمد محمود خلف العناقرة، "وقفية وردقان خاتون الجهر كسبية عتيقة الخلفاء العباسية: دراسة في تغيير جهات الاستحقاق وطرق الانتفاع بالوقف سنة (١١٨٠هـ / ١٧٦٦م)"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، مج. ١٨، ١٤، نيسان ٢٠٢١م.

- AL-RABĪDĪ, FĀṬĪMA YAḤĪĀ ZAKARĪĀ, & MUḤAMMAD MAḤMŪD ḤALAF, al-‘anāqira, «ūaqfiat ūardaqaṅ ḥātūn al-ḡahrkasīa ‘atīqaṭ al-ḥulafā’a al-‘abāsīa: dirāsa fī taḡīyr ḡihāt al-istiḥqāq wa’turuq al-intifā’a bi’ālūaqf sanṭ (1180h./ 1766m)», Maḡalat itihād al-ḡami‘āt al-‘arabīya lil’ādāb18, №.1, 2021.
- الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٥، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.
- AL-ZARKALĪ, ḤAYR AL-DĪN, "al-‘ a ‘ lām qāmūs tarāḡim li-‘ašhar al-riḡāl wa’l-insā’ min al-‘arab wa’l-must‘aribīn wa’l-mustšriqīn, 5th ed., Beirut: Dār al-‘ilm lilmalāyin, 1980.
- زيدان، جرجي، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، القاهرة: مؤسسة هنداوي، د.ت.
- ZĪDĀN, GURĠĪ, " Tarāḡim mašāhīr al-šarq fī al-qarn al-tās’a ‘ašar, Cairo: Mu’sasat Hindāwī, d.t.
- زين الدين، ناجي، مصور الخط العربي، بغداد: مكتبة النهضة، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
- ZAĪN AL-DĪN, NĀḠĪ, Mušawir al-ḥaṭ al-‘arabī, Bagdad : Maktabat al-Nahḍa, 1388A.D/ 1968.
- سامي، أمين، تفويم النيل وأسماء من تولوا أمر مصر ومدة حكمهم عليها وملاحظات تاريخية عن أحوال الخلافة العامة وشئون مصر الخاصة عن المدة من غضون سنة (١٢٧٩-١٢٨٩هـ / ١٨٦٣-١٨٧٢م)، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م.
- SĀMĪ, AMĪN, Taqwym al-nīal wa’ ‘asmā’ā mn taūlawā amr mišr wa’mudaṭ ḥukmuhum ‘alīhā wa’mulāḥzaṭ tārīḥīa ‘an aḥwāl al-ḥilāfa al- ‘āma wa’šu ‘ūn mišr al-ḥāša ‘an al-muda min ḡuḍūn sanṭ (1279-1289h./ 1863- 1872m), Cairo : Dār al-kutub al-mašrīya, 1355/ 1936.
- سرحان، أحمد عبد الله، حرفنا العربي وأعلامه العظام عبر التاريخ، الجيزة: دار البيادر، ١٩٨٩م.
- SARḤĀN, AḤMAD ‘ABD-‘ULLAH, Ḥarfunā al- ‘arabī wa a ‘ulāmīh al- ‘iḡām ‘abr al-tārīḥ, giza : Dār al-Byādir, 1989.
- سري، تفيدة سمير محمود، "سجلات عتق الرقيق بدار المحفوظات العمومية، دراسة أرشيفية وثائقية"، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف، مج١، ع٢، ديسمبر، ٢٠١٤م.
- SIRĪ, TAFĪDA SAMĪR MAḤMŪD, «siḡilāt ‘atiq al-raqīq bi’dār al-maḥfūzāt al-‘amūmīa, dirāsa aršīfia waṭā’iqīa», al-miḡala al-ddūlia li’ ‘alūm al-maktabāt wā’alm ‘alūmāt 1, №.2, al-ḡam‘īa al-mašrīya lil’maktabāt wāalm ‘alūmāt wā’al’aršīf, 2014.
- سيد، أيمن فؤاد، القاهرة خطها وتطورها العمراني، القاهرة: الهيئة المصرية العامة، ٢٠١٥م.
- Saīd, Aīman Fu’ād, "al-qāhira ḥiṭaṭihā wa’taṭūrhā al-‘amrānī, Cairo: al-hī’ia al-mšrīya al-‘āma, 2015m.
- السيوطي، أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر الخضير المصري الشافعي، ت (٩١١هـ / ١٥٠٥م)، الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، د.ت.
- aL-SĪUṬĪ, ABĪ AL-FADL ‘ABD AL-RAḤMN IBN ABĪ BAKR AL-ḥUḍĪRĪ AL-MAŠRĪ AL-ŠĀF‘ĪY, (D:911/ 1505), al-Aitqān fī ‘alūm al-qur’ān, Reviwed by: muḡammad abū al-faḍl ibrahīm, Kingdom Saudi Arabia: Ministry of Islamic Affairs, Call and Guidance, d. t.
- الشرقاوي، أحمد عبد الوهاب، ومحمد، محمد عبد العاطي، ومحمد، ياسر أحمد، جغرافية الممالك العثمانية، المركز الثقافي الآسيوي، مشروع مصادر التاريخ العثماني (١)، دار البشير، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م.

- al-Sarqāwy, Aḥmad ‘Abd al-Wahhāb, & Muḥammad, Muḥammad ‘abd al-‘aāṭī, & Muḥammad, Yāsir Aḥmad, *ḡuḡrāfiyat al-mamālik al-‘Uṭmānīa*, Asian Cultural Center, Ottoman History Sources Project1, Dār al-Bašīr, 1439/ 2018.
- شفيق، أحمد، *مذكراتي في نصف قرن*، القاهرة: مطبعة مصر، ١٣٥٢هـ / ١٩٣٤م.
- ŠAFĪQ, AḤMAD, *Muzkrātī fī niṣf qarn*, Cairo: Maṭb‘at miṣr, 1352/ 1934.
- صالح، عبد العزيز حميد، *تاريخ الخط العربي عبر العصور المتعاقبة*، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.
- SĀLIḤ, ‘ABD AL-‘AZĪZ ḤAMĪED, *Tārīḥ al-ḥaṭ al-‘arabī ‘abr al-‘uṣūr al-mut āqiba*, Beirut: Dār al-kutub al-‘alamīya, 1438/ 201.
- عباس، ظمياء محمد، "نساء خطاطات"، العراق: مجلة المورد، مج ١٥، ع ٤، سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.
- ‘ABĀS, ZAMĪĀ’A MUḤAMMAD, «Nisā’a ḥaṭāṭāt», *Maḡalat al-mawrid*15, N^o. 4, Iraq, 1407/ 1986.
- عبد الرحيم، جمال عبد الرحيم خليفة، "الرقيق الحكومي في مصر ١٨٢٢ - ١٨٧٩م"، مجلة المؤرخ المصري، ع ٦٠، ٢٠٢٢م.
- ‘ABD AL-RAḤĪM, GAMĀL ‘ABD AL-RAḤĪM ḤALĪFA, «Alraqīq al-ḥkūmī fī miṣr 1822- 1879m», *Maḡalat al-mu ṛiḥ al-miṣrī*60, 2022.
- عبد السلام، منة الله خالد سميح، "الخطاط عبد الله زهدي ومدرسته الفنية في مصر مع مقارنتها بأعماله الفنية خارج مصر، دراسة أثرية فنية"، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م.
- ‘ABD AL-SALĀM, MINATULLAH ḤĀLID SAMĪḤ, «al-ḥaṭāt ‘Abdullah Zuhdī wa madrsatuh al-fanīa fī miṣr m’a muqārntihā bi’a’amāluḥ al-fanīya ḥāriḡ miṣr, Dirāsa aṭrīya fanīya», *Master Thesis*, Faculty of Archeology/ Cairo University, 1443/ 2021.
- عبد العزيز، شادية الدسوقي، *فن التذهيب في المصاحف الأثرية*، دار القاهرة: القاهرة، ٢٠٠٢م.
- ‘ABD AL-‘AZĪZ, ŠĀDĪA AL-DISŪQĪ, *Fan al-tadhīb fī al-maṣāḥif al-’aṭrīya*, dār al-qāhira:Cairo, 2002m.
- عبد الوهاب، حسن، *تاريخ المساجد الأثرية*، تصدير: أيمن فؤاد سيد، ط ٢، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٠م.
- ‘ABD AL-WAHĀB, ḤASAN, *Tārīḥ al-masāḡid al-’aṭrīya*, Taṣdīr: Ayman Fu’ād Sayīd, 2nd ed., Cairo: Dār al-kutub wa’l-waṭā’iq al-qawmīya, 2010.
- عثمان، مجدي عبد الجواد علوان، "عمائر الخديوي عباس حلمي الثاني الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحري (دراسة أثرية معمارية مقارنة) (١٣١٠-١٣٣٢هـ / ١٨٩٢ - ١٩١٤م)"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة طنطا، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- ‘UṬMĀN, MAḠDĪ ‘BD AL-GAWĀD ‘ILWĀN, «‘Amā’ir al-ḥidīwy ‘Abās Hilmī al-tānī al-dīnīa al-bāqīa bi’alqāhira wā’alūḡh al-baḥrī (dirāsa aṭrīya m’amārīa muqārna) (1310-1332h./ 1892- 1914m)», *PhD Thesis*, Faculty of Arts, Department of Archeology, Tanta University ,1424/ 2003.
- عزب، خالد، وحسن، محمد، *ديوان الخط العربي في مصر، دراسة وثائقية للكتابات وأهم الخطاطين في عصر أسرة محمد علي، الإسكندرية: مركز الخطوط، مكتبة الإسكندرية، ٢٠١٠م.*
- ‘Azb, ḥālid, wa’Hasan, Muḥammad, "Dīwān al-ḥaṭ al-‘arabī fī miṣr, dirāsa ūatā’iqīa lil’kitābāt wa’aham al-ḥaṭāṭīn fī ‘aṣr ausrāt muḥammad ‘alī, Alexandria : markaz al-ḥuṭūṭ, Alexandria Library, 2010.
- عفيفي، محمد، *الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر العثماني*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١م.
- ‘AFĪFĪ, MUḤAMMAD, *al-’Aūqāf wa’l-ḥiāa al-Iqtṣādīa fī miṣr fī al-’aṣr al-’uṭmānī*, Cairo: al-hī’ia al-miṣrīya al-‘āma lil’kitāb, 1991m.
- علام، نعمت إسماعيل، *فنون الغرب في العصور الوسطى والنهضة والباروك*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩١م.

- 'ALLĀM, NI'AMAT ISMĀ'IL, *Funūn al-ġarb fī al-ūṣūr al-ūsṭā wā'alnahḍa wa'l-bārūk*, Cairo: Dār al-m'ārif, 1991.
- عيسى، عبد الرازق، المرأة المصرية قبل الحداثة مختارات من وثائق العصر العثماني، سلسلة دراسات وثائقية، ع٧، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.
- A'ISA, 'ABD AL-RĀZIQ, « al-Mr'aṭu al-miṣrīya qabl al-ḥadāṭa muḥtārāt min ūṭā'iq al-ʿaṣr al-ʿuṭmānī», *Silsilat dirāsāt waṭā'iqīya*7, Cairo: Dār al-kutub wa'l-waṭā'iq al-qāūmīya, 1433/ 2012.
- غانم، إبراهيم البيومي، الأوقاف والسياسة في مصر، القاهرة: دار الشروق، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- GĀNIM, IBRĀHĪM AL-BA'ŪMĪ, *al-'Awaqāf wā'al-sīāsa fī Miṣr*, Cairo: dār al-širūq, 1419h./ 1998m.
- الغول، محمد فراج محمد محمد، خط وتذهيب وزخرفة المصحف الشريف دراسة أثرية فنية، القاهرة: دار القاهرة، ٢٠١٩م.
- AL-GŪL, MUḤAMMAD FARĀĠ MUḤAMMAD MUḤAMMAD, *ḥaṭ wa'taḍhīb wa'zaḥrafiṭ al-muṣḥaf al-šarīf dirāsa aṭrīya fanīya*, cairo: dār al-qāhira, 2019.
- فداد، العياشي الصادق، "الوقف مفهومه - شروطه - أنواعه"، مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- FIDĀD, AL-'IYĀŠĪ AL-SĀDIQ, « Ālūaqf mafhūmoh -Šorūṭh- Anwā'ah», *Mu'atamr al-'Aūqāf al-'Aūal fī Kingdom of Saudi Arabia*, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, 1422/ 2001.
- فرغلي، شيرين فوزي عبد الرحمن، "أعمال الأميرة خوشيار هانم المعمارية والفنية في مصر، دراسة أثرية وثائقية"، رسالة دكتوراة، كلية الآثار - جامعة القاهرة، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م.
- FARĠLĪ, ŠĪRĪN FAŪZĪ 'ABD AL-RAḤMAN, «'A'amāl al-'aamīra ḥuṣīār hānim al-m'amārīa wā'alfanīya fī Miṣr, dirāsa aṭārīya ūaṭā'iqīā», *Ph.D. thesis*, Faculty of Archeology / Cairo University, 1442/ 2022.
- القطري، سحر محمد، رسوم وتقاليد نساء حكام أسرة محمد علي ١٨٠٥ - ١٩١٤م، رؤية حضارية سياسية، القاهرة: دار الحكمة، ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م.
- AL-QAṬRĪ, SAḤAR MUḤAMMAD, *Rusūm wa'taqālid nisā'ā ḥukām ausraī muḥammad 'alī 1805-1914m, ru'āia ḥaḍārīa sīāsīa*, Cairo: Dār al-ḥikma, 1443A.H/ 2022.
- كحالة، عمر رضا، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.
- KUḤĀLA, 'AOMAR RIḌĀ, *A'ālām al-nisā'ā fī 'ālamī al-'arab wa'l-islām*, Beirut: mu'assit al-risāla, d.t.
- الكردي، محمد طاهر بن عبد القادر، تاريخ الخط العربي وآدابه، القاهرة: مكتبة الهلال، ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م.
- AL-KURDĪ, MUḤAMMAD TĀHIR IBN 'ABD AL-QADIR, "tārīḥ al-ḥaṭ al-'arabī wa'ādābuh, Cairo: maktbiṭ al-hilāl, 1358h./ 1939m.
- كولن، صالح، سلاطين الدولة العثمانية، القاهرة: دار النيل، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.
- KŪLN, SĀLIḤ, *Salāṭin al-dawla al-'Uṭmānīya*, Cairo: Dār al-nīl, 1435h./ 2014m.
- الكومي، طارق، أمراء أسرة محمد علي ودورهم في المجتمع ١٨٠٥ - ١٩١٤م، تاريخ المصريين (٢٦٧)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧م.
- AL-KŪMĪ, TĀRIQ, «Aumrā'a ausraī muḥammad 'alī wa'dūrhum fī al-muḡtam'a 1805-1914», *Tārīḥ al-miṣryin* (267), Cairo: al-hī'ia al-miṣrīya al-'aāma lil'kitāb, 2007m.

- ماهر، سعاد، الخزف التركي، القاهرة: مطبعة مذكور وأولاده، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.
- MĀHIR, SU'ĀD, *al-hazaf al-turkī*, Cairo: Maṭb'at madkūr wa awlāduh, 1380/ 1960.
- مبارك، علي باشا، الخط التوفيقي الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٤م.
- MUBĀRK, 'ALĪ BĀŠĀ, «al-ḥiṭaṭ al-taūfiqīa al-ḡadīda li'miṣr wa'l-qāhira wa'mudinhā wa'bilādihā al-qadīma wā'alšahīra», Cairo: Dār al-kutub wa'l-ūtā'iq al-qawmīya, 2014m.
- مجاهد، زكي محمد، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية، ط٢، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤م.
- MIĠĀHID, ZAKĪ MUḤAMMAD, *al-'Aa lām al-šarqīa fī al-miā īt al-rāb īt 'ušra al-ḥiḡrīa*, 2nd ed, Dār al-ḡarb al-islāmī, 1994.
- محمد، السيد محمد رافع يونس، "أركان الوقف وشروطه دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والقوانين العربية"، مجلة الرافدين للحقوق، مج ١١، ع ٤٠، ٢٠٠٩م.
- MUḤAMMAD, AL-SĀID MUḤAMMAD RĀF' A YŪNIS, «'Arkān al-ūaqf wa'šrūṭh", dirāsa muqārna fī al-fiqh al-islāmī wa'l-qwānīn al-'arabīa», *Maḡlaṭ al-Rāfidīn li'l-ḥuqūq* 11, N^o.40, 2009.
- محمود، نجات يحيى، "أصواء جديدة على جهود مصر في إلغاء تجارة الرقيق من ١٨٦٣ حتى ١٨٧٩م"، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ع ٣٨، يناير، ٢٠٠٦م.
- MAḤMŪD, NAĠĀT YAḤĪA, «'Aḡwā'a ḡadīda 'ali ḡuhūd miṣr fī ilḡ'a tiḡārat al-raḡīq min 1863 ḥta 1879m», *Maḡlaṭ kulī al-ādāb*, Mansoura University 38, 2006.
- المحلاوي، حنفي، حريم ملوك مصر من محمد علي إلى فاروق، القاهرة: دار الأمين، ١٩٩٤م.
- AL-MAḤLĀWY, HANFĪ, *Harīm mulūk miṣr min muḡammad 'alī ila fārūq*, Cairo: ḡar al-'amīn, 1994.
- مرزوق، محمد عبد العزيز، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م.
- MARZŪQ, MUḤAMMAD 'ABD AL-'AZĪZ, *al-Funūn al-zuḡruḡfīa al-islāmīya fī al-'aṣr al-'uṭmānī*, Cairo: al-Hay'a al-miṣrīya al-'āma li'l-kitāb, 1987.
- المطرزي، الإمام اللغوي أبو الفتح ناصر الدين (ت ٦١٠هـ/٢١٣م)، *المُعرب في ترتيب المعرب*، معجم لغوي، تحقيق: محمود فاخوري، عبد الحميد مختار، حلب: مكتبة أسامة بن زيد، د. ت.
- AL-MATṬRAZĪ, AL-IMĀM AL-LUĠAWĪ ABŪ AL-FATḤ NĀŠR AL-DĪN (D: 610A.D/1213), *al-Muḡrib fī tartīb al-m u'arb*, *Mu'āḡam luḡawī*, Reviwed by: Maḡmūd Fāḡhūrī, 'Abd al-ḡamīd muḡtār, Aleppo: Osama bin Zaid Library, d. t.
- معلوف، لويس، *المُنجد في اللغة والآداب والعلوم*، ط ١٩، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، د. ت.
- M'ALŪF, LAWYS, *al-Munaḡīd fī al-luḡa wa'l-adāb wa'l-ūlūm*, 19th ed., Beirut: al-Maṭb'a al-kātūlikīa, d.t.
- منصور، نصار، "دراسة تاريخية وفنية لخطي التوقيع والرقاع"، مجلة أبجديات، مج ١٤، ع ١٤، ٢٠١٩م.
- MANŠŪR, NAŠŠĀR, «Dirāsa tāriḡīya wa fanīya li'ḡaṭāi al-taūqī'a wa'alriḡā'a», *Abjadiyat Magazine* 14, N^o.14, 2019.
- الهدب، مها بنت عبد الله، "عناية المرأة بالمصاحف الشريفة الدور والمجالات"، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، جامعة الأمير سَطَّام بن عبد العزيز، ع ١٠، ذو الحجة ١٤٤١هـ / أغسطس ٢٠٢٠م.
- AL-HADAB, MAHĀ BINT 'ABDULLAH, «'Anāyat al-mar'aa bi'l-maṣāḡīf al-šarīfa al-doūr wa'l-mḡālāt», *Journal of Sharia Sciences and Arabic Language*, Prince Sattam Bin Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia 10, 1441A.D/ 2020.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

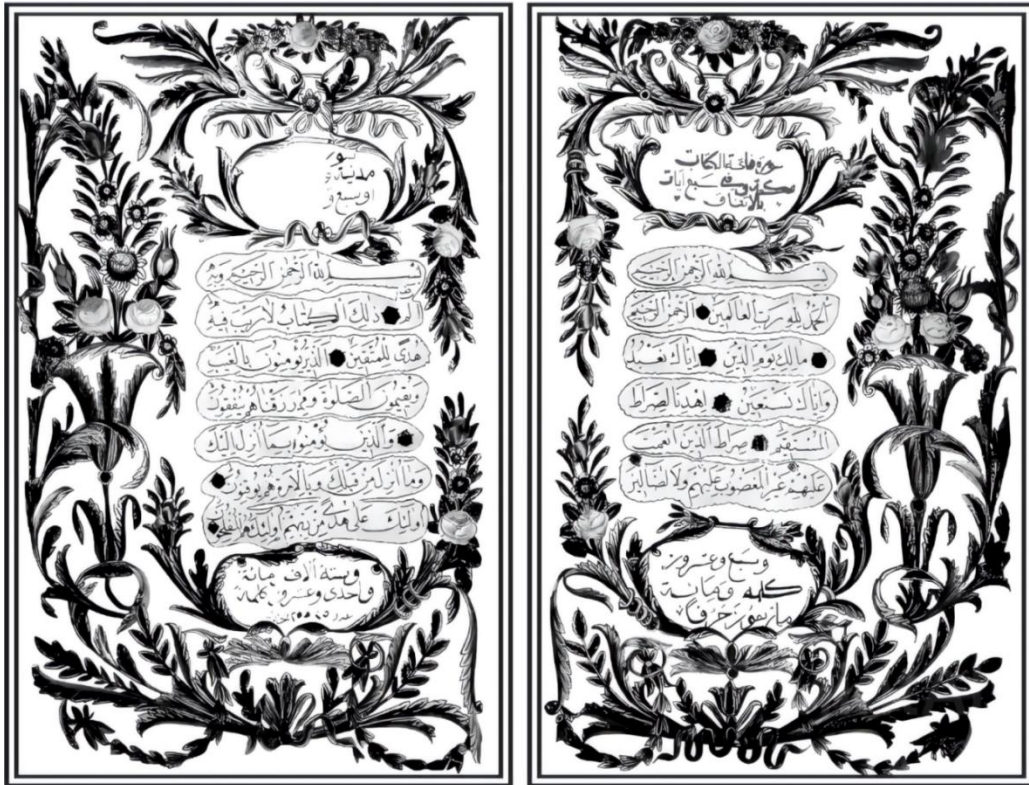
- دهخدا، علي اكبر ، *لغتنامه دهخدا*، جلد ٧، چاپ ٢، زیر نظر دکتر محمد معین و دکتر سید جعفر شهیدی، انتشارات دانشگاه تهران، ١٣٧٧ ه.ش.
- DAHĤDĀ, 'ALĪ AKBR , *lġtnāmh dhĥdā*, ġld 7, Ġāb2 , Zġr nazr: Muĥamed Mu'ġn wa, Saġd ġa'afar šahġdġy, Antšārāt dānšġāh Tehrān, 1377 .
- دهلوي، امير خسرو، *هشت بهشت*، با تصحيح ومقدمه جعفر افتخار، انتشارات دانش، مسكو ١٩٧٢ م.
- DAHLWY, AMIR ĤISROŪ, *hašt bahšt*, bā tašheĥ ,muĥdm ġa'afar aftaĥār, antšārāt dānš, Moscow, 1972 .
- ذو الفقاري، حسن، *يك داستان و چهار روايت (مقايسه داستان بهرام گور در شكارگاه در چهار منظومه)*، فصلنامه پژوهشهای ادبی، شماره ١٤، زمستان ١٣٨٥ ه.ش.
- ZŪ AL-FUQĀRĪ, ĤASAN, *yaki dāstān wa, ġahār rwāġyt (moġāish dāstān bihrām ġšr dr škārġāh dr ġahār manzšmh)*, fšlnāmh bsošhšhāy adby, šamār 14, zamstnān 1385.
- İBNŪLEMIN, M. Ke.Ī., *Son Hattatlar*, İstanbul: Maarġf Basımevi, 1955.
- HUART, CL., *les Calligraphes et les Miniaturistes De Lorient Musulman*, Paris, 1908.
- KUBAN, D., *Tšrk Barok Mimarisi Hakkında bir deneme*, İstanbul: Pulhan Matbaasi, 1954.

(أولاً) الأشكال

أَوْقَعَتْ وَسَكَلَتْ هَذَا الْمَصْحَفَ الشَّرِيفَ لَوْجِبِ اللَّهِ
 تَعَالَى دَلَامَهُ مَغْتَوَقَاتِ الْخَدِيدِيِّ الْأَعْظَمِ عَزِيزِ
 مَضْرُاسْمَا عَيْلِ بَأَسْمَا الْأَفْحَمِ إِلَى رُوحِ وَالِدَتِهِ
 الْعَزِيزِ السَّتِّ الرَّحُومَةِ جَنَمَكَ نَاسِكُنَا
 اللَّهُ الْجَنَانِ وَقَعَا صَحِيحًا شَرْعِيًّا لِأَيِّهِ
 وَلَا يَرَهُنَّ فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ
 فَاعْنَا ثَمَّ عَلَى الَّذِي يَبِيدُ لَوْنَهُ
 إِنَّ لِلَّهِ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَجَعَلَتْ
 مَقَرَّ فِي تَرْتِيبِ الرَّحُومَةِ
 بِجَوَارِ السَّيِّدِ أَخْدِ
 الرَّفَاعِيِّ قَدَسَ سَلَّمَ
 سَرَّهُ آمِينَ
 فِي هَلْ كُنْتُمْ
 ٢٠٢٣

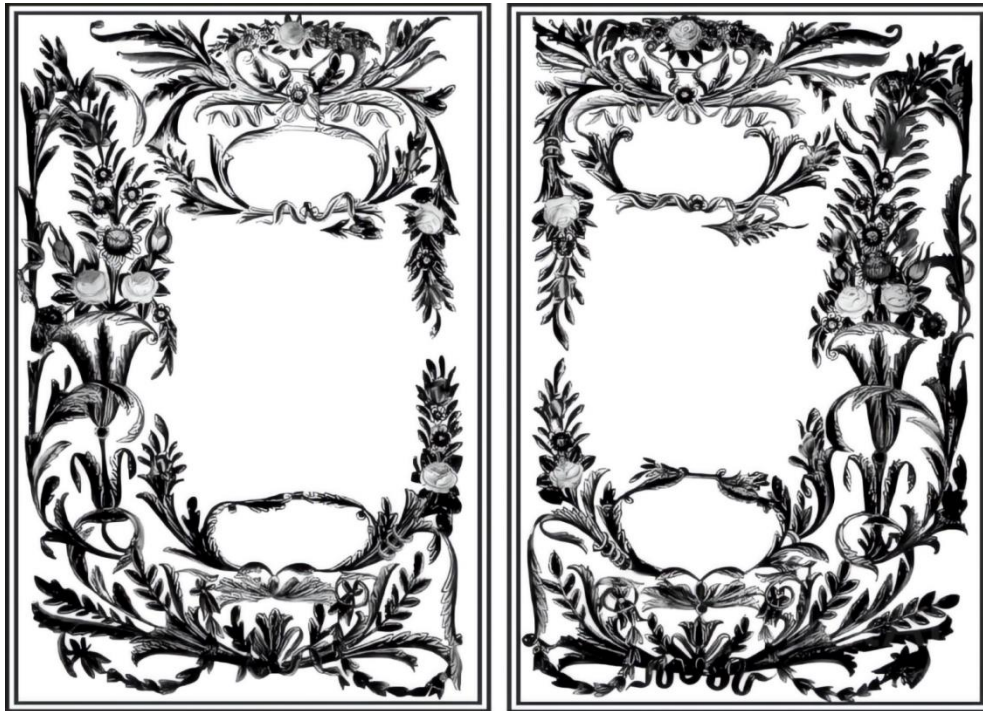
(شكل ١) تفرغ لوقفية مصحف شريف مؤرخة بسنة (١٣٠٣هـ/١٨٨٥م)

© عمل الباحثة



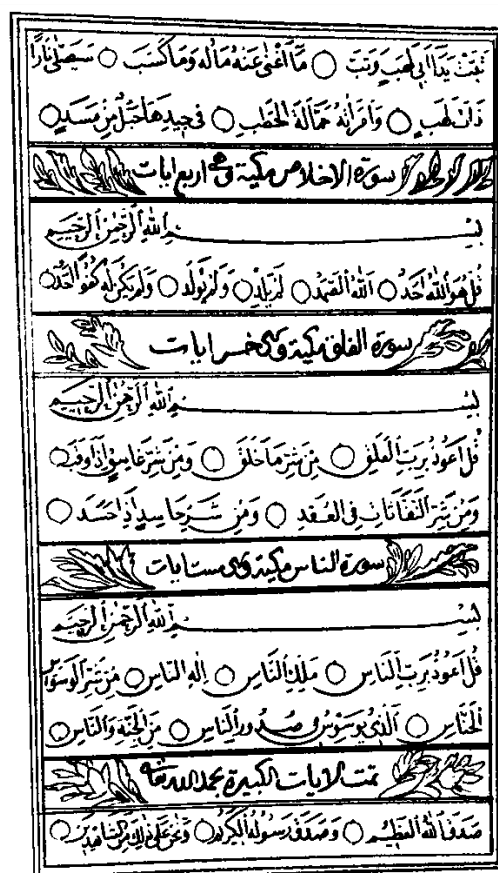
(شكل ٢) تفرغ لصفحتي البداية في المصحف (١)

© عمل الباحثة



(شکل ٣) التقسيمات الفنية والزخرفية لفاتحة المصحف

© عمل الباحثة

دوائر
الذخائر الخفية

(شکل ٤) تفرغ للصفحة اليمنى من خاتمة المصحف

© عمل الباحثة



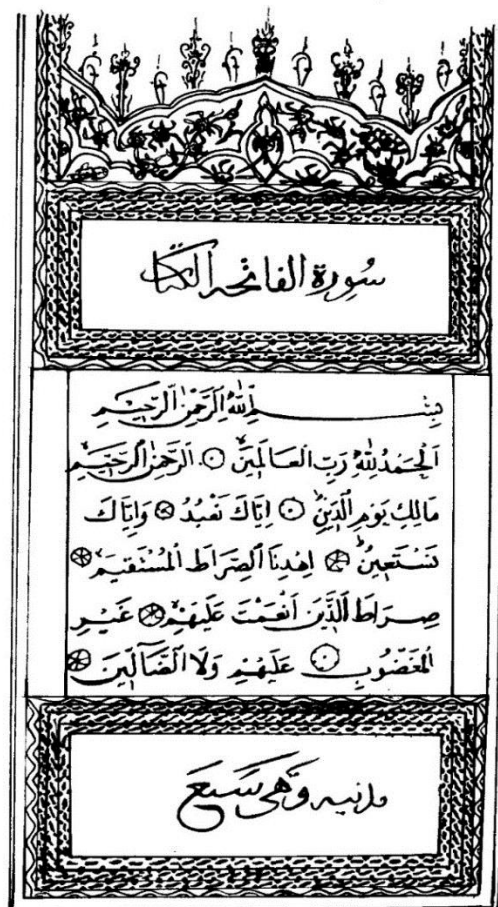
(شكل ٥) تفرغ للصفحة اليسرى من خاتمة المصحف (١)

© عمل الباحثة

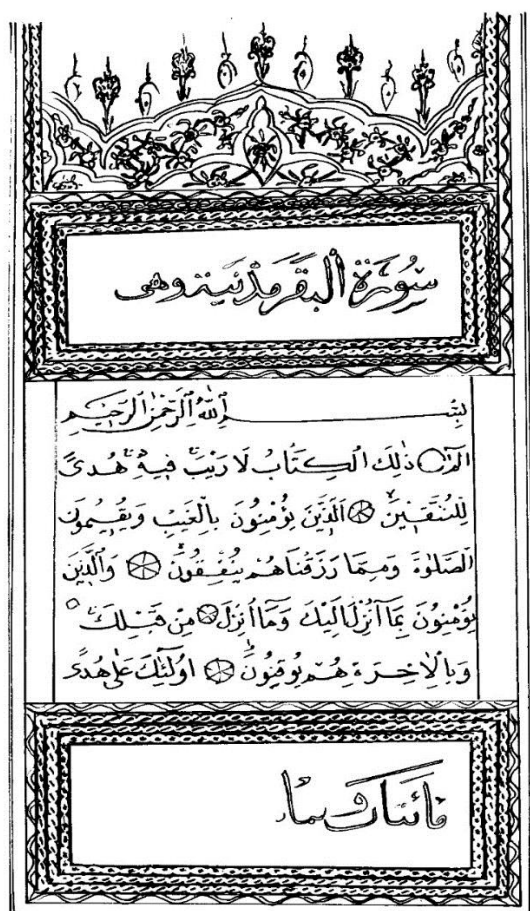
وَقَفَّتْ وَجَسَّتْ وَصَدَّقَتْ هَذَا الْمُحَقِّقَ التَّقْرِيفَ السَّتَّ
 رَمَزًا شَقَّ عَلَى مَنْ يَتَّبِعُ بِرَأْسِ الْمَلِكِ وَجَعَلَتْ مَقَرَّ
 مَدْفَنٍ مَعْتَقَهَا الْخُدَيْوِي الْأَسْبَقِ اسْمَ عَلِيٍّ أَسَا الْكَأَنَّ
 بِسَجْدِ الرَّفِاقِ طُغْرَ الْمَحْرُوسَةِ وَقَفًّا حَيًّا شَرِيحًا لَا يَجِبُ
 وَلَا يَبْدَلُ وَلَا يَرْتَمِي وَلَا يُوَدِّعُ مَنْ بَدَّلَهُ أَوْ عَتَرَهُ أَوْ مَنَعَهُ
 مِنْ الْأَسْتَفَاعِ بِهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ
 أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا حَتَّى يَكُونَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ
 الْمَوْافِقِ غَايَةَ حَجْرٍ مَالِدِي هُوَ مِنْ شَهْرِ رَسْمَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَتَلَمَّهَا
 وَالْفَرَسِ هَجْرَةٍ مِنْ آلِ الْمُجَدِّ وَالْعَرَوِّ الشَّرَفِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
 كَثِيرًا دَامَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 وَكَفَى وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ
 اصْطَفَى

(شكل ٦) تفرغ لوقفية مصحف شريف مؤرخة بسنة (١٣١٤هـ/١٨٩٦م)

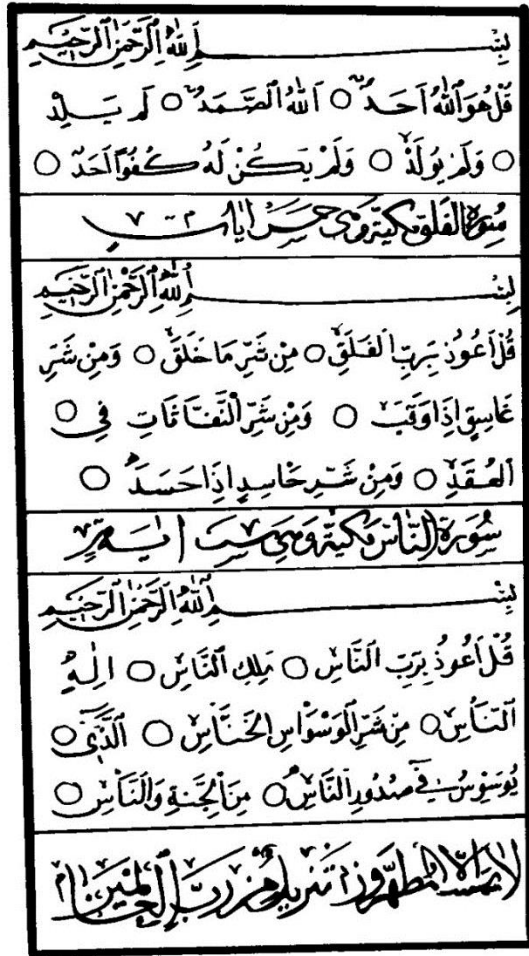
© عمل الباحثة



(شكل ٧) تفرغ للصفحة اليمنى من فاتحة المصحف (٢)
©عمل الباحثة



(شكل ٨) تفرغ للصفحة اليسرى من فاتحة المصحف (٢)
©عمل الباحثة



(شكل ٩) تفرغ للصفحة اليمنى من خاتمة

المصحف (٢)

©عمل الباحثة

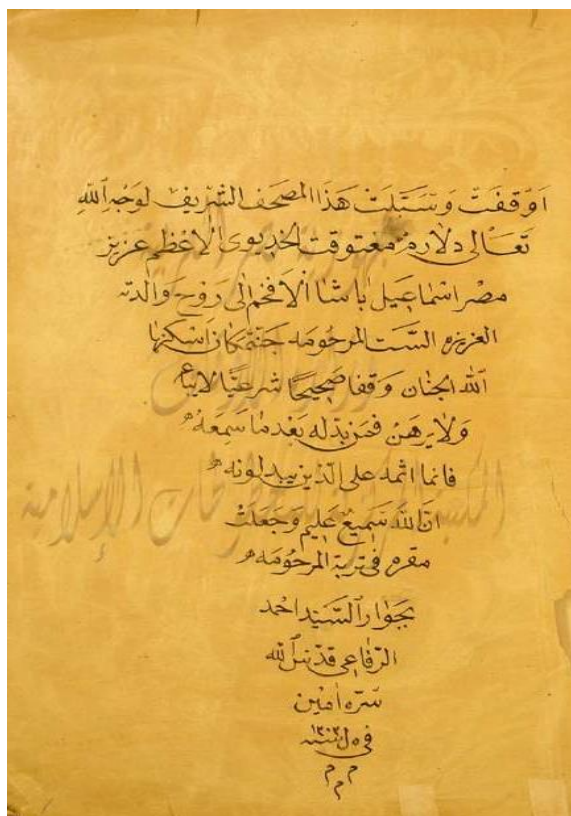


(شكل ١٠) تفرغ للصفحة اليسرى من خاتمة

المصحف (٢)

©عمل الباحثة

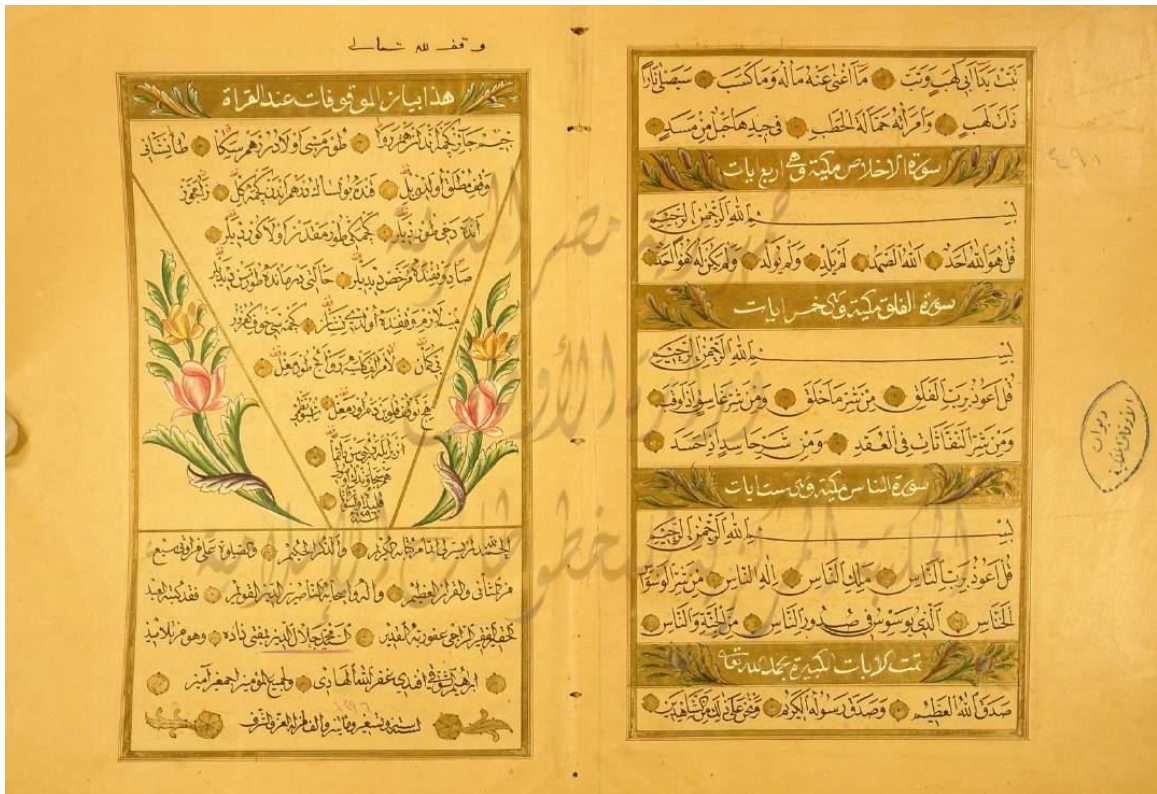
ثانياً: اللوحات



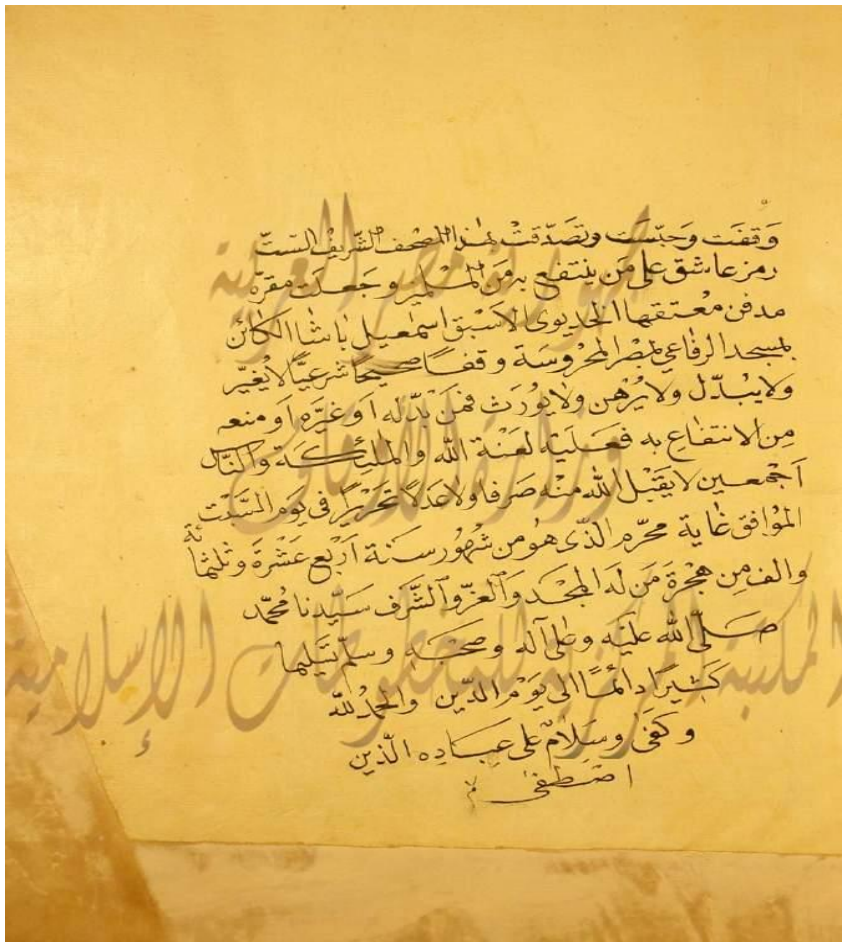
(لوحة ١) وقفية مصحف شريف مؤرخة بسنة (١٣٠٣هـ/١٨٨٥م)



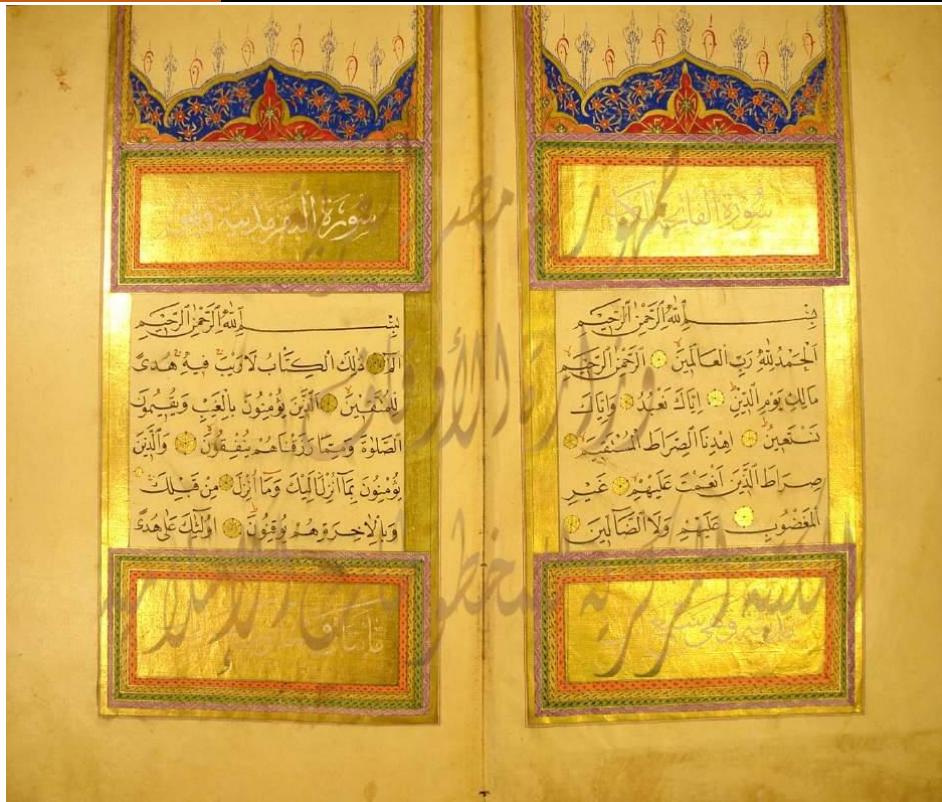
(لوحة ٢) فاتحة المصحف (١)



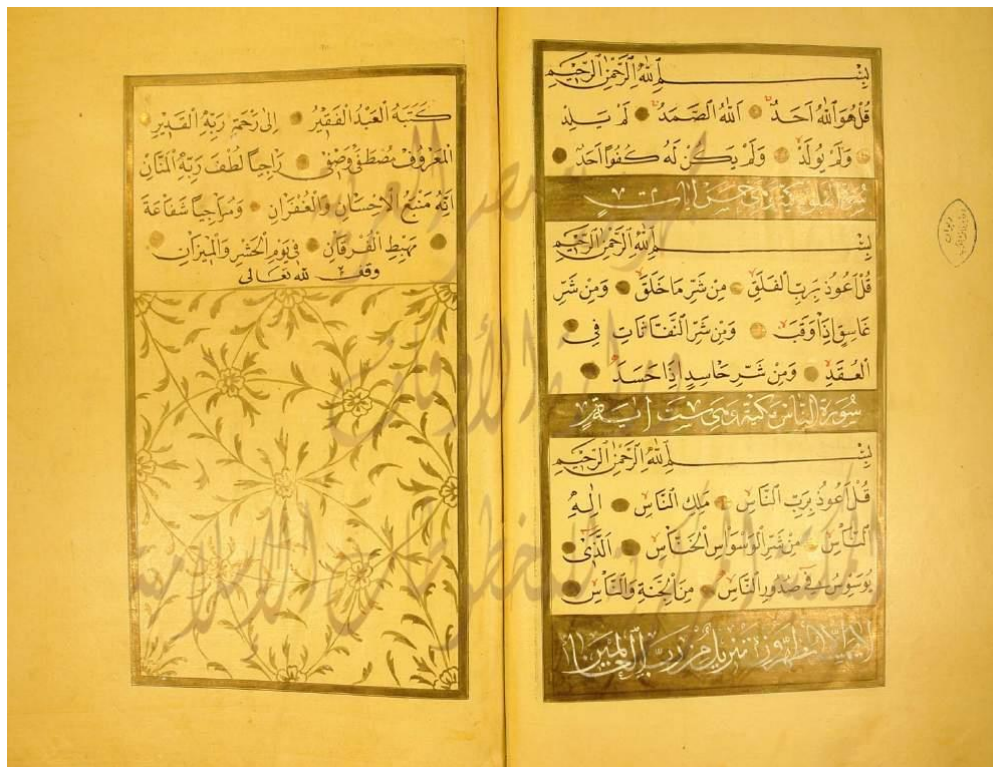
(لوحة ٣) خاتمة المصحف (١)



(لوحة ٤) وقفية مصحف شريف مؤرخة بسنة (١٣١٤هـ/١٨٩٦م)



(لوحة ٥) فاتحة المصحف (٢)



(لوحة ٦) خاتمة المصحف (٢)

Received at: 2022-10-05 Accepted at: 2022-11-17 Available online: 2022-11-27

معتقد التنجيم ورموزه على مسكوكات الجزيرة الفراتية والأناضول**خلال القرنين السادس والسابع الهجريين*****Astrology as a Folk Life on Mesopotamian, and Anatolian Coins from the Sixth to Seventh H.AH Century*****فاطمة مريزيق عودة أبو شقال**

باحثة دكتوراة – كلية الآداب، جامعة الاسكندرية (الأردن)

Fatima Mriziq Odeh Abu Shaqqal*PhD Researcher, faculty of Art– Alexandria University***الملخص:**

تتناول هذه الورقة البحثية موضوع التنجيم وبعض من رموزه (كالشمس والقمر) التي ظهرت على المسكوكات الإسلامية، في كل من الجزيرة الفراتية والأناضول خلال الفترة ما بين القرن السادس حتى القرن السابع الهجريين، حيث يُعد ظهورها أمر بالغ الأهمية؛ إذ لم يكن تطبيقها من فراغ أو أنها مجرد رموز زخرفية أراد بها الفنان إضافة عناصر زخرفية لا معنى لها، وإنما كانت نتيجة لتشبع المجتمع الإسلامي خلال تلك الفترة بمعتقد التنجيم، والذي كان راسخاً في قلوب بعض من المسلمين، وأن ظهور مثل هذه الرموز على المسكوكات يعد بمثابة إعلان عن معتقدات الحاكم والدولة.

الكلمات الدالة:

التنجيم، الشمس، القمر، الهلال، الكواكب، الأبراج، مسكوكة، تحفة

Abstract:

This paper shed light on the astrological signs (sun and moon) on Islamic coins (on Mesopotamian, and Anatolian) during the period of sixth to seventh H.A. It is considered as an important thing because of carving these signs on coins are not used as ornaments or for decoration purposes, while it was Applying as a result of accepting astrology as a common belief through Islamic societies. Showing these signs on coins are believed as an announcement, which indicate that these signs have an important impact and a strong reflection on rulers' and artisans' belief.

Keywords:

Astrology, Sun, Moon, Crescent, planets, Horoscopes, Coin, Object

١. المقدمة:

تكمن أهمية هذا البحث في دراسته لرموز المسكوكات الإسلامية في ضوء ثقافة العصر، والمعتقدات الشعبية التي شاعت في فترة سك مثل هذه العملات، والتي يتبين من خلال دراستها على مدى تأثير معتقد التنجيم في المجتمع الإسلامي، وأهمية المسكوكات في توثيق هذا المعتقد من خلال ظهور رموزه على مسكوكات فترة الدراسة، والذي فيه إشارة واضحة على أهمية هذه المسكوكات في دراسة ثقافة ومعتقدات العصر الذي ظهرت فيه وأن وجودها على المسكوكات دلالة على مدى اهتمام الفنان المسلم بهذا المعتقد، وأن ظهور مثل هذه الرموز ليس على سبيل الزخرفة كما يذكر بعض الباحثين في هذا المجال، وإنما هو نتيجة لتسبب المجتمع الإسلامي بمثل هذا المعتقد وتمكنه من نفوس الحكام والفنانين، وبعض من أبناء المجتمع الإسلامي خلال هذه الفترة، ومن الدراسات التي تناولت جانباً من هذا الموضوع: الأصول الفنية لتساوير المسكوكات الإسلامية حتى سقوط بغداد ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م، لعبد الله خورشيد قادر، والعملية الإسلامية في العهد الاتابكي، لمحمد باقر الحسيني، إلا أنها لم تتطرق إلى شيوع معتقد التنجيم في المجتمع الإسلامي، كما ولا بد من الاهتمام بعدم إقصاء زخارف المسكوكات عن أحوال وأوضاع المجتمعات كونها تعبيراً عن ثقافة ومعتقدات العصر الذي ظهرت فيه هذه المسكوكات.

خلق الله سبحانه وتعالى النجوم ليهتدي بها الناس في حلهم وترحالهم، وكذلك لتحديد المواقيت الزمنية ومعرفة تغير الفصول، وغيرها من الأمور المهمة التي تعنى بها حياة الإنسان، ولاحقاً فإن هذا الاعتماد على النجوم لم يقتصر فقط على تحديد الظواهر الطبيعية، إنما شمل أيضاً الإخبار عن المغيبات المتمثلة بالتنجيم*^١. والتي طبعت حياة الأمة الإسلامية خلال عصور الدراسة بطابع مميز حتى أن ما يصدر عن أصحاب هذه الصناعة من أقوال وما يقضون به من أحكام يكاد يكون من الأمور المألوفة التي تشكل جانباً من جوانب اهتمامات الخاصة والعامة سواء أحمل على محمل الجد والتصديق والاعتقاد به، أم حمل على محمل التكذيب والاستهجان، فقد كان هذا هو الحال خلال فترات العصور الإسلامية المختلفة^٢.

هذا ويعد التنجيم أحد العناصر المكونة للمعتقدات الشعبية، والتي بقيت ممارسة من قبل الإنسان في شتى العصور المتعاقبة، وهذا يعود لأن الإنسان جُبل على حب استشراف مستقبله واستطلاع، والشغف الشديد بما تخبئ له الأيام القادمة في عمره من أحداث، إذ إن بداخل كل واحد منا رغبة جامحة لمعرفة

* للاستزادة في هذا الصدد انظر سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزوغلي (٥٨١-٦٥٤هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق محمد بركات وآخرون، دمشق: دار الرسالة العالمية، ط. ١، ٢٠١٣م، ج. ١، ٢٩٨

^١ SAPARMIN, N. b.: «History of astrology and astronomy in Islamic medicine», *international journal of academic research in business and social sciences* 9, №9, 2019, 283

^٢ شامي، يحيى، تاريخ التنجيم عند العرب واثره في المجتمعات العربية والإسلامية، ط. ١، لبنان: مؤسسة غز الدين للطباعة والنشر، ١٩٩٤م، ٢٤٧.

ومحاولة الكشف عن المستقبل^٣، وهو ما يتضح لدينا من خلال عدد كبير من الآثار الإسلامية المختلفة والتي أظهرت وبكل وضوح بعضاً من رموز معتقد التنجيم والذي ساد خلال الفترات الإسلامية المختلفة، والتي لم يتردد الفنان المسلم من إبرازها على صور رموز تنجيمية، والتي عدَّ البعض من الدراسين أن ظهورها هو لمجرد الزخرفة لا غير، إلا أنه في واقع الأمر هو تعبير واضح عن معتقدات (بعض) المسلمين خلال تلك الفترة والتي بدت واضحة على الآثار الإسلامية.

عني المسلمون بأمر علم الفلك* خاصة فيما يتعلق برصد بعض الكواكب والنجوم وحركاتها وأحكامها وعلاقتها بحدوث العالم من حيث الحظ و المستقبل والحرب والسلام، وغيرها من الظواهر الطبيعية، وعلى الرغم من أن الدين الإسلامي بيّن فساد الاعتقاد بالنجوم من حيث علاقتها بما يجري على الأرض، إلا أن ذلك لم يمنع الخلفاء من أن يعتنوا به، وان يستشيروا المنجمين في كثير من أحوالهم الإدارية والسياسية فإذا خطر لهم عمل وخافوا عاقبته استشاروا المنجمين، فينظرون في حال الفلك واقتنات الكواكب ثم يسيرون على مقتضى حال الفلك ويراقبون النجوم ويعملون بأحكامها قبل الشروع بأي عمل^٤، فقد كانت هموم الحكم وشؤونه الشغل الشاغل لفكر الحكام والوزراء، وقد انصب اهتمامهم نحو التطلع إلى مستقبل سياسي حافل بالاستقرار والازدهار، ولما كان كل منهم يتوق إلى معرفة ما تخفيه الأيام، وعن ما تتكشف عنه الاقدار، فقد كانت ظاهرة التنجيم منتشرة ولا سيما في تلك العهود المليئة بالتطورات والنزاعات السياسية والثورات وبكثرة الانقلابات على الخلفاء وعزل الوزراء^٥، فكان هذا ادعى الى أن الملوك والسلطين لا ينفكون عن حاجتهم للمنجمين^٦، هذا وقد حظي المنجمون بمكانة مرموقة بين موظفي الدولة^٧، وهو ما يبدو واضحاً من خلال ما أظهرته لنا المسكوكات الإسلامية خلال فترة الدراسة.

^٣ مجاهد، عماد، التنجيم بين العلم والدين والخرافية، ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨م، ٢٧.

* على الرغم من اعتقاد العرب بأحكام النجوم إلا أن هذه الاعتقاد زاد في الفترات التي توسعت فيها الفتوحات الإسلامية التي شجعت الناس من مختلف الثقافات والأجناس والاعتقادات، وحركة الترجمة جميعها كانت عوامل تضافرت على جذب ألباب وعقول ملوك المسلمين وعامتهم للاعتقاد بهذا العلم وتداوله بين أهالي الامبراطورية الإسلامية، حتى أن المنجم وإن أخطأ في التنجيم ولم يقع ما قاله عزا ذلك الى خطأ في عملية الحساب التي قام بها، انظر: شامي، يحيى، تاريخ التنجيم عند العرب واثره

في المجتمعات العربية والإسلامية، لبنان: مؤسسة غز الدين للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٤م، ١٥.

^٤ طوقان، قديري، تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، ط١، مطبعة المقتطف، ١٩٤١م، ٥٧.

^٥ شامي، تاريخ التنجيم عند العرب، ٣٩١.

^٦ رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا، طهران، مكتب الاعلام الإسلامي، القسم الرياضي، ١٤٠٥م، ٤، ٣٧٧.

^٧ السهلي، محمد توفيق؛ و الباشا، حسن، المعتقدات الشعبية في التراث العربي، دار الجليل، ب.ت، ١٩٠.

٢. نشأة التنجيم:

يعتبر ظهور التنجيم نتيجة طبيعية للاهتمام بالنجوم والكواكب والافلاك، وتتبع مواقعها واثارها، وهو الأمر الذي أثار اعتقاد البعض بأن تأثير حركات هذه الكواكب لا يقتصر فقط على الأمور الفلكية الصرفة، بل يشتمل أيضا على ما سيحدث في حياة بني الانسان، وأن ما يصيبهم من خير أو شر مرتبط بها أو هو ناشئ عن أوضاعها^٨، وان من يتعمق بدراسة حركات الأفلاك بمقدوره أن يستطلع ما تُنبئ عنه تلك الأوضاع من حوادث وتأثيرات^٩. أما عن نشوء فرضيات التنجيم فقد نشأت بناء على المصادفة، ومن ذلك إن حدثت وولدت شخصية بارزة، وصادف على سبيل المثال أن كان كوكب في برج ما يستتجون أنه كلما كان هذا الكوكب في ذلك البرج فسوف تولد شخصية بارزة في التاريخ، وأما في حال إن صادف وقوع زلزال وصادف وجود كوكب في برج ما، فينذكرون أنه كلما كان هذا الكوكب في ذلك البرج، سوف تقع كوارث طبيعية على الأرض، من هنا نرى أن نشأة التنجيم وبناء الآراء فيه قد حصلت على سبيل المصادفة، أن الربط بين الأحداث لم يكن عن طريق الدراسة والبحث؛ أي أنه لم يمر بالمرحل التي مرت بها العلوم الأخرى^{١٠}.

٣. الرموز التنجيمية على الآثار الإسلامية:

وبما أن الإرث الأثري هو بمثابة كبسولة زمنية تكشف لنا ليس فقط عن أوضاع المجتمع الإسلامي إنما أيضا عن معتقداته التي سادت خلال تلك الفترات، فلم يخلُ حقل الآثار الإسلامية من العديد من التحف والقطع الأثرية التي طبقت عليها الرموز التنجيمية، والتي شملت على صور مجموعة الكواكب الشمسية السبعة والأبراج الفلكية الاثنا عشر، وهي ظاهرة تكررت على عدد كبير من التحف الإسلامية وهو ما يُشير إلى أن تطبيقها على هذه التحف لم يكن من فراغ، ووضع كوكب الشمس أو ما يعبر عنه بالنير الأعظم في وسط هذه المجموعة يؤكد على أنها لأغراض التنجيم، وقد مثلت هذه الرموز التنجيمية على الآثار الإسلامية إما متفرقة من خلال ظهور مجموعة الأبراج أو مجموعة الكواكب كلا على حدة، أو مجتمعة من خلال ظهور كلتا المجموعتين معا، وهناك تحف معدنية أخرى اشتملت نقوشها إما على مجموعة الكواكب سويا أو على مجموعة الأبراج الفلكية ومنها التحفة (رقم ١) وهو عبارة عن دلو مصنوع من مادة البرونز، زين بدن الدلو بالرموز الفلكية للأبراج الاثنا عشر بالإضافة نقش بالخط الكوفي يتضمن جميع أشكال الأمنيات بالحظ الطيب للمالك، وهو من صناعة ما هرة والتي ترجع إلى القرن السادس هجرياً، (شكل ١) والذي يظهر لنا ثلاثة من الأبراج التي ظهرت على الدلو والتي رتبت بالترتيب المتعارف عليه عند أهل التنجيم، كما وقد

^٨ عبد الباقي، أحمد، معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، ط١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩١م، ٤٦٧.

^٩ عبد الباقي، معالم الحضارة العربية، ٤٦٨.

^{١٠} مجاهد، التنجيم بين العلم والدين والخرافة، ٢٥.

نفذت مجموعة الكواكب على صينية من النحاس المكفت بالفضة عليها كتابات باسم المظفر يوسف من بني رسول في اليمن* قوامها زخرفة في الوسط تمثل رسم الشمس تحيط بها باقي كواكب المجموعة الشمسية، وترجع للقرن السابع الهجري والمحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم ١٥١٥٣^{١١}. كما وظهرت مجموعة الكواكب والأبراج معا كما في التحفة (رقم ٢) وهي عبارة عن صينية من معدن النحاس منقوشة ومطعمة بالفضة ومادة سوداء اللون، يظهر في منتصف الصينية صورة تمثل الشمس يلتف حولها صور للكواكب الستة والدائرة التي بعدها تمثل الأبراج الفلكية الاثنا عشر (شكل ٢) وبذلك فقد جمعت هذه التحفة الفنية بين الكواكب والأبراج الفلكية مرتبة على حسب ما هو معروف عند أهل هذه الصنعة ويظهر فوقها اطار من حيوانات برية يحف بها نقش بخط الثلث، وترجع للقرنين السابع والثامن الهجريين، وتعد من التحف الفريدة من نوعها لتفردا بظهور مجموعتي الكواكب والأبراج الفلكية، هذا وقد ظهرت مجموعة الكواكب ممثلة جميعا على طست من النحاس المكفت بالفضة الغني بالعناصر الزخرفية النباتية والهندسية والكتابية ورسوم الكائنات الحية، والمحفوظ بمتحف الفن الإسلامي، حيث يتوسط قاع الطست رسم الأسد تعلوه الشمس محاط بست دوائر تمثل الرسوم الأدمية للكواكب الستة ثم شريط من الكتابات الكوفية المورقة وهي عبارة عن أدعية وبركات لمالكه، وكتب في الحافة الداخلية بخط النسخ نص كتابي باسم السلطان الصالح نجم الدين أيوب ومحفوظ تحت رقم ١٥٠٤٣^{١٢}.

٤. تصويرتا الشمس والقمر على المسكوكات الإسلامية:

من أبرز رموز التجيم التي ظهرت على المسكوكات الإسلامية الشمس والقمر ، واللذين كانا من المعبودات الرئيسة في الثقافات والأديان القديمة، والتي استمرت في الثقافة الإسلامية، على الرغم من أن الإسلام دين يدعو إلى التوحيد إلا أن بقايا المعتقدات القديمة لم تختف فجأة؛ لأنه على مر التاريخ، وعلى الرغم من أن كل دين جديد يظهر إلى الوجود يعمل على محو ما قبله، إلا أن بعض معتقدات الأديان القديمة يمكنها التعايش داخل الدين الجديد؛ وذلك من خلال تغيير أسلوبها وسماتها حتى أن الأديان الكتابية لم تستطع أن تحافظ على نفسها فنجد فيها بعض جوانب من معتقدات الأديان القديمة قد علفت بها^{١٣}، ولعل

* والذي تولى الحكم عنوة بعد مقتل والده عام (٦٤٧هـ) للمزيد عن دولة بني رسول في اليمن انظر أحمد، محمد عبد العال: دولة بني رسول وبني طاهر، ١٩٨٩م.

^{١١} عباس، محمد، متحف الفن الإسلامي، القاهرة: المطبعة الدولية، ٢٠١٠م، ٢١٣.

^{١٢} عباس، متحف الفن الإسلامي، ١٨٤.

^{١٣} عبد العزيز، هانم، "دراسة أثرية فنية للأشكال الأدمية علي واجهات العمائر في عصر سلاجقة الأناضول"، كتاب أعمال المؤتمر العشرين للاتحاد العام للآثاريين العرب، ٢٠١٧م، ١٤٨١.

ذلك ما يظهر على كثير من الآثار الإسلامية سواء أكانت عمائر أم فنون ومسكوكات، هذا ويشير الراوندي* في مقدمة كتابه راحة الصدور وآية السرور إلى أن الكواكب على نوعين، منها ما هو سيارة ومنها ما هو ساكن، وسلاطين الكواكب السيارة هما الشمس والقمر وباقي الكواكب جنود تحت إمرتهما؛ فالقمر ملك الليل والشمس ملك النهار^{١٤}.

ويبدو أن ظهور تصويتنا الشمس والقمر دليل واضح على بقاء المعتقدات الوثنية قابضة في قلوب المسلمين الذين تحولوا للإسلام، إلا أن معتقداتهم ظلت تترعرع في قلوبهم والتي تعود إلى معتقدات من ديانات قديمة كالشامانية التي ظهرت في آسيا الصغرى^{١٥} والذي تحدثت عنه كثير من المراجع التي تناولت العبادات القديمة*. لكن وعلى الرغم من ظهور هاتين التصويريتين في الحضارة والفنون الإسلامية غير أنه ليس من الصواب القول أن عبادة هذين الكوكبين التي انتشرت في العهود الغابرة استمرت في حضرة الدين الجديد، وقد شاع في فكر المجتمع الإسلامي أن الكون يستمد الحياة من الشمس والقمر^{١٦}.

٤،١ تصويرة الشمس على المسكوكات الإسلامية:

من ضمن الرموز الفلكية التي ظهرت على النقود السلجوقية مسكوكة رقم (٣) وهو عبارة عن درهم فضي يرجع لفترة السلطان السلجوقي كيخسرو الثاني (١٢٣٦-١٢٤٥م) نقش على الوجه صورة الأسد وهو يعدو في طريقه، بينما تطل عليه الشمس بوجه ذو هيئة الآدمية، يحيط به شريط كتابي يظهر اسم أمير المؤمنين المستعصم، وفي أسفل وأعلى الأسد تظهر نجمتان مشعتان ذواتا أضلاع سداسية، واحدة فوق ذيل الأسد من الأعلى والأخرى أسفل بطنه، والتي قد يكون لها مدلول فلكي بحث، أما الظهر فقد نقش عليه اسم السلطان كيخسرو ومحاط بأربعة هوامش، وتتشابه هذه المسكوكة المحفوظة بمتحف بناكي مع مسكوكة أخرى من مقتنيات متحف البنك الأهلي الأردني وهي مسكوكة رقم (٤) درهم فضي يرجع لفترة سلاجقة الروم

* الراوندي (توفي ٦٠١هـ)، أبو بكر نجم الدين محمد بن علي، نشأ في أسرة من مكونة من علماء، ولد في راوند والتي تتبع مدينة قاشان بإيران، كان هو أيضا شغوفا في طلب العلم، وقد توفي والده وهو صغير، فكفله خاله وقد كان عالم يدرس في إحدى الكليات بهمدان، ودرس الراوندي الشريعة والفقه، وأتقن الخط وتجليد وتذهيب المخطوطات، راجع الراوندي، محمد بن علي بن سليمان، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، تحقيق: إبراهيم الشواربي وآخرون، القاهرة: المجلس الأعلى للترجمة، سلسلة ميراث الترجمة، ع. ٩٩٦، ٢٠٠٥م، ١٣.

^{١٤} الراوندي، راحة الصدور، ٣٥.

^{١٥} دياب، نرمين، "تأثير الأساطير والمعتقدات الدينية على زخارف العمارة والفنون السلجوقية في إيران والأناضول"، رسالة دكتوراة، كلية الآثار جامعة سوهاج، ٢٠٢١م، ٣٣٢.

* الماجدي، خزعل، أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، سلسلة التراث الروحي للإنسان، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.

^{١٦} دياب، تأثير الأساطير والمعتقدات الدينية على زخارف العمارة، ٣٣٣.

غياث الدين كيخسرو الثاني، حيث يظهر على الوجه الأسد ويعلوه قرص الشمس ذو الملامح البشرية بالإضافة إلى ثلاث نجومات خماسية الأضلاع، اثنتان فوق رأس الأسد وفوق ذيله والأخرى أسفل بطن الأسد (شكل ٣) وفي الإطار كتابة بالخط الكوفي، في وضع دائري نصّها الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين بالكتابة إطار من حبات اللؤلؤ، أما كتابة الظهر فقد تكونت من كتابة مركزية من أربعة أسطر، يحدها من الجوانب الأربعة هوامش نصها ضرب بقونيه - السلطان الأعظم - غياث الدنيا والدين - كيخسرو قيقباد.

ومن الجدير بالذكر أن مسكوكات السلاجقة قد تميزت برسوم الأجرام السماوية كالشمس والقمر والنجوم ، وذلك لاهتمام سلاطين هذه الأسرة بعلم الفلك والتنجيم^{١٧}، وتشبه عملة أخرى تعود لنفس الحاكم في متحف المتروبوليتان تحت رقم 99.35.2379، غير أن ما يُميز هذه العملة المحفوظة في متحف المتروبوليتان أن النجوم الثلاثة موزعة واحدة فوق ذيل الأسد واثنتان في الأسفل عند القائمة الأمامية وأسفل بطن الأسد، بينما النجوم في هذه العملة اختلفت في عدد الأضلاع والتوزيع فيظهر اثنتان في الأعلى فوق رأس وذيل الأسد وواحد في الأسفل تحت بطن الأسد، وكذلك فقد اختلف عدد أضلاع تلك النجوم في كلا النقتين، على الرغم من أن المسكوكتين تعودان لنفس السلطان السلجوقي.

ويبدو أن هذه المسكوكة قد أثارت جدلاً كبيراً بين الباحثين، حيث إن هذه المسكوكة تعود إلى عهد السلطان غياث الدين كيخسور قيقباد (٦٣٤-٦٤٤هـ / ١٢٣٦-١٢٤٦م) والذي أطلق على نفسه اسم كيخسرو الثاني، وفي هذا المقال يُشير محمد باقر الحسني إلى أن صورة الأسد والشمس لها علاقة وثيقة بالنجوم وعلم الهيئة، وهو ما تُرجحه الدراسة ، خاصة وأن أبو الفداء المؤرخ أشار في معرض حديثه إلي أنه كان يصور على الدراهم صورة أسد عليه شمس في إشارة إلى طالع ذلك الحاكم^{١٨}، حيث يمثل برج الأسد ومن خلفه حاكم هذا البرج وهو كوكب الشمس ، غير أن المثير للجدل هو في مسكوكات كيخسرو هي المسكوكة التي ظهرت عندما تزوج كيخسرو الثاني للمرة الثانية من الأميرة راسودانا ابنة تامارا ملكة جورجيا بعد أن وقع في غرامها وضرب مسكوكاته والتي قيل حسب ما ذكره أبو الفداء أنه قد عبر عن ذلك الحب من خلال تصويره على مسكوكة يظهر عليها صورة الشمس بوجه بشري يتوسطهما صورة لأسدين متدابرين^{١٩}، - انظر

^{١٧} النبراي، رأفت، *النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى القرن التاسع الهجري*، ط.١، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٠م، ٧٦.

^{١٨} قادر، عبد الله خورشيد، *الأصول الفنية لتصاوير المسكوكات الإسلامية حتى سقوط بغداد ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م*، ط١، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢م، ٣٠٣-٣٠٤.

^{١٩} قادر، *الأصول الفنية*، ٣٠٠.

المسكوكة رقم (٥) - حيث يظهر على الوجه صورة أسدين متدابرين يتوسطهما وجه الشمس الآدمي المشع، فوق نقش باسم الإمام المنتصر بالله أمير المؤمنين، وعلى الظهر نقش اسم السلطان وسنة الضرب. إذ يعتقد المؤرخ أبو الفداء أن هذه المسكوكة هي رمز معبر لحب هذا السلطان لزوجته الكرجية ممثلة بالشمس والأسد، حيث يقول بأنه أشير على السلطان أن يصور على الدراهم صورة اسد عليه شمس ينسب الى طالعه ويحصل على الغرض، غير أن هذا التصريح لم يرق لعدد من الباحثين، الذين انقسموا ما بين مؤيد ومعارض، فمنهم من قال : ان رسم هذه الصورة لم يكن القصد منه التعبير عن محبته لزوجته الكرجية، وإنما قصد بها عنصر زخرفي أو ربما شعار لنفسه، أو يمثل رمزاً فلكياً له علاقة بالتنجيم،^{٢٠} وهناك من يرى أن نقش هذه المسكوكة بعد أن أشار وزراء كيخسرو عليه بأن هذا عمل غير لائق، ثم اكتفى بعد ذلك بنقش برج زوجته على النقود، غير أن الحفريات الأثرية كشفت عن عدم مصداقية حديث أبي الفداء في هذا الشأن فقد تم الكشف عن نقدين ذهبيين لنفس السلطان يعود تاريخ النقد الأول لعام (٦٣٥ هـ) والنقد الثاني لعام (٦٣٨ هـ) على كل منهما صورة أسدين وشمس بدلا من صورة أسد واحد وشمس التي بنى عليها أبو الفداء رأيه^{٢١}.

غير أن الدراسة تُرجح أنه ربما أن ظهور الأسدين والشمس على القطع النقدية قد يكون الأسد الأول تعبيراً عن طالع السلطان ؛ وذلك حسب ما ذكره أبو الفداء في قوله: أنه طالع السلطان، أما الأسد الثاني فربما يمثل طالع الإقليم الذي به يحيا به سلاجقة الروم، حيث ورد في عدد من المدونات الإسلامية أن الشمس والأسد تمثل طالع إقليم الروم، إذ إن المنجمين ينسبون كل بلدة إلى برج وكوكب معين^{٢٢}، وهو ما أشار إليه ابن الجوزي في مدونته ، إذ إن كوكب الشمس وبرجه وهو الأسد يختص بكل إقليم الصين والذي يشمل على مساحة كبيرة يضم منها بلاد الترك وسواحل بحر جرجان وبحر الروم وغيرها من البلاد وما حولها وقد عينوا له كواكب الشمس وبرجه الاسد^{٢٣}، وكذلك فإن كان نقش الاسدين في هذه المسكوكة يعبر عن حب السلطان لزوجته فلماذا تم نقش الاسدين على العملة بشكل متدابر ولم ينقش بصورة متقابلة والذي هو تعبير عن المحبة، وهو ما يستبعد ما قاله أبو الفداء. كما أن هذا التقليد لم يكن غريبا فقد تميزت نقود السلاجقة برسوم الاجرام السماوية كالشمس والقمر والنجوم وذلك لاهتمام سلاطين هذه الاسرة بعلم الفلك والتنجيم^{٢٤}، كما وأن الأسد اختص بشعوب الترك. هذا ومعروف أن الاتراك كانوا مولعين بمعتقدات الاديان

^{٢٠} قادر، الأصول الفنية، ٣٠٣-٣٠٤.

^{٢١} قادر، الأصول الفنية، ٣٠٤.

^{٢٢} الرازي، فخر الدين، المطالب العالية من العلم الإلهي، تحقيق أحمد السقا، مج. ٨، ط. ١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٧م، ١٨٥.

^{٢٣} ابن الجوزي، مرآة الزمان، ٥٢.

^{٢٤} النبراوي، النقود الإسلامية، ٧٦.

التركية القديمة في تناول الاجرام السماوية. فهي تمثل عنصر ذو أهمية كبيرة في علم الاساطير التركية^{٢٥} على الرغم من كونهم مسلمين الا أن اسلامهم لم يمنعهم من الاستمرار في ممارسة المعتقدات القديمة، فمن معتقدات التنجيم المتوارثة أنه عندما تكون الشمس في برجها وهو برج الأسد فان ذلك يعني أن ذلك القائد أو السلطان لن يغلبه أحد^{٢٦}، ولعل ذلك ما يظهر على كثير من الاثار الإسلامية سواء أكانت عمائر أم فنون ومسكوكات. ومن ناحية اخرى فقد عرف عن الأسد معاني ورموز شاعت في العصور الإسلامية محل الدراسة، فيذكر ان رجل اتى الى ابن سيرين فقال أنه رأى في منامه كأن في يديه جرو اسد وانه احتضنه فلما رأى ابن سيرين سوء حاله ولم يره لذلك اهلا فقال ما شأنك وشأن بني الامراء، ثم قال لعل امرأتك ترضع ولد رجل من الامراء فأجابته بالإيجاب^{٢٧}. كما ويظهر من الاشعار التي قالها الراوندي الأوصاف التي لقب بها كيخسرو ويدعو أن يبقى غياث عادل وملكا للثقلين، وأن يبقى دائما فاتح منتصر على اعدائه، وأن يبقى على الدوم في دول الاقاليم جميعها وسلطين وحكام الدول^{٢٨} كما أن صورة الأسد رافقت كيخسرو كشعار له حتى في الاشعار حيث يشبه الراوندي بأنه كالأسد ويقول ابياته الشعرية انه ما دامت الطباع للتأثر بالسعد والنحس ليبقى كيخسرو قرينا للسعادة، وليكن كيخسرو كالأسد صاحب السيف وكالجبل المستقر في القتال^{٢٩}.

وفي هذا الجانب يقول اخوان الصفا: إن كانت الشمس في برج الأسد وهو من الأبراج النارية، فإن الملك يكون نافذ الأمر مظفرا في القتال قاهراً لأعدائه فتاحاً للبلاد ضابطاً للملك ضعيف الأعداء بعيد الغور في أمر عدوه^{٣٠}، كما ويصف ابن تغري بردي السلطان الناصر محمد عندما دخل دمشق بعد هزيمته للنتار واصفا الملك بأنه أنقذ الشام من طالع النحس وأخذ بها إلى طالع السعد واليمن طالع بين واضح ليس بحاجة لرصد ويقول أن الشمس أخيرا قد استقرت في برجها وهو برج الأسد الذي هو برج الناصر محمد^{٣١}.

هذا وقد ظهر قرص الشمس بصفة مركب على شكل وجه آدمي مبتسم محاط بالخارج بالأشعة، كما في المسكوكة رقم (٦) والتي ترجع إلى عهد الإيلخانات، أما الظهر فنقش عليه " .. محمد رسول الله (شكل

^{٢٥} عبد العزيز، "دراسة أثرية فنية للأشكال الادمية علي واجهات العمائر"، ١٤٨٦.

^{٢٦} محمود، سليمان، "الأشكال الحيوانية في السحر الشعبي، الظاهرة والجذور"، مجلة الفنون الشعبية، ع. ٥٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م، ٨٧.

^{٢٧} ابن سيرين محمد؛ و النابلسي، عبد الغني، معجم تفسير الاحلام، أعداد: باسل البريدي، ط١، أبو ظبي: مكتبة الصفا دمشق: ومكتبة اليمامة، ٢٠٠٨م، ٧٢.

^{٢٨} الراوندي، راحة الصدور، ٦٤٤.

^{٢٩} الراوندي، راحة الصدور، ٦٤٥.

^{٣٠} رسائل إخوان الصفا وخالن الوفا، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٥هـ، مج. ٤، ٣٧١.

^{٣١} ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تقديم وتعليق محمد حسين شمس الدين، مج. ٨، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م، ٢٥٢.

٤) ويبدو أن ظهور الشمس على هذه الصفة فيه إشارة واضحة إلى السلطان باعتبار أن الشمس سلطان النهار ضمن رموز التنجيم، وكذلك تظهر على المسكوكة رقم (٧) ترجع أيضا إلى عهد الأيلخانات إيران^{٣٢} فيظهر قرص الشمس بوجهه البشري تحيط به الأشعة والظهر ظهرت به شهادة التوحيد، ضمن اطار مربع الشكل (شكل ٥).

ويبدو أن ظهور كوكب الشمس وبرجه قد ظهر لاحقا في مسكوكات الأباطرة المغول في الهند، والتي ترجع لفترة الحاكم جهانجر (١٠٣٧-١٦١٤ هـ / ١٦٠٥-١٦٢٧)، كما في اللوحة رقم (٨) وقد نقش على الوجه صورة الحاكم، ومن خلفه قرص الشمس وهامش كتابي على يمين ويسار الصورة، وعلى الظهر صورة الأسد رافع ذنبه، ومن اسفله نقش كتابي ويحيط به قرص الشمس المشع في إشارة إلى برج الأسد، ربما يكون إشارة استقرار الشمس في برجها، هو إشارة إلى استقرار الحاكم في ملكه، خاصة وأن صورة الإمبراطور قد ظهرت على الوجه الآخر للعملة، مما يشير إلى استمرارية معتقد التنجيم واستخدام رموزه في الإشارة إلى السلطان أو الحاكم.

٢,٤. تصوير القمر على المسكوكات الإسلامية

تم تشخيص القمر على المسكوكات الإسلامية- بهيئة شخص يحمل بين كلتا يديه هلالاً^{٣٣}، أو على صورة سيدة تمسك بين يديها الهلال، وربما أن السبب في تمثيل القمر على هذه الشاكلة باعتبار أن الهلال جزء من القمر ويعبر عنه^{٣٤}، وربما أن هذه الفكرة قد أخذت من القرآن الكريم لقوله تعالى: " والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم"^{٣٥}، وقد ظهرت صورة الشخص الذي يحمل الهلال على عدد من النقود الإسلامية منها المسكوكة رقم (٧) وهو عبارة عن فلس قد يكون من ضرب الجزيرة يرجح أنه يرجع إلى فترة معز الدين محمود (٦٠٥-٦١٨) نُقش على الوجه صورة نصفية لشخص داخل هلال وهو رافع يديه ممسكا الهلال بطرفيه، الهامش كتابة بالخط الكوفي نصها: "الملك المعظم محمود بن سنجر شاه الناصري، محاط باطار من حبيبات اللؤلؤ، أما ظهر المسكوكة فمكون كتابة من ستة أسطر متوازية، يمكن قراءة اخر سطرين من المركز (أمير المؤمنين- الملك العادل) وكذلك يظهر أربعة هوامش تحيط بالكتابة الرئيسية(غير واضحة) غير أنه يمكن قراءة الهامش السفلي والذي قد يقرأ (أبو بكر بن أيوب) (شكل ٦). كما تظهر لنا

³² MIYNAT, ALI: *Cultural and socio-economic relations between the Turkmen states and the Byzantine empire*, 2017, 317-321

³³ SMITHSONIAN, D.K., *History of the world in 1.000 objects*, 1sted, USA: DK publishing, 2014, 175

³⁴ المجريطي، أبو القاسم، كتاب غاية الحكيم في الأرصاد الفلكية والطلاسم الروحية والتنجيم، تحقيق: ريتز، ط١، بيروت: دار المحجة البيضاء، ٢٠٠٨م، ١٠٧.

³⁵ قران كريم، سورة ياسين.

³⁶ قادر، الأصول الفنية، ٢٨٨.

المسكوكة رقم (٨) فلس من ضرب الموصل ويرجح أنه يرجع إلى فترة الحاكم بدر الدين لولو^{٣٧} أي القرن السابع هجري/ الثالث عشر ميلادي، ويظهر على الوجه صورة رجل متربع يحمل بكتلتا يديه الهلال، ومحاط بإطار من حبات اللؤلؤ بالإضافة إلى ظهور دار السك الموصل ويحصر ما بين الهلال ووجه الادمي سنة وعلى الأخرى (خمس)، أما ظهر المسكوكة فمكون من المركز وهامش، والمركز من خمسة أسطر - الأمام - لا إله إلا الله - محمد رسول الله - المستعصم بالله - أمير المؤمنين يدور حوله هامش نصه الآتي - (أبو بكر) بدر الدنيا والدين أبو الفضائل، ومن الجدير بالذكر أن هذا اللقب قد ظهر على هامش إحدى المسكوكات النحاسية التي ضربت في الموصل عام ٦٥٤هـ، وتعود لهذا الحاكم^{٣٨} (شكل ٧) ويمكن تحديد ضرب هذا النقد لفترة القرن السابع الهجري (٦٤٠-٦٥٦هـ)، ذلك لأن فترة خلافة المستعصم بالله استمرت خلال تلك الفترة وانتهت إثر سقوط بغداد بيد المغول والقضاء على الخليفة^{٣٩}. وهاتان المسكوكتان نموذجان من عدة مسكوكات تعودان لملوك وحكام مختلفين خلال تلك الفترة، وهي جميعا تحمل تصويرة الشخص الجالس جلسة متربعة ويحمل بكتلتا يديه هلالاً، هذا وقد أثار النقش الذي على هذه المسكوكات جدلاً واسعاً بين الباحثين الأثريين، وهذه اللوحات التي ظهرت على النقود الإسلامية خلال فترة الدراسة تُشبه الهيئة التي شبه عليها القمر، على باقي التحف الإسلامية خلال تلك الفترة، فقد رجح ديماندا أن تصويرة الشخص الجالس بالجلسة المتربعة وبين يديه الهلال* يشير إلى رنك أو شعار لأحد أفراد أسرة^{٤٠} بني زكي، فقد رأي أن تلك الصورة تشابه لما شاهده على قلعة باب سنجار بالموصل، هذا وقد أيده في ذلك الرأي زكي محمد حسن مدعماً ذلك بالإشارة إلى وجود هذه الرسمة على التحف المصنعة في الموصل بالإضافة إلى ظهوره على بعض قطع العملة التي ضربها بنو زكي في الموصل، فرجح أن هذا الرسم إحدى شارات مدينة الموصل أو لبعض أمراء بني زكي، أما راييس فلم يتفق على ما قاله ديماندا، فقد علل وجود التصويرة المذكورة على باب سنجار بأنها

^{٣٧} الحسيني، محمد باقر، العملة الإسلامية في العهد الأتابكي، بغداد: مطبعة دار الجاحظ، ١٩٦٩م، ٦٥.

^{٣٨} الحسيني، العملة الإسلامية، ١٢٤.

^{٣٩} الحسيني، العملة الإسلامية، ٨١.

* يعتقد إن صورة الشخص الجالس ويديه الهلال لها علاقة بإحدى الخرافات الشعبية الساسانية، فقد كان معظم أعياد الساسانيين السنوية متصلة بها فهي أعياد زراعية احتفل بها الفلاحون، وأثناء الفتوحات الإسلامية انتشر في المجتمع الإسلامي وصار الاحتفال بها ذا مراسم دينية، وقد نبعت فكرة الهلال والشخص الجالس من أحد هذه الأعياد ذلك العيد الذي له اسمان مختلفان باللغة البهلوية قراءتها غير مؤكدة وأولها مركب يدخل في تركيبه الاسم كاو بمعنى النور، ويتصل بهذا العيد بخرافة ظهور ملك القمر (ما) جالس على عرشه داخل الهلال الذي هو جزء من العربة التي يجرها أربعة ثيران، ويذكر أيضاً أنه وجد صورة الثور وعربة القمر على كأس ساسانية فضية وللهلال أصول تعود للعصر السومري والآكادي في العراق القديمة وهي ذات علاقة بديانة العراقيين القدماء؛ انظر: قادر، الأصول الفنية، ٢٤٥-٢٤٦.

^{٤٠} قادر، الأصول الفنية، ٢٤٤.

ربما تكون لأغراض وقائية، كما وأن الرمز يظهر على عملات ضربت في الموصل أثناء حكم ثلاثة من ملوك الموصل حكموا في فترات مختلفة فليس من المعقول أن يتخذ ثلاثة ملوك الشعار نفسه، ورجح أن وجود الرسم على التحف المعدنية يعبر عن برج من الأبراج السماوية وهو برج القمر^{٤١} والذي يرمز له بصورة الهلال.

هذا وتعتقد الدراسة أن ظهور الشخص الماسك بالحلال إنما هو رمز للسلطة باعتبار ما جاء في تفسير الأحلام والرؤى وما كان متداولاً من رموز هذه الكواكب، حيث إن بنى زكي خلال تلك الفترة كانوا حكماً في ظل الدولة العباسية، والتي بقيت الراعي الروحي لتلك الممالك الإسلامية، فخليفة المسلمين في بغداد يحظى بأهمية ومنزلة دينية رفيعة لنسبة إلى النبي الكريم، فكان أجدر بهم أن يختاروا القمر كونه نيراً أيضاً، وبما أن الشمس والقمر يفسران على أنهما سلطانين، فقد اختار هؤلاء الحكام القمر الذي يأتي في المرتبة الثانية بعد السلطان الأعظم؛ لأنه وكما هو معروف في تفسير رؤية الهلال أنها تدل على الملك والقائد والمولود البارز^{٤٢} فتم بذلك نقش الهلال (النير الأصغر) على مسكوكاتهم ليتم تمثيلهم على أنهم ملوك وقادة وأمراء لتلك الأتابكيات، وهو ما يصرح به في تأويل الرؤى لأكثر من موضع، فقد كان تفسير الرؤى التي فيها زيارة القمر للشخص أو البلد تؤول على أنها زيارة للسلطان، وهذا ما أشار إليه ابن سيرين عندما جاء أحدهم إليه وقال: إنه رأى القمر في دارهم فأولها ابن سيرين على أن السلطان سيزور بلدهم^{٤٣}، كما وأن أحدهم رأى أن القمر قد سقط في حجره، فأوله المفسرون على أنه سيصبح حاكماً^{٤٤}. كما يفسر على أنه الملك والقائد الأعلى للدولة^{٤٥}، ومما يذكر أن القمر كما يزعم المنجمون هو وزير الملك أو السلطان دون الملك الأعظم^{٤٦} وربما أن اختيارهم للهلال دون الشمس على مثل هذه النقود نابع من أهمية الهلال وذكره في القرآن الكريم، قال تعالى: "يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج"^{٤٧}، فأهمية الهلال نابعة من كونه مؤشراً لبداية كل الشهور العربية والإسلامية خاصة شهر رمضان وموسم الحج وغيرها من المواقيت المهمة في حياة المسلمين، هذا وللهلال مدلولات دينية في عهود سابقة، والخلاصة أن لها علاقة واضحة بما كان للهلال من قدسية دينية ومكانة سامية في المجتمعات القديمة وإذا تابعنا هذه الأهمية في العصور التالية وخاصة العهد

^{٤١} قادر، الأصول الفنية، ٢٤٥.

^{٤٢} ابن سيرين، معجم تفسير الاحلام، ١١٧٧.

^{٤٣} ابن سيرين، معجم تفسير الاحلام، ٩٠٨.

^{٤٤} ابن شداد، عز الدين محمد بن علي، الأعلام الخطيرة في نكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: زكريا عبادة، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩١م، ٣، ٣٤٠.

^{٤٥} ابن شداد، الأعلام الخطيرة، ٣، ٧١.

^{٤٦} ابن شداد، الأعلام الخطيرة، ٣، ٩٠٦.

^{٤٧} القرآن الكريم، سورة البقرة، آية ١٨٩.

الإسلامي، فإن هذه المكانة للهلال تتأكد وتتقوى ويظهر من خلال وجوده على المنابر والعمائر الدينية وفي النقوش المعمارية والزخرفية وعلاقته بشهر رمضان، فهو ذو أهمية دينية واجتماعية وإنسانية عند المسلمين لغاية الوقت الحاضر^{٤٨}.

هذا وللقمر أهمية في حياة المسلمين فهم يستشهدون بالأحاديث النبوية لفضل القمر، ففي حديث النبي عندما سأله الصحابة عن رؤية رب العزة فأجابهم بأنه يروونه كالقمر، عللوا ذلك أي أنه لم يضرب المثل بالشمس وهي أشد إضاءة وأتم نوراً؛ لأن نور القمر مستمد منها، وأن ضوء الشمس يغلب على الأبصار، فلا تتمكن من النظر بخلاف القمر؛ ولأن من انكسر قلبه لأجل الله فعليه جبره ولما طمس جبريل ضوء القمر بجناحيه انكسر قلبه، لأنه كان يضاهي الشمس فجبره الله تعالى بشيئين أن جعل العيون تنظر إليه في الدنيا، والثاني أنه أمر نبيه أن يضرب به المثل في أعظم الأشياء وأعلاها^{٤٩}. ومن الأشعار التي ذكر فيها الهلال والذي هو رمز القمر ما امتدح به الراوندي الآتابك بهلوان، حيث يشبه عهده بالعهد السعيد الذي يشبه عيد الفطر حيث يكتسي العالم الخير والبركات، ويشير إلى أن الهلال الجديد يُعد رمزاً للعيد ودليلاً عليه^{٥٠}.

٥. ظهور بعض من تصاوير رموز التنجيم على المسكوكات الإسلامية:

من المسكوكات التي ظهرت عليه الرموز التنجيمية خلال مسكوكات هذه الفترة المسكوكتان (٩) (١٠) واللذان تعبران عن برج القوس، والذي جسد على صورة مركبة، وهاتان المسكوكتان ترجعان إلى القرنين السادس والسابع الهجريين وهما مسكوكتان من العهد الأرتقي حيث يظهر على كل واحدة منهما نقش على صورة حيوان خرافي على شكل النسطور ونصفه العلوي يمثل بشر وجذعه جذع حصان، وينتهي ذيل الحصان برأس تنين فاغر فاه، يمسك بيده قوساً مشدود الوتر يصوبه إلى ذيله، (لوحة ٩) الظهر مكون من كتابة مركزية بالخط الكوفي عدد أربعة أسطر، وهوامش على الجوانب يقرأ منها على الهامش الأيمن (صر الدين) ويبدو أن هذه المسكوكة تعود عهد ناصر الدين ارتق أرسلان المنصور بن ايل غازي الثاني (٥٩٧-٦٣٧ / ١٢٠٠-١٢٣٩ م) حيث تتشابه مع مسكوكة لنفس الحاكم لقطعة في مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، دار سك ماردين^{٥١} (شكل ٨)، أما مسكوكة رقم (١٠) فيتميز الظهر فيها بأنه مكون من أربعة أسطر مركزية بالخط الكوفي وهوامش جانبية من الجهات الأربعة والكتابة على العملة غير واضحة المعالم (شكل ٩) ويوجد مثل هذه العملة في المتحف البريطاني تعود إلى دار سك ماردين تحت رقم سجل

^{٤٨} قادر، الأصول الفنية، ٢٤٧.

^{٤٩} ابن الجوزي، مرآة الزمان، ١، ١٧٧.

^{٥٠} الراوندي، راحة الصدور، ٤٤٩.

^{٥١} انظر: خورشيد، الأصول الفنية لتصاوير المسكوكات الإسلامية، ٢٠١٢ م، ٢٦٤.

1950,1109.6، والعملية ترجع إلى بني الأرتق فترة الحاكم ناصر الدين ارتق أرسلان (٥٩٧-٦٣٧هـ/ ١٢٠١-١٢٣٩م)^{٥٢}.

كما وقد ظهر هذا الرمز التنجيمي في عملات الإمبراطور الهندي جهانجير كما في (لوحة ١١) والتي ترجع للقرن الحادي عشر هجرياً، وهي عملة نقدية ظهر فيها برج القوس على الهيئة التي ظهر فيها على العملتين السابقتين وقد أحيط بإطار من أشعة الشمس، كما ظهر على إحدى تصاوير المخطوطات على نفس هذه الكيفية من حيث إنه على شكل رجل نصفه الأعلى إنسان والأسفل حصان يُمسك بيده قوساً مشدود الوتر يُصوبه إلى قلب العقرب^{٥٣}.

هذا وقد عرف القنطورس أنه يمثل أحد المجموعات النجمية في كثير من التصاوير الإسلامية، وقد ورد حسب ما ذكرته الأساطير الإغريقية أن هرقل عندما رمى القنطورس بسهم مسموم وشارف القنطورس على الموت، كتب هرقل إلى زيوس (المشتري) أن يوضع ضمن المجموعة النجمية^{٥٤}. وهو ما توارثه المسلمون، ويظهر في مخطوط كتاب صور الكواكب الثابتة لعبد الرحمن الصوفي، والمحمفوظ نسخة منه في متحف المتروبوليتان ويحمل الرقم المتحف (13.160.10)، حيث قام بتصوير عدد من المجموعات الشمسية بلغ عددها (٤٨) مجموعة ثابتة يظهر عدد منها على شكل مركبات خرافية مثل القنطور، وقد جاء تحت عنوان صورة الرامي على ما يرى في الكرة^{٥٥}.

٦. الخاتمة و النتائج :

تناول البحث دراسة ست عملات إسلامية وتفرغها لإظهار الزخارف والرموز التنجيمية والتي شملت مناطق من الجزيرة الفراتية والأناضول ضمن القرنين السادس والسابع الهجريين، تناولت فيها أحد أهم وأبرز رموز التنجيم التي ظهرت على العملات الإسلامية، وهما رمزي الشمس والقمر. أثبت البحث أهمية التنجيم في حياة المجتمع الإسلامي، ومدى تأثير روح ومعتقدات العصر على المسكوكات الإسلامية وأن تطبيق مثل هذه الرموز التنجيمية ما هو إلا نتيجة طبيعية لما كان سائداً من اعتقاد حول معتقد التنجيم خلال فترات العصور الإسلامية، والذي ما هو إلا بقايا معتقدات قديمة لم يستطع الإسلام أن يجتثها من قلوب بعض أبناء المجتمع الإسلامي.

^{٥٢} رمضان، عاطف منصور، النقود الإسلامية، وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ط ١، ٢٠٠٨م، ٦٣٥.

^{٥٣} حناقره، عبود، علم التنجيم أسرار وأوهامه، دمشق: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ط ١، ٢٠٠٠م، ٢٦٢.

^{٥٤} حناقره، علم التنجيم، ٢١٤.

^{٥٥} وقد قام الصوفي بوصف ل ٤٨ مجموعة نجمية ثابتة قام برصدها في القرن التاسع الهجري في أصفهان بإيران، انظر:

MARIKA S., *Astronomy and Astrology in the Medieval Islamic World*, 2011 www.metmuseum.org

أظهر البحث أن التنجيم لا يعد من العلوم إنما ظهرت فرضياته بناء على المصادفة لوقوع أمور معين خلال تواجد كوكب ما في برج معينة، وأنه وعلى الرغم من تحريم الإسلام إلا أنه بقي سائداً في المجتمعات الإسلامية، وما تحمله المسكوكات الإسلامية دليل واضح على سيادة هذا المعتقد.

أظهر البحث أن ظهور الرموز التنجيمية على التحف الإسلامية هو دليل واضح على تفشي هذا المعتقد بين أبناء المجتمع الإسلامي، وأن طريقة التطبيق في مثل هذه الرموز وضعت من خلال مجموعات إما على شكل كواكب مجتمعة أو الأبراج أو كليهما معا، وهو ما ينم عن معرفة الفنان بأساسيات هذا المعتقد، ومدى تمكنه من قلوب بعض من أبناء المجتمع الإسلامي.

بينت الدراسة أن ظهور مثل هذه الرموز التنجيمية على المسكوكات الإسلامية ليس من أجل الزخرفة وإنما هو تعبير عن معتقدات الفنان المسلم والذي كان رائجاً خلال الفترات الإسلامية المختلفة، وأن الهدف من تمثيلهما على المسكوكات هو تعبير عن المدلولات التنجيمية لهذين الكوكبين باعتبارهما رمزاً للملك والسلطان، وهو ما حدا بالقيادة والملوك المسلمين إلى إبرازهما على المسكوكات الإسلامية.

ناقش البحث ظهور الشمس وصورة الأسيدين المتدابرين، والذي اختلف الكثير من الباحثين حول ظهور هذه المسكوكة، وقد رجح البحث أن ظهور الأسيدين هو تعبير عن طالع السلطان، والأسد الآخر تعبير عن طالع الإقليم الذي سكت فيه القطعة النقدية.

ناقش البحث ظهور الشخص الماسك بالهلال على المسكوكات الإسلامية، وأن ظهور هذه التصويرة لم يكن من باب الزخرفة، وإنما كانت تعني رمزاً من رموز السلطة، كون الهلال الذي هو جزء من القمر وهو سلطان الليل، فيه إشارة إلى سلطة هؤلاء القادة المسلمين من أتابكيات الجزيرة الفراتية.

أظهر البحث أهمية المسكوكات الإسلامية كونها وسيلة إعلامية ليس فقط عن الأوضاع الدينية أو الاقتصادية أو الاجتماعية التي تحدث للدولة المعنية، إنما تبرز أهميتها في إبراز المعتقدات الخبيثة في نفوس الناس والمجتمع، وعملت على إظهارها من خلال تناول الفنان المسلم لمثل هذه المعتقدات التي انتشرت في العصور الإسلامية المختلفة، وأن للتنجيم مكانة مهمة في قلوب الفنانين والحكام ليختاروا رموزهم على مسكوكاتهم.

بينت الدراسة أنه من الضروري التركيز على الرموز التي ظهرت على العملات كونها تعبير عن معتقدات وثقافة العصر، والذي تم سكها من خلال فنانين وعمال لديهم قناعات ومعتقدات وافرة حول التنجيم، والذي يتبين لنا من خلال الترتيب الصحيح لرموز التنجيم على المسكوكات الإسلامية.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- أحمد، محمد عبد العال، دولة بني رسول وبني طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م.
- AḤMAD. MUḤAMMAD 'ABD AL-'AL, *Dawlat banī al-rasūl wa banī ṭāhir wa 'ilāqāt al-Yaman al-hāriḡīya fī 'ahdayhimā*, Alexandria: Dār al-ma'rifa al-ḡāmi'iya, 1989.
- ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (٨١٣-٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تقديم وتعليق: محمد حسين شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.
- IBN TAḠRĪ BARDĪ, ḠAMĀL AL-DĪN ABĪ AL-MAḤĀSIN YŪSUF (813- 874A.H), *al-Nuḡūm al-zāhira fī mulūk Miṣr wa l-Qāhira*, Commented by: Muḥammad Ḥusayn Šams al-Dīn, Beirut: Dār al-maktaba al-'ilmīya, 1992.
- الحسيني، محمد باقر، العملة الإسلامية في العهد الاتابكي، بغداد: مطبعة دار الجاحظ، ١٩٦٩م.
- AL-ḤUSAYNĪ, MUḤAMMAD BĀQIR, *al-'Umla al-islāmīya fī al-'ahd al-atābikī*, Baghdad: Dār al-ḡāhiz, 1969.
- حنافره، عبود، علم التنجيم اسراره واوهامه، ط.١، دمشق: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٠م.
- ḤANĀQIRA, 'ABBŪD, *Ilm al-tanḡīm wa asrāruh wa awhāmuh*, 1sted., Damascus: Dār 'Alā' al-Dīn li'l-našr wa l-tawzī' wa l-tarḡama, 2000.
- الرازي، فخر الدين (ت ٦٠٦هـ)، المطالب العالية من العلم الإلهي، تحقيق: أحمد السقا، ط.١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٧م.
- AL-RĀZĪ, FAḤR AL-DĪN (D:606A.H), *al-Maṭālib al-'āliya min al-'ilm al-ilāhī*, Reviewed by: Aḥmad al-Saqqā, 1sted., Beirut: Dār al-kitāb al-'arabī, 1987.
- الراوندي، محمد بن علي بن سليمان، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، تحقيق: إبراهيم الشواربي وآخرون، سلسلة ميراث الترجمة، ع. ٩٩٦، القاهرة: المجلس الأعلى للترجمة، ٢٠٠٥م.
- AL-RĀWANDĪ, MUḤAMMAD 'ALĪ BIN SULAYMĀN, *Rāhat al-ṣudūr wa 'āyat al-surūr fī tāriḥ al-dawla al-salḡūqīya*, Translated by: Ibrāhīm al-Šawārbī & Other, Silsilat mīrāt al-tarḡama 996, Cairo: al-Maḡlis al-'lā li' -tarḡama, 2005.
- رسائل اخوان الصفا وخالن الوفا، طهران: مكتب الاعلام الإسلامي، القسم الرياضي، ١٤٠٥م.
- Rasā'il iḥwān al-ṣafā wa ḥillān al-wafā, Tahrān: Maktab al-'lām al-islāmī, al-Qism al-riyādī, 1405.
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزوغلي (٥٨١-٦٥٤هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات وآخرون، مج.١، ط.١، دمشق: دار الرسالة العالمية، ٢٠١٣م.
- SABAṬ BIN AL-ḠAWZĪ, ŠAMS AL-DĪN ABĪ AL-MUẒAFFAR YŪSUF BIN QAZĀWAḠLĪ (581- 654A.H), *Mir'āt al-zamān fī tawārīḥ al-a'yān*, Reviewed by: Muḥammad Barakāt & Other, vol.1, 1sted., Damascus: Dār al-rasā'il al-'ālamīya, 2013.
- ابن سيرين، محمد (ت ١١٠هـ)؛ و النابلسي، عبد الغني (ت ١١٤٣هـ): معجم تفسير الاحلام، اعداد: باسل البريدي، ط.١، أبو ظبي: مكتبة الصفا، دمشق: مكتبة اليمامة، ٢٠٠٨م.
- IBN SĪRĪN, MUḤAMMAD BIN SĪRĪN (D:110A.H) & al-Nābulṣī, 'Abd al-Ḡanay (D:1143A.H), *Mu'ḡam tafsīr al-aḥlām*, Prepared by: Bāsil al-Brīdī, 1sted., Abu Dhabi: Maktabat al-ṣafā & Maktabat Damascus: al-yamāma, 2008.

- السهلي، محمد توفيق؛ و الباشا، حسن، *المعتقدات الشعبية في التراث العربي*، دار الجليل، ب.ت.
- AL-SAHLĪ, MUḤAMMAD TAWFĪQ & AL-BĀŠĀ, ḤASAN, *al-Mu 'taqadāt al-ša 'bīya fi al-turāt al-'arabī*, Dār al-ḡalīl, B.T.
- ابن شداد، عز الدين محمد بن علي، *الأعلاف الخطيرة في نكر أمراء الشام والجزيرة*، تحقيق: زكريا عبادة، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩١م.
- IBN ŠADDĀD, 'IZ AL-DĪN MUḤAMMAD BIN 'ALĪ, *al-A 'lāf al-ḥaḥīra fī dīkr 'umarā' al-Šām wa'l-Ġazīra*, Reviewed by: Zakarīya 'Ibāda, Damascus:Manšūrāt wizārat al-tqāfa, 1991.
- شامي، يحيى، *تاريخ التنجيم عند العرب وأثره في المجتمعات العربية والإسلامية*، ط.١، لبنان: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ١٩٩٤م.
- AL-ŠĀMĪ, YAḤYĀ, *Tārīḥ al-tanḡīm 'ind al-'arab wa aṭaruh fī al-muḡtama 'āt al-'arabīya wa'l-islāmīya*, 1sted., Lebanon: Mū'asasat Ġaz al-Dīn li'l-ṭibā'a wa'l-našr, 1994.
- طوقان، قدري، *تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك*، ط.١، ١٩٤١م.
- TŪQĀN, QADRĪ, *Turāt al-'arab al-'ilmī fi al-riyāḍīyā wa'l-falak*, 1sted., 1941.
- عباس، محمد، *متحف الفن الإسلامي، القاهرة: المطبعة الدولية*، ٢٠١٠م.
- 'ABBĀS, MUḤAMMAD, *Mathaf al-fan al-islāmī*, Cairo: al-Maṭba'a al-duwālīya, 2010.
- عبد الباقي، أحمد، *معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري*، ط.١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩١م.
- 'ABD AL-BĀQĪ, AḤMAD, *Ma 'ālim al-ḥaḍāra al-'arabīya fī al-qarn al-ṭālīṭ al-ḥiḡrī*, 1sted., Beirut: Markaz dirāsāt al-wiḥda al-'arabī, 1991.
- عبد العزيز، هانم، "دراسة أثرية فنية للأشكال الأدمية علي واجهات العمائر في عصر سلاجقة الأناضول"، *كتاب أعمال المؤتمر العشرين للاتحاد العام للأثريين العرب*، ٢٠١٧م.
- 'ABD AL-'AZĪZ, HĀNIM, «Dirāsa aṭarīya fannīya li'l-aškāl al-adamīya 'alā wāḡihāt al-'amā'ir fī 'ašr salāḡiqat al-Anāḍūl», *Proceedings of the Twentieth Conference of the General Union of Arab Archaeologists*, 2017.
- قادر، عبد الله خورشيد، *الأصول الفنية لتصاوير المسكوكات الإسلامية حتى سقوط بغداد ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م*، ط.١، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢م.
- QĀDIR, 'ABDULLAH ḤŪRŠĪD, *al-'Uṣūl al-fannīya li taṣāwīr al-maskūkāt al-islāmīya ḥattā suqūt Baḡdād 656A.H/ 1258A.D*, 1sted., al-Dār al-'arabīya li'l-mawsū'āt, 2012.
- مجاهد، عماد، *التنجيم بين العلم والدين والخرافية*، ط.١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨م.
- MUĠĀHĪD, 'IMĀD, *al-Tanḡīm bayīn al-'ilm wa'l-dīn wa'l-ḥurāfīya*, 1sted., Beirut: al-Mū'asasa al-'arabīya li'l-dirāsāt wa'l-našr, 1998.
- المجريطي، أبو القاسم، *كتاب غاية الحكيم في الأرصاد الفلكية والطلاسم الروحية والتنجيم*، تحقيق: ريتز، ط.١، بيروت: دار المحجة البيضاء، ٢٠٠٨م.
- AL-MAĠRĪṬĪ, ABŪ AL-QĀSĪM, *Kitāb ḡāyat al-ḥakīm fī al-arṣād al-falakīya wa'l-ṭalāsīm al-rūḥīya wa'l-tanḡīm*, Reviewed by: Raytar, 1sted., Beirut: Dār al-maḡḡa al-bayḍā', 2008.
- محمود، سليمان، "الأشكال الحيوانية في السحر الشعبي، الظاهرة والجذور"، *مجلة الفنون الشعبية*، ع.٥٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م.
- MAḤMŪD, SULAYMĀN, «al-Aškāl al-ḥayawānīya fī al-siḥr al-ša 'bī, al-zāhira wa'l-ḡudūr», *Journal of Folklore* 52, al-Hay'a al-miṣrīya al-'amma li'l-kitāb, 1996.

–النبراوي، رأفت، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى القرن التاسع الهجري، ط.١، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٠م.

–AL-NABARĀWĪ, RA`FAT, *al-Nuqūd al-islāmīya munḍu bidāyat al-qarn a-sādis wa ḥattā al-qarn al-tāsi` al-ḥiḡrī*, 1sted., Cairo: Maktabat zahrā` al-šarq, 2000.

– ثانياً: المراجع الأجنبية :

–MIYNAT, A.: Cultural and socio-economic relations between the Turkmen states and the Byzantine empire, 2017

–SAPARMIN, N. B., «History of astrology and astronomy in Islamic medicine», *international journal of academic research in business and social sciences* 9, N^o.9, 2019.

– <http://dx.doi.org/10.6007/IJARBSS/v9-i9/6293>

–SMITHSONIAN, D.K., *History of the world in 1.000 objects*, 1sted., USA: DK publishing, 2014.

–MARIKA S., *Astronomy and Astrology in the Medieval Islamic World*, www.metmuseum.org, 2011.

قائمة اللوحات والأشكال



(لوحة ١)

تمثل دلو معدني، زين بدنه بالرموز الفلكية للأبراج الإثنا عشر، محفوظ ضمن مجموعة ديفيد- كوينهاجن، سجل رقم 2007\32 القرن السادس هجري / ١٢م © تصوير الباحث



(لوحة ٢)

تمثل صينية من المعدن، يظهر في منتصفها نقش لكوكب الشمس يلتف حولها صور للكواكب الستة والأبراج الفلكية الإثنا عشر، محفوظة في متحف المتروبوليتان سجل رقم 91.1.605 القرن السابع- الثامن هجري © تصوير الباحث



(لوحة ٣)

تمثل مسكوكة ترجع لفترة السلطان السلجوقي كاخوسرو الثاني (١٢٣٦-١٢٤٥م) يظهر على الوجه صورة الأسد وقرص الشمس بوجهها ذو الهيئة الأدمية، محفوظة في متحف بلانكي سجل رقم GE32285 © تصوير الباحث



(لوحة ٤)

تمثل مسكوكة ترجع لفترة السلطان السلجوقي كاخوسرو الثاني (١٢٣٦-١٢٤٥م) يظهر على الوجه صورة الأسد وقرص الشمس بوجهها ذو الهيئة الأدمية، محفوظة في متحف البنك الأهلي الأردني، سجل رقم ٢٩١ © تصوير الباحث



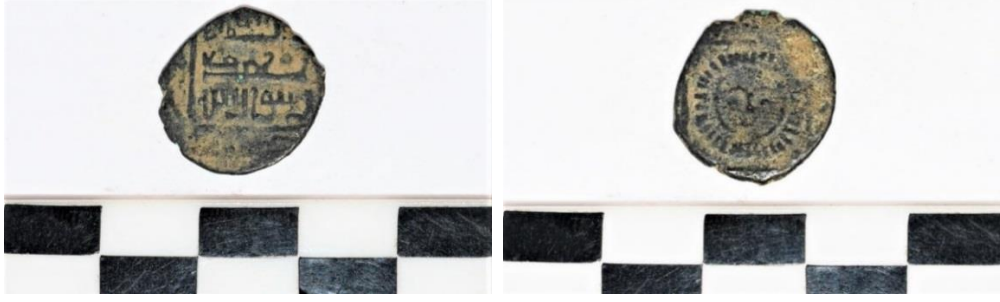
(لوحة ٥)

تمثل مسكوكة ترجع لفترة السلطان السلجوقي كاخوسرو الثاني (١٢٣٦-١٢٤٥م) يظهر على الوجه صورة لأسدين متدبرين يتوسطهما قرص الشمس ذو الملامح البشرية

مكان الحفظ: Morton & Eden Ltd. London

Morton and Eden – Coins and Medals Auctioneers

سجل رقم ANS 1962.126.2



(لوحة ٦)

مسكوكة من القرن الثامن الهجري / ١٤ م (أيلخانات إيران) محفوظة في متحف البنك الأهلي الأردني سجل رقم ٥٠٤



(لوحة ٧)

مسكوكة من القرن الثامن الهجري / ١٤ م (ايلخانات ايران) محفوظة في متحف البنك الأهلي الأردني سجل رقم ٥٠٣



(لوحة ٨)

مسكوكة نقدية ترجع لعهد الحاكم جهانجير (١٠٣٧-١٦١٤هـ / ١٦٠٥-١٦٢٧)، نقش على الوجه صورة الحاكم ومن خلفه قرص الشمس وهامش كتابي على يمين ويسار الصورة ، وعلى الظهر صورة الأسد رافع ذنبه ومن أسفله نقش كتابي ويحيط به قرص الشمس المشع في إشارة إلى برج الأسد، والمسكوكة محفوظة في المتحف البريطاني تحت سجل رقم MAR.836.a



(لوحة ٩)

تمثل مسكوكة ترجع لفترة السلطان معز الدين محمود (٦٠٥-٦١٨) نقش على الوجه صورة نصفية لشخص داخل هلال وهو رافع يديه ممسكا الهلال بطرفيه، محفوظة في متحف البنك الأهلي الأردني، سجل رقم 198
نقلًا عن: خورشيد، الأصول الفنية لتصاوير المسكوكات الإسلامية، ٢٨٨.



(لوحة ١٠)

تمثل مسكوكة ترجع لفترة السلطان بدر الدين لولو، ويظهر على الوجه صورة رجل متربع يحمل بكلتا يديه الهلال، محفوظة في متحف البنك الأهلي الأردني، سجل رقم ٦٨ © تصوير الباحث



(لوحة ١١)

مسكوكة نقدية من القرنين السادس والسابع الهجريين، نقش على الوجه صورة القنطورس والقطعة في مجموعة متحف البنك الأهلي تحت سجل رقم ٢٢٢ © تصوير الباحث



(لوحة ١٢)

عملة نقدية والتي ترجع للقرنين السادس والسابع الهجريين، يظهر على الوجه نقش القنطور ومحفوظة في متحف البنك الأهلي



الأردني رقم السجل: ٢٢٣ © تصوير الباحث

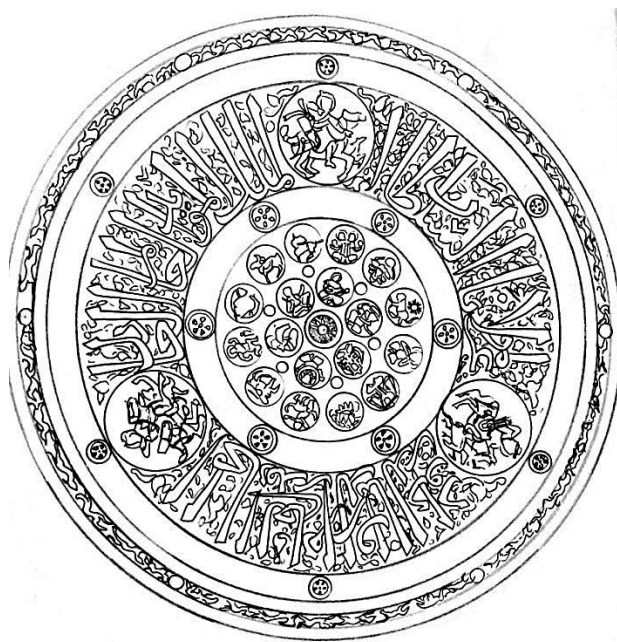
(لوحة ١٣)

مسكوكة نقدية ترجع لفترة الحاكم جهانجير القرن الحادي عشر هجري، يظهر على الوجه نقش (القنطور) ويحيط به قرص الشمس في إشارة إلى برج القوس، ومحفوظة المتحف البريطاني تحت رقم السجل: 1937,0506.3 © تصوير الباحث



(شكل ١)

تفريغ لرسومات دلو يظهر عليه الأبراج الإثنا عشر مرتبة حسب ترتيب المنجمين، ويظهر لنا من هذا الجانب كل من برج الحمل، الثور، الجوزاء - © عمل الباحث



(شكل ٢)

تفريغ لرسومات صينية تظهر عليها الكواكب والأبراج مرتبة حول قرص الشمس والذي يعد السلطان الأعظم

© عمل الباحث



(شكل ٣)

يمثل قرص الشمس بوجهه الأدمي فوق برج له وهو الأسد ويظهر حول بدن الأسد مجموعة من النجمات الخماسية والثمانية فوق جسده وذيله وأسفل بطنه © عمل الباحث



(شكل ٤)

يمثل تفريراً (للوحه ٦) © عمل الباحث



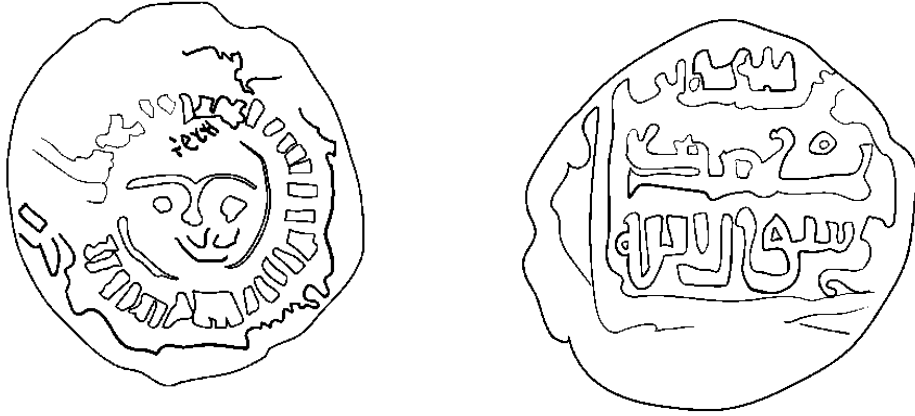
(شكل ٥) يمثل تقريباً (للوحة ٧) © عمل الباحث



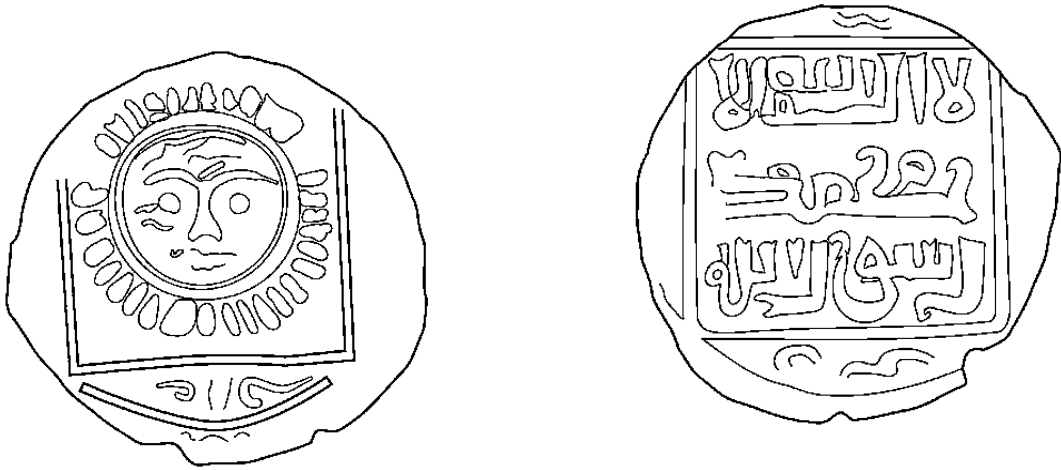
(شكل ٦) مسكوكة يمثل تقريباً (للوحة ٩) © عمل الباحث



(شكل ٧) مسكوكة تمثل تقريباً (للوحة ١٠) © عمل الباحث



(شكل ٨) مسكوكة يظهر عليها قرص الشمس ذو الوجه الأدمي تقريباً (لوحة ٦) © عمل الباحث



(شكل ٩) مسكوكة يظهر عليها قرص الشمس ذو الوجه الأدمي تظهر بداخل مربع

تفريغ (لوحة ٧) © عمل الباحث

Received at: 2022-04-24 Accepted at: 2022-09-07 Available online: 2022-10-27

مجمع الخاتونية بمدينة مانيسا التركية فى ضوء وثيقة الوقف

المؤرخة بـ (٩٠٣ هـ / ١٤٩٧ م)

*Hatun Complex in Manisa, Turkey, in light of Al-wāqif Document
dated (903 A.H / 1497 A.D)*

محمود السيد محمد محمد

مدرس بقسم الآثار الإسلامية، بكلية الآثار، جامعة سوهاج

*Mahmoud Elsayed mohamed**Lecturer in Islamic Archaeology department- Faculty of Archaeology- Sohag University*mahmoudalsayed2010@gmail.com

الملخص:

تعد وثائق الوقف من المصادر المهمة فى مجال دراسة الآثار الإسلامية بصفة عامة، والآثار العثمانية بصفة خاصة؛ لما تمدنا به من معلومات قيمة، سواء عن الأثر نفسه وصاحبه ومختلف جوانب الحياة للفترة الزمنية المعاصرة لفترة الوثيقة. ويلقى هذا البحث الضوء على مجمع الخاتونية بمدينة مانيسا فى ضوء وثيقة الوقف الخاصة به، لما تحتويه هذه الوثيقة من معلومات مهمة حول منشآت هذا المجمع الباقية والمندثرة، خاصة العمارات التى من أجلها أقيم هذا المجمع. كما كشفت هذه الوثيقة النقاب عن إسهامات أوقاف النساء فى خدمة المجتمع خلال العصر العثمانى.

ويستهدف هذا البحث دراسة وثيقة وقف مجمع الخاتونية، والتعريف بصاحبها، وتحديد موقع المجمع، ثم إيضاح الغرض من إنشائه، وشروط صاحبة الوقف، يلى ذلك حصر الأوقاف الموقوفة على المجمع ومصاريفه، ودراسة منشآت المجمع الباقية والمندثرة من خلال وثيقة الوقف، ومعرفة نظام التشغيل أو سير العمل داخل منشآته، وتُختتم الدراسة بإيضاح أجور أرباب الوظائف وعددهم والصفات التى يجب أن تتوفر فيهم.

الكلمات الدالة: مجمع الخاتونية؛ أرباب الوظائف؛ مدينة مانيسا؛ وثيقة وقف.

Abstract:

The waqf documents are among the important sources in the field of studying Islamic antiquities in general, and Ottoman antiquities in particular. Because of the valuable information it provides us, both about the effect itself and its owner and the various aspects of life for the contemporary time period of the document period. This research aims to study the endowment document of the Hatun complex, identifying its owner, determining the location of the complex, then clarifying the purpose of its establishment, and the conditions of the owner of the endowment, followed by an inventory of the endowments endowed for the complex and its expenses, and the study of the complex's remaining and vanished facilities through the endowment document, and knowledge of the operating system or The workflow within its facilities, and the study concludes by clarifying the wages of the employers, their number, and the characteristics that must be available in them. **Key words:**

Hatun complex, Job employers, Manisa, wāqif document.

١. المقدمة:

تعد وثيقة الوقف^١ من مبادئ عملية الإنشاء والتعمير لحفظها تاريخ المبنى إلى جانب قيمتها القانونية؛ فهي مصدر مهم في تحليل التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والإداري والديني والثقافي للفترة التي تنتمي إليها، بجانب تحليل تاريخ المدينة والاستيطان والجغرافية التاريخية، وتمدنا بالمعلومات عن حياة الشخصيات المهمة في الدولة. وبفضل الوقفيات نستطيع الحصول على معلومات مهمة عن فلسفة الحياة والمعتقدات، وطبيعة العلاقات بين طبقات المجتمع والمعيشة، والوضع الاقتصادي والتحضر وسياسات الاستيطان والأنشطة التجارية، كما تكشف وثائق الوقف عن بعض الأعمال المعمارية التي اندثرت.

وعلى الرغم من نقل العثمانيين فكرة تأسيس الأوقاف من الدول الإسلامية السابقة وخاصة الدولة السلجوقية، إلا أنها ازدهرت خلال العصر العثماني، وأصبحت رمزاً للحضارة العثمانية، حيث تم إنشاء أكبر أعمال الأوقاف في العصر العثماني، وتوسيع نطاقها وتنظيمها، وزيادة الكفاءة التي تم الحصول عليها من هذه الأعمال. فهذه الهوية الجديدة التي اكتسبتها الأوقاف مع الدولة العثمانية جعلتها لبنة في بناء الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية والثقافية في الدولة العثمانية، وتم تلبية جميع احتياجات المجتمع في المستوطنات الواقعة في المدن وحتى في المناطق الريفية بشكل عام^٢. كما أسهمت أوقاف المرأة العثمانية بدور كبير في المجتمع العثماني في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وكان لها أثر عظيم باعتبارها مؤسسة دينية، ولعبت دوراً مهماً في خدمة المجتمع العثماني، وقد اتسعت الأوقاف في الدولة العثمانية باتساع رقعتها، وأصبحت الأوقاف شاهداً على الحضارة العثمانية، ومن الأوقاف تم تشييد الجوامع والمدارس ودور الشفاء والأسبله والكتاتيب^٣.

ولقد شكلت الكليات المعمارية^٤ مراكز تعليمية ومنظمات خيرية ضمن التكافل الاجتماعي متمثلة في أشكال معمارية عديدة منها؛ في وحدة العمارت^٥ التي تكفل إطعام الفقراء والغرباء بالمجان، والمدرسة التي

^١ الوقف: هو منع التصرف في ربة العين، مع بقاء عينها، وجعل المنفعة لجهة من جهات الخير ابتداءً، وهو الوقف الخيري أو انتهاءً، وهو الوقف الأهلي. للاستزادة عن الوقف؛ انظر: أمين، محمد محمد، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (١٢٥٠ - ١٥١٧ م)، القاهرة، ١٩٨٠ م، ١٠ - ٣٣.

^٢ KAHRAMAN, B.: « Vakfiyesi İşığında Şah Sultan Ve Zal Mahmud Paşa Külliyesi, Cami, Medrese, Türbe Ve Çeşmesi », *Yüksek Lisans Tezi*, Feth Sultan Mehmet Vakıf Üniversitesi, Enstitü, İstanbul, 2019, 3.

^٣ مخلوف، ماجدة صلاح، الحريم في القصر السلطاني، القاهرة: دار الآفاق العربية، ط ١، ١٩٩٨ م، ٤٢.

^٤ تُعرف الكلية (Külliye) بصفة عامة بأنها عبارة عن مجموعة من الأبنية، تؤدي وظائف مختلفة، سواء كانت وحدات ذات طابع ديني وتعليمي كالمدراس والكتاتيب والزوايا والخانقاوات، أو ذات طابع خيري كالبيمارستانات، والأسبله، والحمامات، أو ذات صفة جنازنية كالأضرحة، وغيرها من الأبنية ذات الأغراض المتنوعة التي تُشيد بجوار بعضها؛ لتشكل في النهاية مجموعة معمارية، وتعرف في اللغة التركية بـ (Külliye)، وفي اللغة الإنجليزية (Complex)، وفي اللغة العربية بـ (المجمع أو

تضمن تعليم أبناء المجتمع وإخراج كوادر بشرية مثقفة ومؤهلة لقيادة الدولة وتقديمها، والمستشفى التي تقدم الرعاية الصحية للمجتمع من خلال علاج المرضى، والمنشآت التجارية من محلات وخانات لتوفير متطلبات الحياة اليومية.

أضف إلى ذلك بناء الكليات داخل نظام الوقف من قبل القوى السياسية والاقتصادية، من أجل تلبية احتياجات المجتمع وخاصة من الحكام وعائلاتهم، على أساس أن هذا الواجب لم يكن مسؤولية الدولة؛^٦ لذا فإن الكليات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالوقف والوظائف التي تؤديها مع الدخول التي توفرها الأوقاف لها.^٧

٢. وصف الوثيقة:

كُتبت هذه الوثيقة - الأصلية - باللغة العربية، وتتكون من ٦ صفحات، وهي محفوظة بأرشيف المديرية العامة للأوقاف بأنقرة؛

تحت رقم (سجل ٦٠٨ / ٢٢ صفحة رقم ٢١١ / ٢٢٤)،^٨ والمؤرخة بتاريخ (ربيع الأول ٩٠٣ هـ / نوفمبر ١٤٩٧ م)، أما بالنسبة لمحتوى الوثيقة فقد جاء علي النحو التالي:^٩

بدأت الوثيقة بالافتتاحية والتي تضمن بالبسملة والحمد لله، وذكر عظمة الخالق، واسم الواقعة "حُسن شاه خاتون" والدعاء والثناء لها، ثم الغرض من إنشاء الوقف، ونوعية المنشآت الموقوفة، والتي تتمثل في العمارت والجامع والكتاب، ومكان البناء وهو مغنيسا. يلي ذلك ذكر الأوقاف الموقوفة على الكلية وحدودها ونوعياتها وأماكنها، ثم تطرقت الوثيقة بعد ذلك إلى ذكر أرباب الوظائف وتحديد أجورهم وعددهم والصفات التي يجب توافرها فيهم ومهمة كل فرد.

المجموعة)، محمد، محمود السيد، "نشأة الكلية المعمارية ووظائفها خلال العصر العثماني"، مجلة كلية الآثار / جامعة القاهرة، ع. ٢٤، ٢٠٢١ م، ١٣٦.

العمارت: كان يقصد بها في الأصل مجمع المباني بأكمله، ثم أصبحت خلال الفترة العثمانية الكلاسيكية تشير إلى المطبخ وقاعة الطعام ومناطق التخزين وأماكن إقامة المسافرين والاسطبلات فقط، ومع التدهور الاقتصادي في القرون اللاحقة، توقفت العمارت عن استقبال الضيوف، واختزلت وظيفتها في تلبية احتياجات طلاب المدارس الدينية والفقراء فقط، وتشير في الاستخدام التركي الحديث إلى مطبخ عام يقدم الطعام المجاني للمحتاجين، محمد، محمود السيد، "المجمعات المعمارية للسلطان بايزيد الثاني في تركيا، (٨٨٦ - ٩١٨ هـ / ١٤٨١ - ١٥١٢ م)، دراسة أثرية في إطار البعد الوظيفي"، رسالة الدكتوراه، كلية الآثار / جامعة سوهاج، ٢٠٢١ م، حاشية ٦، ٢٩.

^٦ بينما كانت الدولة العثمانية تقوم بواجبها في حماية الحدود وتحقيق الأمن والعدالة؛ وجدت القضايا الاقتصادية والاجتماعية حلها في تأسيس الأوقاف بهدف حماية الفقراء والمساكين، دون التمييز بين مسلم وغير مسلم، فضلاً عن أنها مصدر الحضارة المتمثلة في المدارس والمكتبات ودور العبادة والطرق والجسور التي يستخدمها الأغنياء والفقراء معاً.

^٧ محمود السيد، المجمعات المعمارية، ٥٦.

^٨ ترجمت هذه الوثيقة لاحقاً إلى اللغة التركية الحديثة، تحت رقم (سجل ٢١٣٢، صفحة رقم ٣١٠ / ٥٨).

^٩ يلاحظ أن هذه الوثيقة لم تذكر وصفاً معمارياً لمنشآت الكلية، وهذا ما تتصف به الوثائق التركية بعكس الوثائق في البلاد الأخرى؛ على سبيل المثال مصر في العصر المملوكي.

ثم شروط صاحبة الوقف، متضمنة نوعية الطعام المقدم وعدد الوجبات ومصروفات الكلية وكيفية تسيير العمل داخل الكلية، وتعيين "حمزة أغا" متولياً على الأوقاف، ثم خُتمت الوثيقة بحكم صحة الأوقاف وبختمها بالأختام، والويل والوعيد لمن يغير هذه الأوقاف، وفي النهاية تاريخ كتابة الوقفية وتوقيع شهود الحال.

٣. التعريف بصاحبة الوثيقة:

هي "حُسن شاه خاتون" بنت عبد الجليل ابن نصوحى بيك حاكم الكرمان، ولدت في عام (٨٥٧هـ/ ١٤٥٤م)، وتزوجت السلطان بايزيد الثاني^{١٠} أثناء حكمه لمدينة أماسيا، وأنجبت منه طفلين؛ الشاهنشاه في عام (٨٧٨هـ/ ١٤٧٤م)، ثم أنجبت سلطان زاده خاتون، وأرسل الشاهنشاه إلى ولايتى مانيسا وكرمان للتدريب على الحكم، وأثناء حكمه - رئيس سنجق- في مانيسا، شُيد جامع الخاتونية عام (٨٩٦هـ/ ١٤٩٠م)^{١١} (شكل ١)، وبُنى بجواره خان كورشونلو (Kurşunlu Han) (شكل ٢) وفقاً على الجامع عام (٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م)^{١٢}، وبعد وفاة ابنها عام (٩١٦هـ/ ١٥١١م) عادت إلى بورصة، وتوفيت بها عام (٩١٨هـ/ ١٥١٣م)، ودفنت بتربتها داخل كلية المرادية (٨٢٩هـ/ ١٤٢٦م)^{١٣}.

^{١٠} السلطان بايزيد الثاني: ابن السلطان محمد الفاتح ولد عام (٨٥١هـ/ ١٤٤٧م)، عند جلوسه على العرش كان عمره ٣٥ عاماً، وحدثت اشتباكات عنيفة بينه وبين أخيه جم بدعوى أنه هو الأكبر إلى أن انتصر السلطان بايزيد في النهاية، وكان هذا السلطان قوي البنية أحذب الأنف أسود الشعر رقيق الطبع محبا للعلوم، فدرس فن الخط على يد الشيخ مصطفى دده الأماسي، وأقام في مدة حكمه خمس مدارس وجوامع، كما استعان بالخبراء اليونانيين والبلغار في تحسين شبكة الطرق والجسور التي أقامها أسلافه للأغراض العسكرية، وكان يباشر الحروب بنفسه، وتوفي عام (٩١٨هـ/ ١٥١٢م) وسلم زمام الملك لابنه السلطان سليم، وعاش هذا السلطان ٦٧ عاماً.

أصاف، يوسف بك)، تاريخ سلاطين بنى عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، تقديم: عزب، محمد زينهم محمد، مكتبة مدبولي، ط. ١، ١٩٩٥م، ٥٣-٥٥.

^{١١} شيد هذا الجامع عام (٨٩٦هـ - ١٤٩٠م/ ١٤٩١م)، طبقاً لما هو مدون على نص الإنشاء أعلى المدخل الرئيس بالواجهة الشمالية بطريقة حساب الجمل في آخر النص بصيغة "بخير البناء"، والنص منفذ بالحفر البارز على لوح رخامي مستطيل الشكل، ومكتوب بخط الثلث الجلى المذهب على أرضية نباتية زرقاء اللون.

YÜKSEL, İ. A., «Hatuniye Külliyesi, Manisa'da XV, yüzyıl sonlarına ait külliye», *İslâm Ansiklopedisi'nin* 16, 1997, 501.

^{١٢} ULUCA, M. C., *Padişahların Kadınları Ve Kızları*, İstanbul: Yaylacık Matbaası, 2011, 46.

^{١٣} عبد العظيم، محمد أحمد، "عمائر المرأة بمدينة مانيسا التركية في العصر العثماني خلال القرنين (١٥، ١٦م)، دراسة أثرية معمارية"، رسالة ماجستير، كلية الآداب/ جامعة حلوان، ٢٠١٨م، حاشية ٥٠، ١٦.

أصبح تقليداً أن ترافق الأم ابنها أثناء فترة تربيته على الحكم، وفي حالة موت ابنها لا تعود إلى القصر الملكي مرة ثانية، ولكن تتوجه إلى مدينة بورصة العاصمة الأولى للدولة العثمانية، وهذا ما حدث مع حُسن شاه خاتون، فبعد وفاة ابنها ذهبت إلى مدينة بورصة.

PEIRCE L., P., *the Imperial Harem, women and Sovereignty in the Ottoman Empire*, New York: Oxford university press, 1993, 50.

وفى هذا الصدد ذكر "جودوين" أن السلطان بايزيد الثانى بنى عام (١٤٨٩/هـ ١٤٨٩ م) جامع الخاتونية في "مانيسا"، على شرف زوجته حسنية شاه خاتون عندما كان ابنها "شاهنشاه" يحكم هذا الإقليم^{١٤}، والصحيح أن السلطان بايزيد الثانى لم يشيد فى تركيا إلا أربع كليات معمارية فقط^{١٥}، أما الجامع المشار إليه فهو من تشييد زوجة السلطان وليس السلطان نفسه، وهذا ما تؤكد وثيقة الوقف الخاصة بالكلية "...المسماة بحسن شاه خاتون ابنة عبد الجليل جزاها الله تعالى.."^{١٦}، فضلاً عن أن هذه المعلومة لم يذكرها غيره من الباحثين^{١٧}.

٤. موقع الكلية:

تقع الكلية فى وسط المدينة أمام مبنى والى مانيسا^{١٨} (لوحة ١)، وهذه المدينة لها مكانة خاصة فى الفترة العثمانية؛ وذلك لكونها "مدينة الأمراء"^{١٩}، وأصبحت جزءاً من "ولاية الأناضول" تحت اسم "سنجق صاروخان" التى أصبحت مركزه بعد أن استولى عليها العثمانيون فى عام (١٤١٥ م/ ١٨١٧ هـ)، وهذه المدينة تطورت اقتصادياً وسياسياً، بسبب موقعها الذى يربط وسط الأناضول بسواحل بحر إيجه.

والجدير بالذكر أن كلية الخاتونية تعد أول كلية معمارية شُيدت بالمدينة خلال العصر العثمانى، واختير موقعها فى منطقة مستوية جنوب قصر الوالى مباشرة، وتعرف اليوم "بكلية الخاتونية"، وهذا الموقع يكشف لنا مدى الاهتمام بإنشاء مركز معمارى بالقرب من القصر، بالرغم من كون راعيتها امرأة^{٢٠}.

وقد ذكر موقع الكلية بوثيقة الوقف بدقة أكثر على النحو التالى؛ "...فى محروسة مغنيسا صمت عن الضراء والبأساء فى جانبها المائل إلى الشمال صانها الله عن الزوال والاختلال المحاطة، مع ما

¹⁴ GOODWIN, G., *A History of Ottoman Architecture*, London: Thames and Hudson Ltd, 1971, 158.

¹⁵ لمعرفة هذه المجمعات المعمارية؛ انظر: محمد، "المجمعات المعمارية"، ٩٠ - ٢٧٠.

¹⁶ Vakfiye 608, 22. no.lu defterin 211. Sayfasında, 224. sırada kayıtlıdır.

¹⁷ محمد، "المجمعات المعمارية"، ٦٢، ٦٣.

¹⁸ مانيسا: مدينة فى وسط غرب تركيا الآسيوية، تبعد عن مدينة أزمير بحوالى ٥٠ كم وإلى الشمال منها، وتتصل بها وبغيرها من مدن تركيا بالعديد من طرق المواصلات البرية والحديدية الجيدة، كانت لواء خاصاً بولاية العهد الأمراء؛ حيث كان ولى العهد يقدم منها إلى استانبول ويعتلى العرش، وفتحت على عهد بايزيد يلدرم، وتشتهر بزراعة الحبوب والبقول والحمضيات والكروم والفواكه والتين، بالإضافة إلى رعي الماشية لتوفر المراعي فيها، ومن أهم صناعاتها التعدين والصناعات النسيجية والغزل والحياكة والحرف اليدوية والأواني الفخارية والنحاسية الخزفية، وهي مدينة "مغنيسيا" القديمة التى فيها العديد من الآثار الرومانية والمساجد الإسلامية التى تعود إلى القرن الثامن الهجرى؛ انظر: العيفي، عبد الحكيم، موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، مكتبة الدار العربية، ٢٠٠٠م، ٤٤٢ - ٤٤٣.

أوزتونا، يلماز، موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية، ترجمة محمود عدنان سلمان، الدار العربية للموسوعات، مج ٤، ١، ٢٠١٠م، ٧٤٠.

¹⁹ كانت مانيسا مركزاً لتدريب الأمراء العثمانيين على أمور الحكم؛ لذلك أطلق عليها مدينة الأمراء.

²⁰ KÜSKÜ, S. G., «Türk Dönemi Manisa Kenti Ve Düşündürdükleri, Turkish Studies», *International Periodical For The Languages* 9, No.10, 2014, 648.

يتصل بها من الحديقة العامرة الموقوفة على مصالحتها ويتعين حدودها حدها القبلي ينتهي إلى الطريق العامر، والشرقي إلى كلرجى جص بك مع دار إياس باشا ومنه ينتهي إلى الطريق العامر ويمتد منه ويصل إلى الزقاق الأضييق أمام باب الحديقة المسطورة والشمالي يتصل بالطريق العامر الآتي من دار السعادة ، والغربي أيضا ينتهي إلى الطريق العامر الآخر....^{٢١}.

٥. الغرض من إنشاء الكلية:

كشفت الدراسة أن الغرض من إنشاء هذه الكلية المعمارية يتمثل في تلبية ثلاثة أبعاد وهي؛ البعد الديني والبعد الاجتماعي والبعد السياسي؛ حيث يتضح البعد الديني من خلال ما ورد في وثيقة الوقف أنها تكون صدقة جارية لها، "... عمارة عديمة المثال بحيث يضرب بحسنها وبهائها الأمثال لتكون صدقة جارية لها.."^{٢٢}. وهذا ما أكدت عليه في اختيار الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدل على ذلك في وثيقة الوقف^{٢٣}؛ "... قال الله تعالى في محكم كتابه العظيم: " مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ"^{٢٤}، وقال عظم شأننا وجل ذكرا: "وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا"^{٢٥}، وقال الله تعالى فيمن يتقرب إلى الله في الدين بالخيرات: "عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ"^{٢٦}، وقال عليه احمد التحية والتسليم وأكمل التحية من قلب سليم وقال "خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث ولد صالح يدعو له وصدقة تجري يبلغه أجرها وعلم يعمل به من بعده"^{٢٧}، وقال أيضا صلى الله عليه وسلم على على الوجه الأكمل والأتم "ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيته أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت"^{٢٨}.

ويتمثل البعد الاجتماعي فيما تقدمه الكلية من خدمات جليلة للمنطقة التي تنشأ بها، فهي بمنزلة مركز حضري داخل المدينة، علاوة على أنها تعبر عن النمو العمراني للمدينة، وهذا ما عبرت عنه كلية الخاتونية بمدينة مانيسا، حيث تضمنت عدة أبنية تؤدي وظائف مختلفة، تلبية لاحتياجات المجتمع وخدمة الناس. فاحتوت على مسجد جامع لإقامة الخطبة وصلاة الجمعة والفروض لخدمة أهل المدينة والرغبة في كسب الثواب من الله عز وجل في الوقت نفسه، بينما تعد العمارت من أروع الأبنية التي تضمنتها الكلية، حيث قدمت الخدمات بالمجان سواء للفقراء أو المسافرين أو أهل المدينة، من طعام وأماكن للراحة والاستضافة، وبذلك تكون قد ضمنت التكافل الاجتماعي بين أهل المدينة. أضف إلى ذلك أن تشييد الحمام بالكلية أدى

²¹ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 212.

²² Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 212.

²³ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 211, 212.

^{٢٤} سورة الحديد الآية (١١).

^{٢٥} سورة المزمل الآية (٢٠).

^{٢٦} سورة النحل الآية (٩٦).

^{٢٧} صحيح مسلم، حديث رقم (١٦٣١).

^{٢٨} صحيح مسلم، حديث رقم (٣٩٥٨).

إلى خدمة أهل المدينة، من تلبية الحاجات الوظيفية المرتبطة بدعوة الإسلام للنظافة والتطهر. كما لم يفت الواقعة إنشاء كتاب لتعليم الصبيان والبالغين من أهل المدينة، قراءة القرآن وفروع الإيمان والتفقه في الدين.

كما يكشف لنا وجود الخان الملحوق به ٢١ حانوتاً الذي يقع بجوار الجامع، أن هذه الكلية أنشأت مركزاً تجارياً مهماً في مدينة مانيسا، حيث يعد أكبر خان استضاف التجار الذين أتوا إلى مانيسا للتجارة في القرن ١٦م. وفي واقع الأمر يعد خان "حُسن خاتون" نواة المركز التجاري - البازار - الذي توسع لاحقاً، ليشمل الأحياء المجاورة، وهو أساس بازار مانيسا الباقي حتى الآن^{٢٩}.

أما بالنسبة للبعد السياسي الدّعائي؛ فيتمثل في تعريف "حُسن خاتون" نفسها بوصفها صاحبة البناء، بنص الإنشاء الموجود أعلى مدخل الجامع بأنها والدة شاهينشاه بك، على الرغم من كونها زوجة السلطان بايزيد الثاني، فإن هذه المرأة عرّفت نفسها باسم ابنها وهو في الوقت نفسه ابن السلطان، وهذا يكشف عن رغبتها في أن تصبح والدة السلطان من خلال مجمعها المعماري وخدماتها الاجتماعية؛ حيث كانت تحاول إيصال ابنها إلى العرش واستحواذه بالحكم عن باقي أبناء السلطان بايزيد الثاني.

٦. شروط صاحبة الوقف:

يُقصد بهذه الشروط الإفصاح عن خطة الواقف في إدارة وقفه بما يراه محققاً لأهدافه ليس في حياته فقط، وإنما بعد مماته أيضاً. وهذا ما وجد بالوثيقة - موضوع الدراسة - فقد شرطت صاحبة الوقف بجانب الشروط التي تتوافر في أرباب الوظائف ونظام التشغيل عدة شروط أخرى كان هدفها الحفاظ على منشآت الكلية وأوقافها، فضلاً عن كيفية تعيين أرباب الوظائف؛ فجاءت بالتفصيل على النحو التالي:

"...**شرطت** أن يكون المتولى مستقيماً بصيراً في كل الأمور، ويلقى كل واحد بالترحيب والبشاشة والتكريم القدر والشأن من أهل المرتبة والعلم والزهد والصلاح، ويراقب على الشيخ والناظر والإمام والمؤذن والحفاظ والخطيب وغيرهم....**وشرطت** أيضاً بأن لا يزيد عقد المزارعة والإجارة على سنة، واحدة وعلى ثلاث سنين إن دعت الحاجة إليها لئلا يعقد النية للإجارة الطويلة....**وشرطت** أيضاً أن يدخر في كل يوم عشرة دراهم من دخل الأوقاف المذكورة وربعها للرقبة، يصرف أولاً إلى ما فيه إصلاح العمارات الجامع تعميراً وترميمًا، ثم ما فضل من ذلك يصرف إلى ما فيه بقاء الحمام وسائر العقارات....**وشرطت** أيضاً أنه إذا أتم في الخدمة عشر سنين لكل واحد من خدام البساتين والطحانيين يشتري المتولى من جانب الوقف غلاماً آخر قابلاً لتعليم أمر البستان وحال الطاحونة فيعلمه صنعته، فإذا استكمل هذا الغلام صنعته وارتضى أستاذه خدمته يكون الأول المعلم حراً ومعتقاً كسائر الأحرار، ويقوم الثاني مقامه..."^{٣٠}.

²⁹ GÜNDÜZ, «Türk Dönemi Manisa», 639.

³⁰ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 214.

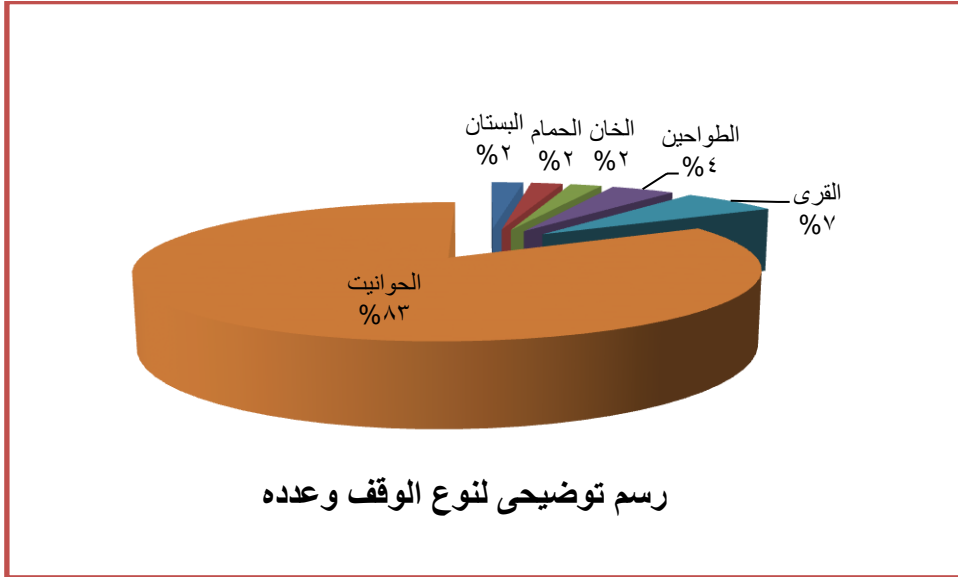
٧. الأوقاف الموقوفة على الكلية:

ورد في الوثيقة الأوقاف الموقوفة على الكلية، ومع تحديد أماكنها في مدينة مانيسا بالتفصيل على النحو التالي^{٣١}؛ "...وقفت على مصالحها جميع الأملاك التي يأتي ذكرها بالتفصيل على الانفراد، ومنها....البستان المعروف بجنيئة ابن حلبى....حمام المبنى للطهارة والاعتسال المشتمل على الباب الواحد المعدّ فى الصباح للنساء وبعد الظهر للرجال.....الطاحونة المسماة بسوكلتر.....الطاحونة الأخرى المعروفة بطاحونة باغجى.... القرى الثلاث المتلاصقة المختلطة المزارع^{٣٢}."

"....الخان المحاذى والمقابل للعمارة المسطورة المشتمل على ست وثلاثين حجرة سفلية، وثمان وثلاثين حجرة علوية، وعلى الصحن الكبير الذى فيه حوض والاصطبل الكبير المشتمل على الصحن الآخر.....الحوانيت المتصلة بالخان المذكور من الجانب الغربى والشمالى، وهى واحد وعشرون حانوتاً.....والحانوت المسمى بحانوت بنت خليل القناعى....واثنى عشر حانوتاً متصلاً وملتصقاً بعضها ببعض المعروفة بحوانيت يرك جلبى....وخمس حوانيت...."^{٣٣}.

نوع الوقف	البستان	الحمام	الخان	الطواحين	القرى	الحوانيت
العدد	١	١	١	٢	٣	٣٩

(جدول ١) يوضح نوع الوقف وعدده.



ويذكر "Aydın Yüksel" أن المصروفات السنوية للعمارت فى عام (١٥٣١م / ٩٣٧هـ)؛ بلغت حوالى ٣٧,٩٩١ أقة سنوياً، لشراء ٦٣ كجم من اللحوم يومياً، وإنفاق حوالى ٥٠,٠٠٠ أوجه سنوياً لشراء

^{٣١} يرى الباحث أن أوقاف هذه الكلية تقع في مدينة مانيسا، بناء على التفاصيل الواردة بالوثيقة لحدود هذه الأوقاف، كما لم يذكر أسماء مدن.

^{٣٢} Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 212.

^{٣٣} Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 213.

الدقيق (الطحين)، ودفع ٥٤،٤٨٠ أوقية سنوياً لجميع المسؤولين وأرباب الوظائف من دخل الأوقاف، وإصلاح القنوات التي تزود مطبخ الشربة بالمياه من وقت لآخر^{٣٤}.

٨. مصاريف الكلية:

حددت وثيقة الوقف - موضوع الدراسة - نوع الأكل المقدم في العمارت، وكذلك مقدار الكميات المقدمة، فضلاً عن عدد الوجبات سواء كانت يومياً أو في الأعياد وشهر رمضان. فجاء بالوثيقة؛ "...وعينت لخرج المطبخ من الخبز السميد المتخذ من القمح الجيد الجديد والحنطة النقية في كل يوم مائة لدره و كل درة فيها مائة درهم شرعى، ومن اللحم الطرى السمين في كل يوم في جميع السنين ست وعشرين لدره، ومن الأرز الجيد النقى في كل ستة أيام كَيْلاً واحداً بكيل مغنيسا، ومن حنطة المرق في كل أربعة أيام كَيْلاً واحداً بكيل المسطور..."^{٣٥}.

"...وللحطب في كل يوم خمسة دراهم، وللخرج الصغار كمثل الحمص والملح والبصل وقطعة البطانة المتخذة لغسل الأواني وجرة الماء في كل يوم درهم فرد، وعينت أيضاً غير هذا للمسافرة في كل يوم عشرة دراهم، وليومي العيد ستة أواق بأوقية مغنيسا المحروسة السمن الطيب الخالص، وستة أواق بالأوقية المسطورة من العسل المصفى، بشرط أن لا يطبخ طعام إلا ثلاثة أيام مع يوم العيد؛ ليكون الخرج الزائد في العيدين بدلاً عما كان يُطبخ في هذه الأيام، إذا طبخ على العادة وزادت زاد الله توفيقها وسهل إلى جواره طريقها في شهر رمضان على ما عين في سائر الأيام الستة درهما في كل يوم درهما ليزاد في الطعام ليلة الجمعة، ويطبخ نوعا الأرز أحدهما دانه والآخر زردة، ويطبخ في ليالي الاثنين حنطة متكاثفة يقال لها كشك، وزادت أيضاً أدام الله عفتها وزاد عصمتها لخرج الجامع الشريف مثل الحصير والزيت وغيرها من صغار الخرج في كل يوم درهماً، ولأجل الحمار المعدّ لخدمة البساتين وخرجه في يوم درهما..."^{٣٦}.

الرقم	الصف	القيمة	الفترة الزمنية	الرقم	الصف	القيمة	الفترة الزمنية
١	الخبز	١٠٠ درهم	يوميًا	٧	العسل	ست أوقية	يومي العيد
٢	اللحم	٢٦ درهماً	يوميًا	٨	رز + حنطة	٦ دراهم	شهر رمضان
٣	الأرز	كيل واحد	٦ أيام	٩	الحطب	٥ دراهم	يوميًا
٤	حنطة المرق	كيل واحد	٤ أيام	١٠	خرج الجامع	١ درهم	يوميًا
٥	للخرج الصغار	١ درهم	يوميًا	١١	للمسافرة	١٠ دراهم	يوميًا
٦	السمن	ست أوقية	يومي العيد	١٢	الحمار	١ درهم	يوميًا

(جدول ٢) يوضح وجبات ومصروفات الكلية.

³⁴ YÜKSEL, «Hatuniye Külliyesi», 502.

³⁵ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 213.

³⁶ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 215.

ويمكن رصد الوجبات التي تقدمها العمارت طوال أيام السنة، ففي الأيام العادية تتكون الوجبة من (خبز + لحم + أرز + حنطة المرق)، وفي يومى العيد يضاف لهذه الوجبة (السمن + العسل)، أما فى شهر رمضان فيطبخ يوم الجمعة صنفان من الأرز؛ أحدهما دانه والآخر زردة، ويطبخ فى ليالى الاثنين حنطة متكاثفة يقال لها "كشك".

٩. المنشآت المعمارية للكلية:

ورد فى وثيقة الوقف - موضوع البحث- إشارات موجزة عن منشآت الكلية، منها ما هو باقٍ، ومنها ما هو مندثر، ويمكن ذكرها على النحو التالى:

٩، ١. المنشآت الباقية:

٩، ١، ١. الجامع:

لقد حددت وثيقة الوقف أن هذا المسجد (مسجد جامع)، يقام فيه الخطبة وصلاة الجمعة والفروض الخمسة اليومية، فذكرت: "...فاتخذت طرفاً منها مسجداً جامعاً لأداء صلاة الجمعة وخمس صلوات بالآذان والإقامة والإمامة والجماعة..."^{٣٧}، ويتبع تخطيط هذا المسجد طراز القبة المتطور^{٣٨}، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة أبعادها ٢٦م × ١٣،٩٠م، مقسمة إلى ثلاث مساحات أكبرها أوسطها، يغطيها قبة مركزية محمولة على الدعامتين والجدران الخارجية، أما المساحتان الجانبيتان فتغطى كل منهما بقبتين صغيرتين. ويتقدم الجامع سقيفة تطل على الخارج ببائكة تتكون من ستة أعمدة، ويغطيها خمس قباب ضحلة، ويوجد أمام الجامع شاذروان، وللجامع مئذنة واحدة فى الركن الغربى، ذات القاعدة المرتفعة عن مستوى القبة^{٣٩} (شكل ١) (لوحة ٢).

٩، ١، ٢. الخان:

يقع الخان فى وسط المدينة أمام مبنى والى مانيسا حالياً^{٤٠}، جنوب جامع الخاتونية؛ وهو عبارة عن مساحة مستطيلة أبعادها ٢٨،٢٠م × ٢٤،٦٠م، يتوسطها فناء مكشوف يتوسطه فسقية أو فوارة مربعة الشكل، يحيط بهذا الفناء طابقان من المخازن والحجرات المربعة التى تغطى بقباب ضحلة^{٤١}، ويتقدمها سقيفة

³⁷ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 214.

³⁸ ذكر أحد الباحثين أن الجامع يتبع طراز المساجد الكلاسيكية الصغيرة، وقد جانبه الصواب؛ حيث إن المسجد يتبع طراز القبة المتطور الذى يطلق عليه مصطلح (القلب والجناحين)؛ عبد العظيم، "عمائر المرأة بمدينة مانيسا"، ١٩.

³⁹ عن وصف الجامع بالتفصيل انظر: عبد العظيم، "عمائر المرأة بمدينة مانيسا"، ١٩ - ٢٩.

YÜKSEL, «HATUNIYE KÜLLIYESİ», 501.

GOODWIN, *A History of Ottoman Architecture*, 158.

⁴⁰ YAVAŞ: «Kurşunlu Han, Manisa'da XV, yüzyılın sonlarına ait han», *İslâm Ansiklopedisi'nin* 26, 2002, 448.

⁴¹ عن وصف الخان بالتفصيل؛ انظر: عبد العظيم، "عمائر المرأة بمدينة مانيسا"، ٣٣ - ٣٧.

تُطل على الفناء الأوسط ببائكة من الأعمدة يعلوها عقود، وللخان مدخلان أحدهما بالجهة الغربية وهو الرئيس، والآخر بالواجهة الشرقية، ويتميز تخطيط هذا الخان بالسمتية التي تظهر في وضع ثمانى حجرات في كل جانب وفي كل زاوية حجرة؛ ليكون عدد الحجرات بالطابق السفلى ٣٦ حجرة، وبالطابق العلوى ٣٨ حجرة (شكل ٢) (لوحة ٢).

وهذا ينطبق مع وصف الوثيقة للخان فقد جاء: "...والخان المحاذى والمقابل للعمارة المسطورة المشتمل على ست وثلاثين حجرة سفلية وثمان وثلاثين حجرة علوية وعلى الصحن الكبير الذى فيه حوض والاصطبل الكبير المشتمل على الصحن الآخر، وجميع الحوانيت المتصلة بالخان المذكور من الجانب الغربى والشمالى وهى واحد وعشرون حانوتاً.."^{٤٢}.

ويصف "أوليا جلىبى" الخان بأنه: "بازار لسوق الغلال، عبارة عن خان يحتوى على الرصاص، يشبه القلعة، ويضم أربعون قبة، ويجتمع التجار العرب والفرس فى آن واحد معاً، ويطلقون عليه اسم خان الخاتونية"^{٤٣}؛ ومما يؤخذ فى عين الاعتبار أن هذا الخان شُيد من أجل أن يدر دخلاً للصرف على الجامع والمنشآت الخيرية التى شيدها حُسن شاه خاتون فى المدينة، وأطلق عليه حديثاً خان الرصاص (تورشنلو خان).

٩، ١، ٣. الكتاب:

يقع بجوار جامع الخاتونية فى أقصى الجهة الغربية للجامع، أمام مبنى والى مانيسا، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة أبعادها ١٣،٥ م × ٧،٨ م، تنقسم إلى قاعتين كلتاها مغطاة بقباب هرمية الشكل يكسوها القرميد، وله مدخل فى الجهة الجنوبية الغربية، ويستخدم الكتاب حالياً مصلى للسيدات^{٤٤} (شكل ٣).

ولقد حددت وثيقة الوقف صفات المُعلم لهذا الكتاب، وكذلك العلوم التى تدرس بجانب القرآن الكريم، وكونه ليس قاصراً على الصبيان فقط، بل للبالغين أيضاً؛ فذكرت: "...ومعلم يكون متديناً أميناً متورعاً مكيناً عليهم كلهم أنيقاً رفيقاً حليماً شقيقاً بعلم وجوه القرآن والتجويد والقلب والإدغام والتشديد، ويعلم فى مكان مناسب كأننا من كان من الصبيان وغير الصبيان ظواهر متن القرآن وغير ذلك مما يتعلق بالدين والإيمان، ومحسن بعلم الآداب والأركان على قدر الطاعة والبضاعة والقوة والاستطاعة"^{٤٥}. وورد كذلك

ACUN ,H., «Manisa'da Türk Devri Yapıları», *Türk Tarih*, Ankara: Kurumu , 1999, 472, YAVAŞ, « Kurşunlu Han», 448.

⁴² Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 214.

⁴³ ÇELEBİ, E., *Seyahatnamesi*, Vol. IX, Istanbul, 1984, 72.

⁴⁴ عن وصف الكتاب بالتفصيل انظر: عبد العظيم، "عمائر المرأة بمدينة مانيسا"، ٣٠ - ٣٢.

⁴⁵ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 213.

عن الكتاب .. وتشغل بتعليم القراءات كائناً من كان من البالغين والصبيان وتعليم ما هو من المهمات من فروع الإيمان إحياء لدين الله تعالى...^{٤٦}.

٢,٩. المنشآت المندثرة:

١,٢,٩. الحمام:

في بادئ الأمر نذكر أنه يعتقد بعض الباحثين؛ أن الحمام المذكور ضمن أوقاف الكلية يقع في حي (سير آباد)^{٤٧}، وأن بقايا الحمام الموجودة بالكلية ترجع لحمام شيد لاحقاً بها، ولكن يرى الباحث أن الحمام المذكور ضمن أوقاف الكلية هو نفسه - بقايا - الحمام الموجود حالياً، معتمداً على الإشارات التي وردت عن الحمام في وثيقة الوقف؛ "...وأجرت فيها شكراً لله ماء عذباً يسقى العليل وجعله يسمى بالسلسبيل؛ وجعله حصصاً لمواضع الاحتياج، وعينت لكل موضع مقداراً من الماء الشجاج، وأخذت منه قسماً للعمارة وجعلته حوضاً يحكى عن الكوثر، وقسماً آخر دائم الجريان أقررتة مخصوصاً للحمام وشرب البستان...^{٤٨}.

ورود كذلك "...وأن يدخر في كل يوم عشرة دراهم من دخل الأوقاف المذكورة وريعتها للرقبة يصرف أولاً إلى ما فيه إصلاح العمارة الجامع ترميماً، ويصرف إلى ما فيه بقاء الحمام...^{٤٩}. وورد أيضاً في الوثيقة "...وشخص آخر ساقٍ قيم على محافظة مجرى الماء النازل إلى الينابيع والجامع والبساتين والحمام مداوم على محافظته وإصلاحه في مجاريه في أطراف الليالي والأيام...^{٥٠}.

فمن خلال النصوص السابقة يتضح قرب الحمام من العمارت لكون مصدر المياه واحداً، فضلاً عن اقتران مصادر الصرف على ترميم وترميم الحمام بالعمارت والجامع، وكذلك تخصيص شخص واحد مسئول عن مصدر المياه لكل من الجامع والبساتين والحمام. بل أضف على ذلك أن وثيقة الوقف حددت مواعيد العمل بالحمام؛ فذكرت: "...والحمام الموعود ذكره قبيله المبنى للطهارة والاعتسال المشتمل على الباب الواحد المعد في الصباح للنساء وبعد الظهر للرجال...^{٥١}.

٢,٢,٩. العمارت:

تُعد العمارت من أهم المنشآت المعمارية بالكلية، بل هي المنشأة الرئيسة والأساسية في تشييدها، ومع ذلك فقد اندثرت، ولا يعرف موقعها ولا تخطيطها، ولكن من خلال الإشارات التي وردت في وثيقة الوقف يمكن تحديد بعض الوحدات المعمارية التي تتكون منها؛ مثل المطبخ والمخازن وأماكن للنوم والراحة

⁴⁶ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 214.

⁴⁷ Yüksel, «Hatuniye Külliyesi», 502.

⁴⁸ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 212.

⁴⁹ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 214.

⁵⁰ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 214.

⁵¹ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 212.

والاستضافة. وكذلك معرفة مواعيد العمل بها، وعدد الوجبات التي تُقدّم للطعام، والفئات التي تقدم لها الوجبات.

فقد ورد "..... واستقرت مهمتها إلى بناء عمارة عديمة المثال بحيث يضرب بحسنها وبهائها الأمثال لتكون صدقة لها جارية..... وتطعم فيها من الأطعمة الراقية للواردين من كل الجهات في كل الأيام مرة واحدة في المساء ومرة واحدة في الصباح..^{٥٢}. وورد كذلك ".... على الفقراء والمساكين ليكون سكننا لهم ومراحا وللصادرين والواردين من طوائف المسلمين من أية طائفة كانوا من السادات والمشايخ والفقهاء وغيرهم..^{٥٣}."

المبنى	الجامع	العمارت	مكتب الصبيان	الخان	الحمام
في الوثيقة	X	X	X	X	X
المندر		X			X
الموجود الآن	X		X	X	
العمائر الموقوفة عليها	X	X	X		
العمائر الموقوفة				X	X

(جدول ٣) يوضح أوضاع أبنية الكلية © عمل الباحث

- من خلال دراسة منشآت الكلية في ضوء وثيقة الوقف؛ يتبين أن هذه الكلية تتكون من (جامع - عمارت - مكتب صبيان^{٥٤} - خان - حمام)، وما زال باقياً من هذه المنشآت (الجامع - الخان - ومكتب الصبيان)، بينما اندثر منها (الخان - والعمارت).

- شملت هذه الكلية نوعين من العمائر النوعية، الأولى هي الموقوفة عليها التي تتمثل في (الجامع - والعمارت - ومكتب الصبيان)، أما النوعية الثانية فهي العمائر الموقوفة التي تتمثل في (الخان - والحمام)، لكي تدر ريعاً على النوعية الأولى من العمائر.

١٠. نظام التشغيل:

ورد بوثيقة الوقف بعض الإشارات التي تُشير إلى نظام التشغيل داخل منشآت الكلية؛ الذي يتضح من تحديد مهام ودور كل فرد من أرباب الوظائف، وكذلك تشغيل العمائر طوال أيام الأسبوع وتحديد مواعيد

⁵² Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 214.

⁵³ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 212.

^{٥٤} يذكر بعض الباحثين أنه قد أضيف كُتاب ومدرسة لاحقاً للكلية، ولكن جانبهم الصواب، حيث أن الكتاب قد شُيد وقت إنشاء الكلية.

Gökçen, B. İ., *Manisa Tarihinde Vakıflar ve Hayırlar* (H. 954-1060), Vol.I, 1946, s. 158.

ACUN, «Manisa'da Türk Devri Yapıları», 22.

الواجبات التي تقدمها يومياً. "...وتطعم فيها من الأطعمه للواردين من كل الجهات في كل الأيام مرة واحدة في المساء ومرة واحدة في الصباح.."^{٥٥}. كما حددت وثيقة الوقف مواعيد العمل بالحمام فذكرت؛ "...والحمام الموعود ذكره قبيلة المبنى للطهارة والاعتسال المشتمل على الباب الواحد المعد في الصباح للنساء ويعد الظهر للرجال.."^{٥٦}.

علاوة على ذلك حرصت صاحبة الواقف على توفير المياه للكلية، وهذا ما أوضحتها الوثيقة؛ "...وأجرت فيها شكراً لله ماء عذباً يسقى العليل وجعله يسمى بالسلسبيل؛ وجعله حصصاً لمواقع الاحتياج، وعينت لكل موضع مقداراً من الماء الشجاج، وأخذت منه قسماً للعمارة وجعلته حوضاً يحكى عن الكوثر، وقسماً آخر دائم الجريان أقررتة مخصوصاً للحمام وشرب البستان.."^{٥٧}.

١١. أرباب الوظائف بالكلية:

ينظم العمل داخل هذه الكلية المعمارية التعاون بين مجموعة من الموظفين والعمال، وقد كان لكل منهم وظيفته التي يؤديها في موقعه، سواء كان ذلك داخل الوحدات المعمارية أو خارجها، أو في الأوقاف الموقوفة عليها بهدف خدمة المجتمع والوافدين عليها^{٥٨}. ويتم اختيار هؤلاء الموظفين وفق ضوابط وشروط حاكمة في كل موظف حسب ما تقتضيه الوظيفة^{٥٩}، من مواصفات أخلاقية وقدرات بدنية؛ ولذا لا بد من توافر مجموعة من الصفات لمن يقوم بهذه الوظائف. ويمكن تقسيم أرباب الوظائف بالكلية - موضوع البحث- وفق شروط الواقعة على النحو التالي:

١١، ١. أرباب الوظائف الإدارية:

المتولى: شرطت الواقعة أن يكون رأس المؤتمنين في بابها الشريف العالي زين الحاج والحرمين زائر بيت الله والساعى بين المروتين الحاج حمزة أغا متولياً في أوقافها المذكورة ما دام علي قيد الحياة؛ فإذا أفضت التوبة إلى قضاء نشأته الأخرى يكون التولية والنظر في الأوقاف المسطورة مفوضة عن حضور سلطان الملكة خلد الله سلطانه ينصب أيه شاء بشرط أن يكون مجيب بالتولية المذكورة^{٦٠}.

⁵⁵ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 212.

⁵⁶ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 212.

⁵⁷ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 212.

^{٥٨} محمد، محمود السيد، "أرباب الوظائف بالكلية المعمارية للسلطان بايزيد الثاني في تركيا، (٨٨٦ - ٩١٨ هـ / ١٤٨١ - ١٥١٢ م) في ضوء وثائق الوقف"، مجلة أبيبوس، كلية الآثار/ جامعة سوهاج، ع.٢، ٢٠٢٠م، ١٠٥.

^{٥٩} الوظيفة: جمعها وظائف، وهي منح شخص معين منصب أو درجة أو رتبة معينة، وما يصاحب ذلك من تحمل تبعاتها. بركات، مصطفى، "الألقاب والوظائف العثمانية، دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية (من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات ١٥١٧ - ١٩٢٤م)"، القاهرة: دار غريب للطباعة، ٢٠٠٠م، ١٢.

⁶⁰ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 214.

الجابي: يجمع بكمال اليقظة جملة الغلات ويحذر من وقوع شيء من التكاثر والغلات ولا يفوت شيئاً مما ينفع الوقف وكل ما يتوجه إلى الوقف ويعود يبتسم في استجماع ذلك على الشرط المشروط والوجه المعهود^{٦١}. وشرفت الجباية المفخر العلماء **فيروزي عبد الرحمن** ثم لأبنائه ثم لأبنائه أبناءه إلى أن ينخرط قوافل رواحل نسله في رياض الجنة. فإذا كان كذلك شرطتها لمن يختاره المتعالي من أظهر الناس ديانة من المسلمين ينصبه جابياً في الأوقاف المذكورة بمشاوره بواقى أرباب العمارة^{٦٢}.

الشيخ: أن يكون زاهداً مواظباً على الطاعة والعبادة ومجتهداً ومجاهداً ومشرعاً وأميناً ذو ضمير موزع يكون ناظراً على أحوال نفس العمارة وأوقافها، وعلى أحوال الطوائف المعنية للخدمة بأصنافها، فإذا أبصر في واحد شيئاً يستكرهه العقل أو يستتكر في الشرع والنقل أو شاهد ما لا يرضيه أحد مما لا يلزم أن يحصل بالأوقاف وأهلها وما يتعلق بالمحصولات وخرجها ووقفها، يزجر عن ذلك ويمنعه عنه بالرفق وحسن الرضا. **وكيل الخرج:** موصوف بالرشد والاستقامة والأمانة والصلاح يعلم الباقي من المصروف ويضبط المصروف على الوجه المعروف^{٦٣}.

الكاتب: أن يكون أميناً مستقيماً على الخدمة حاضرماً مقيماً يكتب جملة ما يتعلق بالعمارة وأوقافها وأصحابها في كل الأمور بكمال الإقدام وحسن الاهتمام لا بالفتور، بعد ما علم وحقق ما حصل ووصل إلى العمارة وما عاد وما اشتغل المتولى والجابي، وما المستفاد وعلم أيضاً عن المحصول من أين وإلى أين، وكيفية الصرف ووجوه المصاريف في البنية، ولا يترك دقيقة يجب ثبتها في دفتره إلا ويكتبها، ولا يقول أن شيئاً قليلاً حتى يعذر على جواب الكل وقت المحاسبة بالمناقشة والاستقصاء كي لا يجفه الحياء ولا يذهب تحت الماء^{٦٤}.

١١, ٢. أرباب الوظائف بالعمارت:

النقيب: يكون نجيباً متيقظاً في خدمة النقباء قائماً مقيماً مهياً على حسب الحال والمشروط بين الفقراء من العلماء والصلحاء مقيمين كانوا وغرباء من غير تقديم أحد وتفضيله من نفسه على الباقين، إلا أن يكون له استحقاق ذاتي أو شرفي لوجوب السن، فإذا كان كذلك الحال يعذر النقيب فيما فضله به^{٦٥}. **البواب:** قائم على فتح الباب وإغلاقه وعلى جميع ما يتعلق بالبوابية على إطلاقه^{٦٦}. **الخازن:** يكون حافظ الأسباب

⁶¹ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 213.

⁶² Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 214.

⁶³ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 214.

⁶⁴ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 213.

⁶⁵ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 213.

⁶⁶ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 214.

والحوائح المدخرة إلى الصرف في وقت الحاجة إلى مصارفها، بشرط التحلي بالأمانة والصيانة ويجمع ويدخر المؤمن إلى أيام أُخِرَ في المخزن، وهو المسمى في التركي (بالكلاري) وفي بعض اللسان (بالآنباري)^{٦٧}.

الطباخ: يكون أميناً قادراً على طبخ أنواع الأطعمة الحسنة المذاق بحيث يرضى الكل في الكل بالاتفاق. **البستانجي:** قائم في أمر البستان خبير حاذق فيما يليق بقدر المكان، يكون رأس البستانين، ويكون ثلاثة نفر آخرون لخدمة البساتين. **الساقى:** قائم على محافظة مجرى الماء النازل إلى الينابيع والجامع والبساتين والحمام مداوم على محافظته وإصلاحه في مجاريه في أطراف الليالي والأيام^{٦٨}.

٣، ١١. أرباب الوظائف بالجامع:

الخطيب: أن يكون فصيحاً حسن الصوت صالحاً صحيحاً قادراً على قراءة خطبة مناسبة لكل حال وزمان. **الإمام:** يكون متديناً من أهل الأمانة فقيماً عالماً بالسنة والصحابة والفساد، ويكون على الصلاح والتقوى والرشاد يؤم الناس في الجامع في خمسة أوقات بلا عذر صحيح في جميع الحالات. **مؤذنان:** صالحان حسنا الصوت عالمان بأوقات الصلاة دخولاً وخروجاً، وبالمنابذة في المأذنة في وقت الصلاة حاضران نزولاً وعوداً^{٦٩}.

الحفاظ: يكون سبعة نفر من حفاظ وقراء أعشار القرآن حلوا الأنفاس وحسنا الألحان، وخمسة عشرة نفر من قراء الأجزاء يلازمون بكرة كل يوم بتلاوة كلام الله، القراءة يقرأ كل واحد منهم جزءاً واحداً من كلام الله المشتمل على أجزاء وجملتها ثلاثون جزءاً في العدد، بشرط أن يكون السبعة منهم السبعة المذكورون أولاً المعنيون لقراءة الأعشار في كل الأزمان، ويكون اثنان منهم **المؤذنان** المذكوران إن كانا يستحقان جمع الجهتين، ويوهب ثواب ما قرأه على روح سيد المرسلين محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله أجمعين ولروح أمته ولروح الواقعة الحرة دامت عصمتها، ويكون واحداً من المذكورين رئيس **محفل** قراء الأجزاء، ويكون أحد قراء الأجزاء وهم خمسة عشر نفر **معرفاً** أيضاً قائماً على خدمة لسراج السراج المنير، وبسط البسط والحصير، وكنس ما يحتاج إلى الكنس، وإخراج الكناسة وطرحها إلى المغازة وغيرها مما يتعلق بالقويمية^{٧٠}.

⁶⁷ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 214.

هناك فرق بين المصطلحين في تأدية الوظيفة؛ فيطلق الكلاردار على خازن المطبخ الذي يقوم بحفظ ما في الخزانة من العسل والسمن، بينما يطلق الأتباردار على خازن الاسطبل الذي يقوم بحفظ ما في الاسطبل من الحنطة والشعير والحطب وغيرها ويعطى العليق من الشعير لدواب المسافرين؛ محمود، "أرباب الوظائف بالكليات المعمارية"، ١٢١.

⁶⁸ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 214.

⁶⁹ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 213.

⁷⁰ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 213.

١١، ٤. أرباب الوظائف بالكتاب:

المعلم: يكون متديناً أميناً متورعاً مكيناً عليهم كلهم أنيق رقيقاً حليماً شقيقاً بعلم وجوه القرآن والتجويد والقلب والإدغام والتشديد، ويعلم في مكان مناسب كائناً من كان من الصبيان وغير الصبيان ظواهر متن القرآن وغير ذلك مما يتعلق بالدين والإيمان، ومحصناً بعلم الآداب والأركان على قدر الطاعة والبضاعة والقوة والاستطاعة^{٧١}.

١١، ٥. أجور أرباب الوظائف:

ورد في الوقفية أجور أرباب الوظائف بالتفصيل على النحو التالي؛ ".....وعينت أكثر الله خيرها وضاعف أجرها، أن يكون للمتولى في كل يوم عشرة دراهم، وللخطيب خمسة دراهم، وللإمام أربعة دراهم، وللشيخ ثلاثة دراهم، وللمعلم أربعة دراهم، ولقراء العشر سبعة دراهم ولكل واحد منهم درهم واحد في كل يوم، ولقراء الأجزاء خمسة عشر درهماً لكل واحد منهم درهم فرد في كل يوم، ولرأس المحفل درهم واحد لرأسه المحفل وله أيضاً درهم آخر لقراءة الجزء ودرهم آخر لقراءة العشر، فيكون له في كل يوم ثلاثة دراهم لخدماته الثلاث، وللمعرف درهم واحد لتعريفه، وله درهم آخر لقراءة الجزء، فيكون له درهمان في كل يوم. وللكتاب في كل يوم أربعة دراهم، ويكون للجابي في كل يوم خمسة دراهم، ويكون للقيم درهمان في كل يوم، وللنقيب في كل يوم درهمان، وللبواب درهمان بشرط أن خدمة الاصطبل عليه، وللطباخ أربعة دراهم، وللكلاري في كل يوم درهمان، ولوكيل الخرج درهم واحد، وللساقى في كل يوم درهمان وعليه جزئيات الرقبة الواقعة في مجارى الماء، ولخادم الخلاء في كل يوم درهمان منها ونصف درهم لنفسه في مقابل خدمته ونصف درهم يصرفه إلى أثمان الكوز والإبريق، ورئيس البساتين في كل يوم ثلاثة دراهم وللباقيين ستة دراهم، لكل واحد منهم درهمان في كل يوم..."^{٧٢}.

ملاحظات	الفترة الزمنية	الأجر	العدد	الوظيفة	
	يوميًا	١٠	١	المتولى	أرباب الوظائف الإدارية
	يوميًا	٥	١	الجابي	
	يوميًا	٣	١	الشيخ	
	يوميًا	١	١	وكيل الخرج	
	يوميًا	٤	١	الكتاب	
	يوميًا	٢	١	النقيب	أرباب الوظائف
	يوميًا	٢	١	البواب	

⁷¹ Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 213.

⁷² Vakfiye 608, 22 no.lu defterin, 211. Sayfasında, 214.

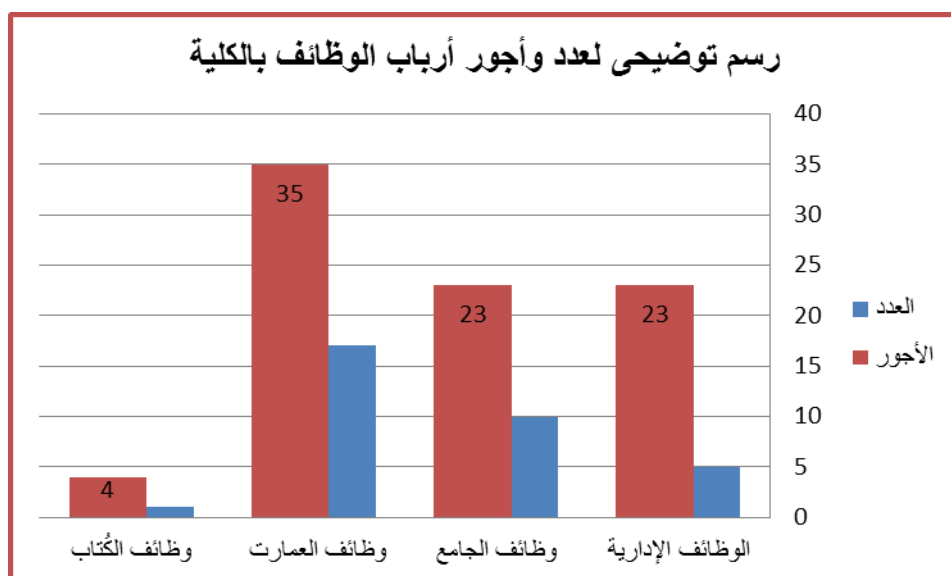
	يوميًا	٢	١	الخازن	بالعمارت
	يوميًا	٤	١	الطباخ	
$9=3 \times 2 + 3$	يوميًا	٩	٤	البستانجي	
	يوميًا	٢	١	الساقى	
	يوميًا	٢	١	خادم الخلاء	
	يوميًا	٥	١	الخطيب	أرباب الوظائف بالجامع
	يوميًا	٤	١	الإمام	
- المؤذنان ورئيس المحفل والمُعرف	يوميًا	٢٦	١٥	الحفاظ	
ضمن وظائف الحفاظ	يوميًا	—	٢	المؤذن	
$26=3+1+15+7$	يوميًا	١ درهم زيادة	١	رئيس المحفل	
- المُعرف هو القيم	يوميًا	٣ درهم زيادة	١	المُعرف	
	يوميًا	٤	١	المُعلم	أرباب الوظائف بالكُتاب

(جدول ٤) يوضح أجور وعدد أرباب الوظائف بمنشآت الكلية. © عمل الباحث

وبعد دراسة أجور وعدد أرباب الوظائف بالكلية، تبين أن أكبر عدد من الأفراد وجد بالجامع، بينما أقل عدد وجد بالكُتاب، وكذلك بلغ أعلى نسبة الأجور بالجامع، وأقل نسبة بالكُتاب. كما بلغ إجمالي عدد أرباب الوظائف بالكلية ٣٣ فرداً، وبلغ إجمالي أجورهم ٨٥ درهماً يوميًا، ٣١،٠٢٥ سنويًا. وهذا ما يتضح في الجدول التالي:

الوظائف	العدد	الأجور يوميًا	سنويًا
وظائف الإدارة	٥	٢٣ درهما	٨،٣٩٥
وظائف العمارة	١٠	٢٣ درهما	٨،٣٩٥
وظائف الجامع	١٧	٣٥ درهما	١٢،٧٧٥
الوظائف بالكُتاب	١	٤ درهما	١،٤٦٠
الإجمالي	٣٣	٨٥ درهما	٣١،٠٢٥

(جدول ٥) يوضح إجمالي أجور وعدد أرباب الوظائف بالكلية. © عمل الباحث



١٢. الخاتمة والنتائج:

من خلال دراسة مجمع الخاتونية بمدينة مانيسا في ضوء وثيقة الوقف الخاصة به، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج؛ أهمها:

- نشر ودراسة وثيقة الوقف الخاصة بالكلية المعمارية لأول مرة.
- كشفت الدراسة أن الهدف من إنشاء هذه الكلية المعمارية، يكمن في تلبية ثلاثة أبعاد؛ وهي البعد الديني والبعد الاجتماعي والبعد السياسي.
- بينت الدراسة نوع الأكل المقدم في العمارت، وكذلك مقدار الكميات المقدمة، فضلاً عن عدد الوجبات سواء كانت يومياً أو في المناسبات مثل الأعياد وشهر رمضان.
- أثبتت الدراسة أن هذه الكلية تتكون من (جامع وعمارت وكُتاب وخان وحمام)، وما زال باقياً من هذه المنشآت (الجامع والخان والكُتاب)، بينما اندثر منها (الخان والعمارت).
- أثبتت الدراسة أن هذه الكلية اشتملت على نوعين من العمائر؛ النوعية الأولى هي الموقوف عليها والتي تتمثل في (الجامع والعمارت والكُتاب)، أما النوعية الثانية فهي العمائر الموقوفة والتي تتمثل في (الخان والحمام)، لكي تدر ريعاً على النوعية الأولى من العمائر.
- أثبتت الدراسة أن الحمام المذكور ضمن أوقاف الكلية هو نفس الحمام الموجود ضمن منشآت الكلية.
- أوضحت الدراسة أن شروط صاحبة الوقف حققت الهدف المرجو منها، وهو الحفاظ على منشآت الكلية وأوقافها.

- كشفت الدراسة عن أرباب الوظائف بالكلية المعمارية طبقاً لشروط الواقفة التي تنقسم إلى؛ أرباب الوظائف الإدارية، وأرباب الوظائف بالعمارت، وأرباب الوظائف بالجامع، وأرباب الوظائف بالكُتاب.
- رصدت الدراسة أن أكبر عدد من أفراد أرباب الوظائف وجد بالجامع، بينما أقل عدد وجد بالكُتاب، وكذلك بلغ أعلى نسبة الأجور بالجامع، وأقل نسبة بالكُتاب. كما بلغ إجمالي عدد أرباب الوظائف بالكلية ٣٣ فرداً، وبلغ إجمالي أجورهم ٨٥ درهماً يومياً، ٣١،٠٢٥ سنوياً.
- صححت الدراسة بعض الهنات عند دارسى هذه الكلية؛ ومنها: ما ذكره "جودوين" أن السلطان بايزيد الثانى هو مشيد جامع الخاتونية، وما ذكره "محمد عبد العظيم" أن تخطيط الجامع يتبع طراز المساجد الكلاسيكية، وما ذكره "أيدين يكسل" بأن الحمام الموجود بالكلية أنشئ لاحقاً.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- القرآن الكريم.

- The Holy Quran.

- أرشيف المديرية العامة للأوقاف بأنقرة؛ وثيقة تحت رقم (سجل ٦٠٨ / ٢٢ صفحة رقم ٢١١ / ٢٢٤).

- Aršif al-Mudirīya al-‘āma li’l- awqāf bī-anqrā, Rāqam (siğl 608/ 22 şāfha rāqam 211/ 224).

- أصاف، يوسف بك، تاريخ سلاطين بنى عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، تقديم: محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، ط١، ١٩٩٥ م.

- AŞĀF, YŪSUF BĀK, *Tārīh Salāṭīn bānī ‘Uṭmān min awal naş’ātihim hāttā al-ān*, Presented by: Muḥammad Zinhum, Māktābūt Mādḥoly, 1st ed., 1995.

- أمين، محمد محمد، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (١٢٥٠ - ١٥١٧ م)، القاهرة، ١٩٨٠ م.

- AMĪN, MUḤAMMAD MUḤAMMAD, *al-Awqāf wa’l-hīyā al-iğtimā’īya fi Mişr (1250- 1517)*, Cairo, 1980.

- أوزتونا، يلماز، موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية، ترجمة محمود عدنان سلمان، الدار العربية للموسوعات، ط١، مج٤، ٢٠١٠ م.

- Öztuna, Yılmaz, *Mawsū’at tarīh al-imbrāṭurī al-‘uṭmānīya*, Translated by: Māḥmūd ‘Adnān, al-Dār al-‘arbīya li’l-mawsū’āt, 1st ed., Vol. 4, 2010.

- بركات، مصطفى، الألقاب والوظائف العثمانية، دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية (من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات ١٥١٧ - ١٩٢٤ م)، القاهرة: دار غريب للطباعة، ٢٠٠٠ م.

- BĀRKĀT, MOSTĀFĀ, *al-Alqāb wa’l-wazā’if al-‘Uṭmānīya, (Min ḥilāl al-aṭār wa’l-waṭā’iq wa’l-maḥṭūṭāt 1517- 1924)*, Cairo: Dār Ġarīb li’l-ṭibā’a, 2000 .

- عبد العظيم، محمد أحمد، "عمائر المرأة بمدينة مانيسا التركية في العصر العثماني خلال القرنين (١٥، ١٦ م)، دراسة أثرية معمارية"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة حلوان، ٢٠١٨ م.

- ‘ABD AL-‘AZĪM, MUḤAMMAD AḤMĀD, «‘Amā’ir al-mr’ā bi-Mādīnt Mānisā al-turkīya fi al-‘aşr al-‘Uṭmānī ḥilāl al-qārnayn (15, 16)», *Master thesies*, Faculty of Arts/ Helwan University, 2018.

- العفيفي، عبد الحكيم، "موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية"، مكتبة الدار العربية، ٢٠٠٠ م.

- AL-‘ĀFĪFĪ, ‘ABD AL-ḤĀKĪM, «Moso’at 1000 mādīnt islamīa», *Maktabat al-dār al-‘arābīa*, 2000.- محمد، محمود السيد، "نشأة الكلية المعمارية ووظائفها خلال العصر العثماني"، مجلة كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ع ٢٤، ٢٠٢١ م، ١٣٥ - ١٥٥. [10.21608/jarch.2021.33207.1001](https://doi.org/10.21608/jarch.2021.33207.1001)

- MUHAMMAD, MAHMŪD AL-SĀYĪD, «Naš'āt al-kullīya al-mi'amārīya wa waẓa'ifiha ḥilāl al-'aṣr al-'Uṭmānī», *Journal of the Faculty of Archeology/ Cairo University*24, 2021, 135-155. [10.21608/jarch.2021.33207.1001](https://doi.org/10.21608/jarch.2021.33207.1001)
-، "أرباب الوظائف بالكليات المعمارية للسلطان بايزيد الثاني في تركيا"، (١٤٨١ - ١٤٨١ هـ / ١٩١٨ - ١٨٨٦ م)، مجلة أبيدوس، كلية الآثار / جامعة سوهاج، ع.٢، ٢٠٢٠ م، ١٠٣ - ١٣٣. [10.21608/abidus.2020.223423](https://doi.org/10.21608/abidus.2020.223423)
-، " Arbāb al-Waẓā'if Bi'l-kullīyāt al-mi'amārīya li'l-Sulṭān Bāyāḍīd al-tānī fi Tūrkiyā, (886- 918/ 1481- 1512)", *Abydos Journal, faculty of Archaeology, Sohag University*, 2, 2020, 103- 133. [21608/abidus.2020.223423](https://doi.org/10.21608/abidus.2020.223423)
-، "المجمعات المعمارية للسلطان بايزيد الثاني في تركيا، (١٤٨١ - ١٤٨١ هـ / ١٩١٨ - ١٨٨٦ م)، دراسة أثرية في إطار البعد الوظيفي، رسالة الدكتوراه، كلية الآثار / جامعة سوهاج، ٢٠٢١ م.
-، "al-Muḡam'āt al-mi'amārīya li'l-Sulṭān Bāyāḍīd al-tānī fi Tūrkiyā, (886- 918/ 1481- 1512)", *PhD Theseis, faculty of Archaeology/Sohag University*, 2021.
- مخلوف، ماجدة صلاح، *الحريم في القصر السلطاني، القاهرة: دار الآفاق العربية، ط١، ١٩٩٨ م.*
- MÄHLŪF, MÄĠDÄ ŞALĀH, *al-Hārīm fi al-qāṣr al-Sulṭānī*, Cairo: Dār al-Afāq al-'arabīya, 1998 .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- ACUN, H., *Manisa'da Türk Devri Yapıları*, *Türk Tarih*, Ankara: Kurumu, 1999.
- EVLIYÂ ÇELEBİ, *Seyahatnamesi*, Vol. IX, Istanbul, 1984.
- GOODWIN G., «*A History of Ottoman Architecture*», London: Thames and Hudson Ltd, 1971.
- GÖKÇEN I. BKZ., *Manisa Tarihinde Vakıflar ve Hayırlar (H. 954-1060)*, I, 1946.
- KAHRAMAN B., «*Vakfiyesi Işığında Şah Sultan Ve Zal Mahmud Paşa Külliyesi*», Cami, Medrese, Türbe Ve Çeşmesi, T.C. FATİH SULTAN MEHMET VAKIF ÜNİVERSİTESİ, LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ, *YÜKSEK LİSANS TEZİ*, İSTANBUL, 2019.
- KÜSKÜ S. GÜNDÜZ, «*Türk Dönemi Manisa Kenti Ve Düşündürdükleri*», *Turkish Studies*9, №.10, 2014.
- PEIRCE, L.P., *The Imperial Harem ,women and Sovereignty in the Ottoman Empire*, New York: Oxford university press, 1993.
- ULUCA, M. C., *Padişahların Kadınları Ve Kızları*, İstanbul: Yaylacık Matbaası, 2011, 46..
- YAVAŞ, D., «*Kurşunlu Han, Manisa'da XV. yüzyılın sonlarına ait han*», *İslâm Ansiklopedisi'nin*, 26, 2002.
- YÜKSEL, İ. A., «*HATUNIYE KÜLLİYESİ, MANISA'DA XV, YÜZYIL SONLARINA AIT KÜLLİYE*», *İSLÂM ANSIKLOPİDİSİ'NİN* 16, 1997.
- <https://rehberle.com/paylasim/manisa-hatuniye-kuelliyesi-ve-kursunlu-han> Accessed at 5/9/ 2021.

"نص الوثيقة"

ص ٢١١:

- ١ - "بسم الله الرحمن الرحيم" الحمد لله زى العظمة والكبرياء والجلال والقدرة والبقاء الذى رفع بقدرته القبة
- ٢- الخضراء وأسنى بقوته أجرام السماء وبنائها فى الهواء فيتوسل المهداه والمعطاء ممن أولاهم الله تعالى من
- ٣- الآلاء ابتلاء بالأخطاء من كبراء رؤساء الأمراء فاحى اللواء والأحواء وعظائم ملكات النساء ذوات الرياء
- ٤- وكرماء الاستحياء من كبراء الأغنياء صاحب النعماء ومن اقناهم أيلاء باقتناء الثراء ونفائس الكساء
- ٥- والفراء والقباء والازار والرداء من أهل الاعتلاء وقراءة القراء وعمل الصلحاء ودعاء الفقراء. مما عملوا
- ٦- من الخير محضرا يوم الجزاء وشفاء لصدورهم خير اللقاء فى دار البقاء فسبحان من جعل بعض عباده
- ٧- فى الهناء وأقوياء بكثرة المال والعطاء على وجه الضبط والاستقصاء وجعل البعض منهم بلا غناء
- ٨- اذلاء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يحيط بجلال ذاته علوم العلماء أو يدركه حقيقة عقول
- ٩- العقلاء وإفطار الحكماء وأنهم يدركون بأمره وحقائق سائر الأشياء، وله الجلال والجمال الأحياء وأشهد
- ١٠- أمن محمداً عبده ورسوله خاتم الأنبياء وفخر الأصفياء والمبعوث بالصدق والصفاء والمرسل رحمة
- ١١- للعالمين صلى الله وعلى آله وأصحابه الأعزاء الاتقياء الموصوف بكمال الحياء. وخلصته بنى آدم
- ١٢- صاحبته الخيرات والحسنات مغبضة الآبارى والمبرات نجمة العالى والسعادات صفية المخدرات عمدة
- ١٣- أرباب المنحة والعطات أسوة أصحاب الموهبه والخيرات والحسنات ذاتها الشريف بكرائم الأخلاق التى
- ١٤- جمعت بين الأركان والآداب وجوت مناقب لا بعض بعضها أنامل الحساب ويعود إليها كل طالب
- ١٥- وراغب ويعود بها كل هارب وراهب المسماة بحسن شاه خاتون ابنة عبد الجليل جزاها الله تعالى.
- ١٦- صدرت عنها القليل شعر بقيت بقاء الشمس للأرض زينة ودمت دوام البدر زين الكواكب فلا زالت كهفا
- ١٧- للأيام ومؤلا ونجمك سعد فى النجوم الثواقب عادت من الدنيا بأعلى مراتب وقايدك الأقبال من كل
- ١٨- جانب أدام الله رفعتها وعلاها، وزاده توفيقها فى أقتناء الحسنات وإدخار الصدقات اللهم أجعلها موصلا
- ١٩- بالأيد وضر عقدتها من الشك والريبة والاشتباه أنت المجيب المنيب، يرحم الله عبد قال آمينا وجعله
- ٢٠- بين عباده أمنا مما أدركتها سوابق التوفيق الآلهى وأن الدنيا دار غرور أولها وجاء كالسراب وأخرها
- ٢١- رداء من التراب ينتقص نعيمها. وأن أفضل العبادات وأحسن أسباب الفوز والنجاة إيصال المبرات وفتح
- ٢٢- أبواب الصدقات على ذوى الحاجات وأن درهما واحداً تصدق به المرء فى حياته خير له من مائة درهم

- ٢٣- يصرف عليه بعد موته. حقق الله أمله وتقبل أعمالها فسلك إلى الله تعالى بأحسن الطريق ورفعت
- ٢٤- العواقب بالبصائر البصيرة فأحبت أن تسلك مسالك ذوى الخيرات فى سلك المعروف باشاعة الحسنات
- ٢٥- وأرادت أن تقدم من الزاد ما يستطل بظله فى المعاء وتبذل فى سبيل الله من أمواله الصادقة ومن القرى
- ٢٦- والعقارات اللاتقة الفائقة طلبا من الله تعالى وعد أوليائه من النعم وعملا بما قال الله تعالى فى محكم
- ٢٧- كتابه العظيم " مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ "٧٣، وقال عظيم شأننا
- ٢٨- وجل ذكرنا "وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا"٧٤.
- ص ٢١٢:

- ١- وقال الله تعالى فيمن يتقرب إلى الله فى الدين بالخيريات "عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ"٧٥، وقال عليه
- ٢- احمد التحية والتسليم وأكمل التحية من قلب سليم وقال "خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث ولد صالح
- ٣- يدعو له وصدقة تجري يبلغه أجرها وعلم يعمل به من بعده"، وقال أيضا صل الله عليه وسلم على الوجه
- ٤- الأكمل والأتم "ليس لك من مالك ما أكلت فأفنيته أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت"، واشرقت همتها
- ٥- واستقرت إلى بناء عمارة عديمة المثال بحيث يضرب بحسنها وبهائها الأمثال لتكون صدقة لها جارية
- ٦- وتصير بذلك لمن جرى فى الخير مجاريه، وقد عرفت فيها وجوه المبرات وتحوذ من مهمات فاتخذت
- ٧- طرفا منها مسجداً جامعاً لأداء صلاة الجمعة وخمس صلوات بالأذان والإقامة والإمام والجماعة وبدوام
- ٨- الاشتغال والتعليم والتلاوات والقرأت تعظيماً لأمر الله وتطعم فيها من الأطعمه الرياقات للواردين من كل
- ٩- الجهات فى كل الأيام مرة واحدة فى المساء ومرة واحدة فى الصباح على الدوام صدقة على خلق الله
- ١٠- تعالى. وتشتغل بتعليم القرأت كائنا من كان من البالغين والصبيان وتعليم ما هو من المهمات من
- ١١- فروع الإيمان أحياء لدين الله تعالى فتكتف الفضل بأطرافه وتحيط بأكنافه وتطير بهذه الأجنحة إلى
- ١٢- سرادقات نهايات الكمال المسرة لها ويبنى لها الأضعاف من قصور الجنات وتنال بذلك نفعا عظيما
- ١٣- يوم التقى الجمعان فبنتها على أحسن تأليف وابدع نظام وأطرق احكام كائنها من أمر الطلاب أو
- ١٤- حوراء اعنيت من غلا صداقها الحق بنت دارا لوجه الله باقية عمرت ما عمرت المدينة باقية من كل

٧٣ - سورة الحديد الآية (١١).

٧٤ - سورة المزمل الآية (٢٠).

٧٥ - سورة النحل الآية (٩٦).

- ١٥- خير على تأسيس بنيان وشكر نعمة حق على كل ذى دين وإيمان. الواقعة الخيرة المذكورة أدام الله
- ١٦- أيامها وزين بالسرور شهورها وأعوامها هذه العمدة فائقة البنيان والتوصيف المستغنيين عن التعريف
- ١٧- والتوصيف فى محروسة مغنيسا صمت عن الضراء والبأساء فى جانبها المائل إلى الشمال صانها الله
- ١٨- عن الزوال والاختلال المحاطة مع ما يتصل بها من الحديقة العامرة الموقوفة على مصالحها ويتعين
- ١٩- حدودها حدها القبلى ينتهى إلى الطريق العامر والشرقى إلى كلجى حص بك مع دار إياس باشا ومنه
- ٢٠- ينتهى إلى الطريق العامر ويمتد منه ويصل إلى الزقاق الأضيق أمام باب الحديقة المسطورة والشمالى
- ٢١- يتصل بالطريق العامر الآتى من دار السعادة والغربى ايضا ينتهى إلى الطريق العامر الآخر. وأجرت
- ٢٢- فيها شكراً لله ماء عذبا يسقى العليل وجعله يسمى بالسلسيل وجعله حصصا لمواضع الاحتياج وعينت
- ٢٣- لكل موضع مقداراً من الماء الثجاج وأخذت منه قسماً للعمارة وجعلته حوضاً يحكى عن الكوثر وقسماً
- ٢٤- آخر دائم الجريان أقرته مخصصاً للحمام وشرب البستان، ووقفها وحبستها وخلدتها وتصدقت بها
- ٢٥- بنية خالصة اخلاصها ورغبة فيما لها عذر ربها من نجاتها وخلصها ووقفها مع جميع ما يتبعها من
- ٢٦- المنقولات وما يالى ذكرها من العقارات فى حال نفاذ تصرفاتها الشرعية وتبرعاتها المرضية خلد الله
- ٢٧- تعالى سلطنته وأيد مملكة وقفا صحيحا شرعيا بات نافذا مبراً مرعياً على الفقراء والمساكين ليكون سكناً
- ٢٨- لهم ومراحاً وللصادرين والواردين من طوائف المسلم من أى طائفة كانوا من السادات والمشايخ والفقهاء
- ٢٩- وغيرهم، ومواضع أضياف يواظب فيها على أطعام الطعام طمعا فى تناول أطعمة الجنان على الدوام
- ٣٠- وحجرات آخر ليكون مخزناً لها لما اجتمع يحفظ فيها المثنوى ما جمع ويكون الجامع معبداً لهم ودار
- ٣١- حفاظ وقرءا يتلون كلام الرحمن لعلها تتال بذلك لجزيل الغفران وأكمل الرحمة والرضوان، ثم وقفت على
- ٣٢- مصالحها جميع الأملاك التى يأتى ذكرها بالتفصيل على الانفراد فمن الداخلات فى ذلك العداد جميع
- ٣٣- البستان المعروف بجنيئة ابن حلبى الكائن ثم الحدود قبله وشرقاً بالطريق العامر وشمالاً بمسجد
- ٣٤- المرحوم سنان الرواق حتى يصل إلى دكاكين هذا الكل فى الكل مولانا معلم الحضرة الشريفة السلطان
- ٣٥- قورقودية أطال بقاءه. وغرباً بالدكاكين الاخر المصطفة الممنهية إلى الحمام الآتى ذكره بعد فمن ذلك
- ٣٦- جميع الحمام الموعود ذكره قبيله المبنى للطهارة والأغتسال المشتمل على الباب الواحد المعد فى
- ٣٧- الصباح للنساء وبعد الظهر للرجال وحدوده منتهيه إلى الطريق العام قبله ومنه ينتهى إلى الساقية أمام
- ٣٨- بيت الرماد إلى الطريق العام الاخر شرقاً وإلى دار اسكندر الصوفى شمالاً وإلى محوطة مع الطريق

- ٣٩- الآخر غرباً. ومن ذلك جميع الطاحونة المسماة بسوكلتر ذكر من مع ما يتصل بها دنك الارز الكائن
- ٤٠- ثمة حدودها قبله إلى الطريق الذاهب إلى قرية شكشه ومنه إلى الطريق الذاهب إلى تزه حتى يمتد إلى
- ٤١- أن ينتهي إلى شجرة الفرصاد النابتة هناك ويمتد منه شرقاً ويمر من الماء النازل من أمام الحديقة ومنه
- ٤٢- يمر وراء الكرم الحراس إلى أن يصل إلى الطريق العام ومنه يمتد شمالاً إلى أرق كرسنه وغرباً إلى
- ٤٣- الطريق قرية ساكسه، وجميع الطاحونة الأخرى المعروفة بطاحونة باعجى المحدود قبله بالساقية الماء
- ٤٤- من زيل حديقة عيسى الواصلة إلى الطريق العام الممتد إلى المقبرة وينتهي إلى الجسر ويمر منه شمالاً
- ٤٥- إلى أن يصل إلى طريق ساكته وغرباً يتصل بالساقية الآتية من زيل حديقة عيسى. وجميع القرى
- ٤٦- الثلاث المتلاصقة المختلفة المزارع الغير الممتاز كل واحد منها عن الأخرى يشوع بنورها وعدم امتياز
- ٤٧- أراضي أحديها قرية سلندي وثانيها قرية سايس وثالثها قرية ماشعجى وحدوده جعلتها من أطرافها
- ٤٨- الأربعة يمتد إلى موضع طاحونة عتيقة ومنه يمتد إلى وادي قاره قشلاس ومنه إلى الجبل المعروف يار البجق.
- ص ٢١٣:

- ١- وجميع الخان المحاذى والمقابل للعمارة المسطورة المشتمل على ست وثلاثين حجرة سفلية وثمان وثلاثين
- ٢- حجرة علوية وعلى الصحن الكبير الذى فيه حوض والأصطبل الكبير المشتمل على الصحن الآخر،
- ٣- وجميع الحوانيت المتصلة بالخان المذكور من الجانب الغربى والشمالى وهى أحد وعشرون حانوتا،
- ٤- وجميع الارض الخالية المتصلة بالخان المذكور من الطرف القبلى الكائن كلها بمدينة مغنيسا حرسها الله
- ٥- تعالى من البأساء حدود الكل منتهيه إلى منزل المرحوم قاسم باشا قبله وإلى الطريق الخاص الذى ينتهى
- ٦- إلى محله الجمالين شرقاً وإلى الطريق العام شمالاً وإلى سوق الغلة غرباً. وجميع الحانوت الواحد الكائن
- ٧- فى المدينة المذكورة المسمى بحانوت بنت خليل القناعى المحدود بالحوانيت المنسوبة إلى قاسم باشا
- ٨- المذكور قبله شرقاً وبالأرض الخالية المذكوره المتصلة بالخان المسطور شمالاً وبالارض المسماة بسوق
- ٩- الغلة غرباً. وجميع اثنى عشر حانوتا متصلاً وملتصفاً بعضها ببعض معروف كل ذلك بحوانيت يرك
- ١٠- جلى الكائن ايضاً ثمة حدوده بالارض المعروفة بسوق الحطب قبله وبسوق تحت قلعة شمالاً
- ١١- وبالطريق العام الذى يمر منه وينتهى إلى سوق الخراطين شرقاً وبالطريق العام الآخر غرباً. وجميع
- ١٢- خمس حوانيت الكائن كل ذلك ايضاً ثم الحدود بالعمارة الموصى إليها شرقاً وشمالاً وباصطبلها غرباً
- ١٣- وبالطريق العام قبله وقفت الواقعة المذكورة تقبل الله خيراتها ونقل يوم القيامة كف حسانتها جملة هذه

- ١٤- العقارات المسطورة فى حال صحتها وحيوتها وسلامتها وبعد وفاتها وتصدقت جميع هذه المستغلات
- ١٥- المحدود المسطورات وتربها ومزارعها ومنخفضها ومرتفعها واماكنها ومساكنها مع جميع حصة الحمام
- ١٦- وسواقى الحديقة وأشجارها المتنوعة المثمرة وغير المثمرة والطواحين ومربط الدواب والجمال وغير ذلك
- ١٧- عامة وخاصة متصلة ومنفصلة مما يتعلق وكل واحد منها وينسب إليه على تناهى الوجوه بأثرها
- ١٨- وحذافيرها سوى المسبلات واملاك على مصالح عمارتها المذكوره على الشروط التى يأتى ذكرها
- ١٩- بالتفصيل كيفية وكمية فى شأن وجوه التصدق والتسبيل وقفا صحيحا شرعيا وتصدقا صريحا وعائنا
- ٢٠- وشرطت راجيه الله توفيقها وجعل سيد الأنبياء رفيقها. أن يكون عمارتها العامرة خطيب فصيح حسن
- ٢١- الصوت صالح صحيح قادر على قراءة خطبة مناسبة لكل حال وزمان، وإمام دين أهل الأمانة فقيه
- ٢٢- عالم بالسنة والصحابة والفساد ويكون على الصلاح والتقوى والرشاد يؤم الناس فى الجامع فى خمسة
- ٢٣- أوقات بلا عذر صحيح فى جميع الحالات، ومؤذنان صالحان حسنا الصوت عالمان بأوقات الصلاة
- ٢٤- دخولا وخروجا وبالمناوة فى المآذنة فى وقت الصلاة حاضران نزولا وعروجاً، وجابى يجمع بكمال
- ٢٥- اليقظة جملة الغلات ويحذر من وقوع شئ من التكاسل والغفلات ولا يفوت شيئاً من الذى مما ينفع
- ٢٦- الوقف فى الحقيقة فى كل ما يتوجه إلى الوقف ويعود وينتم فى استجماع ذلك على الشرط المشروط
- ٢٧- والوجه المعهود، ونقيب نجيب متيقظ فى خدمة النقيب قائم مقيم على المهياً على حسب الحال
- ٢٨- والمشروط بين الفقراء من العلماء والصلحاء مقيمين كانوا وغرباء من غير تقديم أحداً وتفضيله من عنه
- ٢٩- نفسه على الباقيين إلا أن يكون له استحقاق ذاتى أو شرفى لوجب السن فإذا كانت كذلك الحال يعذر
- ٣٠- النقيب فيما فضله به، وكاتب أمين مستقيم على خدمة حاضر مقيم يكتب جملة ما يتعلق بالعمارة
- ٣١- وأوقافها وأصحابها فى كل الأمور بكمال الأقدام وحسن الاهتمام لا بالفتور بعد ما علم وحقق ما حصل
- ٣٢- ووصل إلى العمارة وما عاد وما اشتغل المتولى والجابى وما المستفاد وعلم ايضا على المحصول من
- ٣٣- اين إلى اين وكيفية الصرف ووجوه المصاريف فى البنية لا يترك دقيقة يجب ثبتها فى دفتره حقيقة إلا
- ٣٤- ويكتبها ولا يقول أن شئ قليل حتى يعذر على جواب الكل وقت المحاسبة بالمناقشة والاستقصاء كى لا
- ٣٥- يجفه الحياء ولا يذهب تحت الماء، وشيخ زاهد مواظب على الطاعة والعبادة ومجتهد ومجاهد ودين بين
- ٣٦- مشرع وأمين ضمير موزع يكون نظر على أحوال نفس العمارة وأوقافها وعلى أحوال الطوائف المعنية
- ٣٧- للخدمة بأصنافها فإذا ابصر فى واحد شيئاً يستكرهه العقل أو يستكره فى الشرع والنقل أو شاهد ما لا

- ٣٨- يرضيه أحد مما لا يلزم أن يحص وبعد في كل ما يتعلق بالأوقاف وأهلها وما يتعلق بالمحصولات
- ٣٩- وخرجها ووقفها يزجر عن ذلك ويمنعه عنه بالرفق وحسن الرضا، ومعلم متدين أمين متورع مكين عليهم
- ٤٠- كلهم أنيق رفيق حلیم شفيق بعلم وجوه القرآن والتجويد والقلب والأدغام والتشديد ويعلم في مكان مناسب
- ٤١- كائنا من كان من الصبيان وغير الصبيان ظواهر متن القرآن وغير ذلك مما يتعلق بالدين والإيمان
- ٤٢- ومحسن بعلم الاداب والأركان على قدر الطاعة والبضاعة والقوة والاستطاعة، وسبعة نفر من الحفاظ
- ٤٣- وقراء أعشار القرآن حلوا الأنفاس وحسنا الألحان وخمس عشر نفرا من قراء الأجزاء يلزمون بكرة كل
- ٤٤- يوم بتلاوة كلام الله القراء يقرأ كل واحد منهم جزءا واحدا من كلام الله المشتمل على أجزاء وجملتها
- ٤٥- ثلاثون جزء في العدد بشرط أن يكون السبعة منهم السبعة المذكورين أولا المعنيين لقراءة الأعشار في
- ٤٦- كل الأزمان ويكون الاثنان منهم المؤذنين المذكورين أن كانا يستحقان جمع الجهتين ويوهب ثواب ما
- ٤٧- قرأه على روح سيد المرسلين محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله أجمعين ولروح أمته ولروح
- ٤٨- الواقفة الحرة دامت عصمتها ويكون واحد من المذكورين رئيس محفل قراء الأجزاء ويكون أحد قراء
- ٤٩- الأجزاء وهم خمسة عشر نفرا معروفاً ايضاً قائم على خدمة لسراج السراج المنير وبسط البسط والحصير
- ٥٠- وكنس ما يحتاج إلى الكنس واخراج الكناسة وطرحها إلى المغازة وغيرها مما يتعلق بالقيومية.

ص ٢١٤:

- ١- وبواب قيم على فتح الباب واغلاقه وعلى جميع ما يتعلق بالبوابيه على اطلاقه وحافظ الاسباب والحوائج
- ٢- المدخر إلى الصرف في وقت الحاجة إلى مصارفها بالآخره بشرط التحلى بالامانة والصيانة ويجمع
- ٣- ويدخر إلى خان في أيام الاخر في المخزن وهو المسمى في التركي (بالكلارى) وفي بعض اللسان (بالانبارى).
- ٤- ووكيل الخرج الموصوف بالرشد والاستقامة والامانه والصلاح يعلم الباقي من المصروف ويضبط
- ٥- المصروف على الوجه المعروف، وطباخ أمين قادر على طبخ أنواع الأطعمة الحسن المزاق بحيث
- ٦- يرضه الكل في الكل بالاتفاق، وشخص آخر قيم في أمر البستان خبير حاذق فيما يليق بقدر المكان
- ٧- يكون رأس البستانين ويكون ثلاثة نفر آخر لخدمة البساتين وشخص آخر ساقى قيم على محافظة مجرى
- ٨- الماء النازل إلى الينابيع والجامع والبساتين والحمام مداوم على محافظته وإصلاحه في مجاريه في
- ٩- أطراف الليالي والأيام. وشرطت أيضا لا زالت مقامات معاليها مرفوعة على جهة الشمس أن يكون رأس
- ١٠- المؤتمنين في بابها الشريف العالى زين الحاج والحرمين زائر بيت الله والساعى بين المروتين الحاج

- ١١- حمزة أغا أبره بغداد شرفها الله تعالى بالرحمة والغفران متوليا في أوقافها المذكورة ما دام في قيد الحياة
- ١٢- فإذا أفضت التوبة إلى قضاء نشأته الاخرى يكون التولية والنظر في الأوقاف المسطورة مفوضه إلى
- ١٣- عن حضور سلطان الملكة خلد الله سلطانه ينصب أيا شاء بشرط أن يكون مجيب بالتولية المذكوره
- ١٤- وبعد وشرفت الجباية المفخر العلماء فيروزي عبد الرحمن ثم لأبنائه ثم لأبنائه أبناء إلى أن ينخرط قوافل
- ١٥- رواحل نسله في رياض الجنة. فإذا كان كذلك شرطتها لمن يختاره المتعالى من أظهر الناس ديانته من
- ١٦- المسلم ينصبه جابيا في الأوقاف المذكورة بمشاوره بواقى أرباب العمارة. وشرطت لا زالت مغيضة
- ١٧- الاحسان ثقيلة الخيرات في المبرات أن يكون المتولى مستقيما بصيرا في كل الأمور يصار إليه في
- ١٨- مصالح الجمهور ويكون على الرأفة والمثلى في الحق أرباب الوظائف الملازمين وغيرهم من الواردين
- ١٩- والصادرين ويلقى كل واحد بالترحيب والبشاشة والتكريم القدر والشأن من أهل المرتبة والعلم والزهد
- ٢٠- والصلاح والحلم ينزله في إشرف المقام ويسارع في احضار ما حضر من الطعام مشفوعا بخبز سميد
- ٢١- كما فعل إبراهيم عليه السلام بأضيافه ويتألف في ضيافته الثلاث دون أنقص ويراقب على الشيخ
- ٢٢- والناظر والإمام والمؤذن والحفاظ والخطيب وغيرهم. هل هم على صلواتهم دائمون وعلى إقامة وظائفهم
- ٢٣- وخدماتهم ملازمون فإذا علم أن منهم كسالى ينصحهم ويجادلهم بالتى هى أحسن فإن لم يأتروا بما
- ٢٤- أمروا فينصحهم بالوعيد والتخويف الشديد فإن لم يمتثلوا فيكون النصب والعزل والازعاج فى يد المتولى،
- ٢٥- وكذا يكون على هذا المنوال فى كل الأمور وعامة الأحوال حتى لا يغفل كل واحد منهم عما عليه من
- ٢٦- الخدمة فى أوان اللائق ويؤديها على أحسن الأوضاع. وشرطت ايضا بأن لا يزيد عقد المزارعة
- ٢٧- والاجارة على سنة واحدة وعلى ثلاث سنين أن دعت الحاجه إليها لئلا يزعم بالايلاف أن ما فى يده
- ٢٨- ملك له ولا يعقد النيه الاجارة الطويلة. وشرطت ايضا أن يدخر فى كل يوم عشرة دراهم من دخل
- ٢٩- الأوقاف المذكورة وربيعها للرقبة يصرف أولا إلى ما فيه إصلاح العمارة الجامع تعميرا ترميما إعادة
- ٣٠- للزائل وابقاء للغائم وحفظا له عن التزلزل فان طرقت العشرة يزداد عليها إلى أن يعمر الرقبة ثم ما فضل
- ٣١- من ذلك يصرف إلى ما فيه بقاء الحمام وسائر العقارات عامرة ثم ما فضل من ذلك يصرف إلى أرباب
- ٣٢- الوظائف. وشرطت ايضا أنه إذا تم فى الخدمة عشر سنين لكل واحد من الخدمات البساتين والطحانيين
- ٣٣- يشتري المتولى من جانب الوقف غلاما اخر قابلا لتعليم أمر البستان وحال الطاحونة فيعلمه صنيعته
- ٣٤- فإذا استكمل هذا الغلام صنيعته وارتضى استاذه خدمته يكون الأول المعلم حرا ومعتقا كسائر الأحرار

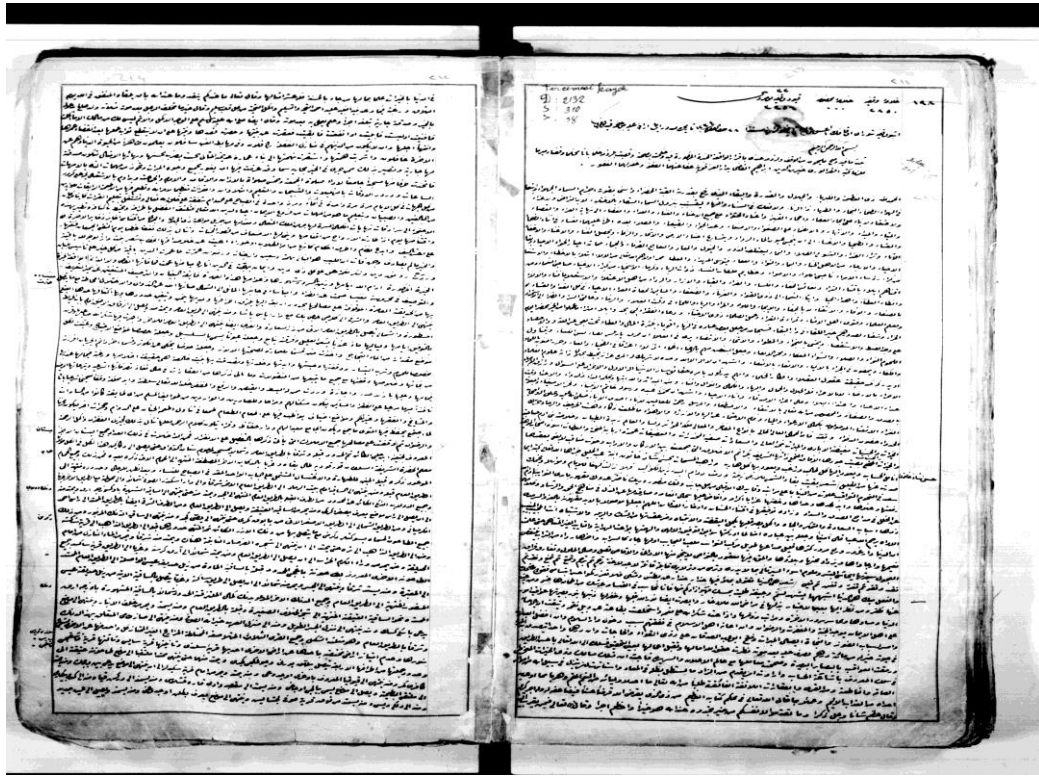
- ٣٥- ويقوم الثاني مقامه. وهكذا يفضل في كل الزمان إلى آخر الدهور وانقضاء الدوران. وعينت أكثر الله
- ٣٦- خيرها وضاعف أجرها أن يكون للمتولى في كل يوم عشر دراهم وللخطيب خمسة دراهم وللإمام أربعة
- ٣٧- دراهم وللشيخ ثلاثة دراهم وللمعلم أربعة دراهم ولقراء العشر سبعة دراهم ولكل واحد منهم درهم واحد في
- ٣٨- كل يوم ولقراء الأجزاء خمسة عشر درهما لكل واحد منهم درهم فرد في كل يوم. وللكاتب في كل يوم
- ٣٩- أربعة دراهم ولرأس المحفل درهم واحد لرأسه المحفل وله أيضا درهم اخر لقراءة الجزء درهم آخر لقراءة
- ٤٠- العشر فيكون له في كل يوم ثلاثة دراهم لخدمته الثلاثة ويكون للجابي في كل يوم خمسة دراهم
- ٤١- وللمعرف درهم واحد لتعريفه وله درهم آخر لقراءة الجزء فيكون لع درهمان في كل يوم ويكون للقيم
- ٤٢- درهمان في كل يوم وللنقيب في كل يوم درهمان وللرباب درهمان بشرط أن خدمة الأصطبل عليه،
- ٤٣- وللطباخ أربعة دراهم والكلارى في كل يوم درهمان ولوكيل الخرج درهم واحد وللساقى في كل يوم
- ٤٤- درهمان وعليه جزئيات الرقبة الواقعة في مجارى الماء ولخادم الخلاء في كل يوم درهمان درهم منها
- ٤٥- ونصف درهم لنفسه في مقابلة خدمته ونصف درهم يصرفه إلى أثمان الكوز والابريق ورئيس البساتين
- ٤٦- في كل يوم ثلاثة دراهم والباقي ستة دراهم لكل واحد منهم درهمان في كل يوم. وعينت أيضا ابقى الله
- ٤٧- ذاتها وتقبل حسناتها لخرج المطبخ من الخبز السميد المتخذ من القمح الجيد الجديد والحنطة النقية في
- ٤٨- كل يوم مائة لدره وكل لدره فيها مائة درهم شرعى، ومن اللحم الطرى السمين في كل يوم في جميع
- ٤٩- السنين ستة وعشرين لدره ومن الأرز الجيد النقى في كل ستة أيام كيلا واحدا بكيل مغنيسا ومن حنطة
- ٥٠- المرق في كل أربعة أيام كيلا واحدا بكيل المسطور.

ص ٢١٥:

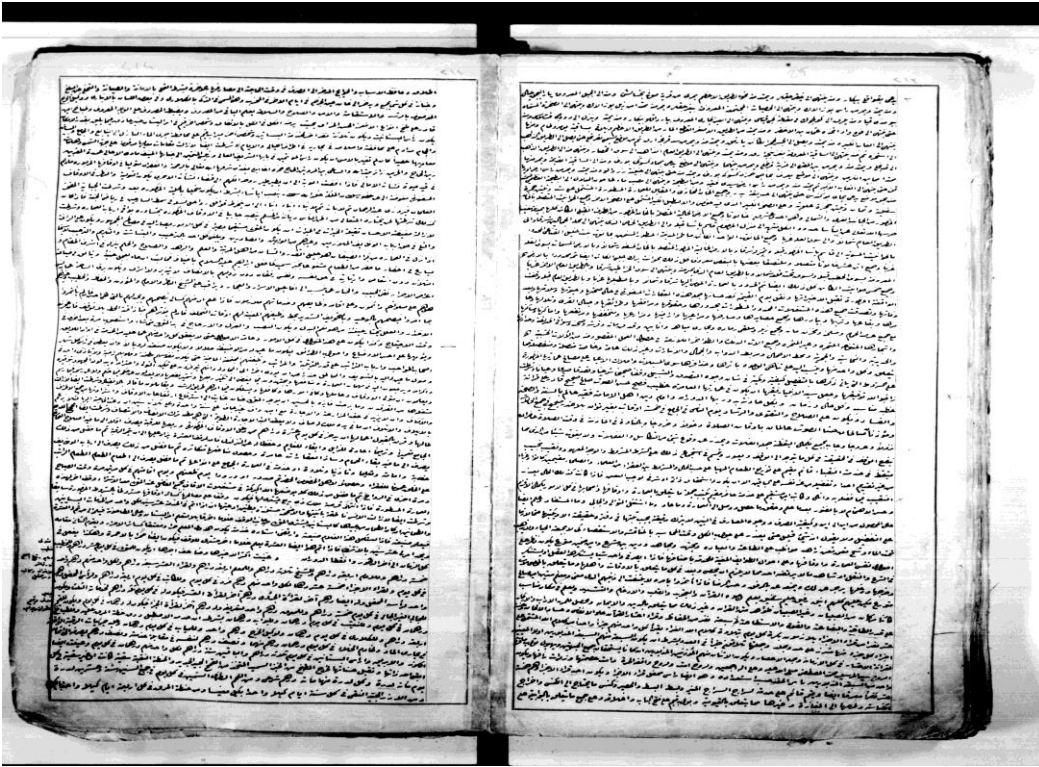
- ١- وللحطب في كل يوم خمسة دراهم وللخرج الصغار كمثل الحمص والملح والبصل وقطعة البطانة المتخذة
- ٢- لغسل الأواني وجرة الماء في كل يوم درهم فرد. وعينت أيضا غير هذا للمسافرة في كل يوم عشرة دراهم
- ٣- وليومين العيد ستة أواق بأوقية مغنيسا المحروسة السمن الطيب الخالص وستة أواق بالأوقية المسطورة
- ٤- من العسل المصفى بشرط أن لا يطبخ طعام إلى ثلاثة أيام مع يوم العيد ليكون الخرج الزائد في العيدين
- ٥- بدلا عما كان يطبخ في هذه الأيام إذا طبخ على العادة وزادت زاد الله توفيقها وسهل إلى جواره طريقها
- ٦- في شهر رمضان على ما عين في سائر الأيام ستة درهما في كل يوم درهمان ليزاد في الطعام ليلة
- ٧- الجمعة ويطبخ نوعا الارز احدهما دانه والاخر زرده ويطبخ في ليالى الاثنين حنطة متكافئة يقال لها

- ٨- كشك، وزادت ايضاً أدام الله عفتها وزاد عصمتها لخرج الجامع الشريف مثل الحصير والزيت وغيرها من
- ٩- صغار الخرج في كل يوم درهم ولأجل الحمار المعدّ لخدمة البساتين وخرجه في يوم درهما. ثم أن الواقعة
- ١٠- الواقعة بحقائق الأمور والخيره والخبيرة عن مضايق دار الصرف أجل الله تعالى قدرها وشرح لها صدرها
- ١١- لما حصل في ضميرها المنير ووقع خاطرها العطران يكون أوقافها المسطورة وقفا لازماً على كل
- ١٢- الأقاويل جارياً على سنة السداد وطريق التسجيل سلمت كلها ومؤضت جملتها إلى متوليها الحاج حمزة
- ١٣- أغا المذكور ثم نصبت من قبلها وعينت من جانبها صدر الصدر مأوى الجمهور الحاج سنان أغا بن
- ١٤- عبد الله الأمين الشهير رأس الراكبين وكيلاً بأعوى والرد والانكار والشهادة والحكم عليه في الصورة
- ١٥- والحال وعلى موكلة المشار إليها في الحقيقة والمثال فراجع المتولى إلى الحكم يؤمنه في مدينة قوية
- ١٦- المحروسة ونواحيها بالأمور الشرعية مع الوكيل المسطور ناب عن المتولى الحاج حمزة أغا المذكور.
- ١٧- على الوكيل بالدعوى والانكار الحاج سنان أغا المذكور بأنه الضياع والعقارات والمنقولات والقلمان
- ١٨- المسطورات وقف وقفها بجملتها على مصالح عمارتها وجامعها المذكوره، فشهدوا عقيب استشهاد
- ١٩- صدر ووقع عن أهله ومحلّه بأن الأوقاف المسطوره من الضياع والعقارات والأملك والمنقولات كأنها ما
- ٢٠- كانت حسبما شرحت ووفق ما بينت وطبق ما فصلت وقف وقفها الواقعة الموكلة المذكورة قرن الله
- ٢١- أعمالها بالقبول وقارن ذاتها إلى فاطمة البتول حبسته الله تعالى ورجاء لفضله على مصالح عمارتها
- ٢٢- وجامعها المعمورة شهاد صحيحة شرعية فسمع الحاكم الموصى إليه أحسن الله إليه شهادتهم وحكمه
- ٢٣- بموجبها بصحة وافية الأوقاف المذكورة وعلى الشروط المحررة المسطورة. وأن الحاج حمزة أغا
- ٢٤- المذكور متولى عليها من قبل الواقعة المسطورة حكماً صحيحاً شرعياً جامعاً لشرائط النفاذ فصارت
- ٢٥- الأوقاف المذكوران وقفاً شرعياً لازماً مبرماً مرعياً مؤبداً مؤكداً مخلداً لا يجوز حوله التغيير والتبديل ولا
- ٢٦- يقترن النقص والتحويل فليس لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر من قاضى أو مفتى أو أمير أو وزير أو
- ٢٧- والى أو كاتب من كان عامة وخاصة سواء كان يقول ضعيف أو قوى فيه نقصه ولا تغييره بشرط من
- ٢٨- شروطه أو تبديله وتحويله فمن حاول شئ من ذلك أو هم فيه بآء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس
- ٢٩- المصير وعليه لعنة الله الملك الجبار ولعنة الملكة والناس أجمعين يوم لا ينفع الظالمين مقدرتهم ولهم
- ٣٠- اللعنة ولهم سوء الدار يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتوضع كل ذات حمل حملها وترى الناس

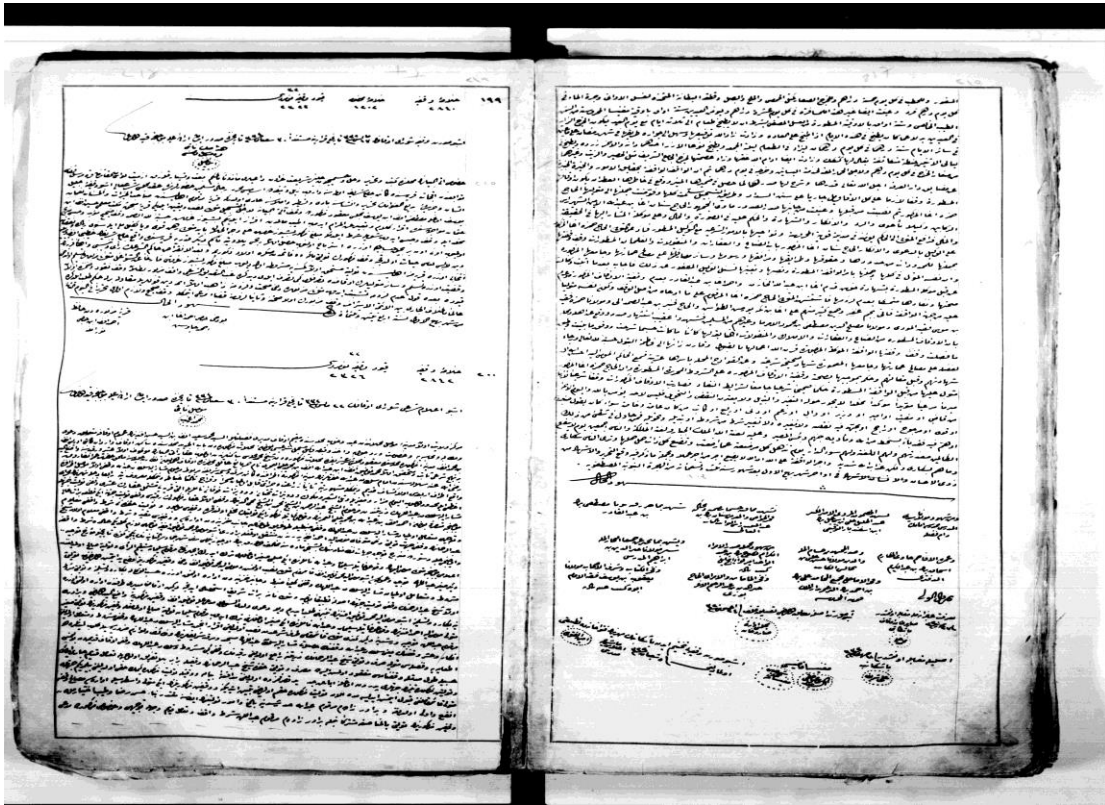
نص الوثيقة الأصلية



الصفحتان رقم (٢١١، ٢١٢)

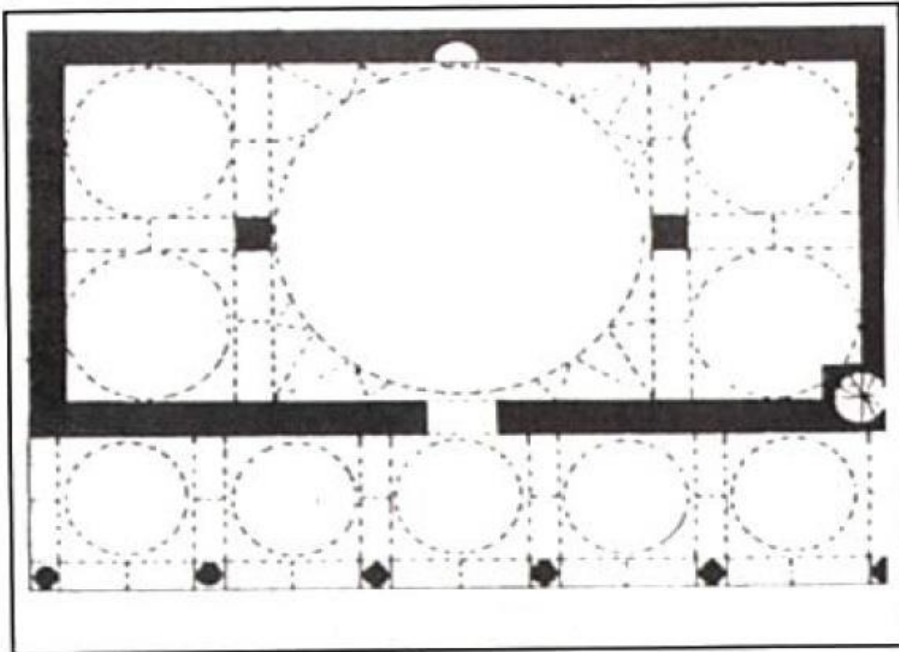


الصفحتان رقم (٢١٣، ٢١٤)



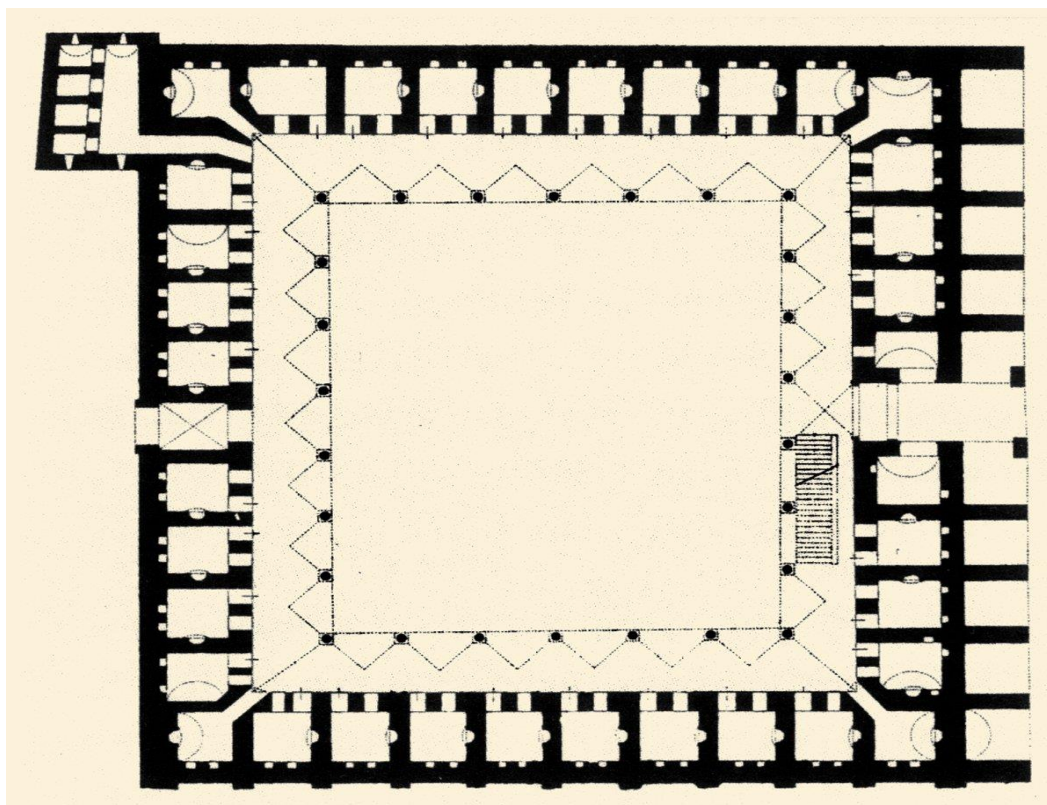
الصفحتان رقم (٢١٥، ٢١٦)

ثانياً: الأشكال واللوحات:



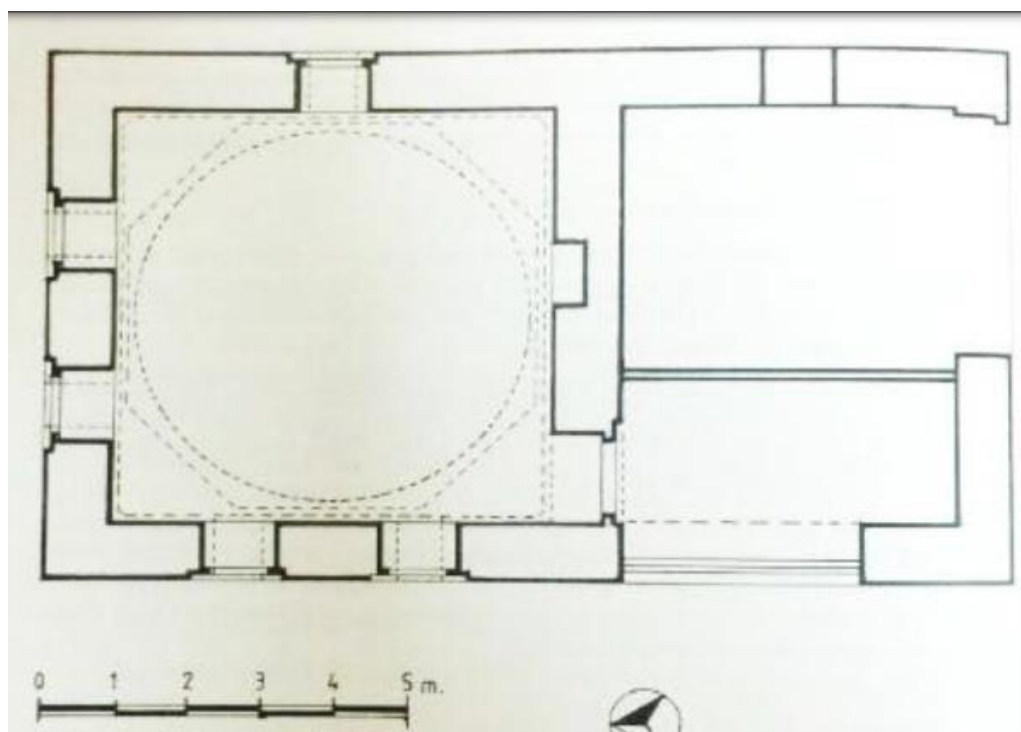
(شكل ١) مسقط أفقي لجامع الخاتونية عن:

GOODWIN, A History of Ottoman Architecture, 158.



(شكل ٢) مسقط أفقى لخان الخاتونية (خان الرصاص حديثاً Kurşunlu Han) عن:

Yavaş, «Kurşunlu Han», 448.



(شكل ٣) مسقط أفقى للكتاب بكليّة الخاتونية عن:

عبد العظيم، "عمائر المرأة"، ٩.



(لوحة ١) منظور جوى لكلية الخاتونية عن:

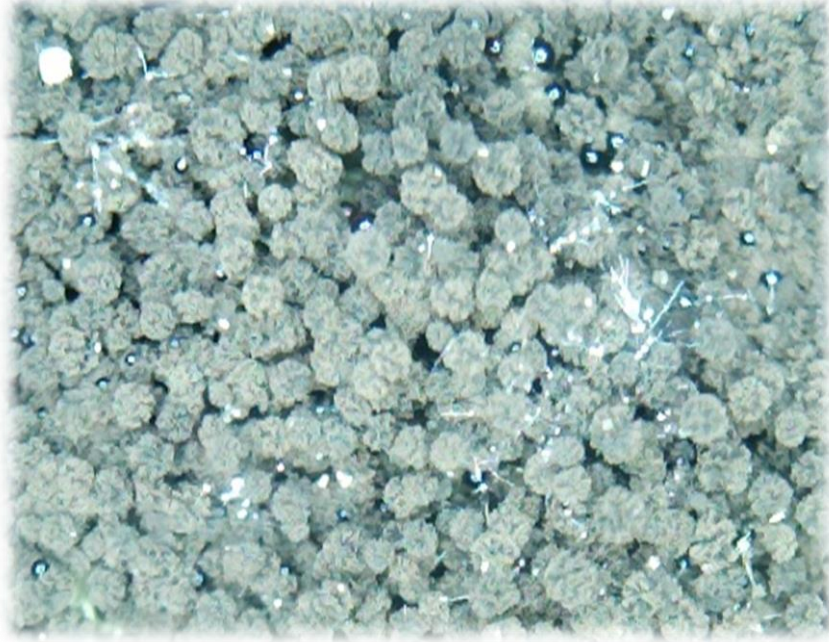
GÜNDÜZ, «Türk Dönemi Manisa», 655.



(لوحة ٢) منظور جوى لجامع وخان كلية الخاتونية عن:

<https://rehberle.com/paylasim/manisa-hatuniye-kuelliyesi-ve-kursunlu-han> Accessed at 18/12/2021.

الترميم والمتاحف



Recevd at: 2022-08-15 Accebtred at: 2022-09-28 Availabal online: 2022-11-27

استخدام جسيمات أكسيد الزنك النانومترية في تثبيط التلف الحيوي للأحجار الجيرية الأثرية

The Use of zinc oxide nanoparticles for the inhibition the biodeterioration of Archaeological lime stones

محمد كمال خلاف

أستاذ ترميم الآثار وعميد كلية الآثار / جامعة الفيوم (مصر)

Mohamed Kamal. Khallaf

Professor, Dean of the Faculty of Archeology,

Fayoum University.

mkk00@fayoum.edu.eg

سامح الطاير

كلية النانو تكنولوجيا جامعة القاهرة (مصر)

Sameh Al-Tayer

Faculty of Nanotechnology - Cairo University .

drsameheltayer@yahoo.com

احمد عادل عبد الحلیم موسى

أخصائي ترميم آثار (مصر)

Ahmed Adel Abd Elhalem Mousa

archaeologist-restoration

ahmedarchaeology2010@gmail.com

عبير فؤاد الهجرسي

أستاذ مساعد التصوير الجداري والميكروبيولوجي ومدير مركز

بحوث وصيانة الآثار كلية الآثار / جامعة الفيوم (مصر)

Abeer Fouad Elhagrassy

Lecture in mural painting restoration

department ,Faculty of Archaeology, Fayoum

University.

afa01@fayoum.edu.eg**المخلص:**

يناقش البحث دراسة لاستخدام جسيمات أكسيد الزنك النانومترية في تثبيط التلف الحيوي للأحجار الجيرية الأثرية في معبد حيرشاف بأهناسيا، حيث تم عزل مسحات من الأسطح الأثرية خلال فصول السنة الأربعة وتم تعريفها مرفولوجيا إلى (Aspergillus niger , Aspergillus flavus , Rhizopus stolonifer , Alternaria alternata , Aspergillus nidulans and Rhizopus oryzae)، بالإضافة إلى بكتيريا من جنس (Bacillus cereus and Bacillus subtilis)، تم تحضير جسيمات أكسيد الزنك معمليا وفحص الجسيمات باستخدام الميكروسكوب الإلكتروني النافذ للتأكد من حجم الحبيبات وأنها في الحجم النانوي والتي أظهرت أن حبيبات الزنك تتخذ الشكل الكروي مع متوسط قطر من (22.32 nm : 54.85 nm).

كما تم في هذا البحث دراسة تأثير النشاط الضد ميكروبي للأجناس الفطرية والبكتيرية المعزولة من الأسطح الأثرية وأظهرت الدراسة قدرة جسيمات أكسيد الزنك بتركيزين (ppm ٦١٥,٣٨) و (ppm ٧٦٩,٢٣)، على تثبيط نمو الكائنات الحية الدقيقة المعزولة، وتم أخذ مسحات من الأثر بعد تطبيق جسيمات أكسيد الزنك النانوي وزرعها من جديد في أطباق البتري وأكدت النتائج عدم قدرة أي من الكائنات الحية الدقيقة المعزولة على النمو من جديد، و تعد هذه الطريقة من الطرق الحديثة في المقاومة الحيوية وهي طريقة آمنة حتى الآن ولا تتفاعل كيميائيا مع الأثر.

الكلمات الدالة: النشاط الضد ميكروبي؛ جسيمات أكسيد الزنك النانومترية؛ الفطريات؛ البكتيريا؛ الأحجار الأثرية.

Abstract:

The aim of this research is studying the effect of using Zinc Oxide nanoparticles to inhibit the bio-deterioration of the archaeological limestones and applied the nanoparticles on the Temple of

Hershaf, Ehanasia, Egypt. Swabs were isolated from the archaeological surfaces during the four seasons and morphologically identified to (*Aspergillus niger*, *Aspergillus flavus*, *Rhizopus stoloniferna*, *Alternaria alterans* and *Rhizopus oryzae*), in addition of (*Bacillus cereus* and *Bacillus subtilis*, *Bacillus anthracis*) as genus of bacteria.

Zinc oxide particles were prepared in the laboratory and the particles were examined by Transmission Electron Microscope (TEM) to confirm the size of the particles which showed that the Zinc Oxide grains take hexagonal and spherical shapes with an average diameter of (22.32: 54.85 nm).

Hence, the antimicrobial activity of fungal and bacterial species isolated from archaeological surfaces was studied. The study showed the ability of Zinc Oxide particles (with concentrations 615.38 (ppm) and (769.23ppm) to inhibit the growth rate of the isolated microorganisms. After two months from applying Zinc oxide nanoparticles on the replica, swabs were taken and implanted again in Petri dishes, and the results confirmed that none of the isolated microorganisms was able to grow again.

This method is considered as one of the modern methods of biological treatments, and it is a safe method for the conservators and the visitors and does not chemically interact with archaeological stones.

Key words: Antimicrobial activity- Nano Zinc oxide- Fungi- Bacteria- Archaeological stone.

١. المقدمة:

يُعد التلف الحيوي واحداً من أهم عوامل التلف المؤثرة على التراث الثقافي ومشكلة كبيرة دائماً ما تواجه المرممين حول العالم^١، و تختلف مظاهر التلف الحيوي للآثار غير العضوية بصفة عامة والأحجار الجيرية في المنشآت الأثرية والتماثيل الحجرية باختلاف الكائن الحي الدقيق الذي ينمو على السطح الأثري^٢.
يختلف تأثير الكائنات الحية الدقيقة على الأحجار الجيرية والمباني الأثرية من كائن حي دقيق إلى آخر، فالبكتيريا على سبيل المثال يكون تأثيرها على الآثار كيميائياً بينما تؤثر الفطريات على الآثار فيزيائياً وكيميائياً وجمالياً^٣، و تكمن مظاهر التلف الحيوي غير المباشرة أيضاً في قدرتها على التسريع من عمليات التلف الأخرى والتسريع من عملها مما ينتج عنه تدمير للتركيب الفيزيائي Physical Structure والتكوين المعدني Mineral Compositio والتحلل الكيميائي Chemical Decomposition للأحجار الجيرية الأثرية^٤.

¹ BRANYSOVA, T., DEMNEROVA, K., DUROVIC, M., STIBOROVA, H.: « Microbial biodeterioration of cultural heritage and identification of the active agents over the last two decade», *Journal of Cultural Heritage* 55, 2022, 245-260

² LIU, X., QIAN, Y., WANG, Y., WU, F., WANG, W., GU, J.: « Innovative approaches for the processes involved in microbial biodeterioration of cultural heritage materials», *Current Opinion in Biotechnology* 75, 2022, 102716

³ CLAIR, L. ST & SEAWARD, M. (EDS): «Biodeterioration of Rock Surfaces», *kluwer Academic Publishers* 3. Limestone Stabilization Studies at a Maya Site in Belize, IN 46007, 2004, 24:25.

⁴ PYZIK, A, CIUCHCINSKI, K, DZIURZYNSKI, M., DZIEWIT, L.; « The Bad and the Good -Microorganisms in Cultural Heritage Environments-An Update on Biodeterioration and Biotreatment Approaches», *Materials* 14, 2021; 177

تعددت أساليب تعامل المرممين مع التلف الحيوي على مدار السنوات بدءاً من محاولة العلاج إلى التفكير في الصيانة الوقائية للأثر خوفاً من إصابتها بالتلف الحيوي، و بدأت هذه المحاولات من استخدام الطرق التقليدية في التنظيف، السيطرة على الظروف البيئية المحيطة وجعلها غير ملائمة للنمو الميكروبي، كما انتهج بعض المرممين مبدأ استخدام المبيدات الكيميائية على الرغم من كونها دائماً ما تُستخدم في المقاومة الحشرية وليست الميكروبية.^٥ وخلال العقد السابق توجهت الأنظار عالمياً إلى استخدام المعالجة الحيوية باستخدام الكائنات الحية الدقيقة التي تهاجم بعضها البعض ومن ثم من الممكن استخدام مضاداتها الحيوية أو إنزيماتها أو الكائن الحي ذاته ، وهي تعد من الطرق الحديثة والأمنة التي انتشر استخدامها عالمياً.^٦

شهد العالم الأكاديمي في العقد الماضي طفرة في استخدام المواد النانومترية في مختلف المجالات الصناعية^٧، الطبية، الدوائية^٨، وفي مجال دراسات صيانة الآثار وأصبح كثيراً ما يستخدم في التثبيت الحيوي في الشرق الأوسط وفي مصر، فقد انتشر استخدام جسيمات الفضة النانومترية والتي تساعد على تثبيط الفطريات والبكتيريا السالبة والموجبة لجرام^٩، وقد أكدت الدراسات أن فعالية جسيمات الفضة النانومترية تتوقف على حجم الجسيمات وأنواع الميكروبات^{١٠}

ولم تكن جسيمات الفضة النانومترية وحدها التي تم استخدامها في التثبيت الحيوي ، حيث تم استخدام جسيمات أكسيد التيتانيوم النانومترية والتي أثبت تقييم النشاط المضاد للميكروبات الفعالية المتفوقة ضد البكتيريا

^٥ الهجرسي،عبير "دراسة لعلاج تأثير التلف الميكروبيولوجي على الصور الجدارية المنفذة بأسلوب التمير تطبيقاً على نماذج مختارة"، رسالة ماجستير، قسم الترميم، كلية الآثار / جامعة القاهرة ، ٢٠١٠م، ٥٣.

⁶ ELHAGRASSY, A.F. & HAKEEM, A.: «Comparative Study of Biological Cleaning and Laser Techniques for Conservation of Weathered Stone in Failaka Island, Kuwait», *Scientific Culture* 4, 2018, 43-50.

⁷ DEVALAPALLY, H, CHAKILAM, A, AMIJI, MM.« Role of Nanotechnology in Pharmaceutical Product Development» *Journal of Pharmaceutical Sciences* 96, 2007, 2547-2565

⁸ SONG, G, CHENG, L, CHAO, Y, YANG, K, LIU, Z; «Emerging Nanotechnology and Advanced Materials for Cancer Radiation Therapy», *Advanced materials* 29, 2017, 1700996

⁹ BELLISSIMA, F., BONINI, M., GIORGI, R., BAGLIONI, P., BARRESI, G., MASTROMEI, G., PERITO, B.: «Antibacterial activity of silver nanoparticles grafted on stone surface Chemistry in a sustainable society», *Environ Sci Pollut Res*, 2013, DOI 10.1007/s11356-013-2215-7

¹⁰GUTAROWSKA, B. SKORA, J. ZDUNIAK, K. REMBISZ, D.: «Analysis of the sensitivity of microorganisms contaminating museums and archives to silver nanoparticles», *International Biodeterioration & Biodegradation* 68, 2012, 7:17

موجبة الجرام مقارنة بالبكتيريا سالبة الجرام والخميرة (أقل قيم MIC 8 و ٣٢ و ٣٢ على التوالي).^{١١} إلا أن من عيوب استخدام أكسيد التيتانيوم هي السمية عند استخدام الجرعات ذات التركيزات العالية.^{١٢} أما في هذه الدراسة فقد تم استخدام جسيمات أكسيد الزنك النانوميتريّة والتي لها القدرة علي تثبيط نمو البكتيريا الموجبة والسالبة لجرام بالإضافة إلى البكتيريا المقاومة لدرجات الحرارة المرتفعة^{١٣}، وقد استخدمت جسيمات أكسيد الزنك في تعقيم وتنظيف لوحة من التصوير الزيتي وأثبتت الدراسة أن استخدام جزيئات الزنك النانوية في مقاومة فطري (*Trichoderma reesei and Aspergillus niger*) قد أظهرت نتائج فعالة في تثبيط الفطرين ومن ناحية أخرى قام أكسيد الزنك بتعزيز قوة التحمل، وتخفيض نسبة تراكم الأوساخ على اللوحة، وذكرت الدراسة أن عملية التنظيف بواسطة أكسيد الزنك النانوي سهلة جداً بالمقارنة بعمليات التنظيف الأخرى.^{١٤} وأكدت دراسة سابقة ل (Faria et al, 2014), عن نشاط أكسيد الزنك النانوي ضد بكتيري مع بكتيريا (*E.Coli ,S.aureus*) أن ZnO النانوي أحال دون نمو (*S.aureus*) بعد ٢٤ ساعة في تركيزات من ١٠:٥ ملم، كما أنه ثبت نمو *E.Coli* بنسبة ٧٩% بعد ٢٤ ساعة.^{١٥} وبتقييم فعالية جزيئات أكسيد الزنك النانوية المضادة للجراثيم ضد كل من الفطريات والبكتيريا سالبة (*P. aeruginosa and E. coli*) وموجبة الجرام (*B. subtilis and Staph. aureus*) ، وجد أن لها إمكانيات كبيرة لاستخدامها في مقاومة التلف الحيوي، كما أن نشاطها المضاد للبكتيريا جيد مقارنة بنشاطها المضاد للفطريات .^{١٦}

وترجع قدرة الجسيمات النانوميتريّة على مقاومة التلف الحيوي للمقتنيات الأثرية والمواقع التراثية إلى قدرة الجسيمات النانوميتريّة متناهية الصغر على زيادة المساحة المتاحة للتفاعل، مما يعزز تأثيرها كمبيد للجراثيم عن

¹¹ SABOURI, Z., AKBARI, A., HOSSEINI, H., KHATAMI, M., DARROUDI, M.« Green-based bio-synthesis of nickel oxide nanoparticles in Arabic gum and examination of their cytotoxicity, photocatalytic and antibacterial effects», *Green Chemistry Letters and Reviews* 14, 2021, 404-414

¹² HAMED, M., BAKR, B., SHAHIN, Y., ELWAKIL, B., ABU-SERIE, M., ALJOHANI, F., BEKHIT, A.«Novel Synthesis of Titanium Oxide Nanoparticles: Biological Activity and Acute Toxicity Study», *Bioinorganic Chemistry and Applications* 2021 | Article ID 8171786, IN 8, <https://doi.org/10.1155/2021/8171786>.

¹³ HOSSAIN, F., PERALES-PEREZ, O., HWANG, S., ROMÁN, F.: «Antimicrobial nanomaterials as water disinfectant: Applications, limitations and future perspectives», *Science of the Total Environment* 466–467, 2014, 1047–1059.

¹⁴ EL-FEKY, O., HASSAN, E., FADEL, S., HASSAN, M.:«Use of ZnO nanoparticles for protecting oil paintings on paper support against dirt, fungal attack, and UV aging», *Journal of Cultural Heritage* 15, 2014, 165-172.

¹⁵ FARIA, A, F. MORAES, A. ALVES, O.: «Toxicity of Nanomaterials to Microorganisms: Mechanisms, Methods, and New Perspectives», *Chapter 17, Nanomedicine and Nanotoxicology*, 2014, 363-405.

¹⁶ MAHENDRA C, MURALI M, MANASA G, PONNAMMA P, ABHILASH MR, LAKSHMEESHA TR, SATISH A, AMRUTHESH KN, SUDARSHANA MS: Antibacterial and antimitotic potential of bio-fabricated zinc oxide nanoparticles of *Cochlospermum religiosum* (L.) , *Microb Pathog.* 110, 2017, 620-629.

الجزئيات الكبيرة الحجم، وبالتالي فإنها تُضفي السمية الخلوية إلى الكائنات الحية الدقيقة^{١٧}، فالجسيمات النانوية يمكن أن تتسبب في عمليات التسمم الخلوى بسبب خصائصها الفريدة عبر آليات متعددة والتي تشمل اختلال سلامة جدار الخلية، وتلف الحمض النووي^{١٨}

وفي هذا البحث تم استخدام جسيمات أكسيد الزنك في تثبيط التلف الحيوي لموقع حريشاف بأهناسيا.

١. مواد وطرق الدراسة:

تم تحضير جسيمات أكسيد الزنك في معامل كلية النانو تكنولوجي بجامعة القاهرة- فرع الشيخ زايد، وإجراء كافة القياسات بنفس المعامل التابعة للكلية.

٢،١ مواد الدراسة:

١.١.٢ تحضير جسيمات الزنك النانوميتريّة:

تم إعداد جزئيات أكسيد الزنك النانوية (ZnO NPS) في معامل كلية العلوم قسم الجولوجيا بجامعة القاهرة فتم وزن ٥ جرام من الزنك سلفات (Zinc sulfate) وهو مركب كيميائي له الصيغة $ZnSO_4$ ، ويكون على شكل مسحوق بلوري أبيض وإذابته مع ٢٠٠ مللى من الكحول والماء المقطر (١ : ١) ، مضافاً إليها ٢ جرام من البولى إيثيلين جلايكول مع التقليب (Stirrer)^{١٩}، ويلى ذلك وزن ٤٠ جرام من هيدروكسيد الصوديوم (NaOH) (Sodium Hydroxide) على ميزان (Drecisa 3100c) ثم إذابتها فى ٢٠٠ مللى ماء مقطر للحصول على ٥ مللى عيارى^{٢٠} وتم إضافتها الى المخلوط السابق نقطة بعد نقطة حتى نحصل على معلق أبيض^{٢١}، (صورة ١).

¹⁷ SUPRAJA, N. PRASAD, T. N. V. K. V., GIRIDHARA ,T. DAVID,E.:«Synthesis, characterization, and evaluation of the antimicrobial efficacy of Boswellia ovalifoliolata stem bark extract-mediated zinc oxide nanoparticles», *Appl Nanosci*, DOI 10.1007/s13204-015-0472-0,IN 102 ,2015.

¹⁸ LEE, J. MAHENDRA,S. AND ALVAREZ,P.J.J.: «Potential Environmental and Human Health Impacts of Nanomaterials Used in the Construction Industry, *Nanotechnology in Construction 3*, ISBN 978-3-642-00979-2. Springer Berlin Heidelberg, 2009, 1

¹⁹ HASSAN, M.L. & ALI, A.F. «Synthesis of nanostructured cadmium and zinc sulfides in aqueous solutions of hyper branched poly ethylene eimine», *Journal Crystal Growth* 310, 2008, 5252–5258

²⁰ JIANG. J, PI. J, CAI. J: «The Advancing of Zinc Oxide Nanoparticles for Biomedical Applications», *Bioinorganic Chemistry and Applications*, 2018,IN 694, DOI.ORG/10.1155/2018/1062562

²¹ LAKSHMI V.J, SHARATH, R., CHANDRAPRABHA, MN., NEELUFAR E, H., A., PATRA, M.; «Synthesis, characterization and evaluation of antimicrobial activity of zinc oxide nanoparticles» *J Biochem. Tech.* 3, 2012, 151 - 154.



(صورة ١) توضح ظهور اللون الأبيض للمعلق، مما يدل على تكون جسيمات الزنك النانوية
©تصوير الباحث

٢،١،٢. تحضير جسيمات الزنك بتركيزات مختلفة :

تم تجهيز محلول جزيئات أكسيد الزنك النانوية (ZnO Nps) المعدة مسبقاً بإضافة الكحول إليها ، كما تم عمل تركيزات مختلفة (538.46 ppm) ، (615.36 ppm) ، (692.31 ppm) ، (769.23 ppm) ، وتم وضع عينات الحجر الجيري التجريبية (مكعب ٢×٢×٢) في عدد ٤ دوارق زجاجية ٥٠ مم، ثم تم صب محلول جزيئات أكسيد الزنك النانوية (ZnO Nps) بالتركيزات السابق ذكرها في الدوارق ، وتُركت لمدة ٤٨ ساعة (صورة ٢).



(صورة ٢) توضح عينات الحجر الجيري التجريبية مغمورة في محلول جزيئات أكسيد الزنك النانوية *
©تصوير الباحث

٣, ١, ٢. ميديا لزراع العزلات الميكروبية:

تم استخدام وسط غذائي مستخلص من الخميرة (Yeast Extract) لزراع الفطريات والذي يتكون من:

- Yeast Extract 20g/l
- Agar 20g/l
- Scrose 30g/l

ولأجل الحصول على الفطر نقياً يتم تثبيط نمو البكتيريا بإضافة مادة الـ RoseBengal حيث إن هذه المادة تؤثر على نمو البكتيريا ولا تضر بنمو الفطر، وتمت عملية الزراعة في داخل (Chamber Hood) معقم ومزود بلمبة أشعة فوق بنفسجية U.V، حيث يتم التعقيم من خلال طرد الهواد المزود بال Chamber Hood لمدة ١٥ دقيقة ثم التعقيم باستخدام (U.V) لمدة ١٠ دقائق على أن يراعى خلال هذه الفترة ألا توضع المسحات داخل دولاب التعقيم، حتى لا تموت الميكروبات متأثرة ب U.V (صوره ٣).^{٢٢}

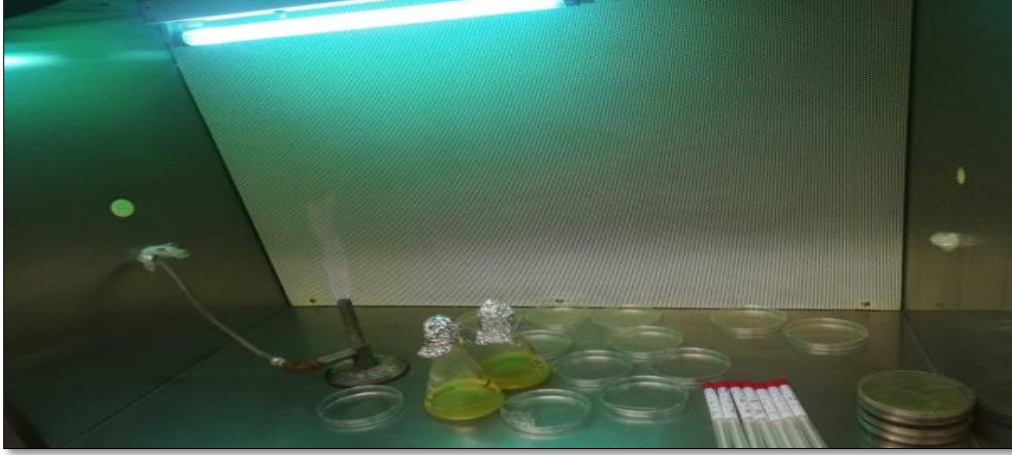
ولزراع البكتيريا تم استخدام الوسط الغذائي Nutrient/ Agar والذي يتكون من:

Peptone	0.5%
Yeast Extract	0.3%
Agar	1.5%
Sodium choloride	0.5% + distilled water and pH adjusted to neutral (6.8 to 7)

وهذا الوسط الغذائي يُطلق عليه البيئة الأساسية Basal Media حيث إنها تحتوى على المكونات الأساسية فقط بدون إضافات، وتمت زراعة المسحات كما سبق مع الفطريات داخل الـ (Chamber Hood) فى أطباق بتري معقمة؛ وذلك بحقن أطباق البتري المحتوية على بيئة النمو Nutrient/ Agar، ثم تم التحضين لمدة سبعة أيام عند درجة حرارة ٣٧°م للبكتيريا و ٢٥°م للفطريات فى جهاز التحضين Incubator وبعد انتهاء فترة التحضين لوحظ نمو المستعمرات الميكروبية.^{٢٣}

^{٢٢} الهجرسي، "دراسة لعلاج تأثير التلف الميكروبيولوجى على الصور الجدارية"، ١٦٩.

^{٢٣} الهجرسي، "دراسة لعلاج تأثير التلف الميكروبيولوجى على الصور الجدارية"، ١٧٥.



(صورة ٣) توضح الأدوات وبيئة النمو المستخدمة لعزل وتنمية البكتيريا والفطريات *
*جميع الصور الفوتوغرافية من تصوير الباحث

٢,٣. طرق الدراسة:

١,٢,٣. الفحص باستخدام الميكروسكوب الرقمي USB digital microscope:

تم استخدام الميكروسكوب الرقمي في دراسة السطح الأثري للأحجار الجيرية بمعد حريشاف بأهناسيا للتعرف على مظاهر التلف التي يعاني منها الأثر، ولقد استخدم ميكروسكوب رقمي من نوع USB Leuchtturm Digital Microscope (China) بدرجة تكبير ٢٠: ٥٠٠ X ومزود بعدد ٨ لمبات ليد صغيرة الحجم.

٢,٢,٣. التحليل بحيود الأشعة السينية X-ray Diffraction:

تم إجراء التحليل المعدني (X-Ray Diffraction) في مركز بحوث الفلزات ؛ وذلك للتعرف على مكونات أحجار المبنى الأثري وما بها من معادن، وكذلك الأملاح الموجودة بها ومدى تبلورها ودراسة تركيب المونات المستخدمة ، والعينات المستخدمة للتحليل كانت في شكل مسحوق ، والجهاز الذي تم تحليل العينات عليه هو جهاز ("Philips PW 1140 and Rigaku- Miniflex Ca 2005 diffractometers") مع مرشح Ni ومصدر إشعاع $Cu-K\alpha$ ، (Goldsmith 1961).

٣,٢,٣. الفحص باستخدام الميكروسكوب الإلكتروني النافذ (TEM) :

تم استخدام الميكروسكوب الإلكتروني النافذ في المركز القومي للبحوث وهو من نوع (HR-TEM, Japan) عند التكبير ٢٥ X والجهود ٢٠٠ كيلو فولت، وقد تم استخدامه لمعرفة حجم جسيمات الزنك التي تم تحضيرها والتأكد أنها في حجم النانومتر.

٤,٢,٣. تعريف الكائنات الحية الدقيقة الفطرية والبكتيرية :

تم تعريف الكائنات الحية الدقيقة المعزولة من الأحجار الأثرية بمعبد حريشاف مورفولوجياً في معمل التحاليل الدقيقة بكلية العلوم جامعة القاهرة؛ وذلك من خلال مفاتيح التعريف العلمية المتخصصة كما جاءت في المراجع التالية:

{ Abbott, E.V(١٩٢٦)²⁴ } – {Gilman, J. C. & Abbott, E. V(١٩٧٧)²⁵ } – {Pitt, J.I(١٩٧٩) ،.}²⁶ – {Domsh. K.H.,et al(١٩٨٠)²⁷ } .

٥,٢,٣. الفحص والتحليل باستخدام المجهر الإلكتروني الماسح SEM المزود بوحدة: (EDX)

الميكروسكوب الإلكتروني الماسح الذي تم استخدامه لفحص وتحليل العينات الحجرية هو موديل (" Jeol JSM 5600LV Model Philips XL 30 ملحقة بوحدة EDX") ، مع قوة تسريع (الجهود ٣٠ K.v ، والتكبير ١٠ x حتى ٤٠٠,٠٠٠ x) وقد استخدم للتأكد من وجود جسيمات الزنك النانوميترية في مسام عينات الأحجار الجيرية وتحديد أنسب تركيز للاستخدام. وتم الفحص والتحليل بمعمل الميكروسكوب الإلكتروني بالهيئة العامة للثروة المعدنية بالقاهرة .

٤. النتائج:

٤, ١ الفحص بالميكروسكوب الرقمي:

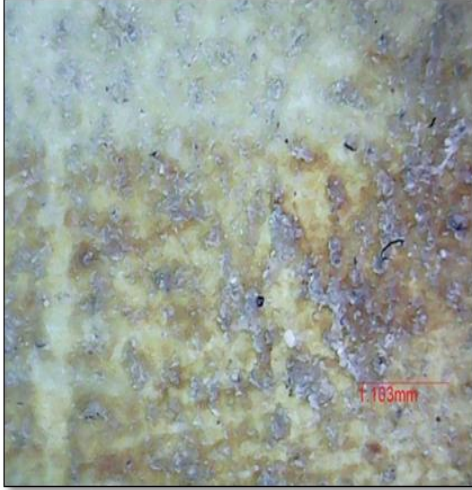
أظهر المجهر الرقمي (Digital-Usb-Microscope) عند دراسة العينة الحجرية تواجد الأملاح المتبلورة على السطح مع هشاشة الحجر (صورة ٤)، كما أوضح الفحص وجود أكاسيد الحديد و نسبة عالية من المارل، كما هو موضح من خلال (صورة ٥)، كما أظهر المجهر الرقمي تواجد بعض من البقع الميكروبية على سطح الأحجار الجيرية لمعبد حريشاف. (صورة ٦).

²⁴ ABBOTT, E.V.; «Taxonomic Studies on Soil Fungi Iowe State Collection», *Journal of Science* 1, 1926, 15-30.

²⁵ GILMAN, J. C. & ABBOTT, E. V.; «A Summary of the Soil Fungi, Iowe State Collection», *Journal of Science* 51, 1977, 225-244

²⁶ PITT, J.I.; *The Genus Penicillium and its Teleomorphic States, Eupenicillium and Taroamyces*, London & New York, Academic Press, 1977.

²⁷ DOMSH, K.H., GAMS, W., & ANDERSON T.H.; *COMPENDIUM of Soil Fungi*, London: Academic Press, Vol.1-2, 1980.



(صورة ٥) تمثل صورة بالمجهر الرقمي بقوة تكبير 1,103 (صورة ٥) من العينة توضح الأملاح المتبلورة على السطح مع هشاشة الحجر وبه نسبة عالية من المارل ©تصوير الباحث



(صورة ٤) تمثل صورة بالمجهر الرقمي بقوة تكبير 1, (صورة ٤) لجزء من العينة توضح الأملاح المتبلورة على السطح ©تصوير الباحث

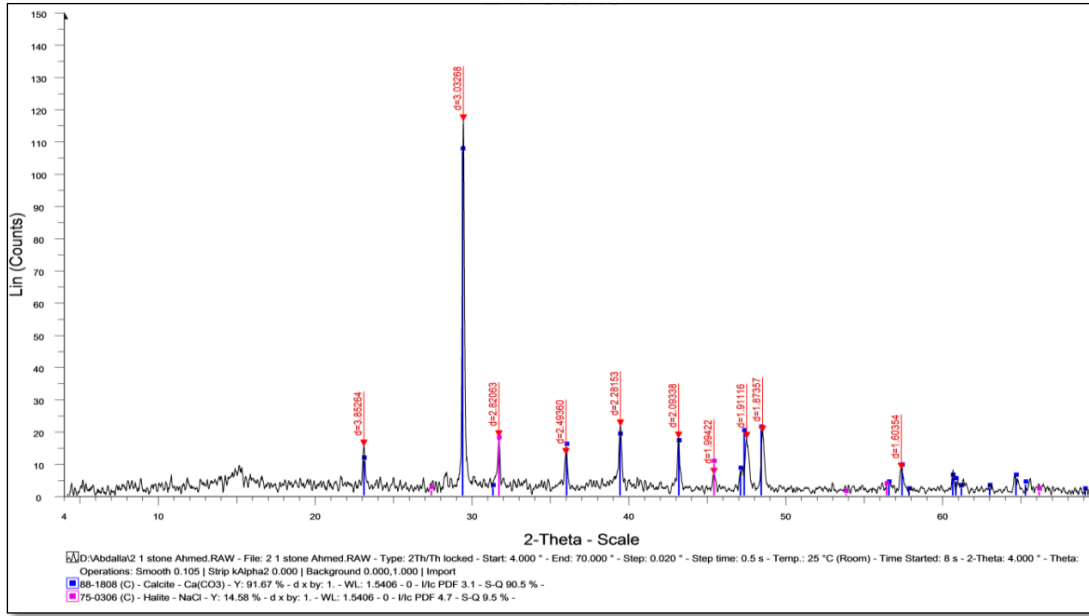


(صورة ٦) تمثل صورة بالمجهر الرقمي بقوة تكبير (1, 139MM) لجزء من العينة توضح نمو الكائنات الحية الدقيقة ©تصوير الباحث



٢,٤. التحليل بحيود الأشعة السينية:

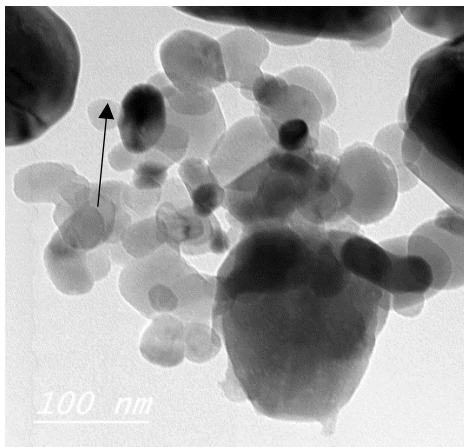
أظهرت دراسة نمط حيود الأشعة السينية (XRD) للعينة الأولى، حيث يظهر لنا التحليل المعدني أن العينة من النوع الكلسي باعتبار أن الكالسييت يظهر بشكل أساس مع الهاليت كملح صخري، حيث تحتوي على الكالسييت (الجير) $(\text{CaCO}_3, \text{Calcite})$ بنسبة 90.5%، والهاليت بنسبة 9.5% $(\text{Halite, syn}, \text{NaCl})$ ، كما هو موضح من خلال (شكل ١).



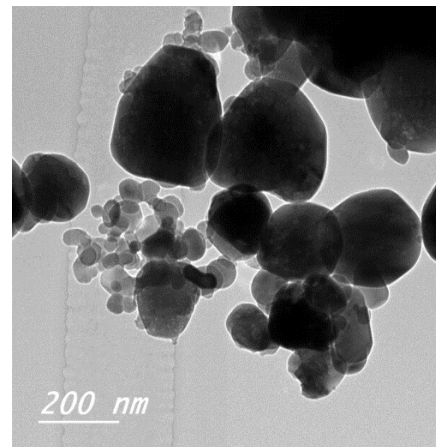
(شكل ١) يمثل نمط حيود الأشعة السينية (XRD) لعينة من الحجر الجيري بمعد حريشاف ©عمل الباحث

٣,٤. الميكروسكوب الإلكتروني النافذ TEM

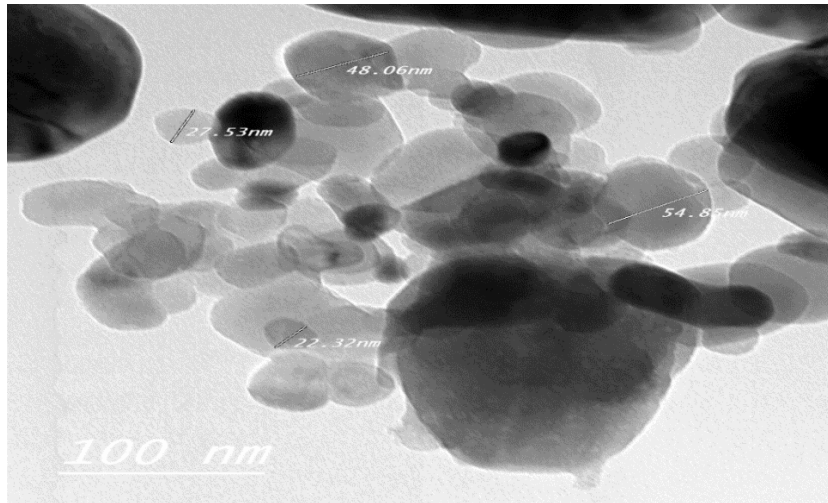
تم عمل فحص وتحليل لجسيمات أكسيد الزنك النانوية المعدة بالمعمل باستخدام الميكروسكوب الإلكتروني النافذ (TEM) وأظهر الفحص أن جسيمات أكسيد الزنك النانوية تأخذ الشكل الكروي مع متوسط قطر من (٥٤.٨٥ : ٢٢.٣٢ nm) ، (صورة ٧، ٨، ٩).



(صورة ٨) تمثل صورة أخرى بالميكروسكوب الإلكتروني النافذ (TEM) لجسيمات الزنك النانوية توضح الشكل الكروي ©تصوير الباحث



(صورة ٧) تمثل صورة بالميكروسكوب الإلكتروني النافذ (TEM) لجسيمات الزنك النانوية توضح الشكل العام ©تصوير الباحث



(صورة ٩) تمثل صورة بالميكروسكوب الإلكتروني النافذ (TEM) لجسيمات الزنك النانوية توضح الأقطار

المختلفة لجسيمات الزنك النانوية مع متوسط قطر من (22.32 nm : 54.85 nm)

©عمل الباحث

٤,٣. تعريف الكائنات الحية الدقيقة المعزولة:

١,٤,٣. الفطريات:

لقد تمت عملية الفحص والتصنيف للفطريات المعزولة ، بحيث يتم التعرف على كل فطر من خلال دراسة الصفات المورفولوجية له ودراسة أطوار نموه، وطبقاً للمفاتيح العلمية المتخصصة .

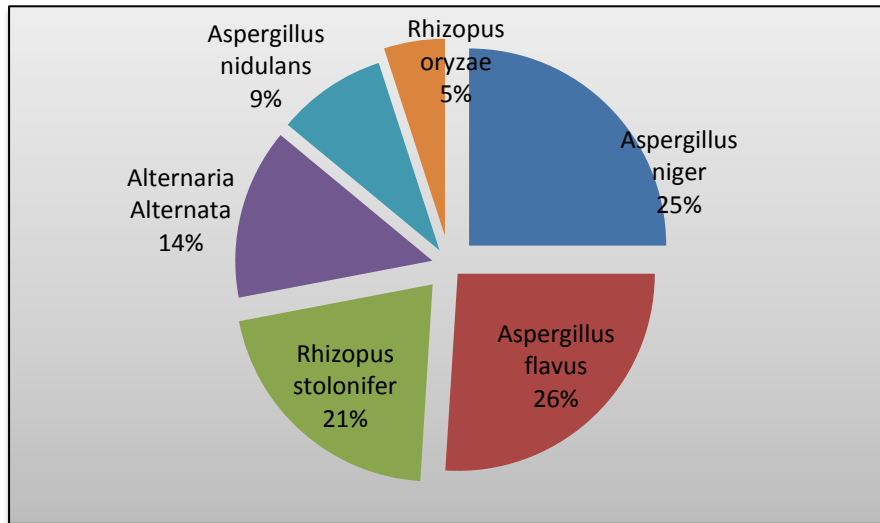
تم التعرف على ستة أنواع من الفطريات ومعدل توажدها بالنسبة لعدد العزلات كما هو موضح

(الجدول ١)، و(الشكل ٢) وصورة من (١٥ : ١٠):

	الأجناس الفطرية	معدل توажدها
1	<i>Aspergillus niger</i>	25%
2	<i>Aspergillus flavus</i>	26%
3	<i>Rhizopus stolonifer</i>	21%
4	<i>Alternaria Alternata</i>	14%
5	<i>Aspergillus nidulans</i>	9%
6	<i>Rhizopus oryzae</i>	5%

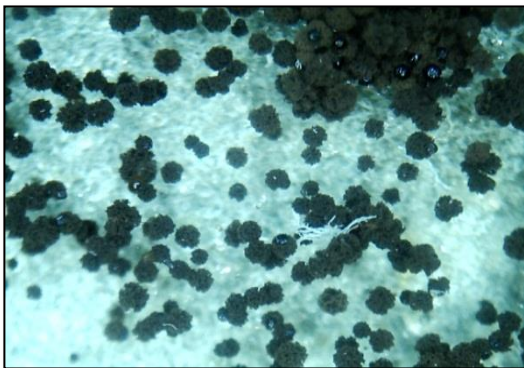
(جدول ١) يوضح أجناس الفطريات ومعدل توажدها بالنسبة لعدد العزلات

©عمل الباحث



(شكل ٢) يوضح نسبة تواجد العزلات الفطرية في المزرعة المختلطة

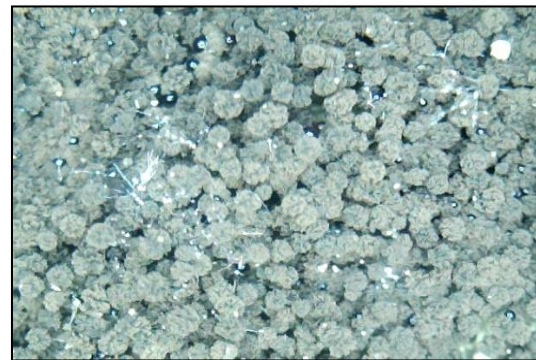
©عمل الباحث



(صورة ١١) تمثل صورة بالميكروسكوب الضوئي لفطر

Aspergillus niger

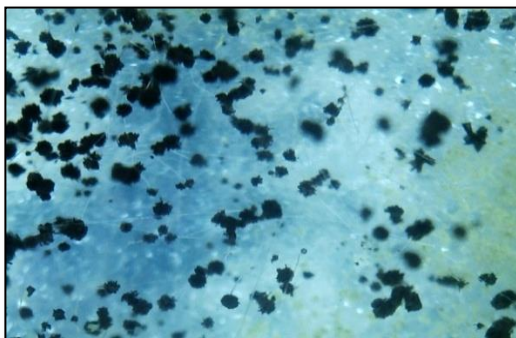
©عمل الباحث



(صورة ١٠) تمثل صورة بالميكروسكوب الضوئي

لفطر *Aspergillus flavus*

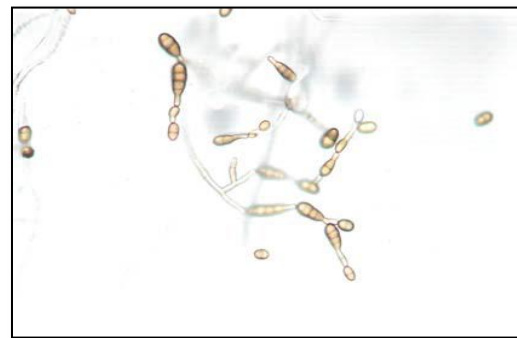
©عمل الباحث



(صورة ١٣) تمثل صورة بالميكروسكوب الضوئي لفطر

Rhizopus stolonifera

©عمل الباحث



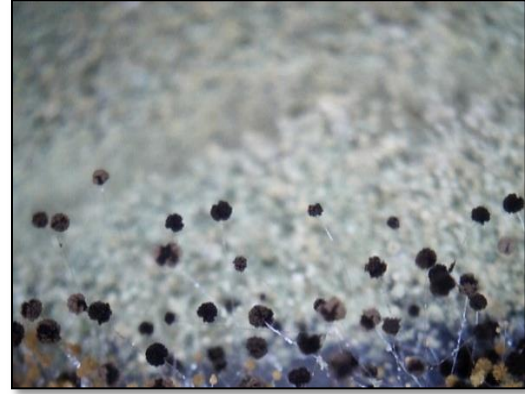
(صورة ١٢) تمثل صورة بالميكروسكوب الضوئي

لفطر *Alternaria alternata*

©عمل الباحث



(صورة ١٥) تمثل صورة بالميكروسكوب الضوئي لفطر
Aspergillus nidulans
© عمل الباحث



(صورة ١٤) تمثل صورة بالميكروسكوب الضوئي
لفطر *Rhizopus oryzae*
© عمل الباحث

٤. البكتيريا:

بعد أن تم متابعة نمو المستعمرات البكتيرية يومياً، أعقب ذلك عمل فصل وتنقية لهذه المستعمرات في أطباق جديدة تحتوي على نفس البيئة، وبعد ذلك تم زراعتها على نفس الأوساط في أنابيب اختبار وبعد نموها تم حفظها في ٤ °م، وذلك لاستخدامها في الدراسة، حيث تم التعرف على ثلاثة أنواع من البكتيريا

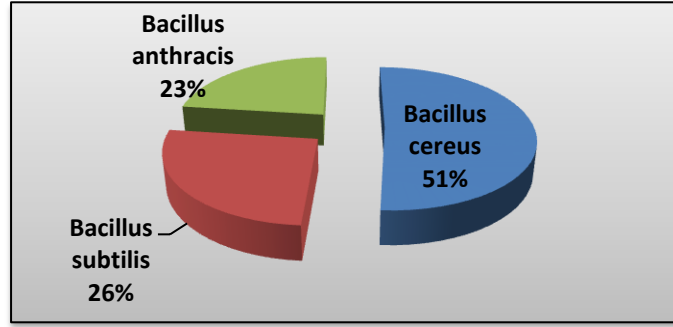
Bacillus anthracis ، *Bacillus subtilis* and *Bacillus cereus*

التي كان معدل تواجدها بالنسبة لعدد عزلاتها كما هو موضح (الجدول ٢) ، (شكل ٣) :

	اجناس البكتيريا	%معدل تواجدها
1	<i>Bacillus cereus</i>	51%
2	<i>Bacillus subtilis</i>	26%
3	<i>Bacillus anthracis</i>	23%

(جدول ٢) يوضح أجناس البكتيريا المعزولة

© عمل الباحث

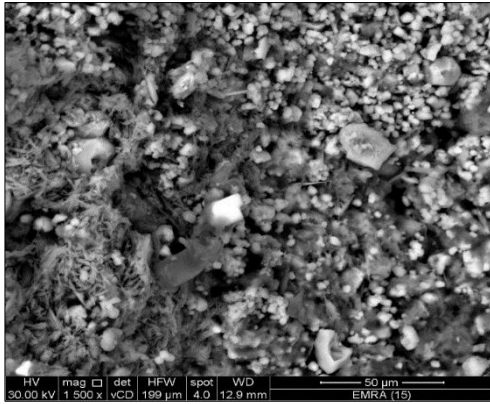


(شكل ٣) يوضح معدل اجناس البكتيريا المعزولة

©عمل الباحث

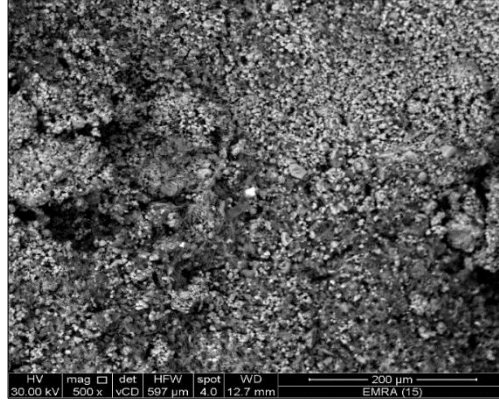
٢،٤. الفحص والتحليل بالميكروسكوب الإلكتروني الماسح المزود بوحدة تشتت الطاقة:

تم فحص العينات التجريبية المغمورة في محلول أكسيد الزنك النانوي فالعينات المغمورة في المحلول بالتركيزات [(538.46 ppm)، (692.31 ppm)] حيث لوحظ من خلال فحصها عدم وجود أكسيد الزنك النانوي وأيضاً من خلال التحليل (EDX) لم يتواجد عنصر الزنك، وهذا يدل على عدم وجودها داخل مسام العينات الحجرية، أما العينة ذات تركيز (615.38 ppm) فقد أعطت نتائج إيجابية، حيث أظهر الفحص وجود أكسيد الزنك النانوي داخل مسام الحجر (صورة ١٦)، (صورة ١٧)، أما التحليل من خلال نمط (EDX) فيستدل منه على وجود عنصر الزنك (شكل ٤).



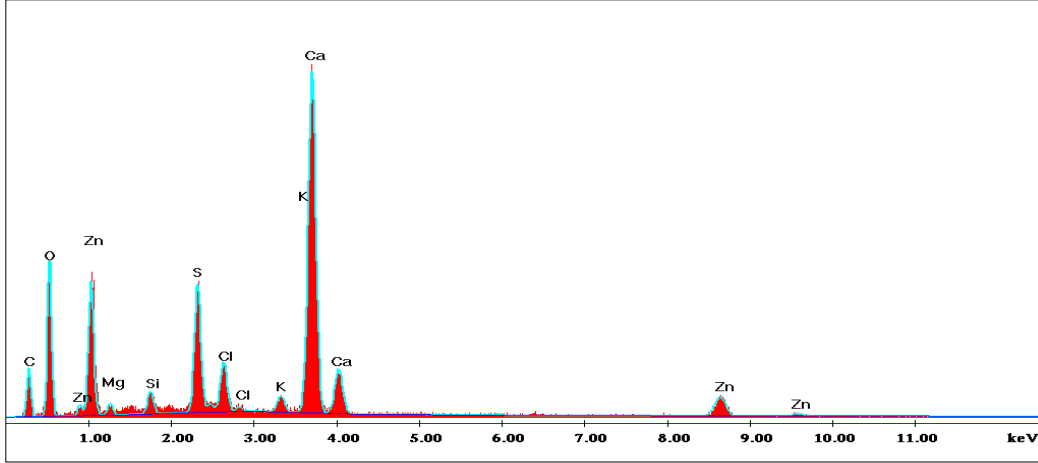
(صورة ١٧) تمثل صورة بالميكروسكوب الإلكتروني الماسح لعينة حجر ذات تركيز (٦١٥،٣٨ ppm) توضح وجود أكسيد الزنك النانوي داخل مسام الحجر بقوة تكبير (1500x).

©عمل الباحث



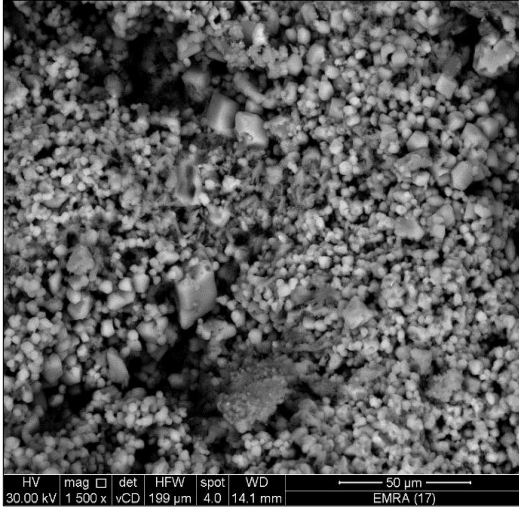
(صورة ١٦) تمثل صورة بالميكروسكوب الإلكتروني الماسح لعينة حجر ذات تركيز (٦١٥،٣٨ ppm) توضح وجود أكسيد الزنك النانوي داخل مسام الحجر بقوة تكبير (500x).

©عمل الباحث



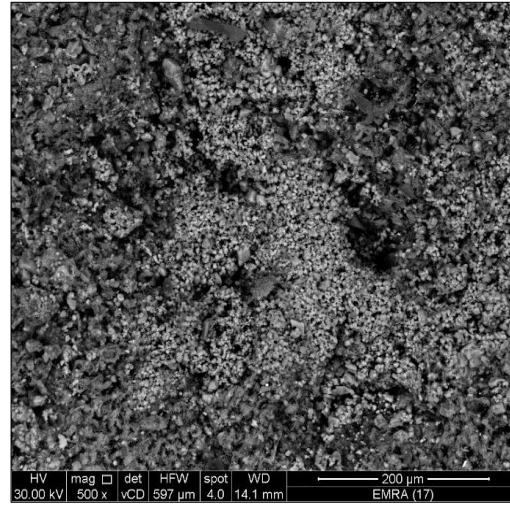
(شكل ٤) تمثل نمط تشتت طاقة الأشعة السينية EDX بالميكروسكوب الإلكتروني يوضح وجود عنصر الزنك ©عمل الباحث

أما العينة ذات تركيز (769.23ppm) فقد أعطت نتائج إيجابية حيث أظهر الفحص انتشار وجود أكسيد الزنك النانوي داخل مسام الحجر (صورة ١٨)، (صورة ١٩)، أما التحليل من خلال نمط (EDX) فيستدل منه على وجود عنصر الزنك (شكل ٥).



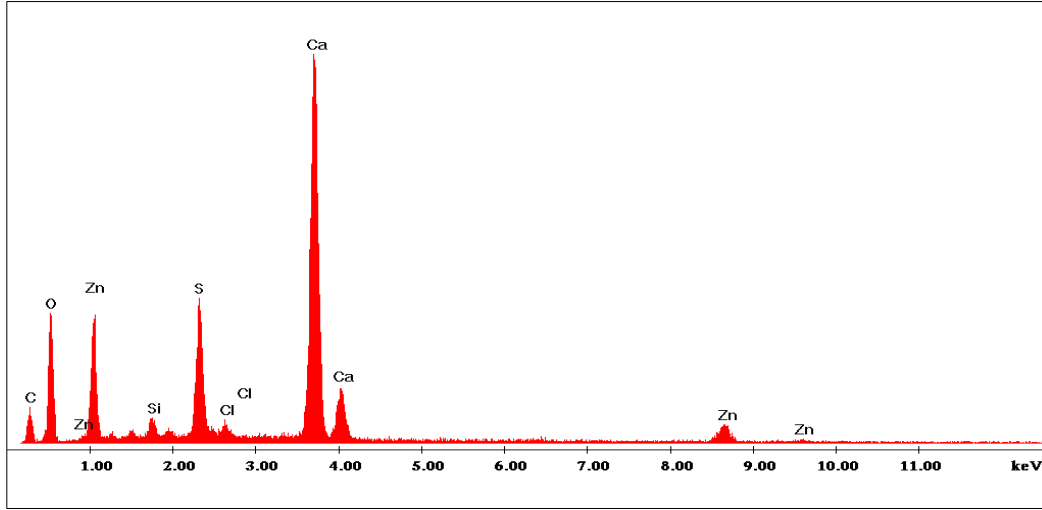
(صورة ١٩) تمثل صورة بالميكروسكوب الإلكتروني الماسح SEM لعينة ذات تركيز (٧٦٩,٢٣ ppm) توضح وجود أكسيد الزنك النانوي داخل مسام الحجر بقوة تكبير (1500x).

©عمل الباحث



(صورة ١٨) تمثل صورة بالميكروسكوب الإلكتروني الماسح SEM لعينة ذات تركيز (769.23ppm) توضح انتشار جسيمات أكسيد الزنك النانوي داخل مسام الحجر بقوة تكبير (500x).

©عمل الباحث



(شكل ٥) تمثل نمط تشتت طاقة الأشعة السينية EDX بالميكروسكوب الإلكتروني يوضح وجود عنصر الزنك ©عمل الباحث

٦،٤. النشاط ضد ميكروبي:

أ- تم تجهيز عينات قياسية من خلال إضافة الماء المقطر إلى عدد ٦ أطباق بتري لزراعة أنواع الفطريات التي تم تعريفها سابقاً بالدراسة التحليلية (*Aspergillus niger* , *Aspergillus flavus* , *Rhizopus stolonifer*) ، وعدد ٣ أطباق لزراعة أنواع البكتيريا التي تم تعريفها أيضاً (*Bacillus anthracis* , *Bacillus cereus* and *Bacillus subtilis*)؛ وذلك عن طريق تلقيح هذه الأنابيب بالفطريات التي سبق زراعتها عمر ٧ أيام والبكتيريا عمر ٢٤ ساعة ، وحيث ترج الأطباق جيداً وتترك لمدة ٢٤ ساعة.

ب- بعد مرور فترة التحضين لكل من الفطريات والبكتيريا:

أولاً : تم فحص العينات القياسية لكل من الفطريات والبكتيريا وكان هناك نمو كامل لكل أنواع الفطريات الستة، ونمو كامل لأنواع البكتيريا الثلاثة.

ثانياً : تم فحص الأطباق الملقحة بالفطريات ، ولم يكن هناك نمو لكل أنواع الفطريات الستة مع جزيئات أكسيد الزنك النانوية (ZnO Nps) بتركيزين (٦١٥,٣٨ ppm) و (٧٦٩,٢٣ ppm)، (جدول ٣).

ثالثاً : تم فحص الأطباق الملقحة بالبكتيريا ، ولم يكن هناك نمو لكل أنواع البكتيريا مع محلول جزيئات أكسيد الزنك النانوية (ZnO Nps) بتركيزين (٦١٥,٣٨ ppm) و (٧٦٩,٢٣ ppm)، (جدول ٤).

	Fungi	ZnO Nps 1 615.38ppm	ZnO Nps 2 769.23ppm	Standard samples
1	<i>Aspergillus flavus</i>	NO growth	NO growth	YES
2	<i>Aspergillus niger</i>	NO	NO	YES
3	<i>Aspergillus nidulans</i>	NO	NO	YES
4	<i>Alternaria alternata</i>	NO	NO	YES
5	<i>Rhizopus stolonifer</i>	NO	NO	YES
6	<i>Rhizopus oryzae</i>	NO	NO	YES

(جدول ٣) محلول جزيئات أكسيد الزنك النانوية (ZnO Nps) بتركيزين (615.38ppm) و (769.23ppm) ، لهما القدرة على منع النمو الفطري ©عمل الباحث

	Bacteria	ZnO Nps 1 615.38ppm	ZnO Nps 2 769.23ppm	Standard samples
1	<i>Bacillus cereus</i>	NO	NO	YES
2	<i>Bacillus subtilis</i>	NO	NO	YES
3	<i>Bacillus anthracis</i>	NO	NO	YES

(جدول ٤) محلول جزيئات أكسيد الزنك النانوية (ZnO Nps) بتركيزين (615.38ppm) و (769.23ppm) ، لهما القدرة على منع النمو البكتيري. ©عمل الباحث

٥. الخاتمة و النتائج:

إن التلف الميكروبي هو أحد أبرز العوامل الحيوية التي تؤثر على الآثار وتتسبب في العديد من أشكال التلف الكيميائي والفيزيائي والجمالي للمقتنيات التراثية^{٢٨}، وهو ما تم إثباته في معبد حريشاف حيث تم أخذ مسحات من البقع الحيوية التي ظهرت باستخدام الميكروسكوب الرقمي والذي أثبت تواجد بقع سوداء منتشرة على الأحجار الأثرية للمعبد بالإضافة إلى تبلور للأملاح، وتعد هذه البقع السوداء من دلائل التلف الفطري الذي يشوه الآثار المصرية وهذا طبقاً لما ذكره (الهجري، ٢٠١٠م)^{٢٩}. وبتعريف هذه العزلات المأخوذة من السطح الأثري أظهر التعريف تواجد ل (*Rhizopus stolonifer* ، *Aspergillus flavus* ، *Aspergillus niger* ، *Alternaria Alternata* ، *Aspergillus nidulans* and *Rhizopus oryzae*)، وهذا بالإضافة الى البكتيريا من أجناس (*Bacillus anthracis* ، *Bacillus cereus* and *Bacillus subtilis*).

²⁸ ELHAGRASSY, A.F.; «Bio-restoration of mural paintings using viable cells of *Pseudomonas stutzeri* and characterization of these murals », *International Journal of Archaeology* 7, 2019, 8-16

²⁹ الهجري، "دراسة لعلاج تأثير التلف الميكروبيولوجي على الصور الجدارية"، ١٧٥.

وفقاً لدراسة كل من (كفاي، ٢٠٠٥م، المداح ٢٠٠٥م، ودرويش ٢٠٠٧م)^{٣٠} وتعد هذه الكائنات الحية الدقيقة المعزولة من أبرز الكائنات الحية التي تعاني منها الآثار المصرية والعالمية^{٣١} ، يعد جسيمات أكسيد الزنك النانوميتريية من الجسيمات المعدنية التي تستخدم في التثبيط الحيوي^{٣٢} ، ولقد تم تحضير جسيمات أكسيد الزنك معملياً. أظهرت نتائج فحص جسيمات أكسيد الزنك بواسطة الميكروسكوب الإلكتروني النافذ أنها في حجم النانو، حيث تراوحت أقطارها بين متوسط ٤٥,٨٥ نانوميتر وبين ٢٢,٣٢ نانوميتر، كما أن جسيمات أكسيد الزنك النانوي قد اتخذت الشكل الكروي^{٣٣}.

أظهر التحليل باستخدام حيود الأشعة السينية أن الأحجار الكلسية التي يتكون منها معبد حريشاف هو الحجر الجيري والذي يتكون من ٩٥% من معدن الكالسيت و ٥% من ملح الهاليت المتواجد كمظهر تلف، وقد تم عمل العينات التجريبية من الأحجار المتساقطة من المعبد نفسه ؛ ولهذا لم يتم عمل تقادم للعينات التجريبية. تم غمر العينات التجريبية المأخوذة من الموقع الأثري في تركيزات مختلفة من أكسيد الزنك النانوميتري وأظهرت النتائج باستخدام الميكروسكوب الإلكتروني الماسح أن تركيزات 538.46 و 692.31ppm لم تستطع الترسيب والانتشار داخل مسام الحجر الجيري، وهذا ما أكدته نتائج التحليل باستخدام وحدة تشتت الطاقة المزودة بالميكروسكوب الإلكتروني الماسح ، حيث أظهر التحليل اختفاء عنصر الزنك تماماً، أما عن تركيز 615.38 و 729.23ppm فقد أعطت نتيجة إيجابية من حيث تواجدها وانتشارها داخل مسام النماذج الأثرية التجريبية وهذا ما أكدته نتائج التحليل بوحدة تشتت الطاقة حيث ظهر به عنصر الزنك داخل مسام العينة الأثرية التجريبية. تم استخدام تركيزي 615.38 و 729.23ppm في النشاط ضد الميكروبي للفطريات والبكتيريا المعزولة وقد أثبت التحليل قدرة التركيزين على تثبيط الأجناس الفطرية والبكتيرية وهذا ما يؤكد إمكانية استخدام جسيمات الزنك النانوميتريية في التثبيط الميكروبي للفطريات والبكتيريا المعزولة بطريقة آمنة.

^{٣٠} الكفاي، دراسات علمية تجريبية وتطبيقية في علاج وصيانة الأحجار الجيرية، ٧٦؛ المداح، "تطبيق نظام تحليل المخاطر وتحديد نقطة التحكم الحرجة على التلف الميكروبي، ٩٢؛ دروش، "دراسة التلف الفطري لمواد البناء في المباني الأثرية بمدينة القاهرة؛ ٨٠.

^{٣١} GARG, & MISHRA; «Role of Fungi in The Deterioration of Wall Painting», 255 – 271 . Sterflinger, & Piñar, G. « Microbial deterioration of cultural heritage and works of art – tilting at windmills? », 9637-9646 . ROMERO, S.M. GIUDICESSI, S.L., VITALE, R.G.; « Is the fungus Aspergillus a threat to cultural heritage? » 107-124.

^{٣٢} على، ياسر، "دراسة تقوية الآثار الحجرية الرملية باستخدام تكنولوجيا النانو تطبيقاً على نموذج مختار"، رسالة ماجستير، قسم الترميم، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠١٣، ١٠٢.

^{٣٣} TAMIMI, N., NAFCHI, A.M., MOGHADDAM, H. H., BAGHAIE, H. « The effects of nano-zinc oxide morphology on functional and antibacterial properties of tapioca starch bionanocomposite », *Food science & Nutrition* 9, N°8 2021, doi.org/10.1002/fsn3.2426.

من خلال الدراسة الميكروبية استطاعت جسيمات الزنك النانوميتريّة تثبيط نمو البكتيريا من جنس *Bacillus anthracis* وهي العامل المسبب لمرض الجمرّة الخبيثة، هي بكتيريا موجبة لجرام، ومكونة للجراثيم. تُعزى ضراوة الجمرّة الخبيثة بشكل أساس إلى توكسين ثلاثي من النوع AB مفرز يتكون من ثلاثة بروتينات محددة (PA) Ag والعامل المميت وعامل الودمة، وهي من النوع السام الذي تسبب في موت الكثير من الجنس البشري^{٣٤}.

التوصيات:

- يوصي البحث بضرورة عمل مسحات دورية للمناطق الأثرية للوقوف على التلف الميكروبي الذي يهاجم الآثار.
- ضرورة استخدام تقنيات علمية حديثة مناسبة للأثر في التعقيم والحماية.
- استخدام جسيمات أكسيد الزنك النانوميتريّة تركيزي 615.38 و 729.23ppm في النشاط ضد الميكروبي للفطريات والبكتيريا.
- تعقيم موقع حريشاف الأثري كاملاً للتخلص من التلف الميكروبي بصفة عامة و البكتيريا من جنس *Bacillus anthracis* بصفة خاصة حفاظاً على صحة المرممين والزوار.

³⁴ CRAWFORD, M., AYLOTT, C.V., BOURDEAU, R.W. & BOKOCH, G.M., «Bacillus anthracis Toxins Inhibit Human Neutrophil NADPH Oxidase Activity», *Journal of Immunology* 176, 2006, 7557: 7565.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

- الهرسي، عبير، "دراسة لعلاج تأثير التلف الميكروبيولوجي على الصور الجدارية المنفذة بأسلوب التمبرا تطبيقاً على نماذج مختارة"، رسالة ماجستير، قسم الترميم، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م.
- El-Hāgrassī, Abeer, Dirāsāt 'ilāğ ta'sir al-talaf al- microbiology 'alā al- šwār al- ġdāryā al- monafza be ešlob al Tempra tāṭbīqan 'alā namāzig muḥtārā" *Master thesis*, faculty of Archaeology, Cairo university, 2010
- دروش، رحاب، "دراسة التلف الفطري لمواد البناء في المباني الأثرية بمدينة القاهرة - أسباب وميكانيكية التلف وطرق العلاج"، رسالة ماجستير، قسم الترميم، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.
- Darūš, Rehab, «Dirāsāt al-talaf al- Feṭry le mwād al- benā' fe al mābānī al-aṭārī be mādenh al kāherh- āšbāb we mekanekiah al-talaf wa ṭuruq 'ilāğ», *Master thesis*, faculty of Archaeology, Cairo university, 2007
- الكفاي، عبد الحميد، دراسات علمية تجريبية وتطبيقية في علاج وصيانة الأحجار الجيرية في بعض المباني الأثرية في مصر من التلف الميكروبيولوجي، رسالة ماجستير، قسم الترميم، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥.
- KEFĀFI, 'BDEL ḤAMĪD, «Dirāsāt 'lmyh tağribīya wa tāṭbīqīya fe 'ilāğ wa šiyānat al- aḥğār al- ġereh fe al mābānī al-aṭārīh fe mašr min al-talaf al- microbiology», *Master thesis*, faculty of Archaeology, Cairo university, 2005
- المداح، إيمان، "تطبيق نظام تحليل المخاطر وتحديد نقطة التحكم الحرجة على التلف الميكروبي لبعض المقتنيات المتحفية العضوية"، رسالة دكتوراة، قسم الترميم، كلية الآثار / جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م.
- MĀDĀH, EMĀN, Taṭbiq niẓām taḥlyl al- mḥāṭr wa ṭḥded nqṭh al ṭḥkm al ḥrğh ala al-talaf al- microbiy lb'ḍ al mqtnīāt al mḥfīh al- 'ḍwyh, *Ph.D thesis*, faculty of Archaeology, Cairo university, 2005
- على، ياسر، "دراسة تقوية الآثار الحجرية الرملية باستخدام تكنولوجيا النانو تطبيقاً على نموذج مختار"، رسالة ماجستير، قسم الترميم، كلية الآثار / جامعة القاهرة، ٢٠١٣ م.
- 'ly, yās: Dirāsāt tqwih al-aṭār al- aḥğār al- rmlyh bstḥdām nano- technology tāṭbīqan 'alā namāzig muḥtārā, *Master thesis*, faculty of Archaeology, Cairo university, 2013

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- BRANYSOVA, T., DEMNEROVA, K., DUROVIC, M., STIBOROVA, H.: «Microbial biodeterioration of cultural heritage and identification of the active agents over the last two decades» *Journal of Cultural Heritage* 55, 2022, 245-260
- LIU, X., QIAN, Y., WANG, Y., WU, F., WANG, W., GU. J.: « Innovative approaches for the processes involved in microbial biodeterioration of cultural heritage materials, » *Current Opinion in Biotechnology* 75, 2022, 102716

- CLAIR, L.ST & SEAWARD, M. (EDS): "Biodeterioration of Rock Surfaces," *kluwer Academic Publishers*, chapter 3. Limestone Stabilization Studies at a Maya Site in Belize, 2004, 24:25.
- , «PYZIK, A, CIUCHCINSKI, K, DZIURZYNSKI, M., DZIEWIT, L.; "The Bad and the Good -Microorganisms in Cultural Heritage Environments-An Update on Biodeterioration and Biotreatment Approaches". *Materials*, 14, 2021; 177».
- ELHAGRASSY, A.F. & HAKEEM, A.: «Comparative Study of Biological Cleaning and Laser Techniques for Conservation of Weathered Stone in Failaka Island, Kuwait», *Scientific Culture* 4, 2018, 43-50
- DEVALAPALLY, H, CHAKILAM, A, AMIJI, MM. « Role of Nanotechnology in Pharmaceutical Product Development» *Journal of Pharmaceutical Sciences*, 96, 2007, 2547-2565
- «SONG, G, CHENG, L, CHAO, Y, YANG, K, LIU, Z; Emerging Nanotechnology and Advanced Materials for Cancer Radiation Therapy", *Advanced materials*, 29, 2017, 1700996».
- BELLISSIMA, F., BONINI, M., GIORGI, R., BAGLIONI, P., BARRESI, G., MASTROMEI, G., PERITO, B.: « Antibacterial activity of silver nanoparticles grafted on stone surface Chemistry in a sustainable society», *Environ Sci Pollut Res*, 2013, DOI 10.1007/s11356-013-2215-7
- «GUTAROWSKA, B. SKORA, J. ZDUNIAK, K. REMBISZ, D.: "Analysis of the sensitivity of microorganisms contaminating museums and archives to silver nanoparticles, *International Biodeterioration & Biodegradation* 68, 2012, 7:17»
- «SABOURI, Z., AKBARI, A., HOSSEINI, H., KHATAMI, M., DARROUDI, M." Green-based bio-synthesis of nickel oxide nanoparticles in Arabic gum and examination of their cytotoxicity, photocatalytic and antibacterial effects". *Green Chemistry Letters and Reviews* 14, 2021, 404-414».
- HAMED, M., BAKR, B., SHAHIN, Y., ELWAKIL, B., ABU-SERIE, M., ALJOHANI, F., BEKHIT, A. "Novel Synthesis of Titanium Oxide Nanoparticles: Biological Activity and Acute Toxicity Study", *Bioinorganic Chemistry and Applications*, 2021, DOI.ORG/10.1155/2021/8171786.
- HOSSAIN, F., PERALES-PEREZ, O., HWANG, S., ROMÁN, F.: « Antimicrobial nanomaterials as water disinfectant: Applications, limitations and future perspectives», *Science of the Total Environment* 466–467, 2014, 1047–1059.
- EL-FEKY, O., HASSAN, E., FADEL, S., HASSAN, M.: «Use of ZnO nanoparticles for protecting oil paintings on paper support against dirt, fungal attack, and UV aging», *Journal of Cultural Heritage*, 15, 2014, 165-172.
- FARIA, A, F. MORAES, A. ALVES, O.: "Toxicity of Nanomaterials to Microorganisms: Mechanisms, Methods, and New Perspectives", *Chapter 17, Nanomedicine and Nanotoxicology*, 2014, 363-405.

- MAHENDRA C, MURALI M, MANASA G, PONNAMMA P, ABHILASH MR, LAKSHMEESHA TR, SATISH A, AMRUTHESH KN, SUDARSHANA MS .: «Antibacterial and antimetabolic potential of bio-fabricated zinc oxide nanoparticles of *Cochlospermum religiosum* (L.) » , *Microb Pathog.* 110, 2017, 620-629.
- SUPRAJA, N. PRASAD, T. N. V. K. V., GIRIDHARA ,T. DAVID,,E.: «Synthesis, characterization, and evaluation of the antimicrobial efficacy of *Boswellia ovalifoliolata* stem bark extract-mediated zinc oxide nanoparticles», *Appl Nanosci*, DOI 10.1007/s13204-015-0472-0,2015.
- LEE, J. MAHENDRA,S. AND ALVAREZ,P.J.J.: "Potential Environmental and Human Health Impacts of Nanomaterials Used in the Construction Industry", *Nanotechnology in Construction 3*. ISBN 978-3-642-00979-2. Springer Berlin Heidelberg, 2009, p. 1
- CIOFFI ,N. RAI,M.:«Nano-Antimicrobials, Progress and Prospects" Ch.16: Antimicrobial Nanomaterials for Water Disinfection», *Springer Heidelberg Dordrecht London New York, Library of Congress Control*, 2012, 465 - 495.
- HASSAN, M.L. & ALI, A.F. «Synthesis of nanostructured cadmium and zinc sulfides in aqueous solutions of hyper branched poly ethylene imine», *J. Crystal Growth* 310, 2008, 5252–5258.
- JIANG. J, PI. J, CAI. J: "The Advancing of Zinc Oxide Nanoparticles for Biomedical Applications", *Bioinorganic Chemistry and Applications*, 2018, DOI.ORG/10.1155/2018/1062562
- LAKSHMI V.J, SHARATH. R, CHANDRAPRABHA. MN, NEELUFAR E, HAZRA.A, PATRA.M; «Synthesis, characterization and evaluation of antimicrobial activity of zinc oxide nanoparticles» *J Biochem. Tech .3*, 2012, 151 - 154.
- ABBOTT, E.V.; « Taxonomic Studies on Soil Fungi Iowe State Collection», *Journal of Science*1, 1926, 15-30.
- GILMAN, J. C. & ABBOTT, E. V.; « A Summary of the Soil Fungi, Iowe State Collection», *Journal of Science* 51, 1977, 225-244.
- PITT, J.I.; *The Genus Penicillium and its Teleomorphic States, Eupenicillium and Taroomyces*, London & New York, Academic Press, 1977.
- DOMSH K.H.,GAMS,W.AND ANDERSON T.H.,;"*Compendium of Soil Fungi* 1-2, Academec Press, London,. 1980.
- ELHAGRASSY, A.F., «Bio-restoration of mural paintings using viable cells of *Pseudomonas stutzeri* and characterization of these murals», *International Journal of Archaeology*, 7, 2019, 8-16.
- GARG, K., L., JAIN, K. & MISHRA, A. K.; «Role of Fungi in The Deterioration of Wall Painting», *The Science of the Total Environments*,167, 1996, 25– 271.
- STERFLINGER, K., PIÑAR, G.; « Microbial deterioration of cultural heritage and works of art – tilting at windmills? » *Appl Microbiol Biotechnol* 97, 2013, 9637–9646.

- ROMERO, S.M. GIUDICISSI, S.L., VITALE, R.G.; « Is the fungus *Aspergillus* a threat to cultural heritage? », *Journal of Cultural Heritage*, 51,2021, 107-124.
- TAMIMI, N., NAFCHI, A.M., MOGHADDAM, H. H., BAGHAIE, H. « The effects of nano-zinc oxide morphology on functional and antibacterial properties of tapioca starch bionanocomposite», *Food science & Nutrotion* 9, N°8 2021, doi.org/10.1002/fsn3.2426
- CRAWFORD, M., AYLOTT, C.V., BOURDEAU, R.W. & BOKOCH, G.M. « *Bacillus anthracis* Toxins Inhibit Human Neutrophil NADPH Oxidase Activity», *Journal of Immunology* 176, 2006, 7557: 7565.

Recevd at: 2022-07-17 Accebtbed at: 2022-09-22 Availabal online: 2022-11-27

دراسة تأثير العوامل البيئية على الشبابيك الجصية بالقباب الأثرية

قبة النجومى بأسوان نموذجاً.

A Study the Effect of Environmental Hazards on the Stucco Windows in Archaeological domes: Al-Nujoumi Dome at Aswan Case Study.

منى محمود السيد خليل

مدرس ترميم الآثار غير العضوية- قسم الترميم - كلية الآثار - جامعة أسوان.

Mona Mahmoud Elsayed KhalilLecturer of inorganic Archeology restoration – Conservation Department-
Faculty of Archeology - Aswan Universitykhalilmona74@yahoo.com

الملخص:

يتناول البحث الدراسة الأثرية وحالة الحفظ لمقبرة النجومى، والتي ترجع أصولها إلى الأسرة العلوية، حيث تقع هذه المقبرة في أسوان في الجهة الجنوبية من المقابر الفاطمية وبالقرب من المسلة الناقصة. ويطلق عليها مقبرة الجنود المصريين أو مقبرة توشكا، وإن بناء القبة كبناء تذكاري تم بأمر من الملك فاروق في عهده، ولكن المنامة نفسها ودفن الشهداء والمعركة التي حدثت في (١٣١٠ هـ) كانوا في هذا المكان الذي اختاره فاروق لبناء هذا المبنى. وبالرغم من موقعها وقربها من المسلة الناقصة وهي خلفها مباشرة. نجد أنه لا يعرفها الكثيرون من المتخصصين وحتى أهالي محافظة أسوان نفسها لا يعرفونها، و ظلت تعاني الإهمال لفترات إلا أنه في الوقت الحالي لاقته اهتماماً من المحافظة، ويستهدف البحث رصد أهم المخاطر التي تتعرض لها قبة النجومى، ومنها أنه في عام (٢٠١٨ م) اشتعلت الحرائق في حديقة المقبرة بسبب عدم إزالة الحشائش لفترات. كما يستهدف رصد ما يعاني منه المكان من عدم النظافة وإلقاء المخلفات، كما أن النوافذ الجصية بالقبة تعاني من الإهمال مما يؤدي إلى تكسير وفقد أجزاء، وتم فحص عينات من الشباك الجصي للتعرف على حالة الجبس. ومن المخاطر المستمرة المياه الأرضية والتي تم تحليلها والتعرف على عناصرها. وللحصول تم استخدام طرق مثل الميكروسكوب الرقمي، والميكروسكوب الإلكتروني الماسح المزود بوحدة SEM-EDX لفحص عينات من الشبابيك، واستخدام ICP (Inductively Coupled plasm) لتحليل المياه. وتبين من نتائج الفحص SEM- EDX وجود أملاح الكلوريدات والكبريتات بنسب عالية. وباستخدام Wireless USB Digital Microscope الميكروسكوب المحمول ظهر تراكم الاتسختات بين الزخارف وتدهور بلورات الجبس، أما تحليل المياه باستخدام جهاز ICP فقد أظهر تركيزات عناصر (Fe, Zn, Cu, Mn, Cd, Ni, Pb, P)، وارتفاع معدلات الفسفور والحديد.

الكلمات الدالة: القباب، الشبابيك الجصية، آثار إسلامية، أسوان، التلف، الصيانة.

Abstract:

This research presents the state of the Al-Nujomi Cemetery; Which traces its origins back to the Alawite family. This cemetery is located in Aswan. It is called the cemetery of the Egyptian soldiers or the tomb of Toshka, And the construction of the dome as a memorial building was done by order of King Farouk during his reign, but Manama itself and the burial of the martyrs and the battle that took place in (1310 AH) were in this place that Farouk chose to build this building . Despite its location and proximity to the missing obelisk, which is directly behind it? We find that many specialists do not know it, and even the people of Aswan Governorate itself do not know it. It has been neglected for periods, but at the present time it has received attention from the governorate. The research aims to monitor the most important

risks to the Dome of Al-Nujumi, including that in the year (2018 AD) fires broke out in the garden of the cemetery due to the failure to remove the weeds for periods. The research also aims to monitor what the place suffers from uncleanness and dumping of waste. Also, the plaster windows in the dome suffer from neglect, which leads to cracking and missing parts. Samples of the plaster nets were examined to identify the condition of the stucco. One of the constant dangers is groundwater, which has been analyzed and its elements identified. For the examinations, methods such as: SEM-EDX and the use of ICP. The results of the SEM-EDX showed high levels of chloride and sulfate salts. using wireless USB digital microscopic accumulation of dirty between gypsum decorations. For water analysis using an ICP device, concentrations of elements such as (Fe, Zn, Cu, Cd, Ni, Pb, P) and high rates of phosphorus, iron and magnesium.

Keywords: Domes, Gypsum Windows, Islamic Antiquities, Aswan, Deterioration, Conservation.

١. المقدمة:

أنشئت هذه المقبرة لتخليد ذكرى معركة توشكا التي كانت بين الجيش المصري ومحمد المهدي، أثناء الثورة المهدية بالسودان (١٣٠٣/١٣٠٦ هجري) و(١٨٨٦/١٨٨٩ ميلادي). ودفن فيها عدد سبعة عشر شهيداً من الجنود المصريين. ولكن تم بناؤها في عهد الملك فاروق الأول لتكون نصباً تذكاريّاً تخليداً للشهداء، و اطلاق اسم النجمي على القبة وأصل تسميتها جاء نسبة إلى قائد المعركة عبد الرحمن النجمي، واختار الملك فاروق الأول إنشاءها في هذا المكان بسبب قربه من موقع المعركة في اسوان (صورة ١ - أ - ب). ولم يكن هذا المبني مسجل في عداد الآثار الإسلامية إلا أنه تم التسجيل له في الآثار الإسلامية والقبطية^١ بقرار للجنة الدائمة للآثار بتاريخ ١٤/٥/٢٠٠٦ م. وتم التسجيل له بقرار من وزير الثقافة رقم - ١٣١٨ - لعام ٢٠٠٨ م. و هذه القبة تعد من أفخم القباب الأثرية في أسوان (صورة ٢) مقارنة بباقي القباب الأثرية (صورة ٥) الباقية في أسوان. فهي تمثل العمارة الإسلامية على الطراز المملوكي من حيث الضخامة والارتفاع وجمع الفن الإسلامي بين الصناعة والجمال في المبني والنوافذ، وبين الوظيفة المطلوبة والزخارف^٢. لتظهر جمال توظيف خامة الجبس واستخدامها في العمائر الإسلامية لإخراج أشكال زخرفية متنوعة^٣. حيث تنوعت أشكال النوافذ في الواجهات فوجدت النوافذ المستطيلة، والنوافذ المعقودة، والقنصلية البسيطة والمركبة، وكل شكل من هذه الأشكال له بعد وظيفي وآخر إنشائي، وهذا التنوع أعطى للمعماري فرصة الاهتمام

^١ المجلس الأعلى للآثار، قطاع الآثار الإسلامية والقبطية، منطقة آثار أسوان، النصب التذكاري لشهداء توشكى، قبة النجمي، ٢٠٠٨.

^٢ لعرج، عبد العزيز، جمالية الفن الإسلامي في المنشآت المرينية بتلمسان، دار الملكية الفكرية، ٢٠٠٦، ٢٨.

^٣ رزقي، نبيلة، "الزخرفة الجصية في عمائر المغرب الأوسط والأندلس (القرن ٧-٨ هـ / ١٣-١٤ م) دراسة تحليلية مقارنة"، رسالة دكتوراة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، علم الآثار/ جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، ٢٠١٤-٢٠١٥، ٣.

بزخرفة كل ما يتعلق بالنافذة من زخرفة للعقود التي تحملها وزخرفة للشباك الذي يغشيها باعتباره جزء مكمّل لوظيفة النافذة.^٤

مرت الزخارف بالعديد من التطورات التي اختلفت من عصر لآخر ومن مكان لآخر وطورها الفنان المسلم ضمن المعايير الإسلامية لينتج وحدات فنية استخدمت بكافة أشكالها في العماير الإسلامية، وعناصر الزخرفة في الوحدات الهندسية ممكن أن تتشكل من تلاقي الخطوط المائلة والمنحنية والمنكسرة والأشكال المتنوعة كالدائرة اللوزية وأنواع المثلثات والهلالات التي شاع استعمالها^٥، والجبس يستخدم فيها من عصور تاريخية بعيدة ليعطي أعمالاً فنية غاية في الدقة والروعة والجمال.^٦

٢. طرق الفحوص والتحليل:

١,٢. استخدام الميكروسكوب الرقمي

الفحص بالميكروسكوب الرقمي من طرق فحص الآثار التي تساعد في التعرف علي حالة الأثر وما يظهر على الأسطح من تلف، والتي يصعب رؤيتها بالعين المجردة، و تم التصوير والفحص بقوة تكبير متنوعة تصل إلى 1000X وذلك لعدد ٤ عينات من أماكن مختلفة من الشباك الجصي، وأوضح ذلك الفحص العديد من تراكم الاتساخات. ونوع الميكروسكوب المستخدم: Chulovs Portable WiFi Digital Elctronic Microscope, 1080p, 50x-1000x, FT-XF9F-4Q9V.

٢,٢. استخدام الميكروسكوب الإلكتروني الماسح المزود بوحدة التحليل العنصري EDX:

يعطي الفحص بالميكروسكوب الإلكتروني الماسح معدلات تكبير عالية، كما أنه يساعد في التعرف على المكونات الأساسية والتركيب الداخلي الدقيق، ودراسة حالة العينة والتعرف علي ما أصابها من تغييرات ويتضح تدهور البلورات المعدنية، و تم إجراء التحليل لعينة من الشباك الجصي في الهيئة العامة للثروة المعدنية، واستخدم الجهاز من نوع: (Quanta250 FEG) Field Emission Gun, FEI company, Netherlands, الموجود بالهيئة العامة للثروة المعدنية بالدقي.

٢,٣. استخدام:

وتم إجراء تحليل لعينة من المياه من أسفل المقبرة في المعمل المركزي لتحليل التربة والمياه والنبات التابع لكلية الزراعة جامعة القاهرة، باستخدام Inductively Coupled plasma.

^٤ أبو زيد، فتحية، "النوافذ في العماير الإسلامية الأثرية الباقية بمصر بين الشكل والوظيفة من بداية الفتح الاسلامي وحتى بداية عهد الأسرة العلوية (٢١-١٢٢٠ هـ / ٦٤١-١٨٠٥ م)، دراسة أثرية معمارية"، رسالة ماجستير، كلية الآثار/ جامعة سوهاج، ٢٠١٨ م، ٤٢٠-٤٣٥.

^٥ عبد الناصر، ياسين، *الفنون الإسلامية في مصر منذ الفتح الاسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي*، دراسة أثرية حضارية للتأثيرات الفنية الوافدة، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٢م، ج. ١، ٨٤٨.

^٦ PROUD FOOT, T., «Decorative lime plaster», The Building Conservation Directory, Cathedral Communications limited, 2001, 210.

ICAP – ICP-OES) للكشف وقياس تلك العناصر. والجهاز من نوع: (Fe, Zn, Cu, Ma, Cd, Ni, Pb, P) (Thermo Fischer Scientific, Bremen, Germany) 6000 . الجهاز المستخدم يعد من أفضل الاجهزة في تحليل العناصر المعدنية.

٣. وصف قبة مقبرة النجمي موضوع الدراسة:

تتكون المقبرة من شكل مربع طول ضلعه (٨ أمتار و ٣٥ سم) ثم تعلوها قبة. والأربع واجهات خارجية نجد أن الجدار الغربي يوجد به المدخل الرئيس، وهو باب خشبي ذو ضلفتين مزين بالزخارف الهندسية الإسلامية المسماة (المفروكة) (صورة ١٨). وأعلى الباب نجد ثلاث نوافذ تحيط بها المقرنصات وبها زخارف جصية متشابهة. وأعلى الباب نجد قنديلية بسيطة،^٧ وهي من النوافذ التي انتشرت بكثرة في العصر المملوكي وتأتي علي شكل حرف ٧ مقلوب. (صورة ١٠)، وقد أبدع الفنان المسلم في القباب والزخارف والأقواس، والتي ازدهرت وأصبحت من المكونات الهندسية الرئيسة في التصميمات الإسلامية.^٨

١,٣. وصف القبة والمقبرة من الخارج :

يوجد أمام القبة عند المدخل الخارجي عمودان من الجرانيت الأحمر الوردی (صورة ٤)، يتكون الجرانيت الأحمر بصورة أساسية من الكوارتز، والفلسبارات البوتاسية، والفلسبارات البلاجيوكليزية، بالإضافة إلى نسبة من معادن الميكا والهورنبلند، و يعد الجرانيت أكثر أنواع الصخور النارية الجوفية انتشاراً في القشرة الأرضية.^٩

مسجل علي العمودين النص التأسيسي كالتالي : العمود الأول من ناحية اليمين مكتوب عليه: مقابر الجنود المصريين الذين استشهدوا في ساحة الشرف إعلاء لمجد الوطن توشكا (١٣٠٣ / ١٣٠٦ هجريا) و (١٨٨٦ / ١٨٨٩ م)، (صورة ٤-أ). أما العمود الثاني ناحية اليسار فمكتوب عليه: أقيم عليه التذكار بأمر من الملك فاروق الأول (عام ١٣١٠ هجريا و ١٩٤١ ميلاديا). (صورة ٤-ب) فمقبرة شهداء توشكا أو (مقبرة كروسكو)، سميت بهذا الاسم نسبة إلى موقعة توشكا والتي دارت بين قوات الجيش المهدي بقيادة النجمي وقوات الإنجليز مدعمة بالجيش المصري.

والمبنى يعد مرتفعاً حيث يبلغ ارتفاعه ١٧متراً، وتتميز المقبرة بالعديد من النوافذ الجصية المعشقة بالزجاج الملون من أسفل رقبة القبة، و تتواجد هذه القبة في جنوب المقابر الفاطمية بأسوان، وهي تُعد من أروع أمثلة القباب في أسوان والتي لا زالت تحتفظ بجميع عناصرها المعمارية والزخرفية. كما أنه يحيط بالمقبرة من الخارج (صور ٧-٨) حديقة بها الأشجار العالية، ومساحة الحديقة ٨٠م تقريباً، ومعظم تلك المساحة تقع أمام القبة.

^٧ عبدالفتاح، سلمي، "الفتحات في العمارة الإسلامية"، رسالة ماجستير، جامعة حلوان/ كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٩ م.

^٨ TARRAD M, MATROUK M., «The Dome in Islamic Architecture and The Contemporary Orientations to The Design of Mosques Domes», in *Proceedings of the International Congress, Domes in The World*, 2012.

^٩ HELMI, F. M., & HEFNI, Y. K., «Nanocomposites for the Protection of Granitic Obelisks at Tanis, Egypt», *Journal of Mediterranean Archaeology and Archaeometry* 16, No. 2, 2016, 87-96, 87 and 90-91.

يوجد لوح من الرخام أعلى باب المدخل (صورة ٣) مكتوب عليه النص التأسيسي التالي: مقابر المصريين الذين استشهدوا في ساحة الشرف إعلاء المجد والوطن توشكي ١٣٠٣-١٣٠٦ و هجرية ١٨٨٦-١٨٨٩ ميلادية. والجهات الثلاث الأخرى بها نوافذ، كما أن الدرج الذي يؤدي للقبة به أجزاء بسيطة متساوية وبعض الشروخ وفي منطقة الانتقال قبل الوصول للقبة يوجد نافذتان في كل واجهة، ثم نجد في بدن القبة عدد ستة عشر نافذة.

٢,٣. وصف القبة والمقبرة من الداخل :

القبة في مجملها ذات مساحة إجمالي (١٠٠) متر، يرتفع فيها البناء حتى التربع السفلي. كما يوجد في الجدران الشرقية والشمالية والجنوبية ثلاث نوافذ، أما الجدار الغربي فبه المدخل الرئيس للقبة. ثم تتحول القبة من شكل مربع إلى شكل مثنى من خلال مناطق الانتقال إلى ربة القبة الدائرية، وفتح فيها عدد (١٦) نافذة معقودة بعقد نصف دائري، وتتولى القبة بالشبابيك الجصية المعشقة بالزجاج الملون. (صور ٩-١٠)، كما أن القبة يعلوها طاقية مسحوبة لأعلى (صورة ١٦) بالأركان الأربعة من الخارج بأربعة أعمدة مدمجة. والقبة موضوع البحث بها العديد من الشبابيك الجصية المعشقة بالزجاج الملون. حيث يتواجد في كل واجهة نافذة ماعدا الجدار الغربي به (٣) نوافذ مزخرفة ، فيكون إجمالي النوافذ (٦) ومنهم نافذتان فيهما فقد ويأتي شكل النافذة مستطيلاً به ألواح زجاجية ثم ينتهي بشكل مثنى، وفي منطقة الانتقال يوجد (٨) نوافذ جصية بزخارف ملونة ويوجد منهم نافذة مفقودة وهي تنتهي بشكل مدبب. أما في بدن القبة فيوجد حوالي (١٦) نافذة مربعة أصغر حجماً من النوافذ الأخرى وتتخذ شكلاً مربعاً (صورة ١٧).

٤. خامات تنفيذ الشبابيك الجصية في قبة النجمي:

تنوعت الخامات والمواد التي استخدمت في العمائر الإسلامية وفي زخارفها ومنها الجص، والمفهوم الاصطلاحي للجص أنه عبارة عن خام من كبريتات الكالسيوم المهترئة وضرب من الحجارة وهو نوع من أنواع الصخور يتواجد في الطبيعة ويجلب من المقالع في شكل كتل.^{١٠} واستخدم الجص كخامة أساس عند تعشيق الزجاج للشمسيات والقمريات ؛ وذلك لأنه لا توجد عوائق تمنع انتشاره حيث جفاف الجو واستقراره معظم فصول السنة ، بالإضافة إلى الدفاء الذي تُحدثه الشمس والذي يتألف معه الجبس كخامة.^{١١} استخدم الجبس بصور أساس في صناعة الشبابيك (صورة ١٢-١١) ويستخدم بصورة واسعة نظراً لرخص ثمنه وسهولة الحصول على أعمال فنية متميزة وهو خامة متوافرة سهلة التنفيذ، ويُستخدم لتنفيذ العديد من التشكيلات.^{١٢} و يفضل أن يطلق على تلك الخامة Gypsum وليس Plaster حيث إن النوع المعروف

^{١٠} رزق، عاصم ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، ٦٣٢٠٠.

^{١١} حداد، هبة، مدخل الي تطور فن عمارة النوافذ في تاريخ العمارة الإسلامية، رويال كلاس للأبحاث والدراسات الأكاديمية، الكويت، ٢٠١٥م، ٣٠-٣٣.

^{١٢} BASMA M., MOHAMED A., «Implementation and coloration technology of Stucco formations in Baron palace», *Annal of General Union of Arab Archaeologists* 24, 2021.

باسم Plaster والمصنوع من خامة كربونات الكالسيوم يتواجد في الحجر الجيري. عندما يتم تسخين خامة الجبس الدقيقة تكون مطحونة بودرة يطلق عليها Plaster of Paris وهي الجبس البارسي^{١٣}. والجبس من الناحية الكيميائية يطلق عليه كبريتات الكالسيوم في الشكل البلوري والذي يحتوى على جزءين ماء $Ca SO_4 \cdot 2H_2O$ ، ووزنه النوعى ٢,٣ ، وبريقه زجاجى إلى لؤلؤى وحريرى، ومخدشه أبيض^{١٤}.

الجبس يتم تحضيره من تسخين صخور الجبس التي تحتوى على التركيب المعدنى المعروف بكبريتات الكالسيوم hydrated Calcium Sulphate يكون المنتج فى صورة مسحوق شديد النعومة مثل البودرة، ومع الانخفاض فى الحرارة فإن الماء الذى يوضع تتزايد الكريستالات المعدنية فى التركيب مكونة فى النهاية Calcium Sulphate Hemihydrate، وبعد خلط الماء بالجبس وتامم الجفاف خلال دقائق يصبح صلباً، وبذلك يمكن أن يتم تنفيذ الزخارف والتي تظهر بأشكال كثيرة فى الفن الإسلامى الذى يتميز بالتنوع، فإن الفنان المسلم قد أخذ من الطبيعة العناصر الزخرفية النباتية والزخارف الهندسية والكتابية^{١٥}.

٥. رصد مظاهر وعوامل تلف الشبابيك الجصية بقبة النجمي الأثرية:

دراسة عوامل وقوى التلف التى تهاجم الآثار تعد أولى الخطوات للعلاج السليم، ويعتمد استقرار مواد البناء بالمبنى الأثرى ضد عوامل التجوية بصورة كبيرة على خصائصها الكيميائية والفيزيائية^{١٦}. ومن خلال الدراسة و الفحص للحالة الراهنة نجد أن القبة التى تتزين بالشبابيك الجصية تتعرض للعديد من العوامل المتلفة ومنها الرطوبة، والمياه الأرضية والتغيرات فى درجات الحرارة، وتأثير الأملاح والرياح إلى جانب التلوث الجوى، مع وجود طبقة كثيفة من الأتربة تغطي القبة من الداخل والخارج، علاوة على الحرائق التى تحدث للحشائش والنباتات بالحديقة المحيطة بالقبة، وتراكم السناج على الشبابيك الجصية وأسطح الأحجار المستخدمة فى البناء، وأعشاش الطيور وفضلاتها متداخلة مع الزخارف الجصية والفراغات بالشبابيك مما يسبب فقدها.

٥,١. درجة الحرارة:

الأسطح الخارجية التى تكون معرضة لأشعة الشمس أكثر تأثيراً بهذا العامل من الأسطح الداخلية، وخاصة فى المباني ذات الأسقف، فعندما تتعرض الطبقات الخارجية للشمس فإنها تمتص وتخزن طاقة حرارية عالية بفعل الأشعة تحت الحمراء واختزان هذه الطاقة الحرارية يؤدي إلى ارتفاع ملحوظ فى درجة حرارتها على مدار النهار وجزء من هذه الحرارة يتسرب إلى الداخل، وعند الليل تنخفض درجة الحرارة لتصبح

¹³ JENNIFER, C., «A Storing and Handling Plaster Objects», Conservation Gram, National park service 812, June, 1997, 1:4.

^{١٤} وليام، هـ ماثيود، ماهى البيولوجيا، ترجمة مختار ناشد، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٥ م، ٦٧.

^{١٥} الشرقاوي، داليا، "الزخارف الإسلامية والاستفادة منها في تطبيقات زخرفية معاصرة"، رسالة ماجستير، قسم الزخرفة، كلية الفنون التطبيقية/جامعة حلوان، ٢٠٠٠ م، ١٠٩.

¹⁶ ZEDEF, V. & OTHERS «Effect of salt crystallization on stones of historical buildings and monuments», Konya Central Turkey, Building and environment 42, N^o. 3, 2007, 1453-1457.

الجدران الخارجية أبرد وأقل حرارة من الأسطح الداخلية التي تسربت إليها الحرارة، وبالتالي فإن هذا التغيير الواضح يؤدي الى عملية مماثلة في أبعاد مواد البناء، إذ إنه بالارتفاع في درجة الحرارة يحدث تمدد لهذه المواد وبالعكس فإنها تتكسح عند الانخفاض، مما يؤدي إلى التشقق وانهيار الترابط بين حبيباتها وتفككها (صورة ١٣).

تتمتع أسوان بمناخ صحراوي حار مثل باقي مصر إلا أن أسوان بها أحر أيام الصيف عن أية مدينة في مصر، إذ يبلغ متوسط درجات الحرارة المرتفعة أعلى من ٤٠ درجة مئوية (درجة فهرنهايت) خلال فصول الصيف (يونيو ويوليو وأغسطس وسبتمبر أيضاً) بينما يظل متوسط درجات الحرارة المنخفضة أعلى من ٢٥ درجة مئوية (٧٧,٠ درجة فهرنهايت). يظل متوسط درجات الحرارة المرتفعة فوق ٢٣ درجة مئوية (٧٣,٤ درجة فهرنهايت) خلال أبرد شهر في السنة، بينما يظل متوسط درجات الحرارة المنخفضة أعلى من ٨ درجات مئوية (٤٦,٤ درجة فهرنهايت) (جدول ١).^{١٧}

من دراسات المناخ في مدينة أسوان على مدار العام نجد أن: مناخ أسوان جاف على مدار السنة، ويقل متوسط هطول الأمطار السنوي عن ١ مم (٠ بوصة). فالمدينة هي واحدة من أكثر المدن جفافاً ولا يحدث هطول الأمطار كل عام، و تعد أسوان واحدة من أقل المدن رطوبة، حيث متوسط الرطوبة النسبية ٢٦٪ فقط، بمتوسط أقصى ٤٢٪ خلال فصل الشتاء ومتوسط أدنى ١٦٪ خلال فصل الصيف^{١٨} مما يوضح مدى الاختلاف لتأثير ظاهرة التجوية الفيزيائية Physical Weathering علي أسطح الآثار باختلاف المناخ.^{١٩}

Month	Mean Daily Minimum Temperature (°C)	Mean Daily Maximum Temperature (°C)	Mean Total Rainfall (mm)	Mean Number of Rain Days
Jan	8.8	22.9	0.1	0.1
Feb	11.0	24.8	0.0	0.0
Mar	14.9	29.4	0.1	0.1
Apr	19.9	35.2	0.2	0.1
May	23.1	39.0	0.1	0.2
Jun	26.1	41.2	0.0	0.0
Jul	26.2	41.4	0.0	0.0
Aug	26.0	41.2	0.0	0.0

¹⁷ World Weather Information Service, «Weather Information for Aswan», WORLD METEOROLOGICAL ORGANIZATION, Updated on Feb 4, 2022.

¹⁸ NOAA for mean temperatures, record temperatures, humidity, and sun, «Aswan Climate Normal 1961–1990», NOAA (National Oceanic and Atmospheric Administration), Updated on Feb 4, 2022.

¹⁹ حمدان، ربيع؛ ومحمد، خلاف، "دراسة لأهم مظاهر و ميكانيكية تلف بعض العناصر المعمارية و الزخرفية بمسجد احمد البجم - ابيار - محافظة الغربية"، مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب، ع. ٢٠، ١

Sep	25.0	39.5	0.0	0.1
Oct	20.8	35.7	0.6	0.2
Nov	15.6	29.0	0.0	0.0
Dec	11.3	24.2	0.1	0.1

(جدول ١) الطقس في اسوان على مدار السنة ©عمل الباحث

٢,٥. الرطوبة والمياه:

تُعد الرطوبة بجميع أشكالها من أخطر عوامل التلف الفيزيوكيميائية، وكلما كانت مرتفعة كان الجو رطباً، وتفسير ذلك أن قطرات الماء التي تتجمع على الأسطح الخارجية للمبنى، ونظراً لما تتمتع به خواص مواد البناء، من المسامية والنفاذية؛ لذا فإنها تسمح بمرور هذه المياه إلى الجدران أو الأسقف أو غيرها، حيث تذيب الأملاح القابلة للذوبان في الماء^{٢٠} وهناك أبحاث كثيرة درست التجوية الملحية للأحجار والعوامل التي تتحكم في تأثيرها. ^{٢١} وبارتفاع درجة الحرارة خلال اليوم الواحد أو خلال الفصل مثل الصيف تخرج هذه المياه إلى سطح الحجر حاملةً معها الأملاح لتتبلور عليها وتنمو وتتزهق بمرور الوقت فتحدث ضغوطاً شديدة على الطبقات السطحية مما يؤدي إلى تفتت الهيكل الأساسي وظهور التلف والتشققات وتدهور حالته والتأثيرات السطحية مثل القشور السوداء،^{٢٢} والتي تتلف المظاهر الجمالية للزخارف، علاوة على ذلك أنه عندما تترسب هذه المواد المتبلورة على السطح بفعل التبخر أثناء ارتفاع درجة الحرارة والغبار الجوي يتكون ما يسمى بالقشرة الصلبة، بمرور الزمن تتكون طبقة سميكة تشوه الشكل وتزيد من هشاشته السطح نتيجة لتفكك المواد الرابطة للحجارة، ويصبح المبنى ضعيفاً وتحدث به شروخاً (صورة ٢٠) وانفصالات وميولاً، كما يمكن أن تتسبب دورات الرطوبة والجفاف في تآكل السطح الخارجي ولا سيما عند وجود الأملاح في مسام الحجر.^{٢٣}

٣,٥. مصادر الرطوبة في القباب من العوامل التالية :

١,٣,٥. الأمطار والسيول:

هي من المسببات الرئيسة للرطوبة إذ تؤدي إلى هشاشة المواد الرابطة التي تشبعت من هذه المياه حيث تنتفخ حبيباتها وتزداد حجماً مما يشكل ضغطاً رهيباً على الأسطح الخارجية وظهور التشققات. فالأمطار والسيول لها تأثير كبير من حيث تساقط الأمطار وخاصةً في فصل الشتاء، إذ إنه من المعروف

²⁰ ARNOLD, A.; ZEHNDER, K. «Monitoring Wall Paintings Affected by Soluble Salts: The Conservation of Wall Paintings»; CATHER, S., Courtauld Institute of Art, Getty Conservation Institute, Eds.; Getty Conservation Institute: Marina del Rey, CA, USA, 1991, 103–135.

²¹ OGUCHI, C.T., YU, S., «A review of theoretical salt weathering studies for stone heritage». *Prog. Earth Planet. Sci.* 2021, 8, 32.

²² LUBELLI, B., & OTHERS, «Towards a more effective and reliable salt crystallization test for porous building materials», *State of the art. Mater. Struct.* 2018.

²³ GROSSI, C. M., & BRIMBLECOMBE, P. «Effect of long-term changes in air pollution and climate on the decay and blackening of European stone buildings». *Geological Society, London, Special Publications*, 2007, 271.

أن المباني الأثرية في المناطق الجافة قليلة الأمطار تكون أكثر بقاءً من نظيرتها التي على السواحل. من أخطار الأمطار والسيول على المباني الأثرية أنها تفكك مونة البناء، كما تؤدي كذلك إلى تساقط الملاط الرابط بين الأجزاء أو الحجارة المكونة للمبنى، بسبب أن مياه الأمطار تحاول التجمع والتمركز في الزوايا الداخلية والخارجية للمبنى وعلى الحواف ومع تكرار العملية تؤدي إلى ضعف كبير في الرابطه فتحولها إلى أجزاء هشّة مع الوقت تُصبح غير قادرة على المقاومة وتحمل الضغوط ، مما يؤدي إلى تصدع المبنى، إلا أنه في حالة قبة النجمي - والحمد لله - نجد أن المعماري المسلم حرص علي وجود المزاريب أعلى سطح القبة، (صورة ٨) حتي لا تتراكم مياه الأمطار على السطح، كما أن الرياح المشبعة بالرطوبة الجوية تؤدي هي الأخرى دوراً كبيراً في نقل قطرات الرطوبة والمياه من المسطحات المائية في اتجاه المباني.

٢,٣,٥. المياه الأرضية:

وهي الرطوبة المتسربة من الأرض إلى المباني عن طريق رطوبة التربة سواء من المياه الجوفية أو السطحية والمياه المتسربة من التوصيلات الصحية. بالإضافة إلى إن مياه الرش والنشع تعتبر من أشد العوامل المتلفة في المباني، فعندما تتجمع مياه الرش حول الأساسات فإنها ترتفع بفعل الخاصية الشعرية، والتي تُعرف بأنها ظاهرة انتقال المياه لأعلى ضد إتجاه الجاذبية الأرضية بقوة الشد السطحي ويتناسب ارتفاع هذه المياه طردياً مع دقة حبيبات التربة، وتؤدي هذه المياه المتقلبة والتي تتجمع إلى غسل المواد الرابطة بحبيبات الكتل الحجرية والملاط وحولها، ومع مرور الوقت تصبح اجساماً هشّة التماسك وسهلة الانهيار، بالإضافة إلى ظهور شروخ في أجزاء الأحجار وتفتت المواد وخاصةً في الحجارة الكلسية سريعة النفاذية.

٣,٣,٥. المياه تحت السطحية :

تتسبب في ذوبان العديد من الأملاح في التربة ثم ارتفاعها ونتيجة لتبخر المياه في الأسطح العليا للأحجار مما يؤدي إلى تبلور هذه الأملاح ويزداد حجمها ويتسبب في تفكك الطبقات السطحية للمبنى وفي الجدران والعقود، تحدث الشقوق الدقيقة في البلورات المعدنية بسبب التبلور وضغط إعادة التبلور، وأحياناً يمكن أن تتهار هذه المباني إذا تكررت العملية على مدة زمنية طويلة.

الامتداد المساحي لمدينة أسوان والسكان الحضريين ينمو بوتيرة عالية مما يؤدي إلى إدخال مصادر جديدة للمياه تزيد من تغذية المياه الأرضية نتيجة للتسربات من مصادر مختلفة ، وأصبح توازن المياه الطبيعي في حالة من عدم توازن حيث تكون مدخلات منسوب المياه الأرضية أكثر نسبياً من تدفق المياه الأرضية الطبيعية باتجاه نهر النيل. مما يؤدي إلى حدوث الأضرار والتي ستكون أكثر انتشاراً إذا ظل ارتفاع

منسوب المياه خارج نطاق السيطرة.^{٢٤} فالنتمية والتحضر التي تربط الزيادة في عدد السكان عادة ما يفرض تغييرات كبيرة في نظام المياه الأرضية والتي تعرض المواقع الأثرية للخطر.^{٢٥} (صورة ٦).

ويعد وجود الرطوبة من أهم عوامل التجوية والتدهور^{٢٦} فالمياه التي تحتوي على أنواع مختلفة من الأملاح المعدنية تعد من أهم عمليات التجوية الفيزيوكيميائية بأضرارها التي تؤثر على مواد البناء،^{٢٧} فالمياه الأرضية واحدة من أخطر العوامل التي تسبب التلف وتعاني منها القباب الأثرية وأول المشاكل التي تواجه المقبرة؛ وذلك من خلال تواجدها بصورة مستمرة والذي أدى إلى انتشار نباتات وحشائش حولها بكثافة كبيرة. ويتعرض المبنى إلى الهبوط كلما تعرضت التربة لتذبذب مستوى المياه الأرضية أسفل أساسات القبّة والتي تحدث بها العديد من الحركات الإنشائية، الأمر الذي يترتب عليه تعرض الجدران للهبوط وظهور الشروخ، والتي تنشأ في أجزاء مختلفة من أساسات المباني الأثرية؛ وذلك نتيجة للتغير في الظروف الهيدروليكية وارتفاع منسوب المياه الأرضية وانخفاضها بالتغيرات الموسمية للمياه واختفاء المياه في بعض الأوقات. (صور ٦، ١٩).

وقد تم إجراء تحليل لعينة المياه من أسفل المقبرة في المعمل المركزي لتحليل التربة والمياه والنبات التابع لكلية الزراعة جامعة القاهرة، وكانت طريقة التقدير (جدول ٢)، والنتائج موضحة (جدول ٣) كالتالي:

الاختبار	طريقة التقدير
الرقم الهيدروجيني (PH)	PH- meter
التوصيلة الكهربائية (ECc)	EC-meter
قياس عناصر (Fe,Zn,Cu,Ma,Cd,Ni.Pb,P)	باستخدام جهاز ICP

(جدول ٢) التحليل المعمل للمياه ©عمل الباحث

Sam ple No.	(pH) At 25C ⁰	Electrical connectio n (ECw) dS/m/25C ⁰	Phosph orus (P)	Iron (Fe)	Mangan ese (Mn)	Coppe r (Cu)	Zinc (Zn)	Cad miu m (Cd)	Lead (Pb)	Nick el (Ni)
W1/ 9	7.00	53.3	5.386	0.123	0.181	0.075	0.056	0.001	0.078	0.026

(جدول ٣) قيم الرقم الهيدروجيني والتوصيل الكهربائي وتركيزات العناصر في العينة ©عمل الباحث

²⁴ SELIM, S.A., HAMDAN, A.M. AND RADY, A. A, «Groundwater Rising as Environmental Problem, Causes and Solutions: Case Study from Aswan City, Upper Egypt», *Open Journal of Geology*, 4, 2014.

²⁵ MOHAMED, H.H., MUKHOPADHYAY, S. AND SHARMA, J., «Attenuation of Coda Waves in the Aswan Reservoir Area, Egypt». *Tectonophysics* 492, No.1-4, 2010, 88-98.

²⁶ WEDEKIND, W., LÓPEZ-DONCEL R., DOHRMANN R., KOCHER M. & SIEGESMUND S., «Weathering of volcanic tuff rocks caused by moisture expansion», *Environ Earth Sci* 69, No. 4, Springer-Verlag, 2013.

²⁷ SCHEME, G. «Stress from Crystallization of salts in pores, on deterioration and conservation of stone» *9th inter conference, Cong, Venice, 2000, 187-195.*

٥, ٣, ٤. الأملاح:

من عوامل التلف التي تشكل خطراً كبيراً على المباني الأثرية حيث تتعدد مصادرها^{٢٨} فمنها ما هو موجود أصلاً في مواد البناء أي في البنية الأصلية للمادة. مثل: الحجر الكلسي الذي يتكون من الكلسيت والدولوميت وهي مركبات ملحية عبارة عن كربونات كالسيوم أو كربونات الكالسيوم والمغنيسيوم التي بتفاعلها مع الماء تتحول إلى مركبات ملحية، ومنها ما مصدره كذلك التربة في حد ذاتها التي تنتقل عبر الخاصية الشعرية، و يمكن أن تزيد الأملاح الموجودة داخل المسام من محتوى الرطوبة في الحجر، بسبب جذب جزيئات الماء ولا سيما ملح كلوريد الصوديوم الذي يتميز بخاصية هيجرسكوبية، ونجد تفاعل ملح كلوريد الصوديوم مع الحجر الجيري (كربونات الكالسيوم)، وتغير كربونات الكالسيوم جزئياً إلى كلوريد الكالسيوم (القابل للذوبان في الماء).^{٢٩} يرتبط تأثير الأملاح بوجود الماء الذي يذيبها وينقلها داخل الحجارة إذ تعمل على تغير البنية المعدنية للحجارة وإتلافها لظاهرة التبلور، حيث يمتص الحجر جزيئات الماء وتدخل في مسامه و بفعل الحرارة والرطوبة تتحل الأملاح في الماء إذ عند ارتفاع درجة الحرارة يتبخر الماء الذي انتقل لسطح الحجارة بينما تبقى الأملاح في المسام وتتبلور على السطح أو تحته وتؤدي إلى انفصال الحجر الذي يظهر في شكل تقشر للسطح وأحياناً تؤدي إلى تشققات وسقوط أجزاء كبيرة من المبنى، كما تؤدي إلى تزهز الأملاح على السطح وتنمو محدثةً بذلك ضغوطاً موضعية تتلف هذا السطح.

٥, ٤. التلوث الجوي:

يوجد حول القبة من الخارج طريق رئيس لمرور السيارات والتي ينبعث منها غاز ثاني أكسيد الكربون الضار والذي يؤثر على جدرانها ويعمل على تآكلها وتلفها بمرور الوقت، بالإضافة إلى تأثير الذبذبات التي تنتج عن حركة السيارات على الطريق المجاور، وتؤثر هذه الذبذبات على الحوائط لتمثل خطراً كبيراً على الشبائيك الجصية المرتفعة في أعلي القبة فيما بعد حيث تؤدي إلى إضعافها أو تهشمها، مما يؤدي إلى فقدها نهائياً، علاوة على تراكم الاتربة والملوثات (صورة ١٧) على الزخارف والتي تشوه المنظر كلياً فالآثار تتعرض لعوامل متنوعة ينتج عنها العديد من المظاهر بسبب الملوثات وتكون مرتبطة بتغير المناخ.^{٣٠} يعرف التلوث الجوي بصفة عامة على أنه كل تغير كمي أو كيفي لعناصر مكونات البيئة يفوق قدرتها على الاستيعاب. مما ينتج عنه الإضرار بحياة الإنسان وظهور مركبات أخرى ضارة بالمباني بصفة عامة وبالمنشآت الأثرية بصفة خاصة، ومن أبرز الغازات التي تلوث الهواء وتؤثر على المباني الأثرية مايلي :

²⁸ ALVES, C., FIGUEIREDO, C.A.M., SANJURJO-SÁNCHEZ, J. «Salt Weathering of Natural Stone: A Review of Comparative Laboratory Studies», *Heritage*4, 2021, 1554–1565.

²⁹ PRIKRYL R., & SMITH, B. J., «Building stone decay: from diagnosis to conservation», *Geological Society of London*, 2007, 11-330.

³⁰ BERTOLIN, C., «Preservation of cultural heritage and resources threatened by climate change», *Geosciences*9, 2019, 250.

١,٤,٥. غاز ثاني أكسيد الكربون CO²:

ينتج عن تنفس الحيوان والنبات ومن تحلل المواد العضوية ومداخن المصانع ومحركات السيارات ويؤدي إلى ارتفاع درجات الحرارة، وتكوين كربونات الكالسيوم على الحجارة الكلسية في المباني الأثرية، وبالتالي يؤدي إلى تفتتها واضعافها ، كما يتسبب هذا الغاز في تساقط أمطار حمضية خاصة في المناطق القريبة من مصانع أو موانئ أو عمران بشري.

٢,٤,٥. غاز ثاني أكسيد الكبريت SO²:

من مصادرة احتراق النفط ومشتقاته ومصانع صناعة الأسمدة وتحلل المواد العضوية ويتفاعل هذا الغاز مع رذاذات حمضية كبريتية ويكون طبقات بيضاء غير منتظمة الشكل على سطوح المباني الأثرية (صورة٧). ومع مرور الوقت تتلاشى المواد المكونة للمبنى وتتدهور، ويصيب كثيراً هذا الغاز الأجزاء المبنية من الرخام مثل الأعمدة الموجودة، ومما يؤدي إلى تكوين قشرة سوداء على سطحها ظهور شروخ وتشققات وفقدان المادة الرابطة، كما يتلف الجبس والمصنوع منه الشبابيك وصلادته كخامة تعد منخفضة ٢,٥ علي مقياس موس مما يجعله عرضة للتلف الواضح.^{٣١}

٥,٥. الرياح :

تعد من الأسباب الرئيسية في عمليات تلف سطح المبنى الأثري بسبب ما تحمله من رمال ناعمة وأتربة وملوثات تعمل على تآكل سطح المبنى وهي بمثابة مناشير تبعاً لشدة أو ضعف المواد المستخدمة، ويتوقف دور الرياح في التلف علي عاملين الأول هو تأثير العوامل الخارجية مثل المناخ والرطوبة والأملاح، وأما العامل الثاني : علي طبيعة الحجر من حيث الملمس (التجانس/عدم التجانس) والتكوين المعدني.^{٣٢} ويزداد فعل الرياح في النحر كلما زادت سرعتها، حيث تصبح قادرة على حمل حبيبات رمل وأتربه أكبر حجماً، مما يسبب في ضغوط علي جدران المبنى، هذا ليس فقط بل إن الرياح هي خير ناقل لجذور النباتات وحبوب اللقاح على أسطح المباني، حيث تتمركز وتتفاعل مع الهواء الرطب وتنمو وتتغلغل في العمق ثم تظهر إلى السطح.

٦,٥. التلف البشري :

هو الذي يسببه الإنسان على القباب الأثرية ويكون من فعله، فالتعدييات السكنية وما تسببه من تلوث ورفع لمنسوب المياه الأرضية من خلال مياه الصرف الصحي والمياه المتسربة من الشبكات المتهاكلة. فالقبة قريبة من المنطقة السكنية، وينتج عن هذه المباني المخلفات والتي تؤثر بشكل كبير على القبة فضلاً عن تشويه المظهر الخارجي، كما أن استمرار أعمال البناء والمقاولات بالقرب من القبة أدى إلى أن يستخدم

^{٣١} زينهم ، محمد، بدوي، إبراهيم ، ترميم الزجاج الجصي بمتحف محمد علي "بالمينيل" دراسة "وصفية تحليلية تقنية، دراسات في آثار الوطن العربي، ع. ٥، مج ٥، ٨٠٤-٨٢٣.

^{٣٢} SALEH, M., «Honey Comb Weathering of sandstone outcrops at Al-Hijr (Mada'in Salih), Saudi Arabia», EJARS 3, №.2, 2013, 167-174.

المقاولون داخل القبة في تخزين الأخشاب داخل مبني القبة (صورة ١٥). كما أن وجود بعض الأشجار بجوار القبة يؤدي إلى زيادة نسبة المياه الأرضية (صورة ٢٠) بالإضافة إلى وجود إهمال من نوع آخر، وهو ترك الحيوانات الأليفة كالكلاب (صورة ٢٨) تقيم وتتكاثر بالحديقة المحيطة بالقبة، مما يؤدي إلى انتشار الحشرات والروث والفضلات بمحيطها مما يسبب تدهوراً الحالة الجمالية للمكان الأثري، علاوة على الإهمال والتخريب المتعمد نتيجة لعدم الاهتمام بالأثر مما يجعله عرضة للتخريب من قبل الزوار أو سكان المنطقة مثل كتابة أسماء الزائرين والآيات القرآنية على الحوائط والجدران (صورة ١٥). لذلك يجب التخلص من مخلفات البناء وتنظيف وإزالة الأتربة المتراكمة ليظهر جمال بلاط الأرضية. (صورة ٢٦). واتخاذ الإجراءات تجاه من يستغل المكان لتخزين العدد وبقايا مواد البناء؛ وتحذير الزائرين من اللمس وكتابة الذكريات على حوائط وجدران المقبرة.

١,٦,٥. محولات وأبراج الكهرباء:

يوجد بالقرب من القبة أبراج الكهرباء ذات التيار العالي، (صورة ٢٢) مما يشكل خطراً كبيراً على حياة المواطنين والسياح والتي إن لم تلق الاهتمام المطلوب يُصبح من الصعب تهيئة المنطقة لاستقبال الزائرين وبالإضافة إلى خطرها فهي تشوه المنظر العام ولا يتناسب وجودها بالأماكن الأثرية.

٧,٥. العوامل البيولوجية :

هي عوامل تلف مرتبطة بالنباتات والحيوانات والفطريات والكائنات الحية الدقيقة والحشرات، ويمكن أن يكون سبب تغير لون الحجر وتدهوره في المباني هو قدرة الفطر على إنتاج الأصباغ والأحماض العضوية.^{٣٣} فالنباتات: تظهر جلياً في معظم المباني الأثرية سواء في الأرضيات أو الأسطح أو على الجدران أو بين شقوق الحجارة وبعضها ينمو بمرور الزمن لتصبح أشجاراً. وفي غياب الصيانة تتسبب في تصدعات وتشققات للمباني بجذورها التي تتغلغل في الأعماق حتى تهدد المبنى وتؤثر على مختلف عناصره المعمارية (صورة ٢١).

١,٧,٥. البكتيريا والفطريات:

البكتيريا يمكن أن تنمو على الآثار حيث تحدث أضراراً كبيرة رغم دقة حجمها.^{٣٤} أما الفطريات فهي مستعمرات كثيفة لها ألوان متعددة منها الأخضر الغامق، والأصفر والبرتقالي والأحمر والأسود والبني ومن أكثرها انتشاراً العفن الذي ينمو في الأماكن الرطبة في المباني^{٣٥} نظراً لرطوبتها المرتفعة.^{٣٦}

³³ GUPTA S. P., & SHARMA K., «The role of fungi in bio deterioration of sandstone with reference to Mahadev temple», Bastar, Chhatisgarh. *Recent Research in Science and Technology*, 2012,4.

³⁴ PIÑAR G, STERFLINGER K., «Microbes and building materials». In: Cornejo DN, Haro JL (eds) *Building materials: properties, performance and applications*. Nova Science Publishers, 2009, New York, 163–188.

³⁵ SCHEERER S, ORTEGA-MORALES O, GAYLARDE C. «Microbial deterioration of stone monuments—an updated overview». In *Laskin AL, Saraslani S, Gadd G (eds). Adv Microbiol*66, 2009, 97–139.

³⁶ URZÌ C., «Microbial deterioration of rocks and marble monuments in the Mediterranean basin»: a review. *Corros Rev*, 2004, 22:441.

٥,٧,٢. الطحالب:

يتمثل خطرهما في أنها تستطيع مهاجمة مواد البناء في الرطوبة العالية، ويمكن أن تحدث ثقباً متجاورة تعمل على تشويه المظهر الخارجي ونمو الفطريات أسفل سطح مواد البناء يؤدي إلى تقشر هذه الأسطح وتساقطها، مع مرور الزمن يمكن أن تظهر على شكل وحل أخضر أو بني اللون.

٥,٧,٣. الحيوانات ومخلفات وأعشاش الطيور:

أكثر الطيور الموجودة هي الحمام والعصافير والغربان، وتبنى أعشاشها من مواد خطيرة على المباني وقد تسبب الاشتعال بالإضافة إلى فضلاتها التي تشوه الأسطح والتي أغلبها تكون حمضية مثل الفوسفات والصوديوم والبوتاسيوم التي تتحول إلى أحماض قوية في وجود بيئة رطبة تؤدي إلى تآكل الصخور الكلسية. فمخلفات وأعشاش الطيور نتيجة للشبابيك المكسورة والباب المفتوح باستمرار، فسكنت الطيور الزخارف الجصية المفرغة، وبنيت الأعشاش على حواف الشبابيك وتركت مخلفاتها من فضلات علي الجدران والشبابيك ونتج عنها طمس وفقد لبعض أجزاء الزخارف الجصية والتكسير للزجاج. (صور ٩-١٠).

٦. الخاتمة والنتائج:

بناء على الفحوص والتحليل التي تمت لعينات من الشباك الجصي أعلى الباب من داخل القبة وتحليل المياه الأرضية أسفل المقبرة موضوع الدراسة فقد تبين الآتي:- من الفحص البصري تبين أن الشبابيك الجصية لهذه القبة حالتها متدهورة، حيث ظهرت عليها الأملاح والشروخ والانفصالات وسقوط بعض الأجزاء من زخارف الشبابيك الجصية.

من خلال الفحص لعدد (٤) عينات من أماكن مختلفة من الشباك الجصي (صورة ١٠) باستخدام الميكروسكوب الضوئي المحمول Wireless USB Microscope يتبين الآتي: العينة (١) من داخل فراغات من منتصف زخارف الشباك الجصي يظهر تداخل فضلات الطيور داخل الزخارف تكبير X800 صورة (١٣أ)، العينة (٢) من حافة الشباك الجصي أعلى الباب تكبير X1000 يُظهر تكسير وتلف الجبس نتيجة للحرارة صورة (١٣ب)، العينة (٣) من الناحية اليمنى من الشباك يتضح تأثير الأملاح علي الجبس والشروخ والتقشر والفقد لبعض الأجزاء عند تكبير X800 صورة (١٤أ)، العينة (٤) من أسفل حافة الشباك ويظهر الفقد وتراكم الاتساخات والتصاقها بالسطح لتشوه المنظر صورة (١٤ب) بتكبير مقداره X800.

وباستخدام الميكروسكوب الإلكتروني الماسح S.E.M. المزود بوحدة تشتت الطاقة (EDX) عند قوة تكبير x4000 لعينة الجبس من الشباك أعلى باب القبة أظهرت النتائج التدهور الشديد الذي أصاب بللورات الجبس، ووجود الشروخ وأيضاً تظهر الاتساخات المتركمة بالعينة. كما أظهرت العينة أنها تحتوى على عنصر الكالسيوم Ca بنسبة 23.35، والأكسجين O بنسبة 59.55 والكبريت S بنسبة 17.1، والسليكون Si بنسبة 1.04. (صورة ١١-١٢)

وأيضاً من خلال الدراسة الميدانية تم رصد مياه في المنطقة الواقعة داخل المسلة الناقصة، والتي هي خلف القبة مباشرةً فوجد بها العديد من التسربات وتراكمات المياه، مما يشكل تجمعاً للمياه على بعد أمتار من المسلة الناقصة (صورة ٦)، وقدم المجلس الأعلى للآثار دراسات جيولوجية وجيوفيزيائية وهيدروجيولوجية متكاملة لتحديد المصادر المحتملة للمياه والتقنية المثلى لإدارة نظام المياه التي تعرض المنطقة الأثرية للخطر.^{٣٧} وحيث إن القبة مجاورة للمسلة الناقصة فالقبة تتعرض لنفس المخاطر.

فالمياه الأرضية تكون محملة بأيونات الأملاح الذائبة والتي تسبب ضرر لمواد البناء الأثرية، حيث تصعد المياه إلى أعلي حاملة معها أملاح $Mg, Ca, K, Na, Cl, NO_3, SO_4$ ، وتلك الأيونات التي تحتوى عليها المياه تضر بالمبنى. وعند إجراء تحليل لعينات من المياه من أسفل المقبرة أظهرت العينة أن درجة ph كانت ٧ عند درجة حرارة ٢٥ مئوية، ونجد أن تواجد عناصر الفسفور والحديد والماغنسيوم بتركيزات عالية مما يتسبب في العديد من الأضرار التي تستلزم اتخاذ الإجراءات السريعة لحماية المبنى. وظهر في عينة المياه التي تم أخذها من أسفل المقبرة (صورة ١٩) تواجد العناصر التالية ومقدار تركيزها كالتالي:

Phosphorus (P) 5.386, Iron (Fe) 0.123, Manganese (Mn) 0.181, Copper (Cu) 0.075, Zinc (Zn) 0.056, Cadmium (Cd) 0.001, Lead (Pb) 0.078, Nickel (Ni) 0.026.

كما يتم العمل على حل مشكلة الزحف العمراني؛ لأنها من الأسباب التي تتسبب في زيادة المياه الأرضية، ونجد مشاريع التنمية في السنوات القليلة الماضية كانت خطتها تستهدف إنشاء المدن الجديدة، وتقع إحدى هذه المجتمعات المبتكرة في مكان قريب بالضفة الشرقية لنهر النيل بمدينة أسوان^{٣٨}.

التوصيات:

للمحافظة على القيمة الأثرية للقبة وما تحتويه من شبابيك جصية تحتاج إلى الترميم يتطلب ذلك منا أن نولي في البداية اهتماماً بما يحيطها فالترميم للمبنى الأثري يتطلب تهيئة محيطه؛ وذلك وفقاً لخطة تتزامن مع عمليات الترميم؛ ولذلك يجب أن تشمل الخطة علي تأهيل الوسط المحيط، والذي يتم وفق العديد من الدراسات؛ وذلك بغرض تأهيل المكان ككل ليتلاءم مع الأثر ويبرز قيمته الأثرية، وعلى هذا فإن مشروعات تأهيل الوسط المحيط تتعامل مع الوسط البصري وعناصره التشكيلية سواء للأرضية المحيطة بالآثار ومكملاتها كمواقف السيارات وممرات المشاة والمناطق الخضراء^{٣٩}، كما يجب تحسين الموقع الأثري ككل ومراعاة أن لا يحدث بناء للمستشفيات والخدمات، ومنها مثلاً مبني قسم الشرطة ومبني خدمات المواطنين الحكومي الملاصق للقبة.

³⁷ BDULAZIZ, A.M., « Subsurface Characterization for Groundwater Management nearby the Unfinished Obelisk Archeological Site, Aswan Governorate, Egypt», *Open Journal of Geology* 9, 2019, 839-860.

³⁸ SHINAWIL, A., & NAYMUSHINA, O., « Geotechnical aspects of flood plain aquifers in southeastern Aswan, Egypt » *ARPN Journal of Engineering and Applied Sciences* 10, No. 8, 2015, 3490-34977.

³⁹ معاذ، عبدالله، غالب، على، بكر، محمد، دليل إعداد مشروعات صيانة وترميم الآثار، وزارة الثقافة، هيئة الآثار المصرية، ١٩٩١ م، ١-١٥.

وللوصول إلى ذلك تمت هذه الإجراءات:

تهيئة الطريق الذي يؤدي إلى المبنى من حيث المظهر الفني أو الهندسي. (صورة ٣٠). مع تنسيق الحديقة والتشجير وأنواعه والطول والشكل المناسب لطبيعة الآثار، وإزالة الأشجار الموجودة حول المقبرة. (صورة ٣١) واختيار نوعيات لا تحتاج إلى كميات من المياه.

وضع لوحات إرشادية بالقبة لزيادة الوعي الآثاري للأفراد، وإضاءة المنطقة المحيطة بالقبة بأسلوب إضاءة يتناسب مع الطابع الأثري. (صورة ٣١)، وضع خطة حماية شاملة للأثر لمواجهة المخاطر ومنها الحرائق أو التعديات، ووضع كاميرات مراقبة وأفراد أمن وإضاءة ليلية لزيادة في أعمال الحماية. وإعادة بناء الأجزاء المنهارة، وتجديد السور المحيط بالألوان التي تتجانس مع المبنى الأثري أو قد تتباين بهدف التركيز عليه وإظهاره. (صورة ٣٣)

التخلص من المخلفات والمهملات حول المقبرة، وتركيب بلاطات مناسبة للموقع. (صورة ٣٤) تقليل التلوث البصري والجمالي بمنع إقامة المزيد من المباني حول القبة وخلفها. وتحديد ارتفاعات المباني المحيطة بالقبة ليظهر جمالها.

بعد أن يتم الانتهاء من صيانة وتأهيل محيط القبة يبدأ العمل لترميم الشبابيك الجصية وفق المبادئ العامة التي تحكم عمليات صيانة وترميم المباني الأثرية، وبالكيفية التي يسهل معها التفريق بين الأجزاء المرممة والأجزاء غير المرممة^{٤٠}. مع تدعيم الأجزاء المعرضة للفقد من الشبابيك الجصية بصفة مبدئية لحين البدء في علاجها.

^{٤٠} عطيه، أحمد، حماية وصيانة التراث الأثري، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ١٣٨-١٥٥.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أبو زيد، فتحية، "النوافذ في العمائر الإسلامية الاثرية الباقية بمصر بين الشكل والوظيفة من بداية الفتح الإسلامي وحتى بداية عهد الأسرة العلوية (٢١-١٢٢٠ هـ / ٦٤١-١٨٠٥ م)، دراسة أثرية معمارية"، رسالة ماجستير، كلية الآثار / جامعة سوهاج، ٢٠١٨ م، ٤٢٠-٤٣٥.
- ABŪ ZAYD, FATHĪYA, «al-Nawāfiḍ fī al-‘amā’ir al-islāmīya al-aṭārīya al-bāqīya bi-Miṣr bayn al-šakl wa’l-waḏīfiya min bidāyāt al-fatḥ al-islāmī wa ḥatta bidayat ‘ahd al-usra al-‘alawya (21-1220 h/ 641- 1805 m), Dirāsa aṭārīya m‘mārīya», *Master Thesis*, Faculty of Archeology/ Sohag University, 2018 .
- حداد، هبة، مدخل إلى: تطور فن عمارة النوافذ في تاريخ العمارة الإسلامية، الكويت: رويال كلاس للأبحاث والدراسات الأكاديمية، ٢٠١٥ م.
- ḤADĀD, HIBA, *Madḥal il-ā: Taṭūr fan ‘imārat al-nwāfiḍ fī tāriḥ al- ‘imāra al-islāmīya*, Kuwait: Royal Class for Research and Academic Studies, 2015.
- حمدان، ربيع؛ محمد، خلاف، دراسة لأهم مظاهر وميكانيكية تلف بعض العناصر المعمارية والزخرفية بمسجد أحمد البجم - أبيار - محافظة الغربية"، *مجلة الإتحاد العرب للآثار العرب*، ع. ١١، ٢٠١٠ م
- HAMDĀN, RABĪ‘; MUḤAMAD, ḤALLĀF, " Dirāsa li-‘aham mẓāhir wa mīkānīka talaf ba‘ḍ al-‘nāṣr al-m‘mārī ū al-zḥrfī bimsḡid Aḥmad al-baḡam – Abīyār- Muḥāfẓat al-Ġrbīya", *Maḡalla’ Al-Itihād Al- ‘ām Lil Aṭārīyin Al- ‘arab (JGUAA)*11, 2010.
- رزق، عاصم، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي.
- Rizq, ‘Aṣim, *Mu ‘ḡam muṣṭalaḥāt al- ‘imāra wa’l-funūn al-islāmīya*, Madbouly Library.
- رزقي، نبيلة، "الزخرفة الجصية في عمائر المغرب الأوسط والأندلس (القرن ٧-٨ هـ / ١٣-١٤ م) دراسة تحليلية مقارنة"، رسالة دكتوراة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، علم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، ٢٠١٤-٢٠١٥ م.
- RAZQĪ, NABĪLA, «al-Zaḥarifa al-ḡiṣīya fī ‘amā’ir al-maḡrab al-Aūṣṭ wa’l-Andalus (al-qaran 7-8 h / 13-14) Dirāsa taḥlīlīya muqārana» , *PhD thesis*, Faculty of Humanities and Social Sciences, Archeology, Abi Bakr Belkaid University, Algeria, 2014-2015.
- زينهم، محمد، وبدوي، إبراهيم، ترميم الزجاج الجصي بمتحف محمد علي "بالمينيل" دراسة "وصفية . تحليلية . تقنية، دراسات في آثار الوطن العربي، العدد الخامس، المجلد الخامس.
- ZĪNHUM, MUḤAMMAD, &BADAWĪ, IBRĀHĪM, «Tarmim al-zuḡāḡ al-ḡiṣī bimuthaf Muḥammad ‘Alī "bI’l-manyal" dirāsa "wṣfiya. taḥlīlīya, tiqānīya», *Studies in the effects of the Arab world*5,2002
- الشرقاوي، داليا، "الزخارف الإسلامية والاستفادة منها في تطبيقات زخرفية معاصرة"، رسالة ماجستير، قسم الزخرفة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠ م
- AL-ŠARQĀWĪ, DĀLYĀ, al-Zaḥārīf al-islāmīya wa’l-istifāda minhā fī taṭbīqāt zuḥrūfiya mu’āšira, *Master Thesis*, Department of Decoration, Faculty of Applied Arts, Helwan University, 2000.

- عبد الناصر، ياسين، الفنون الإسلامية في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي، دراسة أثرية حضارية للتأثيرات الفنية الوافدة، الإسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، ط ١، ج. ١، ٢٠٠٢ م.
- 'ABD AL-NĀṢR, YĀSĪN, *al-Finūn al-islāmīya fī Miṣr mundu al-faṭḥ al-islāmī ḥatta nihāyat al-'aṣr al-Fātmī, Dirāsa aṭārīya ḥdārīya li'l-ta'īrāt al-fanīya al-wāfida*, Alexandria :Dār al-wafā' lidunyā al-ṭibā'a wa'l-nṣr, 1st ed., Vol. 1, 2002..
- عبدالفتاح، سلمي، (الفتحات في العمارة الإسلامية) ، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية الفنون الجميلة ، ١٩٩٩ م.
- 'ABD AL-FATĀḤ, Salma, «al-Faḥāt fī al-'imāra al-islāmīya», *Master Thesis*, Helwan University, Faculty of Fine Arts, 1999
- عطيه، أحمد ، حماية وصيانة التراث الأثري، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣
- 'ATĪYA, AHMAD, *Himāyat waṣīyānat al-turāt al-'aṭrī*, Dār al-faḡr li'l-naṣr wa'l-tawzī' 2003
- لعرج ، عبد العزيز، جمالية الفن الإسلامي في المنشآت المرينية بتلمسان، دار الملكية الفكرية، ٢٠٠٦
- LA'RAĠ, 'ABD AL-'AZĪZ, *Ġamālīyat al-fan al-islāmī fī al-munṣa'āt al-marīnīya bi-Tilmisān*, Dār al-milkīya al-fikrīya, 2006.
- المجلس الأعلى للآثار، قطاع الآثار الإسلامية والقبطية، منطقة آثار أسوان، النصب التذكاري لشهداء توشكي، قبة النجمي، ٢٠٠٨.
- AL-MAĠLIS AL-A'LĀ LI'L-AṬĀR, *Qitā' al-aṭār al-islāmīya wa'l-qibṭīya, mantiqat aṭār aswān, al-Nuṣub al-tiḍkāri liṣuḥdā' tūškī, qubā' al-nuġūmī*, 2008.
- معاذ، عبدالله، غالب، على، بكر، محمد، دليل إعداد مشروعات صيانة وترميم الآثار، وزارة الثقافة، هيئة الآثار المصرية، ١٩٩١ م.
- MU'ĀD, 'ABDĀ, ĠĀLIB, & ALĪ, BAKR, MUHAMMAD, *Dalīl i'dād maṣrū'āt ṣīyānat wa tarmīm al-'āṭār*, Ministry of Culture, Egyptian Antiquities Authority, 1990
- وليام، ه ماثيود، ماهي الجيولوجيا، ترجمة مختار ناشد، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٥ م.
- WILLIAM H. M., *Māhya al-ġyūlūġīyā*, Translated by: Muḥtār Nāṣd, The General Book Authority, 1995.

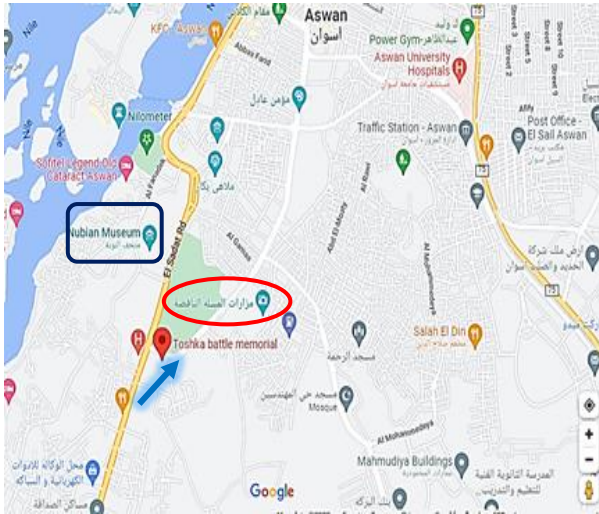
ثانياً: المراجع الأجنبية:

- ALVES, C.; FIGUEIREDO, C.A.M.; & Sanjurjo-Sánchez, J., «Salt Weathering of Natural Stone: A Review of Comparative Laboratory Studies», *Heritage* 4, 2021 , 1554.
- ARNOLD, A.; ZEHNDER, K.«Monitoring Wall Paintings Affected by Soluble Salts: The Conservation of Wall Paintings»; CATHER, S., Courtauld Institute of Art, *Getty Conservation Institute, Eds.; Getty Conservation Institute: Marina del Rey, CA, USA, 1991; 103-135.*
- BASMA M., MOHAMED A.,«Implementation and coloration technology of Stucco formations in Baron palace», *Annal of General Union of Arab Archaeologists* 24 ,2021.
- BDULAZIZ, A.M. « Subsurface Characterization for Groundwater Management nearby the Unfinished Obelisk Archeological Site, Aswan Governorate, Egypt», *Open Journal of Geology* 9, 2019, 839-860.
- BERTOLIN, C.«Preservation of cultural heritage and resources threatened by climate change». *Geosciences* 9,2019 , 250.

- GROSSI, C. M., & BRIMBLECOMBE, P. «Effect of long-term changes in air pollution and climate on the decay and blackening of European stone buildings». *Geological Society, London, Special Publications*, 2007, 271.
- GUPTA S. P., & SHARMA K., «The role of fungi in bio deterioration of sandstone with reference to Mahadev temple», Bastar, Chhatisgarh. *Recent Research in Science and Technology*, 2012, 4.
- HELMI, F. M., & HEFNI, Y. K., «Nanocomposites for the Protection of Granitic Obelisks at Tanis, Egypt», *Journal of Mediterranean Archaeology and Archaeometry*16, №. 2, 2016, 87-96, 87 and 90-91.
- JENNIFER, C., «A Storing and Handling Plaster Objects», Conservation Gram, *National park service*, June, 1997, №. 812, 1-4.
- LUBELLI, B.; & OTHERS «Towards a more effective and reliable salt crystallization test for porous building materials» *State of the art. Mater. Struct.* 2018.
- MOHAMED, H.H., MUKHOPADHYAY, S. AND SHARMA, J. «Attenuation of Coda Waves in the Aswan Reservoir Area, Egypt». *Tectonophysics*, 2010, 492.
- NOAA for mean temperatures, record temperatures, humidity, and sun, «Aswan Climate Normal 1961–1990», *National Oceanic and Atmospheric Administration*, Updated on Feb 4, 2022.
- OGUCHI, C.T.; YU, S. «A review of theoretical salt weathering studies for stone heritage». *Prog. Earth Planet. Sci.* 2021, 8, 32.
- PIÑAR G, STERFLINGER K., «Microbes and building materials». In: Cornejo DN, Haro JL (eds) *Building materials: properties, performance and applications. Nova Science Publishers*, 2009, New York, 163–188.
- PRIKRYL R., AND SMITH B. J., «Building stone decay: from diagnosis to conservation » *Geological Society of London* ,2007.
- PROUD FOOT, T., «Decorative lime plaster», *The Building Conservation Directory, Cathedral Communications limited*, 2001.
- SALEH, M.,«Honey Comb Weathering of sandstone outcrops at Al-Hijr (Mada'in Salih), Saudi Arabia», *EJARS*, Volume 3, Issue 2, 2013.
- SCHEERER S, ORTEGA-MORALES O, GAYLARDE C.,«Microbial deterioration of stone monuments—an updated overview», In: *Laskin AL, Saraslani S, Gadd G (eds). Adv Microbiol*, 2009.
- SCHEME, G. «Stress from Crystallization of salts in pores, on deterioration and conservation of stone», *9th inter conference, Cong, Venice*, 2000.
- SELIM, S.A., HAMDAN, A.M. AND RADY, A.A. «Groundwater Rising as Environmental Problem, Causes and Solutions: Case Study from Aswan City, Upper Egypt». *Open Journal of Geology*4, 2014.
- SHINAWI1 A. & NAYMUSHINA O. « GEOTECHNICAL ASPECTS OF FLOOD PLAIN DEPOSITS IN SOUTH EAST ASWAN CITY, EGYPT» *ARPN Journal of Engineering and Applied Sciences*10, №. 8, 2015.
- TARRAD M, MATROUK M., «The Dome in Islamic Architecture and The Contemporary Orientations to The Design of Mosques Domes», In: *Proceedings of the International Congress, Domes in The World*. 2012.

- URZÌ C., «Microbial deterioration of rocks and marble monuments in the Mediterranean basin»: *a review*. *Corros Rev*, 2004.
- WEDEKIND, W., LÓPEZ-DONCEL R., DOHRMANN R., KOCHER M. & SIEGESMUND S., «Weathering of volcanic tuff rocks caused by moisture expansion», *Environ Earth Sci* 69, N^o4, Springer-Verlag, 2013.
- World Weather Information Service, «Weather Information for Aswan», *World Meteorological Organization*, Updated on Feb 4, 2022.
- ZEDEF, V. & OTHERS «Effect of salt crystallization on stones of historical buildings and monuments», Konya Central Turkey. *Building and environment* 42, N^o.3, 2007,.

الصور والاشكال



(صورة ١-ب) توضح موقع مقبرة توشكى حيث يشير السهم كما نلاحظ إلى قربها من المسلة الناقصة ومتحف النوبة.

<https://www.google.com/maps/place/>



(صورة ٤- أ) توضح العمود الأيسر على المدخل من الجرانيت محفور عليه بالنقش الغائر ومكتوب التالي: أقيم هذا التذكار بأمر صاحب الجلالة الملك فاروق الأول ١٣٦٠ - ١٩٤١ م

©تصوير الباحث.

(صورة ٤- ب) العمود الأيمن من الجرانيت على مدخل المقبرة ومحفور عليه بالنقش الغائر ومكتوب التالي: مقبرة المصريين الذين استشهدوا في ساحة الشرف توشكي ١٣٠٣ - ١٣٠٦ هـ (١٨٨٦-١٨٨٩ م) © تصوير الباحث.



(صورة ١-أ) توضح موقع مقبرة وقبة توشكى والحديقة المحيطة بها وتبلغ مساحة الحديقة ٨٠ متراً.

<https://www.google.com/maps/place/>



(صورة ٢) توضح الشكل من الخارج قبة النجمي (قبة الشهداء) وضخامة البناء © تصوير الباحث.



(صورة ٣) اللوح الرخامي أعلي الباب عند المدخل.



(صورة ٥-ب) توضح شكل القباب الأثرية الباقية بأسوان وتخلو من الشبابيك الجصية بخلاف القبة محل الدراسة.



(صورة ٥-أ) توضح شكل إحدى القباب الأثرية الباقية في أسوان وتختلف في الشكل عن القبة محل الدراسة.



(صورة ٦-ب) توضح المنطقة السكنية والمسلة بجوار القبة، وتتضح المياه بصورة كبيرة © تصوير الباحث.



(صورة ٦-أ) توضح منطقة المسلة الناقصة خلف مكان تواجد القبة . وتتضح المياه الأرضية ©تصوير الباحث.



(صورة ٨-أ) توضح الشكل الخارجي للمقبرة من الجانب الأيسر من أعلى والمزاريب لتصريف المياه. (صورة ٨-ب) الجانب الأيمن والشباك الزجاجي مكسور منه أجزاء بما يسمح بدخول الأتربة والطيور إلى الداخل.



(صورة ٧-أ) توضح الشكل الخارجي للمقبرة من الأمام وكذلك المقرنصات والشبابيك الجصية أعلى المدخل، النص التأسيسي علي لوح رخام أبيض أعلى البالب، (صورة ٧-ب) توضح جدار المقبرة الخلفي.



(صورة ١٠-أ) توضح القنديلية البسيطة أعلى الباب. وتراكم الأثرية لسنوات والتصاقها بالجدران والشبائيك. (صورة ١٠-ب) الشبائيك الجصية تعلوها قبة نصف دائرية. فقد نهائي لأجزاء من الجص والزجاج في الفتحة العلوية.



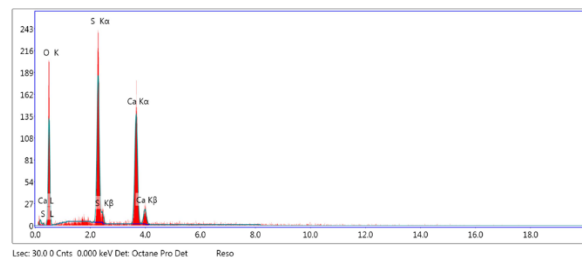
(صورة ١٢) توضح عينة من الشبائيك الجصي أعلى الباب يظهر الجبس تحت الميكروسكوب الإلكتروني الماسح 4000x يتضح تدهور البلورات المعدنية وظهور الأملاح البلورية.



(صورة ١٣-ب) توضح تكسير وتلف الجبس نتيجة للحرارة. باستخدام Wireless USB Microscope X1000



(صورة ٩-أ) الشبائيك الجصي في الناحية الأيمن وتتضح مخلفات وفضلات الطيور بالجدران حول الشبائيك. (صورة ٩-ب) الشبائيك الجصي في الناحية الأيسر وتتضح أعشاش داخل الشبائيك وفضلات الطيور حول الشبائيك.



Element	%	Net Int.	Error %	Atomic Weight
O K	59.55	67.87	11.64	
S K	17.1	128.43	4.09	
Ca K	23.35	110.45	4.26	

(صور ١١) توضح نتائج التحليل باستخدام SEM



(صورة ١٣-أ) توضح تداخل فضلات الطيور داخل الزخارف باستخدام Wireless USB Microscope X800



(صورة ١٤-ب) توضح الفقد والتقشر وتراكم الاتساخات والتصاقها بالسطح لتشوه المنظر. باستخدام Wireless USB Microscope X800 © تصوير الباحث.



(صورة ١٤-أ) توضح تأثير الأملاح علي الجبس والشروخ والتقشر والفقد لبعض الاجزاء. باستخدام Wireless USB Microscope X800 © تصوير الباحث.



(صورة ١٦) توضح الشباك في الجدار المقابل وأعشاش الطيور الفضلات والاتساخات وكسر الشباك الزجاجي.



(صورة ١٥) توضح المخلفات والأخشاب داخل القبة، وكتابة الزائرين علي الجدران © تصوير الباحث.



(صورة ١٨-أ) الجزء العلوي لباب خشبي ذي ضلفتين في مدخل القبة وتنتضح عليه أحد العناصر الاسلامية (المفروكة) ويظهر تكسير وتلف الباب الخشبي.
(صورة ١٨-ب) توضح السلالم أسفل الباب وهي تعاني من الكسور والشروخ © تصوير الباحث.



(صورة ١٧) توضح الشبائيك في الصف الأول بالقبة. ويتضح فقد أجزاء من الشباك نتيجة بسبب الطيور. يوجد عدد ١٦ نافذة تتخذ شكل المربع. نلاحظ التصاق الأتربة علي جدران القبة من الداخل، والفقد النهائي لأحد الشبائيك الجصية © تصوير الباحث.



(صورة ٢٠) توضح الشقوق في الجدران. أيضا تراكم
الانساختات علي الأرضية الزجاج المحطم وهو مسجل في
الآثار. والشروخ المنتشرة علي الجدران الداخلية للقبة.



(صورة ١٩) توضح الدرجات- السلالم- التي تؤدي إلى
الأسفل مقابر الشهداء، وفي النهاية المياه تغمر المقابر
والسلالم المؤدية إلى المنامة أسفل القبة ©تصوير الباحثة.



(صورة ٢٢) توضح الأشجار الكثيفة وأبراج الكهرياء العالية
الملاصقة للقبة © تصوير الباحثة.



(صورة ٢١) توضح تراكم الحشائش والنباتات حول القبة من
الخارج بصورة كثيفة © تصوير الباحثة.



(صورة ٢٤) حرق الحشائش حول القبة مما يسبب الأضرار
للقبة وتراكم السناج على عناصرها المعمارية والزخرفية .



(صورة ٢٣) توضح الحديقة والأشجار الكثيفة المحيطة
بمبنى القبة وبقايا الأعمدة الأثرية الملقاة علي الأرض.



(صورة ٢٦) توضح البدء في تنظيف أرضية القبة وتظهر زخارف بلاطات القيشاني التي كانت مختفية تحت تراكم الأتربة والأخشاب ومخلفات البناء © تصوير الباحث.



(صورة ٢٥) توضح البدء في إزالة الأخشاب وأدوات البناء والمخلفات من داخل القبة والبدء في تنظيفها.



(صورة ٢٨) بداية عمليات التنظيف أمام القبة، وعلى الرغم من ذلك يلاحظ انتشار العديد من الكلاب الضالة وتكاثرها في المكان. © تصوير الباحث.



(صورة ٢٧) قبل بداية عمليات الحفاظ والتطوير توضح إنتشار النباتات والحشائش الكثيفة والأشجار وأعمدة الكهرباء حول القبة. © تصوير الباحث.



(صورة ٣٠) توضح أعمال الرصف وتقليم الأشجار والعناية بالمنطقة ضمن خطة عمليات الحفاظ والتطوير.



(صورة ٢٩) توضح بدء عمليات التطوير والحفاظ وإزالة الحشائش الضارة والاهتمام بالمدخل لتأهيل المكان للزيارة.



(صورة ٣٢) توضح أعمال التنظيف والصيانة للمكان.



(صورة ٣١) توضح الانتهاء من الحديقة المحيطة بالقبة وتركيب أعمدة إضاءة مناسبة © تصوير الباحث.



(صورة ٣٤) بعد الانتهاء من العمل وتركيب بوابة حديدية قبل الدخول إلى منطقة القبة الأثرية بمسافة كافية لعمل ممر طويل قبل الوصول إلى القبة الأثرية.



(صورة ٣٣) أثناء أعمال التطوير والترميم للمدخل وبناء الرصيف الجديد ذلك لتطوير محيط القبة © تصوير الباحث.